

مكتبة دارالكتاب العربي
بمصر

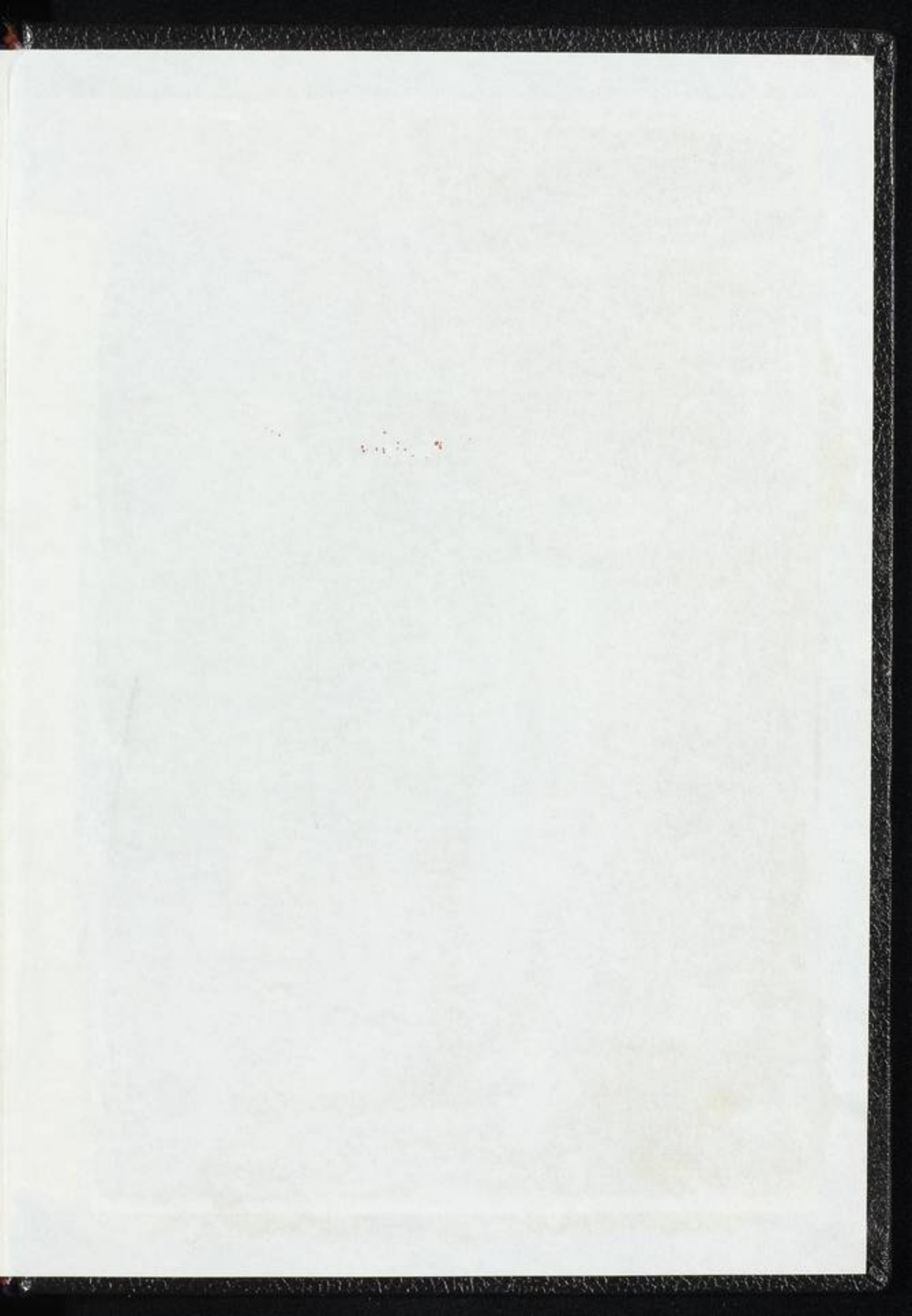
٥٥
الحقیقات

بمصر

١٩٥٥

مكتبة دارالكتاب العربي
بمصر

فصل ایران



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 015243551

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

DUE JUN 15 1992

Blank rectangular label at the top right of the page.

Blank rectangular label in the center of the page, containing very faint, illegible markings.

Khagani

شعراء الغري

النجفيات

بقلم

علي خاقاني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

الجزء الثاني

Blank rectangular label at the top of the page.

Blank rectangular label in the center of the page, containing very faint, illegible markings.

Khagant

شعراء الغري

النجفيات

بقلم

علي نخساياني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

الجزء الثاني

(Arab)

PJ8047

.N3K52

1988

جزء 2

كتاب : شعراء الغرى - الجزء الثانى

تأليف : على الخاقانى

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى - قم

طبع : مطبعة بهمن - قم

التاريخ : ١٤٠٨ هـ

العدد : ١٠٠٠ نسخة

بها دوره كامل ١٨٠٠٠ ريال

السيد جعفر الخرسان

المتولد ١٢١٦ هـ والمتوفى ١٣٠٣ هـ

هو السيد جعفر بن أحمد بن درويش الموسوي النجفي الشهير بالخرسان (١) من مشاهير شعراء عصره وبارزي الرجال في وسطه .
وآل الخرسان من الاسر النجفية العريقة يمتد نسبها بوضوح الى الامام موسى بن جعفر (ع) تفرعت دوحتها في كثير من البلدان ، ويقطن منهم رعيل كبير في النجف والهاوة وبغداد واران . ولها تأريخ حافل ، أنجبت من الرجال أفذاذاً فرضوا أنفسهم على التأريخ بما نالوه من مكانة سامية في العلم والأدب والتقوى والصلاح في القرن الثالث عشر كالعلامة السيد حسن المتوفى ١٢٦٥ هـ والذي شارك في رثائه أكثر من عشرين شاعراً بارزاً ، وكالسيد محسن عم المترجم له الذي عني بتربيته وتوجيهه ، فقد كان موهوباً في كثير من الفنون وأهمها جودة الخط والأسلوب والظفر بقسم واسع من الأدب ؛ ولقمامه واستعداده في ذلك اختاره الوالي داوود باشا لتولي ديوان الانشاء مع الشاعر الشيخ صالح التميمي ، فقد كان يتولى أجوبة المسائل المهمة التي كانت ترد اليه من الأمراء والأعيان . وكانت وفاته عام ١٣٦١ هـ .

ومن اولئك الأفذاذ شاعرنا السيد جعفر فقد ولد في النجف في السابع من ذي الحجة وقيل في السابع عشر منه عام ١٢١٦ هـ ١٨٠١ م

(١) خرسان : بكسر الخاء المعجمة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة بعدها ألف ونون .

ونشأ بها على عمه السيد محسن فعني بتوجيهه ولقنه مبادئ العلوم وبصره بمبادئ الفقه والأصول ، واختلف بعده على حلقة الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى ١٢٨١ هـ فحضر فيها مدة طويلة نال خلالها ما استطاع من علم الشيخ ودرايته .

ذكره صاحب الحصون في ج ١ ص ٣٥٣ فقال : كان أبوه محرراً و كاتباً عند الشيخ موسى بن الشيخ جعفر وكانت له اليد الطولى في الكتابة وقد سافر معه الى طهران .

أما ولده السيد جعفر النجفي المولد والمنشأ والمدفن فقد ولد عام ١٢١٦ هـ بالنجف ونشأ بها محباً للفضل والأدب ، فعاشر الأدياء والشعراء واقتبس من آدابهم فحصلت له ملكة النظم وبذلك صار شاعراً أديباً مؤرخاً منطقياً لكنه كان مقلاً في النظم ، وله مراسلات مع أدياء وشعراء وأشرف عصره منهم الميرزا جعفر القزويني . وقد طعن في السن وآخر عمره اعتراه السكوت ، فكان اذا رأى أحداً من أرحامه أو أحبابه وهو لا يقدر على التكلم معه يبكي إلى أن أدركته المنية .

وذكره السيد الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) ج ١٥ ص ٣٤٤ فقال : نشأ السيد جعفر منشأً حسناً فعاشر الأدياء والفضلاء واقتبس منهم ، وكان فطناً ذكياً فاضلاً أديباً شاعراً له مراسلات مع أدياء عصره وفضلائهم ، وكان مقلاً من النظم .

والحق أن المترجم له عند فحصنا لآثاره وسماعنا عن سيرته يبدو أنه كان مليح النكتة ، رقيق الطبع ، حاد الذهن ، دؤوباً في التحدث عن سير الأدياء والمؤك والعلماء ، وقد ولع من جراء ذلك بمجالسة الجميع واحبه القريب والبعيد . وقد امتزج بكثير من الشخصيات الكبيرة أمثال الولاية ومشايع آل السعدون ، ولشعوره بقلبيته فقد كان طموح النفس كبيرها لا يرضخ للذل ولا يرضى المهوان وهذا ما يظهر في شعره الذي

لا كم فيه وهجا مجموعة من الولاة والعماء دون خشية أو ريب .
 وفي شعره صور أعتقد أنها صادقة ارتسمت فيها نفسيته وإبائه ،
 وافهمتنا انه من الذوات التي موجت مجتمعا ، فقد خلقت أجواء واسعة
 كان صوته المدوي فيها ، ومراسلاته للأمرء ومساجلاته مع الشعراء
 تعرب لنا عن ذلك وتفهمنا إنه من ذوي الارادات والقابليات ، كما أن
 المجالس والاندية النجفية - آنذاك - هي إحدى العوامل خلقه فقد
 ساعدت على نمو نبوغه المبكر ، وكثرة الاسفار والاختلاط بشخصيات
 الحكم اولدت فيه نباهة واستعداداً لمواجهته الواقع . واتصاله بالزعيم
 الديني الشيخ عباس آل كاشف الغطاء كان أحد العوامل التي برزته بين
 سائر الطبقات وأهلته لمصارعة بعض الشخصيات الدينية .

وفي المترجم له كثير من الظواهر الأخرى التي تساعد على تكوين
 روح الزعامة في نفسه وتهيئته للاستيلاء على كل ذهنية يواجهها فيوجهها إلى
 حيث يريد ويختار ، وأضيف إلى قوة جنانه ولسانه البسطة الجسمية التي
 حبي بها فقد كان ضخم الجسم جهوري الصوت يفرض على السمع قوة التوجه
 وله قصص رائعة سمعتها من والدي المرحوم يوم أن كان يشاهد
 مجالسه التي يتلذذ بها فكر السامع ، وكانت حول افق محدود نظراً
 للمناسبات التي كانت توجد بها مجالسه مع أمراء آل عثمان وقضاتهم ، وكذا
 قصصه مع زعماء العشائر كالمنتفق والخزاعل واستيلاؤه على نفوسهم
 وامتلاكه كثيراً من الأراضي الزراعية بين ظهرانهم فقد كانوا يخشونه
 وكان يرهبهم بشتى الصور إذا ما تجاوز على حقه أحد منهم . وكان
 قوي الجنان لا يخشى مقابلة الملوك ولا يرهب عند مواجهة الخصوم .
 وكانت داره ممتدى الادباء والشعراء تقام فيها الحلبات .

عاصر مجموعة من الادباء المشتهرين الذين سبقوه بالوفات كثيراً
 كالتميمي والعمرى وأمثالهما .

توفي في النجف يوم الاربعاء في الثاني من رجب عام ١٣٠٣ هـ ١٨٨٦ م
ودفن بمقبرة اسرته الخاصة في الصحن الشريف وقد خلف عدة اولاد ،
رثاه فريق من شعراء عصره .

خلف من الآثار الأدبية ستة مجاميع ضخمة مخطوطة ، اثنان
منها موجودة عند العلامة السيد حسن الخرسان في النجف وقد وقفت عليها
واقترنت منها . واثنان قالوا انها كانت في مكتبة الشيخ محمد السماوي
المنقرضة ، واثنان توجد بمكتبة آل كاشف الغطاء وقد سجل فيها كثيراً
من الأدب المنسي وتحديث عن تراجم الكثير من رجال العلم والأدب خلال
الفترة المظلمة ، وضياها خسارة على الأدب وتأريخه .

مؤرخ من رسائل

لقد اطرى أسلوبه جمع من الأعلام ووصفوه وصفاً دل على براعته
وتفوقه في النثر الفني ، ويكفيه شهادة الميرزا جعفر القزويني التي صدر
بها احدى الرسائل التي بعث بها اليه فقال : يا من جرى في ميدان البلاغة
فهز وجل من أن يجارى ، واقتطف نور الفصاحة فترى الناس بشدا
فصاحته سكارى ، وعلامنير الخطابة فمن قس ، ومملك عرش بقليس
الكتابة « فعبد الحميد » فيه لانقس :

فلو أمر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له
وناهيك من شهادة صادقة يقدمها زعيم النثر الفني في عصره . ودعماً
لهذه الشهادة نثت للقارىء رسالتين عثرنا عليهما بعد جهد جهيد ، الأولى
بعث بها الى والي بغداد يحثه فيها ويطلب منه المجيء الى النجف لاطفاء
نايرة الشمرت والزقرت التي شبت عام ١٢٩٥ هـ فاذهلت الأم عن رضيعها
وفيها تصوير بارع للحالة الاجتماعية في النجف بهذا التأريخ قوله :
كتبت اليك أسعدك الله والسهم رائثة ، والاحلام طائشة ،

والسيوف مسلوقة ، والدماء مطلولة ، والعقول مدهولة ، والناس حائرة
والأكف طائرة ، والألوان حائلة ، والنفوس سائلة ، والخلق حيارى
وكأنهم من الدهشة سكارى ، والسباع دون العيان ، والاجمال يغني عن
البيان . فكم من صغير مذعور ، وكبير منحور ، ودم مسكرب ، وثوب
مسلوب ، ومال منهوب :

ومرضعة مدهولة عن رضيعها مخافة سلب يكشف الستر عن يد
وقد سرقوا وحرقوا ومرقوا ، ونهبوا وسلبوا ، ونقبوا وقلبوا ،
وهدموا وهجموا ، وسفكوا وملكوا ، وانتكوا وأشركوا ، وأباحوا
واستباحوا . فبالعزيب عليك أن ترى حرم أمير المؤمنين وامام المتقين وسيد
الوصيين ، الذي هو أمن الخوف ، وحى الملهوف ، وبه تستمطر السماء ،
ويسأل كشف اللاواء ، كيف هتكوا حجابيه ، وغلقوا أبوابه ،
وانتهكوا حرمة ، وأزعجوا سكنته ، وأخذوا ضيائه ، وغيروا بهاءه ،
وهدموا أرجائه ، ونقضوا بنيانه ، وضعضوا أركانها ، فهو يضج اليك
ضجيج الخائف المدهول ، ويعج اليك عجيح الواله الشكول ، لو ترى الغرباء
المجاورين ، والطلبة الساكنين ، والفقراء المتحيرين ، كيف غير الجوع
أبدانهم ، وبدل الخوف ألوانهم ، وفتت العطش أكبادهم ، وأنسأهم الجوع
أولادهم ، لرأيت أمراً شديداً ، وخطباً فضيحا ، لا يحل لمسلم عليه قرار ،
ولا يسوغ له الاضطراب ، فإن أمراء الدولة العلية وشهامتها المعروفة ،
وغيرتها الموصوفة : لتنظر ما حل بضعفائها ، وأناخ على فقرائها ، فأقدم
سعدت بأسعد طائر ، بعز ماتك المشهورة ، واقداماتك الماثورة وعساكرك
المنصورة ، وزلزل بالرعب اقدامهم ونكس بالخوف أعلامهم . وبدد
شملهم ، وشدت أهلهم ، وفرق جمعهم ، واستأصل أصلهم وفرعهم ،
واخرب ديارهم ، واهج آثارهم ، وفرقهم تفريقا ، ومزقهم تمزيقا ، واذبح
عيالهم ، واقتل أطفالهم ، وخذ أولهم بأخرهم ، واقتل بارهم بفاجرهم ،

واضرب بريثهم بسقيمهم ، وظاعنهم بمقيمهم ، وطمهم بالبلاء طما ، وغمهم
بالفناء غما ، واحتلبهم كأمس الدابر ، والقرن الفار ، واعطف عنان
عزمك الثاقب ، وبأسك الصائب ، على انصارهم وأعوانهم ، وأشياعهم
وأخذانهم ، من « بنى حسن » الملاحدين ، و « آل شبل » المتمردين ،
وذللهم تذليلا ، ونكلهم تنكيلا ، واقدم اقدام الأسد الغرثان ، والشجاع
الغضبان :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم
ولا تبقى منهم ديارا ، ولا نافخ نارا ، فما تركوا حرمة إلا انتهكوها
ولا كبيرة إلا فعلوها ، فاقسم بالله قسما بارأ : لجهادهم على الدين أفضل من
جهاد المشركين ، وأولى من قتال الروسية الكافرين ، والمشتكى إلى الله
واليك ، والمعول بعد الله عليك .

الرسالة الثانية

وقد كتب بها الى بعض أحابيه قوله :

المعروض بين يدي سيده حضرة الأعلم ، ومن على غيره من ذوي
العلوم العقلية والنقلية مقدم ، جناب سيدنا الأنعم . . . اسبح الله عليه ظله
واعلا في دوحتي السيادة والرياسة محله ، ولا زال في نعمة لا ينلى جديدها
ولا يحصى عددها ولا عديدها ، ويشيد بمشيد فضله بنيانها ، ويرصع
بناصع مجده تيجانها ، ويروض بيانع علاه زمانها ، ويعظم بعلمه همته
الشريفة بين البرية شأنها . ويرفع بنفاز امره قدره ، حتى يكون في جبهة
الزمان غره ، ما اشرفت من المشرق شمس ، وما ارتاحت إلى منادمة حضرته
الشريفة نفس ، وبعد : فالخلص الموالي ، ينهي الى المقام العالي ، ما هو
منطوق عليه من الخلوص ، الذي هو كالبنيان المرصوص ، وقد كان عزمه
وتصميمه التشرف بتلك الساحة . لما بلغه قدوم سيدنا الوفي المؤمن ، جناب
السيد حسن . سرني والله قدومه اليكم . ووفوده عليكم .

احلا بمقدمه الشريف فانه ، روح الوجود وراحة الأرواح
 ولكن سيدي لم استطع حركة السفر ، وجنابك أدري واخبر ،
 بعروض اسقام قد وزعتني سهامها حصصا ، وحدوث آلام قد جرعتني
 آلامها غصصا ، ولم نزل تلك الممضات حشو حشائي ، حتى ضاعفت
 — اجارك الله — ضعف قواي ، وشدت عرى كربى ، وحلت قوى
 تركي ، وصيرتني ذا بنية مرضوضة ، بحيث اذا نهضت يكاد يصرعني
 تنفس بعوضه :

ولكم شكوت الحادثات ولم اجسد لي منقذا
 وجع المفاصل وهو ايد سر ما لقيت من الأذى
 هذا الذي قد حل بي ياليت اعدائي كذا
 والعمر مثل الكاس ير سب في اواخره القذى

مترجم من شعره

واليك من شعره الذي سيوقفك على صور اجتماعية كثيرة ، قوله وقد
 اهدى له احد السادات منديلا من الابرسم :

اهدى لنا طود العلى كرفية كفت عوادي الهم والبراه
 فكأنما حجر نقش ورودها توريد وجنة مجده الحمراء
 وله واصفاً بعض ابناء امراء المنتفك يوم ان كان يتردد على عهد
 اميرها الشيخ عيسى وفهد آل السعدون قوله :

وفتية يعجب الرايين قولهم وانما قولهم من زبرج كذب
 اذا اتوا منزلا قالوا لصاحبه قبل يد الشيخ ذي الافضال والادب
 انظر الى الشيخ واسأل اين مذهبه فليس مذهبه إلا الى الذهب
 وله يصف صديقاً اساء اليه قوله :

تجنى بلا ذنب علي وسامني هو انا واني والهوى غير مذنب

وما زلت القاه على كل حاة
وله معاتباً قوله :

لئن ترني يوماً أكلم راضياً
فما رق لي في سوء حالي وإنه
يعز علي مثلي يطأطأ رأسه
وكم تلك ميت قد حواه بكفه
أبي شرفي عن إزاصاحب مثله
تنادمني في الناس صيد أماجده
وله في هلال عيد الفطر :

ولما انقضى شهر الصيام بفضله
كعاجب شيخ شاب من طول عمره
وله مراسلا والي بغداد وشاكياً له
يا أيها الملك المحيط بكل ما
انبتك ان الطف فاجأ أهلها
وقوله :

ماتوا فعاشوا بحسن الذكر بعدهم
كم مات قوم وما ماتت محاسنهم
وقوله :

لا تقطن عادة الاحسان من احد
واشكر صنيعه صنع الله اذ جعلت
وقوله :

اذا مالسان الدمع نم على الهوى
فوالله ما ادري عشية ودعت
واعجب من صبري القلوص التي سرت
فليس بسر ما الضلوع اجنت
اناحت حمامات اللوى ام تغنت
بهودجه المزموم انى استقلت

ببشر ويلقاني بوجه مقطب
اقربه طوراً وطوراً اجانبه
لحرمانه مثلي تقطب حاجبه
لشيخ غدا مال اليتامى مكاسبه
له حيل إذ ليس توصى معايبه
ارى كل نذل في الأنام يصاحبه
كما نادمت بدر السماء كواكبه

انا هلال العيد من جانب الغرب
يشير لنا بالرمز للاكل والشرب
والشمس فيه مطلع وغروب
سقم وكان طيبها يعقوب

اتانا هلال العيد من جانب الغرب
يشير لنا بالرمز للاكل والشرب
والشمس فيه مطلع وغروب
سقم وكان طيبها يعقوب

اتانا هلال العيد من جانب الغرب
يشير لنا بالرمز للاكل والشرب
والشمس فيه مطلع وغروب
سقم وكان طيبها يعقوب

اتانا هلال العيد من جانب الغرب
يشير لنا بالرمز للاكل والشرب
والشمس فيه مطلع وغروب
سقم وكان طيبها يعقوب

اتانا هلال العيد من جانب الغرب
يشير لنا بالرمز للاكل والشرب
والشمس فيه مطلع وغروب
سقم وكان طيبها يعقوب

اتانا هلال العيد من جانب الغرب
يشير لنا بالرمز للاكل والشرب
والشمس فيه مطلع وغروب
سقم وكان طيبها يعقوب

اتانا هلال العيد من جانب الغرب
يشير لنا بالرمز للاكل والشرب
والشمس فيه مطلع وغروب
سقم وكان طيبها يعقوب

اتانا هلال العيد من جانب الغرب
يشير لنا بالرمز للاكل والشرب
والشمس فيه مطلع وغروب
سقم وكان طيبها يعقوب

اتانا هلال العيد من جانب الغرب
يشير لنا بالرمز للاكل والشرب
والشمس فيه مطلع وغروب
سقم وكان طيبها يعقوب

اتانا هلال العيد من جانب الغرب
يشير لنا بالرمز للاكل والشرب
والشمس فيه مطلع وغروب
سقم وكان طيبها يعقوب

اغتاب فيك اليعملات على النوى واسأل عنك الريح من حيث هبت
 واطبق احناء الضلوع على جوى وجيع وصبر مستحيل مشتت
 وقوله:

يارب من كل الجهات تضيقت واشتد في كل الجهات المخرج
 ان لم تفرجها بفضل واسع عنا وإلا من سواك يفرج
 وله مهنيماً الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام بقران حفيده
 الشيخ عبد الحسين قوله:

بشرى فبدر الأمانى والسرور بدا وطائر اليمن من فوق الغصون شدا
 واصبحت روضة الاقبال من فرح ترهو بيهجتها طول المسدى ابدأ
 وعاد زهر رياض الأانس مبتمها واصبح العيش غضاً ناعماً رغدا
 وقد بلغنا المنى فيما نؤمله وقوض الهم عنا والعنا نفدا
 يوماً به قارن البدر المنير سنا شمس الضحى ذلك يوم قد نفى النكدا
 هو الحسين ربيب المجد ذو الحسب الواضح من قد توسمنا به الرشدا
 وحاز غراً سجايا لا عداد لها وكيف تحصى ولم نبلغ لها اهدا
 فليس يحصي مزاياه اللبيب وان في عداها جد كل الجد واجتهدا
 هنيئاً بالعرس يا شمس الكمال ولا برحت طول المدى اوفى الانام يدا
 وانعم بظل إمام المسلمين ومن فات الكرام وان جازوا السباق مدا
 مولى إذا سطعت انوار غمرته ليلا بدا من سناها للانام هدى
 سما الخلائق في خلق وفي خلق وقد تعدى علاه الحصر والعددا
 فردبه جمل العلياء قد جمعت فلا ترى في المعالى مثله احدا
 سمعاً هداة الورى من مخلص مدحا بكم سنا نورها قد راح متقددا
 لا زاتم في سرور دائم ابدا وفي مناقبكم حادى الفخار حدا
 وله مهنتاً الشاعر السيد ابراهيم الطباطبائي بقرانه سنة ١٢٨٣ هـ بقوله:

حنت وقد ارغمت الحسدا إذ أنجزت في وصلها الموعدا

مياسة الأعطاف تثني الصبا
 من قدها غصن النقا الاملا
 نجلاء تبدي حين ترنو لنا
 مكجولة لم تعرف المرودا
 تبسم إذ تبسم عن مرشف
 ترشافه اشنب يروي الصدا
 يا حبذا أيام نجد فقد
 كان لي الدهر بها منجدا
 أيام سعدي طاب وردي بها
 إذ نغر سعدي كان لي موردا
 تمكي ولم تحك إذا ما حكمت
 إلا كما يحكيه رجع الصدا
 عرائس الأيام قد وشحت
 بعرس رب الفخر رب الندى
 ذي المجد (ابراهيم) من مجده
 قواعد العلياء قد شيدا
 فرد مزايا فضله جمه
 علماً تقي حليماً حجي سؤددا
 وأصيد في حابسات العلي
 فات الهام الأروع الأصيدا
 يروي المعالي الغر عن والد
 أنجب أبناء العلي مولدا
 ذاك (الحسين) الأصيد الحبر من
 في صبحه أشرق صبح الهدى
 علامة العلم الامام الذي
 القت أولوا العلم له المقودا
 مدارس العلم به شيدت
 ودارس العلم به جددا
 فن ترى يمجده فضله
 يأنى ضياء الصبح ان يمجدا
 وحسبه فضلا بعم له
 عم الوري طراً يبذل الندى
 ذلك (التقي) المرتدي للثق
 برداً به غير التقي ما ارتدى
 سيد قوم لم تزل للهدى
 منهم ترى بين الوري سيدا
 أين السحاب الجون من كفه
 جوداً وان أبرق أو أرعدا
 فذاك ماء هطلت غزرة
 وكف هذا هطلت عسجدا
 يتفد ذا الدهر وما حازه
 من العلي يأنى بأن يتفدا
 وب(العلي) القدر ان يفتخر
 فقخره كالشمس نوراً بدا
 زها به مسند جسد له
 أورثه المنبر والمسندا
 كم ساد ما مهد من شرعة
 لله ما شاد وما مهدا

وقد سرى نحر له باذخ
بالاصيد القرم عريق العلى
(بمحسن) سايغ احسانه
فريد فضل في الورى باهر
ومقتدى في العلم أفكاره
وذو يد في الفضل مشكورة
سراة أقوام لها المنتهى
وقادة بين الورى جدم
ذاك الذي ان تليت في الورى
فيا هداة ان دجت في الورى
بلغتموا القصد بعرس به
بشاخي مجد غداة العلى
تكافئا في حسب سوؤد
ويوم قد زفت له أرخوا
وله مهنتاً بعرس أحد أصدقائه :

رعت العهود فانجزت ميعادها
حنت الى الود القديم فأبدلت
هيفاء يثنيها النسيم كما ثنى
وتريك وجنة من جنت يابى بأن
تخذت سويداء القلوب من الحشا
لله عهد هوى لا أيام اللوى
سامرت إذ سعدت هناك طوالمع
اهسى وسادي زندها حيث اغتدى
ايام انس كن للاعياد من

من بعد ما قصرت عليك ودادها
بالقرب منك نفاها وبعادها
من خوط بانات النقي ميادها
يجني سوى معمودها أورادها
مأوى لها ومن العيون سوادها
ارخت عليه المعصرات عهادها
فيها من البيض الحسان سعادها
رغم أعلى غيظ الحسود وسادها
ايام اعياد الورى اعيادها

مرت فما يحاول عيني بعدها
 ما كنت احسب عودها لكنا
 ذلك الهام الحبر ابراهيم من
 فرد به اجتمعت فرائد جمة
 لقت بنو الآداب مقودها له
 وغداة قد جاز الأوائل منهم
 يروي المفاخر والعلی عن والد
 ذلك الحسين منار رشد ابصرت
 علم مقاليد الأمور بأسرها
 ومسدد ورث العلي عن سادة
 من كفه تروي العفاة غليلها
 وكفاه ان يفخر بعم طوله
 ذاك النبي من ارتدى بمفاخر
 علم روى سند العلوم الغر عن
 غوث تغاث به العباد وكفه
 وبمد كف للندی لولامست
 واذا الكريم غداة مستبق العلي
 لم تدن منه مدى وإن هي ابعدت
 وبعده القرم العلي سما به
 جمعت مزايا العلم منه بمنفرد
 هل نختشي الكرب الشداد وكفه
 ابنا محمد شابهت آباءها
 اطواد حلم لا تطاؤها الوری
 وسراة اقوام سرايا فضلها
 ان تستطيب وهل يطيب رقادها
 عرس ابن بجدتها علي اعابها
 لقواعد العلياً اقام عمادها
 تعي الأنام فلا تطيق عدادها
 حيث القوافي ملكته قيادها
 جلي ففات (زهيرها) و(زيادها)
 إياه اورثت العلي اولادها
 فيه البرية هديها ورشادها
 لقت اليه قيادها فاقنادها
 قد اورثته رشادها وسدادها
 وبزنده توري العلوم زنادها
 عم البلاد جبالها ووهادها
 نسجت له كف التي ابرادها
 آباء صدق صححت اسنادها
 غيث يصيبها بغيث بلادها
 صم الصخور لفجرت اصلادها
 اجرت بميدان السباق جياها
 يوم السباق مغارها وطرادها
 المجد السني من الوری امجادها
 ما زال يجمع للعلوم بدادها
 عنا تكف من الخطوب شدادها
 وكذا الشبول شيمية آسادها
 هيبات ان تعلو الربي اطوادها
 لفت بأغوار القلا انجادها

رفعت على الجواز سراق عزة
سبقت بمضمار الفخار فاحرزت
أنى تدانيها الملوك وان سمت
رامت تجاريها السباق فقصرت
يا تادة الشرف الأصيل ومن لها
بلغتموا أقصى المراد من النهى
بزفاف كفوئ سؤدد رتب العلى
قد وازنت آباؤه آباءها
لا زال فى أبياتكم وفد الهنا
ومن قوله :

إذا كنت أرضى من الدهر انى
فان الامير وان الوزير
لدى سواء فمالى أذل
فمن قل ذل ومن جاد ساد
رمن طلب النجج عند اللثيم
أعاد الكتاب وأفى الخطاب
وأقرب من كان فى نجهه
ومن لم يكن منصفاً فى الاخاء
أبيت عليه أشد الالباء
وقارضته الود وزناً بوزن
وله عند ما وافى البرق بفصل
تأيه بك والى بغداد وكان يفضيه قوله:

كم (تأيه) بولاية
الله قلب حاله

وبعزله جاء البريد
والله يفعل ما يريد

وقوله :

يا فتية ما على الغبراء مثلهم جدوا بأن لا يفوا بالهدو واجتهدوا
 إذا افتخرتم بجد او اب فلقد قلنا صدقتم ولكن بئسما ولدوا
 وله مرتجلا عند زيارته لأحد العلماء وقد قدمت اليه القهوة قوله :
 يا قهوة تذهب هم الفتى أنت لحادي العلم نعم المراد
 شراب أهل الله فيها الشفا لطاب الحكمة بين العباد
 تطحنها قشراً فتأتي لنا في نكهة المسك وطيب المداد
 فيها لنا براء وفي حالها صحبة اولاد الكرام الجياد
 وله يرثي شقيقه السيد موسى بقصيدة منها قوله :

شقيق فؤادي لو شققت مرارتي عليك وما اغنى وقد ضمك للحد
 اعيدك بالرحمان ان تسكن الثرى وتترك بيت المجد ينعى به الوفد
 نهضت بعبء الجود والمجد والعلی فما هو ينعى بعدك الجود والمجد
 فذاك فؤادي لا يبارحه الأسى وتلك جفوني لا يفارقها السهد
 ولي علة لو أن معشار عشرها على سد ذي القرنين لانهدم السد
 وله مراسلا السيد ميرزا جعفر القزويني بقوله :

ما شاقني ظبي أغر يحكي بطلعت القمر
 حلو الدلال مقرطق غنج بعينه حزر
 يسبي عقول ذوي الهوى إن في شمائله خطر
 واذا تثنى أو رنا يا عاشقيه خذوا الخذر
 لو ان ناسك دهره لجمالته يوماً نظر
 لصبا وقال تبارك الـ رحمن ما هذا بشر
 كلا ولا شاق الحشا زمن بوادي الجزع مر
 حيث الفؤاد معذب عي ومن أهوى خطر
 فترى الكؤوس كأنها شهب تلالاً في سحر
 يجلو حمياها لنا ساهي اللوا حظ مسبكر

لكننا شوقى الى
 نجل البهاليل المداة
 من حاز اسباب الكمال
 أخلاقه كالروض باكر
 ونواله عند العطاء
 واقول من في السجبتا
 فالسجبتا نوالها
 يا من به شمع العلاء
 وغدا يباهي من مضى
 قسما بفضلك وهو خ
 مذ غبت حاربت الهنا
 وجفت لذيذ رقادها
 ماراق بعدك ناظري
 واهأ على زمن مضى
 كم نلت فيه به المنى
 يا خير من صلى وصام
 وزعيم ابناء الزمان
 إن كان قنك قد أسا
 واليك لم يبعث ألوكة
 فلائن مثلي من أساء
 عذرا لمجدك فالكريم ال
 ولأنت تعلم ما أتى
 وعليكم الصلوات ما
 ثم الرجاء تقبيل كف

المولى الشريف ابي مضر
 ونخبة الصيد الفرر
 جميعهن وما بتر
 زهره صوب المطر
 فكالسحاب إذا همر
 س نوال كفيه كفر
 ماء ونائله بدر
 وتاه دلا وافتخر
 فيه الزمان ومن غير
 ير الية من خير بر
 نفسي وسالت الكدر
 عيني وواصلت السهر
 أحد ولا لحشاي سر
 ما ذا يكون لو استمر
 ولكم قضيت به وطر
 وطاف سعياً واعتمر
 ومن نخالقه وزر
 لربيع مجدك لم يزر
 ذي وداد أو خبر
 وان مثلك من غفر
 بحر يصفح ان قدر
 ليس المسيء من اعتذر
 غنى الحمام على الشجر
 امامنا خير البشر

القائم المهدي حجة ذي الجلال المنتظر

وقوله :

من جاوز السبعين من عمره لاقى اموراً فيه مستنكره
وان تخطاها رأى بعدها من حادثات الدهر ما لم يره
وله ينصح قوما اسرفوا في حب الدنيا وزخرفها وقد عمروا كثيراً

قوله :

إني لأعجب من رجال عمروا عمر النور فضيحت اعمارها
ما مد في اعمارهم لكرامة لكنما كره الاله بتوارها

وقوله :

لما رأيتك تعفو عفو مقتدر وأحسن الناس عفواً من اذاقدرا
وافيت عليك عما كان معتذراً فاقبل لعذر فتى وافاك معتذرا

وقوله :

قيل لي شبت صغيرا وغدا الليل نهارا
قلت في الشيب وقاري زاني الله وقارا

وقوله :

ارى اليأس عزاً والرجازلة الفتى وطول المنى عجزاً وحب الغنى فقرا
فلا تضجرن من حالة مستحيلة كما ظنها عمراً سيشركها يسرا
فان الفتى كالغصن ما دام نابتاً فأوذة يكسى وأوذة يعرى
وله مرتجلا عندما شاهد صديقاً له من ذوي اليسار وقد شاد داراً له

نغمه واعتزل الناس قوله :

ومن المروة للفتى بنيان دار فاخره
فاذا استتم بناؤها فليين دار الآخره

وله معرضاً بحاجب لأحد العلماء قوله :

اسد الله لم تزل أنت للدين حارس

لك في الباب حاجب	كالح الوجه عابس
كلما جئت قال لي	ما هو الآن جالس
فعلى ذلك لم يكن	فيك يحظو بجالس
إن ذا غير لائق	زائر منك آيس
لا تدعني موسوساً	لا عرتك الوسوس
أنت من معشر بهم	لك طابت مغارس

وكتب لمن استعار منه مجموعاً قوله :

مولاي هب ان المحب فؤاده	هبته مسامة بغير رجوع
فاقع فديتك بالفؤاد تفضلا	وانعم ولا تتبعه بالجموع

وقوله :

إذا ما كنت مصطنعاً جميلاً	فحاول من يروقك بالصنيع
ولا تكرم به إلا كريماً	رماه الدهر عن مجد رفيع
فلم أر نعمة تسدي فتزري	بمسديها سوى رفع الوضع

وقوله :

في الناس أوباش بلا مسكة	كأنهم أوعية فارغه
فلا تقس بالدب إنسانهم	فالدب في نسبه نابغه

وقوله :

تشتت اخوان الصفاء بأسرهم	وليس لاخوان الصفاء تألف
فلا القوم بالقوم الذين عهدتهم	ولا الدار بالدار التي كنت اعرف

وله مخاطباً ناصر باشا السعدون قوله :

أبا مزيد فيما قطعت مودتي	وغادرتني في الناس في سلك مرجف
لقد خاب ظني في رجائك بعدما	ظننت باني قد ظفرت بمنصف
وانك قد طوقتني كل منة	ملكته بها شكري لدى كل موقف
وانك قد حذرتني كل صاحب	واعلمتني أن ليس في الناس من يفي

فلا تقـ ابن ظهر المجن لخاص فيشمت بي من كان في ذاك يشتمني
 وكن لي بما يأتي على طبيتي مامضى فقد كنت لي فيما مضى خير مسعف
 وله مخاطباً عيسى وفهد من مشايخ السعدون قوله :

صبوحي وحدي فيكم وغبوقي فما ضر لو تقضون بعض حقوقي
 أرى البحر أضحى يستمد مدامعي كما البرق أضحى يستمد خفوقي
 حرام على عيني كراها وان غدا يحلون من دون السباح حقوقي
 له الله من قلب يمن إليكم حزين حقوق لا حنين عقوقي
 وله في مطلق بن كريدي بن ذرب بن مغامس شيخ خزاعه عند ما
 سجنه شبلي باشا قوله :

شبلي أراح الخلق من مطلق رماه في حبس له ضيقت
 وقد سعى (ناصر) في فسكه موهماً في زي مستطرق
 فناصر أخي الفساد الذي قد مات والشر الذي يوعق
 وجاء بالأشقي ابن فالح يبدي مباحات امره أحمق
 فلعنة الله على ناصر ولعنة الله على مطلق
 وفرج الله لنا منهما عما قليل سيمرت الشقي
 وله معرضاً ببعض الأعلام قوله :

هون عليك فاني غير جائيه كما وانني غير ماش في نواحيكما
 والله لو كانت الدنيا بزيتها واد بكفك لم احلل بواديكما
 ولو ملكت رقاب الناس كلهم شرقاً وغرباً لما جئنا نهنيكما
 وقوله :

في الناس ان فتشتهم من لا يعزك أو تذله
 فاترك مجالسة اللئيم فان فيها العز كله
 وقوله وفيه التضمين :

فكت عري الصبر آمال جرت أزلا وصيرت مبرم الآمال مغلولا

فرب ضيق ترى والخير أوله ليقضي الله أمراً كان مفعولاً
وله يصف رسائل بعض الكتاب قوله :

يلقى العدى بكتائب من كتبه يجررن من زرد الحروف ذيولاً
فترى الصحيفة حلية وجيادها أقلامها وصريرهن صهيلاً
وله يخاطب الشيخ صالح التميمي الشاعر المشهور قوله :

ان التفائس تهديها الأنام إلى مثنوى الوصي أمير المؤمنين علي
وأنت يا صالح اتلفت عمرك ما بين المعظم والمعروف بالجبلي
جعلت نفسك في: بني الحضيض ولو أنصفت نفسك كانت فوق كل عل
وله مؤرخاً وفات الشيخ فضل بن الشيخ جعفر شرع الاسلام وذلك

عام ١٢٨٥ هـ قوله :

عداك الردي أنت الخليم فما قولي
لنا فيك ان اخني الزمان بصرفه
فلا زلت ربعا ممرعا يانع الجنى
تقدمك الماضي مخافة أن يرى
وقامت مهات الزمان بجهده
ألا ان قبراً كان أول حفرة
حوى حكماً علماً هدى محتداً ندأ
وقوله :

إن خصني بالبؤس دهري دائماً
هذي عقاير العطارة كلها
ومن مراسلاته الى الميرزا جعفر القزويني يطلب منه نشوقاً (رنوطي)

ياذا المفاخر والمعالي
ضاعت علي ثلاثة
وفقدت عز ثلاثة
ومن اغتدى رب الكمال
طرق ورزقي واعتقالي
جاعي وسماري ومالي

وكسبت ذل ثلاثة فقري ودهرى والعيال
عز النشوق فلا أرى منه إنائي غير خالي

فأجابه الميرزا جعفر بقوله : —

يا جعفر الفضل ومن فاق على كل أديب في الزمان لو ذعي
إني وإن أطريت ذكر المنجني فانما أردت وادي لعلع
وإن صررت باللوى معرضا فانما أياك أعني فاسمع
وإله مهنتا بعرس أحد اعلام آل كاشف الغطاء قوله :

سفرت فلاح البدر وهو تمام ورنت ففضت طرفها الآرام
هيفاء يهزه بالغصون قوامها إن ماس من خوط الأراك قوام
نجبت فلم تخفر ذمام عهداها والحر لم يخفر لديه ذمام
أولتك مرشفتها فعدت برشفه ثملا وما غير الرضاب مدام
حيا الغمام حمى الغميم وقد غدا وادي الغميم إذا استهل غمام
تحكي لياليه ليالي العرس من شرفت ببهجة عرسه الأيام
ذاك الفتى العباس إلا أنه طلق الحميا نغره بسام
شهم تسنم ذرورة هو في العلى من غارب المجد الأئيل سنام
كم من رموز قد أماط لثامها في العلم لم يكشف لمن لثام
علم حديث علومه وعلانه صدحت به علماءها الأعلام
بعميدها المهدي قامت في الورى عمد الهدى وبها استقام قوام
مقدمها الجاري الى الأمد الذي عن شأوه يتقاعس المقدام
حبر يلوذ الشرع منه بحاكم وضحت بنير حكمه الاحكام
وامام رشد عن سرات ارومة ما زال منها في الانام إمام
ما زال يحمي للشريعة ربعها وكذلك يحمي غيله الضرغام
ولكم له في الفضل من قدم رست في موطن زلات به الأقدام
يستل للأيام من عزماته غضب الشبالا يعتريه كهام

وكفى بجعفر في الفضائل بارعا
علم له تلتني العلوم زمامها
سروات مجد لا تطاولها الوري
واباة ضيم لا يضام نزيلها
وهم الألى كشف الغطاء بخدم
شرف كضوء الصبح أسفر مشرقا
ولكم على الاسلام من أيد لهم
بهم الشريعة شيدت أركانها
فضلوا الأنام وانما فضل الوري
قوام شرعة أحمد وقوامها
لم يستين لو لم يرتقم بحدودها
أعلام علم الرياضة لم نزل
أطواد حلم لا تطيش حلومها
جبلت على الكرم العميم طباعهم
يا أسرة الشرف الذي عن شأوه
قد هنت ايامنا فيكم ولا
وله متغزلا قوله :

رمى قلبي فغادره سقيا
بأول نظرة من غير قصد
بليت معذبا بنعيم خد
وحشوحشاي فيك رسيس وجد
وقوله :

علة الزمت ثمانين عاماً
صرت لا استطيع منها جلوساً
أورثت مهجتي ضناً وسقاما
كيف استطيع بالقومي قياما

وقوله :

يا أيها العلم الموفي على كرم
لما رأيت لساني غير منطلق
فانجز الوعد ان الحس ملتزم
موف على الخلق من عرب ومن عجم
اليك في حاجتي ترجمت بالقلم
بالنجاح في وعده يا خير ملتزم

وقوله :

غير بدع إذا ظلمت بدهر
فالهواء الصحيح يدعى عليلاً
واللديغ المصاب يدعى سليماً
رزق العمر فيه حظاً عظيماً

وقوله :

ما سئمت الزمان إلا الحرمان
فتراء اللثيم أقبح في العي
وله معرضاً :

ومستخبر عني بغير جهالة
تنكر مرتاباً ولم يدر أنني
إذا ما استرد الدهر منا هباته
يراني في عينيه عن حالتي أعمى (كذا)
شهدت مذاق العيش شهداً وعلقاً
فسيان ان أعطى كثيراً وحرماً

وقوله :

إني لآمن من عدو عاقل
فالعقل فن واحد وطريقه
وله مؤرخاً وليدأ عام ١٢٥٧ هـ قوله :

لسعيد الحظ طفل قد بدا
طاب أصلاً وزكا جرثومة
فلك السعد سعيداً إذ رنا
فاشكر الله على الطافه
قد توالى البشر في ميلاده
وأنا من دمشق هائف
حسن الوجه جميل محسن
فهو من روح المعاني غصن
شباك الزاكي الذكي الفطن
فله في كل آن من
فصفا الوقت وطاب الزمن
بالتفاني والاماني يعلن

وبشير السعد قد أرخه، (أشرق البدر منيراً حسن)
ولما توفيت والدة المترجم له رثاها الشيخ قاسم الجصاني بقوله من
قصيدة :

إصبر على عظم الرزية جعفر
إصبر ولا تجزع لموت كريمة
قد جأورت حامي الحمى من جاره
فاجابه بقوله :

يا قاسم الجود يارب الفئثار ومن
ويا فريد ذوي الألباب قاطبة
أست خير فتي بالحلم مترراً
وقوله مجيئاً على رسالة :

يا رقة جاءت بأشرف ساعة
حصل السرور لكل قلب مدنف
والعين قرت والفؤاد منور
وقوله :

الله يعلم نفسي لا أزكيها
ان كنت اضمرت غدراً أو هممت به
وقوله :

هذا كتاب مجد
من رام ينكر فضله
وقوله :

قد تعففت يعلم الله عما
وأبأن الصغار لي مادمت حيا
وتعودت حينما مسني السوء
في يد الناس والضعيف الغني
والد ماجد وأنف حمي
بقولي يا كافي يا علي

وله يستنهض شبلي باشا في تأديب عشيرة (قريط) القاطنة في
قضاء الهندية !

وقيت الردى من بأفعاله غدا
وأضحى به قطر العراقي آمنا
صوارمك البيض البواتر غادرت
غدا لمعاليك الزمان مواليا
ونشر ثنائي فيك يحكي غواليا
وخصمتك من دار الخلافة رتبة
فن مبلغ (الشبلي) عن بعض فتية
ورھط قريط كم لهم من قضية
وحجاج بيت الله بالامس أصبحوا
ولا سيما الزورآء يشكون دائما
شيوخهم شركائهم بفعالهم
ومن قدم أسلافهم يوم كربلا
فياليت شعري ما سكوتك عنهم
فطهر بقاع الأرض بالسيف منهم
وصيرهم مثل (الخزاعل) عبرة
وقد نشر له ترجمة طيبة الأستاذ عبد المولى الطريحي في العدد ١٢
من السنة الثانية من مجلة العدل الاسلامي النجفية .

السيد جعفر القزويني النجفي

المتوفى ١٢٦٥ هـ

هو السيد جعفر بن باقر بن احمد بن محمد الحسيني القزويني ، من مشاهير شعراء وادباء عصره .

ولد في النجف ونشأ بها نشأة عالية حيث اخذ معلوماته على مشاهير عصره في العلم والأدب وما ان اجتاز العقد الثاني إلا واصبح علما يشار اليه بالبنان . ذكره صاحب الحصون ج ٢ ص ٥٥٧ فقال : كان فاضلا كاملا ادبيا ليبيبا بليغا شاعرا ماهرا جوادا سخيا ذاهمة عالية ، وقد ترك الاشتغال في طلب العلم وتحصيل مراتب آباءه واجداده من التبحر في العلوم ونيل ملكة الاجتهاد ، واقبل على نظم الشعر وحضور مجالس الأدباء إلى أن نبا به الدهر الخؤون وتراكت عليه الديون فلم يسهه المكث في النجف مسقط رأسه فارتحل عنها متوجهاً إلى (مسقط) عاصمة (عمان) فاصداً سلطانها السعيد وقد انشأ له أبياتاً ، وتوجه الى مسقط ومعه عبده (نصيب) فأدر كته منيته هناك فمات فيها سنة ١٢٦٥ هـ وقيل ١٢٥٧ هـ فكانت جنازته وصلته أن جهز جنازته وأرسلها مع عبده نجاء بها ودفن مع أبيه في مقبرتهم المعدة لهم تجاه مقبرة صاحب الجواهر . ورثاه فريق من الشعراء منهم السيد حميد الحلبي بقصيدة ومطلعها :

كذا يلج الموت غاب الأسود وتدفن رضوى ببطن اللحود
ومن رثاه وأرخ وفاة الشيخ ابراهيم قفطان واليك المطلع

والتأريخ :

صوبت وصعدت النظرا في الدار فلم أعرف أثرا
 قم أرخ (قلت لكم بدر بجرار الباقر قد قبرا)
 ولم يعقب سوى ولده السيد علي وابنته زوجة الميرزا جعفر القزويني
 وماتا بعده بمدة طويلة . وذكره السيد الأمين في (الأعيان) ج ١٥ ص
 ٣٦٢ فقال : كان عالماً فاضلاً جليلاً ، ذكره صاحب اليتيمة الصغيرة
 وكان من مشاهير علماء النجف . ولم يعرف غير هذا عنه .

نمونه من شعره

وشعره كثير سلس لم يجمع ولم نقف منه إلا على قصائد معدودة
 ذكرها صاحب الحصون وصاحب العبقات وغيرهما واليك نموذجاً منه قوله :

ليت عين العذول تنظر ما بي	من سقام أباد شرخ الشباب
عاذلي قد وهت عظامي وهذا	ما براه خيال ظل ثيابي
رق لي عاذلي فلست معني	حلف وجد وليس دابك دابي
أنا حتى الصباح أرى الدياجي	بين وجد وصبوة واكتثابي
يا خليلي بالنقا فالمصلي	فلوى الجزع فالغضا فاخر جابي
ان تلك الطلول حتى عليها	ظل دمعي بعبرة وانسكاب
إنها أربيع عفت بعد ما قد	كان منها مرابع الأحباب
كم تقضى لنا زمان رغيد	بين تلك الربى وتلك الشعاب
تعاطى المدام صرفاً وطوراً	يمزجوها سقائنا بالرضاب

وله مادحاً ومعانياً المرحوم الشيخ علي بن الشيخ جعفر :

أتعلم سلمي أي حر تعاتبه	وأي عزيز للهوان تجاذبه
تحذرنني غدر الزمان وما درت	باني الذي مالان للدهر جانبه
تقول تغرب للثراء فلم تضقى	على الحر إلا بالشواء مذاهبه

ألمت ترى أن المقل من الوري
وان قليل المال ما بين أهله
فلا تخلدن للعجز يوماً فانما
فشمروا وشرشروا وغربا فقلما
وقم واختبط جوالقلا بطمرة
وجد للثرا فالبر عندك جمّة
فكل كريم ترتجيه وتبتغي
ألمت من البيت الذي نخرت به
فقلت لها أسرفت في لوم ماجد
ألا فاقصري عي فما الذل شيمتي
فما المال ياسلمى سوى الحظ فاعدلي
وإلا فما ناب يظن به الغنى
ألم تعلمي اني قصدت ابن جعفر
وسيرت من نظم القريض غرايبا
فما نفعت إلا بوعد مزيرج
وكان رجائي منه بدلا اعده
فلو كان ذا بخل عذرت ولم أم
ولكنه البحر الذي كلما طها
فعتبي على حظي عداه فانما
فيا من صبا للمجد وهو بمهده
إلام يميننا الوعود ولا نرى
ارجنا بمنع أو ببذل معمل
فأنت الذي لم يبق غيرك سيداً
وله قصيدة هني بها الشيخ موسى الخمايسي في قران ولده ومطلعها :

تضيق معاليه وتبدو معاييه
سواء له اعداؤه وأقاربه
أخوال العجز ما زالت تدم عواقبه
أصاب الفتى من لم تشمر ركائبه
لديهـا سواء ققره وسبابه
ركائبه والبحر تسري مراكبه
لديه نوالا لم تفتك رغائبه
قريش وسارت في معد مناقبه
وتأنيب قرم لا تنال مراتبه
ولا كسب عندي غير ما انا كاسبه
عن اللوم ان اللوم تؤذي عقاربه
ولو بالسما إلا وكفي ضاربه
وذاك الذي ماخاب في الدهر طالبه
اليه وأعلى الشعر مهراً غرايبه
ولا نلت منه بعض ما هو واهبه
لقربي ابايه وخصم اجاذبه
مقاماً مضى عمري واني لهائبه
ضمفا وحلت للناس غيري مشاربه
يحق لهذا الحظ أني أعاتبه
وحاز العلي طفلا وما اختط شاربه
سوى ومض برق لم تدر سحائبه
فوعدك قبل اليوم قد حان واجبه
نناجيه في حاجاتنا ونحاطبه

ليس لهوي بعد الوفار عجيبا فذع العذل واترك التأنيبا
وهي طويلة لم نعثر عليها . وله متغزلاً قوله :

كم أرى غربتي وطول انزاحي وغدوي على الأسى ورواحي
تارة انتحى لحزوى واخرى نحو بان اللوى وتلك النواحي
يا لحا الله كف دهر رماني يبعاد عن خلتي وانزاحي
ويك يا دهر كم تركت جفوني ترع زهر النجوم حتى الصباح
ورميت الحشى بسهم فراق أوقفتني على القضاء المتاح
كم شجيتي بيانة الجزع ورق صدعت فوق غصنها بالنواح
ذكرتني عمود نجد وسلع مع تلك الغوينيات الملاح
حيث بتنا ولا عدول لدينا نخشيه ولا رقيب ولاح
وله متغزلاً :

لا تجمعن علي صدك والنوى حسب المحب عقوبة ان يهجر
لوعاقبوني في الهوى لسوى النوى لرجوتهم وطمعت ان انصبرا
عب الصدود اخف من عب النوى لو كان في الخير ان اتخيرا
ماذا على طيف الأحبة لوسرى وعليهم لو ساعدوني بالكرى
جنحوا إلى قول الوشاة وأعرضوا والله يعلم ان ذلك لمفترى
يا معرضاً عني بغير جنابة إلا لما نقل العذول وزورا
ما بعد بعدك والصدود عقوبة يا هاجري ما آن لي ان تغفرا
وله مخاطباً سلطان مسقط عند ما قصده بقوله :

لما رماني الدهر بالنوب والشدائد والهزاهز
والآن صدقتي التي صلبت وما لانت لغاصز
ودعاني الزمن الخؤون بأهله هل من مبارز
قالت لي الآراء والف كمر الثواقب في الغرائز
شرق وسل عن ماجد يعطي الجواهر بالجواهر

فاذا بلغت الى « سعيد » في « عمان » فلا تجاوز
واعلم بأن أبا هلال عن مرادك غير عاجز
يوليئك ما ترجو ولا يذنيه عنه غمز غاصر
فتعود مقضي الديون إلى العراق وأنت فائز
ويجز ما ترجو ببذل صادق الودعات ناجز
وقوله متغزلاً :

اني لأعجب من صدودك والجفا من بعد ذلك القرب والايناس
حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى عوناً علي مع الزمان القاسي
وقوله وقد كتب به الى بعض أحابيه :

لقد جاءت الأخبار أنك عاتب فهاجت شجوني والهجوم القوائل
وضاقت علي الأرض حتى كأنني لعظم اختصاري ما تضم الأنامل
وقالت لي النفس العروف بحظها رويدك أقصر ان سعدك آفل
إلى أن بدا الألاء وجهك مشرقاً تضيء به الدنيا وتزهو المحافل
هنالك بشرت الاماني بالغنى ولاح لحظي بالسعود دلائل
وهل كان بيدي إذ لقيتك حاضراً وبين الغنى إلال قلائل
وله نسيب قصيدة في رثاء الامام الحسين « ع » قوله :

ألم وان أصغى الغمام وألم على طلل أقوى ونؤي تهدما
وعوجا على الرسم المحيل واعربا سؤالك فيه وان كان أعجبا
خليلي من سعد العشيرة أسعدا فؤاد شج مغرى بعلوته مغرما
ترومان اسعافى وحزوى من الدمى بياناً وكم تهمي جفونك الدمى
دعاني فلي طرف دعاني عند ما تراءت له حزوى لهمل عند ما
ققاني أفتى من سكرة البين انني تجرعتها في في صاباً وعلقما
ولا تعذوني في البكا بعد علوة فشأن شؤوني أن تسح وتسيجا
أحتكما مني حمى النسر بالحمى فان شدتها بوحاً وان شدتها كتما

هيا ان لي قلباً كتوماً فكيف بي
أقلا فان اللوم لؤم ومربع
فلو تعلمان بالصباية والهوى
وهبتكما سمعاً إلى العذل لم يصح
تعرفت من بعد التنكر أرسما
مربع كانت للغرام مربعا
توهمتا من بعد عشرين حجة
ذكرت بها أيام وصل تصرمت
فقربت الوجد البعيد لمهجتي
وله يهني الشيخ مهدي كاشف الغطاء بقرانه قوله :

ما لي من الشوق يدعوني إلى الغزل
فكلما غردت ورقاء في فنن
أزمان ان قطعت سعدى زيارتها
وان حذرت عليها عين جارتها
نصبت سود تماسيحي لها شركاً
وقايداي إلى من قد علقت بها
فكم طرقت فتاة الحي يصحبي
وكم قضيت لبايات بكاطمة
أصمى فؤادي بسهم من لواظمه
فكم خلعت وقاري للعقار وكم
واهاً لقلبي كم تحى صبايته
من كل مايسة الأعطاف مثقلة الا
تثني على جيدها وشيا معصفرة
ماست بقدر كخوط البان والتفت

وان كبرت وجد الجد في هزلي
ثنت فؤادي لذكر الأعصر الاول
عني الى الليل أشكوها فيشفع لي
جعلت غمز حواجبي لها رسلي
فليس تفلت إلا من يدي أهلي
زهو الشباب وعز غير مبتدل
مهند غير هياب ولا وكل
مع أهيف القدر رامي من بني نعل
والموت أيسر خطب الأعين النجل
حاك العناق لنا ثوباً من القبل
بيض الخدود وسود الشعر والمقل
رداف تخطو باقدام الوحي الوجل
والحسن يظهر حسن الخلي والخلل
إلى ترنو بعيني جؤذر وجل

فقل لعاذلتي في حب قاتلي
 أني يصيخ لتأنيب اخو فرح
 في عرس من غرست نعامه عارفة
 مهدي الخليفة محمود الطريقة
 من عنصر شرفت قدما ارومته
 من آل جعفر خير الناس قاطبة
 (لمهدي) ابن (علي) كل مكرمة
 مهذب كرمت أخلاقه وزكت
 وكيف لا يسمون من كان والده
 غيث العفاة وفكاك العناة
 اذا رأيت سجاياه وعفته
 ورمت وفر عطاياه ونائله
 فاهنأ اخي بمن زفت اليك ولا
 ولم تزل ترغم الاعداء فضائلك

وله يرثي الشيخ علي بن الشيخ جعفر بقوله :

هل بالديار لواجد الإمام
 ضربت عليها للزمان كلاك
 قف بي اسائل ربعا عن أهله
 واكلم الدرس الدوائر بعدهم
 يا دار مالك والنواب كلما
 أو ما كفى صرف الحوات ما مضى
 حتى دهى بمجالجل لو أنه
 الله أكبر ما أجل مصيبة
 نفضت على وجه الصباح رداءها

هيات غير رسمها الأيام
 فمحت محاسنها التي تستام
 ابن استقلوا بعدنا واقاموا
 لو كان يجدي الواجدين كلام
 رفعت فذا من صحبتك توام
 من قبل في أهليك منه سهام
 بأطام رضوى خر منه اطام
 عظمت فقل لقدرها الاعظام
 ففدا ضياء الصبح وهو ظلام

ورزية حمل الائمة شطرها والمسامون وشطرها الاسلام (١)
هدت ذرى الدين القويم فماله أبدأ الى يوم القيام قوام (٢)
حتى أطل على الانام بمدش ذهب به الآراء والأحلام
فقدوا عليا ذاهلين ولم يكن خلقت لهم فقدانه الأوهام
فترام من سكر حيرتهم به لا ساهرون ولا هم نوام (٣)
من ذا يعزبه عليه وكل من فوق البسيطة بعده ايتام
لكن نعزي المكرمات بفقد من بدوامه للمكرمات دوام
ونعزي دين الله بالمولى الذي لولاه ما رفعت له أعلام
يا ايها المولى الذي عن وصفه قصر الكلام وكلت الأوهام
ما كنت احسب لا ومن قد خصه بمراتب في المجد ليس ترام
ان الليالي تستطيع لها نها مضغاً لصل لهوتيه تمام
لكنها قدمت عليه فهاها من جانيبه العز والاعظام
حتى إذا قدمت كبت اقدامها فأعنها الاقدار لا الاقسام
بأبي وآبائي الكرام جميعهم جدث تجمع فيه منك عظام
وبرغم انف الدين انك نائم في حفرة والشامتون قيام (٤)
اسفي عليك وهل يفيد تأسفي قلبا عليه الصبر عنك حرام

(١) هذا البيت ماخوذ كله من البحري حيث يقول :

ورزية حمل الخليفة شطرها والمسامون وشطرها الاسلام

(٢) ايضاً للبحري قوله :

جلل عندي فيه الحوادث طورها وتجاوزت مقبداره الأيام

(٣) هذا البيت ماخوذ من الشاعر الاموي قوله :

والركب من دهش النوى في حيرة لا نائمون ولا هم ايقاظ

(٤) ماخوذ من البحري حيث يقول :

وبرغم اني ان اراك موسداً يد هالك والشامتون قيام

فعليك يا حلف النداء على الندى من ذاهبين تحية وسلام
والبيت الأخير للبحترى وهو من محاسن شعره .

السيد جعفر زوين

المتولد ١٢٦٥ هـ والمتوفى ١٣٠٧ هـ

هو السيد جعفر بن حسين بن حسن بن حبيب الحسيني الشهير
: « زوين » النجفي . شخصية اديبة اجتماعية معروفة . وآل زوين من
الاسر العلوية الشهيرة في النجف والحيرة ، وقد مر نسبه بالمجلد الأول
من هذا الكتاب .

ولد في النجف عام ١٢٦٥ هـ تقريبا ونشأ بها على ابيه . ذكره
صاحب الحصون ج ٢ ص ٥ فقال : كان سيداً شهاًهما ما سخيا مقدما
حسن الاخلاق ، حلو الشائل ، هشابشا ، اديبا كاملا شاعراً ماهراً
جيد النظم بالقريض ، وكان ايضاً يجيد النظم باللغة العامية كالمواليات
والأبوزية والميمر ، وكانت بينه وبين شعراء عصره مراسلات
ومراجعات باللغتين ، وكان ذا ذهن وقاد ، حاد النهم والحس ونظمه
جيد مطبوع ، وكان اغلب « تواقفه » مكثه في عقارهم المسمى
: « الجعاره » ولم يزل يتردد إلى النجف ويجتمع مع شعرائها ويكتسب من
فوائدهم ، وقد تخرج بنظم الشعر على الشيخ عباس الأعمش وتوفي في
سن الكهولة عام ١٣٠٧ هـ في الحيرة ونقلت جنازته الى النجف ودفن مع
اجداده في الحجرة التي عن يمين الداخل الى الصحن الشريف من باب القبلة

وخلف عدة اولاد أكبرهم السيد عبود .
 وذكره السيد الأمين في الأعيان ج ١٥ ص ٣٩٢ فقال : عالم
 فاضل تعلم على الشيخ عبد الحسين الأعمش . ولم يعرف عنه غير هذا ،
 في حين انه اشقبه بأبائه الشيخ عبد الحسين بدلا عن الشيخ عباس .

نموذج من شعره

سيدجلى للقارىء عند الوقوف على شعره انه من الشعر المقبول لم يتعد
 لوز الألب المفظي في عصره مع ضعف في الديباجة واليك نموذجا منه قوله :
 جرت رحم بيني وبين منازل سواء كما يستنزل الغيث طالبه
 وربيت حتى صار جلدأ شردلا اذا قام ساوى قائم النخيل غاربه
 فلما استوى من عنفوان شبابه واقبل كالريح الرديني خاطبه
 تهضمني مالي كذا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه
 وقوله :

سأهجر داراً شدت بالعز ركنها ولو لم اكن شهها لذل عزيزها
 وقتت بها في همه هائمية أجمع من أشتاتها وأحوزها
 واوقدت ناراً في دجى الليل للقري احبي بها أضيافها واجيزها
 وكتب إلى الشيخ محسن الحضري على إثر هروبه من النجف وقت

الطاعون قوله :

ما فريوم الزحف عن أرض الحمى متحير لم يبع عنه بديلا
 لا كالذي خفت به أحلامه للقر لو يلقي هناك سيلا
 أحسبت أنك ثابت ولو انه منك الثبات لما لبثت قليلا
 لكن من يستدفع البلوى به لم يبع عن أرض الحمى تحويلا
 فأقام والطود الأشم اذا رسي اتخذت جوانبه الأسود نصولا
 فلذا أمت بظل حبر عائذ بضريح حامي الجار جيلا جيلا

حتى اذا انجلت الكريهة مثلت منك الحماسة تستهل فصولاً
يشير الى السيد محمد القزويني وثباته بالبقاء وتولي دفن الناس
وتطمينهم .

وكتب للشيخ محسن الخضري على إثر تلاشي الطاعون وانقراضه
على روي قصيدته التي أجب بها السيد محمد القزويني قوله :

كيف يرضى بالحمى حامي الحمى ان تلاقي أهله وقع الحمام
وهو جاث بين ظهرانيهم يدفع الجلى لدى الخطب الزوام
ليس يبغي الطرف عنهم وهم عنده في ظل حصن لا يرام
كل آن حول مشواه لهم صرخة توقظ أشلاء رمام
أعجيب دفعه عنهم غدا من له في الكون مولى لا يضام
بل عجيب كيف يرضى بالوبا وهو عنهم يتقي رشق السهام
لكن الذنب الذي أسلمنا عنه لم ينفك ينهانا الامام
ولو أنا نتقي الله لما دهم الخطب بأرزاء عظام
وقد استصرخت الشيعة في قبر ذاك البطل الليث الهمام
رفع الله الوبا في جاهه وهو للخائف أمن وعصام
أترى النائي الموالى ينتفي عن حماه وهو منه بالذمام
غير ناه من يرى قبته مذ رأى الجو كبرق في غمام
لا ترى العين سوى أنوارها تتلالا بين هاتيك الركام
كلما استيقظ من رقدته هب يهديها صلاة وصيام
عجيباً كيف تقول استبدلوا بالحمى (الصنين) والدور الخيام
كل من والى علي المرتضى بالحمى منه وان شط المقام
أنت لو تلقى سيلا طوحت منك خوفاً خفة سرب الحمام
وه استبدلت أما «بابلا» أو «طويريجا» وذا أقصى مرام
لكن المولى أبي أن يتخذ بدلا عنه وان شب ضرام

فصلي كره تو طنت الحمى
أبباتاً منك قدماً تدعي
فلما ذا يوم أوري بابلا
طرت عن ساكنها وهو يرى
أفلا كنت شجاعاً عندها
أجباناً في الوغى حتى اذا
وترامينا سهاماً نزع
ليس حقاً من يواسي قومه
فاكفف اللوم وجئني بالذي
وقوله :

سفها يعني ببحك لأم
لطبت في قلبي فلو فتشته
وهواك بين جوانحي متلاطم
لم يلف إلا هيكل لك قائم
وقوله :

ألم يوقظني وجفني نائم
فألم متى اغضي واخرس منطقي
والصبر يقعدني وعزمي قائم
حتى كأن في عليه خاتم
وله راثياً الميرزا جعفر القزويني قوله :

من جذ ساعد هاشم فأبانها
واعاد وقعة كربلا بمحرم
كانت حديثاً فالزمان بطوله
واليوم ابدت للنواظر خطبها
كلا لقد اوهت قوى مهدينا
افبعدها تسمو لهاشم ذروة
كف تشيد على العلى اطنائها
وارومة كانت لهاشم ظلة
من سل من عين العلى انسانها
للناظرين سماعها وعيانها
لم يوف حقاً نوحنا اشجانها
افهل يطيق قلوبنا حملانها
وهو المشيد لهاشم اركانها
والخطب هدم وقعه بنيانها
نزع رزايا النائبات بنانها
اذوى المصاب برزقه اغصانها

ووجوه ساطعة المحيا مالها
 اودى الردى بعميدها فعميدها
 اولست حصناً لا يرام ومنعة
 خفت لساحته الوفود فاثقلت
 لا تسمع الا ائتماع في ارجائها
 واليوم تسمع في رثائك منشداً
 كانت بك الايام تسفر بهجة
 كانت بنو العلياء فيك ترى لها
 حتى اذا وسدت لحدك غودرت
 ويحق ان تقضي الليالي لوعة
 ما عشت لا تسلك مهجتي التي
 ورزية خصت قريش كلها
 اصمت قلوب المسلمين بسهمها
 من مبلغ الاحياء من عمرو العلي
 قذفت لهم ايامه بصروفها
 وطوت لهم في بطن عافرة الثرى
 فيمن تصولي هاشم من بعده
 فلواك مطوي وسيفك مغمد
 وسقى ضريحاً ضم جعفر رحمة

خطفت فوادح خطبها الوانها
 فيه المنية انشبت اسنانها
 للخائفين وامنها وامانها
 مما اطل بجوده اضعانها
 الا المديح مقرط آذانها
 كادت لرزئك لا تلوك لسانها
 ويوم فقدك أسدلت احزانها
 عزاً يطيل لسانها وسانها
 ساماً يحل من الخطوب عنانها
 حزناً وتفتي بالعويل زمانها
 تطوي على زفراتها جثمانها
 بالخطب مذ عمت به عدنانها
 لما اصاب بحده قرآنها
 عني بان الدهر غدرأ خانها
 شوهاً جلل رزؤها أكوانها
 سيماً يقل بحده حدثانها
 حيث الكريهة أبرزت فرسانها
 والخطب جذ يميناكم وأبانها
 تهمني بصيب غفوها غفرانها

السَّيِّخُ جَعْفَرُ طَائِفِ الْغَطَاءِ

المتوفى ١٢٩٠ هـ

هو الشيخ جعفر بن علي بن جعفر بن خضر الجناحي النجفي الشهير بكاشف الغطاء . علامة جليل ، وجهبذ فطحل .

ولد في النجف ونشأ بها على أبيه وكان زعيماً دينياً كبيراً فلقنه مبادئ العلوم . ذكره جماعة من أرباب التراجم منهم صاحب الطليعة ص ٥٧ فقال : كان ذكياً لسناً فاضلاً حفظة أديباً شاعراً ، وفي مجموعة لبعض فضلاء العراق : العالم الحافظ الأديب يدخل في جملة ما يحفظه ديوان المتنبي ، وكان معنياً به مفضلاً له قياً باقرانه ودراسته ، وهو من الأحاد في جودة الفهم ، وحدة الفؤاد ، وملاحة النادرة ، وحضور الجواب ، وله من هذا القبيل أشياء مشهورة ، أخذ عن الشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ محسن خنفر ، وعن أخويه الشيخ محمد والشيخ مهدي ، وكان فقيهاً أصولياً قام بعد أخيه الشيخ مهدي مقامه ، أخذ عنه جماعة منهم السيد محمد بن السيد محمد تقي الطباطبائي ، والشيخ جواد آل محي الدين ، والشيخ حسين بن الحاج ثامر والشيخ علي بن يونس وابن أخيه الشيخ صالح وغيرهم ، وله شعر كثير لو عني بحفظه لصار ديواناً ولكنه أمر بغسله وذكره صاحب العبقات فقال : كان أعجوبة دهره ، ونادرة عصره ، في اتساع فهمه ، وغزارة علمه ، وحسن أخلاقه ، وطيب أعراقه ، وظرافة لطائفه ، ولطف ظرائفه ، حضر برهة من الزمن

على اخويه (محمد) و (المهدي) ، ثم على ذي الفضل الجلي شيخنا الأنصاري حتى برع في المعقول والمنقول ، فقها وأصولاً ، وكان في زمان أخويه يباحث القوانين لجماعة من الفضلاء ، وكان تدريس القوانين يومئذ من أصعب الأشياء ، فمن حضر عليه في ذلك من العلماء في هذه الأيام ، رئيس الأنام وعيلم الأعلام سيدنا محمد الطباطبائي وجماعة غيره من الفضلاء الفحول ، وكان مع ذلك ذا هممة :

قدناطحت هام السماء فما ارتضت إلا النجوم السامكات نعالا
واعتافها عن ذل ورد لم يسف رنقا إلى ان اعطي السلسالا
ورضى بها اماً عالا ومكارما تسع البرية أو حصى ورمالا
وكان مع ما فيه من فضيلة العلم التي تقدم بها وسبق ، حتى صار عموداً خييه آباءه فكان له السبق بها والسبق ، ذاحظ من البلاغة والفصاحة وافر ، وقدرة على النظم والقوافي يعجز عن تبيانها قلم البليغ النائر ، فهو الذي :

إن سل أقلامه يوماً ليعملها أنساك كل كمي هز عامله
وان أقر على رق انامله أقر بالرق كتاب الأنام له
فكم له من مقاطيع وقصائد ، وابتات هي لجباه البلغاء مساجد ،
من كل ساحرة تسحر الأبواب وتسترق الطبائع ، وكل نيرة لها في اعلى
فلك الحسن مجاري ومطالع : وفي جميع الآفاق والامصار ، اشعة وانوار
كالشمس تطلع في السماء ونورها قد عم كل الأرض في اشراقه
وكان في حسن السبك والمتانة وطول الباع وحيد ، فهو على انه
مكثر مجيد ، وقل ما اجتمعتا هاتان لانسان ، من اهل هذا الميدان ،
وكان يأنف ان يمدح احد ، ولو كان ابا وجد : إلا حماسة او هو
من قبيل الهزل لا الجد ، ولم يتعب فكره في بيت من شعره مدى عمره ،
بل كانت القوافي تتدافع عن لسانه على البديهة ، غير متكلف بها ولا

كريمة ، وتتناثر الألفاظ من عذب فمه وهي لثالي منظومة ، او اقداح بالرحيق مختومة ، وكان يأبى ان يحفظ له شعر ، او ينشر له في هذا الأمر ذكر ، ويجهد في اتلاف ما يقول ، ولو كان كالاتاح المطول ، حتى حدثني بعض الفضلاء ممن يوثق به ، عن بعض العلماء من تلامذته وصحبه ، انه قال : كنت عند الشيخ جعفر قبل وفاته بيومين فيينا انا هناك إذ قال لبعض غلمانه : اخرج لي الزنبيل الذي في الحجر الفلانية ، فمضى واخرج له زنبيلاً كبيراً مملوئاً من الأوراق والقراطيس فقال له مولاه خذه وتوسط به بحر النجف - وكان يومئذ بحراً عظيماً - وارمه في الماء ولا تخبر في طريقك به احد ، فأنعم الغلام ومضى بما امره مولاه ، يقول الراوي : وبقيت أتأمل فيما كان في الزنبيل فما وسعني إلا ان سألته عما فيه ، فقال : هذه منظوماتي وقصائدي لي مدة اجمعها أنلقها حتى لا تبقى بعدي ، فصعقت من مكاني وجعلت اوبخه والومه في ذلك واسأله الرجوع عما هنالك ، فأبى وامتنع ، فلما ايست منه خرجت اعد خلف والغلام فوجدته راجعاً من قضاء امر مولاه ، وانكفأت وانا ادمي بالندم الاظفار واتأسف ولا اسف الفرزدق على نوار .

وكانت وفاته كما ذكرها السيد الأمين في الأعيان ج ١٦ ص ٦٨ في اوائل جمادى الاولى من عام ١٢٩٠ هـ في النجف ودفن فيها بمقبرة الاسرة الخاصة ، ورثاه اكار شعراء العراق .
وخلف ولداً اشتهر الشيخ محمد سافر إلى (تبت) من بلاد الهند في حدود عام ١٣٠٢ وسكنها وبقيت معلوماته إلى عام ١٣٢٥ هـ .

موزج من نثره

له رسائل نثرية جليظة تعرب عن اسلوب بارع وتمكن من البيان الساحر وللدلالة على ذلك نثرت صورة من نثره الذي قرص به كتاب

(تحفة اللبيب) لصديقه الشيخ دخيل الحجامي - الآتي ذكره - قوله :
 الحمد لله على تهذيب هذه المسالك ، وتمهيد قواعد هذه المدارك ،
 والتقاط درر بحار الأنوار ، بإشارات قوانين التبصرة والاستبصار ،
 والشكر له على توضيح مطالب السؤول ، في التصريح بنتائج غاية المأمول ،
 والصلاة على محمد وآل بيته منار الأنام ، إلى معرفة شرايع الإسلام .
 وبعد : فقد حقق أمل الآمل بتحفة اللبيب إذ هي منتهى المطلب ،
 وهداية المسترشدين لمن صعد وصوب ، وحدائق الرياض المزهرة بفرائد
 الفرائد ، والروضة الجامعة لمقاصد جامع المقاصد ، والبيان الموجز لمن
 كمل أو أعوز . فلا غرو إذاً لو شهدت لمصنفها باحياء العلوم ، وكشف
 الغطاء عن معالم التنزيل بالمنطوق والمفهوم ، واحقاق الحق باقامة البرهان ،
 وارشاد الضال عن الزهة في روض الجنان ، فأسأل الله بمنه الكافي ،
 وفضله الوافي ، ان يكثر من أمثاله لا كمال الدين واتمام النعمة ، وان
 يجعله المرشد إلى أسرار كشف الغمة .

موزع من شعره :

سبق ان وقفت على اطراء الحجة صاحب العبقات له ولا أدبه ووصف
 ذهنيته وشاعريته ، وتقصده لاعدام شعره الذي لو بقي لكون ديواناً
 عامراً ولا وقفنا على خواطر في فنون الشعر وأبوابه ، قد لا تحصل على
 مثلها عند غيره ، ولكن كيف نصنع بمن أرسل القول بقصد ، وأخذ
 منه بدون محاكمة وهو : (الشعر ينقص الكامل ويكمل الناقص) وهذه
 الخاطرة حدت بكثير من الشعراء الذين امتطوا صهوة التقليد فاخذوا
 يقيمون لها وزناً ، وزاد على ترسخها في الأذهان وجود فئة تطلعت
 للزعامة الدينية وهي لا تحسن من فنون الأدب شيئاً فكأخت هذه الفكرة
 ناسية ان جل زعماء الدين في القرون الغابرة كانوا لا يتقاعسون عن نظم

الشعر ولهم دواوين عامرة وكما مر عليك وسيمر بالعشرات من هذا الطراز الذين وصلوا في نظم الشعر إلى حد الاسراف .

وصاحبنا الشيخ جعفر يظهر انه تأثر في هذا الرأي تأثراً كلياً مما دعاه ان يغسل كل ما نظمه في الماء ولم يبق له اثر ، غير ان ما تسرب إلى الاذهان عن طريق الحفظ حدا بصاحب الحمصون وغيره ان يسجله وان يتفضل على الأدب بتسجيله واليك نماذج من شعره قوله يمدح الامام علياً عليه السلام اذا كنت تخشى منكراً وحسابه وتفزع من لقياً نكير وترهب فلذ بالذي لو أذنب الناس كلهم ولاذوا به لم يبت في الناس مذب وله يخاطب الشيخ ابراهيم صادق العاملي :

إن ابن يحيى وان فاق الورى كرماً
لكن اذا قيس بي يوماً تلوت له
وقوله :

أشكوا اليك عسى ترق لمهجة
أوهت قواها يوم منعرج اللوى
رشأ اقام قيامتي فتممييه
رشأ ليوسف في ملاحه وجهه
اصفيته محض الوداد وسامني
فيه هوانا عاذلي ورقبي
وله في عبد الغني افندى جميل قوله :

غني كاسمه عن كل نعت
جمال العالمين ابو جميل
واكرم بالغني عن النعوت
قريب رجال النوال بعيد صيت

وله ايضاً :

قد كان دون البرايا لي اخو ثقة
وكنت أيقنت لا خلف بموعده
احله من فؤادي بين افلاذي (١)
وان همته انجاز ميعادي

(١) كذا جاء بالأصل .

اقتت حولاً على الميعاد ارقبه كما يؤمل برقا خلبا صادي
 وحين حقت منه خلف موعدة فلم تثق بعده نفسي بميعاد
 وقال يرثي ابنا له صغيراً مات فانشأ على البديهة :
 ما اصابتك بل اصابت فؤادي يا منى النفس اعين الحساد
 اتراها رأت عديدي كثيراً فقضت لي بكثرة التعداد
 وقوله :

اعم بأمر الحزم في كل موطن فينبو ويكبوصارمي وجوادي
 ومازلت اسعى للمعالي وانثني وقد حيل ما بيني وبين مرادي
 وقوله :

وهبني جلست على مسند وترمقني عين من يحسد
 حقيتي به دون كل الانام انا وحقيق بي المسند
 وقوله :

واني من قوم يبين بطفلهم من الحدس عنوان الرياسة في المهدي
 إذا لم يكن لي ناصر من بني ابي فعزمي وحزمي يغنيان عن الحشد
 إذا ادرك العليا هم بقومه فنفسي تناجيني بادراكها وحدي
 وقوله :

لي بالثوية لو تواصل ظبية بخلت علي بطيفها المعتاد
 غناء لو اسرت فؤاد متيم فيها فما لأسيرها من فاد
 ودعتها والقلب من دهش النوى في طاعة الاتهام والانجاد
 لعبت بها الايام بعد تمنع وعدت عليها للزمان عوادي
 وله في بيت آل كبه وكانت له معهم مودة اكية قوله :

بني كبة قد اصلح الله فيكم مفاسد اقوام تعم شرورها
 حاتم ببغداد فأورق عودها وطابت بكم اعوامها وشهورها
 حيمت اهاليها وصتم ديارها فديارها ينثني عليكم ودورها

اكفكم اندى من الغيث راحة
ديارك الدنيا وانتم بها الورى
أأعدم رشدي في طلابي للعلي
وله فيمن اسمه ستار :

رام العذول بان اخفي الهوى سفها
اخفي هواه ويديه ومن عجب
وقوله :

صبراً جميلاً ففعل وعسى

والدهر قاس قلبه وربما

اساءنى من بعد ما احسن بي

أطلق دمعي بعد ما قيده

أنهلي من الدنو راحة

يا دهر كم مارستني في موطن

لا ينثني عن غاية يطلبها

أبوه قد أسس بيتاً للهدى

من فتية أبوهم عليها

رووا حديث الفضل عن جدم

ما أصبح الصبح على أمالمهم

من كل وضاح الجبين نوره

ما عسعس الليل على أملمهم

وعيلم إن أعضلت معضلة

يا دهر جد بالقرب منهم نفسا

أسلمتني الى الأسى من بعدهم

وقال يخاطب الشاعر الشيخ محمد عنوز وقد جعل يلومه على توانيهِ

يورق عود الوصل بعد ما عسا

يلين قلب الدهر بعد ما قسا

يا ليته احسن بعد ما اسا

وقال خذ منه طريقاً يبسا

أكرع منها للبعاد أكؤسا

شاهدت مني فيه قرماً اشوسا

أو يبلغ الغاية طبعاً أشرسا

وهو بنى فشاد ما قد اسسا

وأهم فاطمة خير النساء

وجدهم رواه عن أهل الكسا

أطواد حلم لا ولا أمسى المسا

استعار نور الشمس منه قبسا

إلا وصبح جودهم تنفسا

كان لبرء دائها نعم الأسا

وعد كل العمر ذلك النفسا

من بعدهم اسامتني الى الأسى

عن القيام بحق العلي مع ما فيه من الفضل ، وقد هدلت فروعها على من ليس له بها أصل ، فأجابه على البديهة .

أبا جعفر لو أن حظي أمدني
و كنت الذي انمر يوماً بمجفل
ولكنه بي قد كبا فتقدمت
رواحلهم لا يلحق الريح شأوها
ولا فتيته
وقوله :

لا كف واكف غيث فيك قد وكفا
لم أنس ناعم عيش قد نعمت به
اذ فيك صرف زماني غافل سنة
في فتية كبذور التم أوجههم
من كل أبيض وضاح اخي كرم
وكل ثاقب ففكر عيلم علم
قل للذي جد يقفو إثر مجدهم
ما أنت ممن تدانيه بمكرمة
هل شبه السيف يوماً بالعصا أحد
لا يبلغن لمديحي بعض وصفهم
وله في خيرية ارده الهندية عند ما طلب منه ادارة تقسيمها فقال :

وخيرية جاءت من الهند بغتة
جرى قلم فيها وجف وقد جرت
وقوله :

ومنكر قتل شهيد الوري
اللوز لون المسك في خده
وله متحمساً قوله :

ووجهه يفتي عن حاله
والريح ريح المسك من خاله

أحبت ان أهزل جدلانا وان أهز العطف نشوانا
وان اميط الذل عن عانقي وامتطي في العز كيوانا
وان أسوم الذل من سامني من الوري ذلا وخذلانا
أولاف مالي في العلي مطلب ولم أشد للمجد بنيانا
ولم تكن لي سابقات الندي على الوري سرأ واعلانا
ولاروي الراوي حديث النهي عنى عنواناً فعنوانا
ولم يكن ما كان من والدي مني امثال الذي كانا
ولم اطل بردي في غارة اجلبها خيلا وركبانا
مستبقات كمنسور الفلا يطوينها سهلا واحزانا
يحسبها الرأون مهما جرت لغاية في الجو عقبانا
ما سابقتها الريح إلا انثنت تلوي عنان الريح خسرانا
ولا جرت والبرق في حلبة إلا وأوهت منه أركاننا
وما جرى الفكر بأثارها إلا وقد اعيتته ميدانا
يحملن للحرب أسوداً وان كانوا لدى المحراب رهبانا
كانها قد خلقت تحتهم أو خلقوا للحرب فرسانا
بيض اذا نار الوغى أضرمت واشتبكت بيضا وخرصانا
رأيتهم والنقع من فوقهم كالشهب أفعالا وألوانا
رأوا حقوق المجد قد عظت وانتهبت ظلماً وعدوانا
فعندها هبوا خفانا لها وابتدروا شيباً وشبانا
واقسموا لا ألفوا مضجعا او يرجع الأمر كما كانا
وقوله من قصيدة :

ان قلبا اخفي الغرام زمانا عاد فيه الهوى كما قد كانا
حركت ساكن التياغي بدور ركب الله تحتها اغصانا
بي شموساً بدت بنعمان ليلا فكست حلة الضحى نعمانا

شمت من بينهن ظيية خدر سحبت للردى بنا اردانا
 كنت من قبلها عزيزاً ولكن ذقت ذلاً من حبها وهوانا
 وكتب إلى طاها افندي السنبلي نائب كربلا وقاضياها :
 ان طاها شرع الدين وفي مدحه قد انزل الرحمن طاها
 وطأ الأرض على تقوى بها قد رقى فوق السماحتى وطاها
 فأجابه القاضي المزبور بقوله :
 قد تناهى فيكم الفضل وما قد تناهى فيكم لا يتناعى
 ستروا نقصي بفضل ولكم معضلات كشفوا عنها غطاها
 وقال يفتخر بنفسه وقومه :
 لي مجد دون الأنام علي ومحل سام ونخر جلي
 انا من سارت الركائب فيه وتمنت علاه قبل الروي
 لورآني عدي ما اختار غميري والداً ينتمى اليه عدي
 ما نشرنا مفاخر المجد إلا وطوت فخرها بذلك طي
 انغابي عن معشري وسيبدو لهم فى الغداة منا الغبي
 كيف ارضى عن الزمان وفيه الـ نقص باد والفضل فيه خفي
 معنوي الفخار فيه مهان وعزيز فيه العلى اللفظي

الشيخ جعفر الخضري

المتوفى ١٣٠١ هـ

هو الشيخ جعفر بن محمد بن موسى بن عيسى بن حسين بن خضر
 الجناحي الأصل المالكي التجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن .

ذكره صاحب الحصون ج ٢ ص ٦١ فقال : كان فاضلاً اديباً شاعراً بليغاً له النظم الراق والثر الفائق ، وقد قضى اغلب عمره في الأسفار في العراق ويران ، ولم يبارح مسقط رأسه ومحل وطنه ومرقد رمسه النجف فيرجع اليه ويبقى مدة ثم يسافر إلى ان اتفق في إحدى سفراته حصلت له زوجة في (كرمانشاه) فتزوج بها وألقى رحله فيها واستقام في مغايبها إلى ان ادركه اجله فمات هناك في محرم الحرام من عام ١٣٠١ هـ فنقلت جنازته إلى النجف ودفن في الصحن الشريف ، ولم يخلف إلا بنتاً واحدة بقيت في مسقط رأسها وتزوجت هناك ، ولم يجمع شعره ولم اسمع منه شيئاً سوى قصيدة يهني فيها الشيخ محسن آل كاشف الغطاء واعمامه وذكره الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء في مجموعته مقرضاً قصيدة له في الرثاء فقال : وممن اوجب على نفسه نظم القصيد فبلغ منه القصد والمرام ، واجرى جواد طرفه في حلبة الرثاء فجمع مقصوم الشكيمة مرخي الزمام ، سليل الكرام ، ونتيجة الفضلاء العظام ، المبرز بحسن مقاله ، على اشباهه وامثاله : والمتجاوز بما ابدعه من قريضه حد ادبه وكاله ، صاحب الفضل الأوفر ، جناب الشيخ جعفر نجل الشيخ محمد آل الشيخ موسى .

شعره ومزانه

مر عليك تبجيله وتعظيمه من قبل عامين عالمين ، فقد اعربا لنا عن منزلته وشاعريته كما افاضا عن شخصيته وثقافته ، وقد صرح صاحب الحصون عن عدم وقوفه إلا على قصيدة واحدة من شعره غير اني حاولت بجهدى فوفقت إلى العثور على ما يلي ، واليك قوله يهني الشيخ محسن الخضري واعمامه :

قسماً بأرام الغوير وثممد ما الخمر إلا من ثنايا الأغيد

وبما حوى وادي العقيتين ولعلع
 إني وأجفان الملاح إلية
 إن أنهموا يوماً فاني متهم
 أو يعموا وادي الأراك فما انا
 أمامة الوادي باكتناف النقا
 سقياً لأيام الصباية كم بها
 حيث السرور بها تبلج صبحه
 أمسى كليل زف في ديجوره
 الماجد (الحسن) المزكي ومن رقي
 ملك تربى في خجور أماجد
 علماء امة أحمد وأئمة
 وشقيتين من عم الوجود بجوده
 رب المكارم محسن من طوقت
 ورث الرياسة عن ابيه وجده
 أمست مواهبه الجسام كأنها
 ورقى مراتب لم تزل تعنوها
 لك يا (ابا المهدي) ما ذكر الهنا
 ولعمرك (المهدي) الذي هو لم يزل
 حبر اذا ما الغي عسعس ليله
 ورعت انامله بكل حشاشة
 هو واحد ما بين اهل زمانه
 من قاسه في غيره سفياً له
 علامة الدنيا ومن بغلومه
 لولاه احكام النبي بأسرها

من قاصرات الطرف خود خرد
 أبدأ عن الآرام غير مفسد
 أو أنجدوا فسبيل نجد مقصدي
 خلف الركائب مدج لم أنجد
 ان كنت ذاكرة الأراك ففردي
 للهو أطواراً قضيت بتهمد
 أبد المدى أنواره لم تخمد
 شمس لنجل اخي السداد (محمد)
 رتباً تسامت فوق هام الفرقد
 من غيرهم سبل العلى لم تنشد
 طابت عناصرهم لطيب المولد
 جوداً ولولاه الملا لم تجسد
 كفاه اجياد الأنام بمسجد
 لما تورث اوحد من اوحد
 شهب تسير بجنح ليل اسود
 شم الأنوف وكل قرم اصيد
 خير الهنا ابدأ يروح ويفتدي
 امن الخوف وكعبة للمجتدي
 يجلو دجاه بنوره المتوقد
 شكراً بغير يديحه لم يحمده
 كاليدر في افق السما لم يحمده
 أيقاس موجود بما لم يوجد
 تهدي الأنام الى شريعة احمد
 ما بين تشيت غدت وتبدد

رقدت به عين العلوم فليتها
 ياغيث مجدبة السنين وغوث من
 اشكوك لا اتتمعت قط ملامة
 ولا انت محسود البرية كلها
 لا زلت ابناء جعفر في علاء
 ورعكم بارى النسيم بعينه
 وله مراسلا السيد ميرزا حسن الشيرازي في سامراء قوله :

كم بت من ليل اقلب باليد
 قد طال من وجدى علي فلم اجد
 والشهب ما بين الظلام كأنها
 جر يا زمان فما عليك ملامة
 قما بربات الحجال وما حوى
 لا طوف في شرق البلاد وغربها
 واجوب اوعار العراق وسهلها
 واكايد الاهوال فيها علي
 السيد (الحسن) الزكي نظيره
 واجل من وطأ الصعيد وخير من
 حبر اذا بخل السحاب بقطره
 واذا ادلهم على الخلائق مشكل
 من قاسم في غيركم سقياً له
 إذ انت رب للعلوم وصارم
 ولقد تسابقت السماء وارضها
 فقسمت بينهما فنورك في السما
 ومثال شخصك للخلائق حارس
 قلبا يحن الى العقيقتين وثمهد
 اثرأ لنور صباحه المتوقد
 سنن تلوح بسدعة المتمرد
 انقص من الجور المبرح اوزد
 ذاك المخيم من اغن اغيد
 من فوق موار الملاط عمرد
 و ألف منها فدفداً في فدفد
 احظى بواحد عصره ذي السؤدد
 من صلب آدم في الورى لم يولد
 يولي الرغائب طائلا للوفد
 جادت انامله بنوء العسجد
 يجلو دجاء بنوره المتوقد
 افهل تقاس زجاجة بزبرجد
 للدين مشهوداً غداً لم يفعد
 كي في مناحك الشريفة تهتدي
 يهدي الملائك للسبيل الارشد
 من كل هول او عذاب انكد

لو كان يبعث بعد جددك مرسل هاد لكنت نبي قوم قد هدى
 امست مناقبك الجسام كأنها شهب تسير بجنج ليل اسود
 ياخير من اضحى لكل ملمة غوثا ينادى كالمنادى المفرد
 واجل من تليت عليه مدائحي من كل حبر ماجد متمجد
 اهدي اليك قصيدة عربية بكرأ لغير مقامكم ثم تنشد
 وله في وليمة اقيمت له في تبريز من قبل عالمها المعروف بالمجتهد :
 ومائدة أكلناها فكانت لنا عيداً مدى أبد البقاء
 وكان الشيخ فينا مثل عيسى (١) فانزلها الاله من السماء
 وله يمدح امير المؤمنين « ع » متضمناً قول الشيخ حسين نجف :
 وذو حيرة أمسى يخاطب نفسه وأعي جوابا عن مسأله الفكر
 لقد قال قوم فيك والستر دونهم بأنك رب كيف لو كشف الستر
 وله برثيه ايضاً « ع » :
 الله اكبر أي خطب مظلم داجي المحيا صبحه لا يسفر
 أو هي قوى المجد الأثيل وكورت شمس الهدى فيه وغاب المبدر
 لاغرو قد اودى الامام المرتضى صنو النبي ابو الأئمة حيدر
 مثل العلي لما أصيب بكت له بدم نجاء من المدامع جعفر
 وقوله يرثي امام الجمعة في (كرمانشاه) السيد ميرزا ابو القاسم ويعزي
 الشيخ مهدي كاشف الغطاء :

حق العزاء فيا سماء تهدي حزناً لفقد اللوذعي العيلم
 العالم النحرير من بهلومه قد كان للاسلام أي مقوم
 واخو المواهب من براحته غنى للسائل المحروم والمترحم
 ملك مواهبه العظام كأنها شهب تسير بجنج ليل أدم
 والراكع السجاد لما قد قضى أبقى مناقب كلها لم تدم

(١) وفي نسخة : ومجتهد الزمان بنا كعيسى .

أودى وقد ترك الجفون سواها رأ
والشمس من حزن عليه كأنها
والشهب من وجد عليه تناثرت
أوهل درى البيت الحرام بفقده
أوهل درى حرم النبي بنعي من
أوهل درى قبر الوصي بنكبة
وترى العوالم عطلت احكامها
يا للرجال لفادح أبكى العلى
من ذايعزي «آل جعفر» في فتى
ومن المعزي ببن بنت محمد
العالم العلم الذى فاق السهى
أحيا مآثر جده وبجده
لي فيك ياذا المجد سلوة ناكل
فاسلم أيامك الزمان مؤيداً
وسقى حيا الرضوان قبر مهذب
تنعاه والأكباد ذات تضرم
في زي ثكلى أو ربيبة ماتم
ما بين اكناف الحطيم وزمزم
يا للكرام وليته لم يعلم
قد كان للاسلام خير معظم
أورت لظى في قلب كل مكرم
فكأنما قد هل شهر محرم
بالدمع حزناً والبرية بالدم
قد كان كهفناً للفقير المعدم
«مهدي» الأنام الى الصراط الاقوم
شرفا كما قد ساد كل معظم
قد كان للعلاء خير مقوم
أسلو بها من كل هول مظلم
بين الأنام بنعمة وتنعم
ما غردت ورقاؤها بترنم

الشيخ جعفر الشمرقي

المولود ١٢٥٩ هـ والمتوفى ١٣٠٩ هـ

هو الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن بن أحمد «١» بن موسى بن حسن
ابن راشد بن زعمه بن حسين ، الشهير بالشرقي ، أحد مفاخر عصره في
العلم والأدب .

«١» لم يثبت السيد الأمين في ج ١٦ ص ٢١٠ من أعيانه ذكر جده
أحمد بينما تسالم عليه كل من ذكره من أعلام المترجمين .

ولد في النجف عام ١٢٥٩ هـ ونشأ بها نشأة سامية فقد ذكره جمع من الأعلام منهم صاحب الحصون ج ٩ ص ٢٠٠ فقال : كان فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً دقيق النظر ، عالي الفكر ، مرعي الجانب ، رقيق الجسم ، وسيم الشكل ، وشعره أغلبه في الغزل ، وكانت أمه ابنة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

وذكره صاحب الطليعة ج ١ ص ٦٠ فقال : كان فاضلاً دقيق الفكرة ، عظيم الخبرة ، من بيت علم وفضل وتقى ، رأيته في النجف قبل وفاته فرأيت منه رجلاً محبوب الجانب ، رقيق الجسم ، وسيم الشكل له شعر رقيق أكثره في الغزل .

وذكره صاحب الروض النضير ص ٣٥٩ فقال : كان من مشاهير أهل الفضل والكمال والعلم والمعرفة ، وكانت له منزلة سامية في قلوب أهل العصر ، والوداد التام في أفئدة عموم أهل العلم لما قد اجتمع فيه من حسن السيرة والسريرة والاخلاق ، وكان على جانب عظيم من رقة الطبع وارجحية البدن ، وله في فن الأدب اليد غير القصيرة ، وكانت له مطارحات كثيرة مع أدباء عصره ، وشعراء وقته .

وذكره السيد الأمين ج ١٦ ص ٢١١ من الاعيان فقال : نشأ نشأة علمية وأدبية رفعته إلى مقام الزعامة وحاز شهرة في العلم والأدب حتى أصبح يعد في طليعة العلماء والادباء من العرب ، فكان عالماً فقيهاً متميزاً شاعراً أديباً متفوقاً ذكي الفؤاد قوي الفكر رقيق الطبع ، حسن العشرة معروف بالفضل والعلم بين علماء العراق ومن يشار إليهم بالبنان وله شعر كثير ، رأيناه في النجف ومات بعد دخولنا إياها بسنة واحدة .

وذكره المحقق الطهراني في كتابه (نقباء البشر) فقال : برع حتى أصبح يشار إليه بالبنان ، وله ديوان شعر عام وقد شاهدت بعض الرجال المسنين الذين أذكروه يحفظون قسماً يسيراً من شعره فكان ذا جزالة ورومانية

وابتكار ، ومعظم ما سمعته في الغزل والوصف ، وكانت له زعامة ذلك العصر ، وقد كان السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد حيدر الحلبي والحاج محمد حسن كبة والشيخ عباس الأعمش يراجعونه ويأخذون عنه لباب الأدب ، وقد صرح الحاج محمد حسن أنه كان من المجتهدين الذين يستحقون التقليد .

أخذ العلم على جماعة من الأعلام كالشيخ عبد الحسين الطريحي في بدء شبابه وكالشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب الهداية .
والشيخ جعفر من بارزي الشخصيات العلمية في عصره فقد مر عليك أكاره والثناء عليه من قبل أرباب التراجم وكيف وصفوه بأدق الوصف الذي يوقفنا على مدى تركزه بين رجال الطبقة العالية من العلماء الشعراء وهو لم يكن من العصاميين فحسب بل كان ينحدر من آباء لهم شهرتهم ومكانتهم العلمية في عصرهم ، وبيته الذي ربي فيه ، والده الذي احتضنه كان من أكاره علماء عصره فقد وجهه أحسن توجيه وأورث في نفسه حب العلم ، ولفرغ في روحه مياله إلى الأدب (١) ، وأسرتة التي كانت تعرف في النجف منذ أوائل القرن الثالث عشر الهجري بـ « آل الشروقي » كانت مركز ثقل بين الأسر الكريمة في العلم ، فكانت دارهم من النوادي الشهيرة ، وعهد المترجم له وما مر عليك من وصف له يعرب عن ذلك فقد كان يجتمع فيها أكاره الشعراء والعلماء وهم يتطارحون المליح من القول، والمحكم من الأدب ، والراقيق من النظم .

وأسرتة أخذ من عشائر « خافان » العربية التي نزلت البطايح وقد تزحت من اليمن نهديّة النبعة قحطانية النسب ، وقد توزعت منذ القدم طوائفها فسكن بعضهم على نهر الغراف والمعظم على فرات سوق الشيوخ والبعض على فرات الحلة ، وقسم نزح إلى الأهواز فسكن فيها وانتشر

(١) توفي والده الشيخ محمد حسن في النجف عام ١٢٧٩ هـ .

في مختلف ربوع عربستان ، والفخذ الذي يتعلق به المترجم له يدعى « القراغنه » هو الذي لا يزال في القراف .

توفي في النجف عام ١٣٠٩ هـ ودفن بهما في الصحن الشريف في الغرفة التي تقع بجانب مسجد الخصراء مع والده . وذكر النقدي في كتابه « خزائن الدرر » انه توفي عام ١٣٠٧ هـ ، وخلف خمسة اولاد (١) غير اني شاهدت منهم المرحوم الشيخ مهدي ونجله معالي الشيخ علي الشرقي الشاعر الكبير المشهور .

خلف من الكتب كتابين في علم الأصول وكتاباً في علم الفقه ، وديواناً من الشعر ، وقد ذهبت كل هذه المخططات القيمة .

شعره وشاعريته :

اعل التحدث عن شاعريته لا يحتاج إلى توضيح بعد أن اثبتنا نماذج من شعره وافية ، ولكن الذي يبدو من خلاله أنه كان في الرعييل الأول من شعراء عصره ، كما يتراءى انه تزعم الحركة الأدبية ردحا طويلا من الزمن نظراً إلى ما نامسه من مدائح اكبرهمله واكبارهم لشخصيته الأدبية ، وهذا الشيخ محمد حسن كبه وهو الملقب من بين اخدانه يعرفه بالحرّيت عند خطابه للسيد حسين بن السيد راضي القزويني عند ما تساجل معه في القهوة وشربها فقد طلب تحكيم المترجم له ، واليك نص المساجلة اتقف على مكانته في نفوس اعلام الأدب آن ذاك ، قال القزويني :

ودع عنى السلافة ليس شيء ، أعل لغلتي من شرب قهوة
أدرها واسقنيها لا دهاقاً ولكن حسوة من بعد حسوة
فرد عليه الشيخ محمد حسن من أبيات :

فواعجباً لمثلك أريحياً يشف لطافة ورق صبوه

(١) ذكر ذلك صاحب الأعيان في ج ١٦ ص ٢١٢ .

تبيع سلاف ريقتها المصفي بأجنة نسميها بقهوة
على أن السلاف وان عداها في كرماتعطي الروح نشوه
وتلك رويل تلك ومن حساها تزيد غلالة وتقل شهوه
هلم نحكم الخريت فينا فذاك السيف لايعروه نبوه
وكان الشيخ جعفر الشرقي حاضراً فارتضياه حكماً وقال :
عجبت وأنتا ماء وخمر قد استوصفتما ودالاخوه (١)
فكيف يبين بينكما خلاف برشف سلافة راقت وقهوه
عذرتكما عليه فكل صب تميل به لمن يصيبه صبوه «٢»
أجل والشرك في المحبوب شرك أبتة غيرة حمدت ونحوه
ولكنني إذا حكمتاني سعيت لذلك بين صفا ومره
ارى ما زفها الساقى عروسا سلافا زف أو قد زف قهوه
فان تكن السلافة فهي روح وجدت لروحها (٣) فرحا ونشوه
وان تك قهوة كالمسك (٤) فاحت فمن يده وان مرت لحلوه
وما ذهب السواد لها بشيء فان الخال زاد الخد حظوه
فسل كم قد بلونا الكأس منها وقد رشفت لمي المحبوب بلوه
واي اخ معي قد ريق طبعها يذم الراح خمر الريق جلوه
بهذا يتجلى ان المترجم له في شخصيته الادبية البارزة ، ومقامه
العلمي الجليل بلغ الذروة ، وقد وصف ناديه صاحب الاعيان بقوله :
ولما شب أعطاه الله الحكمة وتزعم الحركة الادبية في عصره ، فكان
ناديه اضامة من شتى ورود الأدب ، ومجلسه حديقة للفضل استكن الى

(١) وفي نسخة : قد استرضعتما ود الاخوه .

(٢) وفي نسخة :

عذرتكما فقدما كل صب تميل به لمن يهواه صبوه

(٣) وفي نسخة : بشر بها . «٤» وفي نسخة : بالمسك .

ظله الادباء ، وتفيماً ظلالة العلماء ولم تحدث في النجف مشكلة ادبية أو لغوية او عويصة علمية إلا وكان قوله الفصل ، وكان مرشحا للزعامة العامة ولكن اخترمه الأجل .

نماذج من شعره

قوله يمدح الامامين الجوادين « ع » عند زيارته لها :
 لما وفدت على الجواد وجده في حالة تشجي لها اعدائي
 حيث السقام جرى بجممي سابق منه ودب الموت في اعضائي
 فغرست في روض الثناودوح الرجا وجنيت حين غرست ورد شفائي
 وقوله متغزلا :

ترقرق جدول في عارضيه يلقب بالملاحه وهو عذب
 وحر النمل لما دب فيه فلا يدري أيسبح أم يدب
 ولم أر قبل هذا الماء ماء على أمواجه نار تشب
 وله يخاطب الحاج محمد حسن كبه وذلك عام ١٣٠٢ هـ قوله :

قد قطعنا باليعملات فجاجا نبتغي مربع الرواق معاجا
 اترانا حجيج دير النصرارى قد طلبنا عند الكنائس حاجا
 نرتجي ان نزور منها غوان اغلقوا دونهن باباً رتاجا
 ظلنا من جعودها الليل لو لم تغد للزائرین فيها سراجا
 كم سبتنا منها مليكة حسن عقدت فوق رأسها الشعر تاجا
 حل ماء الجمال منها محيا واقتناه هواي شوقا فهاجا
 وسمت جذوة لقلبي منه وجنات وما خلقن زجاجا
 ما شهدنا لمشيها خطوات ليس إلا تمايلا وارتماجا
 كم عدلت الأحشاء فيها فلجت ثم عنفتها فزادت لجاجا
 ما قضينا منها المنى وانثينا ولها لم نجد لبن علاجا

فوق عيس يروضها فيك حر
 امر البين عذك دمعي ليدو
 كم نشرنا شكوى الأوام ليدو
 لو ترانا نخلتنا في بحار
 فوق عيس عجت اليك اشتياقا
 قد لوينا الأعناق للكرخ شوقا
 وتلونا من ذكرك العذب ذكرا
 ما شربنا إلا لذكرك خمرا
 اشرفت في دجى الكآبة منا
 ياسراج الركاب مرأى وذكرا
 بهج القلب ذكرك العذب لكن
 فسقاني اخلاق شهد وصاب
 انت لي يوسف ويعقوب قلبي
 يا هلال الزوراء غيرك نجم
 فكأن قد عرجت فيها الى ان
 لك بيت يحكي بمكة بيتا
 فيه حجت ارواحنا لك لكن
 فوق نوق طارت بجنحي هيام
 لبنيها انشدت دجلة عني
 ان ماء اسقيتنيه فرانا
 خلق منك دجلة منه راحت
 انت يا شمس دجلة كل فرد
 نورك المصطفى لدي وروحي
 عقلت دهرها العلى ثم جادت
 لقلوب الركاب والركب ناجي
 ونهاه الحياء مني فلاجا
 فطوتنا تحت السراب اندراجا
 كلما خضتها تثير عجاجا
 بجنين يزيد وجدي اعتلاجا
 ان نناجي من نبتغي اونناجي
 في حديث الهوى عشية هاجا
 ما طلبنا يوما عليها مزاجا
 فادتت فيه نوقنا الادلاجا
 لا عدمننا سراجك الوهاجا
 هاج فيه من غلتي ما هاجا
 يختلجن الفؤاد فيك اختلاجا
 لا يرى دون ان يراك ابتهاجا
 قط لم يتخذ بها اراجا
 فيك اعيت على السهي معراجا
 لم نزل حول بابك حججا
 تحذت من قلوبنا احداجا
 لك لم تعرف الفجاج فخجا
 قول من لم يملك اليها معاجا
 قذفته العيون ملحا اجاجا
 عذب ماء تمجه لي مجاجا
 في كمال يدي اليك احتياجا
 آلت منكما لجسمي مزاجا
 بكما توأمي مقام نتاجا

أرى عند موسم الفخر يوماً فيكما سوقها الكساد رواجاً
 فسلام عليكما من محب عمر ما بي اليكما الشوق هاجاً
 وقد اجابه الشيخ محمد حسن كبه على الروي والقافية مادحاًه وتجوها
 في كتابنا (شعراء الزوراء) ضمن ترجمته .
 ومن قصيدة له في كرخ بغداد :

اعد لي في صباحي من صبوح بدجلة إنها ذهبت بروحي
 لقد ذهبت كناس الكرخ عنا فيما نفسي عليها الدهر نوحى
 اعادت للصبيا روجي وقات إلى من قد حباك احب روجى
 أختي يا حمامة دير سامى سألتك بالصباية ان تبوحى
 فما اختارت بقائى الدار إلا لا وحي بالهوى عنها وتوحى
 وناسكة ارى الانجيل فيها يترجم لي بقرآن فصيح
 اقول لجفنها ان رام قتلى افدني ويك بالخبر الصحيح
 اقتل المسامين يجوز عمداً فقال : نعم على دين المسيح
 وله يصف قصرأ ببغداد حل فيه اخوه احمد قوله :

لعمرك ان الارض تشقى وتسعد واسعدها قصر به حل احمد
 حواشيه من بلورة وبماؤه فروع غصون الكرم والارض مسجد
 ومن طرب فيه المظاهر هلهات وغنى نداماه الهزار المفرد
 وكم نثرت ايدي السحاب لآلئها تقاصر عن مشورهن المنضد
 تطوف عليه للنصارى كواعب أكان لها فيه مزار ومعبد
 وله متغزلاً :

أرى ماء الملاحه فوق خد يمدح بجذوة ذات انقاد
 واكن طعم ذلك في لساني وشعلة تلك في وسط القواد
 وله في مدح الأمامين الجوادين عليهما السلام عند تعمير صحنهما
 الشريف وذلك عام ١٣٠٢ هـ قوله :

ألا ليت شعري ما تصوغ بنز كسرى
وكيف من الوادي المقدس سورت
وما خلت لولا العين قد شهدت به
شهدت لأيدي الفرس ما لعقر لها
فكيف إلى هام الثريا من الثرى
وما كان يدريها بما ضم قطبه
درت بنجوم الأفق إذ درن حوله
وكيف من الزوراء عند ضريحه
وهيئات لا هذا ولا ذاك إنها
أرى إرمأ ذات العهاد بسورها
ترأت بها للناظرين هياكل
مكورة والشمس قد كورت بها
من النور لا يدري بأمر وراءه
ولا عجب فالطور هذا بما حوى
وما دجلة الخضراء يمناً ويسرة
وتلك عصى موسى اقيمت بجانبه
فكيف بها فذاً ترأت تمايناً
أم العرش يفضى الطور فوق قوائم
وحسب ابن لاوى بان جعفر في العلى
فإن يك في هارون قد شد أزره
جواد يميز السحب جود يمينه
ضمين بعلم الغيب ما ذر شارق
تضل العقول العشر من دون كنهه
أجل هو سر الله والآية التي

أسورا لموسى أم سوار أعلى الشعري
على طور سيناه بآيته الكبرى
تشيد حول الفرقدين له قصرا
تنال الثريا صنعة ويك أوفكرا
سرت فرق منها فسبحان من أسرى
والكن لأمر ما تحيط به خبرا
عرفن لموسى والجواد به قبرا
أهل علت الغبرا أم انحطت الخضرا
لجنة عدن قد تجلت لنا جهرا
اعيدت ولا عاد لها مرة أخرى
بها مثلا قد نضرب الشمس والبذرا
كهيئتها الأفلاك قد طبعت قسرا
تجلى الذي قد كان يدري ولا يدري
وذا صعقاً موسى بساحته خرا
سوى يده البيضاء جرت مناحرا
وقد طليت أقصى جوانبها تبرا
أسحراً وحاشا إنها تلقف السحرا
كاعدها في الذكر فاستنطق الذكرا
إذا ما حكاه أن ينال به فخرا
فقد شد موسى بالجواد له ازرا
على أن فيض البحر راحتته اليسرى
ولا بارق إلا وكان به أدري
حيارى كان الله اودعه سرا
بها نثبت الاسلام أو نظرد الكفرا

امام يمد الشمس نوراً فان تغب
 فحق اذا ازهرت في صحن داره
 فموضوعه طوراً تشع بقبره
 فمن صفة تدعى المصابيح عنده
 ومد زين الأفلاك احسن زينة
 ومن يك موصولاً بأحمد في العلي
 علا تفخر الأفلاك ان وصلت به
 من الركب ما بين العراقيين يمت
 ينجب بها الحادي سراعاً كما نما
 فوارسها من فارس كل أصيد
 تهلل حتى ما رأته غمامة
 أخو الصبح إلا أنه بصباحه
 سرايا بنوشروان كان سريها
 تراءت لهم ناراً يظنون انها
 بحيث رسا ايوانه الفرد شاهقا
 وما أنسو إلا وقد انسوا الهدى
 فما فر هاد مثل « فرهاد » للهدى
 ومد يديه بالوسائل سائلا
 نجاء بها ملاء القفار حمولة
 ثقلا تنوء العيس فيها كأنها
 أيادي لم تمنن جرت منه عن يد
 أتت رسله تترى بهن وقبلها
 ينادون بالهادي الأمين أخي النهي
 فشاذ بها سوراً يسير به اسمه

كسابسنا أنواره الانجم الزهرا
 ودرن على ما حول مرقده دورا
 ومطبوعة حلياً بوجه السما طورا
 وفوق السما تدعى الثريا أو الشعري
 خضعن له لا بل سجدن له شكرا
 تهيب غير الذكر في نعته الذكر
 باملا كهن البيض لا مضر الحمرا
 ركائبه من دجلة مربع الزورا
 الى الورد يوم الخميس تستعجل المسرى
 ترى بهجة في وجهه البشر والبشرا
 بضاحية إلا استهلت له قطرا
 ترى الليل لم يخلق بها كي ترى الفجرا
 يسير بها طوراً ويبعثها طورا
 ذبالة ما قد اوقدت فارس دهرا
 علا وبني أسنى مداينه كسرى
 بسيناء موسى قد تجلى لهم جهرا
 من الغي لما غار في بحره غورا
 لسائل دمع كاد يغمره غمرا
 من الادم إلا أنهم سلمت تبرا
 إذا وضعت رجلا نعايت عن الاخرى
 غدا يستمير البحر من دره الدرا
 من الفلك الأعلى أتت رسلماترى
 فهب هبوب الريح تستتبع القطرا
 إلى فلك الأفلاك لا فلك الشعري

مدينة قدس قدس الله سرها
 لها رتج يجري إلى كل جانب
 بها كل ايوان برفع بنائه
 وحشو حشاها من تصاوير فارس
 خطوط لا يدي العجم اعجم رقها
 يمينا بأعتاب الجوادين انها
 فما هي من هاد وفرهاد انما
 لقد حشرت فيها الملائك والملا
 احاطت بموسى والجواد فقل بمن
 ابوهم علي الطهر من بعد احمد
 فدونها بكرا المعالي ابا الرضا
 اماطت جنا فكري وشقت فم الثنا
 تباهي الحسان الحور اذ هي دونها

وقوله في بغداد وهي تقع في مئة بيت منها:

حي اقمار النصارى
 وظيفاء في ككناس
 في شموس من وجوه
 تحسب البذنة صوناً
 وكذا الأنجم طراً
 ومحيا إن تبسدي
 بك يا ذات المحيا
 إنما جعلك ليل
 بي غريرات جفون
 لم تزل سكرى صواحي

تخذت في الكرخ دارا
 ما تألقن النفا را
 ابدأ ما تتواري
 وتعد الستر عارا
 اعلى دين النصارى
 بهر العقل إبتهارا
 اقمم اليوم جهارا
 وبه البدر استنارا
 هي كالسيف غرارا
 وبها الناس سكارى

ذات قد ان تثنى	حقر الغصن احتقارا
خلت ماء الحسن فيه	شب في الحدين نارا
لم تكن تجرع خمراً	غير مالاث الخمارا
ايها الحادي عليها	إحسس العيس نهارا
علما تبدو منها	اضلع راحت حرارا
فهو ان يجني ورودا	فشقيقا وبهـسارا
او تشأ تنشق طيباً	تلق شيجاً وعرارا
فبرغمي اليوم عنها	مدجاً ركي سارا
قد سرينا عن قلوب	عندها ضلت أسارا
بجسوم باليات	ذاقت الموت مرارا
كبيدي للبعد عنها	قد غدا يقدح نارا
ولذا شكواي منها	من فمي طارت شرارا
ليتي واريت أهلي	ولها أصبحت جارا

* * *

أنا لا أبغي دياراً	إن أنل بغداد دارا
ليتي استبدت عنها	ويك بالكرخ ديارا
عبلة الساعد فيه	لم تكن تسعد دارا
قلت إذ قال السواري	ما له عني سواري
أين خلخالك قالت	غاص في الساق وغارا
معصم يدعو عليه	كل من صاغ السوارا
عذب الصاغة في الـ	مذوق فصاغته مرارا
كم شكى من ساعديها	قائلا أخشى إنكسارا
أوارى مثل هذا	ونخلخالي اشـارا
وبنا قد حل خصم	حواله الزنار دارا

مثقلاً منها بردف ملئت منه الأزارا
 أنت يا آية عيسى بك أصبحنا نصارى
 كم وكم تحي ميتا . بثرى العشق توارا
 وبنا من ناظريك ملك يبدو اقتدارا
 يصرع الاسد وتبدي لي جفناه انكسارا
 فهو ان ينظر شزرا وكت الناس فرارا
 لم اكن للبيض أخشى قبل عينيك الشفارا
 ما رأينا لا وعيسى مثل عينيك إحورارا
 لو رآه الظبي يوماً لثنى الطرف وسارا
 قد ارى للبدر حسناً أمحياك استعارا
 ولوجه الشمس نوراً هو من وجهك نارا
 وتلظت في حشاه غيرة شبتهم نارا
 قد رأينا لك وجهاً فيه جالينوس حارا
 وقع الشر عليه وبه عقلي طارا
 حار ماء الحسن فيه فاذا الناس حيارا
 بي مبيض التراقي غير ان شيب إصفرارا
 من لجين صيغ لكن قد اطلوه نضارا
 سلبت مني قلباً سكت منه القرارا
 فأنا القائل لما سار مولاي فمارا
 حي بالكرخ كناسا قد تخذناه مزارا
 منسكاً اري عليه جمر احشائي جمارا

ومن مشتركه مع الشيخ محمد حسن كبه وقد خاطبا بقولهما السيد
 محمد سعيد الحبوبي وكان المترجم له ببغداد فبعثابه اليه فقال الشيخ محمد حسن:
 عليك سلام الله ما ذر شارق وما أن مشتاق وما حن وامق

وما تيممتني في هواك صبابة
فقال الشيخ جعفر :

وما هيجتني للحمى وحسانه
إذا قلت دعني منهما قال قائل
اتنكر شوقاً فيك والسقم شاهد
وتكنى بعذب الماء أوبرق الحيا
إلى كم وكم تخني هلم فكلنا
أيصفو لكم ماء تصفقه الصبا
يسوغ لكم منه ورود نميره
فؤادي ودمعي راحل ومودع
ولم يبق من نفسي سوى نفس خفي
وجفن بدمع فيك مازال طافياً
سعدت ولولا شقوة الحب لم اكن
فتي راقلي سمعاً ومرأى ومنطقاً
فان عاقبي عنه الحيا يتبع الحيا
به أنست عيناي واستوحشت له
فتي دب في عقلي وجسمي حبه
فلمست أرى شيئاً سواه كأنما
فلا تبعد الأيام مني مزاره
وقوله :

شفتي شوقك والشوق يشف
عجبا من ناحل الخصر الذي
جوذر تعبت في أجفانه
في يد الشمال أو كف الصبا
كلما يبرق في اذنيك شنف
كاد من مرالصبا يعرفه قصف
سنة الحسن إلى ان كاد يغفو
غصن منه لنا اهتز وحقف

قد تشكى ثقل زنار له وعليه حمل ردفه يخف
 ريم رمل نافر عن صبه ومن المألوف ان ينفر خشف
 قلت يا غصن النقا عطفاً على صبك المصنئ فللاً غصان عطف
 تلك في كفك رهن كبدي وعلى حبك ذا قلبي وقف
 فاسقني من فيك لا كأس للطلبي نخرة يحولها في في رشف
 واسق ندمانك راحا قرقفا بكؤوس ملؤهاروح ولطف
 مثقلات بدم الزرق وكم برؤوس القوم قد راحت تخف
 وله واصفا السكة الحديدية بين الكاظمية وبعداد بعد الفراغ من مداها :

وسارية تحن بغير قلب وتعلن بالعويل بلا لسان
 تحن لمعهد منها قريب ويسكت واجد نائي المكان
 تسمنها لها أعلى سنام يسابقنا عليه الفرقدان
 ترانا قبض كف الجوف فيها وقد ولت بها فرسارهان
 وكم حملت ولم تعقد نكاحا بمن شابا عليه العارضان
 وما حملته في الاحشاء إلا وقد وضعتة فهو لها ابن آن

وقوله من قصيدة في شاب اسمه شمران :

شب الهوى شبه نيران والفجر قد فجر اجفاني
 ما فعل الشمر على كفره ما فعلت أجفان (شمران)
 لو لم يكن ثناه في حسنه أخوه ما كان له ثان

وقوله في القهوة :

هذه القهوة هذي هذه المنهي عنها
 كيف تدعي بحرام وأنا أشرب منها

وقوله متغزلاً :

رسمتك في مرآة قلبي صورة بها قد تراءى يوسف وزليخاه
 فان شفت قلبي منك أورق في الهوى فيا رب داء ترسم الشمس عيناه

وله مشاركا الشيخ محمد حسن كبه في نظم قصيدة بدأها بقوله :
 اسقني مرة لتحلوا لديا إن تكن حلوة فما جئت شيا
 يا نديمي أو من رضا بك صرفا عاطنيها وقل هنيئاً مريا
 إي وجنب عن خمر جفنيك قلبي فهو لا يستطيع تلك وذيا
 فقال الشيخ محمد حسن :

بي من لا عدت من وجنتيه في رياض الجمال ريحانتيا
 لي ما ذا جلوت يا ورد روض أشقيقين قال بل وجنتيا
 قلت ما ذا سلت قال سيوفا حيث تذبو السيوف عن ناضريا
 رأسك السيف من جفوني ومن ما ئس قدي فؤادك السميريا
 بي من حذر العلوق ولكن سبق السيف فأنع صبأ شجيا
 اي وماذا من حول خديك جالا قال قرطان لقبا بالثريا
 ازين الحلي منك جمالا قال هيئات بل ازين الحليا
 قلت حيثك من حياها الغوادي رف قلبي شوقاً هلم إليا
 قال هيا إلى التي باستها العذب تحييك نشوة قلت هيا
 سمها قبل زفها إن قلبي هام حول اسمها فقال الحميا
 قلت صفها يا قوته هي ذابت قال ابن الثريا
 قلت خفض عليك لم تحل كأس لي ما لم تشفع بهذا الحميا
 قال لي لا ضممت أنعم صباحا بصبوح كما أردت تبيها
 فتبادرت للتي لا عداها أريحي وبعث بالرشد غيا
 وتفاؤات نشوة بسلاف أبدلني عن الفصاحة عيا
 كذب القول يالماء فاني لم أجد للفؤاد غيرك ريا
 فقال الشيخ جعفر :

فاسقنيه ومرر بالكأس عني أتراه يحلو سواء لديا
 إذ أراه وكل خمر سواء، فلماذا خلقت خلقا سويا

مذ نشاني ربي هواه انتشاني
ان الراح شعلة تجليها
يالها الله كيف شبت بقلبي
يا بخيلا لو رام مني روحي
أرياك نشر (دارين) يعزى
فقال الشيخ محمد حسن :

كم أقامت قيامة القلب مني
كم أفاسي من المزجج والأد
فقال الشيخ جعفر :

أنا لو لم ترم جفونك نبلا
اي ولو لم يخلق قوامك رحماً
جال في خصرك النطاق فجالت
كم كتمنا سر الهوى بفؤاد
فقال الشيخ محمد حسن :

كم جلونا وكم جنينا ولكن
فقال الشيخ جعفر :

فاسقياني من خمرد كرى حبيبي
ان يكن كل ذي جمال كهذا
تعلي اللحاظ أبهر عيني
يوسفى الجمال تيم روحي
فقال الشيخ محمد حسن :

أو أسلوبك بعدما قام عذري
واصطفاك الجمال ياروح روحي
كيف أسلوبك يامناني واني
بجمال قد كنت فيه البهيا
لي روحا لذلك كنت صقيا
أنا لولاك لم اصكن المعيا

كنت قبل الهوى اضل جماد
شرب القلب من هوالك كؤوساً
انا صاد من صاد مبسمك العذ
يا غزالا بدا بأحسن زي
وغيرراً من حي طيء قحطاً
وغيرراً من تيهه يتهادى
انا لا استلذ مما يروق الـ
لا تخن عهدنا القديم فاننا
فقال الشيخ جعفر :

وعهدنا كالروض منك انبساطا
فقال الشيخ محمد حسن :

انت اولى بأن يعود علينا
يا اخي الغرام فيك شجاني
يا شغائى واين منى شغائى
غرني وجهك الطليت زمانا
نشرتني صبابتي وطوتني
فقال الشيخ جعفر :

راح في راحتك قلبي فما لي
يا مطلا دمي بخديه عمداً
بجفون مثل السيوف عليه
غالطتني نفسي واكذبتني الظن
كيف اسطو قل لي بأجر حُظ
فقال الشيخ محمد حسن :

شفه الالف شف عذري قلبي
بم ناجيت قلبك الحبشيا

فهداني روية ورويا
فتروى وكان قبل صديا
ب فهلا رأيت صاد رويا
احسن الله منك ما زلت زيا
ن بوادي (زرود) افديه حيا
كسرويا ولم يكن كسرويا
هين إلا معنى هوالك الشهيا
قد عهدناك للعهود وفيها

ما شربنا عليه إلا الحميا

منك وجه احبي الفؤاد وحميا
او تشجيك دعوتي يا اخيا
إن بالقلب منك داء دويا
بالغريبن لا عدمت الغريا
فترى بالفؤاد نشرأ وطيا

غير اني صفقت في راحتيا
لأقودن عن دمي عندميا
سوف يكسونه ردى دمويا
عليه فما لذاك وليسا
قد غشى عنك بكرة وعشيا

أتمنى لو أدرك المتمني بدل الخال أن أكون نجيا
 يانديمي اطرح عن الذكرا سلماً وظباء آ بها وعهداً لريا
 قد كنيننا عن الغري بسلع لأمور وما عدونا الغريا
 أنا لم يصبني ومثلي يصبو غير طلق العنان طلق الحيا
 واحد الدهر ثاني القطر جوداً ثالث النيرين وجهاً وضيا
 سيد شف رقة فحسبنا ه نسما سرى ووردآ نديا
 علوي من حي حي على الجود ترى للوفود منه جديا
 ملك الحوزتين علماً وشعرا بهما كان مرتضى ورضيا
 نسر ذاك ذكاه حلق . حتى جاوز النسر في السماء رقيما
 فطنة تهتك السرائر طبعاً فتبين الأمر الخفي جليما
 خلت ان قال أو جاد أو صا ل على الخضم أو أنار النديا
 صار ما ماضيا وبحراً خضيا وهزبراً وردآ وملكا بهياً
 قد قصر ناعن كنهه عليك قسرا جد مجراك في العلى لا يفيا
 زر معنك زروة تنعش الرو ح ارتياحا وترجع الميت حيا
 أو نخذني الى حماك بمغنى بعلي سما مقاماً عليا
 وعليك السلام ماغنت الورق على الدوح بكرة وعشيا

الشيخ جعفر النقدي

المتولد ١٣٠٣ هـ والمتوفى ١٣٦٩ هـ

هو الشيخ جعفر بن الحاج عبد النقدي ، أحد أعلام عصره وممن
 حاز على شهرة واطلاع واسعين .

ولد بمدينة العمارة عام ١٣٠٣ هـ ونشأ بها على أبيه الذي كان من

أرباب الثراء وذوي اليسار والاحسان ، فعني بتربيته وغذاه بروحه فكان مثالا للاخلاق العالية والاتزان المحبوب .

ولع بالعلم والأدب وهو طفل لم يبلغ العاشرة من عمره ، وما أن أحسن أبوه بولعه هذا حتى هيا له الاسباب التي توصله إلى بغيته فهاجر إلى النجف مهده العلم ومنتدى الأدب فانصرف المترجم له إلى تحصيل العلم والاختلاف على أربابه ، ولم يمض زمان إلا وقد أصبح مرموقاً من جميع إخوانه الذين تسابقوا على الفضيلة ، واختص أخيراً بالحضور في الفقه بالسيد محمد كاظم اليزدي المتوفى ١٣٣٧ هـ فانتهل من نيره العذب . وفي الأصول بالشيخ ملا كاظم الخراساني المتوفى ١٣٣١ هـ ، وبالهيئة والحساب وباقي الفنون على الحجة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وما ان وجد قومه فيه الدليل الهادي والمرشد الموجه حتى وفد فريق منهم إلى النجف لاستقدامه إلى مسقط رأسه وجرى ذلك عام وفاة والده المرحوم سنة ١٣٣٢ هـ والذي ساعده على رجوعه استاذه ومربيه العلامة اليزدي بعد أن عززه بالشهادات الناطقة بفضله والمعربة عن تفوقه ونبوغه والاطمئنان إليه في معرفة الفقه والدين .

وما أن حل في بلده حتى أخذ يوجه الناس إلى كثير من الامور التي غفلوا عنها بالخطابة والوعظ والارشاد فرأى الناس فيه الرجل الصالح والمصلح ، والقائد والمربي ، وانفعوا به نفعاً جيبه إلى معظم الطبقات ، وانقاد لرأيه سائر وجوه البلد .

وقبيل تشكيل حكومة الاحتلال نسب رجال الحكم تعيين قضاة جعفريين في البلاد فاخذوا يتحرون من لهم أهلية وقابلية فكان في الطليعة منهم ، وبعد ان رشح للقضاء امتنع مع من امتنع من العلماء عن قبوله غير أن الرأي العام الهازي اتفق على أن لا يقبل أحداً غيره تتوفر فيه زعامة الدين والحكم عليهم فالزموه بالقبول وقابلهم بالرفض وبعد أخذ ورد اجبر

على قبوله بموافقة والخاص جمع من اخوانه واعيان بلده وذلك عام ١٣٣٧ هـ وقبل ان يباشر بالقضاء سافر إلى بيت الله الحرام وعند رجوعه وجد الشعب العازي متلهفاً على مرآه فقبول بغاية الاحبار والاحترام ، واستمر قاضياً حتى عام ١٣٤٣ هـ حيث نقل الى قضاء بغداد ، ثم الى عضوية مجلس التمييز ثم الى قضاء البصرة ثم الى قضاء كربلا ، ثم اعيد الى عضوية مجلس التمييز الجعفري مرة ثانية ، ثم الى قضاء الحلة . ثم بدا للحكومة إلغاء محكمة شرعية الحلة فعاد إلى بغداد وطلب احالته على التقاعد فاجيب طلبه وعاد الى العمارة مشغلاً بالتأليف والنشر وانجز كثيراً من الكتب المهمة ، وفي اثناء بقائه في العمارة اعتنم وجوده الزعيم الديني المرحوم السيد ابو الحسن فبعث له بوكالة عامة ينوب بها عنه في ذلك القطر وكرجع تحمل من قبله المشاكل الدينية ، فقام بأعباء النيابة والتمثيل اصدق قيام . وفي سنة ١٣٦٤ هـ صدرت الارادة الملكية بتعيينه قاضياً في المحاكم الشرعية ونسب الى لواء البصرة لأهميته واتساعه . ثم نقل بعده إلى عضوية مجلس التمييز الشرعي ببغداد .

وذكره السهومي في الظليعه ج ١ ص ٦١ فقال : فاهل مشارك في جملة من العلوم ، وأديب حسن المنثور والمنظوم ، ولد في العمارة وتتمت به همته الى التحصيل في النجف وكان ابوه من ذوي اليسار ومحبي العلم فوافقه على ذلك وسكن معه النجف فجد بهمة سامية وفهم مستقيم : وصنف في علوم آلية ودينية وله نظم حسن .

وفاته

توفي رحمه الله في اليوم التاسع من شهر المحرم عام ١٣٦٩ هـ في الكاظمية وفي حسينية آل ياسين حيث كان يستمع ذكرى واقعة الطف ضحى النهار وما ان توغل الخطيب في وصف مصرع السبط الشهيد إلا واستعبر المترجم

له ثم بكى بكاء قويا واستمر في بكائه حتى لم يشعر الناس إلا وقد اغمى عليه فخر كوه واذا به قد فارق الحياة الدنيا فارتجت الكاظمية لفقده وشيع تشيماً حاراً من قبل معظم أهالي المدينة الى النجف حيث دفن يوم العاشر من المحرم في الصحن الحيدري بين مرقدَي الامام الزدي والسيد الداماد .

آثاره العلمية

له كتب قيمة تزيد على الاربعين كتاباً طبع منها (١) من الرحمان في شرح القصيدة الموسومة بالفوز والأمان ، يقع في مجلدين (٢) مواهب الواهب في ايمان أبي طالب (٣) الدروس الاخلاقية (٤) غرة الضرر في أحوال الائمة الاثني عشر (٥) الحجاب والسفور (٦) فضل مسجد السهلة والكوفة (٧) ذخائر العقبي (٨) تاريخ الكاظمين (٩) اباة الضيم في الاسلام (١٠) ضبط التاريخ بالاحرف (١١) الأنوار العلوية ضمنه البحث عن شخصية الامام علي وما قيل فيه .

ومن كتبه المهمة التي لم تطبع الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والأخير وقد استفدت منه كثيراً . وكتاب خزائن الدرر يقع في مجلدين ضخمين .

شعره وسأعربنه

لعل تحدثني عن شاعريته يطول بالنظر الى معلوماتي التي اخذتها طيلة مدة اختلافي عليه واستقائي من يذوعه ، فقد كان من أشهر أدباء عصره ومن الشعراء الذين رمقهم أخدانهم وعلولوا على خبرتهم في الفن فقد طرق كثيراً من المواضيع التي ندر من عالجها غيره كما أجاد النظم في مختلف ابواب الشعر كالوصف والاجتماع والغزل والنسيب والمدح والثناء وشعره ليس بالمتكلف المعقد ، ولا بالمتبذل العادي : وانما تعلوه روعه

وتجمله مرونة تحدو بالسامع الى الاعجاب والاكبار ، وقد ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢٠٠ فإثنى عليه ووصف شعره بالحسن المنسجم .

نماذج من شعره

قوله يصف طائرة قد نورت أطرافها وقد طارت ليلاً وأشرق الجو من ضوئها :

زهت بجملها بنت الفضاء	مجلبية بجلباب البهاء
على الغبراء قد درجت وطارت	بأجنحة البخار مع الهواء
يضاء بها ظلام الجو ليلاً	فتسري وهي ساطعة الضياء
كأن أشعة الأنوار فيها	شموس وهي تسطع في المساء
لها ما في الفضاء يعنو صفاراً	وقد سحبت رداء الكبرياء
ترد الريح عنها وهي حسرى	ويهفو البرق منخمد السناء
سفين والنجوم لها شرع	تسير على الهواء بغير ماء
إلى العلوي طوراً باستواء	وللسفلي طوراً بانحناء
بها ابن الأرض حلت مطمئنا	يربع ببطشه طير السماء
أهذا ابن الثرى قصد الثريا	من الغبراء يصعد بارتقاء
تضله الكواكب وهو يعلو	الى الجوزاء منشور اللواء
أم الأمار طار بها عقاب	ترينا في الظلام سنا ذكاء
تشق بضوئها ستر الدياجي	فيا عجباً لفعل الكهرباء
لقد نورتنا يا علم فيما	كشفت عن العيون من الغطاء
فكم من غامض بك قد تجلى	وكم أظهرت سرّاً ذا خفاء
وقد حيرتنا يا علم فيما	يراه من العجائب كل رأي
بني الغرب الخروابذوى المساعي	الذين سعوا لكم لا بالذكاء
فان مفاخرأ حصلتموها	لقد كانت بسعي الأولياء

بني قومي وكم في القلب داء
 أستم أتم أبناء قوم
 بغير فعالهم سادوا وشادوا
 أبانوا كل أمر ذي خفاء
 ومنهم قد تعلم كل علم
 هم ضربوا صماخ الكفر حتى
 فنهبوا مثلاً نهضوا خفافاً
 وهبوا للعلوم فان فيها
 دعوا الشنآن والبغضاء عنكم
 فليس المجد يدرك بالتواني

وله يمدح الامام عليا « ع » قوله :

قم فاسقنيها وروحني من التعب
 بادري الكأس وانعشني بها فعسى
 سلافة مذدعتها كف عاصرها
 خمراً كشمس بكأس صيغ من قمر
 خمراً لو ان نظر المحتاج بهجتها
 للداء شافية للانس كافية
 للعقل سالبة للتوق جاذبة
 من كف غانية في الحسن كاملة
 هيف معاطفها بيض سوائفها
 نشوانة يتثنى غصن قامتها
 خرس أساورها نفس نواظرها
 تركي مقلتها يسبي الحشى ولها
 قوس الخواجب يرمي المستهام إذا

صهبا قد مزجت من ريقك العذب
 أشفي فؤادي المعنى من اذى الوصب
 ظلت معتقة من سالف الحقب
 تضيء في أفقها شهب من الحجب
 لنال مارام من قصد ومن طلب
 حمراء صافية في الكاس كالذهب
 للشوق جالبة بلاغة الأدب
 بالدل قاتلة للواله السلب
 لعس مراشفها والثغر ذو شنب
 تختال في مشيها بالتيه والعجب
 تنمي محاسنها للخرد العرب
 لحظ أحد من الهندية القضب
 ما الوجه أسفر أنبالا من الهدب

لها جعود كليل المهجر فاحمة
 ان اقبلت ملكت الباب عاشقها
 تمشي فيرقص قلب المستهام بها
 لو أنها كملت ميتاً بخمرته
 كأنما طرفها الفتان ان نظرت
 أخ الرسول أبي السبطين حيدرة
 سر الاله الذي لولا بوارقه
 سهل الخليفة محمود الطريقه مع
 الباسم الثغر والأبطال عابسة
 مهزم الجمع جمع الكفر إذ هجموا
 سقا شبا سيفه البتار شديتها
 ويوم احد به كم فل من بطل
 والقوم ما نظرت إلا ابا حسن
 والدرع والمهر في ورد وفي صدر
 يذب عن احمد اعداء ملته
 ويوم عمرو بن ود قام منتصراً
 اصاب عمرواً بسيف لو اصاب به ال
 والفتح ما كان يوم الفتح غير على
 ويوم خير اردى مرحباً بشبا
 دحا بباب لتلك الحصن قد عجزت
 وفي حنين ويوم الرمل صب على
 افدى سوابقه الآتي بها شهدت
 فضائلا قد حوى من فضل خالقه
 قطب عليه رحي الأكوان دائرة

لها جبين كصبح الوصل في الرتب
 أو أدبرت ملكت أحشاه للعطب
 صوت الخلاخل ان ماست على طرب
 لقام منه بذلك المنطق العذب
 سيف بكف امير العجم والعرب
 زوج البتول كريم الأصل والنسب
 لأصبح الدين منكوصاً على عقب
 روف الحقيقة بين الشوس في الغضب
 والثابت الجاش والفرسان في رهب
 غداة بدر على الاسلام للغلب
 وعتبة ووليداً اكؤس العطب
 للمشركين وكم اردى على الكتب
 يدك هضب العدى ارسى من الهضب
 والسيف والرمح في منع وفي طلب
 حتى اتى لافتي من واهب الرتب
 لدين احمد دون القوم والصحب
 سبع السماوات لاندكت على الترب
 يديه حيث سقام اكؤس العطب
 غضب تعود اكل البيض والياب
 عن حملها كف الآف من الغلب
 بن الغواية امطاراً من النوب
 له اعاديه افديهن يا بأبي
 سوى نبي الهدى ما ناهن نبي
 وهل تدور الرحي إلا على قطب

الشمس لو ردها يوماً فلا عجب
لأن شمس الضحى من أجله خلقت
قل للذي حاد عن منهاج ربه
من كان أول من صلى لحالقه
ومن رمى نفسه ليل المبيت على
ومن اباح له المختار مسجده
ومن له الله فوق العرش قد عقد ال
وقل تعالوا من الرحمن إذ نزلت
ومن رقى من نبي الله غاربه
ومن بيوم (غدير الخم) قد عقدت
في البئر من قاتل الجن العتاة ومن
إلا الذي ليل بدر في القليب علا
ربيب خير الورى محي شريعته
لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولده
لأن فوق الثرى من أجله رفع ال
حلال مشكاة فكاك معضلة
ماذا أقول بمن آيات مدحته
ياغيث كالحة الأعوام ان جدبت
أليس في طوعك الأقدار ماشية
لتنظر السبط فرداً في جموع بني
تعدو عليه عوادي الخيل ضاحية
تروى الأسنه منه وهو ذو ظأ
وان أقتل داء وقع نازلة
هتك القواطم بين الظالمين على

او كلمته فما زادته في الرتب
فكيف عند نداء تخف في الحجب
نكصت عن ملة الهادي على عقب
والناس تسجد للأحجار والخشب
فراش احمد دون القوم والصحب
ومن اتى مدحه في اشرف الكتب
طهر البتول وامسى صهر خيرني
من ذا بأنفسنا بين الأنام حي
ونكس اللات من رأس على ذنب
له الولاية في عجم وفي عرب
قد قاد عمرو بن معديكرب للكرب
عليه سلمت الأملاك في الحجب
رب الهدى والندى والعلم والأدب
فليس ذلك لا والله بالعجب
بيت العتيق ومنه فاز في الرتب
كشاف نازلة عن كل ذي وصب
جاءت بها أنبياء الله في الكتب
وغوث صارخة الأيام في النوب
فليت شخصك يوم الطف لم يغب
حرب غدا معرضاً للسمر والقضب
تسنى عليه سوافي الريح بالترب
ونطعم البيض منه وهو ذو سغب
يضى فيه شجاً صدر الفضا الرحب
حال من الأسر لا يرضاه كل أي

ورب محجوبة في الوهم ما خطرت
والبدر لم ينعكس يوماً بمنزلها
أضحت بلا كافل بعد الحماة لها
وله يصف السيارة ويتخلص فيها بمدح السيد محمد بن الامام علي
الهادي «ع» قوله :

طفقت تنتهب الأرض انتهايا
وعلى لوح الثرى آثارها
كلما الغاية عنها ابتعدت
هي صرح حين تبدو وإذا
صوتها الرعد اذا ما زجرت
أدهشت وحش الفلا هيبتها
وتولى لافتاً منذعراً
وإذا ما صرخت ليث الشرى
راعاه وسط البراري هيكل
يا لها سيارة أبدى بها
جمعت في جوفها ماءً وناراً
ولها عيانان معها حدقت
ودوي يملأ الكون صدى
يقف الوهم لديها حاسراً
ويظل الطير في الجو على
فعلى الغاية تنقض عقابا
كم تسنمت ذراها في السرى
ولكم زرت بها من مرقد
لست أنسى ليلة جئت بها
وغدت تطوي القيافي والشعابا
بيراع السير قد خطت كتابا
أخذت منها دنوآ واقترابا
ما جرت تحسبها ليثاً مهابا
وهي كالثعبان تنساب انسيابا
فأنثى للبيد عنها مسترابا
يقطع الأغوار جرياً والهضابا
فر ينحو فزعا غابا فغابا
لا يضاهي الاسد شكلا والذئبابا
قلم الفن لنا أمراً عجابا
فهي ريا والحشى يشكو التهابا
بها شقت من الليل حجابا
وبه يضطرب الدو اضطرابا
كلما تجري انخفاضاً وانتصابا
حيرة يهفو ذهاباً وايبا
وعلى الظلماء تمتد شهابا
وبها نائرة طقت الرحابا
لبنى الوحي به حزت الثوابا
لدجيل مستهماً أنصبا

قامداً مرقد قدس في العلي
 مرقد الطهر سمي المصطفى
 خلف الهادي أخ الزاكي ومن
 أمنع الناس جواراً وحمي
 ذو الخصال الفرعنها قد غدت
 والكرامات التي آحادها
 هي تهدي حين تروى عسلا
 يصرخ الناصب اذ يسمعها
 تبع الطهر أباه واقتدى
 وعلى عليائه والسده
 حل في العلم محلاً شاخها
 ولذا لو لا البدا كان إماما
 من أناس وقفوا أنفسهم
 هم دعاة الحق في آثارهم
 عن مزاييم سل المحراب وال
 والأحاديث التي في فضلهم
 وأسأل الأيمان عنهم والهدى
 من جميع الخلق في يوم بلي
 هم أمان الأرض فيهم عن بني
 وهم الأسماء فيهم قد دعا
 من بهم لاذ فقد فاز ومن
 كم بهم صلت على الدهر وكم
 يا أبا جعفر يا ندبا به
 يا جواداً بالندي راحته
 طاوات قبته السبع القبايا
 خير خلق الله أصلاً وانتساباً
 بمساعيه زكاً نفساً وطاباً
 وأجل الخلق قدراً وجناباً
 تقصر الأرقام عدداً وحساباً
 نشرت بين الوري بابا فباباً
 للمحبين وللأعداء صباباً
 قائلاً ياليتني كنت تراباً
 بالنبيين والله أناباً
 كم وكم اثني ثناء مستطاباً
 شأوه عز على الناس طلاباً
 لكن الله دعاه فأجاباً
 لآله العرش برأ واحتساباً
 قد سعى من قال بالحق صواباً
 حרב والعرب والخيل العرباً
 بثها المختار سلها والكتاباً
 وعلوماً كشفوا عنها النقاباً
 بولائم طوق الله الرقاباً
 الأرض طراً يدرء الله العذاباً
 من دعا الله دعاء مستجاباً
 راح عنهم حائداً ضل وخاباً
 من خطوط الدهر ذلت الصعاباً
 يلجأ اللاجي اذا ما الخطب ناباً
 لذوي الحاجات تنهل سحاباً

جئت استجديك يا غيثا همي لمن استجداه سحا وانسكابا
لك أشكو جور دهر سامني برزايا قد برت قلبي اكتبابا
فاغت عبداً على حبكم يا بني الزهراء قد شب وشابا
وعليك الله صلي كما أشرقت شمس السما والبدر غابا
وله متغزلاً قوله :

زدتم محبا ببعدم تعبا ليس يرى غير قربكم أربا
يامن حلالا دمي الحرام رأوا ندبا فؤادي عليكم وجبا
رفقا بصب ببحكم دنف لحيمكم قلبه المشوق صبا
إذا دنا موعد الوصال له تزداد نيران شوقه لهما
يا باني أوجه إذا سمرت ليلا تفوق البدور والشبا
هلا عداتم وذي قدودكم اذا انذت فهي تفضح القضا
رمت فؤادي نواظر تحذت حاجبها القوس نبلها الهدبا
مالي وللعيون ان نظرت رأيت فيها بواتراً وضبا
مالي وما للقدود ان خطرت زهواً أرتني رماحها العظبا
يا عجبا والجمال ذو عجب لا زال يبدي لناظري العجبا
بجهم أجرع العذاب وقد رأى فؤادي عذابهم عذبا
وله مقرضا كتاب (نهضة الحسين) تأليف الحجة الاكبر السيد هبة الدين

الحسيني الشهرستاني ومؤرخا عام طبعه ١٣٤٤ هـ قوله :

(هبة الدين) هام قد سما في سماء العلم أعلى الرتب
نصر الدين بفكر ثاقب ويراع فاق بيض القضب
قام حقا بين أرباب الهدى لرحى العلم مقام القطب
جاء في أعلى كتاب ما رأت مثله قبل عيون الخقب
خير سفر حق للأسفار ان تجوئو تعظيما له في الركب
نخر اهل الدين قد جاد به ارخوه (وهو فخر الكتب)

وله قوله :

وقالوا تبسم مستسفاها ولو كان ذا شيمة لا نتحب
فقلت عفاء لكم إنه لكالليث يفتزع عند الغضب

وله متغزلاً قوله :

لحاظك أم سيوف مرهفات وقدك في الغلالة أم فتاة
أتذكر فتك طرفك بي وهذي خدودك من دماي مضرجات
جفونك قد رمت قلبي سهاماً فيا لله ما فعل الرماة
تسلسل في هوالك حديث دمعي فأسنده عن البحر الرواة
أشيب في ربي نجد وقصدي ربوعك لا الطلول المدارس
فديتك هل تصدق لي الأمانى وان قيل الأمانى كاذبات
أسكان الحمى رفقاً بصب تغت في صبايته الحداة
فلا برق سوى نيران شوقي وليس سوى جفوني معصرات
ومن عجب تخاف الأسد بأسي وتسفك مهجتي الريم المهامة
ومن عيني العقيقتي يسيل دمعاً وتعبث بي الجفون الساحرات

وله يندب الحجة المهدي المنتظر قوله :

طالت بغيبتك الأعوام والحجج فذاك نفسي متى يأتي لنا الفرج
ماذا اعتذارك للدين الخنيف إذا وانك يشكو الرزايا وهو مزعج
الدهر جرد فينا من مصائبه عضباً غدت فيه منا تسفك المهج
وقام يشمت منا كل ذي حنق جمر العداوة في أحشاه معتلج
حتى متى الصبر والدينيا قد امتلأت جوراً وقد زاد في آفاقها الهرج
نهضاً فركن الهدى من بعد رفعته قد هدمته رعاك الناس والهجم
هذي أمية ظلاماً دك بينهم من طود مجدكم في كربلا تبج
غداة طبقت الدينيا بمارقة في ظلمة القمي بعد الرشد قد ولجوا

وله قوله :

ولرب خطب هائل أضحت تذوب له المهيج
فيه صبرت على الأذى والصبر مفتاح الفرج
وله مجيباً الشيخ كاظم نوح على قصيدته التي بعث بها إليه على الروي
والقافية وتجد الأصل في كتابنا (شعراء الزوراء) :

أرياض تبسمت عن أفاح أم لثال تنظمت بوشاح
أم بدور تشعشعت بروج أم مدام تزف في الأقداح
أم ورود حكمت خدود الغواني قد تجلت بنشرها الفيحاح
أم نظام لكالم الغيظ وافي بسنا بارق أضواء النواحي
أشرقت معجزاته فعلى البعد نظرنا لوجهه الوضاح (١)
معجزات في الطرس آيات قدس حل في طيها منى الأرواح
سحرت مقلي بسحر حلال أسكرت مهجتي بنخمر مباح
ذكرتني عهد سلع وحزوى وليالي منى ونشر البطاح
يا خليلي كرراها بسمعي واغتياقي بها اجعلا واصطباحي
وانعشاني بها فقيها سلوي وبها راحتي وروحي وراحي
جددالي بها احاديث نجد واطرباني بها فقيها انشراحي
أيها الفاضل الذي قد عرفنا بسناه معنى التقى والصلاح
والخطيب المذرب اللسن المصقع من راض كل صعب جماح
والبليغ الذي له جوهرى اللد يسمو حدود بيض الصفاح
والفصيح الذي شبا لفظه البتار كعروس تزف بالأفراح
وردتني ابياتك الغر تهدي واستطابت بطيها النفاح
حسنت بهجة ورقت وراقت من دياحي همي بها استصباحي
أنا اسكتها فؤادي ليغدو وبذكراه راحتي وارتياحي
يا هماماً به تنزول همزي

(١) مشيراً إلى صورته الفوتوغرافية التي ضمنها رسالته الأدبية .

في المعالي حويت كم من مقام
 هذبتك الفضائل الغر حتى
 حجب الوهم قد كشفت عن الحق
 عرفتك الانام مصباح فضل
 ودرت أنك الفلاح فأضحى
 قرعت منك سمعهم كلمات
 كلمات لسيد الرسل طه
 دمت في نعمة من الله ترعاك
 وله متغزلا :

بدي خضب راحا
 وأراني منذ تجلي
 شادن حرم وصلي
 يلماه كم رشفنا
 ولكم انحفتنا يا
 ولكم زرنالك ياظبي
 يا مليحا وجهه قد
 أرى هجرك هذا
 وسبي قلبي وراحا
 قمر الليل صباحا
 زراى قتلي مباحا
 ك اغتباقا واصطباحا
 خد وردأ واقا
 غدوآ ورواحا
 أخجل الخود الملاحا
 كان جدآ أم مزاحا

وله يمدح الامام عليا « ع » قوله :

ربا الحياء أضاء ورد خدودها
 واصاب قوس الحاجبين بأسهم
 سفرت فأبصرت الهلال بوجهها
 وتغالطت في المشي فانصاع الخشا
 اين الرماح واين اغصان الربن
 خود قد اجتمع النهار مع الدجى
 اهلا بهاتيك الربا وورودها
 صنعت من الأهداب ، قلب عميدها
 ونجوم جوزاء السماء بجيدها
 يسري باثر قيامها وقعودها
 منها إذا خطرت بميس قدودها
 في صبح غرتها وليل جعودها

هيفاء. ما العصن الرطيب كقدمها
 ملكت فؤادي المستهام فليس في
 الله من نفاتح سحر قد حوت
 تمشي فتصيح لي خلاخل ساقها
 إني انار على الصعيد إذا مشت
 وإذا انثنت اتلو الكتاب مخافة
 من لي ييزم فيه أثم نعرها
 يا اخت غزلان الفلا كم غازلت
 غادرتني غرضا لكل ملدة
 لا زال فيك نسيب اشعاري وفي
 زوج البتول اخ الرسول ومن غدت
 معنى الهدى غيث الجدى ليث الردى
 افق الامامة والنبوة فيه قد
 مصباح ليلتها وشمس نهارها
 ماذا اقول بمن أنت في مدحه
 من لم تكن للانبياء فضيلة
 وحنائم المجد المؤئل لم تزل
 ذو الصارم العضب الذي في جده
 لولاه. ما كانت قریش لأحمد
 في يوم بدركم ببدر جبينه
 أردى عتبتها وبيض سيوفه
 وغداة أحد كم دهمي آحادها
 وعلی حنين كم حنين قام في
 في مرقف فر الصحاب ولم يكن

كلا ولا رمانه كنهودها
 معدومه شيء سوى موجودها
 أجفانها الكحللا ومن تفنيدنا
 برنينها عن سالفات عهدنا
 وأردان اغدوا مكان صعيدنا
 من ان تعانينا عيون حسودنا
 لثما به تهتر جرس عقودها
 عينك فارة قلوب اسودها
 اكذا الموالي صنعها بعبيدها
 مدح الوصي خصصت حسن نشيدها
 تهدي العقول به الى معبودها
 بحر الندى مفى العدى ومبيدها
 زهرت كما زهرت ذرى توحيدها
 وضياء غرتها وبدر سعودها
 سور الكتاب بعدتها وعديدها
 إلا وكان له قلادة جيدها
 تهدي الصلاة اليه في تغريدها
 وقعت أعادي الدين في تنكيدها
 كلا ولا كان استقامة عودها
 كشف الخطوب وقل جمع جنودها
 شاقق لشبتها الردى ووليدها
 بصواعق وألان بأس حديدها
 جمع العدى من بأسه في بيدها
 إلا السلامة منتهى مقصودها

وصبيحة الأحزاب حيث تحزبت
وأنت بجحفلها الذي غص الفضا
وترددت آراء صحب محمد
أحصى فوارسها وأردى عمرها
وعلى قريضة والنضير وسلمع
همت أنامله الحمام فطاطات
وله بيوم الفتح غر فعائل
نهضت صوارم عزمه ففدت بها
ومذ ابن هند والحوارج في البلا
هجمت عليهم من ظباة بوارق
يا صاحب النفس المقدسة التي
يامن به دين النبي خيامه
ياليت شخصك لم يغب عن كربلا
في فتية تحكي الأهله نورها
ناوين في حر الهجير كأنما
منعوم الماء المباح وطالما
وله قوله :

اعمرك قد أبي شرفي ومجدي
ولا ترضى الفضائل أن تراني
ولي نفس تحركها الأمانى
تروم بان تعيش بعيش حر
لقد فكرت في الدنيا طويلا
وجربت الورى جيلا فييلا
فلم أر عبشة الأحرار تصفوا
لدمعي أن يسيل على خدودي
على هم به جذل الحسود
وقد هدمت أمانيتها وجودي
وفوق جبينها تمة العبيد
بفكر ما عليه من مزيد
وجبت الأرض من بيد فيسد
لهم إلا بالقاء القيـسود

وله قائلاً عند ما هل شهر المحرم :

حسدت أمية هاشماً بدينها خير البرية سيد الأعماد
 ويزيدها قد رام يمجو ذكره ويبدل التوحيد بالاحاد
 وبنهضة السبط الشهيد وقتله قام الهدى واسم النبي الهادي
 فعلى جميع بني الهدى ان يلبسوا في يوم مصرعه ثياب حداد

وله يندب الحجة المنتظر قوله من قصيدة :

أما وعينيك ان القلب مكود مذ سامني رزؤكم ما سرني عيد
 ما العيد إلا بيوم فيه أنت ترى تلقى اليك من الدنيا مقاليد
 وتملاً الأرض قسطاً بعد ما ملأت جوراً وقد حل في اعداك تنكيد
 يا صاحب العصر ان العصر قد نقصت أخياره وبنو الأشرار قد زيدوا
 وصارم القدر في أعناق شيعتكم قد جردته الأعادي وهو مغمود
 الله اكبر يابن العسكري متى تبدو فيفرح ايمان وتوحيد
 فديت صبرك كم تغضي وانت ترى شمل الزمان به قد حل تبديد
 وذو نواظرنا تجري مدامعها وملؤهن من الأرزاء تسهيد
 تالله ما انمقدت يوماً محافلنا إلا بها ماتم للسبط معقود

وله ايضاً يمدح الامام علياً « ع » قوله :

هجرنا وما من شأنهم أن يهجرنا يوماً ولكن القضاء مقدر
 ساروا على عجل وطائر مهجتي أثر الركائب منجد أو مغمور
 لو كنت شاهدنا صبيحة فارقوا لرأيت قلب الصخر كيف يفطر
 إني لأخني الوجد خوف عواذلي جلدأ ولكن المدامع تظهر
 يا ساكني الحي الذي من دونه ثثنى المواضي والرماح تكسر
 عطفاً على قلب غدا في حبكم رهناً وفي نار الأسي يتسعر
 جودوا علي ولو بطيف خيالكم فعسى كسير القلب يوماً يجبر
 امن المروة أن أموت بلوعي ما بين أظهركم وأنتم نظر

تالله ما الأيام بعد فراقكم
أهل الحمى من منصفى من عادة
خود مهففة كأن قوامها
ترنوبا كحل ناظر فكأنها
يا قلب دع عنك الملاح وعج إلى
المظهر التوحيد من لولاه ما
والكاسر الأصنام من بيت به
والضارب الهام الذي شهدت له
وحزين قام إلى السماء حنينها
والجن للدين الخفيف رقابها
والناكثون غدت بحد سيوفه
والمارقون غدت على هاماتهم
أفدي الذي تخشاه آساد الفلا
تالله ما الاسلام كان مساماً
لولا سنا قرضابه الماضي الشبا
نبأ عظيم والعظيم معظم
علام علم ما عدى خير الورى
صحف الأنام قد انطوت اخبارها
سل عن علاه الذكر فهو مخبر
وسل الأحاديث التي في فضله
أفهل نسوا ما أحمد قد قاله
يوم به جبريل جاء مخبراً
يا أيها المختار بلغ في الفتى الـ
والله يدفع كل كيد خفته

بيض ولا قمر الليالي مبدر
أمسى بغرتها حماكم يزهر
غصن يرنحه الهوى إذ تخطر
ريم الفلا لكنها لا تدعـر
مدح الوصي فذا بشأنك أجدر
كانت محاريب ولم يك منبر
كانت ولادته وثم المفخر
بدر وأحزاب كذلك خبير
لما دهاها والسلاسل تخبر
دانت وكانت قبل ذلك تكفر
والقاسطون على الهداية تنحر
سحب المنية من ظباه تمطر
وتقوم باسم حسامه إذ تعثر
والدين لم يك في البرية يذكر
يجو الدياجي والسنان الأزهر
خلق قديم والقديم مصور
كل الورى عن درك ذلك تقصر
ولذكره صحف الفضائل تنشر
عنه وهل بعد الكتاب مخبر
أهست لها أيدي العدو تحمر
بغدير خم أم عتوا واستكبروا
عن ربه وهو السميع المبصر
كرار ما قد كنت قبلا تستر
من معشر قد خالفوا وتكبروا

فأقام في حر الظهيرة مساله غير الحدائح ما هنالك منبر
فرقى وكف المرتضى في كفه وغدا ينادي والبرية حضر
من كنت مولاه فهذا حيدر مولاه والله المهيمن يأمر
فهو المطاع لكم وخير رجالكم فدعوا جميعاً بالقبول وكبروا
وله مؤرخا دار السيد سعيد الحكيم في عشار البصرة وذلك عام ١٣٦٦ هـ
قوله :

أبارك للمولى السعيد بمنزل جديد له بالعلم والفضل عامر
على غيرها الفيحاء تسمو وتعتلي اذا افتخرت أرخ (بيت المفاجر)
وقوله :

دعالي بطول العمر قوم وانني دعوت لنفسي الله في قصر العمر
وكيف يطيب العيش في زمن به صحائف أعمال ي سودها وزري
وله وعنوانها - إنما آفة النفوس النفوس — قوله :

مؤنسي العلم والكتاب الجليس لم يرقني من الأنام انيس
يا نفوس الورى دعيني ونفسي إنما آفة النفوس النفوس
حبذا وحدة بها لي تجلي من زمانى المعقول والمحسوس
علمتني ان الحياه كتاب خطه الكون والليالي دروس
نلت فيها ما لم ينله رئيس حل في دسته ولا مرؤوس

* * *

يا رئيسا ذلت لديه نفوس رغبة وانحنت اليه رؤوس
كل نفس ما قدستها المزايا لم يفدها من غيرها التقديس

* * *

يا عقولا بالجمل يعبت فيها من بني الدهر سائس ومسوس
فيك قد اشرفت اشعة قدس واضاءت كما تضيء الشمس
وجمال الهدى لمن يتبعه قد تجلي ونهجه مانوس

لم تركت الرشاد وهو ثمين وألفت الفساد وهو خسيس
حبستك العادات عن نيل رشد خالفته أم قيدتك الطقوس

* * *

آه من لوعة بأنفاس قلبي من شجاها ناراً تشب الطروس
يا حليف الكؤوس ضيعت رشداً كنت فيه وأفسدتك الكؤوس
وأمت الحجا وما نفس حي كحجاها شيء أتاها نفيس
ما أضل النفوس إلا نفوس عن عداها ضلت وحظ تعيس
وله بعنوان — الحياة — قوله :

واني لأختار الحياة التي بها فوائد منها يستفيد بنو جنمي
فان لم تبلغني الحياة ما أربي تخيرت موتاً فيه يسترني رمسي
ولي همة شماء لم ترض منزلاً لها في العلي إلا على هامة الشمس
يقلب بالآمال قلبي وتنثني تنافسي في كل مكرمة نفسي
وله يمدح الامام أمير المؤمنين « ع » قوله :

حي بالرقتين منهم ربوعاً قد سقته الدموع غيثاً مريعا
أربعاً كان للهوى كل فصل من فصول الأيام فيها ربيعا
كم قضينا بها لييلات لهو كان بالانس شملها مجموعا
ما احيلاك يا زمان التصابي عمرك الله هل تعود رجوعا
يا رعى الله للأحبة عهداً انقضته يد الليالي سريعا
قدمضى وانقضى وللصب أبقى لوعة تملأ الفؤاد صدوعا
قسما باللهوى لقد تركتني صبوتي في فراش همي صريعا
ما تذكرت سالف العيش إلا وعلى ذكره طويت الضلوعا
يا زمان الصبا عليك سلامي هل أرى لي الى لقاك شفيعا
أيها الشيب قد غصبت حقوقي وشبابي ضيعته تضييعا
يا رسول المنون خلفك عني فلقد زدت مهجتي تصديعا

رعنتي إذ أحلت فودي ييضاً
 نفرت عني الغواني ومن قبـ
 أنا إن أنس لست أنسى ليل
 حيث كان الزمان أشرق كالبد
 والغواني حولي تجيد الاغاني
 وكؤوس المدام تقدح كالزند
 ونديمي من الملاح غرير
 مائس القد ناعم الخمد بدر
 كم له في الجمال آيات سحر
 ما احبلي سود الغدائر منه
 فآثر اللحظ إن رنا بدلال
 قمر فوق بانه قد تجلي
 أورمي قوس حاجيه بسهم
 يثني تيهاً بخورطي قد
 يوم لامن عواذلي كنت أخشى
 لعب الدهر بي فاصبحت صبأ
 طرحت رحلها أراقم دهري
 أيها الدهر كف عني فقلبي
 سميتي يا زمان في أنحس الأ
 شيبتي وما يشيني السن
 ساجعات الحمام ناحت لنوحي
 عركتني الردى وأيدي الرزايا
 لا يسيء الزمان إلا انتقادي
 واقتحامي أهواله وارتنائي

ولكم من فتى بخطبك ريعا
 لك قد كن بي يلذن ولوعا
 وشعتها لذاتها توشيعا
 ر لانسي أصوله والقروعا
 صبوة بي تردد الترجيعا
 شراراً وكالبروق لموعا
 علم الشمس أن تضيء طلوعا
 حسنه أكمل المعاني جميعا
 شرعت منهج الهوى تشريعا
 فوق أردافه نسجن دروعا
 رفرفت حوله القلوب خضوعا
 لو دعا راهباً للبي مطيعا
 طأر في الهوى لحام وقوعا
 ما حكمت غصنه القناة شروعا
 لومة في الهوى ولا تقريعا
 دنفاً في لظى الهموم لذيعا
 في فؤادي فراح فيها لسيعا
 حمل هذي الخطوب لن يستطيعا
 ثمان بيعاً فلا ربحت مبيعاً
 هموم نفين مني الهجوعا
 وتعلمن مني التسجيعا
 فجرت من نواظري ينبوعا
 فعله كلما أساء الصنيعا
 من سماء العلى محلا رفيعا

وولائي لآل طه وانشأ
 أقدم المؤمنين عهداً بدين ال
 الامام الذي له ردت الشم
 قاتل المشركين من بمواضيه
 ملجأ اللاجئين من بأيديه
 سيد الخاشعين من بمساعيه
 سيد الساجدين من بعواليه
 مرشد الخاضعين من لمعاليه
 من غدا للعلوم كنزاً وللا
 وعلى الملحين لبيتاً وللطا
 ولدين الاله حصنا حصينا
 من محاصر الشقاق بيض
 شاد صرح الهدى بقوة بأس
 مظهر الخارقات من بعلاه
 ذوالبنان التي سمت بالندى السحب
 هي تسقى اهل الولا سلسيلا
 كتتمت فضله عداه وكالمس
 كيف يخفي فضل على أصله قد
 والنبي الهادي عن الله قد بل
 يوم نادى جهاراً وقد نبه
 سل به هل أتى وإنا فتحنا
 واسأل المشركين أي هام
 من سقى مرحب اليهود وعمرواً
 يا إمام الهدى وياخير من في ال

في بمدح الوصي نظماً بديعاً
 له والعباد الاله رضيعاً
 س وبانت بعد الغروب طلوعاً
 غدا معطس الطغام جديعاً
 أقام المحمول والموضوعاً
 له دانت الرقاب خشوعاً
 غدا الناس سجداً وركوعاً
 لوت هامها الملوك خضوعاً
 سلام حرزاً ولليتامى ربيعاً
 لب غيثاً يهمني وروضاً مريعاً
 وحى شاهقاً وسوراً منيعاً
 وردت وجنة الصعيد نجيعاً
 فيه ركن الضلال ماد وقوعاً
 غرة الدهر زينت ترصيعاً
 وأضحت للعاطشين ضروعاً
 واعادي ذوي الولا ضريعاً
 لك أرادوا اخفاه فاذيعاً
 فرع الله دينه تفريعاً
 غه في (غدير خم) مطيعاً
 فيه البصير عنه السميعاً
 والمثنى به الكتاب جميعاً
 في ميادينها أباد الجموعاً
 بكؤوس المنون سما نقيعاً
 كثر قد حكم الحسام الصنيعاً

يا مغيثي لدى الخطوب وغوثي من زماني متى دهاني مريعا
 قد أثارت همي جيوش الرزايا وأسالت من مقلتي الدموعا
 غصص أوجعت فؤادي المعنى فاغث سيدي فؤاداً وجيعا
 يا وجيهاً لدى الأله لقد جئ تك مستشفعاً فكن لي شفيعا
 وعليك السلام ما اشرفت شم س بافق وما استنارت طلوعا

وله وعنوانها - ذكرى الغري - قوله :

خفقت على ذكرى الغري ضلوعه فغدت تسيل على الحدود دموعه
 والى ربوع العلم بات فؤاده يشكو الغرام وأين عنه ربوعه
 بعدت ودون ربوعها بيد الفلا والركب شق على المشوق نسوعه
 لله برق لاح من رادى الحما ليلا فأثر في حشاي لموعه
 هتكت حجاب الافق ومضة نوره ومضت وصبري لم تصنه دروعه
 يا منزلا قد أبعدته يد النوى حياك من غيث السماء مريعه
 بين الضلوع هواك سر كامن لولا الدموع الجاريات تذيعه
 إني لينهشني بربك صيفه وشتاؤه وخريفه وربيعه
 يا حبذا سمس السماء غروبها يحاك والبذر المنير طلوعه
 أدت مهاد العلم أن وليدها بلغ القطام من السلو رضيعه
 يا جيرة الذكوات أذكي بعدكم قلباً تقربكم شجاء ولوعه
 ما أطيب النشر الذي من حيمكم ريح الخزامى فى الفضاء تضيعه
 وحمام أيلك أرقته نوائحي فغدا ينوح فراقني تسجيعه
 نخ يا حمام كما تشاء فكلنا من دهره مضى الفؤاد وجيعه
 عيناك ما هجعت وعيني لم تم من كان ذا قلق فكيف هجوعه
 هيهات أن يدنو الرقاد لناظر جفت مدامعه وسال نجيعه
 ما هذه الدنيا بدار مسرة فيها الفتى يهني ويسكن روعه
 لكننا دار الهوان وكاهنا فيها يؤول الى الشتات جميعه

والمرء شعر والمنون زحافه وله وقد بعثه في صدر رسالة قوله :
ولقد ذكرتك والكتاب على يدي ورق بكفي أحرقتة زفرتي وله يمدح الامام عليا « ع » ايضاً :
ما للعقول إلى ثنالك بلوغ في كل يوم من علاك سيمة
ويقلد الدنيا بخير قلادة إني وخير المرسلين تقرباً
تعس المداجي كيف يخفي مدحه يرجو ليخفيها فان هي أشرفت
ويذوب من غيظ ويأخذه البكا وإذا رآه من رآه يخاله
أوصاف ذاتك للأسود موارد وله يمدح الامام أمير المؤمنين « ع » قوله :

أتراه يتخطى أم يحول أم تراه يتسلى بعد ما ذو فؤاد كما لاح له
ودموع حكت الغيث بها لا تلمه ان شجته لوعة
وبنفسه أربعاً فالمنحنى سلبت أيدي البلي بهجتها
وقف الصب عليها وقفة قائلاً يا رسم حياك الحيا
عن هوى الغيد بما قال العذول شفه الوجد وأبراه النحول
بارق كادت شظاياها تزول فوق خديه هموع وهمول
في هواه فالهوى داء قتلول بيد الأيام غالتهم غول
فهي اليوم رسوم وطلول والحشى تلهب والطرف يسيل
كدموعي أين لا أين الجمول

أين تلك الأوجه البيض التي
 ظعنوا عنك فأني قطبوا
 كم لنا أيام لهو قد مضت
 في مغانيك التي حصباؤها
 بالوجوه المستنيرات التي
 وبنفسي عادة فتانة
 ذات الحاظ إذا ما نظرت
 يسلب البدر سناه إن بدا
 عابها العذال قالوا شعرها
 فما ضاق وفي حاجبها
 ان مشت فالقد يهتر بها
 قلت هذا منيتي منها فما
 يا خليلي اطرباني باسمها
 غنياني واطرباني فعسى
 عللاني ان قلبي دنف
 واذكرا لي عهد أيام الحمى
 واخبراني هل لعيشي سالف
 نزلت نازلة الدهر به
 بمقاريع الرزايا سامة
 يا حمام الايك بالند اسعدي
 قد أضرتة التباريح فما
 أوقفته حيرة من وجدته
 عليني يابنة الدوح فلي
 طارحيني بهديل طاب لي
 كان فيها يعتري البدر افول
 هل لهم يا أيها الرسم قفول
 وانقضت بالانس والظل ظليل
 شرفاً كانت على الافق تطول
 كان يثني مشيها الردف الثقيل
 لهواها قأني الطرف الكحيل
 فتكت فيمن تشا فهي نصول
 في دياجي شعرها الوجه الجميل
 فاحم والنخال واخذ أسيل
 شبه القوس وفي الاهداب طول
 عبلة الأرداف واخصر نخيل
 لي عنها للذي قلم عدول
 ودعا العذال ما شاءت تقول
 ينطفي من مهجتي هذا الغليل
 بضني الأشواق والجسم عليل
 يا سقى أرض الحما غيث هطول
 لعبت فيه يد البين وصول
 وكذا الدهر صعود ونزول
 بيد الأقدار سواق عجول
 مستهما ما شغف الحزن التويل
 دأبه إلا بكاء وعويل
 واعتراه بأذى الشوق زهول
 يحاك اليوم ظل ومقيل
 فلقد أعجبني منك الهديل

واسعديني يالك الخير فما
 فعلى تخمد نيران الحشا
 خلل يا سعد أحاديث الهوى
 وتمسك بمدح المرتضى
 أسد الله على أعدائه
 مظهر الباري وماوى علمه
 ملك يوم « غدیر » عقد ال
 حكمه ماض على صرف القضا
 والمقادير غدت في أمره
 ردت الشمس له مشرقة
 كلم الموتى وهم رهن البلى
 بعلاه آدم توبته
 ومن الطوفان نوح قد نجا
 وكليم الله من فرعونه
 والمسيح الروح أحيى باسمه
 والنبي المصطفى كان على
 والنبيون الأئمة قد غبروا
 إن يكن نحر فهذا نخره
 شرف أضوء من شمس الضحى
 شرف حتى الأعادي طأطأت
 شرف ألبسه الله على
 هو سيف الله لا ينبو ولا
 قائد الغر إلى الخلد وفي
 ليس للأعمال أن لم تنسب

لي سواك اليوم في الكون خليل
 أو من العينين تنكف سيول
 واطرحها فلها شرح يطول
 من به قد حارت العشر العقول
 من له طابت فروع واصول
 والامام الطاهر الطهر النبيل
 تاج في مفرقه الرب الجليل
 فهو عما يرتضيه لا يحول
 وقفت إن شاء أو شاء تجول
 بعد ما في الأفق وافاها الافول
 في رموس قد تغسها الرمول
 من إله العرش وافاها القبول
 ونجا من نار نمرود (الخليل)
 فيه نال الأمان والباع طويل
 ميتا في القبر افتاه ذبول
 جاحديه بمواضيه يصول
 باسمه كانت دجى الكفر زيل
 أو يكن مجد فذا المجد الأثيل
 أيساوي طلعة الشمس دليل
 لعل معناه لا قال وقيل
 من سواه البعض منه يستحيل
 تعزبه في الملمات فلول
 حكمه كوثرها والسلسبيل
 لمواليه لدى البارى وصول

تعس الحائد عنه سيرى الا
قلت للأعداء كفوا بغيركم
من من البارى له قد عقدت
من غدا مولده البيت ومن
من على أعداء دين المصطفى
من بيدر فرق الجمع ومن
وحنين من بها عن أحمد
من به الأحزاب غيظا نكصت
من غدت في خير اخباره
فتح الحصن وأردى مرحبا
قلع الباب التي عن حملها
من بيوم الفتح بالنصر له
وضع الأقدام في اكتاف من
نزه الكعبة عن أوثانها
ليت شعري هل أعاديه له
أترى الغاصب هل أغرى به
والذي صيرها شورى أهل
والذي وزعها في أهله
كان للأهل يراها طعمة
والتي قد أكلت أبناءها
أتراها أظهرت شحناها
وابن هند إذ أتى في جحفل
كان يدري المرتضى أولى بها
قما لو أنهم لم يغصبوا

مر إذ يأخذه الأخذ الويل
من من الأصحاب آخاه الرسول
في السما خير النساء الطهر البتول
كان طفلا من هدى الهادى ينول
بيديه جرد السيف الصقيل
بمواضي عزمه اندك الرعيل
بضباء انكشف الخطب المهول
وتولى عمروها وهو جديل
لذوي الايمان ترويهما العدول
بيد كادت بها الدنيا تزول
عجزت ألف من القوم الفحول
شرف بان وخر مستطيل
نعله نخرأ على العرش يطول
وبدا للشرك إذ ذاك جمول
بعد خير الرسل هزتها الذحول
قومه إذ بات عنها يستقيل
كان يخشى لوله الأمر يحيل
وطواها عنه وخذ وذميل
أم رآها دولة فيهم تدول
بنياب هن قضب ونصول
أم شجاها ذلك الرجس القتيل
منه قد ضاقت وعور وسهول
لكن الكافر بالحق بنخيل
لم يكن يجهل للحق سبيل

إن عموا في فعلهم لم يحولوا دينهم ما ساد في الدهر جهول
يا أبا السبطين ياليتشاً له حجج الله على الخلق شبول
يا إماماً لم ينل من مدحه إلا جوهر الفرد وان قال قؤول
لك أشكو زمناً قد ساءني وحشاً لم يروها الدمع المذيل
وهموماً فعلت في فكرتي مثلاً تفعل بالعقل شمول
حملتي من رزاياها أسأ ليس يستطيع له القلب الجمول
أسرتني وأذلتني فهسا أنا ذا فيها أسير وذليل
فأزحها سيدي عني فقدد آن لي من هذه الدنيا رحيل
وأرحني سيدي منها ففي مدحي فيك على الدهر أصول
وعليك الله صلى كلما نال برآ من أيديك منيل
وله في العرفان من قصيدة وعنوانها - الجمال - قوله :

يا من سكن القلب وما فيه سواه رفقا بمحب بك قد طال عناه

* * *

شوقاً لمحياك إلى البدر صبوت وجداً ودجى الليل بذكراك لهوت
في إثر محبيك للقيامك عدوت في بادية العشق وقد تهت وتاهوا

* * *

في مدرسة الحب تلقيت دروساً أحييت من الدارس فيهن نفوساً
كم أبصرت العين بدوراً وشموساً لم تحك محياك ولا لمع سنه

* * *

ما أسرف في نعتك من قال وغالى بل قصر إذ مثلك قد عز جمالا
من مظهر معنك تصورت خيالا فاعتل به القلب وما الطرف رآه

* * *

أشتاق إلى قربك والقرب مناني لاصبر على البعد وقد عز عزائي
ما أنظر في الكوز أممي وورائي من يعقل إلا وأرى أنت منا

في المسجد والدير وفي البيعة أمسى
من نافذة الكون بهم تهتف همسا
وله أيضا :

ما بال نشوان بماء الدلال
مهفهف القد له وجنسة
ديباجة الحسن لعشاقه
نقطة مسك فوق كافورة
قد خفقت أقراطه مثامسا
معقرب الصدغ على خده
أجفانه تنفث مكجولة
تسي لحاظ الطي الحاظه
والشعر داج كليل الجفا
عهدي بفيه وهو ياقوته
من ذاق من ريقته شهدة
جالت وشاحه على خصره
رق فلولا بند أعطافه
لك الغنى يا واصفا خصره
وقوله :

ضحكت فظن باني عفو
وما كان يدري عليه العفا

وله يرثي زيد الشهيد ابن الامام علي بن الحسين (ع) قوله :
يا منزلا بالبلى غيبين أرسمه
أهدي اليك سلاما ملؤه شجن
هل من سبيل الى يوم يساعدي
ت عما تقدم من فعله
بأني ضحكت على عقله
نوحا ملأت القضا لو كنت تفهمه
دهري فأخضع في مغناك التمه

لله قلبي فكم خطب تحمله به الليالي وكم صعب تجشمه
 جار الزمان على أهل الهدى وغدا من كان من شيعة الكرار يظلمه
 اعطى يداً لبني مروان فانقلبت بمعول الشرك للتوحيد تهدمه
 تحكمت فاستباح ما يحاله دين الهدى وابتاحت ما يحرمه
 وقدمت بهواها من يؤخره واخرت باذاها من يقدمه
 فأنهضت بالضبا زيدا حميته لرغم من بات للاسلام يرغمه
 وثار كالليث لا تلوي عزمته وقلبه الغيظ يذكيه ويضرمه
 وشبهها للسما حمراء ساطعة كادت للملك بني مروان تلهمه
 لكن صرف القضا امضى مقدره وعاق مسعاه ما يقضي محتده
 اصابه السهم مسموما بحبته فسال فوق الثرى من وجهه دمه
 هوى وقد نال منه السهم قل جبل عالي الذرى طاح فوق الارض معظمه
 ياميتا ناح اصحاب الكساء له كما بكاه من التنزيل محكمه
 وياقتيلا له عين الوجود همت دما يخضب وجه الكون عنده
 لم يرض بالارض ان تغدوله سنكنا فراح ينحو السما والجذع سامه
 له القضاء ارتدى برد الحداد وقد اقيم في العالم العلوي ماتمه
 اهانه آل مروان ببيهم والدين للعلم والتقوى يعظمه
 تظله الطير مصلوبا وقد بعث اشعة الشمس للأبصار اعظمه
 وتحمل الريح منه نشر غالية من العبير على الدنيا تقسمه
 يا جذعه طل على الافلاك مفتحراً بجسم من وددت الاملاك تخدمه
 ابا الحسين بكت عين السماء دما عليك والافق سوداً غبن انجمه
 ياليت من سهمه ارداك حين رمى تصيب قبلك منه القلب اسهمه
 وليت رجسا عدا بالشم يوم عدا عليك دق على اسنانه فمه
 وليت من احرقوا تلك العظام بهم هوت من الله في الدنيا جهنمه
 ان تغد دين الهدى بالنفس لا عجب : فالغاب بحميه حتى الموت ضيغمه

أوخانك القوم غدراً بعد ما نقضوا عهداً عليهم لك الباري يحتمه
 فجدك السبب حلوا عقد بيعته من قبل والسبب لا ينحل مبرمه
 حتى جرى ماجرى في كربلاء فسل ينبيك عما جرى فيه محرمه
 صلى عليك إله العرش ما برحت عليك تترى بدار الخلد أنعمه
 ومن عرفانياته قوله :

عشاقك في هواك هاموا والهائم فيك لا يلام

* * *

الدهر بك اكتسى نضارا والنير في السما استنارا
 من نورك نوره استنارا فانجاب بضوئه الظلام

* * *

أنوارك كلها جلال أسرارك كلها كمال
 هل يجهل في الورى جمال الكون بنوره يشام

* * *

من حاد إلى سواك جهلا أو ألد قد هوى وضلا
 لا يملك حين تاه عقلا ما ضل وفاته المرام

* * *

إن أنكر ذاتك الجهول أو أعين عن سنالك حول
 أو صاف علاك لا تزول للكون بها بدا انتظام

* * *

من وجهك قد أضاء نور بحميه من الشعاع سور
 أخفأك عن الورى ظهور قد حار بشأوه الأنام

* * *

مذ حل هواك في فؤادي الهاني عن هوى سعاد
 اصبحت أهيم في البوادي لا ملجأ لي ولا مقام

ما غيرك للمحب مقصد ان أنهم في الهوى وانجد
في المهجة وهي خير معبد ذكراك فريضة تقام

* * *

كم أسأل عنك باشتياق من أهل هواك من ألاق
لم ألف من ادعى التلاقي فالعلم فيك مستهام

* * *

قد طال لوصلك انتظاري والهجر به وهي اصطباري
كم أرقب في الدجى الدراري كم أسهر والورى نيام

* * *

عطفاً فحجبك السقيم بالمجر عذابه أليم
رفقاً ففؤاده الكلیم قد ذاب وداؤه الغرام

* * *

أهـم براه والتصابي والعمر يمر باكتئاب
شوقاً لك في يد العذاب يذكو بفؤاده الضرام
وله بعنوان - القلوب أجناد مجندة - قوله :

شوقي اليك عظيم لا شيء أعظم منه
ان كان عندك شك فاسأل فؤادك عنه

* * *

يا منية القلب رفقاً كنفك هذا التجني
هواك أضرم ناراً بين الجوانح مني
ان كان عندك شك فاسأل فؤادك عني

وله متغزلاً قوله :

بين نار الجوى ونار الأمانى عذبت مهجتي يد الحدائث
وعجيب يكاء يفرقني الدمع وقلبي يذوب بالنيران

اسقمتني الهموم حتى رمتمني
يا طبيباً أنى يداري سقامي
بلغت روحي التراقي فأنى
وله أيضاً :

من معيني على الجوى من معيني
أيها القلب قد أطلت عذابي
يا حمام الأراك نوحى فاني
خبريني أنت أعظم وجداً
نحت حزناً وناح حزناً بنوحى
وا بلائى من الهموم اللواتى
كم وكم قلت جازعاً من زماني
ما انتفاع الفتى بطول حياة
إن أنا لم أقم عماد فخاري
وله محرضاً على توحيد الكلمة قوله :

إذا افترق الأقوام خف عيارهم
وان جمعوا آراءهم رأي واحد
فمن مبلغ قومي مقالة مشفق
ألا اتفقوا إن رمت المجد والعلى
فان حروف اللفظ تلغى بفصلها
وله يتشوق الى النجف ويمدح الامام علياً « ع » قوله :

جرت دموع المعنى من مآقيه
وصدعت قلبه آلام فرقته
لدننه اختاره بيتا وعظمه
حدائق الفضل تزهو من جوانبه
شوقاً إلى النجف الأعلى ومن فيه
مقام قدس حباه الفخر باريه
شأننا وشاد على التقوى مبانيه
وانهر العلم تجري من نواحيه

بالرشد قد سطعت نوراً مرابعه
 المجد يركع تعظيماً بساحته
 واد يضيء الحصى دراً بترتبه
 واد كأن ثراه المسك خالظه
 أرض مقدسة لم يخش قاطنهما
 فدى لها نفس مشتاق بها كلف
 يا جيرة الذكوات البيض ان لكم
 كم ليلة بات فيها بالهوى ثملاً
 اليكم لا إلى الدنيا وساكنها
 يا منزلاً طال عهدي عن معاهدة
 حياك ضبك من بعد على شغف
 هويت فيك النسيم العذب اذ سحراً
 هويت ماءك وهو السلسبيل غدا
 هويت تربتك الحسنة ظلها
 هويت فيك مباني العلم مشرقة
 هويت فيك كراماً جل غايتهم
 كأن أنفاسهم فيها قد امتزجت
 هويت فيك مقاما للوصي سما
 خير الورى بعد خير المرسلين ومن
 كشف كرب رسول الله ناصره
 كم موقف قد كفى الله القتال به
 معنى الهدى متبع الايمان معدنه
 من خص مولده في بيته شرفاً
 لذلك قبلة من صلى لخالقه

وبالهدى لمت حسنا معانيه
 والفخر يسجد إجلالاً بواديه
 كالافتق قد اشرفت فيه درازيه
 والعطير قد فتقت فيه غواليه
 ريب الزمان فخامى الجار يحميه
 يكاد يقضي أسأ لولا امانيه
 بين الضلوع جوى للمصب يشجيه
 والشوق خمرته والوجه ساقيه
 يحن شجواً وفيكم ما يقاسيه
 فبت احى الدجى شوقاً اناجيه
 فهل ترد جواباً او تحييه
 عليه لعليل الجسم يشفيه
 رحيقه لحريق القلب يظفيه
 جوني يزيل الهم صافيه
 منها تضيء على الدنيا معانيه
 حماية الدين أو تأييد أهليه
 أنفاس عيسى لميت القلب تحييه
 أفق السماء بمن قد بات يحويه
 لم يستقم دينه لولا مساعيه
 حامي حمى الدين فاني الكفر ماحيه
 اهل الهدى إذ اباد الغي ماضيه
 سيف الاله حامي الاسلام حاميه
 للبيت يوم اقام البيت بانيه
 غدا ومقصد من للحج يأتيه

رباه خير الورى طفلاً فهل احد
اطاع باريه والباري لطاعته
وزاده شرفاً ان الجنان لمن
وان ما للبرايا كان من عمل
قالوا فضائله تحصى فقلت لهم
ان ردت الشمس من بعد الغروب
فالشمس والبدر والافلاك سبعا
هو الصراط الذى فى الذكر ارشدان
هو الامام الذى عقد الولاى جرى
يوم به جاء جبريل الامين الى
يقول بلغ عن الله المهيم فى
اولاً فما بلغت الرسالة وال
فقام فى الناس والاحداج منبره
فى كفه كفه والقوم شاخصه الا
نادى الست بكم اولى من انفسكم
فقال من كنت مولاه وواليه
اللهم والى من والا وعاد لمن
فبايعوه بأمر المصطفى وغدا
فانزل الله ذكراً ليس ينكره
اليوم بالمرتضى اكملت دينكم
وله متغزلاً قوله :

فى الدهر يشبه من طه مريمه
فى الكون سخر ما انشا وينشيه
احبه ولظى مثنوى اعاديه
فليس يقبل إلا من مواليه
من ذاسوى الله رمل الارض يحصيه
فليس ذاك عجيبياً من معاليه
مع الكواكب طراً طوع ايديه
يدعو المصلي اليه الله يهديه
يوم (الغدير) له من عند باريه
خير الورى عن إله العرش يذنيه
على المرتضى ما كنت تحفنيه
جبار شخصك من عندك يحميه
والمرتضى فى ذرى الاحداج ثانيه
بصار تنظر شزراً من نواحيه
قالوا بلى يا دليل الخير داعيه
هذا على له مولى وواليه
عاداه واخذل الهى من يناويه
من بعد بيعته كل يهنيه
فى شأن حيدر إلا من يعاديه
ونعمتي لكم انتمتها فيه

بين المدام وبين ساقيه
ساق تفرد فى محاسنه
جلت عن التمثيل صورته
قلي عليل من يداويه
وتفردت فيه معانيه
ويحل عن وصف وتشبيهه

عجبت بماء الحسن طينته سبحان خالقه وباريه
 فالليل يغسق من غداؤه والصبح يشرق من تراقيه
 وله يمدح البصرة وبهجتها قوله :
 ما البصرة الفيحاء إلاجنة جاد الإله بها على أهليها
 تحكي شوارعها رياضاً تردهي والحور والولدان تمرح فيها

الشيخ جعفر الجناحي

المتولد ١٥٤ هـ والمتوفى ١٢٢٨ هـ

هو الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن يحيى بن سيف الدين المالكي (١)
 الجناحي (٢) النجفي ، أشهر مشاهير علماء عصره وجد الأسرة المعروفة

(١) نسبة إلى بني مالك إحدى قبائل العراق المعروفة وهم طوائف
 كبيرة منهم كما ذكر القزويني : بنو زريق وبنو علي والعوابد وبنو حسن
 وكلهم ينتسبون إلى مالك الأثر ، وقد اشار إلى نسب المترجم له السيد
 صادق الفحام بقوله من قصيدة يرثي بها أخاه الشيخ حسين :

يا ايها الزائر قبراً حوى من كان للعليا ، إنسان عين

يا منتمي نخرأ إلى مالك ما مالكي إلاك في المعنيين

وكذلك الشيخ صالح التميمي مدح سبط المترجم له الشيخ محمد و اشار
 إلى ذلك عند ما تزوج بابنة إحدى رؤساء آل مالك الذين في ناحية الدغارة
 بقوله :

رأى درة بيضاء في آل مالك تضيء لغواص البحار كوب

رأى أنه أولى بها لقرابة تضمنها أصل خير نجيب

(٢) جناحيه : يقال أصلها قنانيه ، وهي قرية من أعمال الحلة يمتلك

بال كاشف الغطاء في النجف .

ولد في النجف عام ١١٥٤ هـ وقيل ١٢٤٦ هـ ونشأ بها على أبيه وكان من أعلام عصره في العلم والورع ، فعني بتربية ولده هذا حتى نال مكانة سامية في الاقطار الاسلامية ، وبلغ من شأنه أنه لما حج عام ١١٩٨ هـ بيت الله الحرام هنأه استاذة بحر العلوم بقصيدة عند قدومه وقد أرخ في آخرها عام الحج واليك التاريخ منها :

عجبت من سائل تأريخه وفي السؤال سؤله مضمهر
 ينبغي جوابا وهو ذا بين بلا جواب ظاهر مسفر
 عام قدوم ذا وللحج قل قد فاز في الحج الفتى جعفر
 والتاريخ يحتاج إلى ايضاح فان لفظه تأريخ عدد ١٢١١ هـ ولفظة
 جواب عددها ١٢ فاذا كان التأريخ بلا جواب صار عام ١١٩٩ هـ وسنة
 الحج تنقص واحد وهو عدد الشطر الأخير .

وبلغ من زهده وورعه أنه تأخر عن صلاة الظهر يوماً وكان ذلك في أوائل عمره فجعل الناس يصلون فرادى ولما دخل المسجد جعل يوبخهم ويقول أما فيكم من تصلون خلفه ، ثم رأى بعض التجار الأخيار يصلي فقال دعونا نأتم بهذا العبد الصالح فأتهم به هو والجماعة فحجل التاجر خجلا شديداً ولم يمكنه قطع الصلاة ولما فرغ تأخر خجلا ، فقال له الشيخ لا بد أن تؤمنا في الصلاة الثانية فامتنع فأصر عليه فقال هذا لا يمكن قال إذا افتد نمنسك بمال تدفعه للفقراء فأخذ منه مائتي شامي أو أزيد وفرقها على الفقراء الذين حضروا وأعفاه من الامامة .

وهذه السيرة وذلك الخلق يكاد يكون التحدث عنه اليوم من نوع — أكثرها الى اليوم ذريته وأفراد أسرته ، وأصله من آل علي قبيلة يسكن بعضها في ناحية العباسيات قرب حدود لواء الحلة ، وتتبع في التقسيم الاداري إلى لواء الديوانية .

الأساطير عند ما ننظر إلى ما نراه ونطلع عليه من الزام الامام لمن يتصل به بالصلاة خلفه ومنعه عن غيره كأنما الصلاة له لا لله .

ذكره فريق من الاعلام منهم صاحب الروضات ج ١ ص ٥٢ فقال كان من اساتذة الفقه والكلام ، وجهابذة المعرفة بالأحكام ، معروفاً بالنسالة والاحكام ، منقحاً لدروس شرايع الاسلام ، مفرعاً لرؤوس مسائل الحلال والحرام ، صروحاً للمذهب الحق الاثني عشري كما هو حقه ومفرجاً عن كل ما أشكل في الادراك البشري ويده رتقه وفقه ، مقدماً عند الخاص والعام ، معظماً في عيون الأعظم والحكام ، غيوراً في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقوراً عند هزاهز الدهر ، وهجوم انحاء الغير ، مطاعاً للعرب والعجم في زمانه ، مفوقاً في الدنيا والدين على سائر أمثاله واقرانه ، ظهر من غير بيت العلم فصار في بيده حكامته علماً مشهوراً ، ومهر في نشر زيت الفقه إذ أنى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، ولنعم ما سمرت نفسه عن وصف حاله وحسن ماله فيما يقول كنت جعيفراً ثم الشيخ جعفر ثم شيخ العراق ثم شيخ مشايخ المساميين على الاطلاق . هذا ومن صفاته المرضيه كان شديد التواضع والخفض واللين ، وفاقد التجبر والكبر على المؤمنين مع ما فيه من الصولة والوقار ، والهيبة والاعتدار ، فلم يكن يمتاز في ظاهر هيئته عن واحد من الاعراب ويرتعد من كمال هيئته فرائص أولى الالباب .

كان أبيض الرأس واللحية في ازمئة مشيبه ، كبير الجثة ، رفيع الهمة ، سمحاً شجاعاً قويا في دينه ، بصيراً في أمره ، وكان في مبادئ أمره ذا عيلة شديدة في مسغبة ومسكنة ذات مرتبة فرأى ان يؤجر نفسه من بعضهم لاتمام ثلاثين سنة من العبادة يستغني باجرتها عن مؤنات زمان التحصيل .

وذكره النوري في مستدرک الوسائل ج ٣ فقال : علم الاعلام وسيف

الاسلام ، خربت التحقيقات والتدقيق ، مالك ازمة الفضل بالنظر الدقيق وهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن . فان نظرت إلى عامه فكتابه كشف الغطاء الذي ألفه في سفره ينبئك عن امر عظيم ومقام علي في مراتب العلوم الدينية اصولا وفروعا . وذكره صاحب كتاب نظم اللاال في احوال الرجال فقال : شيخ الطائفة في زمانه وحاله في الثقة والجلالة والعلم اشهر من ان يذكر .

وذكره السيد الأمين في ج ١٥ ص ٤١٨ من الاعيان فقال : انتهت إليه رئاسة الامامية الدينية في عصره والزمنية في قطره ، فهو الفقيه الاكبر مفتي الامامية ، رجع إليه الناس واخذوا عنه ، ورأس بعد وفاة شيخه السيد مهدي بحر العلوم سنة ١٢١٢ هـ واشتهر باعتدال السليقة في الفقه وقوة الاستنباط من الأدلة فكان اعجوبة في الفقه ، ولقوة استنباطه اشتهر — من باب الملح — ان الشيخ جعفر عنده دليل زائد وهو دليل الشم ، وكان مع ذلك اديبا شاعرا ، وخرج الى بلاد العجم فاحتفى به شاه ايران فتح علي القاجاري ووزراؤه وصنف باسمه كتابه كشف الغطاء وقال في كتاب الجهاد منه : ولما كان الاستئذان من المجتهدين — يعني في أمر الجهاد — أوفق بالاحتياط واقرب إلى رضی رب العالمين فقد اذنت — ان كنت من اهل الاجتهاد ومن القابلين للنيابة عن سادات العباد — للسلطان ابن السلطان ، والحقان بن الحقان ، المحروس بعناية الملك المنان ، فتح علي شاه ادام الله ظلالة على رؤس الأنام في اخذ ما يتوقف عليه تدبير العساكر والجنود ، ورد اهل الكفر والطغيان والجحود من خراج ارض مفتوحة بغلبة الاسلام ، وزكاة متعلقة بالنقدين أو الغلات الأربعة أو الأنعام الثلاثة ، فان ضاقت عن الوفاء جاز له الأخذ من اموال اهل الحدود إذا توقف عليه الدفع عن أعراضهم ودمائهم ، فان لم يف أخذ من البعيد بقدر ما يدفع به العدو الخ .

وكان شديد الغيرة على الطائفة ، عظيم العناية بأمورها ، كثير المناهضة لخصومها ، وقد انبرى للرد على الوهابيين بيده ولسانه لما عظم خطرهم على العراق فرد غاراتهم عن مدينة النجف وجمع الأسلحة والذخائر في داره ورتب المقاتلة على السور وياشر العلماء القتال بأنفسهم وشجعوا المقاتلين بتحريضهم ، حتى ارتد رئيسهم سعود واصحابه عنها خائبين ، وفتحوا كربلاء عنوة ونهبوها وقتلوا أهلها وهم اكثر من أهل النجف ، وأوفد رسالة خاصة الى سعود يدعوه له فيها فساد ما ينتحلونه من تكفير المسلمين ورميهم بالشرك . وأسرع محمد حسن خان الصدر الأعظم في بناء سور النجف على يده ، وناهض الميرزا محمد الأخباري اكبر خصوم علماء العراق الاصوليين بعد أن تمكن من نشر دعوته ، واستلفت إليها انظار الناس خصوصاً في بلاد العجم حيث انتظر تغلب مذهب الاخباريين فخرج المترجم من أجل ذلك الى الري وبلاد الجبال وألف رسائله الشهيرة في الرد عليهم وأهدى بعضها إلى فتح علي شاه سنة ١٢٢٢ هـ وكان شيخ الاخبارية المتقدم قد اتصل به وألف له الرسائل فلم يزل المترجم إلى أن قضى على هذه الحركة. تخرج به كثير من الفقهاء المشاهير واتفق له ما لم يتفق لغيره من تقدير الكثرة في العلم والكفاءة في ذريته إلى عشرة أظهر

وذكره صاحب الحصون ج ٨ ص ٩٩ فقال : كان فقيه زمانه ، وآية عصره وأوانه ، علامة فهامة تقياً نقياً عدلاً ثقة صالحاً عابداً زاهداً ورعاً جم المناقب عديم المثالب عزيز المحامد والمحاسن ، لم يوجد في دهره له مثيل ولا مقارن ، عقت النساء من أن تلد مثله من الرجال ، ابوالفحول الأشبال .

كان مسكن أجداده الأدينين في قرية قناهيم المشتهرة اليوم بجناحيه من توابع الحلة المزيديّة أرباب بساتين من النخل وغيرها فانقل والده الشيخ خضر الى النجف واشتغل بتحصيل العلم حتى صار من العلماء فولد له الشيخ

جصفر عام ١١٥٦ هـ فنشأ محباً للعلم والفضل مجد فيه كمال الجد وبذل غاية الجهد حتى نال أقصى درجة الاجتهاد وفاق بالفقاهة كافة العباد فحضر برهة من الزمان على والده ثم على الشيخ محمد علي الدورقي البغدادي وعلى السيد صادق الفحام ثم على ابي الحسن الشيخ مهدي الفتوني وعلى الأغا البهبهاني وعلى السيد مهدي بحر العلوم اياماً قلائل تقرب من ستة أشهر لأجل اليمن والبركة لجلالة قدره . وكان وحيداً في عبادته وتنقلاته ومجاهداته في فروضه وطاعاته لا يكاد يفتر من الذكر في النهار والتعجد في الليل حتى يطوف بنفسه شتاءً وصيفاً على اهل بيته وعياله ويوقظهم لصلاة الليل بجهوري صوته ، وهو لم يتركها حضراً كان أو سافراً ، ولم يزل ساعياً في قضاء حوائج الناس ، واما في الفقه كان كالبحر الزاخر اذا درس يهذف بالدر الجواهر ، لم يرقى العلماء المتأخرين كفقاهته وكثرة تعريفاته وحضر عليه جماعة من فحول المبرزين .

وكان مطاعاً معظماً محبوباً مبجلاً عند فتح علي شاه ايران حتى انه قد ترخص منه على جباية الخراج واقامة الحدود فوكله على ذلك ، وكذلك ترخص منه صدور وزراءه ومنهم الحاج محمد حسين خان الاصفهاني — الذي بنى سور النجف — على يد الشيخ واكمله ولده امين الدولة عبدالله خان علي يد ولده الشيخ موسى .

وقد دفع كثيراً من الحوادث المهمة عن النجف منها حادثة الوهابي ابن سعود الذي غار على النجف وحاصرها فخاربه مع الاهالي وردده منكوصاً وقد استمرت أربعة ايام لم يتمكن من فتحها ، وقد سافر الى ايران ودخل طهران واخرج منها الميرزا محمد الاخباري الذي اعتصم بالشاه .

وكان شاعراً ماهراً اديباً لبيباً وله جملة من النظم ، توفي في النجف او اخر رجب عام ١٢٢٧ هـ ودفن بمرقده المعروف في محلة العمارة في جنب مدرسته ، وخلف من الاولاد ثمانية ومن البنات ستة ، ورثاه الشعراء

منهم تلميذه السيد علي أمين العاملي بقوله :
انتطلب دنياً بعد فقدك جعفرأ وتطمع منها أن تكون معمرأ

اسمونه :

أخذ العلم على جماعة من الاعلام منهم (١) والده الشيخ خضر (٢)
الشيخ محمد تقي الدورقي (٣) السيد صادق الفحام (٤) الشيخ محمد مهدي
الفتوني (٥) آقا محمد باقر البهبهاني درس عليه في كربلا (٦) السيد مهدي
الطباطبائي .

تلامذته :

وأخذ عنه العلم فريق من الفقهاء منهم (١) ولده الشيخ موسى (٢)
ولده الشيخ علي (٣) ولده الشيخ حسن (٤) صهره الشيخ اسد الله
القسري صاحب المقابيس (٥) صهره الشيخ محمد تقي الرازي صاحب
الحاشية على المعالم (٦) صهره السيد صدر الدين العاملي (٧) السيد جواد
العاملي صاحب مفتاح الكرامة (٨) الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر
(٩) السيد محمد باقر صاحب الأنوار (١٠) الحاج محمد ابراهيم الكرباسي
صاحب الاشارات (١١) السيد محسن الاعرجي صاحب المحصول (١٢)
الشيخ قاسم محي الدين (١٣) الملا زين العابدين السامسي (١٤) الشيخ
عبدالحسين الأعسم (١٥) السيد باقر القزويني (١٦) الآقا جمال (١٧) الشيخ
حسين نجف ، وغيرهم .

وفاته :

توفي في النجف يوم الاربعاء عند ارتفاع النهار ٢٢ رجب وقيل
٢٧ منه عام ١٢٢٨ هـ وتاريخ وفاته (العلم مات بيوم فقدك جعفر) وهو

ينقص واحد فيكون ١٢٢٧ هـ وقد قال بذلك صاحب الروضات ودفن في مقبرته الخاصة الموجودة اليوم قرب داره الكبيرة في محلة العمارة بالنجف

آثاره العلمية :

خلف المترجم له آثاراً قيمة (١) كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء - ط - في ايران على الحجر مراراً وقد أهداه الى فتح علي شاه ايران وقد قرضه كثير من الأعلام منهم صاحب الروضات فقال : ألفه في بعض الأسفار ولم يكن عنده من كتب الفقه سوى قواعد العلامة (٢) شرح قواعد العلامة في أبواب المكاسب ، ضخم الحجم اشتمل على قواعد فقهية وفقاهة عجيبة لم يكمل وقد أتته ولده الشيخ حسن ، وذكر السيد الأمين في ج ١٥ ص ٤٣٤ من الأعيان انه شاهد منه مجلداً بمكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني بكربلا وقد كفل كتاب البيع إلى أول الخيارات بشرح مزجي (٣) كتاب كبير في الطهارة كتبه في أول امره لجمع اقوال الاصحاب والأحاديث (٤) رسالة عملية في الطهارة والصلاة سماها بغية الطالب ، وقد شرحها ولده الشيخ موسى (٥) مناسك الحج (٦) العقائد الجعفرية في أصول الدين (٧) غاية المأمول في علم الأصول (٨) شرح الهداية للطباطبائي خرج منه كتاب الطهارة ١٩ مختصر كتاب كشف الغطاء (١٠) الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الاخباريين - ط - (١١) رسالة في الطعن على الميرزا محمد الاخباري سماها كشف الغطاء عن معايير ميرزا محمد عدو العلماء أرسلها الى فتح علي شاه (١٢) منهج الرشاد لمن اراد السداد في الرد على الوهابيين وقد وضعها جواباً لكتاب ورد اليه من سعود - ط - في النجف .

هارة التمرد والزفرت :

لعل أبرز وأعظم حادثة يحتفظ بها تاريخ النجف هي هذه الحادثة التي استمرت فتيتها وتسلسلت حوادثها الى قرن كامل أي مائة عام ، وقد ذهب فيها من الضحايا خلق كثير كما انها أثرت على نمو النجف وتطورها فقد ترك النجف واستيطانه خلق كثير من الأغنياء والعلماء كما أنها وجدت عداء مستحكما في الروح القبلية ونفرة واشتمزازاً بين معظم أفرادها . وطبيعي ان حادثاً كهذا لا بد له من أسباب وعوامل أفضت إلى خلق هذه الفتنة الكبرى التي بدأت من عهد المترجم له وفي حياته ولم ينطف شرارها حتى الآن الذي أخذت فيه لونا آخر .

لقد تطرق الى التحدث عن هذا الحدث كل من كتب عن تاريخ النجف وتاريخ المترجم له ونظراً الى ذلك فاننا رأينا أن نعرضها للقارئ بأسلوب قد يغنيه عن كثير ممن تحدث عنها ، مع العلم بأن الحجة كاشف الغطاء ذكرها في كتابه (العبقات) المخطوط والسيد محسن الأمين في ج ١٥ ص ٤٢٥ من كتابه أعيان الشيعة ، والشيخ جعفر محبوبه في كتابه « ماضي النجف وحاضرها » ص ٢٣٨ ، والسيد حسون البراق في كتابه (قلائد الدر والمرجان) المخطوط . وظني ان المعظم من هؤلاء إن لم يكن على التعيين أخذ من العبقات .

إمتاز النجف وأهله بالصرامة والقوة والعنف ولهذا أسباب ستظهر من مطاوي الحديث مفصلاً ، وعلى سبيل الإيجاز : ان النجف لما كان قاعاً قاحلاً لا زرع فيه ولا شجر ، منقطعاً عن كل خيرات وعاريا عن كل ضمان اضطر سكانه أن يعتمدوا على أنفسهم سواء بحراستهم أو باعاشتهم فترضوا على الصبر وتحملوا القاقة ، ومرنوا أنفسهم على خشونة العيش التي تشبه حياة البداوة كل ذلك وباعثه حفظ الوجود من جهة ورعاية المرقد العلوي

الذي ربطتهم به العقيدة المذهبية من جهة أخرى وبسبب هذا وذلك لم يجدوا
للرهبة أثراً في نفوسهم وقل منهم من لم يكن شجاعاً على هذا الأساس .
ولما تطور النجف واستمرت الهجرة اليه بدافع العقيدة ونبه
ذكره بين البلدان وحكمه الأثر الكبدية من مدن العراق ذات الشأن شعر
أهله انهم في ضيق من العيش فكان ما يأتيهم عن طريق العلماء من الحقوق
والزكوات والاعانات وما ينفقه الزائرون والاعراب يخفف عنهم غائلة الفقر
وكاوسه فاعتصموا بالقوة والذكاء فكان الكثير منهم يسافر إلى خارج النجف
لتحصيل رزقه فيقضي العام والعامين لتطمين قوت عياله الأبرياء الضعفاء حتى
وصل قسم منهم إلى الهند وستجد في سيرة بعض الشعراء شيئاً عن ذلك .
وهذا الشعور بالضيق كان يولد بين حين وآخر أثر التنازع بين
البارزين منهم فيقوى ويضعف حسب أهمية السبب وتفاهته : ومن جراء
ذلك قوي الشعور بالانانية بين فريق أهل العلم الذين يمثلون النجف في ذلك
اليوم وإلى اليوم نظراً لأهمية مركزهم : وبين سدة الحرم العلوي وهم
المعروفون آنذاك بالملاي الذين ترمقهم الدرلة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية
فقد كانوا يحكمون البلد عن طريق ضمان الضرائب والواردات العائدة
للحكومة التركية عند ما كانت تكتفي بالحكم الاسمي ، او بالتعبير الواضح
الشعور بالحكم عن طريق المغالطة . واذا ما تحدثنا عن الملاي فانما نتحدث
عن أمراء موضعين كان لهم الأمر والنهي يفعلون ما يشاؤون ، والنفس
التي تشعر بالقوة كثيراً ما تتعد عن المنطق الذي يرافق العدل فالعبث والظلم
أمران طبيعيان للنفس الأمارة : والتطاول والاختيال سببان محبان لها ،
فكانت سيرة الملاي لا تخلو من ذلك ، ولكن أثر السخط لم يظهر بسرعة
ولم يتحقق إلا بعد أن يصطدم بقوة أخرى ولعدم وجود من يشعر بالقوة
عدا أهل العلم ، آنذاك المتمثل شخصهم في المترجمه فقد شعروا بأن التحكم
من قبل الملاي أصبح يرافقه الاسراف والعنت ويصاحبه التطاول والاختيال

ويعنون بالاستهتار وعدم المبالاة لهم ولكن أنى والوضع لم ينضج بعد . هذا ما تجمل لي خلال دراساتي لتأريخ النجف الفكري والسياسي والاجتماعي وخاصة في مفتح القرن الثاني عشر الذي هو بدء النهضة الفكرية والعلمية والأدبية ، بل بدء تكوين الفكر النير في النجف عندما هاجر العلامة الطباطبائي إليها من كربلا ومعه رعييل من الأعلام .

وهناك عامل قوي جعل من أهل العلم أن يحملوا السلاح ويتمرنوا على الحرب والقتال ذلك هو الغارات التي كان يشنها سعود على النجف بين حين وآخر للاستيلاء عليها كما فعل في كربلا عام ١٢١٦ هـ فقد حفز هذا العامل المهم من صاحب الترجمة أن يعتبر نفسه المسؤول الأول عن حفظ للنجف والدفاع عنها فانتخب جماعة من الشباب القوي الجريء وسلحهم وأجرى لهم رواتب وأفهمهم على تدريب الطرق العسكرية من هجوم ودفاع فأصبحت قوة عند الشيخ مضافة إلى قوى رجال العلم الذين اختاروا الدفاع ومقاولة كل عدو يحاول الهجوم بدافع العقيدة ، وبذلك أصبح الشيخ جعفر بالاضافة إلى زعامته الدينية زعيماً دنيوياً لا يتخلف عن امره أحد .

وكان من أولئك الرجال الذين رتب لهم الرواتب جماعة من الشجعان منهم سواد العكايشي جد الاسرة العكايشية المعروفة بال سواد اليوم ، وعباس الحداد جد الاسرة المعروفة بالحداحدة ، فكانوا يذهبون خارج المدينة بدافع التصيد للطيور والظباء ويكثرون من لفظة (زقرت) أو زقرات وهذه اللفظة في اللغة اسم للصقر ، ولاستمرار هجرتهم بها أصبحت لهم بمثابة العلمية ، وتطور مفهومها عند ابناء الشعب إلى أن أصبحت صفة لكل انسان مجرد عن العائلة أو المسؤولية .

وفي خلال تصيدهم كانوا يطاردون الغزاة من الاعراب الذين يقصدون النهب والتخريب وقد قتلوا على هذه الطريقة خلقا كثيراً من الواحد والاثنين والثلاثة ، وقسم منهم كان يؤتى بهم الى الشيخ لاستنطاقه ومعرفة

رأيه حتى انقرض الذين كانوا يحاولون السوء بسببهم ، وبوجود هؤلاء وغيرهم من شجعان الروحيين قويت نفسية ابناء العلم وشعروا بالسيادة على غيرهم .

وكان في الرحبة رجل يدعى السيد محمود نزلها واخرج العين الذي عفتها الرمال بدلالة بعض الأعراب ، فلما انفجر الماء من العين واستمرت تسقي الأرض تكونت بسببها نخيل ومزارع قوتت من نفوذه وابتعدت من صيته لتوسعه في اكرام القبائل ورؤساء الأعراب وبعض النجفيين ، وبذلك اجتمعت حوله الفلاليج والمرتقة فتكون حوله جمع من البيوت واصبحت قرية تحيط بقصره الضخم الذي بناه لراحته وتمنه . وكان غزاة الوهابيين يمررون عليه فيكرمهم وينعم عليهم ليسلم من غائلتهم وفتكهم وتوسع التحبب بينه وبينهم حتى قيل انه هو الذي دلهم على النجف وارشدهم الى غزوها ، ولما بلغ المترجم له ذلك بعث اليه بقوله (انهم اذا جاءوا عازمين على السوء بنا ينبغي لك ان ترسل الينا من يعاونا بذلك لنستعد لهم لئلا يدخلوا علينا على حين غفلة فلا نطبق دفاعهم . هذا اذا لم تؤد ما يجب عليك من امداد إخوانك النجفيين والدفاع عنهم) فما كان منه إلا ان اجاب الشيخ بأني رجل مزارع واخشى على نفسي ومالي من هؤلاء لأنني طعمة في ايديهم ، فلم يستحسن الشيخ كلامه وبقي في نفسه شيء منه .

اما الملاي فقديبي الصراع الهادي والحرب الباردة بينهم وبين اهل العلم مستمراً الى ان انفجرت في حادثة قتل السيد محمود هذا ، وقد علل من كتب عن هذه الحادثة بأن السيد محمود كان له اختان اسم احدهما ام السعد — وهي التي تعرف باسمها دار خربة في محلة العازة الى اليوم — والاخرى رخيته وقد خطبها الوجوه فأبى ان يزوجها حتى من اولاد عمه ، فلما طال الامتناع من قبله والالجاج من اولاد عمه شكوا امرهم الى الشيخ جعفر بصفته الزعيم الديني الاكبر وله الامر والنهي وطلبوا منه ان يحضر السيد

محمود في مجلس الشرع ليتحاكوا معه عنده ، ولما كان الشيخ يعلم انه لا يمثل ولا يحضر أفهموا ولده الشيخ موسى فكلم أباه في ذلك واستحصل منه أمراً بأحضاره فبعث له جماعة من أهل العلم مسلحين مع فريق من رجال النجف وعلى رأسهم عباس الحداد وكان من أبرز الشجعان إذذاك وعدتهم سبعون رجلاً وأفهمهم أن يحضروه طوعاً فإن امتنع جبيء به كرهاً ، فلما وصلوا القصر وعلم بمجيئهم أقفل باب القصر ولم يأذن لهم ولما رأوا ذلك تفرقوا عند أصحابه وباتوا تلك الليلة عندهم وفي صبيحتها وجدوا السيد محمود مقتولاً في قصره فوجهت التهمة إلى أبناء عمه الذين تنازعوا معه ، ولما برأوا انفسهم انحصرت الشبهة في فريق عباس الحداد مبعوث الشيخ ، وكان مقتل السيد محمود عام ١٢٢٨ هـ وبعده بسبعة أشهر توفي الشيخ .

وكان بين السيد محمود هذا وعشيرة الملا محمد طاهر سادن الروضة خؤولة بعيدة تكاد لا تذكر انفجر بسببها ملا محمد عن كيبته وأعلن المطالبة بشار السيد محمود إنتقاماً من الشيخ وجماعته ، فكان أول عمل قام به هو غلقه ابواب الصحن إلا باب الطوسي فقد كان يجلس عندها ومعه عبيده السود وكل داخل لها من أبناء العلم يضرب ويشتم ويهان ، أما الشيخ وأولاده فقد احتججوا في دارهم وتكلمت النجف لحسابهم فبعض تبع الملاي فسموا (الشمرت) والذين تبعوا الشيخ وجماعته سموا (الزقرت) واعلنت الحرب ما بينهم حتى ضويق الشيخ موسى وهدد بالقتل فخرج من النجف وكان خروجه قد عظم على أصحابه فلم يكن منهم إلى أن رموا ملا محمد برصاصة في فمه في الحرم العلوي فوق ميثامن ساعته . وبذلك اتسعت الفتنة وتشعبت وارتاب أهالي النجف من تفاقم الخطب فتكلم الملاي واصحابهم وعبيدهم وانضم اليهم من يطلب بشار السيد محمود وتسلحوا وارتقوا الأمكنة المرتفعة والمنائر فتحصنوا بها وصاروا يتربصون الدوائر بفريق عباس الحداد وأصحابه من أهل العلم وغيرهم .

وبعد مقتل ملا محمد ولي السدانة ولده ملا سليمان فاستمرت الفتنة والصراع بين الفريقين ووصل الخبر بالتفصيل الى الوالي داود باشا فأمر بعزل ملا سليمان ونصب عباس الحداد وذلك عام ١٢٢٨ هـ سادناً للرؤية فظلم خطرهم وقوي نفوذهم وتبع أثر الشمرات فطردهم من النجف وقتل بعضهم فاشتد حنقهم عليه وتربصوا له بالقتل فلم يتمكنوا منه إلا غيلة ، فكان مقتله عام ١٢٣٤ هـ على يد خادم له قربه بعد أن خدمه أكثر من سنتين أحلم جماعة الشمرات بوجوده في إحدى غرف السجن فقتلوه .

ولما أن قتل عباس الحداد شعر الملاي أنهم لا يستطيعون مقاومة آل كاشف الغطاء نجاءوا واعتذروا من اولاد الشيخ بما صدر منهم من اساءة وحلفوا أن لا يعودوا إلى مثل ما مضى فرجعوا إلى السدانة وبعد ان عفى عنهم فاستمرت بيدهم إلى زمان ملا يوسف وولده ملا محمود .

وظلت نارها تستعر بين حين وآخر حتى أدت الحالة الى القوضى عشرات السنين ذهب ضحيتها كثير من الابرياء من اهل العلم وغيرهم ومن النساء والأطفال . وقد عطلت الأسواق وهدمت الدور ونهبت الأموال حتى أصبحت النجف مسرحاً للفسقة والعابثين من الفريقين ، وفي هذا الدور يصف النجف جمع من المؤلفين منهم من ذكر ذلك في المقدمة ومنهم عند القراغ من الكتاب واليك ما وصفه به خلال عام ١٢٢٩ الشيخ محمد بن يونس الشويهي في مقدمة كتابه (براهين العقول) في كشف اسرار تهذيب الأصول للعلامة الخلي قوله :

فشرعت فيه والعين تجري دماً ، والقلب يرشح قيحاً ، قد ضاقت بي الأرض . ذات الطول والعرض ، فلا مأوى التجيء اليه ، ولا مرجعاً اعتمد عليه ، ولا سوراً به احتتمي ، ولا حصناً اليه التجيء : لما حل بي من المصائب ، وكثرة النوايب ، وسلب الرياش ، وضنك المعاش ، وعدم التأييد والسداد ، وكثرة الخصماء والاحتداد ، وموازرة السفهاء والحساد ،

والطعن من ذوي الجهل والحقد والعناد : في عشاء ليلتي افكر ، واعشاء
الآخرى تبصر ، لم آكل إلا الخبز اليابس ، كالخجر الجابس ، بل بقيت
مدة متحيراً في الفطور ، ومفكراً في السحور ، فقد كنت اكتب فيه في
شهر رمضان سنة ١٢٢٩ هـ وقد كان الابتداء فيه في جمادي الثانية في تلك
السنة — إلى ان قال — : المرجو من اطلع على زلة ان يغفرها ، او هفوة
ان يسترها ، لاني شرعت فيه في زمان قد غمر الانام بلاؤه ، وضاعت عليهم
ارض الله وسماؤه ، قد ارتفعت جهاله ، وظلمت احكامه واعلامه ، لازال
اهل العلم فيه قاصين عن اوطانهم ، نائين عن بلدانهم ، قد سمدت مصابيح
الامة ، وانزوى الوكلاء من قبل الائمة ، واضمحلت شوكة الدين ،
واستقامت سلطنة الجاهلين ، قد ارتفعت فيه الجهلاء ، وانخفض فيه العلماء
فلا مأوى يلتجئون اليه ، ولا مرجعاً يعتمدون عليه ، ولا سوراً به يحتمون
ولا حصناً به يعتمدون ، قد عطلت منابرهم ، ويبست محابرهم ، وغصبت
مناصبهم ، وتكاثرت مصابيحهم ، واستشهدوا ببیت ابي العلاء المعري بقوله :

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن اني جاهل

وللمدارس فيها بكا ، ودموع ، وحنين وخشوع ، قد سدت ابوابها
وفقدت طلابها ، وابيدت عساكر الاشتغال ، واحييت سنن القيل والقال ،
واندرست المدارس ، وتصرفت تلك المحافل والمجالس ، وتلك الحلقات التي
كانت تطالع في الحضرة الشريفة على الشمرع ، قد اندرست وهيئات ان
يكون لها رجوع ، فوا اسفا على تلك الطلول والربوع الخ .

وله وصف آخر في مقدمة كتابه (ميزان العقول) في المنطق فقد
اطب فيه وصور الوضع كأنك تراه . والشيخ مجدهذا هو خال الشيخ موسى
ابن الشيخ وكان فقيهاً كاتباً شاعراً توفي عام ١٢٣١ هـ في النجف وقيل
١٢٤٠ هـ ودفن بها وله كتب كثيرة .

وقد وصفها ايضاً صاحب مفتاح الكرامة بعد الفراغ من كل مجلد

وفي خلاله ، كما وصفها السيد احمد زوين — المتقدم الذكر — في آخر نسخة من كتاب المسالك كتبها بخطه عام ١٢٣٤ هـ في ذي القعدة ووصف القتال بين فريقي الشمرة والزقرت مشاهداً له ، ووصف الشيخ خضر شلال المتوفى في ١٢٥٥ هـ في كتابه (التحفة الغرورية) حادثة شاهدها بنفسه فقال عليك بالتأمل في المقام وما سربك من مباحث الخلل التي وقع كثير منها والبندق من الفئة الثانية (الشمرة) — معرض تنديد — الواقعة في البلد الاشرف مبدؤها ثاني يوم من شهر رمضان عام ١٢٣١ هـ بين طعام الزقرت وفسقة الشمرة فوق رؤوسنا كمخاطف النجوم حتى قتل بها خلق كثير ، منهم جماعة لا نظير لهم في النسك والتقوى وبلغت الى حد التقات فيه حلفتا البطان فتفرق الناس في جميع الأمصار . وذكر محبي العساكر واضطهادهم أهل البلد وحبسهم الشيخ علي بن الشيخ جعفر وتفرق أهل البلد عند حبسه .

وتعاقبت حوادث كثيرة من ذيولها حادثة اولاد الفيخاني وهم عبود واخوه مهدي وظاهر الملحمة فقد قتلوا قتلة شنيعة عام ١٢٦٩ هـ وهؤلاء هم زعماء الشمرة ، وكذلك قتل عبد الله بن وهب عام ١٢٩٣ هـ وهو من زعماء الشمرة ، وحادثة الجنائز عام ١٢٩٤ هـ وحادثة البركة في العام نفسه وفي عام ١٢٩٥ هـ ثارت ثورتهم فعبثوا واطاعوا فاستنجد السيد جعفر الخرسان والي بغداد برسالة طويلة تجدها مثبتة في ص ٦ من هذا الجزء . وقد ذكر ابن سند في كتابه (مطالع السعود) في حوادث عام ١٢٣٤ هـ فقال : وفي هذه السنة ارسل الوزير — داود — عسكرياً ورئيسهم صالح الكردي الى النجف لأنه بلغه ان هناك اعراباً اخذت في الافساد فأرسله إلى تأديبهم ، فلما بلغ المشهد تقابل مع ديبس وعربه فقتل ابن ديبس ورجلا آخر من كبار العصاة وقطع رأسها وارسلها الى الوزير فهدات الفتن : ثم ارسل الكتبخدا خلعة التولية على عرب النجف الى محمد

ابن طاهر فقبلها ولبسها .

وفي عام ١٢٣٤ هـ أيضا جاء سليم باشا مع خمسة آلاف جندي وكان المستقبل لهم الشيخ محمد بن الشيخ جعفر للقضاء على الفتنة ، وكان مجيئ الشاعر عبد الباقي مع بعض الولاة لهذه الغاية .

وفي عام ١٢٥٨ هـ سار الى النجف نجيب باشا والي بغداد بعد ايقاعه بأهل كربلا وقد بلغه تمرد أهل النجف فلما كان على فراسخ منها حط رحله وصلى هناك فتدارك وجود النجفيين الأمر وحضر واعنده وقدموا له الطاعة وقدم النجف هو وجنوده الذين بلغوا خمسين الفأمن الارناؤوط وقدم لبسوا الحرير وحليت اسلحتهم بالذهب والفضة فاستقبلهم النجفيون وأضافوهم اياما وفي ج ٥ ص ٤٣٠ ذكر السيد الأمين فقال : وفي مدة اقامتنا بالنجف

الأشرف من شهر ذي الحجة من عام ١٣٠٨ هـ إلى شهر جمادى الثانية من عام ١٣١٨ هـ حدثت بينهم وقعتان لست أتذكر تاريخها على التحقيق احداها كان سببها أن جاء الشمرت من خارج البلدة ليدفنوا جنازة لهم في وادي السلام فوصلوا قريب الفجر وخرج الزقرت لمنعهم فقتل من الزقرت شاب تعلقت به امه لما أراد الخروج فانفلت منها فأصابته رصاصة فقتل ورجع الزقرت ودفن الشمرت ميتهم وعادوا ، ثم ان الشمرت عادوا وهجموا على مقهى في النجف كان فيها أحد رؤساء الزقرت المدعو السيد محمد علي طبار الهوافهرب منهم وعادوا . والثانية كانت أشد من الاولى تجمع فيها الشمرت وتحصنوا في معاقلمهم وكذلك الزقرت واغلق سادن الحضرة الشريفة أبواب الصحن الشريف قبل أن يتمكنوا من احتلاله لأن من سبق الى احتلاله كانت له الغلبة حيث يصعد المآذن التي هي أعلى مكان في البلد ويرمي منها بالبنادق فتكون له الغلبة واغلقت الاسواق ولزم الناس بيوتهم ودخل العسكر القلعة (١) واغلقوا ابوابها وكذلك الدرك أغلقوا باب دار الحكومة وهذه عاداتهم

(١) المكان الذي شيدت عليه مدرسة الغري الآن .

وارسل حاكم البلاد برقية الى بغداد وكان أزيز الرصاص يسمع من فوق رؤوس الناس فبقي ذلك أياماً ، ثم خرج الشمرت من البلد وهدأ الحال وفتحت الأسواق سوى ان الصحن لا تزال ابوابه مقفلة فحضر مير الأبي اسمه شعبان باشا ومعه عساكر ومدافع ففتح الصحن يوم وصوله وبقي في التجف اياماً عزلاً فيه الحاكم وارسل العسكر إلى بيوت الشمرت يفتشون على الرجال فلم يجدوا أحداً سوى النساء ومع العسكر بعض رؤساء الزقرت فجعل النساء يشتمنه ، ثم قال له شعبان باشا اختر من اصحابك الشجعان الأتجاد واذهب بهم مع العسكر للفتيش على الشمرت ففعل وطافوا في عدة أمكنة من نواحي العراق فلم يجدوا أحداً فلما توسطوا بلدان العراق قبض عليهم العسكر الذي معهم وعلى رئيسهم السيد محمد علي بن طبار الهوا واطلقوا البنادق التي مع الزقرت المسماة بالمطبق دفعة واحدة في الفضاء فكان لها دوى عظيم ، ثم نفوا الرؤساء وجماعة الى سوريا وغيرها وأطلقوا السيد محمد علي وجعلوه وكيل مدير في الكوفة ثم مأمور على تعداد النخيل في ناحية شغاثا وكانت موبوءة الهوا فخم ومات فنقل ودفن بباب الصحن الغري المعروف بباب الفرج تحت اقدام الزائرين المجتازين بوصية منه .

ومن رؤساء الزقرت الحاج عطية ابو كلل المكنى بابي تركي وكان قد بنى داراً أسماها (الدرعية) فجرت له وقعة مع الشمرت فقال احدهم في تلك الوقعة زجلا :

لا بد ما نصل الدرعية ونصبغ يشماغ ابن عطيه
ونيم تركي وتركيه وزد العشره على الميه
فاجابه أحد أصحاب الحاج عطيه بقوله :
هذي الدرعية المعروفه وليوصلها يلمگه احتوفه
وزد الألف على الميه

وفي قتلة محمد بيوان الذي قتل في الوقعة الأخيرة تقول ملاحظه الناصح

منين اجتكت هذه للطرگاءه يا صخر مر مر صعب مشلاعه
يا صخر مر مر صعب ما ينشلع ما حلالي على التفك مثلك جرع
اصواب ابن جيوانها لحد الرضلع وانت ابو جاسم يسم الساعه

وآخر وقعة للشمرت والزقرت عام ١٣٢٠ هـ ذكر صاحب ماضي النجف انه شاهدا بعينه وهو صغير فقال : ورأيت الأثاث والفرش الثمينة التي انتهبها الزقرت من الشمرت وكان النصر فيها آنئذ للزقرت وتعرف بوقعة اولاد عزيز بقر الشام وهما صكبان ومحمد ، وكانا من الرحال المعدودين ولهما مواقف مشهودة في النجف وخارجها مع قبائل الفرات وقتل في هذه الحادثة ابوهما عزيز (باقر الشام) بعد ان قتل رجالا مشهورين بالنجدة والشجاعة من الزقرت ، وعند قتله خمدت نار الفتن وانقطع دابر المفسدين ، وهذا الانقسام — الزقرت والشمرت — حتى اليوم موجود : فالعمارة والجویش وأكثر البراق ، زقرت ، والمشراق وبعض من اهل محلة البراق شمرت ، ولكن لحزم الحكومة الحاضرة ونفوذها التام وهيمتها لم يتجاسر أحد اليوم على ايقاد نار الفتنة والتظاهر بالهمجية ضد الأمن ، وللشيخ عبد الحسين صادق العاملي في احدى وقائع الشمرت والزقرت وقد نهبت داره وهي في محلة المشراق جوار داري السيد محمد بحر العلوم والسيد محمد القزويني فقال :

داري مقوضة ورجلي مغم والعيش بين (مجهدين) مذم
جارين ما رعيًا لجار حرمة لكأنا حفظ الجوار محرم
بفناهما مالي ابيح فقل به فيء بابناء الشمرت مقسم
أقصى وعيدهم التماس أورجا فكأنا هم للأرامل توأم
البعء أنجى ما ارى وهما هما لن يدفعا وبنو الشمرت هم هم

أقول : وحتى الآن لم ينقرض هذا النداء رغم تبدل الآراء وتنور الافكار وثقافة المعظم فهي تنمو باساليب مختلفة واشكال متنوعة .

ملاحظة : مر في ص ١٢٠ ان داود باشا نصب عباس الخدادساد ناعام

١٢٢٨ هـ وقد ذكر ذلك الأمين في اعيانه ج ١٥ ص ٤٢٨ وهو صحيح لأن داود صار والياً مدة قصيرة في هذا العام وفر ثم رجع إلى بغداد عام ١٢٣٣ هـ وصار والياً واستمر .

نماذج من شعره :

عرف عن الشيخ انه كان ينظم الشعر ويتذوقه ويبحث عليه وهو كما سبق ان ذكرت في الجزء الخامس من كتابي (شعراء الحلة) انه من اعضاء معركة الخميس ، وذكرت له هناك بعض القطع ، وللإحاطة نوقفك ايها القارئ على صور عثرنا عليها من شعره الذي يتضح لك مقياسه الأدبي منها قوله :

أنا اشعر الفقهاء غير مدافع في الدهر بل أنا افقه الشعراء
شعري اذا ما قلت دونه الوري بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في قتل الجبال إذا علا للسمع حاج تجاوب الاصداء

وله يمدح السيد مهدي بحر العلوم قوله :

لساني عن احصاء فضلك قاصر وفكري عن ادراك كنهك حاسر
جمعت من الاخلاق كل فضيلة فلا فصل إلا عن جنابك صادر
يكلفني صبحي نشيد مديحكم لزعمهم اني على ذلك قادر
فقلت لهم هيات لست بقائل لشمس الضحى يا شمس ضوئك ظاهر
وما كنت للبدر المنير بناعت له أبدأ بالنور والليل عاكر
ولا للسما بشراك أنت رفيعة ولا للنجوم الزهر هن زواهر

وله ايضا : —

اليك إذا وجهت مدحي وجدته معيبا وان كان السليم من العيب
إذ المدح لا يحلو اذا كان صادقا ومدحك حاشاه من الكذب والريب

وله ايضا : —

الحمد لله على عافية كافية لخلقك كفايتك

قد ذاب قلب الوجد من تأريخها شفاء داء الناس في عافيتك

وله في رثاء الشيخ أحمد النعوي ومدح نجله محمد الرضا :

مات الكمال بموت احمد واغتدى حياً بأبليج من بنيه زاهر
فالعجب لميت كيف يحيا ظاهراً بين المورى من قبل يوم الآخر

وعلى هذين البيتين أجابه مجد الرضا بقصيدة نونية ذكرتها في ديوانه ومطلعها
ألا أيها المولى الذي سار ذكره مسير الصبا قد حبق السائر المدني

وله يرثي السيد مهدي الطباطبائي - بحر العلوم - قوله :

ان قلبي لا يستطيع اصطبارا وقراري أبي الغداة القرارا

غشي الناس حادث فترى الناس سكارى وما هم بسكارى

غشيتهم من الهموم غواش هشمت اعظما وقدت قفارا

لمصاب قد اورث الدين حزناً وصغاراً وذلة وانكسارا

وكسا رونق النهار ظلاما بعد ما كانت الليالي نهارا

ثم الدين ثلثة مالها سد وأولى العلوم جرحا جبارا

لمصاب العلامة العلم (المهد ي) من بحر علمه لا يجارى

خلف الانبياء زبدة كل الا ضغفاء الذي سما ان يبارى

واحد الدهر صاحب العصر ماضي الأمر في كنه ذاته الفكر حارا

كيف يسلوه خاطري وبه قمت مقامي وفيه ذكرى طارا

كيف يتفك مدحه عن لساني وهو لولاه في فمي ما دارا

وارتضاني أخأ له منة والرق شأني اذا أردت اعتبارا

خصني بالجميل من بعد أن عنم البرايا وطبق الأقطارا

وحباني عزاً به بعد ذل وكساني جلالة ووقارا

ما هديت الرشاد لولاه والأحكام لم أدرها ولا الأخبارا

من ترى يدفع الملمات او به عرف صرف الرمان ان هو جارا

سيدي ماتت للعلوم ووارى الدين في الرمس من لك اليوم وارى
من برد اليهود ان ابرزوها مشكلات بردها الكل حارا
كنت تتلو نوراتهم فيرددون عن الغي للمهدى استبصارا
من لا اعلام مكة وجماهير الحجاز انتحوا اليك بدارا
طالبين الحجاج والكل قد ثقف للبحث أمدأ خطارا
فجعت الجميع بالحجج الغر فدانت لك الخصوم صفارا
ولكم معجز بهرت به الخلق به حالك الظلام أنارا
صدني ان أقول أنت نبي أودع الله كنهه الأسارا
ان رب العباد قد ختم الرسل بظاها المختار جل اختيارا
سيدي نجلك الرضا مستطارا قلب لا يستطيع قط قرارا
جاء يطوي القلا اليك من البعد ويفري سباسباً وقفارا
قارب الدار راجيا فأتى النا عي اليه فطاش لياً وطارا
كيف أزمعت غيبة قبل أن يأ تي فيطفي كل بكل اوارا
كلما أبصر المنازل قد أوحش ن أذكت له المنازل نارا
أورأى منك مجلس الدرر خلواً عيج يبكي سرأ وطورا جبارا
صهرك المرتضى اليك بربع الـ داركم طرفه اليك أدارا
وبنو أحمد بنوك أسارى فائن عوداً وفك تلك الاسارى
كيف أيتهم فاضحوا صفاراً ونراهم مل العيون كبارا
سيدي الا رأيتهم وعليهم نفص اليتم في الوجوه غبارا
وهي طويلة لم نعر منها إلا على هذا القدر .

وله مراسلا الشيخ محمد رضا النحوي بقوله :

يكلفني صحي القريض وانما تجنبت عنه لا لعجز بدامني
ألم يعلموا ان الكمال بأسره غدا داخلا في حوزتي صادر أعني
ألم تر مولانا الرضا نجل احمد اذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهني

على انه للفضل قطب وللهي مدار وفي الآداب فاق ذوي الفن
غدا في الوري ربا لكل فضيلة وحاز جميل الذكر في صغر السن
وله بعض القطع ذكرتها خلال فصل (معركة الخميس) ضمن ترجمة الشيخ
محمد رضا النجوي في الجزء الخامس من كتابي (شعراء الحلة) ص ١٩ .

ميرزا جعفر العاملي

المتولد ١٢٤٦هـ والمتوفي ١٢٩٧هـ

هو السيد ميرزا جعفر بن ابي الحسن بن السيد صالح بن محمد بن ابراهيم
شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين علي الموسوي العاملي الأصل
النجفي المولد والنشأة .

ذكره صاحب الحصون ج ١ ص ٤٧٦ فقال : كان شاعراً بليغاً
اديباً فاضلاً كاملاً عالي الهمة سخياً جواداً .

ولد يوم العسدير يوم الخميس بين الزوالين في النجف عام ١٢٤٦هـ
وكان ينتاب بلدة طهران عاصمة ايران مادحا لسلطانها ناصر الدين شاه
وامناء دولته ووزرائه : وكانته الوجاهة التامة عندهم ، وكانوا يكرمونه
غاية الاكرام وينعمون عليه اشد الانعام وكلما كان يصله بصرفه عليهم
وعلى غيرهم ، وكان جيد القريحة سريع البديهة حاضر الجواب حسن المعشر
وقد توقف مدة كثيرة تنيف على العشرين سنة في طهران وقد رجع الى
النجف في حدود ١٢٩٥هـ ومكث برهة قليلة فشاهدته واجتمعت معه
فوجدته سيداً شهياً غيوراً ذاعمة عالية يتطلب صنوف المعالي ، ثم رجع إلى
محل اقامته طهران وتوفي فيها في اواسط شهر رمضان المبارك عام ١٢٩٧هـ
عن عمر احدى وخمسين سنة وخلف عدة اولاد اكبرهم السيد موسى ومن
شعره قد حمسه السيد راضي القزويني قوله :

زها نجم السعود لمجتميه وراق جنى السرور لمجتميه
بناد فاتر الأخطاظ فيه سقاني خمرة من ريق فيه
وحيا بالعدار وما يليه

فقرت بقربه من بعد بعد وحزت به نهاية كل قصد
عشية زارني من غير وعد وبات معانقي خدأ بخد
غزال في الأنام بلا شبيه

سلوا عنا السهي ان كان عينا وشمس الكأس تشرق في يدينا
وبتنا والعفاف به ارتدينا وبات البدر مطلقا علينا
سلوه لا ينم على اخيه

وذكره السيد الأمين ج ١٥ ص ٣٤٠ فقال : كان عالما فاضلا ادبيا
شاعراً قرأ في النجف على الفقيه الشيخ مهدي بن الشيخ جعفر النجفي ،
ثم سافر الى طهران وسكنها وحسنت احوال دنياه وصار من اهل الثروة
والخيل والعبيد وله عقب بكر ما نشاه .

الشيخ جعفر رمضان

المتوفي ١٣٤١ هـ

هو أبو عبدالله جعفر بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن
عبدالله بن علي بن عبدالله بن رمضان ، عالم جليل وشاعر رقيق .
وآل رمضان بطن من تغلب كان منزلهم في القديم بين سترابلا وبلاد
القديم من جزيرة البحرين ، وقد انتقل عبدالله الثالث من هذه السلسلة مع
ولده إلى سترابلا وبعد ذلك انتقل جد المترجم له الأدي عبدالله مع ولده محمد
الى العوامية من بلاد القطيف وهو ابن ثمان سنين ، وبها نشأ والد الشيخ
جعفر وتزوج بها فاولد المترجم له .

ولد صاحبنا الشيخ جعفر في العوامية عام ١٢٧٠ هـ وبها نشأ ، ولما أن ولع في طلب العلم هاجر الى النجف فتلمذ بها على يداساطين وأعلام غزوه بعلوم غزيره ، واستمر من اول شبابه إلى ان تجاوز الثانية والثلاثين ولما احس بحاجة اهله له رجع اليهم واحتل مقاماً جليلاً بينهم .

ذكره صاحب الحصون في ج ٨ ص ٢٧٩ فقال : وفي حدود ١٣٣٢ هـ قدم النجف وحصلت لنا معه صحبة ، وكان رجلاً طوالاً قد تجاوز عمره الستين ، وقد رأيناه عالماً اديباً منطقياً لبيباً حسن المحاورة .

توفي عام ١٣٤١ هـ في البحرين ودفن فيها وخلف ولدين أحدهما الشيخ علي من اهل العلم وقد توفي وله ولد فاضل وهو العلامة الشيخ مجيد يقيم في سيهات من اعمال القطيف اليوم . والثاني محمد

شعره :

واليك نموذجاً من شعره قوله مراسل صاحب كتاب الحصون :

يا بارق العلم حدث عن نوادره	عن المحاسن منها من جواهره
عن المقاصد من وادي اليمامة عن	سكانها عن ثغور من نواظره
عن العيون عن العين الحسان عن الـ	خذ المخرج عن دمع وغامره
مسلسلا جاء ترويه الحشاشنة عن	جمر تصعد ناراً عن زواهره
فجاء مستنده عن لحظ فاتكه	بباطن العاشق المضي وظاهره
برق اليمامة لا تضحك الست ترى	عقيق دمغي جرى نظماً كتائره
للأبرق الفرد حن القلب وهو على	غلاته قد طوى شوقاً لتاشره
لقد ظواه ولكن لا على قدم	رامي الحبين لا من عين ناظره
يا أسر القلب مهلاً أنت مالكة	لا تعجلن مملوك لآسره
إني وان كنت نأى الدار مغترباً	بين المحطين من هجر وهاجرهم
اعل النفس وضلا من اخي ثقة	نابت مخبره لي عن مناظره

والنفس لم تقض من توديعه وطراً
يا حادي العيس تقرأ من اخي حزن
خذها عن العين تروى حال كاتبها
عليه باللوم قد قامت عواذله
فلا سمير له إلا السهاد ولا
أما علي ومن قلبي له سلم
لا تشمتني بي حساداً تركتهم
عجبت منهم ودهري كنه عجب
ولم يكن لي ذنب غير حنك
وان يكن جعفر لي مذهباً قدما
ثم السلام عليكم ما بدا قمر
سلام مضمي رقيق الثوب أثقله
سلام من لعبت أيدي الزمان به
هذا الزمان ولا تفي عجائبه
وله مراسلا صاحب الحصون ايضا في صدر رسالة :

مرجية نيل العلاء بيباه
هام إذا در اللثالي بدت له
عليك أبا العليا سلام معلل
وقوله في صدر رسالة :

وهكذا فليكن أهل النهى صفة
ما كل من مد كفا كان خاتمها
البدرد بدر وان قابلته شهب
هذا ابو البحر ذو طلس فلو سألوا
ان العاييم قطن حاكها رجل
از الصفات ثياب للذي لبسا
من العقيق وكان الليث مقترسا
والصفر صفر وان البسنه الكلسا
وهل رأيت هيينا يسبق الفرسا
والفخر للراس ان يعرى وان لبسا

السيد جعفر الكيشوان

المولود ١٣٢٢هـ والمتوفى ١٣٤٧هـ

هو السيد جعفر بن السيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان ، شاب فاضل ، واديب شاعر .

ولد في النجف في شهر صفر عام ١٣٢٢هـ ونشأ بهاعلى أبيه - الذي يأتي ذكره - وكان من أعلام عصره في العلم والأدب ، فعني بتربيته ووجهه أحسن توجيه لما عرف عنه من حنو على الأجانب فضلا عن فلذة كبده ، وكان لهذه التربية أثر بارز فقد كان بين أخدانه مرموقا لذكائه وفطنته وفضيلته ويقظته ، دخل في بادئ أمره المدرسة (المرتضوية) ولما خرج منها اتجه إلى اتقان العلوم العربية من نحو ومنطق ومعاني وبيان وقرآشيثا من الفقه والأصول ، ولما برز في معلوماته دعتة هيئة مدرسة الفري الاهلية ليكون مدرسا فيها فلبى الدعوة وشارك في التدريس بها ست سنوات .

ولع بمطالعة كتب السير وتتبع حياة الابطال والمشاهير في العالمين الشرقي والغربي واكثر من الاطلاع على الكتب المترجمة عن اللغات الاخرى فكان من جراء ذلك لايهوى السير مع اخوانه لارتفاعه في تفكيره ولشغوره بانقراض أمة لا يمكن ان تحيي وقد غمرت منهاجها الفوضوية والارتباك ، فامن من جراء ذلك ان الروحية لا يمكن ان تستقر على ساحل البقاء إلا إذا وجدت من يرعاها عن طريق المنطق والفن فكان وقومه على طرفي نقيض ، وعلى هذه الآراء يومذاك لاقى الكثير من السباب والنقد وهو لا يععب بقول مآله التلاشي وفقدان الاثر .

ولحدة ذهنه واعمال فكره وكثرة تخاملاته في النقد وشعوره الملتهب نحو اسعاد اخوانه فقد أجهد قلبه وسائر جوارحه التي كانت لا تنفك عن

التصوير والقراءة ، هجم عليه مرض (السل) واذ ذاك كان لا يقوى الطب على إيقافه فبقي ثلاث سنوات يعاني آلامه وهو شاب قد فقد الامكانيات المادية غير ان والده الذي يجد فيه الامل باتمها هياً له السفر إلى لبنان مرتين مع مضايقته لعيشه ولكن أبي القدر إلا أن يحرم هذه المدينة من شاب كان يعمل على تفكيره المثبات من الأحرار فأغتالته المنية واقتطفت زهرة شبابه في شوال من عام ١٣٤٧ هـ في النجف ودفن فيها . ذكره الاستاذ عبدالكريم الدجيلي في كتابه شعراء النجف .

نموذج من شعره :

لم يعرف عن المترجم له انه كان شاعراً بقدر ما كان يعرف عنه انه كاتب حري ، واليك من شعره قصيدة قالها في تهنئة الشيخ ابراهيم الدجيلي بقران ولده الشيخ هادي قوله :

أدر الزجاج و أترع الأكوأبا	واسق الندامى فالهوى قد طابا
وامزج بكأسك خمر نغرك باسمنا	تزل الهموم وتقلع الأوصابا
ودع العذول يلج في تعنيفه	بيدي الملامه أو يطيل عتابا
واشرب على زهر الرياض مدامة	ما استحضرت اللهم إلا غابا
من كف أغيد مارقي إلا غدا	قلبي يطاوع ساحراً كذابا
ساق كأن الخمر صارت خده	أو خده في كأسه قد ذابا
لو أن رقة خده في قلبه	ما كنت اجرع في جفاه الصابا
هام الجمال بحسنه حتى لقد	سجد الجمال صباهه وانابا
ملك القلوب جماله فاذا دعا	قلبا يهيم اطاعه واجابا
اسكنتك القلب الذي خربته	وطنا فهل ترضى يكون خرابا
وغدوت اعبد منك شعراً اسوداً	جثلا ونغراً اشبها ورضابا
أصبحت كالوئي اعبد دمية	وانا الشريف ازومة ونصابا

ما كنت ممن قال قافية ولا
لكنما قد هز مي معطفا
وأثار في عواطف حساسة
هو ذلك الشهم الذي بكامله
شهم يريك الفضل عند كلامه
طلق المحيا حلوة الفاظه
ذوهمه ضربت على هام السهمي
وسجية طبعت على حب العلي

* * *

يا أيها الحسن الذي أضجى الندى
لا زلت للمجد الأثيل مرافقاً
فليهن ابراهيم فيك ولا أرى
حسب الانام بأن شائك قاصر

من كفه بحرآ له وعبابا
تهب الجزيل معظما ومهابا
ما ان بقيت من الحياة صعابا
فتسابقوا كي يدركون طلابا

الشيخ جواد العاملي

كان حيا عام ١١١٦ هـ

هو الشيخ جواد بن شرف الدين محمد بن مكّي بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين علي بن جمال الدين الحسن بن زين الدين بن محمد بن علي بن شهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن شمس الدين محمد بن بهاء الدين علي بن ضياء الدين علي بن الشهيد محمد مكّي، العاملي النجفي .

ذكره السيد الأمين في ج ١٧ ص ٢٥٤ فقال : كان عالما فاضلا فقيهاً اعمولياً لغويا نحوياً عروضا شاعراً أدبياً من مشايخ السيد مهدي بحر العلوم وقد ذكره في تقريره لكنه لم يذكره في كتابه أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني

واجزته لمؤلفه المذكور فقال السيد : الشيخ العلم العماد الشيخ محمد الجواد .
 والمترجم له قد شارك الشيخ محمد مهدي الفتوني في تقريره القصيدة
 الكرارية الذي نظمها الشيخ شريف الكاظمي عام ١١١٦ هـ وقد وصف
 عند ما ذكر ضمن من قرض : (العالم الرباني والمحقق الثاني المحدث الفقيه
 الاصولي اللغوي النحوي العروضي الشيخ جواد بن شرف الدين النجفي .
 وجاء ذكره في كتاب شهداء الفضيلة عند ذكره لمن قرض بقوله :
 العالم الفاضل الكامل عمدة الأماثل الجامع بين الصناعة الشعرية والعلوم
 الشرعية العالم الرباني والمحقق الثاني واليك تقريره الكرارية وهو في النجف
 وقد أرسلت إليه :

وردت فأودت بالظلام الأعكر	وبدت فأخفت كل ضوء نير
أضحت تخبر عن براعة زاخر	سمحت لدي بكل سر مضمير
ينحط مدحي عن حقيقة شانها	ويقل في نظمي صحاح الجواهر
فكأنما القرطاس كأس رائق	واللفظ ساقينا بمعنى مسكر
فرشفتها شغفا لما قد أودعت	مر نكته وبديحة لم تنكر
فسرت حياة في المفاصل كلها	ومسرته في قلبي المتكدر
لله ناظمها فكم في نظمها	قد فاق كل مقدم ومؤخر
لا زال في ثوب السلامة رافلا	مذ فاح نشر ختامه المتعطر

السيد جواد العاملي

صاحب كتاب مفتاح الكرامة

المتولد ١١٦٤ هـ والمتوفى ١٢٢٦ هـ

هو السيد جواد بن محمد بن محمد بن حيدر بن ابراهيم بن أحمد بن قاسم
 ابن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج العاملي النجفي فقيه شهير وأديب معروف

ولد في قرية شقراء من قرى جبل عامل عام ١١٦٤ هـ وقيل ١١٥٢ هـ ونشأ بها مجداً في التحصيل واكتساب العلوم والمعارف حتى استفرغ وسعه في الاحكام الشرعية . ولما حاز في قطره فضل السباق وبزغت شمس فضيلته في سائر الآفاق هاجر وجدده دون ان يحمل معه عياله الى العراق طالبا ما عند الأساطين من علماء النجف من التحقيقات الراقية والتدقيقات الفائقة فلما وصل الى كربلا صادف فيها الأغا محمد باقر البهبهاني وكانت الرياسة العامية قد انتهت اليه أثر البقاء عنده وعدل عن النجف فحضر عليه وعلى السيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض وبقى مدة من الزمان مشغولاً بالبحث والتلمذ والمذاكرة : ولما علا قدره توجه الى النجف وفيها المبرز بحر العلوم فحضر عنده وعند الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف وبقى ملازماً لهم إلى ان توفي السيد وسافر الشيخ الى ايران استقل بالتدريس .

هكذا يحدثنا صاحب الخصون عنه في ج ٨ ص ١٩٧ ، اما السيد الأمين فيحدثنا عنه في ج ١٧ ص ٢٢٦ فيقول : سافر الى العراق مع عم أبيه أو ابن ابن عمه السيد حسين بن موسى ومعها السيد حسن بن موسى ولا ندري ان الجد السيد علي سافر معها از بهدهما لكنه اجتمع معها في النجف عدة سنين يقيماً ، وتوفي المترجم قبل السيد حسين باربع سنين ، وأما السيد حسن فذهب الى قم .

ذكره جمع من الاعلام بلفظ واحد : كان عالماً فقيها اصولياً محققاً مدققاً ثقة جليلاً حافظاً متبحراً قارئاً مجوداً ماهراً في الفقه والرجال وغيرها زاهداً عابداً متواضعاً تقياً ورعاً مجداً مجتهداً متبعاً لاقوال الفقهاء مطلعاً على آرائهم وفتاواهم عمدة في جميع ذلك حافظاً متبحراً حسن الخط لم يرمثه في علو الهمة وصفاء الذات والضبط والانقان والتتبع والجد في تحصيل العلم وكان حريصاً على كتابة كل ما يسمعه من نفائس التحقيقات .

وذكره المحقق البهبهاني في اجازته له بقوله : استجاز مني العالم العامل

والفاضل الكامل المحقق المدقق الماهر العارف ذو الذهن الوطاد والطبع النقاد
مولانا السيد السند السيد محمد الجواد .

وذكره المحقق القمي في اجازته له بخصه فقال : استجازني الأخ في
الله السيد العالم العامل الفاضل الكامل المتتبع المطلاع على الأقوال والافكار
النافذ المضطلع بمعرفة الأخبار والآثار .

وذكره صاحب الجواهر عند ذكره الرسائل الموضوعية في المضايقة
والمواسعة فقال كرسالة المولى المتبحر السيد العاهد استاذي السيد محمد جواد
وذكره صاحب الروضات ص ١٥٧ فقال : كان من فضلاء الأواخر
ومتتبعي فقهاهم الاكابر، وقد اذعن لكثرة اطلاعه وسعة باعه في الفقهيات
اكثر معاصرنا الذين ادر كوا فيض صحبته بحيث نقل ان الميرزا أبا القاسم
صاحب القوانين كان اذا اراد تشخيص المخالف في مسألة يرجع اليه
فيظفر به .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٣٣٧ واثني عليه واثبت
له طائفة من شعره كما اثبت له في ص ٣٧٥ طائفة اخرى .

أخذ الفقه عليه جماعة (١) صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن (٢)
الشيخ مهدي ملا كتاب الكردي (٣) الشيخ محسن الأعظم (٤) السيد
صدر الدين محمد بن صالح العاملي (٥) السيد علي بن السيد محمد الأمين (٦)
الآقا محمد علي بن محمد باقر الهزارجربي المازندراني النجفي (٧) الشيخ جواد
ملا كتاب (٨) السيد محمد ولده .

وروى عنه بالاجازة جماعة منهم (١) صاحب الجواهر (٢) ولده
الستيد محمد (٣) سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي (٤) محمد علي
الهزارجربي (٥) ميرزا عبد الوهاب وتاريخ اجازته عام ١٢٢٥ هـ (٦) الشيخ
جواد ملا كتاب وغيرهم .

توفي في النجف عام ١٢٢٦ هـ ودفن في احدى غرف الصحن الشريف

في الجانب الجنوبي منه وقد اغقب مجدأ ومنه للعقب وبنثأ واحدة عمرت طويلا .

خلف كتباً قيمة أشهرها (١) مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة وهو اضخم مؤلفاته ومن المراجع المهمة عند الشيعة الامامية يقع في ٣٢ مجلداً وقد صنفه بطلب من استاذه صاحب كشف الغطاء الشيخ جعفر بدأ فيه عام ١١٩٩ هـ وبقي يكتب فيه إلى عام وفاته ، طبع في ثمان مجلدات ضخام سبع منها - ط - في مصر وواحد في دمشق وهو مجلد الأمانات وبقيت مجلدات القضاء والشهادات والحدود والقصاص والديات لم تطبع وجميعها يوازي مجلدين مما طبع ، واليك محتويات ما طبع : (١) في الطهارة و (٢) و (٣) في الصلاة والزكاة و (٤) في البيع و (٥) في الدين وتوابعه و (٦) في الأمانات و (٧) في احياء الموات وتوابعه و (٨) في الفرائض والمواريث . وقد استفاد منه تلميذه صاحب الجواهر بتد تأليفه لها ، وقد قرضه جمع من أعلام الشعراء . (٢) كتاب شرح طهارة الوافي (٣) حاشية على طهارة المدارك (٤) حاشية على تجارة القواعد (٥) حاشية على الدين والرهن من القواعد (٦) رسالة مبسوطة في العصيرين العنبي والتمري (٧) رسالة في الموسعة والمضايقة (٨) حواشي على الروضة الدمشقية (٩) منظومة في الرضاع (١٠) منظومة في الخمس (١١) منظومة في الزكاة (١٢) رسالة حقق فيها مسألة جواز العدول عن العمرة عند ضيق الوقت إلى الافراد (١٣) شرح الوافيه في الاصول في مجلدين (١٤) رسالة في تحقيق الشك في الشرطية والجزئية في العباسية (١٥) رسالة تضمنت مناقرة الشيخ جعفر استاذه والسيد محسن الكاظمي وما دارت بينها من الرسائل حول بعض المسائل (١٦) حاشية على أول تهذيب الاصول (١٧) حاشية على المعالم في مقدمة الواجب (١٨) رسالة في علم التجويد - ط - (١٩) رسالة في الرد على المحدثين (٢٠) رسالة في وجوب الدفاع عن النجف (٢١) رسالة فيما جرى بينه وبين

صاحب الرياض (٢٢) رسالة في أصل البراءة توجد بمكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء حفيد الامام الهادي . وكما ذكر السيد الأمين ان المترجم له كانت بحيازته مكتبة واسعة كفلت مجموعة كتب الفقه والحديث والرجال وقد ذكر النقدي ان ان الرائية الآتية : اسناك منبلج ام الثغر . له حين ان السيد الامين عزاها الى السيد جواد الحسيني الآتي ولم نجد ثالثا يستوجب الرجحان

نماذج من شعره :

يتجلى لمن يقف على شعر المترجم له انه كان من الادباء الذين ظفروا بقسم كبير من الاحاطة بعلوم الأدب والشعر ، ونظمه مقبول وقديعجب بالنظر الى اختصاصه في علم كالفقه فتراه مسبو كارضين التعبير مليح الديقاجة واليك نماذج منه قوله :

وبرق ضئيل الطرتين تخاله
ذكرت به صبحي عشية قوضوا
وانقذني من ربة الجهل اني
الاحظ أسفار الذين تقدموا
فلست ترى في العصر من جمع الذي
أفي الشمس شك انها الشمس عندما
ومن يرفض الدنيا الودود فرايد
وأحسن شيء عفو من كان قادراً
ومهما أسر المرء بان بوجهه
وقد تدمع العينان من ذي مسرة
وللسيف نبوات وللنار خبوة
وقال مادحا السيد مهدي بحر العلوم وملتمساً منه ملاحظة كتاب (مفتاح الكرامة) :

مخاريق مطرود بلبل وطارد
على متن محمول على متن ساعد
أبيت الليلي ساهراً غير راقد
وانظر فيها واحداً بعد واحد
جمعت وفي الآثار اصدق شاهد
تجلت عيانا للبصير المشاهد
ومن زهدت فيه فليس بزاهد
واقبح شيء شاع خلف المواعد
كما بان في المرأة وجه المشاهد
ويضحك ثغرا المرء عن قلب واجد
وللجر سقطات وليس بعامد

اليك زمام الخلق يا خير مرشد
وأنت أمين الله قمت بأمره
وحجته العصاة من كل وصمة
وأنتك جنب الله خازن علمه
تعاليت عن كنه الأنام ولا أرى
تباين فيك الناس اذ بنت عنهم
وبين أناس حائرين ، وانني
ففي كل سر من علاك وظاهر
لك المعجزات البيئات ألقها
ألسنت الذي أصمى اليهود بمعجز
وأضحوا جميعها مسلمين وانهم
يضيقون عن عد وتلك بيوتهم
وقاضي قضاة القوم ارشدت امره
وقومت زيغ - التركان وكم لكم
وطائفة ، نهج الطريقة قد عدت
فحين رأيت ما يقطع العذر منكم
وكم فرقة ضلت فروع أصولها
وللجن والاملاك شأن لديكم
وقد جل ما قد حل فيه نكابة
وكم فيك سر لا أبوح بذكره
وفي درسك الميمون اعدل شاهد
تدير كؤوس العلم من كل غامض
وعلامة نذب امام زمانه
هو القوم كل القوم إلا لديكم

وأنت نظام الكون في كل مشهد
على الدين والدنيا بأمر محمد
وآيته الكبرى على اليوم والغد
وأنتك وجه الله في كل مقصد
إلى كل سر ثاقب الذهن يهتدى
فاضحوا وهم ما بين غاو ومهتد
لعاذرهم في ذاك غير مفند
دليل لكل نحو مبداه يبتدي
يقيم على ساق الهدى كل مقعد
نخروا عناة للجران ولليد
جهاذ فيهم كل حبر مسود
بجح الدجى مغمورة بالتهجد
وقد كان صعباً لا يلين لمرشد
بمكة - آيات لكل موحد
وأزرها في غيها كل معتد
تجلى عماها بعد طول تردد
رددتم الى الأصل الأصيل الموصد
فقل مسجداً في أرض كوفان ترشد
بقائد جيش السوء من خاتم اليد
مخافة خب طائش اللب سمهد
على شرك المخزون في كل مشهد
على كل حبر بالفضائل مرتد
ومجتهد في كل فن مصمد
فانهم ما بين بكم ولمسد

فيا جبلا من قدرة الله بأذنا
مدحتك لا أني رجوتك للغنى
واكتني عاينت فيك شمائلها
وقد صنف المولى كتابا بيمينكم
وكم قمت للإرشاد بالباب راجيا
فان تلاحظوه زاد نبلا ورفعة
ولا زالت الأيام يابن بهاؤها
وله وقد كتبه على مجلد الشركة من كتابه المفتاح تقريرا على الشرح المذكور
كتاب لبಾಗಿ الفقه أقصى مراده
كحلت به جفني بميل سهاده
وله عند ما سافر السيد مهدي الطباطبائي وهو مريض إلى زيارة الامامين
الكاظمين فقال :

عليك سلام الله موسى بن جعفر
ويرجوك محتاجا لأعظم حاجة
فهذا إمام العصر بعد إمامه
أناكم على بعد الديار يزوركم
لقد جاءكم في حالة أي حالة
مريضا فلا يقوى على الكور مركبا
فنصف بريد سيره في نهاره
فيالك جسما صح في الله قلبه
فني القلب أشواق تقود اليكم
وقد فاده الشوق الملح اليكم
وما الرشد كل الرشد إلا لمثله
وقد جمعت فيه جميعاً بفضلكم
سلام محب يرتجي أحسن الرد
هي النعمة الكبرى على الحر والعبد
إمام الوري طراً سليلكم المهدي
يحوب فيافي البيد وخذاً على وخذ
ولو غيره ما سار يوماً مع الوفد
ولا السرج يغني لاولا تمهل يجدي
وذلك منه غاية الجود والجهد
فعاد مريضاً وأهن العظم والجلد
وفي الجسم أدواء تصد عن القصد
فمنوا عليه بالشفاء وبالرفد
وللرفد أسباب تضيق عن العد
فكان بحمد الله واسطة العقد

وزواركم لا يحرمون مناعم
وليسوا كحجاج الى البيت يمموا
وزواركم والحمد لله جمعة
وسيد خلق الله طه محمد
فكل له أمر بمقدار فضله
فمنوا على جسم تمرض فيكم
وذلك فضل يشمل الناس كلهم
عليكم سلام الله ما انبجس الحيا
وله رائيًا ومؤرخا عام وفاة السيد مهدي الطباطبائي بقوله :

أصيخو أفما سمعي بسمع مفند
ماتم في جو السماء تواجست
وقد جاشت الغبراء واغبر افقها
فن نخبري عن ذي العيان الذي أرى
ألا ان ظني ان ناظم عصرنا
به حادثات الدهر مانت وانها
هو السيد (المهدي) من بعلمه
عليك سلام الله يا منيع الهدى
سلام على الاسلام من بعد أهله
لقد عط في الاكباد يوم وفاته
وراح فؤاد الدين ينعي مؤرخا
وقوله متغزلا :

اسناك منباج أم الثغر
اخلاقك الصهباء صافية
أخذت حميا الكأس جلوتها
وشذاك منتشر أم العطر
بانائها ما شانها عصر
فتقلبت بصفتها الخمر

بكر وما فضت بكارتها ويعد من ابنائها السكر
تهدي لمصطبح ومفتيق وكان بعض حبا بها الزهر
وحقرت هاروتاً بصنعته لما بدا من طرفك السحر
كسر بطرفك ما رميت به إلا وحل بمهجتي الكسر
صيرتها لنباله غرضاً أهمل لطرفك عندها وتر
سطر بخدك جل كاتبه أزهى فؤادي ذلك السطر
هل أنت غصن البان منعظفا أم انجبتك الذبل السمر
أم أنت من ريم الفلارشا قدراعه من يسرد الذعر
علقتك نفس أنت منيتها فامن لها بلقائك يا بدر
ان تنأ عنك دنت منيتها منها وتخيف بالنوى العمر
هب لي حشاً قد ريع منك بما تمليه من كمد لها يعرو
وعقيلة كرمت خلائقها ليكننا من خلقها الكبر
محجوبة بالصون قد حجبت ما شامها في صونها الحدر
سمرت بملتئم الحيا خجل يروي السنا عن ضوئه البدر
سمحت بمشرف ومعتق لقتيل وجد شفة الهجر
ونحيل خصر كاد يجهده ردف فلا يقوى له الخصر
يا راكب الوجناء حملها عزماً يضيئ ببشه القفر
بيد كجوف العير موحشة قفر ينضنض صلها الحر
ان اصحرت نشرت قوائمها كالريخ عاصفة لها مر
كوماً تسبح في السراب وقد لاح السراب كأنه البحر
تطفوا وترسب في جوانبه طوراً فيخفي أمرها الغمر
عرج بذات الخدل منتشقا منه الشذا ان شاقك النثر
وانشر هنالك مهجة نصات عن جسمها قد مسها الضر
حيث الربيع الغض مبتسما بالروض اذ يبكي له القطر

فترى غصون البان مائسة سكرى يجر ذيوها السكر
 في مستهل الغيث مرتبع يزهو بساحة ربه الزهر
 وله وقد كتبه على مجلد الوكالة :
 هذا كتاب ليس يوجد مثله في النقه ماسلف الزمان وماغير
 جمع الأدلة كلها طراً كما جمع الفتاوى والوفاق وماشتهر
 وكان منهم كتاب تمام كتاب مفتاح الكرامة حتى كان ينسى الطعام والشراب
 ازاءه ، وقد وجد على ظهر بعض مجلداته قوله :
 اتعبت نفسي بهذا الشرح مجتهداً ما صدني منه شيء قل او كثرا
 كل النهار وكل الليل في شغلي فلا ابالي أطل الليل أم قصرا
 وله مشطراً هذه الايات في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :
 الله اكبر والعجائب جمه أيبكون ما قد كان او يتوقع
 رأس ابن بنت محمد ووصيهه كاليد في افق الاسنه يطلع
 رأس به خلق السماء وأرضها للناظرين على قناة يرفع
 والمسامون بمنظر وبسمع فكأنهم لم ينظروا أو يسمعوا
 يتنعمون ويمرحون غواية لا جازع منهم ولا متوجع
 كحلت بمنظر العيون عمية وجرت بمحمر النجيع الادمع
 وأعاد يومك كل السن أبكا وأصم رزؤك كل اذن تسمع
 عين علاها الكحل فيك تفرقت ومعاطس شمخت تجذ وتجدع
 وفم تبسم بالسيوف مخذم ويد تصافح في البرية تقطع
 أيقظت أجفانا وكنت لها كرى وأهجت لاعج لوعة لا تطلع
 وأمت قلباً كنت عين حياته وانمت تينا لم تكن بك تهجع
 ما روضة إلا تمت أنها لك موطىء ولترب نعلك موقع
 والعرش والافلاك ودت انها لك تربة ولخط قبرك موضع
 وقد شطر هذه الايات العلامة الشيخ حسين نجف وهي موجودة في ديوانه

المخطوط عندي .

وله وقد أرسلها إلى السيد مهدي الطباطبائي عندما كان في كربلاء قوله:
 غرام وما تخفي الجرائح لا تخفي وكيف وقد أودى به الوجد واشفى
 فيا راكبا يفري رثوس تنائف بدامية الأخفاف ينسفها نسفا
 يفرفر فيها غير دال مهجها ترف به مثل الظلم اذا رفا
 فأمسي كسهم في حنية واتر وأمست رزاحا بعدما اصبحت حرفا
 رويدا على رسل فكم تدأب المرى لترتاد معنى بالصريمة أو الفسا
 فاني أرى ما لا تراه فقف بنا قليلا ولو لوث الأزار وقد شفا
 مخايل لم تكذب تبشر إننا سنصطبيح النعمى ونغتيق الزاني
 فاني دبرت الجو فانساع لامع فأونة يسدو وأونة يخفي
 وذلك وميض القدس من ارض كربلا فلا ابتغي حصنا سواه ولا كهفا
 ولا اخشي والحافظ الله ضيعة وقد علقت كني بكفين ما كنا
 عليك سلام الله يا نور عرشه واصدق من أوفى واكرم من وفى
 سموت بك الزاكي اخيك ذرى العلى فكنت لعرش الله تلوأ له شنفا
 وعانيت ما عانى فهادت حكمة وساموه ماساموه في حكمهم خسفا
 شهيدان مقبولان جهراً وغيلة وما عرفنا نكراً ولا انكرا عرفا
 إمامان أهل العرش والأرض والسما من الله ترجو فيها اللطف والعظفا
 لقد ضاقت الدنيا بآل محمد وقام عليها كل طاغية عنفا
 صريع غوان بين عود وقينة وتسكاب راح بات يشر بها صرفا
 وانضحت طعام الناس تبسر في الدنا وقد صعرت خدأ وقد شمخت انفا
 ووضحت ولالة الأمر في ضيق راحة وقد وجعت وجدأو كم جرعت حتفا
 ولكنه لله في الدهر سنة ففي كل قرن مد من فضله لطفا
 إمام هدى يهدي الى الحق اهله وينفي انتحالا كان لولاه لا ينفي
 وناجم هذا العصر مشكاة نوره اجل الورى عرفا واطيبهم عرفا

هو السيد (المهدي) من طاب محتدأً
فله ما أقتنى ولله ما اقتنى
وكل امرء في الناس يسعى لنفسه
وقد جل عن هذا وجلت صفاته
ولست بمحصي الزر من ذرو فضله
وله يرثي السيد مهدي بحر العلوم بقوله :

يا بقعة بزغت كالشمس في أفق
أصبحت في فرح والناس في ترح
أصبحت كالبيت بيت الله محتدأً
ما أنت سرداب سامراء زاد علا
فكيف أمسى بك (المهدي) وانسقت
لله من سبب بالله متصل
هادي رشاد وبرهان ومعتصم
قد ذاب فيك فؤاد الدين من حزن
وهو يشير في قوله (قد ذاب فيك فؤاد الدين) إشارة إلى الدال والياء من التاريخ وجعل الياء الفأ لآ ياء . وله يرثيه ايضاً ويؤرخ وفاته :

يا روضة سجمت بكل فريدة
وافاك ما وافاك من نور الهدى
رب الفضائل والفواضل كلها
هو ذلك (المهدي) أفضل مهتد
حاكيت سامرا ووادي ذي طوى
ثم انثيت وما هنالك بقعة
جدت سماؤك فالكواكب جنج
ثلت المائر والمفاخر مذ أتى
نظمت قلائدها بغير سلوك
فزغت شمساً غير ذات دلوك
كهف الورى عن سوقة ومليك
نحج الهدى فرداً بغير شريك
مذ غاب نور الله في واديك
كلا ولا السبع العلي تحكيك
من دون ابنة له وتحموك
تأريخه (المهدي غيب فيك)

وله يمدح الامام عليا (ع) من قصيدة قوله :
 تالله ما عرف الاله من الوري غير النبي محمد ووصيه
 كلا ولا عرف النبي محمد غير الاله بكنهه ووليه
 وكذلك ما عرف الوصي بكنهه أحد سوى رب السما ونبيه
 يشير الى الحديث النبوي : يا علي ما عرفك إلا الله وأنا ، وما عرفني إلا
 الله وأنت ، وما عرف الله إلا أنا وأنت . وله شعر كثير في أهل البيت أشار
 له صاحب الحصون ولم نعر عليه .

السيد جواد زبي

المتولد ١١٧٥ هـ والمتوفى ١٢٤٧ هـ

هو السيد جواد بن محمد بن أحمد بن زين الدين الحسيني البغدادي
 النجفي الشهير بزبي والمعروف بسياه بوش — أي اللباس الأسود — لأنه
 كان يرتديه .

ولد بالنجف عام ١١٧٥ هـ ونشأ على أبيه وكان من مشاهير أدباء عصره
 فعني بتربيته وأحسن توجيهه ، ومن الغريب انه انحرف عن عقيدة أبيه في
 الرأي ذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٢٠١ فقال : كان فاضلاً أدبياً
 شاعراً أخبارياً متصلباً ، تلمذ وتخرج على الميرزا محمد الاخباري القليل في
 الكاظمية ، ولذا ساءت عقيدته وكم له من قصائد هجاء في علماء عصره من
 فرقة الامامية الأصولية فهو من الطالحين الذين يفوض أمره الى جده سيد
 المرسلين ، بموجب الخبر الصحيح اليقين ، وله من المصنفات دوحه الافكار
 في الأدب ووقت عليه قد جمع فيها بعض اشعار شعراء عصره . توفي سنة
 الطاعون سنة ١٢٤٤ هـ وله مطارحات ومراسلات ومدائح . وهنأ سهي
 صاحب الحصون بوضع رقم ٤ بدل ٧ بعد أن قال سنة الطاعون وهو عام ١٢٤٧ هـ

وذكره النقدي في كتابه الروض النضير فقال: كان من فضلاء أواسط القرن الثالث عشر، وكانت له في الأدب اليد غير القصيرة وله كتاب دوحه الافكار، وله شعر بمكان من المتانة. توفي سنة ١٢٤٧ هـ بالطاعون الكبير، وذكر له شعراً كثيراً.

وذكره صاحب الروض الأزهر ص ٤٦ فقال: هو السيد محمد جواد الشاعر المعروف بالسياه بوش والمشهور بهجاء أهل بغداد، وله قصيدة مشهورة هجا بها جميع عائلات بغداد الشهيرة عدلت عن ذكرها هنا، وقد رثى خالد النقشبندي بقصيدة غراء شرحها السيد محمود الالوسي الكبير وقد توفي في طاعون ١٢٤٦ هـ.

وذكره المحقق الطهراني في كتابه الكرام البررة ص ٨٧ فقال: من الفضلاء الادباء الشعراء والده السيد محمد زيني كان معاصر آية الله بحر العلوم الطباطبائي وتوفي ١٢١٦ هـ فرثاه ابنه السيد جواد بقصيدة مذكورة في ديوانه وقال في مادة التأريخ (محمد غاب عنا) ورأيت بخطه نسخة من ذخيرة الألباب المعروف بدواير العلوم للميرزا محمد الاخباري المقتول عام ١٢٣٣ هـ وكتب بخطه على ظهره انه قرأه على مؤلفه وصححه معه واخذ اجازته منه، وذكر انه قتل يوم الأحد ١٢٣٣ هـ وانه أول الأجزاء الاربعة وهو في خزانه الشيخ علي كاشف الغطاء ورأيت تملكه لايضاح الفضل ابن شاذان في عام ١٢٢٩ هـ ذكر نسبه الحسيني السجاعي وتوفي عام ١٢٤٧ هـ رأيت مجموعته وقد جمع جملة من اشعاره واشعار بعض معاصريه فيها الطعن على اساطين الشريعة مثل الشيخ الاكبر بما لا يجترء عليه أحد فيظهر ان مشربه الاخبارية المنعصبة له معراج الأسرار في التصوف وبعض الخرافات ودوحه الأنوار في الرايق من الأشعار في عدة أجزاء.

وذكره السيد الأمين في الأعيان ج ١٧ ص ١٨٣ فقال: الشاعر الأديب، كان اخبارياً صلباً في مذهبه اخذ ذلك عن استاذه الميرزا محمد

الأخباري وقد جني من الفرقة الاصولية له كتاب بمنزلة المجموعة ، وكان هاء وله قصيدة هجا بها اهل بغداد .

وذكره السماوي في الطليعة ص ٦٦ فقال : كان فاضلاً مشار كافي الفنون مصنفًا متصوفاً محدثاً ، صنف دوحه الانوار في الآداب ، وكان حسن الخط ، وله مطارحات مع فضلاء عصره ، وكان شاعراً .

نماذج من شعره :

للزيني شعر جيد رقيق جاري فيه أكبر شعراء عصره كما كان يتمتع بشخصية ذات أثر فكان لشعره نفس الأثر لأنه لا يخلو من خلق اجواء كانت تذهب بالرجال مذهب المعارضة وبذلك استطاع أن يكون له مذهبا خاصاً يستقل به عن كثير من الشخصيات التي لا يمكن الخضوع لها والامتزاج بها ، وانحيازه الى مذهب الميرزا محمد ومساندته له بالدعاية أوجب أن يتأثر منه اعلام الزمن فكان في هذه السيرة يفرض نفسه عن طريق السلبية الحادة ليوجد فريقا يستطيع أن يدلي بارائه ضدهم ، وأدبه كان العنصر الأساسي لتكوين هذه الزمرة التي كادت ان تتغلب على الاوساط لولا مصادمة الشيخ جعفر تلك المصادمة الخطرة ، والحق أن الزيني لم يدفعه الى الخروج عن حضيرته الاولى إلا ما كان يشاهده من فوضوية وارتباك من اولئك الحواشي الذين كانوا يسيرتون الزعيم الديني بميوههم واليك نماذج من شعره قوله وقد رأى شخصاً يقبل كف محبوب له اسمه موسى فاعترض عليه قائلاً : لم لا تقبل وجهه ؟ فقال : في يده لمعان الصهباء ، وكان المحبوب بحالة مسكر فانشأ الجواد قائلاً :

لثم المحب يمينه لما بدا في كفه برق من الصهباء

ناداه ما اسمك يا سناشمس الضحى فاجاب موسى ذواليد البيضاء

وله مشطراً بيتي السيد نصر الله الحائري قوله :

يا واضع السكين في فيه وقد سمحت بلاء لها شنباته
 وتمنت الموتى ترشفها وقد أهدت لها ماء الحياة شفاته
 وضعها على المذبوح ثاني مرة وارفق بمن حانت لديك وفاته
 هل كنت في شك بعود حياته وأنا الضمين بان تعود حياته
 وقد علق السيد الأمين في ج ١٧ ص ١٨٤ من الاعيان فقال : والاصل
 قديم وقد أفسده الحارثي وزاده فساداً هذا التشطير البارد وانا احفظه هكذا

يا واضع السكين بعد ذبيحة في فيه يسقيها رضاب لهاته
 وضعها على المذبوح ثاني مرة وأنا الضمين له برد حياته
 وله في قهوة البن :

رب سوداء كالكووس تبدت تهب الروح نفحة في الحياة
 فاذا ذقتها تحققت فيها ان ماء الحياة في الظلمات
 وله متغزلاً :

سطع الكأس حين وافى السقاة بمدام لم تحوها الحانات
 طاف فيها النديم يسعى ولبي للمحبين حيث نحن دعاة
 بمجالي أسراره آنسونا نار موسى وانسنا الكلمات
 فاقتبسنا نوراً بذاك التجلي هو والله للحقيقة ذات
 عجز الواصفون عن كنه معنا ه فأني تحيط فيه الصفات
 إن هذا الهدى هدى الله للع شاق فلتتهمد الحماة الكماة
 يا لأقداح وحدة جرة اللا هوت تذكو منها لها جذوات
 لاح صبح الفلاح فيها لذا دا نت لتجلي همومنا الكاسات
 فلا رواحنا لديها ارتياح ولا شباحنا لها نفحات
 ان تراه لها الزجاج حججاً لا حجاباً بل ذا لها مرآت
 هكذا البدر ليس يحجبه بعد كمال من نوره الهالات
 قدس ذلك من سناه استعارت مزدحمي صفو نوره النيرات

أم نجوم تطرز الفلك الثامن
 أم ضياء القدس استنارت بأشراق
 أم نبي للحسن قد نزلت فيه
 أم بريق من در ثغر حبيب
 أجنان الفردوس لاح عبير
 أترى مثله رشيق قوام
 بشرونا بوصله فاستضاءت
 جمع الله فيه نوراً وناراً
 نار خديه ثم نور محياه
 وكذلك البيت الذي هو فيه
 سعرت تحته الجحيم وفيه
 يا حبيباً حلت بقلبي منه
 مذ رأيت الجمال فيك تناهى
 قبلي وجهك السني فمالي
 فامنح الضم ثم صاح وبالكسر
 دم أميراً على الملاح كما البدر
 وله معرباً عن الفارسية :

نظرتك نظرتين بكل عمري
 ففي الأولى اخذت بها فؤادي
 وله يمدح داود باشا والي بغداد :
 عشق السماح فليس قرّة عينه
 لا تنجلي عيناه في راد الضحى
 وله مشطراً والأصل لابن العربي :
 يا قبلي قابليني في السجود لقد

فيها أنوارها مزهرات
 ق وذا قلبنا له مشكاة
 عليه منه به آيات
 قام يزري بالبرق أم سبنات
 من شذاها أم هذه وجنات
 شبه غضن مالت به لفتات
 منه أرجاء صقعنا والجهات
 لي على ما ادعيتته إثبات
 فلي من سناها قبسات
 مستظل رقت به الآيات
 يالقومي الأناهار والجنات
 حين حياني بالسلام الحياة
 قلت حقت على الحبيب الصلاة
 لسواه أنى أولي التفات
 تثنى فما الندائى صحاة
 منيراً تزهو بك الأوقات

وأنا لي بقلب مستريح
 وفي الأخرى عليك بذل الروحاني
 إلا بقبضة كفه المتزايد
 إلا إذا اكتحلت بغرة فرقد
 واليت مولى به سر الإله بدا

جدي مجد إن انمى اليه وقد
 لاهوته حل ناسوتى فقد سنى
 وجدته شخصاً الشخص في قدسجداً
 فصرت في ملكوت القدس منفرداً
 نفسى لنفس وجودي سبحت علناً
 إني عجبت لمثلي كيف ما عبدا
 وله يمدح الوالي داود عن لسان الملا قاسم القاري قوله :
 بحدة السيف افنيت الخوارج لا
 بالبيض والآثم المرتاب محدود
 لأن الحديد لبأس أنت مضمرة حتى
 كأنك يا داود داود
 وقوله :

لم أقل في الرؤية المنع كمن
 لا ولا دنت بظن ابدأ
 قد أكف الله جهراً بصره
 مثل أرجاس لثام كفره
 قول جدي المرتضى معتصمي
 لم أكن أعبد رباً لم أره
 وله مشطراً بيبي ابن حبيب الحلبي المتوفى ٧٩٩ هـ قوله :
 شهدت لواحظه باني مخطيء
 جاءت إلى قاضي الهوى تشكو الضنا
 والفتك منها للصواب اشاراً
 وانت بخط عذاره تذكاراً
 يا قاضي الحكم انشد في قتلي
 فالعشق اضرم في فؤادي ناراً
 احكم بعدل في شهيد لحاظه
 فالخط زور والشهود سكارى
 وقوله :

طالعت في خدك النقي دما
 حاز بياضاً وحمرة فتنت
 رأيت للخال فيه من اثر
 قلبي وما فيه قط من كدر
 وقوله مشطراً :

الخد مد العذار وخطه
 قد جسد مجتهداً بتحريراته
 نسخت صحائفه صحائف هرمس
 لم يرض بالتقليد عن اقليدس
 في فتكها بالحاجب المتقوس
 فبليت بين مهند ومهندس
 والثغر منك رحيق تلك الاكؤس
 ولحاظه كالسيف تفعل في الحشا
 عن شكل هندسة يقوس حاجبا
 ومن العجائب ان خدك في انظي

ولهيبت تلك النار يحرق مهجتي والصدغ يرفل في ثياب السندس
 وله بالاشتراك مع آل النحوى ، وهم الشيخ احمد وولديه محمد الرضا
 والهادي عند ما قدموا من الحلة الى النجف فشهدوا قبة الامام علي (ع)
 وقد كسيت بالذهب ، فبدأ الشيخ محمد رضا بالشطرنج الأول من الصدر
 والعجز لا يبه احمد فجاء السيد جواد والشيخ هادي فشطرا قولها وكان
 البادي الشيخ هادي فأصبح عجز الشطر الأول له وصدر الشطر الثاني
 للسيد جواد وهكذا تجد القصيدة متسلسلة على هذا الترتيب ، وقد نشر
 الأصل في الجزء الخامس ص ٣٧ من كتابي « شعراء الحلة » واليك
 الأصل والتشطير :

ض	انظر اليها تلوح كالقبس	ه	من نار موسى بدت لمقتبس
ج	ضاعت شهابا ارجم عفريت	ح	وبرق غيث همي بمنبجس
	او غرة السيد الامام ابي الأ	ن	وار من بالأ نام لم يقس
	خامس اهل الكساء من ولد الأ	ط	هار من قد خلا من الدنس
	يا حبذا بقعة مباركة	ح	وت ضريحا لعالم ندس
	تاهت بتعظيمها على ارم	ف	اقت بتقديمها على قدس
	لي اشتياق فشد حلت بها	غ	نيت في انسها عن الأ نس
	مذ سيطلحي بحبه ودي	ل	م تحل نفسي منه ولا نفسي
	شاهدت فيها بدر التمام بدا	ف	قلت نور الاله فاقتبس
	يهدي البرايا بنور حكيمته	ي	جوا سناه غياهب الغلس
	إن فاه نطقي بغير مدحتيه	ف	اه لساني بنطق محتبس
	او اني في سواه قلت ثنا	ا	بداني الله عنه بالخرس
	من قام للضد فيه مائمه	م	ابين ذلك النضال والدعس
	فأمست الوحش منه في فرح	وا	اصبح الطير منه في عرس
	سل عنه بدرأ فكم بحملته	ط	ار شظايا فؤاد ذي شرس

سل عنه أحداً فكلم بوقعتها
 وسل حينئذ عشيّة اشتبهت
 يا بؤس يوم لهم به التبتست
 هذا عن السرج خر منجدلاً
 وذلك بالترب قد مضى شرقاً
 وأصبح البر وهو بحر دم
 لاغرو بالساحات لو وسمت
 يفترس الأسد وهي شيمته
 يا فارساً فارساً لشلوهم
 يكسو اليتامى وما لصارمه
 مجرد باليمين ليس له
 اختاره الله للبتول كما اخ
 وخص من دونهم بها وقد اخ
 ردت له الشمس وهي منقبة
 كذلك في بابل ومذ رجعت
 جد درسم الهدى وقد طمست
 منه استمد السعود وانضحت
 يكفيك نخرآ ما جاء في خبرا
 وكم اتى في علاك من مثل الطا
 ودست كتف النبي أنت ومن
 أصبحت دون الورى الامام لذا
 كسرت أصنام معشر لبسوا ال
 فزلت ريب الشكوك عن وضوح ال
 اليك وجهت همتي فعسى

من طائح رايح ومن نكس
 ظلمة ذلك القتام بالدمس
 نعال أفراسة مع القدس
 ثاو وعهد الحياة منه نسي
 وذا قضى نجبه على الفرس
 فالجرد فيه تعوم لم تطس
 فما جرى حافر على يمس
 أسد قراع الهياج لا الخيس
 كم فارس وهو غير مفترس
 عار وما بالعمود قط كسي
 غير استلاب النفوس من هوس
 تار لهذا السما ضيا الكنس
 تيرت له من حسانها الانس
 في يثرب قد محت دجى الغلس
 سما بهاجرة على الشمس
 آثاره واستدام في نحس
 اعلامه وهو غير منطمس
 طاهر تكليم خالق الانس
 تر صدق الحديث عن انس
 باريت فيه حضيرة القدس
 سواك كتف النبي لم يدس
 دهر أمور الأنام بالبلس
 دين فقد صار غير ملابس
 ابدل حظاً بحظي العسس

يورق عود المنى لدي لكي
 يا حاضر الميت عند شدته
 تعرف سياعم وما عملوا
 عد بالجمل الذي تعود على
 وجد على وامق تضمنه
 عسى أرى سييء غدا حسنا
 يماط سكر الغواء من دنسي
 فانت لي حارس وفيك قد اسه
 ماضرتي صرت مفرداً وبك استغ
 كن شافعي عند مالكي فيها
 حاشاكم تتركون مادحكم
 رضا بها يرتجي لديك رضا
 جواد يرجو جدواك ملتمساً

وقوله مشطراً بيتي محي الدين بن العربي :

رأيت خيل الظل أكبر عبرة
 وأوضح برهان وأكمل حجة
 شخوص واشباح تمر وتنقضي
 تدور كاتسري الكواكب في السما

وقوله مشطراً :

قلت لابراهيم لما بسدا
 يا من عليه القلب أضحي دما
 فقال نار قلت يا سيدي
 يا روضة الحسن وماء البها

وقوله يمدح الشاعر عبد الغني جميل في ٩ ذي الحجة عام ١٢٤١ هـ وقد

شطرهما السيد حسن الأضم البغدادي واليك الأصل والتشطير :
 شكت غيرة الاسلام يوم هوانها خمولا بها بات العزيز ذليلا
 وطال لها الشكوى ولاغروا وشكت الى الله من وهن الزمان خمولا
 ولما أضر اليتم دهرأ بحالها وغادرها عبرى العيون ثكولا
 رجت ناصراً والله من فيض لطفه أقام لها عبد الغني كفيلا
 وذكر المترجم له في كتابه (دوحة الأفكار) قال : اتفقنا ذات يوم
 في دار السيد الجليل السيد عيسى التاجر البغدادي الشهير بالقطار ونحن
 جماعة من الأدباء منهم الحاج محمد الملقب بالرضا الأزري والشيخ محمد رضا
 النحوي والسيد الفاخر ابن عم الوالد السيد باقر بن السيد الخليم السيد ابراهيم
 وقد كان النحوي مدح صاحب البيت بمقطوعة مطلعها :

أيا من المصطفى وأباه يا من تقمص وارتندي قمص المعالي
 وكان السيد عيسى هو ابن السيد مصطفى وله ولد يدعى بمصطفى ،
 واسترسل الناظم إلى آخر قوله : تقاعس دونه حالي ومالي فلما تلي علي
 هذا المصراع ، قلت : هذا ركيك في النظم جداً . فقال السيد باقر : ما
 كان ينبغي أن يقول الناظم قلت مخاطباً :

أما وأبيك أنت رفيع قدر تقاعس دونه همم الرجال
 فارتاح السيد باقر كمال الارتياح وأطرى عليه مبتهجاً ، فارتجلت
 مجيئاً للبيت :

لعمري انت نادرة الكمال	وانك فرع اغصان المعالي
وانت وحيد هذا العصر لابل	فريد الدهر مفقود المثال
وانت جواد حلبة كل فضل	بميدان الفصاحة والكمال
أتيت بدر نظم قد تسمى	برفته على السحر الحلال
أرق من الصبا لطفاً واحلى	لدى الظمان من ماء زلال
وكيف وأنت بحر لا يجارى	وشأن البحر يسمح بالثالي

وكم لك من يد في الشعر طولى
تدين لها ذوي السمر الطوال
وكنت بها لدى الادياء طراً
حميد الذكر محمود الخلال
فيا لله من نظم بديع
بعقد علاه جيد الفضل حالي
فلا عجب فانك من كرام
بهم نخر الأواخر والأوالي
ودان لفضلهم كل وغالى
بمدحهم المعادي والموالي
فلا برحت بك الأيام تزهو
كزهو البدر في غسق الليالي
وقوله معرباً عن الفارسية :

اذا لم تكن تدعى بمجنون عامر
فلم تكتسب من فضلنا خير مغنم
وان لم تكفرك الأنام بأسرها
فلم تك عند العارفين بمسلم
فان رضا الرحمن والله لم يكن
ليجمع يوماً مع رضا الناس فاعلم
وله معرباً ايضاً :

اني احيط بوصف حب لم يكن
يرقى لأدنى سره المكتوم
كذب الذي بالميم شبه ثغره
قد مثل الموهوم بالمعلوم
ما كان إلا نون تنوين بسدا
بالنطق لكن ليس بالمرسوم
وله يمدح الامام علياً (ع) قوله :

أما وليال قد شجاني انصرامها
لقد سح من عيني عليها سجامها
تولت فما حالفت في الدهر بعدها
سوى لوعة اودى بقلبي كلامها
وصرت امي النفس والقلب عالم
بأن الأمانى مخطيات سهامها
فلا حالفت قدر المعالي ولا رعت
ذممي ان لم يرع عندي ذمامها
ليال باكناف (الغري) تصرمت
فيا ليتها بالروح يشري دوامها
سنى الله اكناف الغري عماده
وحياه من غر الغواصي ركامها
ربوع إذاما الارض امست ركوبة
فما هي إلا انفها وسنامها
بهاي دراري الشهب حصباء درها
وزيرى بنثر المسك طيبا رغامها
بهاجيرة قد ارضف النفس وصلهم

سأرعى لهم ما عشت محكم صريحة
 إذا شاق صبأ ذكر سلع وحاجر
 فكم غازلتنى في حمام غزالة
 أقول وقد أرخت لثاماً بوجهها
 أو الليل إلا من غداً فرعها
 وما المشرفي العصب إلا لحاظها
 فيا ليتها لما الت تيقنت
 فوالله مالي عن هوى الغيد سلوة
 والله نفسي كيف تبلى وفي الحشى
 وأنا لها تسلو الهوى وغريمها
 الاليس ينجي النفس من غمرة الهوى
 سوى حبها مولى البرية من غدا
 علي أمير المؤمنين ومن به
 هو العروة الوثقى فستمسك بها
 وصي النبي المصطفى ونصيره
 له الهمة القعساء والرتبة التي
 ومنها :

ألا إنما الأحكام دين محمد
 له معجزات يعجز الحصر ذكرها
 وله مشطراً يبقى محمد بن علي الطائي في مدح آل البيت (ع) :
 يحذر أضحى مستقيماً قوامها
 ويسجع بالحق المبين حمامها
 ان الوجود وان تعدد ظاهراً
 ما فيه إلا أنتم وحياتكم
 في عين اهل الشرك أقوام عموا
 وحياتكم ما فيه الا انتموا
 لذوي البصيرة والصرط الأقوم
 وسواكم في الكائنات توهم
 انتم حقيقة كل موجود بدا
 فبكم تجلى سر كل حقيقة

وله يرثي الشيخ محسن الأعسم ويؤرخ عام وفاته وذلك ١٢٣٨ هـ :
 معولاً للكرام بالنوح أدمن وأبح للدموع في كل موطن
 خف منا الخليط والانس قد قل وذل الجليس والمستوطن
 درست للهدى مدائن علم ونعوا باكيا بها المتمدن
 وبكت للثقي مساجد تقوى خاب فيها مقيمها والمؤذن
 قم بنا أيها المواسي وساعد بعويل لقارع الحتف مؤذن
 نخ عنا الأفراح ان كنت ترعى فلقد ساءنا مصاب المحسن
 ياهاماً نأى لخطبك والله عزيز علي ليس بهين
 عجياً كنت فقت كبارأشيا خ يا ندب مع صغر السن
 عجياً كنت منجد كيف يغتا لك داء عراك ليس بمزمن
 كم مزايا حويت يقصر عن تد وينها كل مصقع ومؤذن
 فقت بالفقه إذ سموت (الشهيدين) نخذها شهادة من مبرهن
 وبفن الآداب سدت (ابن اوس) و (ابن عباد) عاد عندك كالقن
 ومنها :

ايها الظاعن الخلف في القلب ججها سر في جوار المهيمن
 واصحب الحور في جناز زهت أف نانها بين زهرها متفنن
 واليك التأريخ :

هد ركن الاسلام مذأرخوا (قد ساء اخلاق الدين يوم المحسن)
 وله في تأريخه بيتان :

غدر الزمان واشمت الكفار لما ساءنا في خير خل مؤتمن
 فرد الزمان نأى فأرخ (واه قد فرح المعى يوم موت المحسن)
 وله مشطراً :

لم اضع للسلام كفي بصدري حبيب سالت عليه عيوني
 ما أشرنا إلى قرين سواه حين حيا بالحاجب المقرون

غير اني لمست صدري لأدري كيف احوال قلبي المحزون
كيف اسياف لحظة بنؤادي أين حلت سهام تلك الجفون
وله مؤرخا عام وفاة ابيه وذلك ١٢١٦ هـ :

ويلاه من جور دهر أعطى ومن فنبها
كم شن غارة غدر تغادر الجسم ثنا
أودي بطود علوم قد هد للدين ركننا
من بعده الفضل امسى كاللفظ من غير معنى
أودي الشفيق فأرخ « محمد غاب عنا »
وقوله :

ورب شخص لم يزل مولعا بدمنا يديه للعالمين
نحن نشرنا مدحه للملا حتى كلانا كذبه يستبين
وقوله مشطراً بيتي محي الدين بن عرب :

إن الاله الذي يبدو بكم ولكم وما عقلتم برشد قد نفينا
على عقولكم هذا العفا ابدا والله فالله ما هذا هو الله
وانما هو معنى قد فتنت به من عالم الذر مذ شاهدت معناه
هو الحقيقة والسر المنوط به فان تحققت معناه هـ والله

وقوله مشطراً وقد اقترح عليه الشاعر ملا حسين الحلبي ذلك :

وفاتنة لها في الخد خال يحاكي كوكب الصب الشجبي
وباهى عنبراً لما تبدي كسك فوق كافور نقي
تخير ناظري لما رآها وتاه بحسن منظرها البهي
فقال الخد لي إثم وسلم وقال الخال صل على النبي

السيد جواد قشاقش

المتوفى ١٣١٨ هـ

هو السيد جواد بن السيد حسن الشهير بقشاقش العاملي ، ذكره
التقدي في كتابه الروض النضير ص فقال : كان من المعروفين بالفضل
والتقوى اخذ العلم في النجف على جماعة ، في الاصول على الشيخ حسن
ابن صاحب الجواهر ، وفي الفقه على الحاج ميرزا احسين ميرزا خليل الطهراني
توفي سنة ١٣١٨ هـ ومن شعره يهني به السيد محمد علي الشاه عبد العظيم بقران
ولده السيد محمد باقر نقتطف منها المقدمة قوله :

زارتك في الظماء خوف وشاتها	غيداء تسبي الريم في لفتاتها
وانتك نادمة على ما قد جنت	فغدوت تجني الورد من وجناتها
فشفت معنى لا يضيق من الضنا	بشفاء طلعتها ولثم شفاتها
وحياتها ما حلت عن سنن الهوى	ما حلت عن سنن الهوى وحياتها
أنا غادر ان رمت عنها سلوة	يوما وإن دامت على حالاتها
لا انتهي عن حبها أبداً ولم	أطلب من الدنيا سوى مرضاتها
هي منتهى سؤلي وغاية مقصدي	وسرور نفسي بل قوام حياتها
لله أيام بهسا نلت المنى	من أحب وفزت في لذاتها
رقت فاعطت كل قلب راحة	لا تنقضي ابداً مدى اوقاتها
وارى سرور اخي المكارم (باقر)	في عرسه الميمون من حسناتها
ندب يجود بنفسه ان جئته	مستجدياً من قبل قولك هاتها
من آل عدنان الكرام ومن هم	كالاسد في وثباتها ووثباتها
سادوا البرية في المكارم والندی	وسمت بيوتهم على ابياتها
قرنت بمفروض الصلاة صلاتها	فسمت علا بصلاتها وصلاتها

فأهناً حليف العلم والحبر الذي أحبي رسوم العلم بعد ثماتها
 أعني محمد العلي ومن سماه با،باه في الدنيا جميع ابانها
 العالم العلم الذي مدت له طوعاً جميع ذوي النهى رقبانها
 علامة العلماء مصباح الدجى نور المعارف بل ضياء مشكاتها
 أحبي شريعة أحمد من بعدما دكت أعاليها على عرصاتها
 حلال مشكلها بيوم عويصة وسحاب جدواها بيوم هباتها
 علم العلوم الغرّ منها أشكلت في العلم معضلة جلا شبهاها
 ولتتهن اخوان تسامت في العلي شرفاً على الدنيا بغير صفاتها
 فهم البدور بدور مجد أشرفت شرفاً على الدنيا بكل جهاتها
 وهم الليوث بيوم كل كريمة وهم الغيوث بيوم بذل هباتها
 ياسادة سادوا الوري بمناقب تعنوا لها الاشراف من ساداتها
 ساءتموا ماوى الوري ماأشرفت ليلا بدور التم في هالاتها

الشيخ جواد محي الدين

المتوفى ١٣٣٢ هـ

هو الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ قاسم محي الدين ، من آل أبي جامع العاملي ،

ولد في النجف ونشأ بها وحضر على جماعة من علماء عصره منهم الشيخ مهدي والشيخ جعفر ولدا الشيخ علي كاشف الغطاء وعلى السيد علي بحر العلوم ، وحضر عليه جماعة من أهل الفضل .

ذكره الطباطبائي في الدرر البهية ص ٣٩ فقال : كان عالماً فاضلاً فقيهاً شاعراً ماهراً أديباً بليغاً ديناً ثقة ، وقد جد في تحصيل العلوم وراظب على البحث والتدريس وكانت تقام معه الجماعة للصلاة في الصحن الشريف

ويأتي به جم غفير ، وكان حسن الاخلاق متواضعا مزاحا .
 وذكره السيد الامين في ج ١٧ ص ١٧٤ من الاعيان فقال كان
 المترجم له عالما فاضلا فقيها شاعرا أديبا ثقة صالحا أحـد فقهاء العرب في
 النجف لا يدرس إلا في الفقه وكان معروفا بتدريس شرح اللمعة وله
 إمامة في الصحن الشريف ومن الأئمة العدول في النجف له مجلس درس
 رأيناه في النجف وعاصرناه وعاشرناه . أخذ عن الشيخ صاحب الجواهر
 والشيخ محسن خنفر والسيد محمد الطباطبائي صاحب البلغة ، وأخذ عنه
 جماعة منهم الشيخ أحمد كاشف الغطاء .

ذكره الشيخ مهدي كاشف الغطاء في مجموعته فقال : كوكب رشاد
 المهتمدين ، وبقية الأماجد المجتهدين من آل محي الدين ، البارع بصنوف
 الآداب ، والصادع في بيان البيان بأفصح نطق وأبلغ خطاب ، زبدة ذوي
 الفضائل والألباب ، والداخل في بيوت المعارف واللطائف من كل باب ،
 الأكرم الأعلم جناب الشيخ جواد محي الدين المحترم .

توفي في النجف في الطاعون الذي حل فيها عام ١٣٢٢ هـ في يوم
 ٤ شوال وقصد أوز عمره السبعين ودفن أولا في وادي السلام ثم نقل
 ودفن في حجرة الزاوية من جانب التكية من جهة باب الطوسي ولم يخلف
 سوى ولده الشيخ أمان .

من مؤلفاته (١) رسالة فيمن تيقن الطهارة وشك في الحدث (٢) رسالة
 في أحوال أجداده آل أبي جامع فرغ منها عام ١٢٨٠ هـ (٣) منظومة في
 أحكام الشكوك الواقعة في الصلاة وأقسامها نظمها باقتراح الشيخ حسن
 المامقاني قال في أولها :

يقول راجي ربه المعين	عبد الجواد آل محي الدين
الحمد لله منير الفهم	منور القلب بنور العلم
منزىل ريب الشك باليقين	وموضح الدين لأهل الدين

وبعد فاخل الوفي المؤمن
كلفني نظم شكوك الفرض
اللوذعي الخبر ذوالنهيح الحسن
ولست بالطول ولا بالعرض
(٤) ارجوزة في أوقات الاستخارة .

نموذج من شعره :

وشعره كثير محفوظ عند أحفاده لوجع لكان ديواناً وهو من
النوع المقبول الجيد في عصره وله يرثي إمام الجمعة في كرمانشاه السيد ميرزا
أبو القاسم قوله :

كم للزمان على الكرام عوادي
وتشن غارة رزئها بمضارب
وتبيد كل معظم ثبتت له
يا قد حأها الله كم نادت على
ألقت بكلكها على من قد سما
ومبجل حامي الشريعة قد غدا
علم العلوم أخو المواهب ذو نداء
الراكع السجاد والورع الذي
ندب يفوق بحامه أهل الحجا
أودى وقد ترك الجفون سواهمراً
ياراحلا أوريت في قلب العلي
من ميلغن بني المعالي أنهم
أضحت منازلهم تنوح لفقد من
ومن المعزي للهداة بمعضل
ومن المعزي للمكرام بفادح
ومن المعزي الهادي المهدي من
توهي القوى وتنت في الأعضاد
هي كعبة الوفاة في الأيجاد
في جيد أبناء الوجود أيادي
شمل الأنام بفرقة وبداد
هام السماء برفعة وسداد
مأوى الأنام لرائح أو غادي
قد عمّ كل مسلم ومعادي
ألقت له الأيجاد فضل قياد
وبعزمه يسطو على الآساد
تنعى وأكباد الأنام صوادي
ناراً مدى الأحقاب والآباد
قد غاب عنهم واحد الآحاد
عم الأنام بيره المعتاد
أوهي القلوب وف في الأكباد
قد جلبت منه العلي بسواد
تعزى إليه مكارم الأجداد

هاد الى نهج السبيل ومرشد أكرم به من مرشد أو هاد
 حبر يفوق بعلمه وبجوده كل الأنام وجملة الأيجاد
 العالم العلم الذي بوجوده قد قام للإسلام أي عماد
 صبراً على نوب الخطوب فانما شيم الزمان قطيعة الأيجاد
 لي فيك ياذا المجد سلوة تاكل أسلوبها من سائر الأنكاد
 فاسلم أيا بدر العلوم مؤيداً مها حيتت بنعمة ورشاد
 وسقى الحيا جسداً بكتبه مواجد قد كان مثل الروح للأجساد

— وله مراسلا السيد محمد القزويني وقد أهدى له خفا يلبس وقت
 الأمطار وانتظر مكافأته فلم تصل فقال :

ولما صحا وجه الزمان واقبلت سحائب هتان من المزن ماطر
 وراحت بنو العلياء تمشي الى العلى على قدم للمجد من غير صاغر (١)
 تناست حقوق الصاغرين وصغرت على قدر سام في العلى غير صاغر

وله مخاطبا الامام امير المؤمنين « ع » :

ابا السبط هل ارجو سواك اذا بدا دجى العسر لي يسراً و كنت له فخر
 وهل يخبثني جور الزمان مجاور اعدك دون العالمين له ذخرا
 وله عند قدوم الشيخ علي حيدر من سوق الشيوخ الى النجف مداعبا :

شيخ سوق الشيوخ قد جاء يسعى عجلا للغري غير شموخ
 لو بسوق الشيوخ للشيخ سوق بمعاش ما عاف سوق الشيوخ

وله يخاطب الامام « ع » قوله :

ياحيدر الطهر مها اعوزت حرف فأنت حرفة من يبغي له حرفا
 سير سفين رجا في ربح يسر ندى فانه في بحار العسر قد وقفا

« ١ » واسم الحذاء « صاغري » وهي لغة فارسية . كان يستعمله

رجال الدين في اواخر القرن الثالث عشر واوائل القرن الرابع عشر .

وقوله فيه :

إذا سدت الأبواب في كل حاجة فدونك بابا ليس يوما بمغلق
ودع كل باب ما سواه ولج به وسل باسط الأرزاق ماشئت ترزق
وله على إثر ظهور كرامة من مرقد الامام علي « ع » قوله :
فتح الباب لأجل الزائرين قالع الباب أمير المؤمنين

* * *

كم له من معجزات في الانام بزغت كالشمس في داجي الظلام
وله ضربة عمرو بالحسام ملأت بالرعب قلب الخافقين

* * *

ليس فتح الباب بالأمر العجيب بعد رد الشمس من بعد المغيب
قالع الصحرة عن وجه القلب حيدر إذ أظهر الماء المعين

* * *

فهو الساقى بحوض الكوثر وله الأمر بيوم المحشر
يأمر النار خذي ذا وذر ذا وذا من أمر رب العالمين

* * *

خصه المختار فاختار أخاه وعلا عن ان يداني في علاه
نزل القرآن نصا في ولاء فهو المولى لكل المؤمنين

* * *

لذ به مهما تحف معتصما فهو الخامي اذا عز الخمي
سيد عم البرايا كرما حجة الله شفيح المذنبين

* * *

كلم الثعبان فوق المنبر صاحب الراية يوم خير
وحديث الطائر المشتهر آذنوا بالنص فيه الفرقتين
وله يرثي الشيخ مهدي كاشف الغطاء والسيد علي الطباطبائي ويعزي

الشيخ جعفر أخاه والشيخ صالح مع باقي بنيه قوله :

علام بنو العليا تطأطىء هامها
 نعم غالها صرف المنون بفادح
 لقد هدمت كف الردى كهف عزها
 وجذت لها الويلات عرنين مجدها
 لوت جيدها حزناً ولقت لواءها
 فقل ويك للارزاء كفي عن الورى
 لها الويل كم شنت خيول صروفها
 وطافت بأرجاء الطفوف فأطقت
 فرزه الفتى المهدي كان ابتداءها
 وقد راحت الدنيا تموج بأهلها
 فكم طبقت بالحزن شجواً لتنازل
 بمن تأمل الاعلام عزاً وقد قضى
 ومن بعد للاحكام يبدي حلالها
 ومن بعد للوفاد ينجح سؤلها
 وذو حرمة الاسلام ينعى لها الهدى
 أقول وهل يجدي التمني لقائل
 فيا ليت نفسي دون نفس ابن جعفر
 وليت يدأ وارتة بالرغم في الثرى
 فيا صالح الأفعال والعالم الذي
 فعز الفتى المولى المهذب في الورى
 وعز لنا أعمامك الغر من بهم
 أماجد من عليا علي بن جعفر
 وهيئات ان يعرفوا وان جل ماعرا
 أهل فقدت بالرغم منها إمامها
 عراها فأشجى شيخها وغلماها
 وأوهت مبانيها وهدت دعامها
 برغم معاليها وجبت سنماها
 وثلت عواليها وقلت حسامها
 فقد بلغت بالرغم منها مرامها
 على النجف الأعلى فغالت همماها
 سراج معاليها وأرخت ظلامها
 ورزه علي القدر كان اختتامها
 لعمر كهل شاء الأله انعدامها
 ينزل منها سهلها وأكامها
 حماها ومن يرعى لديها زمامها
 اذا اشتبهت بين الورى وحرامها
 وينعش عافيتها ويشفي سقامها
 مدى الدهر فينا عزها واحترامها
 وقد فوقت قوس المنون سهامها
 سقتها كؤوس الحادثات حمامها
 علي أهالت لا عليه رغامها
 له لم تزل تلقي العلوم زمامها
 وماجدها الندب الأمين همماها
 يغاث الورى ان صوح الدهر عامها
 متى عدت الاشراف كانت كرامها
 عرى مجد كوهن ونخشى انفصامها

وذا جعفر ما انفك فينا مقروماً
 إمام هدى ما ان جرى وبنو الهدى
 لنا أورد العلياء حتى أقامها
 بشأ و علا إلا وكان امامها
 بنت في ذرى العلياء قدماً خيامها
 قواعد عليها وشادوا دعامها
 أقم شرعة آباءك الصياد أحكموا
 وهم بعدهم فينا اماماً فإنه
 أهل ينتهي ما فيكم من امامة
 سقى العفو قبراً ضم للمجد مهجة
 بمنهل هتان يروي عظامها

السيد جواد الحسيني

المولود ١٢٦٦ هـ والمتوفى ١٣٤١ هـ

هو السيد جواد بن حسين بن حيدر بن مرتضى بن محمد بن حيدر بن محمد بن مرتضى الحسيني العاملي العيثاوي ، عالم جليل وشاعر مقبول . ولد في قرية عيثة الزط الواقعة جنوبي تبين عام ١٢٦٦ هـ ونشأ بها ذكره السيد الأمين في ج ١٧ ص ١٢٣ من الأعيان فقال : كان عالماً فاضلاً نقيماً نقيماً حسن الأخلاق طيب النفس سليم الصدر شاعراً أديباً ، تعلم القرآن الكريم والكتابة على والده بعد ما بلغ السبع ثم تعلم النحو والصرف على الشيخ موسى مروه في قرية حدانا وانتقل الى شقرا فقراً على عمنا السيد عبد الله علوم العربية وبعض المنطق على الشيخ مهدي شمس الدين ، ثم هاجر مع أخيه السيد حيدر الى النجف لطلب العلم حوالي عام ١٢٨٨ هـ فبقي فيها نحو تسع سنين يقرأ فيها على علمائها يفيد ويستفيد ثم عاد الى جبل عامل وبقي أخوه في النجف وذلك حوالي ١٢٩٧ هـ فاجتمع عنده عدد وافر من الطلبة على العادة المألوفة في تلك الأعصار من كثرة طلاب العلوم الدينية واجتماعهم عند كل عالم يحضر من العراق فيجتمع اليه

طلاب القرى القريبة فأقام في قرية عيثة الزط نحو أربع سنين وقرأت عليه النحو في أوائل طلبه للعلم وسني يومئذ نحو ١٣ سنة فقرأت عليه شرح القطر لابن هشام وشرح الفية ابن مالك لولده بدر الدين والمعني إلى مبحث ام ، ثم عاد الى العراق حوالي ١٣٠١ هـ فأقام في النجف نحو ٩ سنين وقرأ على علمائها كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف ، ولما هاجرنا الى النجف سنة ١٣٠٨ هـ كان هناك ثم عاد الى جبل عامله سنة ١٣١٠ هـ ونحن بالنجف ، وأقام في وطنه ودرس في المدرسة الحيدرية التي أنشأها اخوه السيد حيدر المتوفى ١٣٣٦ هـ ثم سكن مدينة بعلبك بطلب من اهلها نحو ٢٠ سنة وصار له عندهم قبول بما طبع عليه من مكارم الأخلاق ودرس واستفاد من علمه جماعة استفاد منهم الناس واستفادت العامة من مواعظه وتعليمه ، وبني بمسعاها جامع النهر ومدرسة بالقرب منه ثم عاد الى جبل عامله وبعد خروجه بمدة نشبت الحرب العامسة الاولى وتوفي اثناء الحرب بالتأريخ المتقدم في ٢ او ٤ جمادى الاولى في القرية المذكورة ودفن فيها الى جنب اخيه وخلف من المؤلفات « ١ » مفتاح الجنات في الحث على الصلوات طـ « ٢ » شمس النهار في الرد على المنار « ٣ » رسالة في جواز الجمع في الفرائض بدون سفر ولا مطر « ٤ » رسالة في الأخلاق .

شعره وشاعريته :

للمترجم له شعر مقبول وجيد معظمه وليس بشعر فقيه كما يقال فقيه المرونة وحسن السبك والرقعة المشفوعة بالاتزان ، ويظهر منه انه كان يكثر من النظم غير أن ما سجله الأئمة وما عثرنا عليه لا يساعد على الوقوف على حقيقة شاعريته فلم نجد هناك ألوانا كثيرة توقفتنا على طول نفسه واستخدامه لمختلف الأغراض الشعرية واليك صوراً منه .

نموذج من موشحاته :

واليك نموذجا من موشحاته الرقيقة قوله :

طرقت زائرة ذات الوشاح وبها نمّ نسيم السحر

* * *

خرقت لما بدت ثوب الدجى بمحياً قد بدا منبلجا
وعليها فاحم الشعر سجا وهما جندان ليل وصباح
صبيح وجه تحت ليل الشعر
عبئت في عطفها كف الدلال مثل غصن هزه الريح فمال
طالما قد علمتني بالوصال وكلام الليل يمحوه الصباح
لم أتق منها بصدق الخبر
برزت ترفل في وشي العراق وعليها عقد الحسن نطق
إن ورد الخلد قدرق وراق ما على القاطف منه من جناح
لا ولا يخشى غداً من سقر
جردت من خلل الطرف الكحيل صارماً في حدة قلبي قتيل
إي وذات الحال في الحد الأسيل أنا لا أنفك بالحدود الرдах
مغرماً أو يتقضي وطري
أيها الراكب في الليل البهيم ظهر بزلاء وفي عنها النسيم
يقطع البيد بوخذ ورسيم عجب اذا ما شمت برق الغورلاح
وبدت أعلامه للنظر
اجتلى الأوجه من بيض الدمى وعن الكاس افض الانجما
معهدكم زحت فيه مغرماً خمرة ان نشرت في الكاس فاح
نشرها يزري بريح العنبر
قد تقاعست على داعي الغرام ونهيت النفس عن فرط الهيام

أو بعد الشيب تصبيني الخيام أم ترى تصبيني الغيد الملاح
 أم حنين الراقصات الضمر
 طالما سودت صحفي بالغزل ومزجت الجد مني بالهزل
 وسأتلو من أحاديثي جمل واهني ماجداً بحر السباح
 ذا يد تهمني كصوب المطر
 ومن موشحاته أيضاً قوله :

حبذا مسراك ياريح الصبا جئت من نحو الكثيب الأيمن

* * *

معهد أصبو إليه كلما عن لي برق باكناف الحمى
 وإذا الطير بلحن رنما هزني الشوق إليه طربا
 آه لو أن الحمى قد ضمني

جاده الوسمي من صوب الغمام فاكتسى نسج أقاح وبشام
 لي فيه ريم سرب لا يرام كلما طالته الوصل أبي
 قلت ما ضرك لو واصلتني

بأبي أفديه من ظبي أغن بعده أذهب عن عيني الوسن
 هام قلبي بهواه وافتن وهفا شوقاً إليه وصبا
 وهو لم يحفل بما قد شفني

يستعير البدر من غرته وسواد الليل من طرته
 وبياض الصبح من طلعتة ناعس الطرف لقلبي عذبا
 مذ رماني بسهام الأعين

قسما بالمبسم العذب اللمى وبورد فوق خديك نهما
 وبنور من محياك تما ما انظفي وجددي ولاشوقي خبا
 يا غزال الرمل مذ فارقني

إن من ذاق صبابات الهوى لا يرى إلا جليفاً للنوى

بالغضى يوماً ويوماً باللوى كلما أيقظه البرق صبا
لم يزل من دهره في شجن

ومن موشحاته قوله :

بدر يدور البدر أنى دارا قد اكتسى من نوره أنوارا
حملني في حبه أوزارا قد أنقلت بين البرايا ظهري

* * *

قد كان عني شاحط المزار في مربع ناء عن الزوار
واليوم قد حلّ بقرب داري واني فوافت نسبات البشر

* * *

جاد بهيد الهجر بالوصال به تميل نشوة الدلال
وخده يجرح بالخيال إن مر يوماً في مجال الفكر

* * *

مهفف منعم الأعطاف ملهلم منمنم الأُطراف
حلو المعاني كامل الأوصاف منزه عن كل عيب يزري

* * *

قد نلت منه أطيب العناق من بعد ما روعت بالفراق
تضمننا معاهد التلاقي ليلتنا الى طلوع الفجر

* * *

تميلني ولست بالنشوان من طرب غرائب الأُلحان
كأنما شربت من دنان فما أنا في غمرة من سكري

نماذج من شعره :

قوله متغزلاً :

قلبي عشية قوض الركب طوراً يقوم وتارة يكبو

ما ذا تحمل يوم بينهم الله ما ذا يحمل القلب
فبمهجتي يوم النوى كمد ولا دمعي يوم النوى سكب

وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

أيدري الدهر أي دم أصابا وأي فؤاد موهبة أذابا
فهلأ قطعت أيدي الأعادي فكم أردت لفاطمة شبابا
وكم خدر لفاطمة مصون أباحتهم وكم هتكت حجابا
وكم رزه تهون له الرزايا ألم فالبس الدنيا مصابا
وهيج في الحشى مكنون وجد له العبرات تنسكب انسكابا
وأرسل من أكف البغي سها أصاب من الهداية ما أصابا
أصاب حشى البتول فلهف نفسي لظام لم يذق يوماً شرابا
قضى فالشمس كاسفة عليه وبدر التم في مثواه غابا
وكم من موقف جم الرزايا لو أن الطفل شاهده لشابا
به وقف الحسين ربيط جاش وشوس الحرب تضطرب اضطرابا
يصول بأشمر لدن سنه كومض البرق يلتهب التهابا
وبارقة يلوح الموت منها اذا ما هزها مطرت عذابا
وله ايضاً يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

حتام من سكر الهوى أبدأ فؤادك غير صاحي
فني الزمان ولا أرى لقديم غيك من براح
يمم قلوصك للسرى وأشدد ركابك للرواح
ما الدهر إلا ليلة ولسوف تسفر عن صباح
قم واغتنمها فرصة كادت تطير بلا جناح
مت قبل موتك حسرة فعساك تظفر بالنجاح
أوما سمعت بحادث ملأ العوالم بالنياح
حيث الحسين بكر بلا بين الأسننة والرماح

يغشى الوغى بفوارس شوس تهيج لدى الكفاح
 متقلدين عزائمها أمضى من البيض الصفاح
 وصل المنية عندهم أحلى من الخود الرдах
 يتدافعون الى الوغى فكأنهم سيل البطاح
 هتفت منيتهم بم-م فتقدموا نحو-و الصياح
 وثووا على وج-ه الصعيه كما أنهم جزر الأضاحي
 قد غسلوا بدم الط-لا بدلا عن الماء القراح
 أمست جسومهم لتي ورؤوسهم فوق الرم-اح
 لا تنشي يا سحب غيث- ما ترتوي منه الذ-واحي
 فلق-د قضي سبط النبي بكر بلا صديان ضاحي
 آدمى الم-دامع رزؤه ورمى الأضالع بالبراح
 فتلطم الأث-وام حز نأ حر-أ وجهها براح
 ولتدرع حلل الأسي أبداً ولا تصغي للاحي
 ساموه أما الموت تحت البيض أو خفض الجناح
 عدت أمية رشدها وتنكبت نهج الفلاح
 فتي درت أن الحس- ين تقوده سلس الجراح

وقال يمدح أحد أمراء العجم يوم مجيئه لبعليك ٢٦ المحرم عام ٥١٣٢٦هـ:
 تطوف حول حماك الناس قاطبة كما تطوف بيت الله والحجر
 وانت صنو ملك عز منصبه وصين بالماضيين البيض والسمر
 قدمت مكة تبغي الحج معتمراً وأبت منها جميل الذكر والأثر
 نعمت عينا بما أدركت محسبا زيارة المصطفى والسادة الغرر
 آل النبي وأصحاب له كرموا لم يتركوا في العلى فخراً لمفتخر
 وقوله مفتخراً:

خطبت المعالي وهي بكر فئاتها وما كل من رام المعالي يناها

خلوت بها والناس في رقدة الكرى هجود ولم يطرق اليهم خيالها
فكنت لها بعلا وكانت حليلة ولا يخطب الحسنة إلا رجالها
تعشقتها طفلا صغيراً فقادني اليها الهوى لما بدالي جماها
وله يرثي الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين المتوفى ١٣٠٠ هـ :

عثر الدهر عثرة لا تقال خيف منها على الأنام الزوال
هد من جانب البسيطة ركن فتداعت له الجبال الثقال
ومحا آية الهدى من سماء فتسامى على الرشاد الضلال
وهوى من سما المعارف بدر ليس يعزى اليه إلا الكمال
وذوى من ربي المكارم روض عندما جف غيشه الهطال
غاض من هذه العوالم بحر مزبد والورى عليه عيال
فل من ساعد الشريعة غضب مرهف الحد قد جلاه الصقال
المنيل العفاة في عام جذب والمقيل العشار مها استقالوا
قد دعاه الباري فلبى مجيبا وحري بمثله الامتثال
نهضت في الأمور عنه بنوه وعن الليث تخلف الأشبال
ذا علي تروى الأحاديث عنه مسندات وللعلی إملال
يا بنفسي انتم حماة المعالي زينة الدهر أنتم والجمال
كم مزايا مثل الدراري حوitem ورقيم من رتبة لا تنال
ولكم في الورى مآثر شتى واياذ محودة وخصال
قل لمن رام عد تلك المزايا رمت صعبا وهل تعد الرمال
يا منيل العافي وملجا البرايا فقدت بعد فقدك الآمال
ان يكن مجتملى فوجهك بدر أو يكن مجتدى فمك النوال
وسقى تربة حوتك سحاب مستهل الحيا ودمعي المذال
وسرى في ثرى ضريحك روح طاب عرفا وللنسيم اعتلال

وله يرثي السيد كاظم بن السيد أحمد الأمين المتوفى ١٣٠٣ هـ :

ونازلة في الدين جل نزه لها
 مصاب كسى الاسلام أنواب ذلة
 لقد قذيت عيني وابصار معشري
 على فاطمي راح يلتف برده
 على كاظم فلتذرف العين دمعها
 وحزن يزيد القلب شجوا أولوعة
 وان قناة الدين كانت قويمه
 جميع خلال الخير فيك تجمعت
 وان نزلت في الناس يوما ملة
 فقدناك سيفا والسيوف كثيرة
 اذا فارعتك النائبات فلانتها
 أدت الورى علما وعقلا فصحت
 به عثر الدهر الخؤون فلم يقل
 سرى سيرة الآباء في كل منهج
 ربوع المعالي أقفرت بعد فقده
 وظلت يتامى الناس بعد ابن احمد
 وهاتفه ناحت على فقد إنها
 أوالنيب حنت حيث ظلت بقفرة
 شجنتني بصوت يشعب القلب والحشى
 لقد فجعت عليا معد بواحد
 اذا طاولته بالفخار عصابة
 او العلم أكدى طالبوه فلم تفر
 سحابة مزن يبعث الريف درها
 منار هدى بل كنز علم ونائل

يززع ريعان الجبال حولها
 تجر على ربع المعالي ذيولها
 لنازلة بالكرخ كان نزلها
 على ذات قدس ليس يلقى مثلها
 باعوال ثمكى ليس يطفى غليلها
 اذا ما حداة الركب جدر حيلها
 بكفك لا يقوى لها من يميلها
 فما خلة إلا وانت خليلها
 فانك ان يعي الورى لمزيلها
 ولكنما خيز السيوف صقيلها
 فواعجبا كيف اعتراك فولها
 وقد ذهبت لما قضيت عقولها
 وكم عثرة للدهر كان يقيلها
 وتتبع إثر الضاريات شبولها
 وأضححت يابا دارسات طولها
 تردد طرفا لا ترى من يعولها
 كما بنت دوح طال منها هديلها
 ترود المواي غاب عنها فصيلها
 إذا ما علاها الليل زاد عويلها
 ولو أنه يفدى فداه قبيلها
 أو الحسب الوضاح فهو يطولها
 بشيء غداة السبق فهو ينيلها
 إذا السنة الشهباء عم محولها
 وما حكمة إلا لديه مقيلها

فروع سمت مستحكات اصولها
 علي المزايا المزهرات جميلها
 شموس بدت لا يعترها افولها
 الى غاية اعيا الأنام وصولها
 اليكم بنو الأيام ياوي نزيلها
 بدائمة التسكاب باق همولها
 وله يمدح السيدة زينب بنت الامام أمير المؤمنين « ع » في دمشق عام

: ١٣٣٠ هـ

حرم لزينب مشرق الأعلام
 حرم عليه من الجلال مهابة
 في طيه سر الاله محجب
 بادي السنن كالبدرفي افق السما
 فاذا حلت بذلك النادي فقم
 في روضة ضربت عليها قبة
 يحوي من الدر الثمين جمانة
 صنو النبي المصطفى ووصيه
 أسنى السلام عليه ما هبت صبا
 وعلى بنيه الغر أعلام الهدى
 وله متغزلا :

أهاجك بالحمي الخاز ورق
 أم البرق للموع بذني طلوح
 أم العيس الطلائح في المواي
 ثقيل متونها أقمار حسن
 تخال العيس نسبح في سراب
 ترجع في جوانبه الخنينا
 بدا فأهاج شجو العاشقيننا
 تجوب السهل منها والحزوننا
 لها قرن الهلال غدا جبيننا
 وقد جد المسير بها سفينا

وله في أهل البيت (ع) قوله :

سفن النجاة الجارية	آل النبي محمد
غرف الجنان العاليه	سكن الذي والاعم
وثوى بأقصى الهاويه	وهوى الذي عاداعم
من ماء عین جارية	يسقى الرحيق وليهم
م ويكتوي بالحاميه	وعدوهم يسقى الحميه.

الشيخ جواد الشيبلي

المتولد ١٢٨٤ هـ والمتوفى ١٣٦٣ هـ

هو الشيخ جواد بن الشيخ محمد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر البطايحي الشهير بالشيبلي الكبير ، عالم جليل ، وأديب فذ ، وشاعر خالد ، ومفخرة النجف الباقية .

ذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٣٥ فقال : ولد ببغداد في شهر شعبان من عام ١٢٨٤ هـ وتوفي أبوه في تلك المدينة وعمره اسبوع وكان والده صدر آفيها مقدا عند رجالها ففارقتهما والدته بعد أشهر الى النجف وفيها إذ ذاك طائفة من أهله واخوته لأبيه مقيمون للتحصيل أو مجاورون وأقامت قليلا إلى أن أنفذ أبوها الشيخ صادق اظيمش من حملها اليه ، وكان هذا الشيخ فقيهاً كبيراً له في الشعر طبع يرجع إلى رياسة وامامة وثروة وضياع واسعة وهو من أعيان أصحاب الشيخ علي بن الشيخ جعفر فنشأ المترجم في كنف جده لأمه هذا بين الشطرتين القديمة والحديثة التي تأسست على عهدهم عام ١٢٨٦ هـ وهم أول من انتقل اليها وتعلم ثمة القراءة والكتابة وجودة الخط حتى اشتهر فيه ، وكان جده يلقنه ويخصمه بكبير عنايته وقد فتح على طبعه بالشعر صبياً فزاد إعجاب به وأحبه حباً شديداً

وصار يغريه بالشعر والأدب ويجيزه ويثيبه على ما يتفق له في هذا الشأن ،
ويروى أن أول بيت قاله في صغره يخاطب جده به وقد أجازه عليه قوله :

مرامي أن أراك بكل يوم ولكني بعيد عن مرامي

ولم يزل مقياً في ذرى جده إلى أن توفي عام ١٢٩٦ هـ معمرًا مائة عام
أو نحو ذلك فلم يطل مقامه في الشطره بعده وفارقها مع والدته في ذي الحجة
سنة ١٢٩٧ هـ وهي سنة الوباء الذريع إلى النجف ومنها إلى بغداد متردداً
بينها وبين الكاظمين مقبلاً على قراءة المبادئ ، ثم قفل إلى النجف لدرس
المقاصد من الفقه والأصول فسمع فيها من جماعة أشهرهم السيد مهدي
التوتنجي الحكيم والسيد عبد الكريم الأعرجي شارح القوانين المعروفة
والشيخ أحمد المشهدي ، ووجدت بخطه نبذة في الأصول كتبها أيام قرائته
غير أنه كان مسوقاً بطبعه إلى الأدب منظومه ومنثوره فصرف وكسده
واستفرغ جهده فيها معرضاً عما سواها وقد تميز بالانشاء والترسل حتى سمع
من غير واحد من رجال الفن أنه أكتب كتاب هذه الديار وأبلغهم وأنها
قلما انتجت ضريبه منذ قرون ، وقد ساجله فريق من خول معاصريه فبذم
وفات شأوهم بالاجماع وذلك في مواقف مشهودة ومقامات مشهورة .

وذكره صاحب الطليعة ج ١ ص ٧١ فقال : قبلة الأدب التي تخرج ،
وريحانته التي تشم ولا تزج ، وجواده السابق في مضاري النثر والنظم ،
والباذل حيث وجد فما عرف الضيم ، عاشرته فوجدته حسن العشرة مليح
النادرة صافي النية حلوا الفكاهة قوي العارضة مع تمسك بالدين والتزام بالشرع
ومودة لأهل الفضل ، وله شعر سهل اللفظ جزل المعنى حلوا الانسجام .

وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢٠٢ وفي ج ٨ ص ١٥٢
فقال : عالم فاضل وأديب كامل ، شاعر ماهر فصيح بليغ ، لغوي مؤرخ
حسن المحاوره ، جيد المحاضرة ، فطن ذكي ، ذو ذهن وقاد ، وفكر نقاد ،
تخرج في الشعر على الشيخ محسن الحضري والشيخ جعفر الشري والسيد

محمد سعيد حبوبي ، ولنا معه مودة كاملة ومراسلة متواصلة ، و ألف كتابا في المراسلات بينه وبين أحبابه سماه اللؤلؤ المنشور (١) ، وديوان شعره . وهو مكثر من الشعر والنثر سريع البديهة في كليهما .

وذكره السيد الأمين في ج ١٧ ص ١٩٤ فقال : ولد ببغداد سنة ١٢٨١ هـ وهو شيخ شعراء العراق وأحد أعلامه وأعيانه . وقد نقل بعض ما كتبه بعض الصحف عنه وأثبت من شعره عدة صفحات .

والشيخ المترجم له أحد زعماء الحركة الفكرية التي ولدت الوعي والشعور لا في النجف فحسب بل في الفرات الأوسط وبتوجيه ساهم أولاده في الثورة العراقية والحركة الوطنية وشاركوها في بناء الحكم القائم وقدأبلوا في كل ذلك بلاءً أحسنًا . نشأ رحمه الله نشأة سامية فقدره جده و إخوته وتقلب في أحضانهم كأعز وليد ، وقد ظهرت فيه علامات الذكاء المفرط وهو يافع فأنصرف إلى درس العلوم والفنون الإسلامية وحصل عليها وهو بعد لم يجتز العقد الثالث فكان مرموقا بين أعلام الرجال .

وقد عرف بسرعة الجواب وارضاد النكتة وسلامة الذوق وسلاسة اللفظ ، وكان أحسن محدث يسحرك إذا جلست إلى جنبه فلا تعرف للزمن مقياساً ولا للوقت ثمناً ، وكان في مجموعته حديقة نضرة تقطف منها ما تشاء من ألوان الأزهار وتغمرك بالروائح العطرة المتنوعة من منظوم ومنثور فلا تكاد تشعر إلا وأنت إلى جنب أمة متسعة الجوانب لما يمليه عليك من مختلف الحديث وألوانه .

عرفت هذا الشيخ الجليل وأنا لم اجتزالعقد الثاني عند ما كنت اصاحب والدي للحضور في مجلسه الذي لم توصلد بابه طوال العام ، و كنت إذ ذاك أتشبهى البقاء في حضيرته العبقة للترود من سماع حديثه الذي قد كنت لا (١) وقمنا هلى نسخة منه بخط الشاعر الشيخ حسن الحمود الحلبي وسِتجد

أكثره فيما يلي .

أدرك أكثره لمئاته اللهم إلا ما يأتي على لسانه عفواً من نكتة وظرف يجلب السمع لهما ، واستمرت معرفتي به إلى أن هاجر إلى بغداد فكنت أزوره في الزوية من الكرادة الشرقية في كل شهر مرة على الأقل وأكثر من البقاء عنده ، وكان من أنبل من رأيت من شيوخنا باللفظ وتذكر الاخوان والسؤال عن الاصدقاء كبيرهم وصغيرهم .

وهو يمتاز عن باقي الشعراء الذين عاصرناهم بمزايا خاصة إحداهما انه عمر طويلاً فأدرك الدورين العصر التركي المظلم والعهد الوطني المشرق ولا يخفى ما بين الدورين من فروق وتفاوت في التفكير والذوق والتوجيه وهو في كليهما قام باداء قسطه فتراه في العصر الاول كشاعر لفظي إلا انه من اللفظ رقيق الأسلوب قوي الديباجة ، وفي الدور الثاني تخاله كشاب يفيض حماساً وفتوة وبطولة يشعر بشعور الوقت ومتطلبات الزمن كأنه ولد من جديد ليس للزمن الغابر من أثر في نفسه ولا لاجوائه المظلمة بقية من جهام في حين أن هناك من أصحابه الذين نشأوا معه وعاشوا الى آخر لحظة من حياته لم يتأثر معظمهم إن لم أقل كلهم بروح العصر ، ولم يتلذذوا بالشعور الجديد والفكر والأدب الحي . وهو إلى جانب كونه شاعراً فخلاً تجلّي في ميادين البيان المشرق فكتب رسائل ومقامات بزت مقامات الهمداني والحوارزمي كان على جودة شعره ورصانته وابداعه أكثراً مجيداً قل من رأيت من مشايخ الأدب المعاصرين من أكثر فأجاد غيره ، وقد بلغ ما نظمها أكثر من أربعين الف بيت لم نعث منها إلا على عشرة آلاف بسعي الاستاذ السيد محمود الجبوبي وفي بعض المجاميع ، فهو في الوقت الذي كان يجلس إلى جنب العلامة السعيد في القرن التاسع عشر عاش فاستقبل أم كلثوم المغنية الشهيرة التي زارت العراق للمرة الاولى في القرن العشرين بقصيدة أعرب فيها عن آلام قومه وصوّر فيها جشع المستعمر وقسوته وطلب من الصداحة التي جاءت لتلطف جو العراقيين، الجوالذي غمره الجور والظلام بأناشيدها

وسحر غنائها الخالد ، طلب منها أن تعدل عن هذا الغناء وتقتدي بالورقاء فتتعلم منها الغناء الذي يصور للقوم ضياع مجدهم بوجود الدخيل الذي غزاهم في عقردارهم . ويعرب لها عن شعوره وعقيدته بالخونة وباعة الضمير والمفرقين للصفوف والذين نافقوا المستعمر والوطن في آن واحد ، مذكراً لها بانها من أبناء أولئك الصييد الأوشاس الذين تركوا ديارهم للأجنبي والتحفوا السماء وقدموا خيرات بلادهم لمقتنعين بدلائعها بحشائش الأرض ، مصعبين بنفثاتهم وآهاتهم المحرقة ، وتراه وقد بلغ الثمانين استنكر على المستعمر أساليبه ومرأوغاته بالوعود التي منى بها العرب فأضاعهم بسببها مجدهم التالد بلهجة حفت بالتركز والتفكير ، ومنبهاً العامل والفلاح على حقه وضياعه وتقويمه للقصور الشاهقة وحرثه للأرض الصلدة لتشاد من حنايا اضلاعه الواهية ، ويتبسط بالتأنيب فيخطب بقايا المستعمر الذين شبههم بالمناكير تلك التي كانت اعظم بلاء آمن خطر الاجنبي وقد انغمسوا في لذاتهم كأن الله لم يخلق سواهم وكان الذين من حولهم عبيد وخدم خلقوا لأن يعبدوهم ويرزقوهم في آن واحد .

وهو في كل ما نظم في العهد الوطني شعلة وهاجعة وحمم يصب على رأس الذين طأطأت لهم رؤوس الضعفاء بأسلوب جمع بين الصرامة والرقعة ، والعاطفة والمنطق ، والسياسة والحكمة ، يمتلك الاحساس ويهيمن على اقوى المشاعر وفي شعره تقرأ تاريخاً سياسياً خطيراً قد لا يقوى على تدوينه احد غير الجواهري تلميذه ، كأنه يفرغ عن قلب كل مواطن تحسس الارهاق والتعسف ، ويهمس في اذن كل طاغية عنود يعلمه سوء العاقبة ومغبة المصير . هذا هو الشبيبي الكبير الذي كان مدرسة ادبية كبرى تخرج منها معظم اعلام الشعراء في الوقت الحاضر من ابناء النجف .

وفاته :

توفي رحمه الله في بغداد عام ١٣٦٣ هـ ونقل جثمانه الى النجف ودفن في مقبرة خاصة قرب داره في محلة البراق و اقيمت عدة مجالس للفاخرة كما اقيمت له ذكرى اربعينية في مدرسة الصدر لم يسبق القيام بمثلها شارك فيها برثائة جميع اعلام العراق و كتابه وشعراؤه، ورثاه صديقه الشيخ عبدالحسين الحلبي بثلاث قصائد الاولى مطلعها :

اذ وجد السلوان نهجاً الى قلبي فاكذب ما ضمته جانحتي حي

والثانية ومطلعها :

ياليت احبا بنا يوم النوى رمقوا جسمي اهل بي من فرط الجوى رفق
والثالثة ومطلعها :

اخب وراء الفكر والفكر شارد لقد ذعرت الحادثات الشدائد
وارخ وفاته عامة المولعين بادب التأريخ كما الشيخ محمد السماوي والشيخ
علي البازي والسيد محمد الحلبي بقوله :

لا كان يوم محزن عم البرايا بالحداد

قد قلت فيه مؤرخاً (رزه عظيم في الجواد)

مسابقتها مع الاصرقاء :

لمساجلاته دنيا قد لا يحصيها فصل واحد مهما كان طويلا فقد تبلغ مئات القصائد الطوال كان ينظمها بدافع الوفاء الذي ندر عند غيره ، وكان أبرز من ساجلهم وأحبهم جماعة منهم الامام الهادي من آل كاشف الغطاء وعنوانها - - مالي اطوف - - وذلك عام ١٣١٧ هـ :

تعريسة الركب بالوادي من النجف هل رجعة لك من بعد النوى القذف
وأخرى في زواجه وعنوانها - زارت - :

أزهرت الروضة في أرمارها فالتف غصن الشيخ في عرارها
ومنهم الشيخ عبدالحسين الحلبي قاضي قضاة البحرين اليوم فقد تبودل
معه بعشرات القصائد الرقيقة كما تلقى مثلها منه واليك مطالع بعض ما اطلعنا
عليها قوله وعنوانها — عودي — :

عودي ليخضر ياربحانتي عودي وروحي النفس في تلك الأناشيد
وأخرى وعنوانها — أيها القاضي — :

يا مليكا لبلاده دولة العلم عليه

وأخرى وعنوانها — الاقتل الانسان — :

تباعدت عن ربحان ريفك والعصف واعرضت يالمياء عن نفحة العرف
وأخرى وعنوانها — يا زهرة النجف الأعلى — :

ياراقداً لا تيني في الدجى انتبه وأبعد الناس عن قلبي فأنت به
وأخرى وعنوانها — يا ثالث البحرين — :

يا طلعة اليوم السعيد أبصرت فيك هلال عيدي

وأخرى وعنوانها — صبا الى منامه — :

الى بان لا يشدد الرحل لفتح فجانب اليد ويمم اللجج

وأخرى وعنوانها — اعدال قلبي — :

سلام على من زارني وسلاعه برغم انتظاري للقا ووداعه

وأخرى وعنوانها — يا منطق العرب — :

زد في صواعك كيله او طفف فأنا بذرتة الصغيرة اکتني

وأخرى وعنوانها — اقصد من جفني — :

على نحو ما يشجي الحزين من اللحن اصحت لما تمليه آنفة الغصن

وأخرى وعنوانها — قالوا مرضت بحبهم — :

حت الوجيب على الفؤاد وحرضا وقضى عليه باللبيب بما قضى

وأخرى وعنوانها — الحق ميزان — :

- مارفع الوجد ولا الهم وضع برق على ارض الغريين لم
 واخرى وعنوانها — قفي ناشدي — :
- قفي ناشدي مغناك عني وسائلي فقدرفعت في منتدك وسائلي
 واخرى وعنوانها — احبائي بالوادي المقدس — :
- اروح على جمر الغرام كما اغدوا فلا الدمع يطفيه ولا يسكن الوقد
 واخرى وعنوانها — عليك سلام الله — :
- من اقتص آثار الزمان تضاعفت درايته واستنفد الدهر بالدرس
 واخرى وعنوانها — الا قتل الانسان — :
- أفي حلم ام يقظة زارني العلم وصاحفني في مضجعي الأدب الجم
 واخرى وعنوانها — يا اسطع الناس برهانا — :
- آراؤك الشهب في الظلاماء ام سرج فليطو سدف الدياجي ذلك البلج
 واخرى وعنوانها — ساحر العقل — :
- امجد القرس لو نسبت واشرف غرس فكر من القطانة يقطف
 واخرى وعنوانها — رعى الله ايام القرات — :
- قفي ناشدي مغناك عني وسائلي فقدرفعت في الشعر منك رسائلي
 واخرى وعنوانها — ارض العراق — :
- روحي وانت هي التي في اضلعي هجرت حناياها وقد كانت معي
 واخرى وعنوانها — اميدان الحياة — :
- هي الهموم على قلبي لها طفل اهكذا الظل يبقى ليس ينتقل
 ومنهم الشيخ محمد حسن المظفر صاحب كتاب (دلائل الصدق) وعنوانها
 — يا ديار الحمى — وذلك في عام ١٣٥٩ هـ :
- يا فصيحاً مفوها لك التي عن يد في بيانه كل افوه
 واخرى ومطلعها :
- لعل ضروع الماطرات الدثائم ترد غراث الزملا غير غراث

واخرى ومطلعها :

غريمك في دجى الصبوات باناً يراقب منك يا رشأ التفانا
واخرى وعنوانها — يا بقعة النجف الأعلى — :

لو ان عيني يا انسانها ضربت في الأرض ما وجدت الا لك انسانا
واخرى وعنوانها — احباب قلبي — :

يا افضل النوع في العصر الذي ربحت به الفضائل انواع واجناس
ومنهم الشيخ محمد حسين المظفري صاحب كتاب (الصادق) وعنوانها
— ابو أمين — :

أمين إذ أقول رأيت ندأ لمعدوم النظر أبي أمين
واخرى وعنوانها — في ذمة الايام — :

زفير منه ينعقد الضباب ودمع منه ينبعث السحاب

مراعاته :

كان رحمه الله أرق إنسان شاهده على شيخوخته يرصد النكتة ولا
تفوته ، ولظرفه قصص لا زال القصاصون يتناقلونه في الأندية لملاحظته
وله كثير من الشعر الذي يصور به بعض مداعباته مع اخوانه وأقاربه منهم
الشاعر الشيخ ابراهيم اطمش فقد تزوج بعد السبعين وعند ما علم بعث له
بقصيدة عنوانها — بمن ابتلاني — ومطلعها :

صواهل ما بلغن مهى الرمان فدى لك أول منها وثان

وكان في هذا الظرف الذي تزوج به اطمش كان قد تزوج الحجة
السيد ابو الحسن الاصفهاني والعلامة الشيخ جواد الجواهري والعلامة
الشيخ جواد عليوي وكان كل منهم قد تجاوز السبعين فبعث الى الاخير بقوله :

حصانك من بعد الثمانين صاهل فمن ذا يجاريه ومن ذا يطاول

وسائلة ما ذا تحاول نفسه فقلت لها فتح الحصون تحاول

فقالت أبا لسيف الذي هو حامل
 ثقيل حديد العضب تبكي لضعفه
 ومن عجب ان الصياقل لم تكن
 ومن مداعباته الأديبة وصفه لا
 لك رأس مرصع ومدبج
 روضة تنبت الشقائق فيها
 قد قرأنا حديثه من قديم
 خط ياقوت فيه جدول تبر
 فوق كافوره من الشعر مسك
 فيه بحر للقار من ظلمات
 أرضه عسجد وحصباه در
 كم بموس الحجام عاد كليا
 لو على ابن الهموم ضاق خناق
 عموه بلؤلؤ وعقيق
 وهو وادي العقيق كم جمرات
 موقد شعلة كعلوة عمرو
 ذويبان لو خاصم الجرفيه
 وأديب لا بابلي ولكن
 انا ضام ولم أرد نهر فيه
 كيف ارجو من ورد خديه قطفا
 هو ذئب ان ابصر اللحم يشوى
 اكر الأرز دحرجتها يده
 ان مشى تيهما من الدل امسى
 ايها الصقر في خدودك شعر
 وما سيفه في الروع إلا حمايل
 حراب العوالي والحداد المناصل
 تعالجه بل عاجته الصيادل
 حد الفضلاء وكان في رأسه قرع قوله
 دوحة الجسم انبت فيه بسنج
 جلناراً وسوسنا وبنفسج
 فوجدناه عن جعود مخرج
 نقطوه من قيحه بزبرج
 كل من شم نشره يتبنج
 ضرب الشف يمه فتموج
 لو أزيلت أصدائه لتدحرج
 صعقا خرّ بالدماء مخرج
 وكشفنا عنه لقلنا تفرج
 فهو ملك معمم ومتوج
 عنه ترمي معصومة ساعة الحج
 من سناها نار البروق تأجج
 لانظني حره وباخ وانلج
 فه في فم المقبل قد مج
 حيث فيه من العوارض كوسج
 وعليه عشونه قد تعوج
 وإذا ابصر الحشيش تنعج
 بذراع مفتولها قد تصولج
 جسمه وهو زئبق يترجرج
 مشرب كأنه ريش دعلج

كيف يرجي لناظري لك عدلا وله حاجب عن الحسن معوج
لك ريق مجموعة يا حمانا الله منه ببلغم الصدر يمزج
ولك اللحية التي ألف بيت من زوايا جهاتها الست تنسج
باعد الحسن منه اعظم ثغر فهو فيها مفيح لا مفلج

نماذج من مقاماته :

وفي مقاماته هذه ستقرأ لونا ادبياً مشتملاً على فن وابداع وتصوير
وفكاهة ويسمو بك في اجواء واسعة من الخيال كما يوقفك على دقائق
اسرار اللغة ، واليك المقامة الاولى قوله :

ومن المنن التي سمح بها الدهر على ادباء حمى الوصي ، وحسدتم عليها
القريب والقصي ، ان خصوا باقراض ما اعتري معناه النقص واللفظه ، اديب وفر
الله من سهام الآداب حظها ، وليبيد يقع منتقى ذوقه على اللب ، واريب
يخرق رأيه الحجب ، عالم لورآه ابن اكنم لقال هذه الحياة يا يحيى ، وخطيب
يعي المقاول عن صفتته ولا يعي ، تشيعت بمحبته قلوبهم وابصرت عيونهم
منه قرة عين ، كيف لا وهو عون مظلومهم الحسين ، وحيث اختبر طبعه
فوجد مطبوعاً على كمال ذاتي ، لو عاصره صاحب الحويلات لقال اعتصر
عليها لتطيب ماء ورد ابن ساعاتي ، عمد بعض الخلائى العمدة الى دالية لي
فقلبها إلى الرء ، وامتدحه بها وشكاني عنده مدعيها انها منه صبت بقالب
الانشاء ، وعكس الأمر لأمرما ، وجلب شاهدين أفصحاً عن المدعي نثراً
ونظماً . فطلب مني الجواب عن الدعوى ليتضح له فجر صدقي ، وغب الجواب
أحق باطل ما جاء به الشاهدان محقي .

فاجبت الى مانذب ، غير ناكب عن شرعة الأدب ، قد والذي أجلسك
لطني الجوز على بساط العدل ، وبعثك يارب الفضل مرسلًا بالحكمة لأمة
الكمال ومعجزك المنطق الفصل ، تجني لي (المهدي) ذنباً يأبى لي الطبع إن اقترفه

ونسب لي أمراً أنكرته حين عرفه ، ورام أن يحط من قدري حين مديده
 لقدري وأضاع مغرفة المعرفة ، واسترق مني عقوداً كنت استرق بها احرار
 ملوك الكلام ، واستبق لقصبات سبق أحرزتها قبل أن يخط بديباج عارضه
 للعدارلام ، فاقطع من دوح إنشائي اليانع ، الذي تنقل ثمرة الأفواه للمسامع
 ثمرة آغار عليها من أن يقال أنها مقطوعة ممنوعة عنه موصولة بالمحاسن ،
 واستباحها ذاهلاً ذهلي إقدامه عن أني من مازن ، فخل نظام عقودها عن تلك
 الأسلاك ، وتصرف فيها وما ضره لو جمد تصرف الملاك ، فتلاعب لعب
 الصبي بلا روية بالروي ، ونكب القافية عن ذلك الصراط السوي ، فابدل
 الفراقد بالسواثر ، والسواعد بالأظافر ، ولو راعى قلمه حق عطارد لحفظ
 تلك الصورة عن المحو ، او راقب الأسود اللوابد ، لما أحل بغاها ذلك
 البو ، ويل له كيف ضرب سداً بين تلك الفدافد وبين تلك الديمة ، وفصل
 تلك النحور عن تلك العقود التي أضاعها حين لم يعرف لها قيمة ، وكيف
 مال عن النهج فأصبح غير راشد ، تخيل النجاة من تلك الشدائد ، هيات لا
 يؤيدظواهره نفياله فاسد ، رأني خطت شفتي ففتق ، وحسبني تلجلجت فنطق :

أكان جزائي بعد عشرين حجة أدره فيها على النظم والنثر
 ينازعني الفن الذي أنا أهله ويعلك في شذقيه منتحلاً شعري
 وينصب لي فعل الخادع مكره ليرفع شأناً بالبناء على كسري
 تخذته مساعداً فقطع الساعد ، وشاهدني لي فرافعي وان استغيت عن
 الشاهد ، وظهيراً فقصم الظهر ، ووعاء خير فاضمر لي الشر ، وعيناً فقي
 العين وهذا الأثر ، وقبساً ألهب به قلب الحاسد فرماني بشرر :
 تخيرته سهماً أصيب بنصله إذا اخطأ الرامون مقتل أغراضي
 فلم أره يمضي على غير مقتلي فويل لقلبي اليوم من سهمي الماضي
 عذرتة فعلى هذا ديدن أبناء الزمن ، يستئون للمرء إذا أحسن ، ليت
 شعري واين شعري وقد قطع لص القريض برده ، وبذل في إضاعة شذاه

المتضوع جهده ، وفرقه بعد اجتماعه في كل فج ومهمه ، ولا نكير يقول له صه أيها المجتري ومه مه :
اذ الأمر بالمعروف غيب أهله .

وحيث انك يا نائب الشرع لك في الفن الاصاله ، ولديك تنحسم مادة المجادلة لا محالة ، على حكمتك بعد حكم الله عولت ، واوقفت الأمل بباب معروفك وتمثلت :

لك الأمر كن بالحق عوني فاني أغالب جيش الدهر أما تكن عوني
لي الله كم قد صنت شعري غيره فلم يجدي خوفي عليه ولا صوني
تيقظ لي المهدي مسترقاً له فلا كان مهدي وشعري في الكون
تلصص حتى ما اكتبحتل مخافة وعينيك من أن يسرق الكحل من عيني
وما كفته السرقة الصريحة حتى أبرزها بزي الدعوى ، بعد ان لعب لعب الجرذان بايات بنيتها على القوة ونزعتها عن خلل الاقوا ، زاعماً أن الشعر من أبياته المستحسنة ، فاحتمل ان يكذبه الامتحان فاقام وهميات البينة والعجب منه مع عدلك يسرق المرة بعد المرة ، فكأن كمن ينفي الفرة باثبات الكرة ، اغار على سرح نشا يدي فأصبح لزام الدالية ثانياً ، وعاد فاختمس التي صدر بها الدعوى ثانياً ، زاعماً اني أهده على الترة ، أم ظن أن باعي لا يقاوم خنصره ، كنت قبل أن يبلغ سن الكمال أدبه القاصر ، ارسلت النونية في صدر كتاب لمن حل أسرة المجد واستوى على سرير المفاخر ، مثل الفضل السائر ، الذي لا يستوفي محاسنه أدب الشاعر والنائر ، جاني نمر الكمال الناظر جلاء الناظر ، ملقم مناظره وأنى له المناظر ، بالحجر المنخرط من سلك الجواهر ، أخي ابو العزيز العزيز يوسف محاسنه على اهل كل مصر ، المنحنية عليه صدور طوائف الشرف انحناء أضلاع الصدر على السر ، رضعنا معا من ندي الآداب لا من ندي الانتساب ، ونشأنا منشأ حسنت فيه الالفة عصر الشباب : ما استوحش إلا و كنت انيسه ، ولا نادم إلا وتمثلت جليسه ،

خالطته قبل ان يخالط طرس خذه نفس العذار ، وصافيت منه أصفى طبعا
من مسمولة العقار . ما تغير مذرفته عن حال المصافات ولا تنكر . جل الله
(ومن ذا الذي ياي لا يتغير) . وإنه ووده القديم . وهو القسم العظيم :

أخ ما غير العهد الذي كان ولا بدل

ما أقوم نهج وفانه من ذى طبع مستقيم :

على سيرته الاولى وفي مذهبه الأول

مذهب جعفر ساطع المحجة جلي ، وعلم بكل لسان مجد حسن المأخذ
عن علي ، وشعر كوكبه يرشد الى الجزالة فما الملك الضليل ، ونثر حلت جيد
الزمن قلائده العقيانية عند التعطيل .

ولما اطلع القاضي المحكم حكه كاد بشهادة الحال يقضي لي ، و اشار
والفضل لله إلى فضول الخصم وتفضيلي ، ولكن وضع هذه المحاكمة الادبية
في الموازين الشرعية فطلب البينة من الخصم فاحضريا لا غاب عنه التوفيق
شاهدين . تفصح حالها انها ليست شهادة دين بل شهادة دين . فلما أديها
على بساط القضاء ويعلم الله ما في طيها من الافك . قال إنظم شمل الجواب
قبل ان ينخرط يا واسطة القلادة من السالك . واجرح بلسانك اللهزم ولا
حرج عليك في الجرح . واسفر غرة حجتك ليفضح اهل المداجات منها
الصبح . فقلت : الى الصواب ارشدت . فانشأت وبلساني انشدت :

أما موز المغيب أمين دين الـ نبي ومن له الرأي الرشيد

وعوز المستغيث ومن اقيمت به في ساحة الشرع الحدود

طلبت اقيم بينتي تماما وليس وراء ذلك لي مزيد

فشاهدي المعدل لم تقابل عدالته وان زكت الشهود

يوثقه الحسين حجى وهديا وعمما فهو فرد لا يزيد

شاهد وأي شاهد . عري عن كل منقصة تعيبه . واستغنى بعدالته عن

المعاضد . وقد زررت على ورع جيوبه . بينة ساطعه سمات الصدق لأئحة

عليها . وحجة قاطعة تثلم كل قاطعة لديها . واحد عن جمع سالم عن الوصم . وكيف ينال الوصم من هذب الباري . وبرهان ينقطع به لسان الخصم . جلي وهل أجلى من القمر السارى . لو سبق العلم بحضور مثله في كل واقعة ما نص في اختيار الشاهدين . ما أنا وبيان أثره الجميل فيها هو ولا اثر بعد عين ويكفي في شرح قضايا فضله القول الشارح سيدنا الحسين :

لقد رضي الله عن شاهد عليه يكون إعتاد الحسين

ولولا النهي عن مدح الرجل شاهده . وان ذلك لا تترتب عليه في البين فائدة . لقلت للقلم انشر بساط الاطناب بوصفه ولف حبرة الايجاز . ولحددت ذاته بوقوفي من محاسنها على حد الاعجاز . نفس ترشدك الى نفاستها الجواهر . وحدث شرع لديه الباطن والظاهر . وورع ثبته فما زالت له قدم . وتقى ريثه فما سارع الى حضور ولا على محذور عزم . وكيف كان فقد اتينا من قلادة وصفه بدون الواسطة . وقنعنا من ذكر قضية تعريفه بالرابطة . فأحلتك ايها العادل على الاختبار . لتعلم اني ادرى بمعدني وصاحب الدار . وتحيط خبراً بما لفقته الخصم من الاباطيل التي نسبني فيها الى امر في حتى وحقك مستحيل :

لي الله عون بعد عوني على خصمي فقد جارقى الدعوى وافرط في الظلم برته يدي سها اردبه العدى (الاذى) فناضلني حتى فرى كبدى سهمي واطلعتة نجما بافق مكاري لرجم العدى فاختر دونهم رجمي اراه ولا انساب ما بيننا اخا برحم القواني فاغتدى قاطعا رحمي دنانير إنشائي تراه يضيعها وقد طبعت في كل مملكة باسمي ابت نحوه الكمال وعدالتك ان يضيع الحق بعد ما حصحص . ويمنع عموم هذا الايفك علي انى بفضلك الشامل مختص . طلبني خصمي بهذا المضمار فلم يلحق . وكاد يعدل او عدل مذ إعتقد انه مال عن الحق . ولئن توعدته بالعقاب . او صببت عليه من الغضب سوط عذاب . يعترف لي

لسانه المنكر بما جنى فيطابق قلبه . ويبرز من وراء ستر التزوير فما اعظم
ذنبه . وفي هذا الصعيد الزلق يجمل ان يقال عرف الجمل ربه . فيما أحنى
على المظلوم من امه . ويا اشد على الظالم من ظلمه . قامت بينتي فلينهض
للخذلان قاعد الجد . وكملت حجتي اليوم كما مس فليستقبل العقوبة في غد :

إني انتصرت بها على بهتانه والله يعضد من يشاء بنصره
بينه يقرن ببيانها الحكم ، وينتصف العدل بها من الظلم :

ولو ان سيدنا حسين يراها تقطع الخضم الألد
لكاثر النجوم بينات تزيد على عداد الشهب عدا

ولكأنى بالمهدى وقد انقلب عليه شاهداه . وخسرت بضاعته بما
كسبت يده . وتبرأت اقلامه مما كتبت . وضاعت عليه الارض بما رحبت
ينتهز فرصة الهرب . ويتأمل ما يصنع لو ادر كه الطلب . هل يؤويه مسجد
الكوفة الاعظم . ام يخفض جناح الذل في (الجسر) فيبني امره على الضم .
ام يأتي منقاداً بشطن الطاعة فاما ان يعاقب او يسلم . لا يعقل نفسه بالسلامة
فحقوق المسلمين لم يحها له الشارع ، وليترك الدخالة على المسجد الجامع ،
فوشيك تتحلى عنقه بالجوامع ، ولا تعرب امنيته عن البناء على الضم فسلام
العدل تنصب على كل بيت . وينصب عليه جزاء فوله فلا ينفعه المعلان لعل
وليت . وانخطب الأفضع . والفتق الذي لا يرقع ، إته لما احاط بفرائد
سحري حفظه ، كتب لي وليته لاحفظ ما هذا لفظه . خليطي المصافي إن
خلط الخلطاء . واصلي بالعوارف الذي تجنب المنكر كما تجنب ابن عطاء .
ادخلت لص سجيتي ابيات قوافيك المزيينة بزينة البديع . ووقفت مرتاداً
رياضها الفضة وقوف المحل في الربيع :

فقلت ما احسن الغارة الشعوا اثربها نقعاً يحجب وجه الشمس قائمه
واسبقن جواداً وهوليس معي لشعره فكأنى قبل ناظمه
فعدوت هذه العدو . تشعرتني بها الضحوة . هامراً للهمزية طرفي .

موقعا عليها طرفي ، فاقطعت مجموعها من مجموعها ، مدخلا بشرعة الكمال غير مشروعا ، وساد عيها إدعاء مسيامة النبوة ، آملا أن يكون معجزتي من آياتها المتانة والقوة ، وامتدح بها في النجف حاكم الشرع المقدس ، وأرسل برد حمدا عليه مسها بالطراز الأنفس ، فلو كتمت : أبيضك الوفاء ولو بعد حين ، وان أذعت : أدعيتها كاختيها عين اليقين . وما ضرك لو أجريتها في سبيل الحب علي مجرى الصدقة ، فكالك كالحديقة المورقة لا تنقص نضارتها هذه الورقة ، فقلت سبحان الله بم اغتر هذا المعتر ، فهجم على عريئة الليث الغضنفر ، جذع البصيرة ما قرح على تتابع الحقب منه الاقدام ، مضطرب الموقف فلانكاد تثبت على حاله الاقدام ، يخاطبني تارة خطاب مستعل قاهر وما استعلي مذ سمع أن علي للاستعلاء ، زاعما أن مهر فكره العدا في غارة ضحاه يطلع لي نجوم الظهر عثيره المثار الى السماء ، تريه مخيلته أنه عدا ضابحا فتعدى الاشواط ، ولو أمعن النظر في نفسه لعلم أنه غير مترحزح قاب قوس عن الرباط ، كذنبه بنات الخيال ، فليرع بعدهزاله والمورد السراب نبات الخيال :

لو كان تدرك بالخيال مطالب ما كان يسبقني لها من نالها
 أني تنال فرائدي وهي التي بمنالها شهب السما أني لها
 وتارة يستعظني أن أتصدق عليه بالشعر وما الشعر في هذا الزمان
 مال تصدق بجواهره الصدقة ، ولا هو من غير اهل البيت الذين حرمت
 صدقة مثلي على قبيلهم في حد الدين محققة ، فما مثله في حالي الاستعلاء
 بالقوة وطلب المروة ، إلا كالتى نقضت غزلها من بعدقوة ، واني كم اسررت
 اليه خيفة ان يتضح بعد الخفا أمره ، وينهتك والله خير الساترين ستره ،
 وقلت له لا تلجئي إلى كشف المغطى فر بما كشفت ، ولا تحملي على الافراط
 فيك فقد أسرفت ، وكن رجلا يترك الوادي لأهله وانج بنفسك فيوشك ان
 يفرقك السيل . وتقدم خلف المعتك مراحل فكم من راجل أدر كتبه على

البعد الخيل ، ولا تثق بغير شاهديك السمع والبصر ، واطلب طالعك العائب
وقل ما تشاء إذا حضر ، ولا يفرك برق الهذي فانه كهلم ، ولا تقبض على
مقبضه فما كل حديدة حسام ، كم خالف المخالف ونافر الموالف . فوضع
أصابه في أذنيه وأصر واستكبر ، واعرض عني كأيي وأنا صاحب
المعروف أمرته بالمنكر :

وأدبر لا يلوي علي كأنما	أردت به سوء وما السوء من طبعي
وقال مقام الشرع موعدا ضحى	وأى مقام ارتضيه سوى الشرع
فيا عوني الماضي على الدهر حكه	ويا غوثي المرجو في الضر والنفع
لقد ضقت ذرعا من تجنى مخاصمي	وما خلته ممن يضيقت به ذرعي
دعا شاهديه الغائبين كليهما	عن العلم بالدعوى أجل وعن السمع
بروالي سهام الإفك ليس لأصلها	من الغرب المبري حظ ولا النبع
وقالوا اذرع عنها بصير ابن حومة	فقلت اثبتوا فالصبر اقوى من الدرع
فيا ايها الجمع المكسر قلبه	عرضتم لفرد لا يروع بالجمع
وحامت على مصباح مجدي نفوسهم	حيام الفراش المستدير على الشمع
وجاءوا بدعوى لبسوها بزخرف	وظنوا بأن الإفك من اجمل الصنع
وقد حملوا اوزارها وتجليبوا	بنكراء فيها لا تخ اثر الوضع
يظنون اني اختشي السنأ لهم	فما كان اولها من الشرع بالقطع

اما المهدي فقد اقعده حجتي فوق المقيم المقعد ، وضرب حديث إفكه
مثلا للمتهم والمنجد ، وقريبا تخلع عليه يد العدل جزاء صنيعه فرى المفتري
وفيها لصائد املي كل الصيد لا البعض ، وسيكون جزاء هذا المحارب الذي
لا إنبات لدعواه ان يقطع لسانه او ينفي من الارض ، واما شاهده الاول
فما عسى ان اقول فيه وهو الفارس المغاور ، يوما على اهل اليمامة ويوما
على غوطة الشام ويوما على حاجر ، كم من غارة مشنونة له على أموات
الشعراء والاحياء ، ومن هجمة على ابيات قوافيهم المطاولة كواكب الجوزاء

فما أوقفتني عليه رجل الاطلاع ، وشاهدت عينه بالعين بعد أن ارشدني اليه السماع ، أنه امتدح حامل تقاليد الروضة الكاظمية (حميد) الذات ابن (طالب) المكرمات ، بقصيدة انتهب فرائدها من مواضعها انتهاب فرائد القلائد من أجساد الفتيات ، من شعراء متبدين شرقاً وغرباً ، ولو علموا أن وراءهم قاطعاً لطريق النشائد يأخذ كل قافية غصبا ، لصانوا تلك العقود في اصداق الافكار ، ولأودعوها وان لم يبال باستلابها أركان الكعبة ذات الأستار ، وصل اليها فأقتطعها متبعا بلا فصل ، وادعى ان له تراكيبها وليس له فيها ولا همزة وصل . قال صاحب اللؤلؤ المنثور على صدور الدهور :

لعل ذميل الناجيات الهواجس يقربنا من نازحات البساس
غشتها النوى عنا فامست بعيدة ملاعب هاتيك الظباء الكوانس
أخذها الشاهد وصاحب اللؤلؤ حاضر فاستشهد الحال ، وأضاع لؤلؤتي
ذلك الجوهرى حيث استهل طفل أدبه فقال :

لعل ذميل الناجيات النجائب يقربنا من نازحات السباسب
غشتها النوى عني فامست بعيدة ملاعب هاتيك الحسان الكواعب
أبدع في ابدال الهواجس بالنجائب ، واغرب حيث طابق بين
حروف البساسب والسباسب ، ولقد أنصف ناسخ يراعه ، الزابر لحسن
اتباعه ، قال القاضي الأرجاني :

لها في حمى مني وراء الترائب منازل لا تغشى بايدي الركائب
فقال الشاهد :

لها بين أحناء الضلوع على النوى منازل لا تغشى بايدي الركائب
أما أنه ثقف أضلاعه حتى أصاب ما اراد ، مع عدم البعد لولا النوى
عن المراد . قال الشريف الرضي :

وقلعة إخوان كأننا وراءهم نرامق اعجاز النجوم الغوارب
فقال الشاهد :

لها قد تسمننا هزال غوارب نرامق إعجاز النجوم الغوارب
بارى ابن عمه ولكن أين من السمين الهازل ، وابن الثريامن يدالمتناول
قال أبو تمام :

على مثلها من أربع وملاعب اذيت مصونات الدموع السواكب
فقال الشاهد :

على شعث الأكوار من فرط ما بنا نذيل مصونات الدموع السواكب
لو اهتدى أبو تمام إلى ما في ارسال الدموع على شعث الأكوار ،
لترك البكاء على ملاعب الغزلان وملاعب الديار ، لأن الأكوار الشعث إذا
دبجها قطر الدمع نبتت نباتاً حسناً لا يقابله بنضارته الملعب والربع ، قال
صردر :

نحب اعتراض الخوف وهو مبغض لنا من في معنى الحبيب المجانب
وكيف أمان القلب في مربع به تذلل الضواري للحسان الكواعب
فقال الشاهد :

نحت مطاينا لنا من سر بها من الخوف في معنى الحبيب المجانب
وكيف أمان القلب في مربع به تذلل الضواري للظباء الربارب
شهد الشاهد صحة النسخة فزبر ، بيد أنه استعجل لحت انطايا على
السفر ، وأجاد في إبدال الحسان الكواعب ، إلى الظباء الربارب ، فياصدر
خذ غير درك وصر ، قال أبو تمام :

أعني أفرق شبل دمعي فاني أرى الشمل منهم ليس بالمقارب
فقال الشاهد :

فيا شمل دمعي لا اجتمعت فاني أرى الشمل منهم ليس بالمقارب
احكم نسج صدر هذا البيت المقارب لنسج أبي تمام ، وجعل للدعائية
قائمة فيه مقام الدعاء ، قال الأرجاني :

وليس دم يجري من العين بعد كم بشي سوى قلب من الوجد ذائب

فوالله ما أدري إذا ما زفته وأذهبتة هل حب ليلى بذاهب
فقال الشاهد :

وليس دم يجري من الطرف بعدهم بشي سوى قلب من الوجد ذائب
فوالله ما أدري هل الصبر ذاهب ذهاب دموع الجفن أم غير ذاهب
حوال الضمير في البيت للغميبة ، كي يسد بتناسق اسلوبه عيبه ، وجعل
عوض العين فليحرز من العين بصاد الطرف ، وتصرف في بعض فرائد البيت
فما ضره حين قدر لو كف . قال صاحب اللؤلؤ المنشور :

تطاول في بغداد ليلى كأنما توصل في ماضي السنين الذواهب
أراعي الدجى تستن في الافق شبهه كأنني مخلوق لعد الكواكب
فقال الشاهد :

تطاول ليل الهجر حتى كأنما توصل في ماضي السنين الذواهب
أراعي نجوم الليل وهي طوالع كأنني وكيل في عداد الكواكب
أضاف الليل الى الهجر ونقل التشبيه الماضي فاحسن ، وراح الشهب
أراحه الله فهي ببر كته طوالع لا تستن ، وصار وكيل تعداد فتى ينصرف
عن هذه الوكالة ، ويرتفع لأرفع منها فاستعداده قاض بالاصالة ، قال الشريف
محمد سعيد اولى الفخر ، المسعود بعلمه ومجده طالع الدهر .

كأن الدجى والصبح غمد و صارم بكف جبان لا يسلم ولا ينضى
فقال الشاهد :

كأن الدجى والصبح غمد ومرهف بكف ابن جبن غير ماضي الضرائب
لو تلي بيت هذا الغمد الذي لم يشتمل على الحسام ، وسكب ما رفته
واريق منه ماء الانسجام ، على نار قلب ابن الجبن حين شها الفزع لكانت
برداً وسلام . قال صاحب اللؤلؤ المنشور :

تجشم فيه سائق الركب مجهلاً ترد هوادي العيس ميلاً فدا فده
فقال الشاهد :

تعسف فيه سائق النيب موحشاً يرد على الاعجاز صدر الر كائب
لو لم ترد على الاعجاز صدور الأيانق ، لتعسف واستوحش ذلك السابق
قال صاحب اللؤلؤ المنثور :

فلما ترأى مضرب الحي باللوى لوينا المطايا نحوه وأرحناها
فقال الشاهد :

إلى ان تبدى مضرب الحي باللوى لوينا المطايا نحو تلك المضارب
هذا اقتفاء الأثر ، ويكفيك النظر ، قال صاحب اللؤلؤ المنثور :
تغازلنا من جانب الخدر ناهد طوال كيليل المستهام جعودها
فقال الشاهد :

فغازلنا من أيمن الحي شادن قصير خطأ لكن طويل الذوائب
أطول ما باعه ، وأحسن اتباعه ، لو انه يناسب بين الأمثال ،
ويجتنب الاستدراك في مثل هذه الحال ، قال ابو تمام :
أقول لقرحان من البين لم يصف رسيس هوى بين الحشى والترائب
فقال الشاهد :

وهاج كما تهوي عواذلنا بنا رسيس غرام كامن في الترائب
ما أرق ذلك الهوى العذري كيف يقابله بهذا الغرام الغير النفاذ ،
رسيان ولكن متصرف بالحشى والترائب ، وجامد كامن في الترائب لا
يتعدها فعله إلى الأفلاذ ، قال صاحب اللؤلؤ المنثور :
من العرب البانين في سرر العلى مضارب تحمي عن سوى الوفد بالسمر
فقال الشاهد :

من العرب البانين في سرر الفلا مضارب تحمي بالسيوف القواضب
أين هذا من ذلك ، وأين الأرضيون من الأفلاك ، قال صاحب
اللؤلؤ المنثور :

هدتنا وماحدنا عن النهج نارهم لنور المعالي فوق وجه ابن طالب

حكى ولكن فاته الشذب ، وفي الحمية معنى ليس في العنب ، سلخ أديم ذلك الوجه لا بل مسخه ، ونشأ ولا أعده كاتياً حكم تخليط وادعى أنه نسخته ، كذبه أن نسخته وصدقه أن ادعى أنه استنسخه ، قال صاحب اللؤلؤ المنشور :

فتى لم يخلد ماله حيث لا يرى بغير فناء المال دفع الشدائد
فقال الشاهد :

فتى لم يخلد ماله حيث لا يرى بغير فناء المال دفع النوائب
البيتان لو احد ، غير أن النوائب غير الشدائد ، فيا صاحب اللؤلؤ لا غبت عن هذه القلائد ، فقد أرى عكس المثل ما تراه الشاهد ، قال أبو تمام إذا حركته هزة الجود غيرت بجدواه أسماء الأمان الكواذب
فقل الشاهد :

يصدق دعوى المجدحين تغيرت بجدواه أسماء الأمان الكواذب
ما ذكرت تلك الهزة إلا وهزت الأريحية كل منكب ، وما نشرت هذه الدعوى إلا وقيل لشاهدها كم تكذب . قال أبو تمام :
تكاد مغانيه تهش عراصها فتركب من شوق الى كل راكب
فقال الشاهد :

معالمه ودت تسير برفده وتركب من شوق الى كل راكب
معالم الشاهد تحب السير بالرغد ولكن لم تستطع ، وعراص مغاني أبي تمام من الفرح بمواجهة الوفد كادت ان ترتفع ، قال الشريف الرضي :
إذا طبع الآراء ما ظل غربها فلم يعضها إلا باذن العواقب
فقال الشاهد :

له الرأي كالسيف الصنيع وانه اذا سل لم ينظر بما في العواقب
أين هذا التطبيع من ذلك الطبع ، وابن محطوم الطرفاء من باسق الطلع والعجب كيف رفع الحجاب هذا الشاهد بلا أن يستأذن العواقب ، كأنه

لم يسمع من لم ينظر في العواقب ليس له الدهر بصاحب ، قال الارجاني :
ردوا يا بني الآمال جمّة جوده فما البحر من غرف الأكف بناضب
فقال الشاهد :

يزيد بيوم البذل نهر نواله وما البحر من غرف الاكف بناضب
ولم أسمع لولا تتبع الشاهد المعاصر ، بان النهر يعبر عنه بالبحر الزاخر
فما هذا إلا من الأحمالي والألغاز ، التي لم يتصل بحقيقتها البعيدة عن كل
ذوق ومجاز . قال الارجاني :

وسيروا الى ظل من العدل سابغ وميلوا الى نجم من الفضل ناقب
سمعت بعض أهل الصفاء من الأدباء . يقول : سألت الشاهد عن معنى
قوله : فيا خابطي الظلماء . فقام من الغضب وقعد ، وقال تريد معناه وانشد
ونشرب إن وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدرأً وطينا
وان خفي عليك من تراحموا وجه المرام ، يكشفه لك والمورد العذب
كثير الزحام ، فقلت أعربت عما اريد ، وما على بيانك لمثل هذا مزيد ، قال
صاحب اللؤلؤ المنثور :

فكم تركت كفاه نحراً مقلداً بمنّ وساقاً بالحديد مخلخلاً
اختصر الشاهد هذا المطول في بيتين وفي الإيجاز أغرب ، فقال :
لا زال المثل بوجازته يضرب :

فكم صيرت كفاه جيداً مقلداً بمنّ سبيك من صنيع الرغائب
وكم ناط في سوق الأعداء اداها ترنّ على أقدامهم والعراقب
سأل عن ترنّ ، فالتفت التفات المهر الأرن ، وقال للشعر نظائر وامثال
وهذا كقول ابن النحوي في الخلخال :

لو كنت تسمع اذ تأتيك رنته طربت شوقاً وما راء كن سمعا
فيا لها من رنة ، لا اصم الله من الذي لم يعبها اذنه ، قال صاحب
اللؤلؤ المنثور :

هو الليث إلا انه غير عابس هو الغيث إلا انه انهل وابلا
فقال الشاهد :

هو البحر لكن ماله قط ساحل هو القطر لكن سائل بالمواهب
أباد قد قلمه بالقط ، حتى أدرك بعد الاستدراك قط . قال
الشريف الرضي :

من القوم حلوا بالمكارم والعلی بملتف اعياص الفروع الاطايب
فقال الشاهد :

من الغر اما اصلهم فهو واشج بطينة اعياص الفروع الاطايب
قابل الاصول كما ترى بفروعها ، وجاء بالطينة كاله مدافة بيديها
قال الشريف الرضي :

عظام المقاري يمحطون نوالهم بأيدي مساميح سباط الرواحب
فقال الشاهد :

هم الباسطون الجود من بعد طيه بأيدي مناجيد سباط الرواحب
غير فارغ الاضلاع من الحكمة صدر هذا البيت ، ولا بدع فقد استطرده
جواد فكري فأدر كه في حلبة الكيت ، قال ابو تمام :

غدا الملك معمور الربى والمنازل منور وحف الروض عذب المناهل
فقال الشاهد :

غدا موطن العليا مرتباً بهم مفتح وحف النجح عذب المشارب
انفتاح وحف النجح ادخل بيت الشاهد محاسن الانسجام ، من اين
جلبه وما ارتاض له وهو العاري عن رداء الاستخدام . قول الارحاني :

إذا مدت الأعتاق اجمال سائر اليهم تلقتهن اجمال آيب
فلم ندر ماذا نقض منه تعجباً سؤال المطايا ام جواب الحقائق
فقال الشاهد :

إذا التقت الركيان من ذاهب لهم بآماله خفا وآخر آيب

كفت سائل الوفاة عما يرويه من الرغد منهم مثقلات الركائب
 قطع هذا المتمرد طريق المعاني ، وانتهب اجمال الارجاني ،
 واخذها موقرة الحقايب ، وسار بها مثقلة الركائب ، فيا حسرتاه على ما
 جرّه الشاهد من نصبه فخر الكيد لاقتناص اسراب الفوائد . قال الارجاني :
 فلا زال اسماع الملوك وانسا لديك بأخبار الفتوح الغرائب
 فقال الشاهد :

فلا انفك سمع الدهر منكم مشنفأ باخبار مدح في علام غرائب
 فلا زال ولا انفك ، من واد واحد بلا شك ، واذا وضعت معاني
 هذا البيت في القوالب ، صار هذا قريبا من ذلك بشهادة الغرائب ، قال الارجاني
 ودونكها دقت معاني بيوتها ورقت حواشي لفظها المتناسب
 فقال الشاهد :

خذوها فقد راقبتكم نسخة الثنا ورقت حواشي لفظها المتناسب
 الحق ان الشاهد ناسب بين العجز والصدر ، ومزجها فله دره مزج
 الخمر بالخمر ، ونقل الحواشي على نسخة الاصل ، ما اطول باء ، في التبعية
 وحسن النقل ، واقسم لو القاضي الارجاني شهد أبياتا على الحكم مدطنها ،
 واحكم بالثانة وتدها وسببها ، يغير عليها هذا الشاهد بعد غيبته إغارة ثائر
 لوتر ، ويصرفها حراما كيف شاء وهي الحلال من السحر ، لعاتبك يا عونيه
 وعوني عتاب المناسب ، على اغضائك عن المقصوب وتحت يدك الغاصب ،
 حتى تحركك بعد السكون مجانسة الرتبة ، وانه بك علما وكلاما اشبه ،
 واذا اقعديك الحلم عن هذه النهضة ، التي يقطع لمثلها العابد فرضه ، فاحترز
 من الشاهد على مصنفاتك ، بل وعلى احكامك بين شفتيك ولهاتك . هذا
 بعض ما عندي فيه ، وللشاهد الآخر عندي مقامات حريريته ، يترسل بها
 لسان الصدق جزاء جريرته عن ان اقول جريريته ، تعلمه انه شهد غائبا ،
 وارتكب محرما وترك واجبا ، فليثبت على جرح اللسان او تثبت شهادته
 على لوح القبول ، وليتلق من كل جانب نصول المقاول فيها نصول . ازورأ

يسبب وزراً ويقول شهادة حق ، وقولا منكراً ويقول معروف سخط الخالق ورضا الخلق ، فلا جعلته إن اصر على البهتان واستكبر ملامة للآثم ولا أدبته بسياط الكلم المكلمة إن لم يردعه تأديب الحاكم . حتى يكون عند اطلاق الشهود بالورع مقيد ، ويقول: للمسارع على مثل هذه الشمس فاشهد وكان القاضي قبل ان يطلب مني الجواب . عين احتراماً منه لاهل الآداب ، واسطة تبليغ امين الصندوق العامر ، ولقبه صاحب بريد الكمال لما فيه من الأدب الذي يبهز المناظر ، ويملا عين الناظر . ومنع ان تعطى بيد غيره كتابة ادب . فاتفق ان المدعي زاحم صاحب بريد الكمال على ذلك اللقب . فأخذ كتابة شاهده بنفسه ومعه سائق من الطيش وشهيد فكتبت مدعياً عليه عن لسان صاحب البريد :

ايها الحاكم الذي ما رأينا مذ عرفنا معنى العدالة شبيهه
ملكه المنصب الذي ليس فيه ياملِك الاحكام دعوى وشبهه
ما ارفعه عن منصب عن رعايتك نشا وما اوقعه في النفس اذ وقعته
كما احب واشنا :

رتبة جازت السماء مقاما فهي طوق غدوت فيه محلي
صفتها حلية وحسبي اني صرت اهلا لجليها ومحلا
فلما ازدان جيدي بتلك الرتبة بعد العطل . ومال عطفي مرحا بها فما
اعدل ذلك الميل . وعرفت بصاحب بريد الكمال فكاد ينسخ اتمي هذا اللقب
والفت واست الوحشي مستأنسا بما خولتني مفاوضة ابنا الأُدب :
اغار عليها فارس غير عائر إذ اسبق الفرسان للغاية القصوى
واحرزها غصبا وشح بردها وليس له حق لدتي ولا دعوى
امن العدل ان يختلج عن منكبي الحلة التي فصلتها لي يدك . ويسلبنيها
بأقصر مدة كأن لم يرفعني لروايتها عنك سندك ، فبه اغار على شعر الشعراء
فكيف يغير على مناصب الامراء . ما رأينا مثل هذه الفاقمة مذ انتظمتنا

بسلك المأمورين ، وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ، فلتجر والأمر أمرك
عليه أو امرك ما يستحقه ، فقد غصبني حتى وبك ينتصر المظلوم فيظهر له
حقه ، ودم مجريا على أمثاله شأيب التأديب التي ما فيها للصفح برق ، رانقا
هذا الفتق الذي ضقت به ذرعا فقد اتسع الخرق :

أعاد بعدك ليل الهم ساهره معلقاً بالسواري السبع ناظره
أراه أوله حتى استشاط عناً فقام يطلب بين الشهب آخره
يا ناهي الطرف لم تعلق به سنة إمن عليه وكن بالغمض أمره
عل الكرى منك يدني بعدمترح طيفاً لدى أخريات الليل زائر
رعيت يا مغضياً عني نواظره عهد الهوى بالحمى لو كنت ذا كره

أيدك الله أيها العلم الذي علم من كل فن مباديه وخواتمه فلا غرو لو
خفق عليه علم الدراية بكل فن ، وسددك أيها الخبر المتبحر الذي روى حديث
الفضل ومتقدمه واعتمد على صدق رواية آباءه فاسقط من سلسلة الاسناد
عزوة عن ، وجعلك وقد فعل ساداً نغر الاسلام مثقف قلبه الذي تفتح حصون
المطالب به لا بالعامل المثقف القد ، وشرّفه سلطانا على سائر أبناء العلماء
الأعلام إلا ان كل جذع يتولد من قارح معرفته هو ولي ذلك العهد ، بجاه
نبيه عهد صاحب الشفاعة القاصم فقرة الشرك بنصر الله وذي فقار ابن عمه ،
وآله الذين نهجوا المنهج الواضح وحكموا بالقسط طبق حكمه :

وبعد فقد دعى قلبي فلبى ولوع يا خليط الصنفو فيكا
فقا عن الثناء عليك لكن بطيب فضه عن نشر فيكا
لقد صفاه فيك الحب حتى غدا ذهباً كما تهوى سبيكا
أرى الود اصطفاك أخوا صفيا ألا حسبي صفا أن اصطفيك
وصرت موحداً بك لم أصير لحبك من بني الدنيا شريكاً
واخبرك ان ما في من الشوق اليك ، والأسف على ما مضى من مثول

شخصي بين يدك :

أوهي قواي فكلما قد عن لي من حيمكم برق أموت لحيمكم
 لطويتم طي السجل أضالعي ونشرتم هب الجوى من طيمكم
 حتى أن جناز السماوة المزخرفة بزينة الثمر ، ما حلا في ذوقى لبعذك
 جناها وكيف يحلو وكل حلو لبعذك مر :
 ذكرناكم فهل أنتم ذكرتم لنا عهداً مضى بالجسر أم لا
 والسلام عليكم ما ابتسم ثغر البرق ، وانهل باكيا ليضحك الروض
 طرف الورق .

المقامة الثانية :

قال : و كتبت مذعمل قدوة الأدباء المفلقين والشعراء المجيدين ، والعلماء
 المحصلين السيد جعفر الحلي هذه الأبيات (١) :
 أهلا بمن طرق الغري فأخصبت بنواله تلك البقاع جميعا
 وتواضعت جن الملوك مهابة لجلاله كل تراه مطيعا
 وقد ازدهى حتى أضاع ذكابه نور جلاله والبدر منه اضيعا
 فأرسلها الى قاضي النجف الأشرف ، و كتبت معها نثراً لا يكاد لحسنه
 يوصف ، مدعياً أن هذه الأبيات عملها تهنئة بورود حضرة القاضي للبقعة
 الغروية من بغداد ، فأغار عليها وانتهبها عاديا هذا الجواد ، ووضع يده عليها
 وادعاها ، ولبنات فكره نسبها ونماها ، وهذه صورة ما كتبتته :
 أمد الله حضرة قاضي القضاة بالعمر المديد ، وجاهه بالطالع اليمون
 والعيش الرغيد ، وجعل فناءه محطاً لكائب الآمال ، محفوف الجوانب
 بالسعادة والاقبال . (أما بعد) : فاني أحمد الله الذي اتبع شهاب فكري الثاقب
 الناقد ، شيطان سرقة الإيملاء والنشائد . فعادمسرق السمع وقد تحفظته
 (١) للسيد جعفر مقامة انشأها كشكاية على المترجم له وتجدها مثبتة
 في كتابنا (مستدرک شعراء الحلة) .

الخواطفه ؛ كرماد تذرره الرياح في يوم عاصف . مستبدلاً عن سعد طلعتة
ظلام النعس ، حائراً كالذي يتخبطه الشيطان من المس ، متفكراً وأنى له
باصلاح ما أفسد ، خائفاً ان تجروا عليه ، كاخوانه اللصوص الحد ، فما أرشد
إلا إلى عماء ، ولا نال إلا نقيض ما تمناه ، فكان كالحافر بظلمه لحنفه ،
والمائس ولا عطف لكسر عطفه ، مستجيراً بكم من جنائته ، المعربة عن
خيائنه ، وهيهات استجار من رمضائنا بنار العدل ، وفر من الجرح فصادف
القتل ، مدعياً ان له قبلي ظلامه ، زاعماً أني ابتزرت ولا نظام له نظامه ،
وإني وجزالتك وجلالتك ؛ وبسالتك وعدالتك ، جذبتني سورة الغيرة
لردعه ، ولولا الاخلال بلحمة الأدب لا كثرت من صفعه ، إذ يزعم أنه
نظم بهنيتكم ثلاث أبيات بجرها كامل ، فأقتحم خوضها ذاهلاً عن قول القائل :

فيم اقتحامك لج البحر تركبه . وأنت تكفيك منه مصمة الوشل

أنشدنيها فقلت خلفك خلفك ، لا ترخ بقريض غيرك عطفك ، إن
أغرت على نبات الأفكار ، فوشيكاً تغير على البنات الأ Bakar ، وان سرقت
فوائد الشعراء . فسوف تسرق جواهر الامراء فقال وقد نضح عرق الحيا
من جبينه ، وترقرق نطاف الدمع من جفونه :

نسبتني وأنا ابن الواضح النسب لغيرية واقتحام المطلب الصعب

هيني سرقت نظام الشعر من أحد فراغي أو فراع لحمة الأدب

فقلت لا أجد على السرقة للمراعات سبيلاً ، فإن وجدت فأقم عند ابن
أكرم زمانه شاهداً ودليلاً . فراعني الى حكم أدبك المرضي ، لينفذ منك عليه
أو على الحكم المقضي ، فقلت يحصص الحق عند ذي الحق ، ويمتاز صافي
نمير الصهباء على الرنق ، وأقول في شرح الدعوى ، متكلاً على عالم السر
والنجوى ، إن بعض الامراء لما قدم والياً على بغداد ، ووطأت له الرياسة
والسعادة لئب المهاد ، أخذ يدني من مجلسه أدباء زمانه ويقدمهم على أشباله
وإخوانه ، فشاع ذلك عنه في كل ناد ومحفل ، وتقاصده من أدباء زمانه

المزني والأخطل ، إلى أن جاء أخيراً لطف الشعراء روية ، وأنفسهم مكرمة
وسجية ، ميزان العقل الراجح ، المعروف بالتميمي صالح ، فدخل بغداد قبل
أن يتلغ قرن الغزاة فم الديجور ، وخط راحلة أمه بفناء ربع الوالي المذكور
فقرن دخول هذا الشاعر عود الوالي من بعض أسفاره ، فامتدحه بواسطة
قلادة أشعاره :

أهلاً بمن طرق الغري فأخصبت بفهام راحته المهتون ربوعها
وتواضعت جل الملوك مهابة لجلال طلعتة فجل صنيعها
وقد اردهي فاضاع نور جماله شمس الضحى فحكي المغيب طلوعها
أموشحاً خصر الزمان مناقبا ان أجذبت سنة فأنت ربيعها
وإذا القبائل احجمت في موقف فبفضل عزمك كم تفل جموعها

وهي مشتملة على انواع البديع ، مرصفة بفرائد الجناس والترصيع ،
فاستحسنها ذلك الممدوح ، وسماها روح الروح ، حتى اذا قصدت خطته
الرحبية أكابر الوزراء ، وجلست على نمارق منته أعيان الشعراء ، عرضت
عليه قصيدتان أحدهما لابن الوراق المصري ، والاخرى للرب الأديب ابن
القشري ، فقال أغنت عنكما قريحة شاعر تميم ، بل وشاعر السبع الاقاليم ،
كرر يا مجيد ، وكان مغنيا شعر الشاعر المجيد ، يعني الشيخ صالح المتقدم
ذكرة ، لا زال يشنف مسامع الادباء شعره ، فشرع في الكلمة الاولى من
الشطر الأول ، فاتمه الى آخر البيت مجد بن المفضل ، فاستحسن أولو الافهام
دقة فهمه ، وكبر في اعينهم مع صغر جسمه ، فقالوا: الوالي احسن ذوالتفقيه
والانشاء والنشيد ، اجدت فاعد النغمات موصولة بعودك يا مجيد ، فتلا البيت
الثاني وكلا أول ، اتمه مجد بن المفضل ، فقال هبة الله بن الخطيب ، يا مجد إن
امرك لمريب ، ما انت إلا رسول يوحى اليك ، او نبي انزل فرقان الشعر
عليك ، فصلت لديك محكمات آياته ، واليك انتسب جمع شتاته ، فقال هبة الله
لست لذلك اهلاً ، وما انا بصالح لا فتضاض ثيب صالح بعلا ، فقال اشرت

بالثيب الى قدم هذا الشعر : فابسط القول فما بيننا من سر ، فأعلن قائلاً :
 كان ابي ولي يحمي منصب الافتاء ، وكان يحب ذوي الانشاد والانشاء ،
 فأمرني بسلوك طريقته ، واتباع سيرته ، وكنت اذ ذاك لم ابلغ السبع ،
 فوجهت لما اراد الأَحْسَنِين البصر والسمع ، فبرعت في الفن ومهرت فيه ،
 والشبل كله بعض من ابيه ، حتى اذا خفت علم الآداب علي ، وانتهت نوبة
 هذا الفن إلي ، صدر الأمر علي من مالك رقي الوالد ، ان اشرف سمعي
 بفرائد نشوان بن خالد ، التي امتدح بها والي ذلك القطر ، حين قدومه من
 العراق يوم عيد الفطر ، فانهيت إلى مجلس مصفوفة تمارقه ، مبتسمة عن
 اقبال الربيع حدائقه ، فانعطف علي انعطاف الغصن النشوان بن خالد ،
 بعد ان صاحت الوالي وقبلت يده الوالد ، وقال لي إظهار بالاستماع صلة رحم
 الكمال ، ولا تؤاخذني بزلل ساقني اليه وهم بالخيال ، فقلت : هات ما عندك
 انجح الله قصدك ، وان لم تحسن الصوت والطريقة ، فناول لجيتك دينار
 ابن رشيقة ، وكان معروفًا بالأخا ، متجنباً طبعه جانب الأخا فأخذها
 وانشد البيت الأول ، الذي اسمعنيه اليوم محمد بن المفضل ، حتى انتهى الى
 البيت الخامس الذي يحق ان يقتبس البراعة منه القابس ، وهو :

وإذا القبائل احجمت في موقف فبفرد عزمك كم تفل جموعها
 نصب الجموع مع رفع القرافي الاول ، وبني تفل للمعلوم مع مجهوليته
 فكان نجمه نجم زحل ، فقام اليه وقد صحا نشوان بن خالد ، وقال اعترل
 نغير الشعر ما كان منشأه الناشد ، اضعت بلحنك لحنك الحسن ، فناواني
 يا دينار سبيكتي فأنا لها اذن ، فاعتذر اليه جهد ما يعتذر به في المقام المتأدب
 قائلاً : اطربتي يا نشوان مخدرة فكرك وما على المطرب ، هذا ما انتهى إلي
 من ابيات العبد الصالح للخروج عن طبقة المجيدين ، وما جاء وان أبدع
 بالنقل بدعا بل جاء بأساطير الأولين ، فقال الموصلي : الله يا هبة الله ، ان
 نشوانا بغير شعره فاه ، ليست الأبيات التي ذكرت لنشوان ، وانما هي من

منشآت الحسن بن قفطان ، وذلك إن سيد علماء عصره ، وإمام الفقهاء في
دهره ، جم المنن والأيادي ، صاحب المحصول المحسن البغدادي ، قد طال
مكثه بمدينة السلام بغداد ، ملازماً لا اعتبار الإمامين موسى الجواد فعزم
على تجديد العهد بمرقد الوصي جده ، وسار من بغداد للنجف الأشرف موصلاً
ذميلة بوخده ، فلما قارب دخول البلد الأمين ، استقبله العلماء الأساطين ،
وغيرهم من الأُدباء المفلحين ، إلى أن حل مرتبحة الإمامة ، دار الحواد
صاحب مفتاح الكرامة ، فنظم الشعراء بمدح فرائد البديع ، واحسنوا
الثناء على سامي ذلك المقام الرفيع ، ومنهم ابن قفطان قد شمر عن ساعد الجد
فاصاب بفريده هذه شاكتي الغرض والقصد :

سل الصباح حسامه المطبوعا	فمضى يجذ من الظلام فروعا
ونضى صفيحة لحظه رشاً الحما	فاعاد حبل تصبري مقطوعا
ماضي غرار المقلتين اذا رنا	واذا انثني ترك المشوق صريعا
أوشكت تحكي بارقا من نغره	لو كنت يا برق العذيب لموعا
يا صاحبي قفا بوجرة والمحا	من بين أسراب الظباء قطيعا
وتحريا ذات الطلي اخت الطلي	فعسى تبين خيالها الممنوعا
وتلوح من خلل السجوف كأنها	برق يجاذبه السحاب طلوعا
أوصبح غرة محسن إذ كرمنا	زورائها لحمى الغري رجوعا
اهلا بمن طرق الغري فأخصبت	بنواله منها البقاع جميعا
وتواضعت جل الملوك مهابة	لجلاله كل تراه مطيعا
وقد ازدهى حتى اضاع ذكا بنو	رجاله والبدر منه اضيما
فشطر مديحها ولده أحمد قفطان ،	فقال وأحسن غاية الاحسان :
اهلا بمن طرق الغري فأخصبت	وأحالتها وهو السحاب ربيعا
زهرت وتلك ربوعها قد اعشبت	بنواله منها البقاع جميعا
وتواضعت جل الملوك مهابة	لما رآته مهلبها المرفوعا

بث المكارم في الغري فأهلها لجلاله كل تراه مطيعا
وقد ازدهى حتى اضاع ذكابنو رجاله والبدر منه اضيعا
هذا ما انتهى إلي مما انتحله نشوان ، واضنه خطر بباله وهو نشوان
فقال ابن القاضي : يابن عبد الجبار ما لجلج لسانك ، وأكثر نسيانك ، ألم
نجد في كتاب تحفة الافكار لعبد ربه بن نصر بن سيار ، أبياتاً تزري باللؤلؤ
المنظوم ، لأبي الشيص بن مكتوم ، ممتدحا يحيى بن عبد العلام حين قدم مولى
جامع جلق من الشام ، فاستوى الوالي جالساً وقال انشدني يابن القاضي ،
وان كان صاحب الأساطير غير راضي ، فانشدني في الحال ، وأعرّب
حيث قال :

أهلاً بمن طرقت الشام فأخصبت بنوالة منها البقاع
وقد ازدهى حتى اضاع ذكابن الضحى من بدر غزته الشعاع
بحر يمدك بالعلوم إذا انثى ثنى القننا منه اليراع
كالافعوان الصل يرشح ريقه سكرى تروح بها الطباع
بشرى الفخار بماله واولو العلي بالمال ما ورثوه باعوا
تخشى فراسته الججاج مثما تخشى من الأسد الضباع
ذو مخبر لو شمتة لوجدت ما أغنى عن الخبر السماع
فقال ابن عبد الجبار الآن صرح الحق الرائدية ، وذكرت ما أناناسيه ،
فبيناهم يتجاذبون كؤوس الجد ، جاعلين جزاء التميمي اقامة الحد ، اذ دخل
مفتى دار السلام ، وكان من مشاهير العلماء الأعلام ، خفقت عليه بنود
الآداب ، واسترق مريضاً حرار شماس القوافي الصعاب ، فأمر الوالي بعد
استقباله ، بشرح متن القضية لنيقدي كاله ، فخاض الجماعة بنقل مامر ، مشافهين
حامل لواء الافتاء في الدهر ، إلى أن وقفوا على آخر أبيات أبي الشيص ،
والتميمي ليس له عن اجراء الحد محيص ، فاخذت المفتي هزة الاضطراب ،
وتلجلج وهو ذو فصل الخطاب ، وقال أسرفتم قولاً ، فهلا مهلاً ، سرق

التميمي وابن قفطان ، وانتحل أبو الشيبلي كنيشوان ، ما ثبتت لهم بهذا المزلق قدم ، ولا خفق لهم بهذا الموقف علم ، انتحلوا ما ادعوه بهتانا ، وهجموا على كواعب الآداب ظالما وعدوانا ، سرقوا عقوداً فصلتها قريحة ابن طاهر ، واسترقوا حراثر ملكها في الباطن والظاهر ، كان ابن طاهر في حدود الاربعمائة والعشرين ، مقربا بمصر عند الخلفاء العلويين ، استخلصه العلوي عزيز مصر ، فكناه ابا المحامد ولقبه وعاء الشعر ، ما قامت الخفريات عن مثله ، قد سمح الزمان به على بنخله ، قلد رياسة الكتاب ، وبعدها إمارة الزاب ، أقام فيها ثلاثة أعوام ، نديماه فيها ابن السراج وعبد السلام ، فجازياه جزاء سنار ، إذ وشيا به عند صاحب تقليد عمال الأمصار ، فانتزع العمل الذي بيده ، وبكت على نعيم أمسه عين غده ، فلحق باهله خزاعه ، بعد ما نفذت منه تلك البضاعة ، فبقي على هذه الحالة ، يعلل ظمآن أمه بضحضاح الآل ، إلى أن جنح زحل نحسه للغرب ، واسفر مشترى طلعتة من ناحية الغرب ، وذلك لما قدم العلوي عضد الدين ، زاراً قبر جده أمير المؤمنين ، وبعدان استلم أركان كعبة ذلك الرمس ، ارتحل حتى اوصلته الشمس مشهد الشمس ، فضربت أطنا به على ظواهر بابل ، بروض صقيل الحافات ندي الخمائل ، تخفق في جناته الرياح ، متنادي نبت أراكه حي على الفلاح ، فأبى التفت لجهاث ذلك المغنى الوضيع ، وجده محفوقا باصناف أزهار الربيع :

من سوسن كسر الحيا أجفانه وشقائق فتح الندى أكمامها
 فلما رمق تلك الجنان المزخرفه ، وأمعن النظر من حدائقها المفوفة ،
 قال لحرر إنشائه اسحاق بن نصيب ، وابن نصيب هبل من ترك صحبة الأديب
 فقال له اسحاق لو جئتك يابن طاهر ما كنت تصنع فيه قال : كرامة لاحداق
 هذا الزجس الغض اقربه واصطفيه ، واما ووجنة شقيق النعنان ، وبارق
 مبسم الاقحوان ، لو قدم ابن طاهر علي ، وانشأ ما اتمني بين يدي ، لرفعت

منزلته ، ورددت رتبته ، فأضمر ا حاق في نفسه هذا المقالة ، وسحب بعد ان هدأت عين العلوي اذياه ، وكانت بينه وبين ابن طاهر علاقة اخاء ، اذ كانا بالقاهرة رضيحي صفاء ، فكتب اليه في ذلك الوقت ، مع مؤتمنه ابراهيم ابن ابي الصلت ، من صريع يوم الفراق ، المتحمل من بينك ما لا يطاق . اما بعد : فاني قد صحبت من القاهرة عضد الدين ، لاجدد العهد بزيارة الوصي أمير المؤمنين ، حتى طفت والحمد لله بعد السعي محرمه الأمتع . واعتمرت بمواقف مرقدہ الأرفع ، فكر مع العضد ساعد سعي منتحيا :

بلاداً بها حل الشباب تماثمي واول ارض مس جلدي تراها

فلما انتهينا الى مشهد الشمس ، وجدناه حضيرة من حضائر القدس ، تموج بالفرات العذب جداوله ، وتبسم عن رخيم لفظك الانصع خمائله ، فضربنا على ظواهره اطناب المسرة ، في روضة كالسما و اقاح كالكو اكب وغدير كنهز المجره ، ومد أضحك الأمير اقاحه المبتسم ، وهاجه للنشيد عندليه المترنم ، قال لي يابن نصيب ، من أوفر النصيب صحبة الأديب ، فقلت لو جاءك ابن طاهر ما تصنع فيه ، فقال كراهة لاحدق هذا النرجس الغض أقربه وأصطفيه ، وأما وجنة شقيق النعان ، وبارق مبسم الاقحوان لو جاء لوجد الحب الأول في زياده ، ولأخذ موضعه فوق مجرى العاده ، فأقدم قدوم الحيا المنهل ، وسر صحيحاً سير النسيم المعتل ، وانقع غلة قلب العلوي بسلسل لفظك ، فانه أقوى سبب لتضاعف حظك ، وليكن قدومك مقرونا بمدحه ، ليقابل جرمك السالف بصفحه ، ثم طواه بعد أن أحسن ختبه ، وجد المسير ابراهيم به عتمه ، فلاح له ابن ليل في كبد الوهد ، على ضامر براها الذميل والوخد ، حتى اذا كان بينهما رمية نابل ، سمعه يتمثل بقول القائل : أنا الغريق فما خوفي من البلبل ، فقال له ابراهيم : يقذفك يمنا الساحل النجاة ان غرقت ، فأجاب : وإني لاجور ذلك يابن ابي الصلت ، فطلب ابراهيم منه الانتساب : اذ لم يميزه والظلماء مسدلة الحجاب ، فانشده

أنكرتني فكأنني لم أقم زمناً في ربيع إسحاق بين العود والوتر
 لأن نظرت لاسحاق وصاحبه يوماً فلا عد ذلك اليوم من عمري
 فأخذ من يد إبراهيم مائة إسحاق ، المشتعلة على المعاني الرقاق ،
 فكشف عن عارضتها لثامها ، وفض عن خلوقها ختامها ، وأحاط بها خيرا
 فسار يقطع سهلا ووعرا ، حتى إذا سل نصل الصبح من غمد الظلماء ،
 ونجرت عتق الليل فضرجت خد الشفق بالدماء ، دخل رواق عضد الدين ،
 وهناه بمنح من زيارة سيد الوصيين ، باللامية التي أبدع فيها وأجاد ، وأغرب
 فبلغ من سلطنة القريض ملكه الغير الضليل ما أراد :

أهلا بمن طرق الغري فاختصت بنسواله
 وتواضعت جل الملو ك مهابة لجلاله
 وقد ازدهى حتى أضاع ذكاً بنور جماله
 لفتح الزمان يمينه عدلا عقيب حيماله

وله منها حيث وصف مهر الممدوح ، بأوصاف عليها أثر البلاغة يلوح :

يملو أقب مطهما عقر الصبا بنعاله
 لاث الدجى برداً له متنعلا بهلاله
 يجري وغايات السرى طبع ببرق خلاله

ولولا الاطئاب فيها . لأنينا على باقياها ، هذا ما أوقفني التوفيق عليه ،
 وأوصلتني رجل الاطلاع اليه ، فقال الوالي : الآن هتكت أشعة الحق غياهب
 الباطل ، ولاحت على تكذيب التميمي وغيره شواهد ودلائل ، الشعر للسابق
 واللاحق سارق ، فبقي التميمي كصاحبنا الآن ، يجيل طرف الهرب ولا
 ميدان ، خصمه قاضيه ، وعدوه واليه ، كم كرر له ابن المفضل قول حميد
 الأعزل ، قد ضل حظك مرماً على الطرق ، وهو اذ ذلك كصاحبنا اليوم
 أنى التفت يصده اللوم ، استحق من الوالي جزاء نشيده ، أن يطوق بالحديد
 عاطل جيده ، ومن قوانين العدالة والنود ان يصفع حتى لمثلها لا يعود ،

وأما المفتي فقد أوجب عليه حد اللصوص ، عملاً بالعمومات والنصوص ،
فانظر أيها القاضي دعواي المحققة ، وقابل رفاق حواشيها بالرقعة ، وعامل
خصمي معاملة السارقين ، وازع بهتكه ذمام الأدباء المفلقين .

فاجاب خصمي عن هذه المقامة بخلاف ما ذكرته فأرسل إليّ القاضي
طالباً للجواب عنها ، فقلت مخاطباً للقاضي :

أما آن لعذلك وكال فضلك ، ان تشخص فلانا مخلخلاً بالحديد
ساقه ، مجوداً إلى ضيق تامورة السجن مساقه ، فقد هجم وهو ابن آوى
على غاب الليث ، وسال وهو ماء الغسالة على نطاف الغيث ، مقحماً عصفور ذله
وكر العقاب ، ومهدياً زيت عقله لقبس الشهاب ، قد ارقفته الحيرة في النجد
الأوعر ، وغسل الجهل حدته الأصغر بالأكبر ، ضاربا عن دعواه صفحا
آملا في الثانية أن ينال نجحا ، مدعياً أني ما حضرت إلا عليه ، ولا التقط
ديك فهمي لؤلؤه من غير شفقيه ، فسفها لعقله ، وشوها لشكاه ، قد نسب
نسبته إلي ، وادعى ما ادعيتته عليه علي ، كان وبعدك عن الجور يدماً فأويته
وبعيداً من سبيل الكمال ادنيتته ، بلغ بمصر كالمي المشيد أشده ، بعد أن
صهر لصفعات كف التأديب خده ، إذا سئل وقف سائل دمعته ،
وان علم أيس المعلم من نفعه ، قد جازت حد الوصف بلادته ، وغربت عن
هيئة الرقة مادته ، وكان سبب ابتلائي فيه ، ان كانت علقه حب بيني وبين
أخيه ، ارسله إلي مع ألوكة استعطاف ، ورسالة استلطاف ، يذكر فيها من
خدين نعمتك ، ورضيع منتك ، اخي عهد شبابك ، ورحم نسب آدابك
لابرحت تنعقد عليك خناصر الفخر ، ويقادقود الجنيب اليك حرون
الدهر ، أما بعد فهذا أخي وجهته لكعبة فطنتك ، وأمرته أن يحل بمرورة
مروتك ، فلا يغرنك منظره ، بخلافه مخبره ، إن طلعت إسراره أبطأ السير
واينما وجهته لا يأتي بخير ، فالأمل من جالينوس أدبك الحكيم ، ان يستل
غشاوة الغباوة عن قلب هذا اليتيم ، فلعل منطق الجمادات ينطقه ببركتك .

وحمي العظام الرفات، يحيي ميت قلبه بتريبتك، فان ساعد التوفيق وسلك الجادة
وتصرف على ما تريد منه جمود المادة فعرفنا قدر معرفته، ولا أي قدر مال بمعرفته
ولا أظنه يميل لسوى مرجل اللحم ولا يرتع سائمة فكره إلا بالمرتع الوخم
وان استمر على حالته. واشتغل عنكم ببطالته. فارموه رمي الحجارة في الوهد
ولتلعبه بنات الدهر جزاء لاضاعة الجد. والسلام عليك ما تلقيت بنميمك راية
يا عرابه من محب لم يزل الحمد والثناء عليه دابه. فلما انتهى بالمنطوي على مثالبه إلى
واقبل إقبال الكيش على الجزار علي. وللادباء حولي لغط إعتراك بحث.
ولا فكارهم بمزارع الكمالات أي حرث ناولني كتاب اخيه. المترجم عن
كل ما فيه، فلما فضضت عن ختمه. ووقفت على شرقي رسمه. طمحت إليه
بطرف الرأفة. وطرحته له اللين بطريق الإلفه. وازدت أن أشهد على
دعوى أخيه ابن اخت حالته. ليعترف بقصوره عن المحامد عي مقالته.
فقلت له هل تطلعت على موائد النحو. وصدت لسانك باتقانه عن الغلط
واللغو. فهمهم ودمدم. واراد ان يعرب فاعجم. وقال ترجوالي يا أبناء
الصنف بلغة الجنس. وخطبوني يرحمكم الله خطاب الانس للانس. فقال
بعض نقاد دواوين النوادر. لم تسكت والاستاذ يختبرك والمرء كما قيل
بالخبر. فرجع الى هممته. وانصل سبيله بعنفقته. وتكلم بما مضمونه
بالأخفى قد ترجمت. وعن الفصيح أعجمت. فأعلمتنا حاله بدرأيته وواقفنا
اوله على نهايته. وغاية الشيء تدرى من مباديه فقلت لذلك النيقد صير
لحجرتك. واجعله ضيف مادبتك. واديب تريبتك. فربما يجد ان جد.
وقد يلين الحجر الصلد. فاخذ مسكين فهمه اخذ العزيز القادر. تاليا أنه
على قلب حقيقته لقادر، وقال له حارب طعم الغمض وترفع عن حضيض
الخفض فما كان ليفهم او يسمع. والحرون يأبى ان يراض فيتبع. وجد
في تقلبيه بطنا لظهر. واكثر من صفع تأديبه في الحالتين السر والجهر.
حتى اذا امتازت له شتى من شي. وادرك الفرق بين النى والنبي. ارسلت

خازن كتبي اليه ، لا ستعلم كيف هو وما هو عليه ، فأقبل علي إقبال الهزل
علي الجد ، وانحدر انحدار العلقم علي الشهد ، فقلت له بأي العلوم خضت ،
وأي جامعة من المكارم رضت ، فقال حفظت الجوازم قلت لحظك ، قال :
والمرفوعات . قلت : لمزيد خفضك ، قال : وحفظت اغزل بيت قائلته
العرب ، وتداولته السنة أمة الأدب ، فرجع قبل الانشاد بصوته . وجهور
حيث لا ينبغي ذلك لبيته :

قد اضجعوه بقره فبكيت من حزني عليه

فقلت : ما اضجع إلا ميت فهمك ، وما بكيت إلا علي آفل نجمك
فان كان هذا غزلك فكيف رثاؤك . وكيف مديحك وهجاؤك . فقال : اما
الرثاء فقول الشاب الظريف :

ضربوا القباب علي اقاحة روضة خطر النسيم بها ففاح عبيرا
واما المديح فقول الاستاذ . لابرح لطريد حوادث الدهر خير ملاذ :
البارقون لعيني خلبا محضا والمهاطلون سرا با ايها وجدوا
واما الهجاء فقول القائل :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لثغة الرء
فقلت عزب القصد علي المتعسف . وأنى للجامد بشأ والمتصرف . بعدت
عن الفضل بعد كيوان عن اللامس . ووقعت سنبلة توفيقك فتطلبها تحت
قدم الدائس . فليتنج برذون فهمك عن حلبة عراب الآداب . وليقف
وقوف الضالع وراء مسوماتها فانك لم تسبق بجريك الي الآراب . وحول
هذه الكنانة اقلام كتابه . وحاول بها ان ألنت عريكة الانشاء اصابه .
فاني لا رجوان يكون خطك حظك الذي يرفعك ويذهب خفضك . مشروطا
ان تصير بشرع الآداب نفل المواضبة فرضك . فخرج واتخذ المعلم نديما
والكتابة صراطا مستقيما . حتى إذا اخضرت تحت قدم الدائس سنبلة طالعه
وسال سعده من سادس خمس اصابعه . ارسل لي رقعة بخط قامه ، بيد ان

إملائها لمعلمه ، وهي الحمد لله الذي أنجح ببركتك القصد ، وأوضح للاعشى
 بتريديك مسالك النجد ، أما بعد فاني قد ثقفت والحمد لله قدود الأقلام ،
 وانتهبت اذ انتبهت برشدك فرصة الجد من الايام ، فكذت ادعى ابن مقلة
 لو أحسنت الاملاء ، أو ابن العميد لو ابتدعت آية انشاء ، فحتمام مكثي
 بمكتب التعليم وقد تعلمت ، وفيم تأخيري والقلم العادل يقول تقدمت ،
 فلأمول من رعايتك ، والمترجى من عنايتك ، ان ينظمني كف إنشائك
 بسلك كتابك ، أو يجعلني ملك كمالك خازن كتب آدابك ، فاني الخازن
 الأمين ، والحافظ المكين ، فقلت وقد أعجبتني رسم يده واملاء مؤدبه اوشك
 الميت ان يتمعك ، والساكن لبالعرض ان يتحرك ، فأشخصته إلي ، واحضرته
 بين يدي ، وقلت له قد قلدتك الخزانة ولم ائتمنك ، وأطلعتك على بنات
 رويتي مع خوف مني ، ولكاني أردد بهد حين ، كلمة الحكمة ما خان الامين
 فابرزته الى الجدة بعد العدم ، والى الجدة بعد الهرم ، وأطلعتك على نفائس
 تلك الخزانة ، موصياً اياه بحفظ تلك الامانة ، فأقام فيها اقامة المجدب في
 المربع الخصب ، ونزل فيها نزول الصادي على المنهل العذب ، فلما ترعرع
 طفل معرفته في حجر خزانتي ، أردت استرجاع الوديعة منه فانكر علي اي
 وعرفانك أيها القاضي أماني ، ثم استنصر علي بلساني ، وغالبني ببياني ،
 إنسان العين ، نجل صاحب الجواهر عبدالحسين ، فكتبنا مشتكين ، وانشأنا
 مقامتين بديعتين ، ونشراهما عند القاضي . فاجبت بهذه المقامة مخاطبا القاضي
 المرقوم ، كنت ايدك الله قد عرقت عن هذا المضمار طرف الفكر ، وضربت
 بيني وبين الذين لا يهتدون سبيل الاذعان طرافا من الستر ، تنزها لكالي
 الذاتي عن النقصان ، وحرصا على الجواد السابق من مبارات الأتان ، وقد
 صنت نفسي عما يدنسها من الأباطيل . والزمتها بالصمت وأن تقول علي
 الخصم بعض الأقاويل ، وكنت قبل عرض المقامة الثالثة عليك : وشرح
 منها الملق من زخرف الامين لديك ، حذرت ملفقها وأندرته ، ووبخته على

ما اصر وانشدته :

لا تقر بن الصل نضنض مطرقا فالصل سورته مع الاطراق
 فابي المعوج ان يعتدل ، والمنفصل عن الرشد ان يتصل ، زاعما ان
 الفراش يخدم الشهاب ، وان العصفور يبطن بالعقاب ، وهيهات ما الذباب
 وطننته ، وما الضفدع وقلقته ، عزب على المعرقب لحوق المرقال ، وعلى
 الأعشى شيم قرن الهلال ، قد عرضت الشاة على الذيب ، ووقع الكبش
 المغفل بالقليب ، وكلمة وعظته إزداد غرورا ، او واصلته استحال صدأ
 ونفورا ، يعمل حيث لا توفيق له بجدسه ، ويلعب لعب الجاهل بنفسه ،
 ولعمري لقد استهدفني سهمه قرطاسا فأخطى ، حيث قابل وزغه من براعي
 حية رقطا ، ومد ابصر ذعافها غصت بالشجى جناجره ، وتناقضت لابرام
 شعراتها عبارته ، فزعم ان لو استنجد صاحبها له ينجده ، وعلى ما عراه من
 الطامة الكبرى يسعفه ويسعده ، فالتجأ لعبد الحسين التجاء مصطلي رمضاء
 المهجير لظل الدوحة المتراكمة الورق ، وركن منه الى جبل حلم يؤويه ركون
 ابن نوح ، ولكن لم ينجده من الفرق ، ورام ان ينتصر به علي انتصار العدو
 بالأخ على الأخ فعاد والأمل خاذله وحاول ان يرميني بسهمي المصيب
 فحبل بينه وبين ما يحاوله :

له الحر من صالي جحيم عداوتي دنا مستظلا في مديد ظلال
 ومن عاطش قد حام طائر قلبه على مرتوى صافي النير زلال
 ايمنعي والمورد العذب موردي موارد آلي لا موارد آل
 ويوتر قوسي واتري بنبالها ويسمر قلبي والنبال نبالي
 ويقده زندي بين عيني وحاجبي ويضرب في يمني يدي شمالي
 سفها لرايه الذي ما لم على الحلم الإمامة خائف ، وعري لفتضح
 تدبيره الذي ما تقمص من الايدراك غلالة عارف ، متى علم ان ساعد المرء
 يخذل كفه ، وان المارن لم يؤلم اذا جدع الرجل انفه :

ايصقل صارمي ويهز رحمي لدى حالي ضراب او طعان
ويجرحني ولكن في سناني ويشتمني ولكن في لساني
عجبا كيف ساهل ذلك الطرف الجامح ، فواقفه بهذه الحلبة ، وكيف
استمال ذلك الجحجاح القارح ، ففصم بأنامل التسرع سلسلة الصحبة ، ما
هو حتى يقف بهذا المزلق ، او يتسوّر هذا الحصن المغلق ، وعهدي به لم
يقتمح اجمة الاسد ، ولم يخض البحر المتتابع الزبد ، فكيف زار ذلك
الباغم ، واستحلى ذوقه سم الأرقام ، ومن اي باب دخل على معتزل هذه
الأقويل ، فصور له دخلا عندي فثبتت عنده جناتي بلا دليل ، فنهض
علي غير سام ولا وكل ، كأنما حشيت جوانحه غلا وحاشاه من الغل ،
وكلفه مناظلي وكيف يناضل الرجل قلبه ، وحمله على ثامي ومن الخرق
ان يثلم الرجل عضبه ، واقذع حيث لا القذع شيمته ، وحكم علي بالشحناء
ومن الحب ان لا تنقض عندي حكومته ، عذرتة على هذه الكبوة ، التي لا
تحسن من مثل الوجيه ، وغفرت له هذه النبوة ، فللسيف وقت يسلم علي
منتضيه ، واما مستصرخه الثائر علي بلائره ، الوائب وما ظننت فيه وثبة
القسورة ، فلما كان ذنب عقرب ذاته مجبولا على اللسع ، وعفريت مسمه
العاجز عن العروج مصغيا لاسترقاق السمع ، ساماني فرجمته بالشهاب الثاقب ،
وادبته بسياط الكلم قدر ما يتأدى به الواجب ، وصيرته اسوء حالا من
عامل الحرث ، واضيع اعمالا ممن علقها دم الطمث ، فصار يتربص بي
الدوائر عليه دائرة السوء ، زاعما اني وان كنت الأعشى اعشوبليل الخطب
الداجن أني وبصري حديد الضوء ، فكم اسلمت عليه سلسلة بلاغتي سيلان
الماء العذب على الملح الاجاج ، وكم اجلت عراب نشائدي ضابحة عليه
فضاقت لعواديه بعينه رحاب الفجاج ، لا يعطل بعد هذا فلان نفسه بالصلح
وليثبت طائش الرأي فقد وقع الحرح على الجرح ، فحسب ان زناد ذهني
خبث ناره فلم يقدح ، وان كوكب سعدي الذابح لا باطيده اقل فلم يلمح

كلا سيعلم ثم كلا سيعلم من بادي السوء غداة كشف الغطاء ، ومن البادي
بالسوء اذا شئت بيدي وبينه نار الهيجاء لا يفرره مني لين الجانب ولا يغيره
إغضائي عن هذه المطالب ، فان الصل يخشن بعد لينه ، والليث يضري لو
هجم على عرينه ، فلا غضن عليه أنامل الأسد بغيظ ناب الأرقم ، ولأقتلن
بزرات ليث سطوتي الكافر بنعمتي أو يسلم ، أو يفرق ساخ فكري وهو
صبابة الضحضاح ، أو يبلغني وبين أحدينا بعد الأرض والضراح :

أبي الأسد الضاري الهوان فدل في مخالب فيها البابلي تقطعا
ومدّ خوافي النسر منه معلقاً على ذي الجناح الحص حتى تجمعها
إذا لم أبرقع (٠٠٠) بخزاية فلا البدر من مجدي بنور تبرقا
وان أنا لم أركبه شنعاء مصعباً فلا قدتها ملس الغوارب سرعا
فيا وزغ الحصبا عثرت بأرقط ضئيل مدقّ الناب صل فلأعا
أتطوح الي بحاسر طرفك ، وتطاواني على طول باعي وقصر عطفك :

طمحت إلي في طرف حسير فشمرو وهو أعشى عن وميضي
برئت من القريض إذا التقينا ولم أقرض لسانك بالقريض
قد لعمرى ارتقيت مرتقى عظيما ، وتقحمت ولم تثبت خطباً جسيما :

صعدت لمزلي فهويت عنه هوي الذر من قتل الجبال
أحسن لك أكل لحم المشبل ، أم عذبت بفيك مجاجة ذعاف الصل ،
حيث نسبتني لنسبة يأنفها الحسب ، وأردت وسمي بوصمة فكره الله ما
تحب ، وإني لو شمريت عن ساعد الجدخلع الخلاعة ، لعامت أينا قليل جدوى
البضاعة ، ولكني أظن لو سئلت عن نسبك بالمدح ، وأثلم من عرض راعه
بزناد القدح ، واذا ما جرى ذكره ، يتمثل لي نخره :

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا
وكم من شريف نسب بذاته للضعة ، ووضع شرف لايجري
الشريف لو خلي وكرم الطبايع معه :

ولا ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من باهله
 وكم ابن عزّ قيل له : وإن اتصل من الفضل آباؤه بسلسلة :
 لوتك عن المكارم والمعالي لوي فالتويت عن البطاح
 هم الشفق المضي وأنتم منهم ظلام لاح في ذيل الصباح
 وأنت أيها الكامل المتحامل علي ، والفاضل النائل مني بين هي وبي ،
 حسبك ما فرقت بيني وبين الكواعب من بنات رويتي بالسرقه ، وقدك
 فلا تفرق بين المرء ونفسه بلسان أكبر شانه أن تدلعه الزندقة ، وددت أن
 ينقطع بين خليط صباي وبينى جبل الوصل ، فاركته من الشنثان مركباً لم
 يكن له أهل :

ألم ترمقه إنسانا لعيني وفي سبائتيه فقأت عيني
 فما فرقت من جسد وروح وإن لها نعبت غراب بيني
 وإنا جنتنا خلد التصابي فلا تعبث باحدى الجننتين
 ستلقى منصلين عليك منا لقططلى الفوادح مصلتين

هب ابن الجواهر خرط من قبيله بكف الهزل سمطها المثلث ، وهبه
 أتلّف وديعة الاخوة فهو بنفسه لنفسه كما من قاعدة فقاهته يضمن ، ان
 نسبني الى القرية فأجله من أن أقول نسب اليها نفسه ، أو أتهمني فلا أقول
 وان كنت البري أخطأ فأضعف حدسه ، وان أرسل شباب صرفه خبر ذات
 الكبير ، فلا أقول إلا انه عالم رأى حجية هذا الأثر ، وثبتت عنده صحة
 صدور هذا الخبر ، لا يطعمك لينه فهو القادح الصعب الذي أساهل فيه
 الأزم ، ولا تفرك سياسته فلم ينقلب عن محبتي على عقبيه ولا تزل له في مقر
 الاخاء قدم :

يرويك من در اللسان لدى الظما و يروغ عنك كما يروغ الثعلب

المقامة الثالثة :

قال : وكتبت الى السيد عيسى بن المرحوم السيد حسن يحيى وقد
اشتمل على ذكر البرد والثلج وبعض الطرائف التي بنيت على أساس الهزل
وذكر العبا والقبا هنا هزل محض :

لجدواك وجهت الرجا فتوجها ونهت من مسعاك طرفا منها
وأنهيته آمالي لجدوك عالماً بأن ندالك السبط للنجح منتهى
أعثنى فهذا البرد ساق جنوده إلي وأمسى في يحكم ما اشتهى

جمال الفضل وجامع شتاته ، وزعيم المجد وحامل لواء سراته ، جوهر
ذات السيادة ، وركن بيت العز الذي رفع عماده ، نور حدقة الوجود ، ونور
حديقه السعود ، المرتقي بمهارج الآراء لا بالسلام ، سماء الفخر ، والمخلق
لأوج المكارم بقادمة الاقدام لا بقادمة النسر ، من اطعمته السيادة في مفرقها
تاجا ، ورشفت من ينابيع منته الآمال ماء نجا ، قطب دائرة الكرم ،
جناب الأكل السيد عيسى المحترم ، لا برحت سحائب الطاف منهلة الشايب
ومرابع إرفاده يسبح فيها البعيد والقريب ، بمحمد مظهر كلمة التوحيد ،
 وآله المدركين شوط الشرف البعيد .

وبعد : فالباعث على المراسلة ، التي هي ضرب من المواصلات ، هو
استنصارى بك على سلطان البرد القاهر ، واستغاثي بشجاعتك عليه فقد
صيرني أجنب من صافر ، وها أنا شارح لكالك ما أنا فيه من الهول العظيم
بقولي : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي رتب الفصول بحكمته البالغة
وأوصل العقول الى موارد منته السائفة ، وجلب المخلوقات بنعمه السابغة
والصلاة والسلام على من زرت عليه غلالة النبوة ، واستندت أحكام الشريعة
الى أحكام منه وقوه ، سيدنا محمد خير من صدع بالرسالة أخيرا ، وآله
الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وبعد فان الانسان لو

صرف فكره الى موجودات الصانع القديم ووجه حواسه الخمس إلى آثار
 مقدرات العزيز العليم ، من ماء سيمال وجامد ، وهواء سموم وبارد ، وسما
 قامت ولا عماد سوى القدره ، وأرض سطحت فكانت على اضطراب ما
 تحتها مستقره ، وصيف يذيب شحم الكلى حره ، وشتاء يجمد منه الضب
 وجحره ، لرأى حكما دبرها الحكيم ، ونعما أنشأها المنعم الكريم ، وحسب
 المتبصر بالشتاء تبصره ، وفي برزخه للعراة عظة وتذكروه ، الشتاء وما ادراك
 ما الشتاء ، يكره فيه المحبوبان الماء والهواء ، ويحب فيه المبعوضان النار
 والغطاء ، فاسمع أيها المزملم المدثر ، والمتقمص المتأزر ، ما جرى بيني وبين
 هذا الفصل من الحرب ، وما فاجأني به وأنا على غير عدة لمصادمة هذا الخطب
 قصدي من مملكة الزمهيرير سلطانة الجائر ، ودهمني من كرتي الماء والهواء
 بالجنود والعساكر ، وزحف لي بأحزاب لا قبل لي بجيشها العرمرم ، واحدق
 بي من كل ناحية قضاؤه المبرم ، وشملني بجناحيه ذات الشمال وذات اليمين ،
 وقابل صدع قلبي قلبه بعذاب من البرد مهين ، فقلت له اغتلت الأسد وهو
 واجم ، واقتحمت الصقر وهو نائم ، رويدك فخر الغيلة لا حرب ،
 وضرب الغفلة لا ضرب ، ووراك حتى اعقد القباء لا النثره ، وأبرم حيازيم
 الكرة لنفي القره ، فأمهلتني حتى ارتديت من القدك بمتقادم العهد ، وتأزرت
 من الميزر بما تجاوز عمره الحد ، فهجمت علي فوارسه هجوم الكل على البعض
 وانحدرت علي كتابته انحدار السماء على الأرض ، واحاطت بي أجناده احاطة
 الدائرة بنقطة الخط ، واشتملت علي قضايا جوره اشتمال القضية على أداة
 الربط ، فتقهقرت بعد الاقدام خيفة الأسر ، مستعينا بعد الله على البرد
 بالحر ، والتجأت الى قبة لي أساسها من الرمل ، وصخرها من الملح المنعقد
 بالطل والوبل ، فكاد سقفا أن ينشق ضحكا علي ، وأوشك جدارها أن
 ينقض بين يدي ، وحرصني لسان بابها على الحرب ، وهاجني للمهيجاء منه
 توبيخ وعتب ، حيث قال لي : استجرت من الثلج بالبرد ، ولنت من

الروع وأنت الحجر الصلد ، ولئن أقتت على فرارك ، وضربت صفحاعن
اوتارك ، وهالك البرد الهائل ، تكن محطاً لقول القائل :

خلق الله للحروب رجالاً ورجالا لقصعة وثريد

فقلت له ومن جملك تمثالا للغرايل ، وأجري على منطقتك هذه
الاقاويل ، لقد ثققت مني خطيا دقيق الأنبوب ، وارهفت من عزمي
هنديا غير مقروب ، لكني لا اطعن للبرد كبدا ، ولا اقطع منه رجلا ولا
يدا ، او ما ترى أعلامه تحقق على رأس النسيم البارد ، وبرقته تدق في
اكف الرواجف الرواعد ، واحزابه قد اقبلوا من كل فج ، واحسدقوا
بسلطان خلقه الله من الثلج ، وما انا في قبال هذه الدولة ، إلا كالبعوضة او
الغملة ، دعني فليست من فرسان هذا الميدان ، ولا انا ممن يرجح الخروج على
السلطان ، فاما فهم مقاتلي ، وتوسم الجبن من حالي ، صر خشبة المتجري ،
وتمثل بقول المعري :

لقد سمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

فهدأت هدو الأرقم في وجاره ، وتخفيت تخفي البدر عند سراره ،
وجلست القرفصا جلسة الطاعن بالسن ، وانحيت على النار حنوالاً على
الابن ، والتحفت بملحف نبذ من السفينة نوح قطنه ، واشتملت بأزار
ألحف آدم حوامذ هبطا من الجنة ، وصرت أخوف من العبد المذنب ،
واكسل من الحامل المقرب ، فلما رأى البرد مني برودة العزم ، وعلم بعد
ما نصبت لعداوته اني مبني على الضم ، اذن بحرب يشيب وفره الشباب ،
ونشر راية ثلج تعلقت بذيل السحاب ، وزحف إلي بحوافله زحف الموتور
للوامر ، وتمثل امير احزابه متصرفا بقول الشاعر :

برد الشتا والبارقات المواطر فلا ترة ابقيت لي عند واطر

فاوثقني كتافا بحبل احكمته جلاوزة الزمهرير ، وخلخل ساقى بقيد
صيرني إلى بنس المصير ، وارجفت اعضائي هيبة سلطانه القوي ، ومالت

بي حاشيته الى صراط من المهالك سوي ، حتى اذا ادخلت قصر امارته ،
 وتمثلت في بحيرة دراته ، أمر النسائم فصبت علي سوط عذاب ، وقال
 للرواعد اطرحيه على صعيد العقاب ، فقلت أيد الله أيها الملك جندك ،
 وهزم بك أحزاب الصيف وبالنصر أمدك ، أسرت فاروق بأسيرك الذليل ،
 وقدرت فاصفح الصفح الجميل ، فقال لا أرفق حتى يدركك الأجل ، ولا
 اصفح حتى يلج في سم الخياط الجمل ؛ فقلت أموت اسرا ، وأقضي صبيرا ،
 فقال مت موة يحبيك عيسى اثنتين ، ويدخلك بعد العذاب معروفه لخير
 الجنتين ، فانه روح الفضل الذي يحيي موتى البرد باذن الله ، ومسيح الأمن
 الذي دق على الافهام جليل معناه ، فقلت ما أسهل الموت وعيسى سبب الحياة
 وما أعذب العذاب وهو طريق التجاة ، اقض ايها الملك ما أنت قاض ، فاني
 بموت أحبي بعده لراض ؛ فلما بلغت روحي التراق ، وظننت انه الفراق ،
 قلت مستنجداً بمن استنجدته : مستنهضاً فتى هاشم الذي استنهضته ، مخاطباً
 ذاته ، مؤملاً النفاة :

أعيسى مت فاشتمني بلطف فلطفك فيه تنعقد الحياة
 وزر علي بردك فهو أمن به عني تفر النائبات
 وانبعاً مننت فأنت بمن لهم خير العبا تروي الرواة
 وعجل برك الأوفى وحاشا لبرك ان تلوح به الأئنة
 وفسر مبهمي تميز لطف فاني يا رعاك الله ذات
 ودم بنداك تفترق العطايا ويجمع فيك للعليا شتات
 وما انفكت صفاتك مزهرات تدين لها النجوم المزهرات
 والسلام على ناديك ومن حله ، عدد الرمل والحصى والتراب .

المقامة الرابعة :

ومن مقاماته التي أرسلها الى صاحب الحصون الشيخ علي مكاشف الغطاء

عام ١٣٢٦ هـ وقد أرسل له ديكا وتعرف بالمقامة الديكية قوله :
والصفات صفا ، فالناشرات عرفا ، إني ما عشت أحمد ، نعم أبي احمد
ايادي يزف عرائسها فتزف ، ويصرفها تقفو الاثر الجميل ولم تقف ، فهي
كاسم ولده عن مسمى المعروف لانصرف ، تريش غير خواف من حصت
الليالي منه القوادم ، وهكذا هكذا فلتكن المكارم :

مكارم بر يشهد البحر انها ابرت وضيات على لؤلؤ البحر

اتنى وعيد النحرفي اخرياتها فمد إلى مكنونها أول النحر

فقلت اقصر من هذا المد؛ وعد عاطل الجيد الأجد ، فوفضل علي ان
مواهب احمد ، ما ساقها هديا للنحر ، وانها لمن هداياه التي لها الشأن والقدر
وفيها من الاسرار ما لو ادركه (ابن عرب) لقال لست لمعرفتها إلا ابن
عجمي ، ولا شار ان مرادكم تحت قدميها لا تحت قدمي ، كيف وهي منحة
واحدة تنوع ، وجزئية احاطت بالكليات اجمع ، ات اخف من خردلة ،
ولكنها امام الرسول قنطار ، وهروات بتمثال يعمله ، على اثنين ولها
منقار ، ومصعت فقلت ديك ونقت فتوهبتها دجاجه ، واهتدت إلى الوكر
فظننتها قطة ، والفت الشوك فقلت دراجة ، وهدات فقلت عندليب سجع
او شحورور طار من الطرب ووقع ، او فاخنة انت ، لا بل حمامة تغت ،
او حبارى بسلاحها تسلحت ، او نملة والعجيب عند ميلادها جنحت ، او
قنبرة خلالها الجو فصمرت ، او بطة نقرت عن الطعم فقرت ، او برهان تخيل الماء
السراب ، ارحذاف يقول انا ابن داية الغراب ، او عصفور او صعوه ، او الزاغ
ابو عجوه ، او زرافة مالها يدان ، لا بل النسر انقض على الورشان ، او
العقاب الكاس ، او الراعي المطوق ، او المئال الطايرو هو من اصناف الطيور
ملفق ، فقلت للرسول جئني بواحد تكثر ، وليس على الله بمستنكر ، حده
بالجنس والفصل ، فزمان جاهلية المهادات صير الفكر ابا جهل ، فقال اسهل
ظليما بعد ان قبضته جواده ، وفارقني بعد هدهدا بعد ان التحق بي فراده ،

ودرج امامي صورة تفرق وتجتمع ، فيما تفرق (كذا) ولا اجتمع ،
 فاعتصمت وانا الانسي بتلاوة قل اوحى الي انه استمع ، فسله فهو اعرف
 بنفسه ، وادري بنوعه وجنسه ، فقلت يا اخا الطاووس ، المزدهي بحل
 العروس ، بالذي اهداك مهرأ سبيبه من ريش ملون ، وارسلك صقرا يدل
 بمخلب فيه السيف لم يقرن ، صف نفسك وكتفها ، وحدد حقيقتك وعرفها
 فقال انا امير الطير وابن اميرها ، المستقل بدستها وسريرها ، سيماي التاج ،
 وجندي البحري النعاج ، والبري الدراج ، عصامي عظامي ، ساير الطير
 خدام آبائي وخدائي ، انا الذي اعترض لي اشرف الطيور . فقلت بلسان
 صاحب التاج العقيق ، لا تقف لي في الطريق ، ديني الاستسلام للمدينة ،
 وشعاري اذان الفجر قربة في كل قرية ، وتحت سلطنتي البروج ، وفي
 سلطتي الحمامة والصروج ، سيني بغمي ، اخرج قوتي من تحت قدمي ،
 فقلت ما راعيت النعم ، اين القوت من تحت القدم ، اجلالا وجلاله ،
 وانخفاضاً في الخلاء وفي الملا ، استطاله ، فقال هذه طريقة السلف ، يتوارثها
 عنهم الخلف ، فقلت مالي اراك كالزمان ، فلو ان وشاحك هذب عين الغلظة
 لكان الحائر ، فقال خوفي من ان آوى فانه يرودني اذا اغنى السامر ،
 واغراقي في حب الحب الذي اروم وصاله وهو هاجر ، فاني وان كنت
 حول بيوت تكثر بزها وارزها ، وانتثر شعيرها كما انتشر عزها ، يتقلص
 منقاري عن التقاط حبوب من الكفارات اصلها يجتث ، فاني مثر بعني النفس
 الموروث ، وغنى النفس احسن ما يورث ، وسد الرمق لا يلبث والذكر
 الجميل ينيث ، فقلت حكيم وخطيب ، وقريب من يدي امره غريب ،
 اري في فودك كمنصل السيف برقه ، وفي راسك كاضطراب الرشا خفقه
 امن عارض أم ، ام قارض هرم ، ام جبلة من القدم ، انت فيها بارق اللعم ،
 مرتعش الرأس مضطرب القدم ، فقال خذ خبري من عين صافية ، وناهيك
 بصفاة عين الديك ، اني طرت بهذا الجناح ، هاربا من السفاح ، وبزغبي

سهام الاراقة تريشت ، ومعني نسور وقعة الشراة عشعشت ، وان شئت عام
ولادني ، فهو مثبت على قلاذتي ، أرخه لأبي ، شاعر الحجل المغربي :

للطير في كل جو الى التهاني سلوك

يا سيد الطير أرخ يهنيك نجلك ديك

فقلت ألك رهط ، فقال الكركي والبط ، وزعلول الشط ، والشقراق
والسمندل ، والسحنون والأجدل ، والضؤضؤ والججد ، والشاهين
والهدهد ، فقلت : ألك أخوة ؟ فقال : اثنان واثنتان ، كابنين وابنتين
تجريان ، كفلتها بعد أبيهما ، وزققتها زق الطائر وأحيت عليها ، والحفتها
مني جناحي الكاسر ، وذدت عنها رحمة عادية الرحمة ، جاعلا نصب عين
بصيرتي بيت الحكمة :

أخاك أخاك ان من لا أخاله كساع الى الهيجا بغير سلاح

حتى اذا درجا ، والى الملتقط خرجا ، واخذنا بمكافاتي ، واكبا على
ميراتي ، وتطابقا على مواخاتي ، وتوافقا على كسب اقواتي ، في سائر اوقاتي
صرت افزع لها في الشدة ، واهتف منهما عند لقاء العدد بالعدة ، فنازعنيها
الزمان ، وانتزعها انساني عين ، وجاذبتيها - يا فصل - معصمها يد البين ،
فمن مخبري انها عشعشا في أي وكر ، ومن معلمي تغلي بها البطن الآن أم
يغليان في قدر ، وقد خص منهما بعظيم الفوز ، من يناسب بين لحميها الجوز
أم راعها من لم يرع لها إلا وقال بانفصالها فصلا ، وقطعها لقرمه وصلا ،
وصير لحميها يصلي ، بنار حاميه ، وما أدراك ماهي ، فقلت له اخذها من
لا يردها إلا اذا رد الخليب الى الضرع ، فذبجها ونحجها بعد النضج بهانحو
الازدراد والبلع ، وبني فمه على الفتح ، وعظامها على الكسر ، وریشها على
الرفع ، فأصبجا عدما بعد وجود ، وأمسى وجوداً بعد عدم ، ونصبجها
مثال تشریح وبأخفاء فعله جزم ، فعودر على كل عظم مكتوب ، ما يصعد
الشجا للحناجر ويصدع القلوب :

سلبت عظامي مخها فتركتها أناييب في أجوافها الريح تصفر
 فيا أيها الكبير المعزم بالصبر ، بعد اخويك انتصم ، فهما السابقان
 وأنت اللاحق ، ولست من الجياد ، وعمما قليل نقرأ ولم تسمع ، ألم نشرح
 لك صدرك في صحيفة خوان الجواد ، فثمة تتنازع أعصابك من الأنامل
 عوامل الخمس ، ونرتل والليل إذا يغشى من فندوتك على مثل قرص الشمس
 فقال اكرم الجواد ، الكثير الرماد ، السمين النوال ، المهزول الفصال ، من
 القائي بخوانه وموائد الملوك لها مذاق عن الذباب ، ووضعني تلقاء عيون
 اخوانه ، وما أنا ما تجتمع عليه الاحباب ، انا صورة ريش بالنفس اعدم ،
 وروح ولكن ما في لحم أو دم ، لا يقرأ علي ولست بتراث (وتأكلون
 التراث أكلا جما) وكيف يصعدوني الى الافواه وما في تراث (ولحم طير
 مما) ولا يتدبرون في شأني (وحصل ما في الصدور) ولا يمسكون من
 لحمي واين هو بقيد اظفور ، رأس ولسان ، وجوف ورجلان ، تكتنفها
 أعصاب ، فوقها ثياب زغب وتحت الثياب ، لو انسكب الفرات دهناً علي ،
 لما كان من جلدي إلا بمنزلة الدهن ، ومن استحال ضعفا يستحيل أن يقوى
 ولو باكثر من هذا السمن ، ولو تحوات دارين فطابت بمسكها مرجلي ،
 لقال لها وضري بما لا يشم أرحلي ، ولو حطمت لي الأغيال والآجام ، والنخل
 ذات الأكام ، والغيلان والطرفه ، وأصول الرمث وفروع الخلفه ،
 وتنادت لا يقادي الروم والزnoj ، وغطارفة العرب والعلاج ، وأوقدوا
 تحتي لبنة نوح ، لقلت رطوبة الطوفان ، وبردهمدان ، ونوادر فلان وفلان
 عرفتك أحوالي بأقوالي فضلي بالأعضاء ، ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي
 فستري و كأنما هي الاغضاء ، (لدى أكلها العناب والحشف البالي) تلتصق
 فتسمو على جلدي حيوانات دون المسموع وفوق المنظور (سمو حباب
 الماء حالا على حال) لحمي وما هو من الاضاحي ، كأنما غيبته اجيال التكرور
 ثلاثين شهراً وثلاثة أحوال ، لا تملكني فليح المسن تتألم منه السن ، وما

الانتفاع بلحمي وهو دون القديد ، وما خلقت أيا رجل الدنيا لقصبة
وثرید ، فقلت للمدية ودجلك ، وللحص جناحك ، من ديك أدبه اختبار
الائم الخاليه ، وعيان أفعال القرون الماضية ، الزمتنا بلا من الرقة برك ،
فتركنا نحرك يستقبل نقرك ، ولكننا ريشك ، يحرص ولا يترك :

فان رجال العلم من آل جعفر بهم أربعي تسموعلا والمعاهد

هم القوم عند الحلم شمروا كد وأما معاني فضلمهم فموائد

اذا شرفوا بيتي ولم تنثن خلفهم وسائدريش لا انثنت لي وسائد

وبماذا اعتذر وفي بردك الف وسادة ، وكيف لا يتكئون وهم سادة
وقادة ، فاصبر على التتف ، والزغب تمرك وهذا أوان القطف ، فعندها
وضعنا الأنامل عليه فطار هبا ، وجمعناه بعد أن تفرق أيدي سبا ، فعاد
أعرى من الجنين ، وأنعم من بشرة الجبين ، فإذا شاء فوئلنا الشيخ ومن
يشاء ، أن يشرف دار المملوك غداة أو عشاء ، ومنه التعيين ولأمره منا
الطاعة ، فعل وله الفضل على الفرادى منا والجماعة ، فان الوسائد صفت من
ريش نعامة نعمة ، والموارد صفت وهي بحمد الله جارية من منهل منته .

المقامة الخامسة :

قال : وكتبت أبياتاً في صدر كتاب للهادي بن العباس بن كاشف الغطاء ،

جعفر ، لا برح مستطيلاً بوجوده عمر الفخر ، منها :

ذو الطبع مصبوباً بقالب به ينطبع المعروف والمكارم

والجود لو آخر عن زمانه لم يطر معن في ندى وحام

فككتب لي ان بعض المعاصرين من أدباء كربلا ، تخيلوا باب البيت

الثاني على سبيكة معناه مقفلاً ، وهامم يطلبون منها ياسكا كما المفتاح ، فانزلهم

بدلائل اعجازك مناهج الايضاح .

فككتبت له هذه المقامة ، تكشف عن وجه المرام لثامه :

يا ساكن الطف عوداً فالغضا كبدي تذكو عليك وطرفاي الغريبان
 كلفت عيني انسانا تطالعاه مذ غبت يا حاضراً مني بجهاني
 فاستشرقت بغروب الدمع قائلة طلابه ليس من طبعي ولا شاني
 اني أرى لك إنسانا تذاكره وقد نساني وحل الطف إنساني
 وكيف تبصر العين وهي بلا إنسان ، لا تطلب الأعرس فالمرء لا ينطق
 بغير لسان ، ولا يقوم مستويا من ليس له ساقان ، فقلت عذرتك فلنطلب
 الانسان بالنفس ان تعذر طلب العين ، وعسى أن يتسم الطالع و ترى ابن
 عباس ونحن بحمى علي طالعا من ثنايا الحسين ، فيبينا اماميها الى قولها الحق
 إذ قالت لي النفس الصافية بحمى علي أبي الجواد إلحق ؛
 وجالس منه اسبسطها بنائاً وابسطها لدى قيل بيانا
 واشرقها اذا اعتكرت سناء وأطلقها اذا عترت سنانا
 فخرجت أسابق طائر الوهم على اني محصوص الجناح ، لعلي أودي
 فرض زيارة علي فيأذن لي مؤذن صلاته بحمي على الفلاح ، ولما جئت داره ،
 وجدته لذلك البدر داره ، وكان الأصيل يثبت أصول البرد على ربي القلوب
 ويحيل التفريع الى تموز ، فافتض غلامه بكرأ من سودان الفحم واخرجها
 من غلالة خصفتها فتوقدت جمرات خدودها غضباً على عدوها الأزرق بما
 يلهب قلب العجوز ، واحضر بنت البن السوداء محجوبة بأترف من ذوات
 الدلال البيض ، بعد أن بسط من الأفرشة ما أوهمنا أننا في روض أبيض
 ثم أوقد أخوا جسمي لونا وقلبي توقدأ فالتهب بضره ، ونبع دمه بعدان
 أطبقت عيونه من فمه ، وطاف بالاكواب اللجينية مملوءة بالتبر المذاب ، وغنانا
 القرشي فكدت لفرحي أخرج من الاهداب ، لو لم يمسكني وقار علي ،
 أبقاه الله للمكارم ولي ، ومد علم ارتياحي ، وأنسي منه ومن مشروبي
 بريحاني وراحي ، ناولني كتابك وقال هذا نقلك وربما اشتمل النقل على
 العنبر ، فطالعت سطور منشوره بمدامع عقيقتها عليه يتنثر ، وأطلعني المطلع

على الغيب والحمد له ، على ما أشرت في تحريك الذي عطف زمام القلب
بنسقه فلا أرى ونعتك البديع بدله ، تذكر فيه أن بعض المعاصرين من
أهل الحائر ، وقف بهم الفهم في نجد التردد عند معنى البيت وقفة حائر ،
وخاضت سواجح آرائهم لجج المقاصد ، وعبروا الى الساحل وما وقفوا
ثمة على رسوم الفوائد ، ويأسوا ولا يأس من روح الله وما وضح لمبصرهم
الفجر ، وعجزوا عن تدبر آيتي العجز والصدر ، كأن لم يحل من مجلسهم
المهدي الصدر ، وغيره على الصنف وخوفاً أن يخرجوا من النوع الداني
أحببت أن أرسم لتعريفهم فاحد لهم المعرفة وابن هم من موضوعها معروف
يباني ، فقلت مبتدأ : (بسم الله الرحمن الرحيم) حال لون الفهم الجلي ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ووجب أن أشرح لهم مفردات البيت
وأعقبها بالتراكيب ، وأوضح لهم أسلوبه بما يعترفون أنه من أبداع الأساليب
البيت المعنى على بصائرهم ، العازب فهمه عن سر أمرهم :

والجود لو آخر عن زمانه لم يطر معن في ندى وحاتم

الجود هنا معطوف على قول ذي الطبع فليعاملنا متأملهم بالعدل ،
ومعناه إن لم يسمعوا بنص أهل اللغة السخاء والبذل ، والجواد السخي
وجمه أجواد وأجاد ، وفرس جواد بين الجوده ويعرف سبق الجواد
المطارد والجود وجدك مطر ، والجودي مرسى السفينة في الطوفان ،
والجادي وليتهم شمو المعرفة وعرفوا العرف الزعفران ، وله معان آخر ،
صرفنا عنها عنان النظر ، (لو) تقع شرطية وقد تتضمن مع الشرط التمني
كما في ليت ، وقد تتمخض للثاني فتكون كليتهم فهموا وهل ينفع شيئاً ليت
ومصدرية مثل ودوا لو غلطوا لصحيح وأنى لهم بما يودون ، فغلطوا
مذ لفظوا حيث لا يعوز بما ينطقون ، (آخر) من التأخير الذي أخرهم
عن سوابق تقديم من سبق ، (عن) للجاوزة كرميت سهمي عن قوس
الاصابة إذا أخطأوا وتكون بمعنى بعد كنص لتركن طبقاً عن طبق ،

(زمانه) الزمان العصر فوهاً من عصري فهو عصارة الأوقات ، عذرت
به الرجال ان يتكلموا فكيف البنات (لم) حرف نفي سلطت على أفهامهم
فنفيت ، ويا حبذا لو زيدت الفسا من قبل وساورت طباعهم فلا يقال من
بعدها شفيت (يطر) الاطراء هو الذكر بالاسكان لا ما يجبون ، كنيانهم
عنه فما بلهم بالوصم يصرحون (معن) هو ابن زائدة غلبت على عبدالله أبيه
المتفخرة به بنو شيبان حسبما قيل فيه :

معن بن زائدة الذي زيدت به شرفاً على شرف بنو شيبان

(في) ومعناها الظرفية كما لا ماء في كوز حياتهم ، ولا وشل فهم في
أنائم (ندى) الندى السباح وسقيط الطل ، والندوة والمنتدى والنادي
مجتمع القبيل من قبل ، وحاتم بن عبدالله بن سعد ، الناشر لطبي لواء المجد
فاذا أحاط الغاضريون خبراً بمفردات عقدي الفريد ، تتضح تراكيبه اللبديية
حتى لماظر الأعشى وتمجس بخاطر الوليد ، ويكون المعني ان الممدوح
ذو الحلم الكائن جبلاً مرهوب المصاعد ، وذو الطبع الذي صب بقالب به
ينطبع المعروف والمحامد ، وذو الجود الذي لو تأخر معن وحاتم عن زمانه
المسبوق بهما ما ذكرنا بأظهر صفاتها وهي الساحة ، ولا وصفاً بأن راحة
كل منهما القلوب المتعبة بالأمال راحة ، ليت شعري أغض الحائريون
الحائرون عن باب التنازع أم سدوه عن الأعمال ، فالتبس الأمر عليهم
أم لبسوه فاشتبهت الحال ، اشكل عليهم وهو من الشمس أوضح ، ونفضوا
عليه غبار طباعهم فشابهوه كدراً وهو أنقى من مرآة الغريبة وأصرح ،
كيف بهم لو طرق أبواب مسامعهم الملك الضليل بجلاه يده ، أو لو طحن
لهم الكندي الثاني برحى الدقة قرون أناشيد ، أظنهم يضحكون على قول
الأول قفا نيك من ذكرى ، ويسقطون السقط واللوى ويقولون هما
والدخول بالاسقاط أخرى ، وينكرون محاسن بيته تفصيلاً وجمله ، كما
ليس ببعيد أن يعيبوا من الثاني قوله :

ومن البلية عدل من لا يرعوي عن غيه وخطاب من لا يفهم
أنا المبتلي بآبناء عصري لا أنت وتشكوا يا أحمد ، انعم فلا يشكرون
وأشكر وأحمد ، كنت في عصر سيف الدولة مهندك ، وعضدها عضدك
وركنها سندك ، وصاحبها صاحبك ، وعليها عينك على حاجبك فلا يزور
من الرد حاجبك ، تخطب بنات رويتك الملوك فتترث تنتخب منهم لها
الاكفاء ، وتنفر أبا مسكهم لو شممت منه رائحة تعلق كراهيتها بذيل
الانشاء ، أي مؤنب لك لم تجتمع على عدله اللوم ، وأي مخاطب في زمانك
تخاطبه ولم يفهم ، نعم أيها النبيه فلو نبهت بهذا الزمن خملت ، ولو رجعت
بخفة الروح على أهله ثقلت ، كنت مشكور المقال فلو جمع طبعك البعران
الوحشية لقالوا أهل المتنبي وهذا من معاجزه طباء كناس ، وأنا أجلب
الغزلان الأهلية فتقول أمة من الناس هذه أمة نسناس ، إرقد بجذئك فما
الناس بعد أولئك الناس بالناس ، وثقل قمصانك بالجندل ، وان كانت من
الطراز الأول ، فاني بعصر والشمس وضحاها ، إن إفهام أهله ليل البلادة
يفشاها ، عزمت به على البراءة من القريض وهل يتخلص لو تبرء من
الدنانير النيقد ، وأعرضت عن الترسل في حديث الانشاء وهو عني يرسل
والي يسند ، وكدت أخيط بسلك الصمت شفتي فلا يتماظ تامظ الأرقم
لساني ، وأوشكت أحرق بنار الزفير تغيضا جنان الحكم المعرعة في جناني
وكم وسمت بالصمت زمانا لآعن فأفاء وتمتمه ، ودمدمت غضبا على الشعر
وأهله ولهمي الى تركه مهممه ، فانطقني على رغمي بالشعر دهري المحارب
وعابنت منه بريئا مما يقتضي قول عاتب ، وربما تجذبني المحاضرة بعد غيبة
ابن جعفر الى سورة النظم فانطوح ، وأتذكر تلك المعاشرة التي هي أرق
من النسيم فارتاح لذكرها وأتروح ، فاذا نظم له باجساد الطروس دري ،
وجالت في مضاميرها شهب شعري ، جاء من لا يفرق بين البهيم والأغر ،
وقال ليس من أهل النظر ، لي بمعرفة هذا الوجيهي نظر ، فيتقدم بالنقض

على نفسه لاداء رد فريضة إبتدعها ولا قائل ألا أرجع ينقلب اليك البصر
وعند الأمن من الرادع ، تكثر أقوال البدع في البدايع ، ونعوذ بالله أن
يسري الابتداع في الشرايع ، ويوجد ضيقه المعروف عدم إنكار المنكر ،
والغض عن قليل الأدب يحمله على الأكثر ، ولو لم يرخ لهم سيدي عزان
الاهمال ، ما حسبوا أنهم من أهل التميز في تلك الحال ، ولكنه أقرهم ،
فليس هذا أول سفر أدخلني سقرها ، ولا بأول قارورة حياء كسرت فيها
والله جبرها ، فالخطب يصعب ويهون ، والضيق الى الفرج إنشاء الله يكون

ولكن لا يهون علي صعب الـ فراق وكيف تهوين الفراق

متي يادهر تبلغني الأمانى وتوصلني بأوقات التلاق

وأعمر (بالعمارة) بيت ودي هجرت له مقاصير (البراق)

يكون اذا انفسخت مدة الأجل انشاء الله ، وتحظى النفس بما تحبه
وتتمناه ، وبعد فينا أطوف بالأسواق الخالية من المعاملة الحسنة ، المملوءة
بأنواع الملابس حوانيتها المزبذ ، اذا انفتح منسقي الذي لم ينشق منذ حلها
عبقة طيب ، فشم يعقوب حزني أرج يوسف جمالكم المغيب عنه فقال إني
لا أجد روح ذلك الحبيب ، فالقى على رأسي كتابك فقلت بشاره وإكليل
وانعشني في مطاويه سر خطابك فقلت ملكتي بجميالك أيها الرسول والحر
يملكه الجميل ، فاما فضضت ختامه المسك بالغالية التي ترخص دونها غوالي
النفوس ، شهدت شهداً مصفى بالقريحة البكر التي عقد الاطلاع عليها تاج
العروس ، وحين طمخ طرفي لصدره وجدته موشوما بسطرين ما صنعت
مثلها كيف واشمة على صدر ، ولا طبعت نظيرها دار الطباعة بصحائف
تهذيب النفوس كلمتي حكمة أخذتا بأطراف الحكمة من خزانه الدهر ، اي
بيتين لو نظرهما ابن الصايغ لقال من أي معدن جلبت هذه السبيكة الملتهبة
وفي أي قالب صب أبريزها فجل من سبكه وهذبه ، ولو ذكر لابن الساعاتي
لقال في أي ساعة طلع هذان الفرقدان ، وفي أي فلك استنارفاً أبقيا لنجوم

القوافي ذوات المعاني من لمعان ، كل حرف منها يعدل حوليات المزي وان ولد بانه ، وكل منهما لو استقل لنظر أحد الحكيمين لذهل عما أودع من الحكم في ديوانه ، تعقبها نثر لو انتشرت النجوم تلقاه لكان منزلا منها منزلة الزهرة ، لله فكر أرسله معجز الأمة النثر في زمان هذه الفترة يسوقه مولاي مساق الاعتذار وما قارف صغيرة مذ نشا وترعرع ، ويزعم أني داخلي شك في محبته فظننت به الظنون وكيف بهذا أبقاه الله سيما للشريعة يقطع دامت أنامل وأحاسا قلم فتسدست به بعد التخميس ، ولا عدمتها من روية ما روي إلا عن بديع تفويها التصحيح والتجنيس :

تروي أحاديث العلي عنها فيما دامت رويه

ما غادرت كلماتها لمعجز الأئمة بقيه

جاءت فيما بهراً تبين عن العلوم الجعفريه

هكذا هكذا فلتكن أساليب الخطاب والإفلا ، ومثلها فليعمل

الكاتب يراعه تفننا وترسلا :

ما ابن عبد الحميد محمد طبعاً دون أن يرتقي مقامك فضلاً

إيباريك في مقال بديع ، البديع المقال حاشا وكلا

انت انت الذي أنت كتيبة الأبناء غير من تحريرك وحت ، وصبت

اسماع ذوي الإملاء لاستماع تعبيرك وعت لوجه البلاغة منك وجوههم

وعلى الحاليين سمعت ما اطربها وغنت :

غنت بذكرك عندما شهدتك ابلغها خطابا

انت المصيب فلم تكن تخطي يراعتك الصوابا

ما اعد لها من نافذة ينفذ حكمها على الامراء والحكام ، وما اجلها

من ضئيلة تلعب حكمتها بعقول العلماء الأعلام ، ابلغنا فرائدها الغرض

وهو تحقيق سلامتك المأمولة ، واعلمتنا فقراتها ما عليه انطوت سجيةكم من

رعي معاهد الاخوة الغير المأهولة ، فقد ابلغنا ركن ولدنا رقتك ونحن بها

وبأخيهما ماء الغمامة أدرى ، وأخبرنا أنك تحب أن يكلفوك فما زادنا على ما
أحطنا به من تعطفاتك خبراً ، وإن احتاجوا في التكليف لا يعدونك ،
ولا يمنعهم حجاب الخجل دونك :

وأنت الذي لولا وجودك بالحما لقلت لأهلي لا نقيموا وسافروا
وإنك يا إنسان عيني رامق وجوه أموري قبل بيني وناظر
فما أنا بالثاني المسافر عنهم وما غبت عن داري لأنك حاضر
هذا وأنا لم أزل أتحرى أثر الرسل الواردين منكم ، وأبحث بيد
الفحص متطلباً صحة الاخبار التي تسرني عنكم ، واثقاً منك بالوعد الذي لا
خلف فيه ، ولا مطلق وسرعة انجازك يعتربه ، حيث أملتني بمالكه ما لكه
لرقي يبلغه رسولك زيد بلاغاً حسناً ، فصار سؤال الأعمى والبصير لي وديدك
الاحسان ديدنا :

أما وحسام عزمك الصقيل وما أحرزت من شرف أصيل
وأصلك من ذوابة فرع مجد وعلمك بالفروع وبالأصول
لقد علقت عيني في ركاب الـ بريد وفي مجندات القفول
طلبت بها الرسول فما أتاني وإن يأتي فليس على الرسول
يبلغني كتابك ثم يمضي مثيراً كامن الداء الدخيل
ويبقيني أكاب من ذكر حبيبي ومنزله بأعلى النجف لا بسقط اللوى زفيرا
وأصعد أنفاساً كلما اصوب الفكر يتأمل يوم البين أسمع لها تغيظاً وزفيراً ؛
ما الذي عاق ذا الرسول فأبطأ أخطأ الرشيد وانياً يتخطى
ماله ماله تأخر حتى صير الانتصار للوجد شرطاً
عميت عينه ، أذال دموعي فعدا درها بخدي سمطاً
شاب صدره أشاب رأسي منه متوان بسيره يتمطي
حطني بعد قوتي ليت شعري أين لا أين رحله اليوم حطاً
أيها الكاشف الغطاء إذا ما يتأني ككشفت عنه المغطا

فأقول : عثريد الخيل بميدان الإبل اغ فلالعا ، واعتاقته بنات الفرس
عن العربيات فبقي يعقد في الطف عليهن أنامله ويمهرهن ولا يقبلن الدعا ،
وإذا ورد إلي بالوكتك التي أنزلها من رأسي منزلة الحرز ، أتلقاه واعزازك
شريعة الرسول بالتبجيل والعز ، وكيف كان فاجعل فقراتي فيه بصحيفة
الخطاطر وديعه ، وصيرها سرا يأبى الله لكرم طبعك أن تديعه ، فقد جرى
قلمي بتطويل التعريض بهذا القصير النسب وذلك للحية الرقطا طبيعه :

وأتحفني بمالك لرقى غدت يامالك العليا مليكه

وأخلصها لوجه الحب سبكا كما خلصت مصفات السبكه

والسلام عليك ما انتثر لؤلؤ الطل من قلادة الندى ، وما انتشر علم
الريحان بموكب الزهر انتشار فعلك الجميل يا علم الهدى ، المنشور للف
رايات العدى .

رسائله ونثره الفني :

لا أعالي إذا قلت ان أبا الرضا أكتب كاتب في عصره ، فقد أباح
لنا هذا الادعاء وساعدتنا على هذا الحكم هذه الرسائل التي ستسنيك كتاب
العصر العباسي فضلا عن تأخر عنهم ، ففيها العجب العجيب من قوة السبك
واشراق الديباجة والاحاطة بفن اللغة - فقد تسالم معاصروه على أنه الأديب
الوحيد الذي كان يستحضر كل كلمة في القاموس المحيط ، ولعل القارى
يتصور هذا الخبر عار عن الصحة ، ولكن بعد أن يقف على هذه الرسائل
ويقرؤها بامعان يعرف بوضوح مدى احاطته بعلم اللغة ، ويتجلى له فهمه
لعلوم الأدب واطلاعه على كثير من أخبار العرب ، فلا تجد رسالة إلا وفيها
اسم الكتاب أو عنوان لأديب ، أو إشارة إلى قصة ، ولقد اتضح من
مقوماته قوة بيانه وقابليته التي خصه الله بها دون كثير من أعلام عصره
الذين حارلوا مجاراة فاخفقوا ، وعزموا على مسابقتة فقصروا ، وتصوروا

الأمر سهلاً فإذا به السهل الممتنع ، وحاولوا التفوق عليه فإذ هم في ميدان غير متسع ، ولئنهما في عالم الأدب فقد أجهدت نفسي للوقوف على هذا الكنز الثمين وصرفت زمناً طويلاً لتقديمه إلى عشاق الأدب العراقي الرصين ، فاستطعت أن أقف بعهد الصبر على هذه المجموعة التي فقدت من مسوداتها خلال الطبع قسماً كبيراً ، ومحاولاً احياء هذا التراث العربي القيم ، واليك مقدمة شيخنا الشبيبي نفسه على هذه الرسائل التي دعا قسماً منها : (اللؤلؤ المنشور على صدور الدهور) قوله :

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، حمداً تنثر فرائده في ضمن الثناء ، نثر الكواكب في مرآة السماء ، والصلاة والسلام على من ارسل بكتاب الابلاغ المدين ، لا عجز البلاغة العالية الطرف ، الساحب ذيل التفضيل على كتب المرسلين الأولين ، الواقع موقع تفضيل المرسل به من الفضل والشرف ، سيدنا محمد خير من صدع بالدين القيم والكتاب المحكم ، وآله الذين سبقوا أوصياء الأنبياء السابقين ببديع محامدهم وصلى الله عليه وعليهم وسلم ما سجدت ورق على فنن ناصر الورق ، وطبعت آثارهم الجليلة الجزيلة بكتب التبجيل الريقة الورق .

وبعد : فإن بعض من له عندي اليد البيضاء ، والنعمة الخضراء ، والأخوة القديمة ، والمصافاة المستقيمة ، لما كانت عقائل نثري غير مقصورات في خيام الحفظ حورها ، وقلائد دري مشتة فيما بين الغرب والشرق منشورها وزعمني (الصاحب) له المصاحب منه لا رُفع من (بديع الزمان) قدرا ، وظنني المحب وهو الأملعي فله درة من ظان كأنما أحاط بمظنونه خبرا ، عمد فوجه حرير طروس ، آملا أن أطرز صدورها بسطور تحريراتي القائمة في نظره مقام (مقامات الحريري) ، وان أجلوها مصابيح لو شهدتها الشهب لقات له إنظرنى واقتبس من نوري ، فشرعت مستعينا بالله غير رافع بيئمة هذا الجوهر فما يتيمة التعالي وما الريحانة ، سابقا سلافة نثرها الممزوج

بنشوة النظم فأشربي يا عقول السامعين من خمرها الحلال ما يعيد إبنة العنقود
من سلسيلهم العذب غير انه ، جامعا شوارد سائلي متبعا ما حررت وأملت
طامعا أن أحبي بأسرار حكما رميم هذا الفن الميت ، وسميتها (اللؤلؤ المنشور)
على صدور الدهور ، أسأل الله تعالى حسن المبدء وحسن الختام ، وعصمت
جواد الفكر في عقبة خطأ يثيرها سهو الأقلام .

الرسالة الاولى :

فما كتبتة الى ريحان روضة الفضل ، المطولة بسقيط لؤلؤ المحاسن لا
بسقيط الطل ، الناشئ بمدارج العلم معقولا ومنقولا ، والطيب فروعا
وأصولا ، وارث العلم والرشاد ، والورع والسداد ، والجد والاجتهاد من
الآباء والاجداد ، واحدا العلماء وثالث البدر وذكاء ، الثاني له الحفاظ عنان الآباء
الهادي بن العباس بن علي بن جعفر كاشف الغطاء ، كتاب يأتي بعد هذه
المقطوعة ، دامت فروع دوحه مجده موصولة بالفيض الرباني غير مقطوعه :
تعريسة الركب بالوادي من النجف هل رجعة لك من بعد النوح القذف
غادرت دينار وجدي عنك منصرفا في موسم الوجد للاشجان والكلف
استهدف الأمد الأقصى بنافذة كالسهم أسرع ما يمضي على الهدف
أضلاعها ظلت مني ثمار إبا كما يظل عذق البسر في السعف
كم من مخوف فلا قد جبت مجهله وقلت للركب سر خلني ولا تخف
واجمة يزأر الضاري بمربضها عانقتها كعناق اللام للألف
وغيهب خضت منه بلج ظلمته والشهب غرقى بلجي من السدف
قد كدت والليل للسايرين مهلكة لولا سنا القجر التي في شفا جرف
مالي أطوف في الآفاق متصلا بجيئتي لمحط الرجل منصرفي
معرض العين للاقضاء تملأها والوجه للشمس والاحشاء للهب
تصد بي همتي والعهد شيمتها عن منزل الذل لا عن منزل الشرف

وقد تحرفت في مرقى العلي فأبت
بالفضل تاجرت للزورا فما بلغت
ما كنت أحسبني أرضى بجوهرها
مرعى الهوان ولكني قنعت به
هل شافعي مالك رقي فيذهب بي

الموضح الشرعة الهادي لمنجحها
والصادق الوعد قد سدت مسامع
والمتلف المال في حفظ العلي كرما
والحامل العب لم يوهنه مثقله
والموقد النار للضيقات ملتطم
يا أنمل الوفد من هذي وذا اقتربي

بقية السلف الماضين من بقيت
الأخذين بأطراف العلي شرفا
أحلف بالله حلفة صادق أنه خلفهم المحمي آثارهم ، ويشهد قلبي العدل
أن الله أوزنه نفايس فضائلهم وحباه فخارهم ، فهو النازل من أعلى الحمى

هضبة السؤدد ، السائل وادي إفضاله علي من يشهد ذلك المشهد ، ما أطيب
ذلك المربع المبهج بربيع ندى الهادي ، وما أشوقني إليه فني أسمع عند العود
إخلع نعليك إنك بالوادي :

نزول الحمى أما الكرى فحرم على مقلة من بعدكم مالها سنه
وأما زمان البعد عنكم فانما قيامته قامت وساعته سنه
اي ومن جعل يوم الفراق على صبكم طويلا ، وصير مطرح البين
ظلمة لا ترى العين لمنهج القرب هاديا ودليلا :

لقد مارست أيامي جميعا فلم أر مثل ساعات الفراق
إذا حانت يقف علي بها الفلك وقفة حائر ، وان مرت فشيخي يتردد

صروها في الحناجر ، أما صبحها فما فيه من روح الأصباح شائبه ، وأما
ضحها فوالشمس إن تباريحه اللاهية دائبه ، واماظهيرتها فالهاويه ، وما
أدراكم ماعي ، نار حاميه ، وأما عصرها فوالعصر إن إنسان عيني المتاجر في
غوالي الدمع به لني خسر ، فلا يلام لو اتلف بضاعته واصبح غريق لجة
الدمع بعد ربحه ، في مكسب الالفه عصر الصفاء بالجنس (١) وأما ليله الذي
يفشاه فوالصبح واين مني الصبح إنه ليل السلم المتامل ، ليس له نجم
يخرج للغرب فكأنما نجومه بعد ما حلت عرى صبري شدت يبذل :

تطاول في بغداد ليلى وطالما يمر على أرض الحمى غير طائل
كفي جزعا أني أبيت وأدمعي غدا دمها القاني طراز غلائي
لم لا أجزع ودار الأحبة غير دانية المسافة فاقول الرواح للرواح
قريب ، وكيف لا أتوجع وهذه الغربة حملتني على غاربها النائي المستقر
فلاه ما أغرب صبر الغريب :

وقائل لي لا تحزن على وطن ال هز الحمى إن في الاسفار اوطانا
ولا يهملك إخوان به قطنوا فان ظننت ترى الطعان اخوانا
ولا التغرب يزري فيك لاعبه ان الأديب غريب أينما كانا
فقلت له نهته عن نهيك عن الجزع على الوطن فما كل قصب أجمه ،
ودع عنك الاستبدال بالاخوان إخوانا فما كل بيضاء شحمه :

إمل علي اذا طالعت فضلهم في نسخة الودهل فيها سوى الهادي
لو كوّن المجد جسما كان حاسده كعباله وهو رأس المجد والهادي
خالص الحب الوضاح ، المتوقد مصباح فضله من زيت زيتونة العز
المباركة ، ومؤكد أساس الفخر فما وهى وطده الله إلا وإياؤه ثبته
وحفاظه تداركه :

تداركه في عزمه فأعاده كما أحكموه مطمئن القواعد

(١) هو جسر ناحية الكوفة ، وتعرف به الناحية احيانا .

وأجرى به من جعفر الفضل منهلا غزير روا الظآن عذب الموارد
 شرايعه للواردين مشارع تدفق فيها سلسبيل الفوائد
 فسح مزدحم هذه الشريعة السمحة مؤكداً ذلك الأساس ، وتولى
 أمر سقاية زمزم الفوائد ولا بدع فهي إرث له اختص من قبل بها أبوه
 العباس ، أبقاه الله غيثاً ينشي الخصب في الجذب ، وغوثاً يرد على العقب
 مقدم الخطب ، بجاه نبينا الهادي المشفع ، وآله الذين سند شرفهم إليه يرفع
 وبعد فلي ان نسمت من دياركم صبا نفس من دونه جذوة النار
 وشوق يعيد الطرف تدمي كلومه ويترك قلبي لا هبا زنده الواري
 كفي ما بي جزعا أني لا أرى المدينة التي حلت مدينة سلام لتغيركم
 وتحيه ، ولا أعدها مصر فأهو بقاهرتها عن سودان مكاتباتكم العنبريه ، ولا
 أحسب متزهاتها إلا قفرة أو خربة من النواويس ، عدت الأنيس بها
 فهي بلدة ليس بها أنيس ، حتى اليعافير وحتى العيس ، انهم ذوقى على عدم
 إدراك عذوبة ماها ، واظن الظن السي بطبعي عند قطعي بعدم حسن هوانها
 ولولا نواكم ما ذمت مياهها فقد كنت قبل البين اشربها خمرا
 ولا كهواها لو دنوتم نسام تضرع إذا هبت لناشقتها نشرا
 بلاد لو اني قد سلوتم بها لقلت اهبطي بانفس من كرخها مصرا
 ولكنكم ضيقتموها ببعدهم علي فأمسي كل ميل بها شبرا
 لقد مرحلو العيش فيها ليدنكم ولو كنتم فيها لمرّ ومامرا
 هي الروضة الغناء هي الجنة التي تروق بها للعين نعمتها الخضرا
 خلا انها اصحت خلاه فما بها خدين ندى بالرقد يستعبد الحرا
 تمد بها تلك القصور قصيرة عن الطول لا مجد أرفعن ولا ذكرا
 بها كل من لم يحمل البرد رقة وتحمل منه الطود اكتافه وزرا
 وكم لأنم لي في تجنب اهلها فقلت رويدا قد بلغت بهم عنرا
 اميل لهم إن جئتني بان حرة طليق عنان القليل لم يعرف الهجرا

بلوتهم حتى اختبرت طباعهم
 اذا استعطف الراجي عواطف منهم
 برئت كما شاء إلا بما من فعالهم
 ترى المرء منهم مصقعا وهو صامت
 تغايبت عن نظم القريض كأنما
 وانكرت حتى ما تصوغ قريحتي
 فيما مكسبا اضحى اللجين بسوقه
 خليلي سيرا بي عن الكرخ واسيرا
 بجائلة الانساع صعب قيادها
 يقر لعيني إن أقر بظهرها
 وتحمل مني في الفيا في ابن رحلة
 وترفعني صدر النهار فان دجى ال
 لها حنة الخنساء والليل عاكر
 لا بعثها سها لمنترح الحمى
 واهبطها الوادي المقدس ملقيا
 اذا أنشقتني روحه فلها يد
 حرام عليها السوط بعد مراحلها
 وحجر عليها الخبط في شقق الفلا
 فتى النيل رد القطر يشرق بالندى
 فليس البحار السبع سبعا وانها
 لو الوغد صاموا عن جدى ابن سماحة
 وولفوا هلال العيد منه لظالعو
 ولو أظلمت بالخطب ليلة أمل
 له الجود والمجد اللذان تباعدا

فكانت طباع الاتن اتعبها المسرى
 رأى انه باللين يستعطف الصخر
 ومثلي من من كل منقصة يبرا
 فان فاه ابصرت الفتى فمه يخرى
 خلقت لثلا افهم النظم والنثا
 كأنني لم افرغ بقالبها الشعرا
 نحاسا ولكن لا يباع ولا يشرى
 مراي هذا الدو والمهمه القفرا
 على انها في السير تستسهل الوعرا
 واملأ في آثار اخفافها الصخر
 تسربل برد الليل واشتمل الحرا
 ظلام حللنا من ضمير الدجى سرا
 إذا وطأت في البيد اخفافها صخر
 واترك فيها بطن مجهلة يفرى
 به رحلها عن ظهرها وعصى المسرى
 علي وعهد أن تراح وان تكبرى
 ولي ولها في ميرك الراحة البشر
 إذا طلع الهادي لها الطلعة الغرا
 جداه وصد الناس أن ترد القطرا
 لعشر عددناها أنامله العشرا
 وجدد بهم إمساك آمالهم دهر
 هلالا يحيل القطر نائله بحرا
 لشقت بها للنجح أحسابه فجرا
 فهذا على الدنيا وذلك على الشعري

هو المنهل الطفاح رد فيض مدته
يصد ولا يصغي لهذل على الندى
توحد ما ثنى له الله في العلى
فلو فصل المعروف آيات مصحف
لقد صان حتى عن مقارعة القضا
اليه انتهت أو أو شكت نوبة العلى
تجاهلت عن مرسي يعلم حلمه
ويا طالب الإرفاد حل نديبه
ويا رائد الأحكام من كل وجهة
تحير فيه الفكر عما وانما
له القلم النفاث لولا اعتصامه
فكل جميل قد جرى من لسانه
أقام له بيض الطروس حواضناً
ورباه في حجر البلاغة بالغاً
وأرضعه در المخابر لم يكن
فلاء ذلك الدر هل كان نشوة
لقد سكب الهادي رحيق مدامها
فدام لنا يحيى حمى الدين طاعناً
ولا زال قدته يرد قدود الأسل المتواصلة قصداً تثبت في منكب
المعاند ، ولسانه الحديد يسلق بالمستوى من بلاغته كبد الحسود الغائب ،
ويوجي رية الشاهد ، ولا يخفى على سيدي وهو العالم بأن الإيجاز أوقع في
نفوس البلغاء من الاطناب ، والاختصار في المكاتبات مع الدلالة على المقاصد من أهم
مقاصد الكتاب . واني انما سلكت سبيل الاطالة . الباعث على السأم والملافة ؛ تلذذاً

ترد مانجا بالنيل لا يعرف الجزرا
كأن وحاشا في مسامعه وقرا
أخا وبه قد ثلث الشمس والبذرا
لكان بها معروفة الآية الكبرى
علاه ولكن جوده ضيع الوفرا
وأنته الى آرائه النهي والأمرا
فقد ملك الهادي على رنمك الصدرا
كأنك ما تدري وأنت به أدري
فأنك فيه لا تجوع ولا تعري
حمى روضها الهادي فبا كربه الزهرا
فتى للعلم من في علمه حير الفكر
بأنمله فالحق أن ينفت السحرا
وكل دليل قد أحاط به خيرا
وأخذه الصمصام والصعدة للسمرا
مقاما يرد الشهب عن شأوه حسرا
له فاطماً أو يغتدي دره درا
تعيد عقول الناظرين لها سكري
حللا وعاطاها التصانيف والزرا
به الشرك في الأرض العريضة والكفرا
المتواصلة قصداً تثبت في منكب

بذكرك لا ابداء لضعيف ما عندي لما عندك يا قوي ساعد الافاده ، واجتلاء
الحقيق لو كان جيدي قابلاً للتقليد به أن أضع شأن فرائده موضع القلاذه ، فلعلي
أطلع ببركته أسباب سماء الاستيناس فارتفع عن حضيض الوحشه ، وانفر
بروحه الجاري على قلبي طائر الهم من حشاي فيرتفع خافقاً بجناحه ويترك
مادام هذا الروح عشة .

الرسالة الثانية :

وكتبت له أيضاً من الزوراء ، لا أنفك معقوداً عليه تاج العلياء ، في

سنة ١٣١٧ هـ :

إني لأعجب منك كيف قطعني وأنا الذي صلتني بكتبتك واجبه
لي مقلة من بعد بعدك ثرة وجوانح بلظي فراقك واجبه
ما عدا مما بداحتني بلغ قطعك حداً أنكروه محبك فأوشك أن يظن بك
الظنون ، وما الذي أوجب محرم الصد حتى حدثتني نفسي يا قديم الشرف
حديث الشجن لذلك والحديث ذو شجون :

عهدي بذاتك لا الايعراض يشغلها عني ولا عذل العذال يلهيها
هذا كتابي الخامس يا واحد الدهر وثالث القمرين أنك ثانياً عطفه
أملاً أن تعزز أول كتبتك بالثاني ، راجياً أن أفتح بصري من كتابك على
حرز أرقى به نفسي من شيطان الهم الموسوس في صدري العابت بجناني ،
فأمن علي بتحرير تحرره ربة عبدك ، وأنعشني بخطابك فهو أنفس ما
يتوقعه العبد من عندك :

فاني رأيت الكتب بين بني الصفا دواعي تذكارات توح على القرب
وقد انخرط في سلك هذا البيت الجوهري أبيات ، عرضت لها آفة
تأخير استنساخها وللتأخير آفات ، وقلت بعده ، وأوصلت بهذا الدرعهده :
ألا من لأوراكي بمتن شملة خفوقة برق الخف طائرة القلب

تشد على المومات شدة باسل
 اذا طالعت بي مهبط الحي بالحمى
 فهذي سروح الحي من حي جمعفر
 فتى قلل الانداد خالفه له
 عليه استدارت هالة المجد كاملا
 تلوذ الورى منه اذا زلت الخطا
 بأزهر من بدر وأنفع من حيا
 لو السنة الشهباء أبدع جذبها
 أزهير ترتاد المطامع نبتها
 عطايا امرء لو قال حسبي وفده
 يعير الحيا والبرق بشرأ ونائلا
 رأى العامل الخطي نصب يراعه
 وما البيض تبري القرن والسمر مثله
 اذا ماجرى في حلبة الطرس أدها
 تعلق بيضاء الطروس وحق لو
 بكاهها ولكن دمه ذوب عنبر
 اذا كشف الايهام قل كاشف الغطا
 من العجم لا الهندي يفتك فتكه
 فرواها عنه بالسند العالي ، دام
 مالثا صدور الطروس باللثالي الغوالي
 على خلود هذا الزمن الخالي .

الرسالة الثالثة :

وكتبت له : لا برحت رواية مجده وثيقة السلسلة :
 لهم فسل عيني عن عدد النجم فانسان عين الصب ينطق عن علم

أناديت دمعني فاستهل مرخما يلبيك للتكليم مندمل الكلم
 درى العارض الهتان أن لا دمعني على قطره فضل الولي على الوسمي
 يعوم بها إنسان عيني فصوبها وعينيك لم يترك لعيني من رسم
 ما سلافة الخلطاء ، المرشوفة على أغاني الناهد العذراء ، تلقاء الرياحنة
 المدبجة بماء عين الحب طاقتها لا بسقيط الطل ، الخافقة وفرتها على حافة
 غدير الصباية المصنق مأوه المعين بالهوى العذري أثر العبق لا بالنسيم المعتل ،
 ولا ضرافة النديم الموافق عند اختلاف أكف السقاة على أفواه الولدان
 الخلدن بجمدة الشبيه ، المعانق في الروضة الخضراء منهم كل ملتهب الوجنة
 الحمراء لدى انحلال خيط الفجر الأبيض كل صفراء التريبة :

من اللاتي لم يعرفن تزجيج حاجب وتكحيل عين شق اجفانها الكحل
 فله تلك الأعين النجل إنها لتفعل بالعشاق ما يفعل النصل
 ولا إنعطافة ظامي الموشح ريان المخلخل ، (بعطف ينجل البان الطريا)
 ولا التفاتة سامي مناط القلادة الرشا لو أبصرته لقلت هذا مشيراً الى تلح
 جيداً الأنجل ، (يعبر الريم جيداً جو ذريا) ، تروق ريقته للشارب (فيحسبها
 شراباً كوثريا) ، ويطالع من مبسمه نظردني الطرف الساكب (برسم الشفر
 سطرأ جوهريا) باحسن من تحية ينسجها لسان الاخاء على نول الاخلاص
 وأرج طيها الولاء بمجمر الاختصاص :

عيقة نشر الود مل المسك عابها بأطيب من ربا شذاها وأضوعا
 يحملها من الزوراء ، فلاظها ولا إعياء ، متن نسيم الاتحاد ، (الى حيث
 ماء المكرمات نيم) ، ويسوقها سائق الوداد ، فتصعد من واد وتهبط في
 واد ، (لأرض بهار ورض الجمال نضير) عقرت كل ذات قوائم تحمل
 ركبا لغيرها وعرقت ، وكبت كل سارية جنبت تربتها ولا أختشي لو
 قلت يدها تربت :

أرض الامامة والزعامة والكرامة والهداية

ومناخ أنضاء الرجا ومراد أزهار الحمايه
أرض الوصي ومن بها عرفت لحاميهما الوصايه
يا نسمة الصبح العلية صححي خبر الولايه
مني لهاديك الذي ملك الدرايه والروايه
لم ترتفع إلا به وأبييه للإسلام رايه
رتل محامد ذاته عند التلاوة فهي آيه
وأعد عليّ حديثه فهو البدايه والنهايه
وعماره العلياء له وله بكعبتها السقايه
ما أن فعلت كبيرة واجتزت في الأفعال رايه
إلا وصير نفسه من دونها نون الوقايه
ان بهم عارض كفه فيه عن السحب الكفايه

العالم الذي كشفت غطاء العلم أنوار فقاوته ، وجلت حندس الشك

عن الدين قواطع نباهته :

أعاد دروس العلم من بعد ما عفت معالم تعلو في ذراها القواعسد
دلالتها فيه مقاييس فضله متى أظلمت بالمشكلات المقاصد
ورد مناهل الشريعة بعد ما أصبحت غوراً من مجرة الموج ، فما عذب
موردها القاطع له كل فبح كل فوج :

تزاحم وراة الشريعة عنده فأنهلهم من فضله السلسل العذبا
وقربهم من أفق زهر صفاته ولولا علاها قلت قد بلغوا الشهباء
الفاضل المضرورة غلالة الفضل على جسم معرفته المكون من علم وفضل
الممطورة خميلة أخلاقه بماء الحيا فما الورد وما الطل :

غدت روضة أخلاقه وتفتحت أزاهيرها عن مجده وصنيعه
كأن نداء ظلها فنمت به أصول علا تزهو لنا بفروعه
والكامل الذي ما بلغ البدر رتبة كماله لما برى ذاته من معدن الكمال ،

ولا طبعت مرآة السماء له وإن إنطبع بها أخوه البدر من مثال ، ما لابن الأثير بمنهج سير كماله من أثر ، وما للجاحظ وليخسأ الجاحظ بمعاني فضله نظر ، وما للحريري نسج على منوال استبرق مجاسد بلاغته بعداً له فخريره قطن دون هذا الاستبرق ، وما لابن النديم نباهة فيتنقل هذا النديم ، الذي تجمعت صفات أولي النباهة فيه ، فهو متنبه الطرف بل الطرف الذي غباره لا يشق ، وشأوه لا يلحق ، أو شهده الخوارزمي لقال هذا البديع الذي لن أفلجه ، وإن أعانني كافي الكفاة بالعدد والعدة أو بلغ ذكره الحسن بن هاني لعلم ان جده هزل ، أو جالساه ابن هاني ، وصريع الغواني ، لأنكرا بعد العرفان هيبة له المطربين المدح والغزل ، ولو طرق باب سمع أي تمام ذكر بيته لقال نقصت ورب هذا البيت ، أو إنتشقى صاحب النفحة أرج معرفته لقال ليت لي هذا العرف وهل ينفع شيئاً ليت :

أو المتنبى قد وعى من كاله معاجز فيها آمنت أمة العلم
 لآمن فيها عادلا من غروره وبعض غرور المرء ضرب من الظلم
 تعالى الله الذي أمجز به فضلاء العصر فاعترفوا بتقصيرهم عن أدبه
 الطائل ، وانحلت همهم عن درجات مرتبته واين الثريا من يد المتناول :

ترفعت همته عن فلك لو طلع البدر به لما أفل
 أو تسفر الشمس بادناه لما تحملت عنده لدارة الحمل
 أصعبه الله لأعلى شرف وغيره عن مهبط الأرض تزل
 بحر من العلم فرد زاخره واترك بقايا الناس فالناس وشل
 وطود حلم فيه قد لاذ الوري واعتصموا منه بأركان جبل
 وغيث معروف ولكن قطره يسوقه النجج لروضة الأمل
 الخجل المزنة يعطي وفده رغائب المال ويعروه الخجل
 فطله في كل يوم وابل والغيث صنفان فوابل وطل
 سلني عن فخاره عن علمه عن طبعه إني خبير إن تسل

ذو حسب بغيره الشمس بدا
 وفكرة ما عدلت عن غرض
 فالتاس من صاب اذا مارستهم
 ان قفل الناس إلى نيل العلي
 أسلافه ان ذهبت بفضلها
 أدلها الله اليه دولة
 قد أوكل الدين اليه كله
 ونال مجداً لو سعت له الوري
 يا أيها المصحح في مائة
 تخترق الأرض فمن ديمومة
 ومهمه مرت اذا الركب سها
 لا يركب الساري به متن الدجى
 وحش فما للوحش في فجاجه
 أرسل لها فضل الزمام إنها
 وخذ على اليمين من نهج الحمى
 الصائنين الغيد عن نضارها
 مل للحمى عنهم ودع عنك الغزل
 وقل له أصبحت في الكرخ وما
 صحبت أصحاب الحمار ما كذا
 فكيف بي اذا ابتلاني زمي
 ستقذف الهمة مني حارماً
 واشرب الراحة من راح السرى
 وارك التعليل فهو ناشئ
 كسالة والهم في القلب نوى

ومحمد بمفرق البدر اتصل
 إلا وقالت سبق السيف العذل
 وذقتهم وهو مصفى من غسل
 فهو مقياً نالها وما قفل
 فقيه قدردت مساعياً الأول
 بعلمه يحكم فيها والعمل
 فقام بالكل وما مل وكل
 أعجزها عن بعضه فلم تنل
 قد شرب السير عليها وأكل
 ينكر في اجوازها الصل الوعل
 عن قصده تاه عن الرشد وضل
 وان غدا الليل لمن سار جمل
 خوف الأفاعي القاتلات من زجل
 ستقطع الرمل بإيصال الرمل
 فدوزه الحي الحلال من نبل
 خلف السجوف المسدلات والكلل
 وزف للهادي المديح المرتجل
 من عوض عنك لقلبي وبدل
 فيها على الجمر وأطراف الأسل
 مشرقاً عنهم لأصحاب الجمل
 رأى الهوان في المقام فارتحل
 متخذاً تنقلي لها نقل
 عن قولهم إن التعاليل علل
 والرأس في مقابس الشيب اشتعل

ورقدة في مرقد مضاجعي ليت به في غلس الليل وعل
 كم جئت محتالاً لأغراضي وهل تغنى عن الأقدار هاتيك الحيل
 لا قدرة لي على ما يريد القادر القاهر فهو المتصرف بعبده كيف يشاء
 ولا ملجأ إلا إليه، فهو ولي التدبير العالم أن صلاحه في الابتلاء، وإذا انضح
 أمري لديكم فلا يخفى عليكم :

اني اعيد الرضا (١) بالله خالقه من أن يلم به هجر واعراض
 جفا وصد كأني لست صاحبه فهل له بالجفا والصد إعراض
 فان يكن بمدى المهجران يقطعني أبلغه أن لساني فيه مقراض
 كم حررت له ما الكمة ونمقت ، فتلقاها بالاعراض والمقت ، ومع وصلي
 وقطعه ، وبذلي فرائد المحبة ومنعه :

فهو الحبيب لقلبي كيف ما صنعا أجاد لي بكتاب منه او منعا
 أحبه وأراعي عهد إفتنه وهل سواي لعهد القاطعين دعى
 قد كاد يطمعني فيه تحببه إلي فازددت في أخلاقه طمعا
 والآن آيسني حتى انثنت له مخادعا وكريم القوم من خدعا
 وان تشاغل عني لا اقدم من نفسي له غير أسباب الإخاشفا
 ولعمري ما يمنعني رضوان دخول الجنة مشرطاً علي أن يكون كتاب
 الرضا بيمينني ، ولا تتوقف على استملاء رسائله الغرامية معرفة اصول ديني

ولكن للاشا شرعت حقوق حقيقت أن يوفيهما الحقوق
 وان المرء كل المرء من في مكارمه له استبق صديقا
 صديقك كالشقيقت لك المصافي وفي نسب الاخا اجعله شقيقا

آه آه هذه نفثة مصدرور وما هذا اللوم ولعل لنفسه الشريفة عذرا ،
 وما إطالة هذا العتاب وعساه رأى ان الذكرى ولو بالمكانة تهبج فترك الذكرى
 وإلما عهدي به مذ عرفته صليد صفات القلب يقسو فؤاده

(١) يريد به العالم الشاعر الشيخ أغا رضا الاصفهاني الآتي ذكره .

رقيتي حواشي الطبع ماشيب مذنشا بتخليط إخوان الزمان وداده
ومن جبل على هذه الاخوة الخالصة ، وتعري اسم بيته عن دخول
الأفعال الناقصة ، لا ينسب إلا الى الكرم ، ولا يحمل على الضجر من حمل
عب المصافاة والسأم ، واني اقسم بمجده إنه لعذر واسع كف عن ملاقة
الطرس كفه ، احاشيه من إهمال أمري ولأمر ما جدع أنفه ، أتوقع ابلاغه
عني ، واهدائه مني :

تحية عان أطلق البين دمعته وقيد في أحشائه الوجد برحاه
فيا راقد الليل الطويل على الحما هناك الكرى ان الرقاد فققدناه
ويا لاهياً عني هل الله مرجع علينا زمانا بالحمى قد قضيناه
ودهراً تقضى بالجزيرة عمره وأنسا من الأيام فيها سرقناه
وأترجي ثانيا ان تكون ثانيا زمام التحية للحبيب الأول ، والخطيب
الذي عليه بعد أبيه في البلاغة القاضية بتفضيله المعول :

مرتضى الفعل ومن كالمترضى شرفا علما نوالا ورعا
يارعاه الله من ذي سؤدد حفظ العهد لعمرى ورعى
وعلى طود الحلم المنيف ، باسم الثغر العباس بن شريف :

سلام فما (الرقمي) أضحى مردأ يلاعب روح من البرء بارد
تشاب بماء الورد ريقته التي تروق بها للناظرين الموائد
وتنهلي منه لدى مضمض الصدى برود لها منها عليها شواهد
نسل عليها من مدانا بوارقا تدين لأدناها السيوف البوارد
ملائنا بها (السرداب) هاما فليقة بحيث دماها السائلات موارد
بأحسن منه حين فض ختامه عليه وضاعت من شذاه الفدافد

فيارب أسألك العود إلى تلك المجالس ، التي لا أصبو إلا إلى أهلها
وكل أمره يصبو الى من يجالس ، وسلام على تلك الأحبة الملازمين لاعتاب
جلالتكم العاليه ، المضمخين من أرج أخلاقكم بالغاليه ، وان تسلي عن أمري

فرتل يا عاصم نفسي لا تسألوا عن أشياء ، ليكفيك مؤنة الجواب وأنت العالم
مساق هذا الاقتباس والاكتفاء ، وانشاء الله بعد غد ، إذا انقلع ما بيني
وبين الأمل من العوائق التي هي ضرب من السد :

أحل في مركب الإفرنج منحدرأ لمصعد العز عن بجوحة الهون
فإن علوت الأعالي لم أفث شرفي وإن بلغت الأداني لست بالدون
أمرت بالسعي فامتثلت ، وطلبت مني المبادرة فما تناقلت ، فإن وقفت
على الضالة وهي جاريتنا أم توفيق ، رجعت بها وبابنها اقبال ووثقت من
أخيها سعد بأيمن رفيق :

وان أنا لم أبلغ مقاما أرومه فكم حسرات في نفوس كرام

« الرسالة الرابعة »

و كتبت له أيضاً في السنة المذكورة ، لا برحت ابنية المكارم بوجوده معمورة :
منى لي أن يدنو حماكم لناظري وكيف دنو المنزل المتباعد
وقد عرضت بين الرصافة والحما مفاوز لم تقطع بقتل السواعد
قدوم من من بين الخلق عليكم بنزول هذه الثانية ، أمسيت في بغداد أصل
وجد الغدوة بالعشية ، لاليلي ليل الخلي فكون لاهياً عن حلوه بمره : ولانهارى
نهار الناس فارتاح بضجاء وعصره :

نشوان من نجر الهموم ولم تكن طافت علي الآنسات بصرفها
من لي بتفريق الهموم وردّها عني وتصريف الصروف وصرفها
كم ليلة لي شمتي من خطبها وملاث بردي ضامر من صرفها
أبى الله تشقيتها عني إلا أن أخرج منها لذلك الوادي ، وحرم النوم
علي إلا أن أحل رحل نضوي بربع الهادي :

يحط الهم عن كتفي ويلقى إذا عقلت بمرعبه قلوصي
فتي قد عمى بعموم جدوى اخاه وشد أزري بالخصوص

« الرسالة الخامسة »

و كتبت له أيضاً في التاريخ المذكور من كوت الامارة هذا الكتاب
المشتمل على عتاب لم يكن عليه كيف وقد نزهه الله وأبعده عن موجبات
العتاب ، ولأمر أشركته بهذه المعاتبة ، ليتذكر من عتبت عليه وأنى له
الذكرى حق المصاحبه :

أسكان أكناف الغرين جادكم عهدا حيا دمعي وروى ربوعكم
أضعمت لعمري الله مني فتى أبي إياه ويأبى حبه أن يضيعكم
ولعت بكم طفلا ومذصرت يافعا وأنتم بهجراني أطلتم ولوعكم
أصعدتموني مذ دخلت سقر السفر بسلم هجركم منها طبقة طبقة ،
وجر عتموني بعد ما رويت من سلسبيل و دادكم صديد صدودكم فلا وردتم
مرنقه ، لو تعلمون ما وراء الولع من مقاسات اللواعج لصيرتم الانصاف
أمامكم ووصلتم ، أو تشهدون مبيتي بليلة السليم من أجلكم لبتم مبيتي وتملمتم
مالكم مالكم جفوتكم محبا ما جفاكم بعدتم أو دنوتكم
لا تلوموا اذا تطبعت هجرا لكم فالبادون بالهجر أنتم
مه مه يا متحيلة دين الحب وأشياح سلطان الصد الجائر ، ما هذا
الاعراض الذي لا يقوى على تحمله كاهل الليث الخادر ، وما هذه الحالة التي
تلونتم بها وكنتم تلقونني بوجه واحد ، وما هذا القطع وكنتم المتصل بكم
إتصال الكف بالساعد ، أعيدكم بالله أن تحدثوا هجرا ، أو أن تجيئوا بعد
ما نسبت اليكم المعرفة شيئا نكرا ، غلام رجل القلب بنار الوجد وامتلا
عليكم غيضا وحنقا ، وبلغ سيل اعراضكم الزبي وكنتم صبر صببكم بذلك
السيل العرم إضاعة وغرقا ، إلى م يا أخوي أصل وتقطعان ، وابسم وتعبسان
وأقول فلانعيان ، أبتدلما بعدنا فقسوتم قلوبا ما عهدناها بالقاسية ، ومنعنا
آذاننا من فقرات خطا بكم أقرطا بها يتنافس لا في قرطي ماريه ، أنصونانها
عني ، فاي اذن لها سوى اذني ، وتحجبان صحاح فرائدها عن جوهرتي

لم يكن سواه بمنتهى لها ومقتني ، ما هكذا تورديا هذيم الابل ويا سعد ،
وليس هذا الطريق الموصل يا أخوي للقصد ، أخاطبكما خطاب الاثنين
والغرض الافراد ، وأعاتبكما معا والبري منكما يعلم ما المراد ، لم أعين الجاني
منكما بل هو يعين نفسه الجانيه ، ولم تقض معانتي عليه بالسوء وليتها كانت
القاضيه ، كم من كتاب طرزت حاشيته بذكره فجاء رقيت حاشية الطرس ،
وكم من ليلة قضيتها بالحزن على فراقه ولولا الفراق كانت ليلة عرس ،
والسلام عليكما من فاصلين عهد الوصل وقاطعيه بيد الاعراض ، ما خاضت
السنة الشتاء بحر فضلكما وتجل لجتة البعيدة العمق عن أن تخاض .

« الرسالة السادسة »

وكتبت اليه دام للمجد ولي ، لائحته عليه نخوة العباس وحفاظ علي
سلام عليك ممن ترامت به مراسيل الهم الموقرة العياب بالشجون
لمرتمى تنكص عنه حزمة الحازم ، وتسامت به أجنحة البين فطارت بلبه
وصبره لمرتفع انحطت دوين أدنى مراقبه ذوات الخوافي والقوادم :
تناهى عن الآف يخبط في الفلا ليلبلغ صفو العيش من مورد البين
فاين الورود العذب يا بين داني وقد حجبتة رصدة الهم عن عيني
أنى تهتدي شيباه ، فترد سلسبيلاه ، ولم يفتح انسانها على انسان مخفض
جناح الذل رحمة لمتضع بعد رفع ، وكيف يغتم فرصة الدلالة وقد أحرق
بحدقتها الأرق وحال بينك وبينها يا انسانها موج يلتطم بلجة هم طامية فضاق
بها الخناق دون ساحل الصبر والذرع :

ما تزه الكرخ منها بعد بعد كم بنظرة العيش طرفا بالنوى طرفا
وما صبا لمعاني (الكوت) ناظرها وكيف يصبو لها من فارق النجفا
ومات في الحي صبر فارتحات كما شاء الجوى عن مقيل الحي منصرفا
ادرع جليباب الدجنه عاريا عن برد السلوان الذي اختلسه ليلة لص
الفراق فما هو من شظاظ ببعيد ، وادرع طول البيداء وعرضها بذراع راحلة

تنفر عن أشباح أشباه الرجال وتألف مريض الاسد ومختل الصيد ، تلوحني الشمس على غاربها فلو شهدت قرص فضة خدي لقلت تحولت الفضة ذهباً ، وينضج جلدي لها فينضج والآن بما فيه عزة وإبا ، حتى حطت الرجل والمحمد لله بقلعة سكر غار ما بعد غد على المسرى ، منها لعللي أحمد مع القوم المصباحين السرى ، قدم عاطفاً بالتحريير أقلامك ، متعطفاً بمالك المحبة على محبك ، متتابعة إليّ كتبك ، التي أتبعها النظر وعمى لناظر لم يكتحل بسحيق جوهر كتبك .

« الرسالة السابعة »

وكتبت مراسلا علم الأعلام ، قدوة الفقهاء العظام ، نخر المسلمين والاسلام وارث المجد كابرأ عن كابر ، الواشح عرق شرفه بطينة المفاخر ، سيدي الآخذ بأطراف السؤدد ، الناصر بن العلامة أحمد ، بن عبد الصمد الموسوي ، لا زال محافظا على عز كل علوي :

إلى م بقاء العيس محولة الحزم وان ثواء العيس ليس من الحزم
أثرها فان لم تهد قصد سبيلها نخذ بهواديا على المجد لا النجم
وأذملها معقودة الانساع ، غائرة العينين من الزماع :

مقوسة يحني أضالها السرى فتنفذ أمضى في المفازة من سهم
حرفا عيانية الأب شذقية الام ، تزر بأقلام من القوائم وترسم :

ولكن اذا أتبعت عينك خطوها لفرط سواها لا ترى أثر الرسم
لم يعقها عن الزماع جذب زمام ، ولم تملها للمرعى منابت القيصوم والبشام
لها السبق ما للخيل ظن بسبقها وقد سبقت في وخذها طائر الوهم
تقتحم العقبات وتحقق عقابا ، وتريع السرب وتعبر سرايا ، ويذرع
ذراعاها من قطن الرمل جلبابا :

وتجتاب منه مجهلا بعد مجهل وتجتاز أجوازا إلى مربع العلم
مقام ينسي الغريب به وطنه ، والهارب من حر كات الدهر سكنه :

وبيت ترى الجُم الغفير بساحه تحوم أمانهم على النائل الجم
فتقع وقوع الظما الحوم ، آمنة بذلك البيت العتيق وترد اعز واقنع من زمزم
نوال أبي الفتح الذي فتح الجدى ولم بين أسماء الحطام على الظم
بل جعلها مكسورة الخزان ، منشورة يلف بها حاله القاطن ، ويطوي بها
شقة مشقة الظاعن :

عطايا كأمثال النجوم سوافر تحرق في أنوارها سدف الهم
يطلعها ناصر ملة أبيه ، أحمد ، نارة كعزماته تنوقد ، وأخرى كنفصاحته
لكن بألفها الغريب ويتأهل بها الوحشي ، وفصاحته عارية من زين اذا طفقت
شقشقه تنشي :

تخرض له الآمال لجة زاخر فتلقى مروج اليمن من مرج اليم
وكم من أمل القى له اليم السؤل بالساحل ، ومن متفقه سائل ، دلته من الدلائل
على ملك عدل يحور بماله إذا احتكم العافي ويعدل في الحكم
وإمام يزين المحراب منه الساجد والراكع ، بنور من الصباحة في برج العدالة لامع
لو استرشدت شهب الكواكب بدرها لقال لها يا شهب في فرضه ائتم
فانه وجدته وأبيه ، الجدير بمساق هذا التشبيه :

كأن صفوف المقتدين بفرضه نجوم سماء تابعت قمر التم
وكان الراكنين من النوب اليه ، الوافدين لطلب الأمان عليه :
تنشوز من الارض استدارت محيطه بممتنع الأركان طود من الحلم
وكان المهتدين لنجده برشده ، السارين على ضوئي علمه ومجده :
حيارى من الركبان ضلوا بليهم فساروا على النورين مجدك والعلم
وحيرك بمطالع مية فحيت وأحييت ، ومنعت العنا عنهم اذ أرحتهم بالعطا
فحيرت الفكر مذ منعت وأعطيت :

قدم ناسخا بالجود معنا وحامنا وعش فاسخا بالعزم عقد القضا الحتم
وأعلم مولاي أنه مذ عدل سهام القسمة ، بعد أن أشاعها نداه بين الامة

أثاني منه قبل تسهيم وفده فقلت كنفاني إنه ذا كبر سهمي
 لابرح : تذهب المذهب الخالص اللجين بعد أن انعقد على تفصيله
 الإجماع ، بحل ذهب تذهب منه الأفتدة النحاسية من جاحديه وهي شعاع
 وينتظم الإسلام منه بناثر محاسن لا تحصى بنثر ولا نظم

« الرسالة الثامنة »

و كتبت له دام ظلّه على الخلق يمتد ، عن لسان رجل تفضل عليه هذا
 المولى بصندوق قند . سلام رق كاتبه مولاه ودّبره ، وجعل عليه دون
 سائر الموالين نظره ، وشمله إحسانه وغمره ، مولى له الليالي إماء والأيام
 موالى ، ومول لطفه متتابع وجميله متوالي ، وثناء كافل كثيرة بأداء
 القليل من جزيل شكر ما تكفل ، ليروا في بهذا الجزيل على قلة الوفاء في
 الزمان لما أفاد سيدي وأجزل ، ودعاء أعقب الفرياض بتفله ، طالبا به
 استمداد فيوضات فضله سائلامنه تعالى بقاءه المنوط به بقاء المذهب ، آملا
 أن يكون إحسانه على صدر صحيفة حسنات الزمن يكتب ، سيد السادة
 الغطارفة إن ذكر السؤدد ، وناشر لواء الاحسان في كل مشهد ، ناصر الشرع
 الشريف من آل أحمد ، أفقه من بقي من السلف ولا احاشي قولاً ، وأعلمهم ولا
 استثنى باءلاً ، المسؤول عن مودته بنص قل لا ، والمنقول من علمه ما يبر
 ذوي المعقول ، والمعقول منه ما يحير ذوي المنقول ، حملت منته البيضاء في
 سفن رجاء المؤمل الجارية ببحر نداء صندوق قند ، مملوء آ من سيط نداء
 برؤوس يرفعها كما رفع الإسلام نائل الجعد ، تزر أجسامها البيض أقمصه
 زرقاً من نسيج نعمته الخضراء ، فيالها من صنعة جود تترك لها صناعة صنعاء
 تصفو على قيد يمر لحلاوته طعم النبات المكرر ، ولقد ذكرنا به والشئ
 بالشيء يذكر ، طبع مرسل ، لا وذلك الطبع أحنى ، وبيضاء مساعيه
 واستغفر من هذا الذكر فأنها أنور وأجلى ، وباعداد تلك الرؤوس رؤوس
 مطالب خطاباته الجديدة الفروع ، وبصندوقها المحيط بها صندوق الجوهر

صدره لا الصدر الذي هو مجرد قلب وضلوع ، أدام الله تعالى صلانه عائدة
كما بها بدا ، ولا عرض له عن أمثالها البدا ، وأرانا على أنوار محاسنه في
ظلام هذا الزمن هدى ، ووقفنا للوقوف بعرفات عوارفه التي هي لحجيج
الآمال مواقف ، وجعل الأمانى تطوف بيت شرفه الذي هو منى للطائف
والعاكف ، والسلام عليه ما أقام وسافرت محاسنه في الغرب والشرق ، وما
انهل كراحتة الودق ، وابتسم كشمع بشره البرق ، وانبلج كجبينه أو
كمجده به صبح الحق .

« الرسالة التاسعة »

وكتبت الى طيب الأعراق ، حسن الأخلاق ، سيدي الأعلم الأفضل
أبي الجواد علي العلق ، وكان غائباً لا غابت عنه شواهد الوداد ، بمطول
سفر تلخيصه الأنس ببغداد :

مر النسيم رصافياً فقلت له زدروحي الروح يا هذا الرصافي
وقرت نبضي فيه فاستقام وكم بحريه سبق النبض الغرافي
بأشر ذيله الضعيف علة الفرقة فصهار السبب الأقوى للبرء ذلك المباشر
وسافر بقراطه من الكرخ فمأطانا غلامه كأس الصحة فشر بناها على صدر
(هنيئاً مريئاً غير داء مخامر) ليت شعري أهو نسيم ، أم ساقى تسنيم ،
وطيب أم لسان خطيب ، تعالى الله الذي طيب هبوه ، وهلاً بالنشر جيوبه
لا بل جنوبه :

أتاني من الزوراء ينفح طيبه كما نفحت بالطيب غالية المسك
فقلت ارتياحاً كررالي على الحمى قفا بي نضحك وارتكالي قفانك
واسقطا السقط واللوى والدخول وحومل ، فليست والنازلين بغضا
قلبي منازل تستوطن وتنزل ، إنما المساكن بالساكن ، والأوطان بالمواطن
فلو حل علي تبالة لقلت ما أعظمها وأعزها مصرأ ، او نزل زباله لقلت ما
أنفحها نشرأ وأزهاها زهرا ، فعندي قلب بعده يتقلب على مثل أطراف

الأسنة ، وعين لو لم يكن عارضها من دم ما حملت ارض للقطر منه :
ولي زابر ما انفك يدرج باكيا فيدرج إملأني ويضحك إدراجي
إذا حل طرسي راقماً خلعت نبعة من الأبنوس الغض تهتز في عاج
ما جرى إلا وسبق فكري وناهيك بسابق للبرق ، وما ضمخ فرقه
بحق العنبر مجرته إلا وقال هذا الحق حق ، فلا يجمع مع غير ذكره كيف
والحق معه وهو مع الحق ، فها هو لم يزل يسجد بمحراب البياض ليبيض
وجهه يوم تسود وجوه ذوي الأقلام ، ويأتي بفرائض الثناء اليومية قائماً
غير قاعد عن أركانها الثابتة الى القيام ، كم أذن بلاله حين انشق له الفجر
الصادق من ذلك النسب الواضح ، وكم أقام داعياً الى خير عمل الثناء بحج
على الفلاح ، ونوى الإخلاص وبجل وعظم ، وصلى على يس وآله بسورة
الحمد وسلم .

« الرسالة العاشرة »

وكتبت عاتبا على حامل عامي العلم والمفخر ، أخي الهادي بن العلامة
العباس بن علي بن جعفر ، أخي الذي ما عودني على القطيعة مذ عرفته
وأنكرني ، وسيدي الذي ما عهدته يطلق سبيلي بعد أن قيدني الغرام بحبه
ويلقي من يد محبته رسني ، اعينك بالله من ركوب صعب الهجران بناءً أنه
المركب الذلول ، واجل قدرك يا علي الشأن ان تصون أولئك عني وهو لي
قبل اليوم مبذول ، فإلى م انمق الطروس واعيدها لاستجلاب رسائلك سطورا
وحتى م بطرز حريري إنشائي من نسيج المالك لك يا مالكي سندسا وحريرا
ما ترحل صاحب البريد إلا وقت قد احتقب لاضلالت هذه الرسالة للهادي
ولا طلع قرن شمس يومي الجديد إلا وتطلعت متحريرا كل ركب يقصد أو
يرد ذلك الوادي :

فكل رسول جاء كم فهو مثقل باعباء اشواق تظمنها طرسي
وإني نسيت عهد إخائي وذكره بشرع المصافات فرض ، ونقضت

مبرم المحبة الذي ما خشيت لولا يد هجرانك عليه النقض :
 نقضت يا أيها الجبل المتين حجلا حبلا من الود يوحي كاهل الأسد
 إن قلت تجني فقاضي الحب يوهمني إن التي كسبت ذنب الجفاء يدي
 والسلام عليك عدد الشهب وهي مزاياك ، ما أسفر صبح الرشد
 المنشق عموده من سناك .

« الرسالة الحادية عشرة »

فجابني لا عدمت أجوبته أسئلي ، بهذر خاط قبوله على لسان العتب
 شغتي . فأجبتة عما اعتذر بهذا الجواب ، رافضا متشيع محبتي له سنة العتاب :
 أما والعيس مطلقة الوضين سوامم بين سلع والحجون
 تناقل من مخوف الفج رهوا لتبلغ ساحة البلد الأمين
 لأن ظن المعنى فيك ظنا تدور عليه أحكام المجون
 فليس ومن براك من التصافي يرى لك في الوفا غير اليقين
 فيان الناشرين فروع دين الـ نبي أرى ولاك اصول ديني
 هذا اعتقادي وقد كشفت يان كاشف الغطا لثامه ، وهذه سريري التي
 أقوم بها على ساق الثبات يوم القيامة :

أحبك علما أن من كان مولعا بحبك قد والى النبي وآله
 تحريت من أفق الامامة مطلقا فكنت لعمرى شمس وهلاله
 أبي الله لتلك الميزة المستديرة أن يكون لها وقت حيولة فيعتر بها كسوف
 ولذلك الحاجب يمه رفع البركات الطالع أولا للين كالحاجب أن يكتب
 على بدره خسوف ، ولمزنة تلك اليد التي كم لها على الارض من يد ان ينقشع
 عارضها الدلاح ، ولروضه تلك الاخلاق الأريضة ان تستبدل عن نسيم
 ذلك الطبع النافع بالطيب وتعاض عنه بالسوموم اللقاح :

طبع أرق من النسيم وراحة باديمها ماء الندى يترقرق
 هذي التي جبلت على معروفها خلقا وطبعها لا كمن يتخلق

إي مومن جعل هذه الراحة راحة لمقبلها المتعب قلبه شدرحل الاماني
على نزل التعاليل المتشككية وعت الهم ، وصيرها غيثا نهلل ودقه الباكي جفن
شؤبويه العراض بقطر الندى الباسم من خلاله نغر برق البشر قياما انصع
ذلك المبسم :

لعشاق الندى فيه ولوع اذا ما افتر عن شنب الهبات
لم يكن برة بخاب فيكذب رائد ملتعمه ، ولا غيئه بجهام فيصدر
الواردون دفعه ، ويصد عن ممره :

لقد غدا هو والبحر المحيط بنا سيان لكنه يجري بتسليم
لايمة توحش الورد ظلمته اذا أنه بخمس المطمع الهيم
ولا أوقرت زماجر أمواجه آذان المسترقين فيه استماع فرائد الشناء
على أنها صواعق لكنها تدخل مسامع العافي بمزامير داوود ، ولا ضاق
ساحل معروف ، الفستيمح المزدحم عن امم الرجاء فيصدم الضيق عن الرصد
المرفود ، يوم ورود الوفد المشهود :

بحر من المعروف إلا ان في أمواجه أحكام هذا الدين
ما فتى تغترف الأحكام من لجته ، وتنهل القلوب الصادية من كوثر
منته ، ودام علما تنفي ظله الأعلام ، و كو كباتسفر عنه الايام ، ويهتدي
به نخفي الأحكام .

« الرسالة الثانية عشرة »

و كتبت الى صاحب الفضل ، والعقد والحل ، و كيل سنوية الجعارة ،
الجامع لشرفي العلم والامارة حضرة عبدالله أفندي :
أبا الطالع العباس ان يتبسما ليضحك نغري بالاماني وأغنا
وكيف اروم الرزق في الارض بعدما علمت يقينا إن رزقي في السما
عرض الدعاء في الحال والاستقبال ، أهم من عرض الحال ، و اراد
بث الشكر يصدرني عن نشر الهم والبث ، والبحث عن استقامته يعتدل به

الفحص عن الوفاء والبحث ، جعل الله بحر فضله مذهبا جزر للآمال بالمد ،
وأفاض مناهل نعمه علينا فلا تعارض مرسلاتها بالرد ، وبعد فقد بلغت
(ابن نعمه) ماسا برحمتك ، متقربا اليه بالسبب القريب من نعمتك ، فإبهمني عن
أرضه القريبه ، ويا حبذا لو كانت في البعد نمره ، وأطال وقوفي بلا طائل
على خيط ما أقصره ، فهو أضييق وسعة اطلاعك من عيش الأديب ،
وأقصر وطول باعك من ساعة وصل الحبيب ، مقصور غير ممدود ، متفرق
الزرع غير منضود ، لا يتنزه ناظر الرامق في زرعه ، ولا يعتد عند إحتمال
الضرر في نفعه ، فعلى ما فيه من بعد الشقة ، غير قابل لتحمل المشقة ، رددنا
الخيط عليه وقلنا رف به كيس طمعك فر بما ينخرق من مزاوله اللبس ،
ونفس به كربك فلم تنزل من مراقي العزة بأرضك لنا نفس .

« الرسالة الثالثة عشرة »

وكتبت إلى قمر هالة المفاخر سيد العلماء الأكبر ، فرع دوحه

السؤدد ، الناصر بن أحمد ، ابن عبد الصمد :

أيتها المطلق العوارف إني	بثنائي على علاك مقيد
حررتني آلاؤك البيض حتى	صيرتني بذكرها أتعبد
قربتني منها فقلت لخطب الـ	دهر عني بعد السماء تبعد
من لا أعدها بلساني	كيف تحصى الكواكب الزهر بالعد
ضاق عنها فم البيان ومالي	وأياك بالمكافاة من يد
بيد أني يا ناصرا شرع أحمد	لم أزل أشكر الجميل وأحمد
باصول الثنا اجتهدت لاني	بفروع الآلاء منك مقلد
قام دين الاسلام منك بمن قد	عن مساماته المناظر أقعد
يقظ الفكر لست تهدء حفظا	يا مضيع الكرى لدين محمد
تعدم المال في عطاياك عاما	أن إعدامه به المجد يوجد
لك رأي قد حده الله نصلا	لم يحادد ولن يحدد في حد

ولسان ان وعد قرن بالوعد الانجاز ، أو أوعد فقل حان أن يقطع
العضب الماضي الجراز ، أو خاطب خاط المحاطب بالاعجاب شفته ، أو أفتى
فقل أين مالك نيمك ملكته ، ويتعرف في الاحاطة إطلاعه ويختبر معرفته ،
تعالى الله المودع بمدره أسرار الأحكام ، الصاقل صمصامة فكره فما
الصارم الصمصام :

صارم فكر سنة بقطنة	وريد شانيه بجدها انصرم
يلمع في إفرنده ذكائه	وعزمه تلقاه له ضرم
تلقاه بحر أماج بالعلم خضم	وطود حلم أمتع الركن أشم
تطلعت له العيون في سما ال	علياء حتى أبصرته بدرتم
ما عم إلا سابق العزم الهمم	وإنما المرء إذا هم عزم
تراحم العافون في أعتابه	والمورد العذب كثير المزدحم
ذو البيت كالبيت الحرام من به	حل فقد حل بساحة الحرم
صلت إلى صلاته وفوده	واتجهت منه لقبلة الكرم
تبنى على فتح الجدى أبوابه	ورب باب حكما كسروضم
لقد ضفت منه على الخلق نعم	بياضها يهزه في حمر النعم
ان سئل المعروف كان مثبتا	نجاحها في نعم لالا ولم
قد عم بالجد وخص بالجدى	فهو معم نخول خص وعم
يستدفع الضيم عن الدين به	فهو يده وان حكى فقم
يدني مبانیه على أصولها	وغيره هدّ المباني وهدم
ما انتثرت صفاته لثالثاً	إلا لها فكري بالمدح نظم

دام له حفظ الدين عاده ، وبقي ما أبدى الجميل إلا وفوق ما أبداه أعاده :

وأرشد ساكن الدنيا بضوء	توقد من عزائمه سراجا
لوالعلماء عدواً فرق رأس ال	على أضحى لذلك الرأس تاجا

فيا دام ينهي اليه سلامي ما أنهت اليه أمرها الشرعة الغراء ، وبيا بقتب أرف

له الحمد كل عام والشناء :

« الرسالة الرابعة عشرة »

و كتبت أيضاً له ، لا زالت أحاديث المجد عنه مرسله :

سلام اقتبست أنواره من فجر الحب الصادق فعاد أسطع من الشمس ،
واقترحت بزند الشوق بروق صفائه فأثرت ومض اتحاد غير خلب بسريرة
النفس ، وانهلث شآئيبه على خميلة القلب فصيرتها معرصاً لآصال الالفه ،
وحملته نسائم الاخلاص على غارب الوفاء ففتقت في الجهات الست عرفه ،
وثناء إنبعثت فرائده من أفق الصدق إنبعثت لؤلؤ الطل ، وساقته صبا
التمبول الى حيث ناصر الشريعة له أهل ، سراج الهداية الوهاج ، وبحر العلم
المتلاطم الأمواج ، كثر فرائد الجواهر الذي لم يوصد عن الطالب بابه ،
وكاشف غطاء العريضة ان يسدل على الرمز حجابيه ، جامع مقاصد الشرع
وتبيان معاهد الأصل والفرع ، مبرم معتبر الحكم الذي لم ينقض ، والآتي
باحتماق الحق الذي بالباطل لم يدحض ، لا انفك رأيه صارما طلى المعاندين
وذكره متناقلا تناقل الخمر الحلال بتعاقب الأعوام والسنين . وبعد : فقد

ورد علي في أيمن حين ، كتاب منك عن جميل الرعي مبين :

محب الطرس أبدى نظم أسطره نثر الفصاحة أسلوبا فاسلوبا
كأنه العنبر الوردى أنشقنا عباق معناه من الفاظه طيبا
حسوت منه شمولى اللطف صافية فقال فكري زدنيها أكويبا

أما ونون نعمتك الخضراء ، وقاف قلمك لا القناة السمراء :

لقد وشحت خصر رجائي منا وقد طوقت جيدي بالجميل
وقد آويت آمالي وكانت مهجرة الى ظل ضليل
إذا ما الدهر يخذلنا فزعنا لناصر دولة المجد الأثيل
أخ الرأي الذي لا قلت نصلا وأنى منه بارقة النصول
تسل يد العلى منه حساما يكهم شفرة العضب الصقيل

يموج النصر منه بأحمدي تبليج عن سنا الشرف الاصيل
 أميل لذكره طربا كأي أميل من السلاف السلسيل
 وبعد فان تلك الواقعة دائرة بين أمرك ونهيك ، مو كولة الى مشكور
 سعيك ، وماوراء حركك فيها إلا التراض ، فاقض ما أنت قاض ، فخصاؤنا
 لم يتخلفوا عن أمرك الواجب الامتثال ، ولم يتقاعدوا عن القيام به على كل
 حال ، ولو أردت انتزاع الكل من أيديهم فضلا عن البعض ، لما عاقهم عائق
 عن تحمل ذلك الفرض ، ولبادروا لأدائه ، حذراً مما يترتب على قضائه
 ونحن بعد الله عز وجل بك على نيل المرام نستعين ، ومن حسن صنعك
 نقابل قسوة الدهر باللين :

إذا مر منا في الالهى صاب حادث أحلناه من ذكراك في ذوقنا شهدا
 وان ضربت إسكندر الارض امة بسد في مسعاك نوهذه سسدا
 « الرسالة الخامسة عشرة »

و كتبت عن لسان بعض حجج الاسلام ، شفاعة عند ملك الزمان ،
 السلطان الغازي من آل عثمان ، حضرة ملاذ العموم عبد الحميد خان ، دامت
 سلطنته ، و خلدت دولته :

بعد الدعاء الجاري مجرى الفرض لما لك أزمة البسط والقبض ، ظل
 الله المنتشر في الارض : مسترعي أمر الامة ، مستودع نقايس السلطنة
 الجمة ، سائس الملة عقيد الخلافة ، ولي الأمر المطبوع على الرحمة والرأفة
 صاحب الشوكة سلطان الاسلام ، مفزع الانام في الثوب العظيم ، سد الله
 الثغور بصوارم فيالقه اللامعة ، وجعلها لاعناق الحايدين عن الحق قاطعه ،
 وقرنها بالنصر والفتح المبين ، وحمى بها حرمت الاسلام والمسلمين ، عرض
 الاسترحام لجانب الفضل والانعام ، ان فلانا ساكن ساحة القطيف ، غني
 نصحه للدولة المخلدة عن التعريف ، شب على النصح للذات المقدسة ونشأ ،
 ووقف عند نواهيها وكم في أوامرها سارع ومشى ، ما تخلف عما يرضي

زعيم الخلافة في السر والجهر ، ولا ظهر منه خلاف مذ تدبر (أطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر) أخذ بالنصيب الوافر من الطاعة والانقياد ، واخلص للمصافات سييكة سريرته عن شوائب العصيان والعناد ، وعلى ما فيه من خلوص النية ، وصفاء الطوية ، أغاره متصرف لواء نجد ، وهم على دوره وأملاكه بما تجاوز فيه الحد ، ولم يؤخر خشية بطش الدولة عن الاقدام رجلا فوضع على الأموال اليد ، وتصرف بمدخرات المشار اليه بلا سبب تصرف الملاك ، واستولى على أمواله بعد أن عرضه لمواقع الهلاك ، فعرض هذا المظلوم ظلامته باعتبار العدالة ، فصدت عن تلك الاذن الواعية عوارض الدهر مقاله ، وحيث اختبرناه بعد أن قامت مقام الضرورة على مظلوميته البراهين ، ووجدنا من حاله النصح للدولة تفصيلا وجملة ، شرحنا متن هذا الاسترحام لملاذ الامة ومفزع الملل .

« الرسالة السادسة عشرة »

و كتبت عن لسان العلامة المومى اليه إلى سفير ايران ، ليعرض كتاب الاسترحام المتقدم على الطاف السلطان .

عنوان صحيفة السفارة ، قمر فلك الوزارة ، تاج مفرق الامارة . معدن العظمة ، مطرح المكرمه ، ذو العدل الشايح شيوع الشمس ، والتدبير الجاذب بمغناطيس المحبة له كل نفس ، لا يخفى على الطافك العميمه ، وذاتك الكريمه ، ان زيدا من أكابر الاسلام ، وأعظم أهل الدين الكرام ، ناصح الدولة العلية ، خادم لها في العمل والنية ، وبحسب مسارعتة لايرادات السلطان الغازي ، كان العموم يعتقدون أنه دامت شوكتة له بأرفع الرتب يجازي ، حتى تعين فلان متصرفا في نجد ، هجم على مدخراته هجوم القاطف على حديقة الورد ، وضرب بيده وبين الرحمة سد ، وقبض الأموال ومابنى فيها على الرد ، وتصرف فيها تصرف الملاك بلا سبب ، ومن أمن العقوبة أساء الأدب ، فخرر زيد ما حرر من صور الاسترحام ، ليسترد ما غضب

منه على خلاف الشرع المقدس وقواعد النظام ، فلم تطرق هذه الاستراحات باب السمع الملوكي ، فطلب مني العموم الشفاعة في أمره عند الملك وهي خلاف طريقتي وسلوكي ، لأننا على بساط طويت فيه الشفاعة عند الدول ، وفي محل ليس فيه للمداخلة بين مطالب الخلفاء محل ، ولكن مصيبة زيد مذ عظمت حركت العموم فخر كوا مني سعيماً لنصرة المظلوم اي ساكن ، فحررت صورة استرحام للحضور الأرفع ليلاحظ المومي اليه بالعناية ويعود هو من ذلك على نفسه وماله وما وراء ما هنالك آمن ، المأمول توشيح خصر المقام عند العرض حتى يجول بنجاح الغرض ، لتعوض عن السعي في هذا الثوب الجزيل ونعم العوض .

« الرسالة السابعة عشرة »

وكتبت الى ذي المربع المطور بالنائل المنسك ، سعدون بن منصور

عميد قبيلة المنتفك :

سعد العشيرة من أبناء سعدون وابن المطاعيم منها والمطاعين
الفاصلين طلى الأعداء يوم وغى بكل أبيض ماضي الخدمسنون
سلام لا يحصى وتحصى قطرات السحب ، وثناء يملأ صدور الكتب
إلى من أوفت مزاياه على عداد الشهب ، فما البحر العجاج ، المتلاطم الأمواج
إلادونه يوم العطا ، وما الليث الضرغام عند الاقدام إلا وهو خاضع لديه
إذا سطا ، ذو السيف المصقول الفرند وصيقله الضرب ، والريح الرطب
المهز ولو لم يرتو من دم الأعداء لم يك بالرطب :

ملك ولكن بأسه ليس يرتضي سوى العز والمجد المؤئل من ملك
فتي ينظم الأبطال في الحرب رمحه كما ينظم الجزع المثقب في سلك
يفيض دم الأعداء بجرأ وما لهم سوى صفحه عنهم لدى الروع من فلك
ما انفك سنانه نافذاً ، ولا برح الدهربه لا مئذاً ، وبعد فقد غرد البشير
وصدح ، وأعرب لنا عن البشائر والفرح ، وأبان عما انطوى عليه لطف

السلطان لك ، من أنه بمنزل العناية التي أنت أهلها أنزلك ، فلا زلت أبانامر
بالغاً مرادك وأملك ، ولعمري ما جلب لك الألفاظ السلطانية ، إلا ما
أضمرت من صفاء النية ، فالحمد لله على نزولك منازل رفعتك ، وحلولك في
مرابع أسرتك ، والمأمول منك الصفح عن أساء وأذنب ، والعفو عن اهل
الجنایات فالعفو أقرب ، والمملك من يعفو عند القدرة . وبالعلم يرفع الرجل
ذكره ، ويزين نخره .

« الرسالة الثامنة عشرة »

وكتبت عن لسان بعض أبناء الإعيان جواباً عن كتاب جاء من امير
اللواء يوسف باشا إلى عم من اجبنا عنه فصادف موت هذا العم وأخيه في
شهر واحد ، وكان الجواب منهما عاشا .

ناشر أولية العز الخافق بذوائبها النصر ، ساهر الطرف في المواكب
لترقد بمهاد الأمن مقل العسكر المجر ، ناصب سلم الفكر للرفع على ذروة
الفخر ، جابر صدع الفخر فلا يخشى على زجاجته الكسر ، المقدم اذا أخر
امراء الأجناد فزع ورعب ، والمطعان الذي كم طلعت من أسننه بألق
صدور الأعداء في ضحى الحرب شهب ، من لوى رقاب الأقران بأسه
ولا بدع فهو أمير اللوا ، وأضعف بمضاعف النسج وماهو إلا سردالصبر
من الأعداء القوى ، والبس قبيلة الفخر مذ أوقد من عزمه لمقابله ناراً
نزاعة للشوى ، وأروى الآمال الحوائم على نداه ونقل حديث المجد القديم
وروى ، وترقى فتدلت منه قطوف المحاسن فاجتني من ممارها ما شاء وحوى
وأعلن بالنصح وكما أعلن أضمر ونوى ، أبقى الله خلال روضة أخلاقه ،
غدير حياه دائم الروا ، وبعد فقد وردت على طول الشقة وبعد النوى ،
شقتكم التي برقها المنشور نفع نشر المحبة وعلى بعد العهد ما انطوى ، فها
أحس بها القلب المتقلب على جمر الجوى . ظننا المملوك واليقين أنها بردوسلام
فلما فض منها ما هو أعقب من المسك مفضوض الختام ، وجدت بها قدصادفت

من هي جاءت له غائباً عن عالم الحياة ، وزادته هو وأخاه أبي زيارة الأحياء
للأموات ، ذهباً معاً فما أقرب ذهاب هذا من ذهاب ذلك ، وتجاوزا في
مضجع فليتهما يعيان خطابك فيجيبا الى ما ندبت نذاك ، ولعمري صرت
بعدهما يعقوب الحزن لولم ترد علي الوكة يوسف ورود القميص ، وتخلصني
من مجاذبة أيدي الخطوب أي تخليص ، صارت لي سلوة ، وان لم تعنون
بتسليته ، ولم تعرب عن مسنون تعزيبه ، ولكني بها سليت عن ذاهبي نفسي ،
وأزال فرحي يوم ورودها ترحي في أمسي ، وقلت لنفسي ان ذهب العم
ودرج على آثاره الوالد ، فلي بوجود أمير اللواء ما يتسلى به عن المفقود
الفاقد ، فهو العم بل الأب بل أرأف وأحنى ، القريب مني على كل حال
وان بعد عني لا عدت لفظه معنى ومعنى ، فله قبل الذاهبين وبعدهما البقاء ،
ولنا بوجوده السلوة عنهار العزاء ، وله منافي كل وقت مزيد الحمد وافر الدعاء
« الرسالة التاسعة عشرة »

وكتبت مراسلا فرد الكمال الذي انحصر فيه من الآداب كل كلي ،
السيد الأديب أخي عبد المطلب بن داوود الحلبي :
ياما حي الويل عن راجيك عز علي الـ هافين مشتاك في (نهر المحاويل)
ما قيس منك بكف صرت أظامها ان قستها وأبيك الخبر بالنيل
أني يقاس بها النيل والمقياس ، وهي التي تجري اللجين والنضار وعلى
هذين القياس ، ولا أقول الحيا الرجاس رشحته منها أو البحر الزخار لها
صباية ، وأقسم بأبحرها العشر وهي أناملك أنهما مولية الابحار المدومولة السحابة
شتان ما بين ما تجريه متصلا وبين أنهار ماء طالما انقطعت
كف تفرق أعداد المواهب في نفس امرء للمساعي الغرق دجعت
طابت نفس الفخر بهذه النفس ، الموفية همها على النير بن القمر والشمس
وزادت بسطتي جسم وعلم بنف الجود نفس أبي مناف
رجيح العلم لذمنه بطود منيف الذروتين على شراف

تقدم في القوافي الغر شوطاً فصلت خلفه شيع القوافي فارس حلبتها ولا أعني إلا الكميت فديت لأرض نشأ فيها الأبلق الفرد ، حبيب قلوب أمرائها الأخدمنها بأوفر نصيب ومالك ياسحيم الوجه من نصيب فتكون له عبد ، الشاعر المفلق الذي لو تليت آيات أبياته على بشار لقال هذا هو برد الكمال وليس الخليع ، أديب المغرب برغم ابن هاني والمشرق فيا مسلم كفاك لو أنك لغواني حكمه صريع ، فهو وان جاء به الزمن متأخراً رتبته التقديم ، وحقه التفضيل على شعراء قریش فاين أنت منه يا تميم ، خطيب تحاط الشفاه إذا خاطب فلا يحسس بخصرته متكلم ، وليب كم غادر الشعراء لفكره السيار من متردم :

إذا قال تصغي كل اذن لقوله وتردان من در الخطاب بأقراط
حكيم لو الطائي أدرك عصره شفى نفسه منه بحكمة بقراط
وواحد لفتحت به ام المجد بعد الحيال ، فجاءنا ناشئاً بججر الشرف
مترعرا بمدرجة الكمال ، أبقاه الله لمملكة الآداب سلطانا ، وشيد به
لدروس القوافي أركاناً ، وبعد : فيينا ارتاد بحدقتي ربيع رسائم ، والح
على فتح باب المواصلة من ناحية بالكم ، إذ وردت علي على وفق المرام
الوكتك فقلت نعم الوفق فلتوضع على المرفق ، والعجب أنها من سحر بابل
كيف غدا سحرها وهو حق ، وحين كشفت عنها نقاب غانية لحلي بديعها
وسوسه ، وجدتها تطلب مني مالا يستطيع من تذكير متولي المدرسة ،
وحيث لا محيد عن ذلك الطلب القيت عليه قناع الابلاغ ، فأذاله وعن
الاقناع بالجواب وما هو ثعلب راغ .

« الرسالة العشرون »

وكتبت عن لسان بعض اهل الكمال ، للأديب البارع عبد الباسط
صاحب جريدة الإقبال :
سلام فما لؤلؤ الطل المتساقط ، وثناء ما لمرجانه قط إلا مسمع الدهر

بمنقار الإصغاء لا قط ، يبسط الحمد في مطاويده حر الانشاء المسترق لعبد
 الباسط ، معبر المقاصد بأخصر من خصر المحبوب وأوجز ، ومحرر الحكم
 البواهر التي ينحش لنديابجها الاستبرق فكيف الخز ، ومفسر المنقولات على
 حسب النسب فلا بدع لو انفرد عن أمثاله وتميز ، الأديب الجاري الى الغاية
 بكيمت رأي مطلق ، يحمل على الأدم ما سواه من الأشقر والأبلى ، فإذا
 ما شاء أن يلهو من الجياد المسومة بأحمق ، أراه غباره الذي لا يشق ، وقال
 له الحق ، واللييب الذي تحار الألباب ، منه بالفاتح لها تفتنات التعبير الباب
 أدر الله على دارة إقباله ضروع السعادة ، وجعل حبلها المتين مناطا لثريا
 الافادة ، وبعد فطالما شكونا طول أمد نجاح الأمل ولا بد من شكوى ،
 وتطلبنا الاقبال من جهة العلو لا ضعفت بالسبب الأقوى ، حتى إذا ولت
 العوائق الدبر وأقلعت من التسوييف غمائم ، وقفت على ضالتي المنشوده
 (وقوف شحيح ضاع في الترب خاتم) ، فإذا هي صحيفة منك نبي عمافي
 صحفكم الأولى ، من قصر رداء البلاغة عليها فلکم علينا بتلك الرقيمة اليد
 الطولى ، بشرتني بعود الاقبال فاخضر عود أملي وأينع ، وهزت مني
 مطبرعا على الميل والاقبال على وفق مراد الطالب يطبع ، ان تعطلت وهي
 الحالية فما شأنها العطل ، وشأنها أعلى من أن يقال أهملت عن عمل الكمال
 الى أجل ، فان النجوم تغيب وتطلع ، والمسك الداري يسحق ويتضوع
 وربما انتثر عقد الكعب وما وصمت بالعطل ، ولا ينقص البدر مع العلم
 باشراقه إذا ما أفل .

« الرسالة الحادية والعشرون »

وكتبت مراسلا سيدي العلامة ، فرع النبوة الواشح بمغرس الامامة
 نخر الاسلام ، أنخر العلماء الأعلام ، مفزع الأنام ، في النوب العظام ،
 القائل شرفه للشمس وهي في الحمل كوني من درني ، الحسين أبو علي بن
 العلامة أبي جعفر معز الدين المهدي القزويني :

سلام رفق لم يكاتب فيذكر في حاشية رفق ، ولم يعتق قلبه المتعبد
 بشريعة الاخلاص وكيف يكون العتق ، وثناء تنشر حروفه عن عنبر ،
 محمولة على صدر من جوهر ، مخطوطة بقلم ياقوتي ، معربة ولم تكن بالمية
 عن سحرها روتي ، فقر يفتقر اليها المثري من كنز الحكم ، ودرر لا تثنى
 وان سدست واحدها بقم ، اقلدها مولى هو فوق ان يقلد ، وان طوق
 بالمنن وقلد ، وسيداً لو اقتنيت أثره رأيت أنه من مجد ومنه مجد ، وعالم بالبحث
 بأنامل الاطلاع واطلع فيبحث من الحسد شائيه وخص ، واقتص أثر الحق
 فرتل من فرقان مجده عاصم حكمته ان هذا هو القصص ، وفقهها واحداً فقام
 عين الحاسد مذ الوفا فقه ، ونبيها أيقظ فكره وأضحك على المعارض في
 عارض المطالب برقه ، فهتك لستر الدين حجاب الشرك وشقه :

وركن وقار لوبه لاذ هارب من القدر الجاري لا أصبح آمنا
 ولو ان موثوران شيبان ينتمي الى عبده يوماً لما عد مارنا
 كيف يعد مازنا قبائل ابن من ظلمته المزن ، الذي لا تكاد تحكيه الاسد
 لو نطقت والدهر لو لم ينحن ، عمر الله به دروس العلم ودعدع مناهله ،
 وأوضح بمصاييح حكمه دلائله ، وبعد : فان كتابي توشح أعداراً ومعاتبه
 بعد أن وشم صدره ساجد القلم بسجدة الثناء الواجبه ، العتاب وما أدرى
 أولي العتب بالعتاب ، باب يفتح منه لا سد الله باب صفحك عن جرم القلم
 ألف باب :

السنا الناظمين على طلانا ولاءك غير منتثر العقود
 إذا سلك القلادة عد خيطا نعد ولاك من جبل الوريد
 والسنا المظهرين الذرة من جبل ما نسرم من المودة ، المظاهرين دونكم
 بمفاضات من العبودية يضيق لها خناق ذوي النجدة ، المتمسكين بطيبيكم الذي
 دونه المسك منقوض الختام ، المستمسكين بعروتكم الوثقى التي ليس لها
 انفصام ، المتفخرين بانا حاشيتكم التهذيبية ونحن طراز الصدر ، الكائنين

صدفا بساحلكم ونحن وأبيكم البر لؤلؤ البحر ، سرت عائدآ بالصحة فما
اعتادت موصول أجفاننا بالأرق صلة الوسن ، وبلغت الأمل باعتدال
مزاج سيدنا الذي إعتدل بشفائه طبع الزمن ، فنهقت رسائل تدخل
المراسل بها جنة الأمن وحررت مالك ، ونحن في لظى الوجد بعد بعدك
يارب النعمة يتدبر كل منا لصاحبه يا مالك ، تتعاقب رسائلك لزيد وعمرو
مع عامك بأن حبنا القديم خالد ، وتومض رقائم برقك عن ثغر البشير لمتقارب
والمتباعد ، لامن الرقائم البرقية لمحنا ومض بارق ، ولا من عبارات المالك
البريدية ونحن أهل الثوية أخذنا عنبراً للمفارق ، وقستنا وليس من مذهيك
بالأبعاد مع الفارق :

يبشرنا عنك الذي قد تباعدت قرابته بعد الثرى والكوايب
غريب من الأيام إن ودادنا بقربك ملحوظ بزى الغرائب
أمن الرعاية ان يسبقنا لتجارير البشائر سابق ، ولو أنه فيها الوجيه
ولاحق ، فكم من مستخبر نرسل له خبر البشري ، فكأننا من أهل البيت
وهم أدري ، واعجبنا من هذا المستجير يطلب اليقين من كثير الشك لاحتاله
علم المسؤول ، ويروي ذلك المنقول عن عامه التفصيلي غير معقول ، أني
لنا بالعقد المفصل من تلك القلادة فنقول : لا أثر بعد عين ، وكيف يقبل
حديثنا الحسن ولم يتوثق بمولاتنا الحسين ، ولكننا أخبرنا ظانين وظن
الأمعي ، وادعينا ان عندنا القول الفصل وكل يدعي ، هذا وان ميدان
العدر عن طرف وهم سيدنا واسع المضار ، والناس كالشجر يسقي بماء
واحد والاختلاف في الثمار ، فبعض الموالين تحكم موالته بتأسيس المراسلة
لأنها على شفا جرف هار ، وبعضهم وهم نحن ، كلما قسا المولى ونحاشيه
نحنو ، كما أن أقلامنا اذا ساءت الأذب واقترفت ذنوب العتاب الكبار ،
تلقاها بالاحسان والغفران وصير كبارها بشرع دهنه من أصفر الصفار

« الرسالة الثانية والعشرون »

قال : وكتبت الى الهادي بن العباس :

لعل ضروع الماطرات الدنائث
 بأرض بها يستنبت العشب الحيا
 بحيث يزر الروض فيها مطارفاً
 حثثنا لها الشوق المبرح عابراً
 تحملن عب الشوق لابلواهث
 ويممن ظهران العذيب وبارق
 ترام على الأحجاج أغصان بانه
 فكم فترت أجفانهم سنة الكرى
 وضلوا فلا الخريت يلبس عيسهم
 بمطولة الحافات مخضرة الربى
 فلو بسنا الهادي استغاثوا لمدهم
 صقيل حديد الرأي تمضي شبانه
 يسل على العوصاء منصل فكرة
 لسان الثنا يروي بسيرة مجده
 فلو طلبت أم العلاء لمجده
 يرف لواء العلم منه على امرء
 وتحت مدى جزار إنعام جوده
 سفار الندى قد قلبتها على الثرى
 أرافع بيت الفضل بالهمة التي
 لأورك المجهد المؤئل جعفر
 مكثت بأرض أخصبت منك بالندى
 قدم رافعاً تمك الزعامة بالهدى

ترد غراث العيس غير غراث
 فيخرج من بذر الرعود الحوارث
 رقاق حواشي الطرز غير رثائث
 به رمل البدن الطلاح الدلائث
 من الرمل المعبي ولا برعائث
 بكل رخي الجفن مرخي الملاوث
 تمايل تلقاء الرياح العواث
 فحكوا النواصي بالرحال الشواث
 لتدلج جلاب الدياجي الاثناث
 صقيلة متن النور عطرى الكثاكت
 محياه من ضوء النهار بغائث
 اذا ما انتضاه في قلوب الحوادث
 يقل حدود البارقات الغوارث
 حديث المعالي من قديم وحادث
 وللبدن مثلاً ما المت بشالك
 لبرد المعالي فوق عطفه لائث
 ترى الكوم تهوي كالاماء الطوامث
 فمن فاحص فوق الندي وباحث
 تزيل مقر الشاهقات اللواث
 فما أشبه الموروث فضلاً بوارث
 وذكرك بحري سائر غير ماكت
 لتخفف أعناق الأعداي النواث

لاغرو أن أحجم طرف الفكر ووقف بمضمار الثناء وقفة متحير، ولا بدع أن سحب رجل الانشاء في محشد الوصف ذيل متعثر ، أنى يجسري الطرف رهواً ودون بلوغه غاية الثناء أمد يكبو دونه المهر الأرن ، وكيف تخطو رجل رجل الانشاء الى ساحة وصف لم تحدها أفكار الأينس بل ولا الجن ، قد وأبي الهادي تلجلج عن صفته لسان القلم الفصيح ، وشيب صفاء الروية برنق العجز عن الثناء على حسبه الصريح :

حسب تحدر نوره من مطلع القمر المنير

سطع بهالة المجد فلم يبق لليل أثر ظلمه ، وانتشر على البسيطة إشراقه فاهتدت به سبل النجاة الامة :

كما انتشرت مناقبه ولاحت بمعتكر الزمان لنا نجومها
هدانا الله فيها لامعات صراط للمكارم مستقيماً
فيا بقيت لأئمة المسترشد ، كما بقيت لجة كرمه طاخفة للمسترفد .

« الرسالة الثالثة والعشرون »

وكتبت له أيضاً :

تراحم الوجد في قلبي فسجره حتى غدافيه صدري ضيقاً حرجاً
وضاقت الأرض حتى قال لي زمني إذا تضايق أمر فانتظر فرجاً
يعز علي أن يلقى اليك كتابي ، قبل ان تلق بساحتك المنيرة ركابي ،
وعلى الرغم مني أن تقف بين يديك عقائل قلبي ، قبل أن أقف قبالك على قدمي
ولوجرت الأمور على مرابي واسعفني الزمان بما أريد
لسابقت النسيم اليك شوقاً وجئتك قبل أن يصل البريد
ولكان وصولي قبل رسولي ، ومثول تحريري بعد مثولي :

أتمنى وما حروف التمني بلغتني لقاءك المتمنى

أنت عنا بعدت معنى فحق لفؤادي بذكر كم ان تغني

وقسمنا بطبعك لا بالسلافة الشمول ، وبأخلاقك الباهرة لا بالروض المطلول

لذكراك يجري في لساني قرقفا وما ذاق ذوقي مثل ذوقك قرقفا
 عرفتك لا بل فيك عرفت للعلمي ومن عرف الهادي الى الحق عرفا
 نقتد رفاقي خالصاً ومزيفاً كأنني قد كنت للخلق صيرفاً
 فكنت سبيك التبر أخلصك الابا وصفاك مصبوبا على قالب الوفا
 كلفت رعي العز غير مكلف وغيرك في تكليفه قد تكلفا
 أسأل الله الذي كونك من الشرف ورباك بحجر الجلالة صغيراً ، ان
 يجعلك هادياً لآبناء الملة ومبشراً ونذيراً ، وأن يلم بك شعث الأمة كما لها
 بأبائك من قبل ، ويسقي بقطر ذكائك فرع الأدلة الواشج بجرثومة الأصل
 ويفسح فيك أنديّة المعالي اذا ضاق الندي بساكنيه
 فقوت أباك في المعروف حتى أريت الشبل يعرب عن أبيه
 وبعد : فهل بلغك أن ليلتنا بجسر الكوفة أذكرتنا أيام الجزيرة الخضراء
 وجلسنا تحت شعاع القمر شبه لنا استيعاب رشك لسائر الأرجاء ، وفي
 صبيحتها حملنا زورقا جرى من الفرات على مثل لجة بذلك ، وخفقت عليه
 ذوابة شراع أوهمتنا أنها متقطعة من علم فضلك ، حتى أوصلنا جدول
 الفرات الى بحر لو قذف اللؤلؤ وكان عذبا خللته بحر عامك المتلاطم الامواج
 فأنهانا هذا البحر الى المقصد مهتدين من القمر الى طريقنا بمثل كوكب مجدك
 الوهاج ، وحملتنا منه الى السماوة حدة الماء المنحدر مستهينا بهبوب الشمال ،
 فخططنا والحمد لله أنقانا فيها متذكرين وفاءك ايها الناسخ وفاء السموءل ،
 فيالها من جنة مخلدة الثمر الذي يكاد يقطف لرقته بالعيون قبل الأفواه ،
 ومن زهرة بلدطيب يخرج فيزهر نباته الطيب باذن الله ، كم هاج لي ذكر كم
 نسيمها المعطر ، فخاطبتكم ذاكراً بنسيمها رقة أخلاقكم والشه بالشيء ، يذكر
 أحباي كونوا كيف شئتم فأنتم علي وان شط المزار كرام
 عليكم علي ما بيننا من مفاوز سلام وهل يجدي المحب سلام

« الرسالة الرابعة والعشرون »

و كتبت مراسلا سيدي العلم الأوحده ، العلامة المؤيد ، ناصر الشرع
ابن أحمد بن عبد الصمد الموسوي :

لك ركب الثناء بالحمد أدلج
لم يضق منهج عليه وقدمنا
وبنو الحاج ساهمون تراموا
قد رفعت البيت الرفيع ذراه
بيت عز عليه مد رواق
حوله بحر نيلك العذب كم قد
سند داخل بوجه المعالي
يامهيجاً وحش الفلا بأمون
بخياشيمها النوافج قابل
واذا شئت ان ترى الجود شخصاً
طالبي يعم بالفخر لكن
أنت أنت القديم منك حديث
وعلى هضبة العلى منك عرج
شرع الله للهدى فيك منهج
لتنجاح الحاجات نحوك لالحج
فأنته الامواج من شاسع الفج
من صنيع اللطف الالهي ينسج
ضرب الجود يمه فتموج
وسواه من غير باب مخرج
قد نماها من النجائب أهوج
نسمات الجنوب بالطيب تأرج
فاطلب ناصر الشريعة واحتج
خدم الرأي منه كل متوج
الفضل فيه يغالب الدهر محتج

على فعلهم ، عملاً بقولهم ، أرضهم أرضهم ، مادمت بأرضهم ، وهكذا
عادته الحسنة الإحسان الى من أساء ، والستر على المتبتك ولو شاء لكشف
الغطاء ، وإلا فهو أوصل إلى ذلك العقد من مقومه ، وأدرى بلسان أهل
البلاغة من قومه ، وأني وان نلوا مني ، ونقروا ولا أثر لهم ركني :
لراض اذا ما كان مجلس انسه بذكرى معموراً وان كان في هدمي
من النظم في سلك الولاء أعد أن يحل لديه حيث يؤنسه نظمي
وشرع بشرع موالاتي منع ذمتي أو أباها ، ومسك بيديه سلسله
محاسني الذهبية أوهاها وأطاحها ، والسلام عليه ، وعلى من جالسه من
أهل اللطف ، سلام أرق من نسيم السحر والطف . وقد حضر عندنا الآن

وكم له من حضور قبل الآن ، سيد الاخوان علي علي الخوان ، وذكرك
بعد أن كسرتني ورفعت المائدة المنصوبة وسحب ذيلها المجرور ، فقلت له
عند البطون لا تعمى العيون ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ، وأما
الرضا فقد طلب الدخول معنا واشترطنا عليه الخروج من ربة القييد
للاطلاق ، وخالف مشهور سماحنا والحمد لله مني ومن أبي الجواد علي الوفاق
توافقنا خلافك واجتمعنا برغم العاكفين على الخلاف
واشرب نشوة الأخلاق منه فأحسبني تمت من السلاف
على ذكراك أحسوها رحيما من الاخلاق في قدح التصافي
فاطلع علينا طلوع هلال العيد أيها البدر بعد هذا السرار ، ولا تحملنا على
أشد من القتل وهو الانتصاب ، وعد لغابك أيها الليث الذي ما غاب عن
القلب مذ غاب ، واجر على السنة الأولية من مسامرة الكتاب .

« الرسالة الخامسة والعشرون »

وكتبت عن لسان بعض الأعلام ، إلى بعض علماء الإسلام ، من
أهل الشام (١) :

سلامي على محاسن سيدي المحسن المشتق من الأي حسان ، وتحياتي على
ذاته التي يضيئ عن وصفها فم البيان ، سيد زانت مسانية ، الشام ، زينة الوجنات
بالشام ، وعلامة كشف بضوه استبصاره نقاب الإيهام ، عن وجوه المقاصد
كشف اللثام ، مظهر الحق بأفاق جلتي ، ذو الحلم المقيد عليه ، والعزم المطلق
رافع ناظر الشريعة ومالي كل ناظر ، القاطع بصارم رأيه حجج المجادل
والمناظر ، من اذا ذكر الفضل لا تتعداه نسبه ، أو وصف الحلم قامت
ركنية الطود هضبت ، أو أشير الى الفرد الأكل لا تتجاوزة الإيشاره ،
أو عبر عن المعني الدهر فهو المقصد من تلك العبارة ، أو طلبت صفة الكامل
تراسل حمده وافرأ مديدا ، أو ذكر التحرير النافع صير إملأوه أحرار الكمال
(١) لا ادري لما ذا اغفل اسمي ، والمقصود هو السيد محسن الأمين العاملي

ملك كلامه عبيدا ، قد لعمرى حيرت القلم حسنات هذا المحسن فأمسك ،
وتوقف عن تحديد أدناها وعلى قطعه داخله في معرفته الشك ، وان أنس
من الاشياء فلست بناس ما أولى من النعم ، والصنایع التي لو أدرت زهيرا
لاستبدل بصاحبها ونعم البدل زهير عن هرم ، أفاد المعروف فأجزل ،
ومنح المن أخير أوله المن الأول ، وطوق الجيد بانعامه فلم يزل طوق الحمامة
وغرس عندي أيديه ، فأثمرت مني الشكر الى القيامه ، أطال الله عمره وعمر
به الدروس وأمصار الدين ، ونفع به الاسلام والمسلمين ، وبعد : فالذي
أشبهه من عبارات المولى عبير العتاب ، من عدم كوني السبب المباشر لتلاوة
ذلك الكتاب ، فيا جبين الشرف منعنا من ذلك الوجه العين والحاجب ، وقد
يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ، ولا أمر ما أخر عن وقت أدائه ذلك الواجب
حتى اذا ارتفع المانع رتل أحسن ترتيل ، ووقع موقع القبول وتلقى بالتنويه
والتبجيل ، والسلام عليك ما تعاقب الغدو والأصيل .

« الرسالة السادسة والعشرون »

و كتبت إلى صارم الفتك المسنون ، سعدون بن منصور بن سعدون :
أهدي من التسليمات ما يعي متون النيب المراسيل ، ومن الاشواق
ما لم يستطع لسانا القلم والقليل ، منها بث القليل ، ومن الثناء ما ليس يحدد
جنسه بافراد فصل ، ومن الدعاء ما وصل بالاجابة فلا انقطع ذلك الوصل ،
الى حامل راية الزعامة فما عرابه ، كبش الكتيبة عضنقر الغابه ، صاحب
الربع المطول ، والصارم المصقول ، والريح النافذ سنانه نفوذ عزمه ،
سريع البطش بالجاني لولا اناة صفحه وحامه ، قائد الخيل المسومه تملأ كل
مفازة رعبا ، المطلع في كل ضميره لعيون الاعداء من آفاق نقع الاسنة في
بروج قلوبهم شهباً ، عميد السريه وعماد بيت المجد ، وبعيد مغار الطرف
بيد أنه قريب نوال اليد ، سعد الزمن والمساميح من آل سعدون ، وعز
الحاضر والباد أينما كان ويكون ، لا برح مرهوب الجانب منصور القيلق ،

ولا زال مقيداً أعداءه برأيه المطلق ، لا زال ظلّه مديد الأفياء ، على سائر مضارب الأحياء ، هذا وقد بلغنا انك استقرأت متبهاً رضا السلطان ، وتحرّيت صفحته بطرف الأذعان ، فقابلك معروفه برفعة الشان ، ولعمري هذه هي النعمة التي تبقى وان تفانت القرون ، والمسرة التي كانت مخزونة لنافيك بين الكاف والنون ، لأن انقيادك لتلك الذات المقدسه باعث على مسرة عموم الحكام والرعايا ، والدخول تحت رأيه ورايته يجعلك مقدمة لمهامه وينتج تقديمك في سائر القضايا ، فانك من رجال دولته ، ومن أكابر أهل النصح من أهل مملكته .

« الرسالة السابعة والعشرون »

وكتبت معزياً عمدة العلماء الأعظم ، السيد السند السيد محمد باقر خلف الحجة أبي القاسم ، بوفاة عمه ذي العلم والمفخر ، المرحوم المبرز جعفر ، الطباطبائي :

اقبل اعتاب الحجة بن الحجج ، ناهج سبيل الفضل الذي لا أمت فيه ولا عوج ، مقيم آلاف الحجج ، قبل أن يبلغ العشر الحجج ، حامل عب الامامة على الكاهل ، بغية الأمل ، عذب المناهل ، واضح الدلائل ، مناط الوسائل ، حلي الزمن العاطل ، سيدنا الذي يضيّق عن سعة إطلاعه فم الناقل مرجع سائلي المعرفة والمعروف في المسائل ، أبقاه الله تعالى مالمسا عيون الأعداء مخرس المقاول ، وجعل المحصلين سالكين نهج إفادته وهذا تحصيل حاصل ، وبعد : فقد أرجفتنا الخطب النازل ، والخطب الهائل ، بفقد موجد المكارم والفضائل ، سيدنا سقى رمسه غيث العفو المتواصل ، ولو لم يؤخذ عنك ان العمر منتهى مسافة الأيام لها مراحل ، وان الدنيا ظل يا ثابت الجاش زائل ، لتفننا في تعبيرات التعزیه ، وأوردنا كم منهل التسليه ، ولكن بصبرك يتأسي الصابر ، وبكلماتك يلتام كلم الخطب في الأول والآخر ، وما عسى ان نقرع به سمع ام الدوائر ، على ماجرته علينا

من الجرائر ، في مثل هذا الخطب العاكر ، إلا أن نقول لها انكصي إنا
اعتصمنا بحلم الباقر ، وآوينا منه لركن لا تدنو اليه هاجره ، ولدنا به من
نوب الدنيا وبآبائه نلوز في الآخرة ، فيالأأرانا الله ببركتك بعد هذه فادحه
وأبقالك متحرزاً عن هذه القارعة بالتوحيد والفتاحه .

« الرسالة الثامنة والعشرون »

و كتبت معزيا في هذا المصاب عن لسان بعض أحيائي ، الى السابق
في ميدان المجد الجواد بن الرضا الطباطبائي :

أعرض : وحق أن أعرض ، للملم ألم فألم ، ورزء بعد ما خصمنا عم ،
وفادح قادح في الجوانح شرر الوجيب ، وخطب لم أر لوجه العز بعد سوى
التقطيب ، ومن الآداب المشروعه ، والوظائف المتبوعه ، ان اقتدى بصبر
العم ، ذي الفضل الجم ، مصيب السهم ، العلوي الشهم ، والفاطمي المنزه عن
الوصم ، الجواد المستولي على الأمد ، السابق إلى السؤدد والرشد ، الاعز
الذي ترجع به الزمن البهيم ذا غره ، وتلقى بوجوده على مصائب الزمن
النعيم والنضرة ، كادت لولاه تنسد لفقد جعفر علينا مذاهب السلوان ،
وتسدل على ساداتنا أبراد الحزن المصبوغة بلون الشباب على شيخهم وما
هو لعمرى من أفضل الألوان ، مائة تراجمت بعرضات الفضل نوبها الجمه
وثامت في الدين والاسلام نله ، وتركت الناس حيارى ، فتراهم من الرزء
سكارى وماعم بسكارى ، لا عارفا فالخطب جمل ، وما لهم به من قبل ،
فانا لله ولا ، وكل نفس مصيرها الى البلى ، وحيث أنك بمنزلة أب الجميع
نتسلى بوجودك عن كل خطب فضيع ، دتمم ويالا أراانا الله بكم أهل البيت
ما نكره ، وضربكم علينا فسطاطا ضرب الأمن ستره .

« الرسالة التاسعة والعشرون »

و كتبت له عن لسان بعض اسرته ، معزيا ولده الذي هو نعم البقية

من ذريته :

أمذهب جعفر قد عزّ أنا شعاعا قد ذهبنا بعد جعفر
 فقدناه غضنفر ليث غيل وانك بعده شبل الغضنفر
 فيا هتان سحابه ، ويا عنوان كتابه ، ويا قبس شهابه ، وشبا حده ،
 وذراع زنده ، ولسان قبيله ، وأثر جميله ، وقبيل قبيله ، وحامي مقيله ،
 ووارث معقوله ، وحامل منقوله ، ونفس شبلة ، وعين فضله ، وحامي قوله
 وفعله ، مذ بلغنا خبره الذي ثنى ركب الركاب ، ورزؤه العاكس النعاه
 بؤسا طرداً للباب ، ذهبنا مذهب السلوان نخفي علينا السبيل ، وطلبنا ضالة
 السلوة وطلبها بعد أبيك غير جميل ، أنى لنا بالسلوه ، وقد ضاعت بعده
 المروة والشرف والنخوه ، ما حالنا فلا حول ولا قوه ، غير أنا لما نظرنا
 أنك هو هو بالحمل الشايخ ، وفضلك فضله في نفس الأمر والواقع ، قلنا
 هذا بدل الكل من ذلك ، حين حكيت ولا عجب أباك ، فابق متطلعا ثنيته
 حافظا علمه حاميا حميته .

« الرسالة الثلاثون »

وكتبت عن لسان بعض ابناء الأكارم الأعيان ، لصاحب فرمان السلطان
 فرمان فرمان ، وكان وجهه واليا الكرم انشاه ، وهو دوز ما كان يأمله ويرجاه
 مذ ضاق عنك لدى نشر الثناء في فسحت طرسي وقلت املاهُ يا قلمي
 حمد امره ما أضع المال نائله إلا لحفظ المعالي الغر والذمم
 ملك مجد إذا ما أرجفت قدم من الملوك تراه ثابت القدم
 ترى الورى أمنهم منه بيت علا منه يطوفون بين الحل والحرم
 رعام أرقا في طرفه ولهم قال ارقدوا ان عين الرعي لم تم
 ودونهم حين هز السيف أعلامهم حفظ الحدود بحد الصارم الخدم
 اطلع من الانثية في آفاق الشكر أكثر من الشهب ، ومن الحمد ما
 ارتفع لوأؤه حتى زحم السماك والقطب :
 إلى ملك يحمي حمى الملك رأيه ويرهب اقطار الممالك صارمه

إذا أجدبت أرض سقتها غمامه وان سقمت نفس شفتها مكارمه
 خلف السلاطين الأول ، الذين على مآثرهم الحميدة به يستدل ، ونعم
 الدليل ذات تقل عب المفخر ، ومنظر بلغ من المحاسن الغاية وفوق مرتبة المنظر
 مرتبة المخبر ، وحسب باذخ ودالدر أن يكون منه في الطرف ، وشرف قال
 لصاحب الايوان بنيت ولكن شرف وبنيت شرف :
 ومجد لا يحيط الوهم فيه فيعطي حقه ووصفاً ونعتا
 دام معطي فرمان العز المخلد من ملك الملوك ذي القدره ، وبقي تمتثل
 نفوس الأقاليم السبع أمره :

ولا انك ربيع العدل يزهر باسمه ويبسم عنه مبسم العز والملك
 هذا وقد شملتنا بعبيرها أنفاس العناية ، الناخفة بشميم ما صرت اليه من
 الولاية ، وهي وان كبرت دون قدرك ، واخفض وان ارتفعت من نخرك ،
 وأقل من أن تضاف الى تابع أمرك :

ومن تعود أن تمضي أوامره على العموم فلا يرضى بتخصيص
 ثمرة هذه الامارة أن قطوف كرمك منا دانيه ، وأنها أقرب المجازات
 الى العراق وان كانت حقيقتها نائية ، فكأنك أيها الغائب الجسم حاضر بسبب
 قرب المسافه ، وكأني وان لم أسمع فرائد كلماتك في عالم الشوق لك مشافه
 « الرسالة الحادية والثلاثون »

وكتبت عن لسان بعض أعيان النجف الى رئيس بلد الطف ، المهدي
 من آل حافظ سنن المعروف التي لا يحيط بها الوصف :

سلام على الطف وساكنه الطف من الزهر الممطور ، وثناء على رئيس
 بلده المبهر في حالتي المسموع منه والمنظور ، ذي النادي المنظوم الأسلاك
 بذوي المنظوم والمنثور ، والظل الممدود على أهل الكمال ثمة وعليه منهم رداء
 الحمد مقصور ، والبيت المعمور المغمور بنائل مشيدة مسترفة حتى لو كان
 البحر المسجور ، والنفس القوية العفه التي تطمح كل عين لها ، والمعرفة التي

أكسبته غراماً بالعلياء وولها ، والرزانة التي لم يوازنها الطود الأشم والعجب من طبعه وهو أخف من النسيم كيف حملها ، والراحة الساخفة بدل الغيث ولو سفع الغيث التبر ما عددناه بدلها ، والفصاحة التي لو سحب ذيلها سحبان وائل لرأت القبائل أن بيوت وائل قبلها ؛ لا أراني الله من مهدي ساعة غيبة صغرى ، اذا وفقني الطالع على حجة نباهته الكبرى ، أخ لما ارتحلت عنه بالجسم وأودعته القلب ، وتيقنت محبته قلت ما جزاء من يجب إلا أن يحب ، فأخذت اذا ضمني وكل أهل وطني محفل أرفع صوتي بمحامده ، وأظن بذكره الجميل لأفتح قلب مواليه وأكسر طرف حاسده ؛ فلأمول من أخلاقه ، وعامه بولع مشتاقه ، إنصال المراسلة وهي ممكنة فلا يجوز بنحو الحب العدول عنها الى الانفصال ، وأعمال أفعال محبته القلبية الخالصه ويبين أثرها بالرسائل فتطابق الأقوال والأفعال .

« الرسالة الثانية والثلاثون »

و كتبت بهذا المضمون عن لسان علم الاعلام ، نحر الاسلام سيدي محمد ابن التقي بن بحر العلوم :

الحمد لله الذي أوضح بنينا مجد الحججة ، وانجح به مقاصد الامة مذ جعله المعرف للدين والحجة ، وأفضل الصلاة على نفسه الكريمة التي هي عين علة التكوين ، وآله حفظة أسرار الوحي المبين ، وأصحابه الذين نهج بهم أحسن منهج سبيل هذا الدين ، وبعد : فإن من تمام النعمة الحقيقية بالشكر الثناء فرق الاسلام وتضافرهم على ملل الكفر ، واستمساكهم بالعروة الوثقى من سلسلة النبوة ، ومواخاتهم في الدين طبق نص (انما المؤمنون إخوه) وانعقاد سرائرهم على التحاب والموادده ، واجتماعهم لعارض لهم التفريق كيف والمسامون يد واحده ، فليعلم غائبهم الشاهد ، وقريبهم المتباعد ، إن من أعظم أركان الاسلام ، تعظيم شعائر البلد الحرام ، وتسهيل سبيله وعلى الله قصد السبيل ، فهو أول بيت وضع للناس مباركاً ويكفينا عن تصعيد

الثناء لسان التنزيل ، المعبر عن شرفه صريح (من دخله كان آمناً واذيرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) والمقام الذي لحجه أمر الله تعالى
نبيه فقال وجل الأمر ، (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل
ضامر) يخفون في الارض ، لأداء الفرض ، ومحو ضرر السيئات بألسنة
الحسنات ، وليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ، آمين
له من كل فيج عميق ، لتجديد عهد الانقياد وليطوفوا بالبيت العتيق ،
ذي الكعبة الشريفة والقبلة ، التي اليها بالخصوص إتجاه عموم الملة . فسارعوا
معاشر المسامير الى مغفرة من ربكم وجنة ، و تعاونوا على البر والتقوى من
تسهيل سبيله بقلوب مطمئنة ، واقتفوا إثر سلطان الاسلام بعين البصيره ،
فأنتم جنده والجندي يتبع في المهيات أميره : فقد شمر عن ساعد السعي
المشكور والله المساعد ، وحل البدر لينفقها في سبيل من تحل له من التيجان
المعاهد ، نثر الخيرات فاعل القربات ، بالأعمال الباقيات الصالحات ، مؤيد
الملة المحمديه ، ومظهر الشوكة الاسلاميه ، بالابهة العثمانيه ، السلطان بن
السلطان ، والخاقان بن الخاقان ، الملك الغازي عبد الحميد خان ، أعز الله بالنصر
وأيده بانفج ، وجعل عدله في الرعايا مع القدرة مقر ونا بالصفح ، ولا
انفك المسامون لدعوته مهطعين ، مخيفين برهبتة أعداءهم وبظله آمنين ،
متألفة ببركته قضايا اتحادهم وما عي بأشتات ، متفقي الكلمة إرغاماً لأهل
الخلافا عاكفين على المصافات ، متقاربة قلوبهم على تباعد أجسامهم حباً في الله
واتفاقاً على الدين السهل القويم ، فجل من الف بين قلوبهم ولو أنفقت ما في
الارض جميعاً ما ألفت ولكن المؤلف عزيز حكيم ، لا يوالون سواه أعز
الله حباً له وبغضاً لأهل الاحاد والغبي ، ووقوفا على نهبي لا يتخذ المؤمنون
الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ،
بوركت مطالع الامة منه بالطالع السعيد ، فانه حامي الحوزة وصاقل بيضة
التوحيد ، وانه لحب الخير لشديد ، يتعاهد على البعد طرف رعايته معابد

الاسلام ، ومشاهد الانبياء والاولياء عليهم أفضل الصلاة والسلام ،
 جاريه خير امة في الغرب والشرق ، مدعوا له بالسنة عموم الخلق ، لما فيه
 من المحاسن التي لم تتفق أمثالها لاسلافه الماضين ، وآبائه المجاهدين السابقين
 فانهم وان ساسوا البلاد ، وقطعوا دابر الإلحاد ، واتوا من الخيرات والمبرات
 بما تغني عن ذكرها آياتها البيّنات ، ولكن تعطفه بني على ذلك الأساس
 وزاد ، وشيد قواعد الدين بالهمم التي يخلد ذكرها في تأريخ الآباد ، إذ
 قد نهضت همة سلطنته وياما أرفع تلك الهمة ، وفرضت عزمته بشرع البر
 حكما لمصالح الامة ، فخط أمره السامي جذول محجة حديد بالذهب المسكوك
 ملتذاً نصر الله بانفاق ذلك فإين أبناء الملوك ، وأنشأه حامي حقيقة المسئلة
 للحرمين الشريفين مجاراً سوى الخط ، وشرط على نفسه الشريفة إكباله جعل
 الله له الثواب المضاعف جزاء ذلك الشرط ، فعلى المسامين التأسي بفعله ونعم
 الأسوه ، والافتداء بعمله الصالح فهو عنوان القدوه ، فليفضوا ختم فضتهم
 ويذهبوا ذهبهم في سبيل الله ، ويتبعوا عمل السلطان فيما يحبه من الخير
 ويرضاه ، ولقد جلب للمسامين بهذه الخيرية الفخر الخلد ، حيث أحب
 ت قريب البعيد من حرم الله ومدينة نبينا محمد (ص) ، فبادروا عباد الله إلى
 إكبال صنعته ، واينفق كل من سعته . فان ولي الأمر جدير عمله ان يتبع
 واسعوا لذلك ولا يكلف الله نفسا فوق ما تسع .

« الرسالة الثالثة والثلاثون »

و كتبت بهذا المضمون أيضا عن لسان من يقف دون إطراء فضله
 سائر بياني ، العلامة الأ واحد الفاضل الشرياني :
 الحمد لله الذي اسلك الامة بمحمد طريق الاسلام الجدد ، وأرسله
 للمؤمنين رحمة مبينا لهم سبيل الرشد ، حجة منه عليهم بالغة ، ونعمه ضافية
 سابعة ، يعلي منار الاسلام ، ويبين الأحكام ، ويظهر مشاعر البلد الحرام
 صلى الله على ذاته وصفاته ، وعلى آله المتسمين بسماته ، وأصحابه المقربين

ببراهينه وآياته ، وبعد : فان أهم ما تتحرك به الشفاه ، وتترك متعطرة به ،
الأفواه ، الأدعية المبنية على الإعراب عن صفاء النية ، لدوام عنوان
السلطنة الاسلاميه ، معلى كلمة الشريعة المحمديه ، مضعف الشرك لتقوية
الوحدانية ، بقية السلف من السلاطين ونعم البقية ، الظل الممدود على
الرعيه ، رب العمل المقصور على كل خيريه ، الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ، والساهر لشيوع نص وأذان من الله ورسوله الى الناس والحج
الأكبر ، محب الخيرات والقربات ، مالى الأرض بالآثار الحسنات ،
معدن اللطف والامتنان ، والعدل والإحسان ، السلطان بن السلطان الملك
الغازي عبد الحميد خان ، أیده الله بالفتح والنصر ، وجعل النشر لوائه الى
الحشر ، وأرشد المسلمين الى ما في أطيمعوا الله ورسوله وأولي الأمر ،
فانه دام ظله ، وامتد في البرية عدله ، رأى ان أحسن ما تقر به العين ،
تعظيم شعائر الحرمین الشريفین ، وتسهيل السبيل لتخفيف الاستطاعة ،
ليرغب الناس لاداء الفرض بكامل الطاعة ، فصدر أمره الذي هو مورد
الامتثال ، بمساوات آكام الأرض والجبال ، لتخط سكة الحديد من
الشام ، الى المدينة الطيبة والبلد الحرام ، فيصل المترددون والغرض الحجاج
من دون تحمل قطع شقق وفجاج ، نخطت والحمد لله ماحية ذنوب الأيام ،
بركة رافة سلطان الاسلام ، وامتدت عن هر كز الخط مراحل ، تكل عن
قطعها في الأيام العديدة أخفاف الرواحل ، بعد أن بذل عليها (نصره الله)
ما شاء أن يبذله ، وجعلها عزمه لأعناق الحاسدين سلسله ، فالمطلوب
من ذوي المراتب ، والمحبوب من اهل الحزم الناظرين في العواقب ، ان
يجبوا بما احبته تلك الذات المقدسة من البر ، ليبقى لهم على الانفاق في سبيل
الله وأن فنى الدهر جميل الذكر ، ويكونوا من الذين يسارعون في الخيرات
ويبدلوا لطلب الأجر وابتغاء المراضات ، فانه العمل الصالح ، والمقصد
الناجح ، والفعل الراجح ، المشتمل على منافع الأمة والمصالح ، نخذوا

لقد كم على اسمكم ، وما تقدموا لأنفسكم .

« الرسالة الرابعة والثلاثون »

و كتبت وانا ببغداد مراسلا ذا الحسب الأبهر ، والنسب الأزهر ،

الهادي بن العباس بن علي بن كاشف الغطاء جعفر :

لك الأمر مر زور الخيال يطيف بعين لها السهد المقيم حليف
ومر قلبي الخفاق يسكن انما له بين إحناء الضلوع رفيف
أحبتنا البانين في شرف الحمى مغنارب لم تضرب لمن سجوف
بيوت على بطحائها لابن واحد طوارقها عند العشي الوف
تكثر الضيفان حول نديها فقات ولو أن النجوم ضيوف
تريف فيه الممحلون فأخصبوا وفي المحل اكناف ابن جعفر ريف
قفوا بذرى طود الحمى منه إنه لطود على الطود المنيف منيف
إمامكم الهادي إمام وراه تسوى لأملك السماء صفوف
حبيب لقلبي ما على وجه وده اعمرى من نسج الصدود نصيف
له فوق مجد الناس مجدان منها تليد ومجد لو علمت طريف
طيبب باذواء الشريعة حاذق به قوي الاسلام وهو ضعيف
فأقلامه في الغامضات عوامل وآرائه في المعضلات سيوف
ترى منه غيها في الغري ركاه وايثاً له صدر الندي غريف
تسم متن العز فرداً وغيره ترامت به الامجاز وهو رديف
تولى بناء البيت بيت نخاره مشيداً له تسعى الورى وتطوف

(ومنها)

إذا قال أو أعطى فللاذن والطلبي قلائد من در الندى وشنوف
ألا ليت لاحات من الأرض بيننا أجارع لا يسرى بها وتوف
وليت الجمال المدلجات الى الحمى لها دون قطع الوادين وقوف
بميت شموس الفضل تطلعها العلى شوارق لم يعرف لمن كسوف

جلاها لنا الهادي فزالت بضوئها سدول دجت في دهرنا وسدوف
عليه ما تلالاً مساعيه النيرة بافق فضله ، وانهلت سحائب جوده
بساحة بذله ، سلام من نازح الدار قريب من الوجد فؤاده ، يفرش له فلا
يرقد حسك الشوق وقتاده :

ببغداد أقام وليس ترضى الـ مكارم أن يقيم بها جواد
بلاد تنقص البلغاء فيها وينمو في مدارجها الجماد
ما للفظن الأديب بها وطن ، ولا للأديب المتصرف بحركات فيها
سكن ، غريب بين أقربيه ، لا ينتسب بلباه فيها إلا إلى حني سليم كئيب
لا يعطف عليه الجد فيسليه عن فراق أخيه وبنيه ، فلا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم :

بعد المقام لدى أرض مطهرة حلت أرضاً بنوها في الهوى فتنوا
لا قرب الله من جنب الجواد بها مرابطاً أهلها من حولها أتت
أما مقامي على كره بها فكما (تجري الرياح بما لا تشتهي السفن)
وعلى ما كابدت من مضمض المعاشره ، وتحملت الغريب الوحشي من
طباعهم المتنافرة :

وطبعك لم أنس من الأانس بامرء إذا لم يكن في المقلتين كريم
وإوما لطبعي أن تمل فيه صبوة لغير أخ طلق اليمين كريم
رعى الله من رعى حقوق اخوتي ويثبت في لوح الوفاء رسومي
قديم ووداد يستجد بذكره وان حديثي فيه مثل قديمي
تزيد به الأشواق مني كلما تذكرت منه من يزيل همومي
اليف ما غير عهد الحب أو بدله ، وحليف لا أنسى إحسانه ونفضله
وما أنا إلا كالحمامة لم يزل على عنقي من صنع نعماء طوق
إذا سترتني حلة الليل هاج بي لذكراه والذكرى مهبجة شوق
فيما أشوقني إلى النظر لطلعته التي هي جلاء الناظر ، والاقتناء من

فرائد كلماته التي هي لاساورتها الأعراس ثمينات الجواهر، والاعتراف من
بحر إغاداته المحيط معروفه بالجزائر :

بحر طمى بمواهب منها استراح الغيث ربه
وقح العزائم ما اثنت لكن شمائله حيبه
يتعاقبان على الوري منه المروة والحيبه
تأني سوى جفظ الابا نفس له خلقت أيه
لله قد ضعفت ولم تطمح لها العين القويه

اعينه منها بالضحى من غرته ، والفجر من نسبته ، والنجم من غرائمه
والبينة من مكارمه ، وهذا كتابي اليه ، وافد بركب الاخلاص عليه ، فاذا
مثل لديه ، ونشر طيب النشر في يديه ، وسرح في خميلته عينيه ، فليتك
عهد المحبة فهو عنه مسؤول ، وليفدنا بمبسوط تحريره فهو المقنع والمأمول
« الرسالة الخامسة والثلاثون »

وكتبت عن لسان بعض أهل الوداد ، مهنيا ومتعذراً لبعض أصحابه
من أهل بغداد ، بأنه لم يحضر وقت الزواج ، فيأخذ سهمه من الابتهاج :
ما الروض وان أعرس بازاهير الفضة ، المانج ذهب بهارها من
اقحوانها على مثل الفضة ، والمفرد هزارها فما الموصلي ومعبد ، والممتدظل
أغصانها حيث ما قصر البصر والنظر وامتد ، بأحسن من تهنة روقت
الأيام نشوة قدحها ، وتعاقبت على سقاة التهانى فيها معرفة عن ألحان فرحها
فلاه ليلة انس حضرها قلبي وغاب عنها جسمي ، وان مسرة صبار الفرح
بقسمة الصفاء فيه أوفر سهمي ، صير الله أيها الأخ لي بك المسرة لانفك
وصير الاقبال حبسا على مغناك لايفك ، وجعل واصمك لايفك له فك ،
وأعطاك أملاك وما هو إلا المجد ، والورع والحسب العد ، ورزقك من
النسل الصالح مايكافي مساعيك عدداً ، وحبك في يومك من الخير ماترجو
خيراً لك منه غداً ، هذا والذي يعتذر به عني عندك القلم ، عما عرض لي

من التأخير الذي لو كان باختيارى لكثير سائى وقطعت سبائى من الندم ،
ولكن الاشياء إلى التقدير هو كوله ، والأمور بيد المقدر مجعوله ، ولوعلمت
أن العوائق نفوت منى فرض الحضور المؤكد ، ما تجاوزت باب بيتك المعمور
قدر ساعد يد ، فلا تحملى على خلف الوعد ، والتسامح فى ذلك العهد ، وما
عسى أن أقول للموانع التى صيرتني أن أجي من الاعتذار بشافع فأحملى على
أحسن ما لأخ أخاه ، واعتذر لنفسك عني بما أنت أعلم به من المحبة وأدراه
« الرسالة السادسة والثلاثون »

وكتبت ايضا عن لسان هذا المشار له ، عذراً لصديق صديقه لسان
القلم بنوع من الاجمال فصله :

سلام يضيئ عنه نطاق البيان ، وثناء يتفجر من عين المحبة فيتموج
به شكر الاحسان ، ودعاء ترفعه عن القلب اليدان ، الى حيث موضع الاجابة
دان ، لبقاء من رشحته للزعامة همته ، وقدمته على الاقران عزمته ، وميزته
مكارم أخلاقه فامتاز ، وأصبح وقد جاء به الزمن المتأخر عليه من الشرف
أول الطراز ، الحائز من السؤدد الطريف والتليد ، الحالة منه الرياسة محل
الطوق من الجيد ، لزال الألسن على جميله ثني ، والاكارم على اساس
كرمه تبني ، والناس فى المهات يقدمونه ، وفي الأزم يتبعونه ، ولا برح
معزراً عند ذوي العز ، موفقا للخير محميا فى وفق من الخير وحرز ، وبعد
فهذا كتابي أتاك بموضوع من العذر على غارب الصدق محمول ، واثقاً منك
بقبوله والعذر عند كرام الناس مقبول ، معترفاً بأن لطفك كلفني ونعم
الكفيل ، وأسدى إلي أخيراً مثلاً سيئ إلي منه أولاً من الجميل ، بناءً على
أن أحضر زواج ذلك الأخ الفرد ، لمدة قدرتموها وأخذتم علي فيها ما
أسأل عنه من العهد ، فكررت الى وطنى بنية العود لكم وهو عندي أحمد
وعليه طويت طويتي وإخلاصي على ذلك يشهد ، فلما حلت الوطن ،
جذبني العوائق بشطن ، فمضى وقت ذلك الفرض ، وضائق علي لتأخلف

المخل سعة الأرض ، ولكن فسح مجال العذر كون انك حاضر لتسديد
خلل مثلي ، وردك بالقول الفصل عني وعمما جرى من حيث لا أحب من
سوء فعلي ، ولولا ما عرض لي من عوارض التأخير المقدّره ، ما كلفت
سمعكم الشريف إلى الاصغاء لهذه المعذره .

« الرسالة السابعة والثلاثون »

وكتبت مهنيأ بعض الأُدباء الأفاضل وهو محمد الحسين بن يونس بن
مظفر ، بزواج أخيه الحسن جمال الزمن ، عن لسان جميل الأُخلاق عقد جيد
المفخر الجلي ، أمين صندوق الخزانة علي :

ما نجوم الكؤوس تحملها أقمار السقاة بأفاق الفرح ، ولا تعاقب ثغر
المحب لدى جاليه على نشوة الثغر وسلافة القدح ؛ ولاماء الغدير المصفق
تحت ظل الأغصان الصادحة عليها العنادل ، ولا نفس الشمال الجاري
طيبه العليل ساحباً ذيل طيبه لصحة أمرجة ورود الخمائل ، ولا الروض
وان أزهر بنواره وضحك اقحوانه لما بكاه الغمام على عقل الرعد المهلhel ،
ولا معانقة الحبيب المعرض عن لوم العاذل وبوجهه على المحب المقبل لثرى
قدمه مقبل ، ولا غناء الساقى الخفيف الطبع العديم الضريب بالضرب الثقيل
ألد على مسمعي من ذكر بشر لو وهبت للمبشر به روعي لكان الموهوب
أقل قليل :

بشر لو أني أعطيت البشير به	روحي على البشر كانت ايسر الثمن
عرس غفرت به ذنب الزمان فما	أقول من بعده أذنت يا زميني
وفرحة إن أغب عنها فقد حضرت	روحي لديها ولما شري عن بدني
وأصفتني الليالي حين قد علمت	أنني علي بما أسدت إلى الحسن
على النوى مثلت للعين صورته	وقربت نغمات البشر من أذني

فما أتمه من انس أذهب نقصان الزمن وأكمله ، وما أحسنها من سنة
نال بها القلب ما تمناه وأملاه ، فلتهنأ يا حسين الحجبي والوزر علي أعداك ،

ولتمل فرحاً بما حبا الله به أحلك ، من فرحة أغربت اذا غربت من الشرق ،
فيالها مسرة خصتني بعد ما عمت كأنها علمت أن ما بيني وبينكم فرق ،
جعل الله أوقاتك كلها ليالي عرس ، وانقطع لك فصل السرور يا زينة
التوع والجنس .

« الرسالة الثامنة والثلاثون »

وكتبت عن لسان بعض علماء الملة المحمدية ، ناشر فروع الدين في
المملكة الاسلامية ، الى قاضي الفيحاء ، ذي الفضل السنوي رأفت أفندي
بلغ من التوفيق ما شاء :

سلام ديج ما بين الغري وبابل ، عارض منه يستهل الطافه ، وقصر
مضرب غمامه على ربوعها الموائل (وبها مد لا عدمننا طرافه) وثناء آمن
أن لا يرى في شقيتي الفيحاء للخطب شق (مذ بها العدل قد أقام ورافه)
حاكم حين وشج عرقه بجرثومة المجد وبسقى (قد شهدنا إياه وعفافه)
رقية حاشية الطبع فلا وأسلافه يقاس (طبعه في زجاجة أو سلافه) ورجيح
الحجى فلا يوازن أحد أحداً وحلمه في قسطاس (فشراف من طوده
كشرافه) متتبع للحق فنه ولا نكرت تعرف الناس (حاه في القضا الصريح
وقافه) مستجمع لشرائط الفصل بين الجنس لا يرى المستقري منه وهو
المنفق الآراء (أن يكن حاكماً بحكم خلافه) البعيد المنال على من رام مطاولته
بعد الأرض والسماء (وهو عند النوال داني المسافه) والسديد الآراء التي
يود أن ينجر بها فخر اللواء للقضاء (ولها اختار أن يكون إضافة) عز علي
أن أخاطبك ولا بعد بيننا يا ساكن القلب بلسان القلم (إنما العيش أن تكون
المشافه) ومر الطرف أن يهدم وقل لحية لك فلتؤنسى إذا لم (جية منك
في الكرى وانصرافه) جية ينفض عني المهم ويذهب ، وانصرافه تصرف
السوء عني فلا يدرى ناشده سالك أي مذهب ؛ أتمنى عودك ليورق عودي
وانرجى طلوعك فاي وقت طلعت فانت هلال عيدي :

وعسى الله ان يعيدك حتى نلتقي بعد فرقة وشطون
 ما اعتراني في ان تغيرت شك . مذ تنائيت بل يقيني يقيني
 ما وراء العلم بودادك من حجة بها ادلي اليك ، ولا خلف المصافات
 من محجة غير شرعة الوفاء البيضاء اقدم بها الشوق عليك ، وما عسى ان
 اقول للركائب التي عاققتها العوائق عن لقاءك ، فلهن من طرب اليك هديل ،
 كيف احول وفي كل آن ترد مني مع البرق تحية لحنك ، مشفوعة ومع
 النسيم رسول ، وكان الحق لولا معارضة العوارض وارجيف تلك الايام
 ان نعطف عطف البيان للمحبة على نسق تعرب عن نحوه السنة الاقلام :
 فتأتيك صحف الحب تتلى بمثلها مع الركب اطواراً وطوراً مع البرق
 يروق لعيني ان اراني ناثراً مزاياك يا حر الكلام على الرق
 ولا شك ان عذري عن تأخير أداء المراسلة واضح وضوح مجدك ،
 وقبوله يا كريم الطبع بعد ما ورد في العذر مأمول من عندك .

« الرسالة التاسعة والثلاثون »

وكتبت للأديب الفاضل ، الحاكم العادل ، قاضي النجف آملا ان
 يكون منه الحصين عوني ، على ان اخص من ارض السنية بسهم سكري
 او فرعوني ، مستشفعا به وبالعلامة القزويني ابي علي الحسين ، عند وكيل
 السنية فما اكرمهما من شافعين :

لست لولاك يا شفيع الاماني بشفيع من البرية ارضي
 فورب السماء والأرض ان لم تسع لي ماغدوت اطلب ارضا
 لاولافاه فني فيها خشية الخيبة ، ولا انحلت بالبري قلبي الصحيح
 خوفا ان يظهر الحرمان عيبه ،

ومن حل ائتاب الحسين فلم يكن بمنصرف دون النجاح طلابه
 فتي داره مغنى شريعة احمد وسنة إرث ماله وكتابه
 مشفوعا سعيه بسعيك المشكور : منهوجا لمجلس الرجاء سبيل الأمل

بنور منكما على نور ، وحيث أنك وعدت بالمساعفة قلت للنفس إرجعي
مطمئنة ، فستقفين على الغرض ولهما بعد الله عليك الفضل والمثابرة ، وتحوزين
أرضاً تحوزين ببركة حبها حبها ، وتستسهلين بسهولة أخلاقها صعبها :

فعوني خير من وجهت منه وجيهاً لا ترد له وجاهه

فتي صرف الصروف السودعي وصرف ماله دوني وجاهه

وهذا أوان وعدك الصادق يا مالكي وشافعي ، فاكشف بيد امتنانك نقاب
الهمم عن وجه مطامعي ، فإن الوكيل لاعتك أينسالك السعد والاقبال حاضر
ونعم الأصيل ، المحب لأجراء ما تحب بالكثير ولو فرض المحال من أمره
بالقليل ، فقليل المحب غير قليل ، وإني لارجو أن أحوز ببركته أرضاً
يزرع رجائي فيها حب الحب له ، لا بتتهيج بدور سلاسلها وهي الجداول
عليها لا زالت اخبار فضله مسلسله ، ويزهر بثنائيه عليه القائم والخصيد في
كل ربيع ، وارتاد فانتجع بصفري هذا من افضاله حدائق ربيع .

« الرسالة الأربعون »

وكتبت إلى من شب على التشبيب ، بعد أن ترعرع في حجر النسب
مفلق الزمان الذي رد مجده الفجر من الغيرة منفلق العمود ، الأديب الأريب
عبد المطلب بن داود :

سلام عليك أيها العلوي المحض ، الآخذ من الشرف بالطول والعرض ،
المتعبد من شرايع الآداب بالنقل والقرض ، وثناء لك ثني عناني عن سواك
وصير شكري أيها المالك وقتاً على علاك ، ودعاء لدوامك أصل به فرضي
ونفلي ، وأجعله ديدني وشغلي ، فأنت يارب الكمال أنشأت لي العوارف
انشاءً ، وصيرتني لا أستطيع مكافات جميلك ولا وفاءً ، طوقتني بصنعك
طوق الحمام فهدلت بشكرك ، ورق لي طبعك السائل بالمتن الجسام منه
وادي برك ، ولم أزل ألهج بذكرك ، وأسأل يا ماضي العزم عن أمرك :
وكل رسول جاء من أرض بابل اذا عاد لم يحمل سوى عب أسواق

فנית بكم شوقاً وحبكم على فناء الليالي لم يزل هكذا باقي
 وایم الله مالي سوى أن أسر بما تسر ، ولا أحب من الدهر إلا
 مصافناك يا بعدت بعد المشرقين عن الكدر ، ولقد شكرنا الزمن وطالما
 شكواناه ، وقلنا له منذ أعاد لكم يا آل خيرة الله خير الله ، ما أحسن ماجئت
 به أيها الزمن ، وما أجمل ماقيدتنا من المنن ، اعدت لسيد البطحاء في الفيحاء
 حاكمها العادل ، وارجعته لافصل عنها عطاء من ربك بالخير واصل .

« الرسالة الحادية والأربعون »

وكتبت مراسلا علم الأعلام المفرد ، ناصر شرع جده وأبيه أحمد ،
 أدام الله مجده ، وأناز سعده :

أبا الفتح نصر الله باسمك رتلت كما أزلت قبلا بمجده آيته
 رويت حديث الفضل يا أقدم الوري نجاراً فصحت عن علاك روايته
 ومملكة العلم الاكهي حطتها فرفت على اكليل مجده رايته
 براك له البارئ مليكاً تعم من على خطة الأرض الفضاء حمايته
 فقيك وإلا ليس يبسم تغره وعنك وإلا ليس تنشي ولايته
 ومنك وإلا لا يعرف للأحكام مدرك ، ولك اليقين في كل واقعة
 ولنا بعض الظن بمن في ذلك قدشك :

ولوسأت عنك الوري شرع أحمد أجا بآني بابن أحمد قائم
 ومن عجب منه ترى العين عالما وفي برده يطوى من الفضل عالم
 له روضة أخلاق دمجها الحيا لا الحيا الواكف ، فما أزهرها من خميلة
 يؤتي ثمرها كل حين ما يتمنى القاطف :

وهضبة حلم لو بأدنى نشوزها وزنت ثبيراً خف وزناً ثبيرها
 وشعلة عزم ترجع البرق خاسئاً ولجة علم لا يخاض غزيرها
 ونفس ترى نزر العطاء محرماً وكانت ربيعا للعفاة شهرها
 وقبول مقرون به الفعل الماضي إنجازه على الوعد الذي ليس لصدقه

مضارع ، وأمر بالمعروف كل أمراء المعروف ولا منكر له من التوابع :
ومعرفة بحكم الله أمسى بها في كل معضلة ينادى
تصرف رأيي في كل معنى وصرف سيده السنة الجمادا
أبقاه الله كما تحب المكارم لها وللآمل ، وجعل به الشريعة المحمدية
طافية المسائل ، لا نهر بها أمام بحرها للسائل ، وبعد : فقد انقضت هذه
السنة ، وما رأينا بها من الاطمئنان قدر سنه ، اذا وارانا الليل هاج أوارنا
وان انبلج لنا النهار فلاندرى ما يصنع نهارنا ، فلذاتنا خرت عريضة إخلاص
العبد لسيدته وشأنها التقديم ، فأخلت بفرض المراسلة لا عن جهل بحكمها
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والسلام عليه سلام محب يوفي
على الشهب الزواهر في العدة ، والدعاء مستمر له لا ينفد ، وهذا دعاء شامل
لشريعة أحمد .

« الرسالة الثانية والأربعون »

وكتبت ايضا له لا زال حديث قديم مجده مسلسلا وشرفه بحكم السلسله
بحبك يا سيدي اعتمهم واتمسك ، وبما وطأته أقدامك الشريفة تطيب
وأتمسك ، وبأسرار حكمتك أتحرز من خطوب الدهر وأتبرك ، وبعلمك
أخذ اعتقادي واترك ما يخالطني من شك ، وبانوار هدايتك انهج من
الرشاد اوضح مسلك ، وبما طبعت عليه من النسك يتطبع العبد ويتنسك
فها انا لا ازال ارفع اناملي بالدعاء لدوامك ولا انفك ، كيف والدعاء
لبقائك دعاء لبقاء المذهب ، جعل الله ادعيتي المبنية على الدوام لك عن
القبول تعرب ، ولا برحت الملة الاحمدية تحمد منك ناصرها الخاذل للشرك
الصادق القيل الذي عدم بوجوده الباطل والافك ، المجتهد الذي قلدي
آلاه الجياه ، وشملني بمننه الجزيله ، سوى اني الآن اواصل والمولى يقطع
واعطيت الاخلاص حقه وسيدي يمنع ، كم حررت لك من كتاب رجوت
بوصوله مقارنة الجواب ، فما وقفت إلا على اعراض منه وصد ، فكانه

قابل سائل محبتي وهو البحر بنهر ورد ، ولئن استمر على الجفاء تعظم الحال
وتشتد ، ويظن فكري الظنون فيما سعى له وجد ، كيف لا يكون لي وهو
ابن أحمد ومالي إلا آل أحمد ، هذه يا سيدي نفثة مصدر اسميها لك عتابا
ليبقى الود ما بقي ، وإلا فأنا وما طردت عن باب رافتك باق على نسقي .

« الرسالة الثالثة والاربعون »

وكتبت الى واسع الندي سامع نداء الطريد ، عميد العشيرة الجميلة
ونعم العميد ، مفني المعقول لبقاء صورة الكرم وماخ المرسون ، ذي السيد
المنهل المشروع من أسلافه والسيف المسنون ، مزعل باشا بن ناصر باشا السعدون
بدين الوفا فرض علي لك الشكر فلا بدع لو يقضي بواجبه الدهر
واقسم أنني لا أعد مكافيا ولو نظمت مني لك الأنجم الزهر
نثرت علي اللطف من جانب العلي فخيالك مني النظم يتبعه النثر
قدم يا عقدرية المجد ، ومالك زمامي الحل والعقد ، يفصل لباس البأس
عليك فيضفو ، ويهتر بكفك صارم النصر فلا ينبو :

يا منعا فوق جيدي من فواضله طوق سديكته من عسجد النعم
ومفضلا وسع الدنيا بنائله فضاق عن وصفه عند الثناء في
ونون نعمته الخضراء لو كلمي عنه بكل لقات إمدح ، يا قلبي
رتل بمحراب طرسي حمد نائله ومنه بالذكر قابل قبلة الكرم
وصف نداء وشبه فيض راحته عند النوال بسيل الديمة العرم
ما أغزر نوالك فليركب خشية طوفان جودك على الجودي ، وما
أحسن مقالك إذ تقول في وداع الركائب المشيعة باحسانك يا بنات العيد
عودي ، قدم لتعيدها باديات بما ابتديت من المواهب ، وأبق يلوذ منك
المجانب قومه بمزهب الجاناب ويمسي الآمل ، واقفاً من تطولك على طائل
وتصبح فيك أندية المعالي مطرزة الخائل بالربيع
إذا ما الغيث جانبها سقتها يدك بمسبل الغيث المريع

هذه ألوكتي تعرب عن عذر صادق ، وتمت بأصل المودة عن فرع
باسق ، وافتك فانزها منزلة العز الأرفع ، واجملها بالوارف من ظل الركن
الأمنع ، وما هي يطلب جدا ، تمد لها الأيدي ولا تمد يدا ، لا يتفك ينشد
إباؤها فيبهر انشاؤها :

وما أنا ممن سار بالشعر ذكره ولكن أشعاري يسيرها ذكره
فويل للشعر من صنعة مكتسب ، وإنما لسجية يمنعها الحسب ،
فعليك السلام مني ما حالفت العزة ، ودم منحك الله كلاءة وحرزه .

« الرسالة الرابعة والأربعون »

وكتبت لعلامة الدهر ، طيب النجر ، مرجع أهل العصر ، سيدنا
الصدر ، وقد عوفي من داء (شطر الغب) الذي تحمل الاسلام لآله شطره
وشوفي فأجرى ينايع المسرة بقلوب أهل المودة لآلبرج في مسرة :

عاقى الأدلة من عانك والحكما	وفي شفائك سر العلم والعلما
وحكمت بمزاج منك حكمته	بره الشريعة لا ما عالج الحكما
ظنوك تحمل شطر الغب يارهموا	وأنت تحمل دين الله والهما
وكيف يقرب ذلك السقم منك وفي	أسرار ذاتك يبري الله من سقما
إذا صححت فمافي الدهر من سقم	وان سلمت لنا فالدين قد سلسا

سيد الجميع مجتمعين ومتفرقين ، والظل الممدود على الدانين منهم
والنائين ، أبقالك الله مرغماً معاطس ذوي الاحاد ، مذكوراً بالجميل الذي
أنت أهله في كل بلاد ، مستظهرة بك على الملل هذه الملة ، متكثرأ بوجودك
جمع الاسلام والشرك في قلبه ، قد بلغنا ما عرض لتلك الذات الجوهرية من
الآلم ، فعرانا مؤلمة وعرانا عن ستر السلو حتى أبدل بالصحة ذلك السقم ،
والحمد لله على إجراء نشوة العافية في ذلك البدن ، وتقوية تلك الطبيعة التي
لا يشتكي المذهب بقوتها وهل ولا وهن ، فدم للشريعة ووراد أحكامها
حامياً ، وابق بأصلك المثبت الاسلام لصورة الكفر ماحياً ، واعمر أمصار

العلوم وأقم مواضعها ، وقم نائبا عن قائمها حتى يظهر الله بالحق قائمها :
 واسلم لدين محمد سندا وللإسلام ركنا
 لفظ الزعامة لم يكن لولاك يوجد فيه معنى
 فانت معناها المطابق باطباقي من تتبع ، وإمامها الذي له سر أترالقلوب
 تشجيع ، وعليمها الذي اتخذ إئذة المستفيد عادة ، وزعيمها الذي لم تقلق
 وسائدها مذنبت له الوسادة :

رعاية هذا الدين سر حفظه ولا عجب فالسر يحفظه الصدر
 تقدم هذا الدهر فضلا بأهله على كل دهر حيث قال لي الصدر
 « الرسالة الخامسة والأربعون »

وكتبت لبعضهم وقد دعاه بعض الأكارب للزيارة ، فادعى انه يجله
 في ذلك السفر وعظم شعاره ، وأركبه على أحسن جياد خيله ، فانكشف
 انه أركب على بغل يحك القراد بما تحت ذيله :

الخطب الأفضع وما أدراك ما الخطب الأفضع ، والقارعة التي حقيق
 أن لا يهي واعيتها مسمع ، ركوبك أيها الأصيل غير الأصيل ، وركوبك
 به الى المرعى الويل ، طويل الأذنين قصير العنق والساعد ، صغير حجم
 الحافر مضمي الشوى منبت المقارود ، ما خطا تسعا إلا كبا عشرا ، ولا تقدم
 فترا إلا تأخر شبرا . ليس له من صفات الخيل المسومة إلا انه عتيق ، ولا
 من دلالتها إلا أنه لا يركب جادة الطريق . يظهر الخيلاء إن لم تكن في
 القافلة خيل ، ويميل من الضعف لا من المرح فلك ياراكبه الويل :

من القصار الهوادي غير متصل بالأعوجية آباء وأمانا
 فلانسل عنه بعد المكن في وطن ولا يهمنك أما عاش أو مانا
 عجبا لك أيها المتحمس على خلطائك في محافلهم ، الزاعم أنك على قصر
 الزمان ستطاول همة طائلهم ، كيف حطك الدهر من مركب العزة للذلة ،
 ورحلك طالعك هذه الرحلة ، أركبك غارب البغل ولو مهد لك متن لاحق

السابق ما أنصفك ، ونكر قدرك إذ وضعك عليه والعجب كيف نكيرك وقد عرفك ، فلا سيره سير متمرّن ، ولا هو ريبض فيعطى القيادة لسترسن والذي يهون الخطب ان المشاق في مثل طريقك تطلب ، ولعاقبة الأجر خير للراكب أن يترجل فلا يركب ، إذ هذا الطريق منهوج للمثوبة ، لا ليفتخر فيه بحسن الركوبه .

« الرسالة السادسة والأربعون »

وكتبت الى بعض خلطائي من زعماء العراق ، ومعزيا له عن أخ توفي واسمه جازع :

تطلب لي السواول أني جازع	لقارعة فيهما قضى النجب (جازع)
فتي بعده العلياء طاح عمودها	وعادت ديار العز وهي بلاقع
فتي ضاع منه الطيب في كل معهد	وها هو لما غاب كالصبر ضايح
فلا ارتبع الحي اللقاح بمربع	ولا زهرت للنازليين المربع
ولا استمطر العرب السماء وكفه	وآمالهم مفقودة والصنابع
ولا اتجرت في موسم المجد أنفس	أبت بعده ربح الثغواء البضايح
ولا حملت من بعده الخيل مثلها	كراهم لهم في كل ارض زعازع
ولا قومت سمر الرماح لموقف	ولا أرهفت بيض السيوف القواطع
بمن بعد يوم فيه، أردني جازع	ترد السرايا أو تحيد الطلايع
وكم قائل لي بعد ما حكم القضا	عليه ونابت في رداه الفجايح
فمن يجمع الشمل المبدد مانعا	من الضيم قلت الليث للضميم مانع
فتي يشتري بشرى الوفود بوفره	على أنه للنفس في الحرب بايع
تطبعت الصيد الغطارف للندي	وفيه الندى والمكرمات طبايح
هو السيف إلا أن ماضي عزمه	له منه في يوم التجارب طابع
إذا نكر الأعلام نقع عجاجة	غداة الوغى أومت اليه الأصابع
تناذره الأقران في كل مشهد	ويحذره ليث العرين المصارع

بطي* اذا يدعى لغير ملامة ولكن لداعي المكرمات يسارع
وعاص اذا ما ساءه الذل قاهر ولكنه للدين والضعيف طابع
تكاثر أعداد النجوم طوالها مآثره فهي النجوم الطوالع
وترهبه الأعداء حتى لدى الكرى فتنبوا بهم عند الرقاد المضاجع
فلو هو موما للغمض عمر التفاته لراعتهم في النوم منه الوقايح
وقايح تقصر عنها الوقايح ، كما قصرت عن فجعة الزمن بجازع في
الدهر الفجايح ، فلا ينكر على ثابت الجاش لو أصبح عليه وهو جازع ،
اصيب بالحامي المدافع ، واحسرتاه على من لو كان حاسراً لرد باسه ألف
دارع ، كادت تباح بموته الأحياء لولا مانع ، فتى قبل ان يبلغ بدره سن
التمام فات المشايخ ، بحسب باذخ ، وحجى راسخ ، وأقسم بالبواتر لا بل
بعزائمهم ، وبالشهب الزواهر لا بل بمكارمه ، لو عن أخيه سرية المنايا
تدفعها السرايا لردها بالخيال السلاهب ، تنسج في الحومة لدى الحملة من
العشير أبراد الغياهب ، وتطلع في الضحى شهباً وماعى غير كواكب القواضب
ولكنه القدم الجارى اذا جال لا يستوقف على مهل ، واذا جاء أمره لا أمر
للضبا والأسل ، فاصبر وما صبرك إلا بالله ، وكن ممن أحسن الله بالثبات
عزاه ، واسلم لا أراك الله سوء بعده هذه الفادحة ، ولقائك حسن الخاتمة
وعودك من الخطوب بالفاتحة .

« الرسالة السادسة والاربعون »

وكتبت الى نخر الاسلام والمسامين ، واحد الدهر في العلم اليقين ،
أوحد العلماء الراسخين ، سيدي أبى علي الحسين بن العلامة أبى جعفر
المهدي بن الحسن بن معز الدين ، القزوينى . معتذراً عن عدم المبادرة بتهنئته
الواجبة لدى زواج ولده ذى المجد الجلى ، سيدي محمد من به مقام الشرف على
أبا محسن لا فندت عن ملامتى رفاقي ولم تقبل الى العذر لومي
سبقت بمضمار الثناء عليكم وقد كنت أجري في الرعيل المقدم

فيا قلّمي لا عذر حتى تبثها فرائد أمثال الجمال المنظم
 فصلت لسانني عن فمي وتواصلت لدى ندمي سبابتني اليوم من فمي
 وقد كان تقريري يحل لمعشري لو ان اعتذارني لم يقم بالمحرم
 ماذا أقول والطالع أيها الحاضر في القلب كما علمت غائب المساعدة،
 وبماذا أعتذر فواحر قلباه من أعتذاري الباردة ، إن قلت شغلني ضيف الغدير
 اعتذر بمستحب يفضي الى ترك الواجب ، وما قدر ضيفي إذا لم أضف بسببه
 لرضا آل أبي طالب ، أو قلت لم يأذن لي سيدي بالدخول من هذا الباب
 فلا معنى للاذن وليس علي عين ولا حاجب ، بل القول الأسد ، والعتذر
 الذي يرد مورد قبول أهل البيت ولا يحمل منهم أن يرد ، ان هلال المحرم
 أو شك ان يتقوس وعند تقريسه تتذكر مواقع تلك الأسهم ، فالتهنئة
 المشروع زفافها لمحمد وعلي بحب الحسين لا تتخطى في المحرم ، بل حرمة
 للسبب بشرع الولاء تحرم ، ولو لا هذا الهلال لأسفرت في فلك الثناء عليكم
 من دراري القوافي أنجم ، ومدحي آل المعز بالسنة أدباء الامامية في سنة
 الآداب واجب عيني ، فيارب اشرح بمدحهم صدري واخلل إلّا عن حبهم
 قلبي واملا بآثارهم عيني ، واني لو نظمت من الشهب بمدحهم ما بين الجدي
 والسمك ، ونثرت بمدحهم المنصوص سعود الأفلاك ، ما برئت ذمتي مما يتعلق
 بهامن ذلك الوجوب : فاستغفر الله من تأخير الفريضة عن وقتها واليه أتوب
 « الرسالة الثامنة والأربعون »

وكتبت الى فرع دوح النقابة المورق النفاضل الأديب ، والشريف
 الذي لا يوفي وصفه لسان الخطيب ، المحمود بكل لسان والنعيب ابن النقيب
 ان النقابة منصب مترفع فيه بلغت ذرى الضراح ودسته
 هذا أبوك وان فضلك فضله واذا حملت على العلاء فانت هو
 إن يأمر الدنيا تطعه ولم يكن يدني لفعل عنه قد قال انتهوا
 ما ان نعت أباك في اكرومة إلا رأيتك بالتتبع نعتته

أحرزت هيبتة علاً ووقاره وحكيت في النادي هداه وسمته
 وحفظت عزته بمال لم تكن إلا بمدرجة السماح أضعته
 يهنئك أن أبالك عيد للورى والهمطر عيد آخر هنتته
 فرع الغطارف من لوي الواشج أصله، بحرثومة غالب ، الآخذ بأطراف
 الفخر على كل حي ولا نكر على آل أبي طالب ، والمرتي فلك العز الى حيث
 لا مجاري نمة للكواكب :

من معشر أخلت لهم حلبانها نجب النقابه
 من كل من بجبينه خطت عناوين النجاه
 للمجد راية عزه منه ترف على عرابه
 يرد المؤمل جوده غيثا فما وبل السجابه
 ويراه طالب مجده فيرد عنه ليث غابه
 باسل إن جالد أضاع القرن ولو كان الأمد جنانه ، وقائل إن خاطب
 خاطب المخاطب وإن كان البديع شفته، ونسى معانيه، وبيانه :
 يفصل للأسماع ناسق قيله عقوداً أبت أعلاقها أن تقوما
 ويجول الصدى عن كل قلب بحكمة بها كان من بقراط أدري وانلما
 خفيف على روح المفاكه طبعه وعن حلمه قد خف طود يعلمما
 لا برح الزمان كاسمه فلا ذم للدهر وهو فيه محمود ، وما انفك بيت
 العز بوجوده مرتفع العمود ، محجوجاله قائلاً قاصده لو افده أمطلع الشمس
 تبغي أن تؤم فيقول كلا ولكن مطلع الجود ، فيا جمع النقابه وفردها ،
 وساعدها وسعدها ، وطوقها وعقدتها ، قيدت لساني على شكر الآئك
 المطلقه ، قدم وحديقه أخلالك مونه .

« الرسالة التاسعة والأربعون »

وكتبت عن لسان عموم أهل النجف استرحاما من قاضي ولاية بغداد
 على تجديد مده قاضي النجف ذي الفضل والسداد ، واحد الآحاد حسين

عوني لما له من المآثر الجلية التي لا يحيط بها فهم العاد :

من دون مجدك آراء الورى تقف
 أماط من ظلمات الغي نبيها
 تجري ورأيك مجتاز الى أمد
 به تعيب رمايا الرمز مطعما
 ماماء دجلة إلا لجة وبها
 يباسط القسط في الزوراء ليس يرى
 حسب الرصافة ان اصبحت فيصلها
 وحسبنا من حسين نائب ورع
 عدل ومعرفة فيه مذ اجتمعا
 مجد تكافئه المعروف والشرف
 كأنه الصبح منجباباه السدف
 فيه حقايق حكم الشرع تنكشف
 كأنه السهم فيه يترشق الهدف
 نجح المؤمل من جدواك يعترف
 له وحاشاه جور الحكم والجنف
 بالعدل يؤخذ عن أحكامك النصف
 بيمنه ونهاه يسعد النجف
 قلنا له طبت نفسا لست تنصرف

أهم ما يفرض ، وأتم ما يعرض ، الدعاء لحامل الشرفين العلم والعدل
 ومالى* المشرقين بجزيل منطقته الفصل الجزل ، ناظم شمل الفضل بعد الشتات
 وناثر درر المحاسن من قلائده وماهي إلا الحسنات ، أدامه الله لدار السلام
 سوراً باطنه الرحمة ، ونزلها لذلك الأسد منه منزلة الأجمه ، وبعد : فانا
 معاشر سكان النجف ، المشمولين بالأطاف الملوكية خلفا عن سلف ، قد
 اقتصصنا آثار نائبنا العادل ، فدلنا على ما هو عليه من جميل الرعي مخايل
 ودلائل ، عفة وعلم ، ونسك وحلم ، يحافظ على الرعية محافظة الليث على
 الأشبال ، كم اتصل اصلاحه ذات البين على نحو المحامات ، ومهما أمكن
 أمكن الانصال ، لو ناداه الملهوف كن يا حسين عوني لرد لهفته ، ولمنحه
 حمايته ورأفته ، وحيث أنه من المحامد فى أعلى طرف ومن الفضيلة على
 ما يقر عيون أكابر النجف ، أحببنا تجديد مدته ويا حبذا استمرار دوامه فينا
 وغاية أملنا أن نحرز اليقين في إقامته لدينا ، ليدفع عنا الجنف ويقطع دابر
 الفساد ويقينا .

« الرسالة الخمسون »

و كتبت بهذا المضمون الذي مر ، عرضا لمشافه الذات الملوكية اذنها
الواعية سعيد باشا الصدر :

نشارك ما عليه من مزيد	بسلطان الورى عبد الحميد
مليك فيه تحترز البرايا	كما احتزوا بقرآن مجيد
أحلك من سرادقه المعلى	محل الحسن من بيت القصيد
تفألنا بذكرك فاعتقدنا	بأن القصد ذو وجه سعيد
شهدنا أن قاضينا ابن عدل	غني الذات عن وصف الشهود
تقام به حدود الله عدلا	وما عرف القعود عن العقود
عهدنا عهده فينا قديما	فيممناك للعهد الجديد
الى تجديد مدته اطلعنا	كأننا طالبون هلال عيد

معروض الداعين في الاسرار والايعان ، لبقاء ذي الرأي الذي
هو قبل شجاعة الشجعان ، والنفس التي بلغت من العلياء كل مكان ، المشتمل
على الصدر المعظم المودع أسرار الخلافه ، المخاطب من ذلك الجانب الامنع
خطاب مشافه ، مدبر الاجناد في الغرب والشرق ، قانع الأعداء بصفيحة
الحق ، صاحب السيف المرجو ، والسيف المحشو ، أدامه الله مرهوب الجانب
مبتسما به كل الثغر ، مكتنفة أضلاعه فؤاد الملة واكتناف الفؤاد بالصدر ،
انا شملتنا الألفاظ الملوكية ، وظهرت علينا آثار نعمها الجليه ، باستقامة
نائبنا الذي لا ينوب أحد منابه ، ولا يعادله لدينا نائب في الاصلالة والنجابة
ما تخطى سهم رأيه قدر ذرة عن هدف الاصابة ، ذو حجى راسخ ثابت ،
وعفة لا يحيط بهانعت ناعت ، غني النفس يفتقر اليه الشاء ، مثبت لم يتزلزل
عند فصل القضاء ، محافظ على حقوق الاسلام ، مؤتمن لم يفرط بفرائد
الأحكام ، مافتقر عن إعلاء كلمة الشرع طرفة عين ، كيف يفتقر عنها وهو
عونها الحسين ، نأمل تجديد مدته لنغنم بوجوده فرص الاستقامة ، فتنصب

منه بعامل إلى آخر الدهر علامه .

« الرسالة الحادية والخمسون »

و كتبت على هذا النسق وبهذا المراد ، لذي الرتبين المشر الأعظم
والي ولاية بغداد :

فريضة الذم ، الذي يلزمها التأكيد لا جرم ، نشر الدباء لبقاء ولي
النعم ، صاحب السيف والقلم ، والنصح للذات المقدسة عليه ، والاهتمام
باصلاح أمور الرعية ، المرعب والمرغب بالوعيد والوعد : والمعرب عن بناء
أوامره على العدل والاحسان بالحر والعبد ، المقيم وان سافر في الأقطار ذكره
والنافذ على امراء الأمصار نبيه وأمره ، طلاع ثنايا الولاية ، ودفاع الضيم
عن الرعايا بيد الرعايه ، مد الله ظله على القريب والمتباعد ، وجعله المحامي
عن الملة والذائد ، وبعد : فانا لم نسمع منذ اسست محكمة قضائنا المشيدة ،
واطمانت قواعدها الممهده ، بنائب حل صدرها أعف من نائبنا الآن ،
ولا أوصل منه للواقع اذا اختصم الخصمان ، ما بان منه إلا حسن السيرة
والانصاف ، ولا ظهر حسبها انفقت الكلمة عليه منه ما يوجب الخلاف ،
لا يرى مزية للقوي على الضعيف ، فهو في سائر القضايا حاكم بقياس المساواة
بين المشروف والشريف ، تمتع منه الحق بمثل لهاة الأسد الضيعم ، ووقر
الأرض بوقاره الذي دونه ركنا يعلم ، تتناقل أحكامه في ميزان القسط
السوي ، وتسارع أعلامه لانتصاف الضعيف من القوي ، ومن كان بهذه
المثابة ، من العدالة والمهابة ، والورع والحلم ، والعمل الصالح والعلم ، جدير
أن يتحف به النجف بالخصوص ، لتكمل النعمة علينا بهذا القاضي بالحق الغير
المنقوص ، وتتجدد له المدة ليسالك بالرعية الطريق الجدد ، ويستقيم به على
أحسن استقامة نظام البلد .

« الرسالة الثانية والخمسون »

و كتبت الى طيبي الأعراق ، حسني الأخلاق ، الأعمين الأفضلين

الهادي الجعفري وعلي العلاق :

أحباي بالزوراء ما طاب مكثكم بأكنافها إلا وطال لكم شوقي
 حلوتم بعيني لا استمرت بكم نوى ولا مر يا نائين بعدكم ذوقي
 علي حلت منكم حلي محاسن فذكركم قرطي وصنعكم طوقي
 حلت منكما وخطاب التثنية لمعنى وإلا فأتنا نفس واحده ، وعوارض
 ضاق عنها في (البيان) في ، ومن كلما نقص حظي عن أداء شكرها
 فهي وكل منكما لي (معن بن زائدة) ، زيادة وفرت سهمي من النعم ، أنعمت
 مجتمعين لا افترقنا على مملوك واحد فرق البين خمس حواسه ، وجرى
 سادس خمسكما في الثاني من ربيع ولكما الجميل الأول على ثالثكما بما يكون
 مجنأ له وجنة على رأسه ، فجاء كتاباً لو تحرز به المتلمس ما جرت عليه
 الصحيفة الإذيل الأمن ، وتحريراً أقطع أنه النافع للبصائر ولا أظن فأقترف
 هنا إثم الظن ، فلما وضعت على هامتي قالت لي الهمة إرفعه فحلله الفلك
 وافتحه ، وتأمل دقائقه من ساعتك هذه وتصفحه ، ففتحته وإذا هو ذو
 خطين مختلفين من متفقين ، وعنوان واحد من واحدتين :

فقلت لنفسي ما على صدر طرسه فذلك وشم وابن ياسين واسمه
 فتى لا تخل شهب السما أنت ناظر فما هي لو أنصفت إلا مكارمه
 وأما الذي صنع جناحاً فلقد أطار القلب بجناح العجب ، بعد ان

اصطاد محلق البديع أو ما تراه مقيداً منه بمثل سلسلة الذهب :

فوشي على لوح أجادت طرازه صنيعاً يد الهادي فما صنعت صنعا
 كفاني ان أصبحت عبداً مكاتباً له وكفاني إنني عبده أدعى
 يرى واحد السبع الأقاليم عدت ساعة الجهات الست أو صافه التسعا
 هدى شرفاً جوداً إباءاً حفيظة حجي هما علما بأحكامها جمعاً
 خبرتكما يا أخذين مجامعي بأجمعها وترأ وان كنتما شفعا
 فلذا أقررتما على خبري المتقادم بامتراج روحيكما ، فاجريتما بأن

واحد على طرس من محبرة كذلك قلمي كما ، وحررتما هارقيمة على الأخوة
 دلت ، فرويت عن صحيحيتها كثرة ما فيها من الشوق وان قلت ، ولقد
 اكتحل بسحيق جوهرها طرف بعض الأحبة لا بالاثمد ، فقال مالهذين
 البارعين جريا في الكرم على غير ما يعهد ، فرأيا ان يختصرا نسخة الصرف
 وماها صواغها أفلسا وفلوسا ، وحافظا على التقدير وقدرافيه دون أداء
 الغرض مدادا وطروسا ، فقلت له اكفف أنها عوذة لا كتاب ، وحرز
 يتحرز به من النوب الصعاب ، ووفى سبب الحفظ لحامله والأشياء بالاسباب
 أنا الخبير فسلي عنهما فهما لا يتفقان لغبر الحكمة الورقا
 ما ضرتني والقضا أصحى خوانها لدى الندى سعة ان ضيقا الورقا
 صحيفة منها جاءت مطهرة بخطها اليمن اوفقا لنا ورقا
 وما رأينا وفقا يزيدا على ما قدره ، ولا رقيه أوفى مما زبراه ، نعم
 لو ختمت بدرها وطلست عن الانفاق ، قل فيهما ما شئت ولك منا الوفاق
 والذي نبديه لكم من الاخبار الصحاح الاثناييد ، ان في الجمعة التي يومها
 من تاريخنا غير بعيد ، رتل الرعد سورته على أحزاب الرغيلة ، ومال سحابه
 بالبرد عليهم أي ميله ، وأرسل وليس ثمة أو ان عرم سيله ، وتلاقى ماء
 السماء بماء الأرض منها الى العيله ، بعد ما عبر على الجسر الى الراق ، فكان
 الى قرب القطعة المساق ، وانصل ماء الكوفة بالفاضرية ، واخلمط - فيارب
 سلم الطف - مائها بالسليمانية ، محتملا زبداً من الزيادة رايبا الى أبي زبد ولا
 سفينة نوح فتنجيهم من الطوفان وانفتقت عليهم بالفيض المغرق دويبه
 تصفر الأنامل من مائها الأسود ، وهم يرون الموت الأحمر عند فتح باب
 عذابها عليهم أو ينسد .

« الرسالة الثالثة والخمسون »

وكتبت للهادي وحده ، رفع الله مجده :

إني لأقسم في يمينك لا الحيا وبطيب خلقك لا بطيب العنبر

ما إن رأيت ولا أرى لك مشبها من آل خضر يا بقيمة جعفر
 ثناء عليك أراه يا محرم الكرى على عيني واجبا ، وذكري لك لم
 أحجب عنها لسائي وعن سواها أرى عينا علي وحاجبا ، والذي أقدمه لك
 أيها المتقدم في شوط الشرف ، إننا لما ارتحلنا بالعربة فجراً عن حمى النجف
 ما زال برقها يخطف بنا من مركز الى مركز ، طاوية خيلها بساط الارض
 بسير موجز ، لا نحسن أن نصف حر كتها بغير السكون ، ولا يحمل
 الاعتقاد في أمرها إلا أن يقال خطرت وهي ظنون ، القتنا بثنية الحائر ،
 لا لعب بها الزمان ذو الجد العائر ، وارتنا الحسن المتحلي بحلي الآداب ،
 فجري بيننا ما يجري بين الأحياب ، على حد قولهم (ويبقى الود ما بقي العتاب)
 و صوب فكره وصعد ، وابتذر ابتذار البري وأنشد :

إني عجبت وكم في الدهر من عجب وشيتم بي إلى نفسي لتبغضني
 قد والحسين بن عباس أساء وما قد جاء بدعا بما يجني على الحسن
 وبتنا فصبحنا العربة ، بنفوس من أجل تراكم الغمام مضطربه ، فما
 تحركت إلا وسكنت العزائم عن السير ، تلك السحاب المسدلة بالخصب
 الدالة على الخير ، وطلبنا من الوكيل الفسخ فأبى ، وسرنا متخذين سبيلنا
 في البر المنقلب بجرأ هربا ، فما كان إلا عقد الحزم أو حل العقال ، وقد
 توقف الغيث المتصعب عن الأرسال ، وتخزلت الغمام قطعا ، ووردنا المسيب
 نحن والغزاة معا ، فانتقلنا من عربة الى أخرى ، وقصدنا غير نصب والحمد
 لله الزورا ، غير أنها تحولت فلما مشحونة بثمانية يسحبها من الخيل ثواني
 أربع ، على طين تقلع الصخرة الصماء ولا يقلع ، في جنب غدیر واحد ،
 تعذب منه للمترددین الموارد ، متمدن المحمودية الى المسعودي ، فهذا المطر
 جعل لك عمر نوح طوفان ولنا العربة جودي ، فدخلنا الكرخ عند دخول
 الغزاة كناس المغيب ، وقلت لنفسي شبت عن عقبة الاثم فلست ان لم أبت
 عند الجوادين لمحمد وشيب .

« الرسالة الرابعة والخمسون »

وكتبت للفاضل أبي المحاسن الخائري ، جواب كتاب جاءني منه

سنة ١٣١٤ هـ :

عقود محاسن الحسن بها قد قرطت أذني
إذا حلت فلا عجب محل الروح للبدن
تلذ برعيها مقلبي كما تلذ بالوسن
فيا هاروت ذي حكم أتيت بها لتسحرني
ويا سبائك راحتها بلا تعب لتسكرني

ويا فلكك قيودها ، وسكالك نقودها ، وجواد حلبتها ولا أعني إلا
الكيت ، ورب بيوتها ورب البيت ، وحامل علمها وعلمها ، وأبا هلالها ونجمها
وسناء فلكها ، ومدبر مملكتها وعين ملكها :

لولم تكن أنت المعز لدولة الآداب ما قدت العقول بجوهر
ياقوته ياقوت قلبي خصني مذعم كافور الطروس بعنبر
العنبر وما أدراك ما العنبر ، طيب يلف له الطيب إذ ينشر :

أتاني طي أني ذكي ممسك بأرض علي المرتضى نشره الذاك
تعرفته نشر الحسين لأن في لطيمته عرفا من الحسن الزاكي

فيا أضوع ما رقم لي قلبي ، وياما أحسن ما انفتح به ليرفع سند المحبة
فه ، من رقيمة محبة كالخميلة باكرها الغمام ، وراوحها منسابا عليها مجدول
ماء الانسجام ، تعرب عن بنائه على المحبة تلك البيوت ، التالية لكل بيت
يطاؤها إن أو هن البيوت لبيت العنكبوت ، لله در منطق تهذيها نطق ،
وفكر عطف لها البيان منعت بديعها باللؤلؤ النسق ، فتناست فرائدها كتابا
وصفه اسم منشيء ، واستقل لبابا يحير الأبواب ما فيه . لفظ كلما مر على
الذوق يستلذ حلوه بلهاته ، فما النبات المصري لدى النسبة إلا ابن نباته ،
ومعنى صب بقال ذلك اللفظ على قدره ، أني اهتدى له - وجل الخالق - ذلك

البشر ، ولكأني حين وقفت عليه وقوف مملق على كثر جوهر ، أتذكر
ببياضه يياض مساعي مرسله والاشياء بنظائرهما تذكر ، فصعدت النظرات
وكانت في صعب ، رجا أن أقضى من احترامه بشريعة الآداب ماقدوجب
إذ وجدته حريري السبك بديهي الأُسلوب صاحبي الطبع ، ياقوتي التحرير
قيراطي التعبير واحدي الجمع ، فما أدري أسجد لا آيات سطور نثره ، أم
أحمد ولا اجي ورب الفلق من الحمد بالواجب لشعره ، وحيث عسر علي
الحصول من مكافاته على المأمول ، طفقت أقول : لو يجديني ما أقول :

علي سدت صفاتك الطرقا	فما يقول اللسان لو نطقا
وصلتني بالوفا تفصل لي	يا خازن الدر أو لوأ نسقا
قلدت مني وكنت مجتهداً	بمثله أن تقلد العنقا
وقد شرعت الكمال في كلم	حق به كل باطل محقا
وجئتني بالبديع مؤتقنا	طرازه والبيان متسقا
وبالمعالي اذا ذكروا	معنى فمنها تراه مسترقا
لا بدع يا مطلق المقال اذا	قيدت فكري وكان منطلقا
بأحرف في الطروس مسكها	طيبك حتى أحاطها عبقا
سوادها في الياض نبأنا	أن قد جمعت الظلام والفلقا
وفطنة يبرق الذكاء بها	فلوبها البرق سر لاحتراقا
سبقت فيها الجياد تفضلها	والفضل قد عد للذي سبقا
بمزلق العز قد ثبت ولا	تعد إلا اجتنابها زلقا
قد جهد البرق أن يباريه	على أناة الحجى فما لحقا
وقائل هكذا تخلفه	قدماً له قلت هكذا خلقا

« الرسالة الخامسة والخمسون »

وكتبت مراراً السيد القطريف ، الحجاج الشريف ، مالي ناظري
وخطري ، القاسم بن الكاظم بن أحمد الحارثي :

عنت البلاغة والخطابه
 ملك يسدد رأيه
 وأبو المعالي لم تزل
 قلم العلي بجبينه
 يا بحر لا تطفح له
 تكف النضار يمينه
 ذوالقيل يكسي متنه
 ذي راية العلياله
 ما زال ديدنه العطا
 صفح وبطش فيهما
 ان جاد فهو سحابة
 يا قاسم الوفر الذي
 شوقي اليك أقبله
 لاغر تستجلي خطابه
 سهما به قرن الاصابه
 من رأس غالب في الذوابه
 قد خط عنزان النجابه
 ما أذت منه ولا صبابه
 للآملين فما السحابه
 طرفا ويعري عن غرابه
 رفعت فكان لها عرابه
 ومكارم الاخلاق دابه
 قرن السكينة بالمهابه
 أوجال فهو هزبرغابه
 لم تجمع الدنيا حسابه
 مسك البراع عن الكتابه

لا بل ان الماسك ، عن نظم فرائد الماسك :

شرف أحلك في السنم من العلي
 رجفت له قديمي وضاق له في
 أني تمسك اليد قلماً لا يوفي الثناء الحق ، واذا جرى له تقول محامد
 سيدنا باهلك إحقق ، فونون والقلم ، ونفائس مجدك الغالية القيم ، لو أن
 السماء تتحول طرساً ، والبحار السبع نفساً ، وتساعدني القوي العشر ، على
 إحصاء صفاتك يا واحد الدهر ، وثالث النيرين الشمس والبدر ، لامتلاء
 ذلك الطرز بذلك النسق ، وجفت تلك الزواجر إلى أن تعود ولا رشحة
 عرق ، وسقطت تلك القوي عن درجة القوه ، معترفة بالقصور عن وصف
 آل بيت النبوه ، ومالا يدرك كله لا يترك أقله ، من اهداء سلام إلى من
 سلمت الزعامه أمرها اليه ، وتسالمت أعداد الكون ولاعجب فهي عيال عليه

تكفل عيلة الدنيا نداه وقبلا كان كافلها أبوه
عليهم ينحني عطفاً كأن ال خلأثق أينما كانوا بنوه
وجيه تفتنيه لكل خطب لم أينما اتجه الوجوه
أفوه بمدحه فافض طيباً وفض فم عليه لا يفوه
فلا قسم الدهر أشطراً بصفته ، وانظم الطروس أسطراً بفضله ومعرفته
واطوي بساط القول عن وصف خالد وعمر وولا أطوي بساط صفاته
فتي لم أجديا دهر فيك مثيله فان كان موجوداً لديك فهاته
يعجزك اذا طلبته ويعييك ، فلا تضع العمر في طلب مالا يعينك ،
وتيقن اني سبرت القريب والشاسع ، ولبثت عمراً في نسخة العالم اطالع ،
فوجدته عنوانها المحيط به جدول الاعتناء ، ومساها الاحمدى الصفات
وباتي ما فيها أسماء ، وخبرته القاسم الوفير ، وان حرفت فالقاسم الظهر ،
أوصحفت فما عرى العناد الآه فاصم ، او نسبت فابن الكاظم الغيظ رهكذا
الى هاشم ، او استهديت فالفجر الصادق ، او استجديت فالعارض الوداق
او استنطقته فلسان العرب ، او استصفيت به فسبيكة الذهب ، او استظلمته
فر كز أشم ، أو استصرخته فقراج أزم ، طالت حسرتي وقصر علي مضرب
التقصير وهل تجديني الحمرات ، وعضضت إصبع الندامة على مافات وليت
ترجع الندامة مافات ، أتذكر تلك الساعة التي ما مرت لي مثلها في حقب
العمر ثانية ، وأقول لعل الليالي تعود ثانية ، وتكون لعنان الآمال ثانية ،
بدار ان استحسنتها فلربها وقد قيل بالديار تستحسن الدار
يقمر لعيني أن أراها وافقها تلوح به شهب تضيء واقمار
من كاظم غيظ يورق برضاه عني عود العمر ، الحبيب لقلبي فعله
الحسن فلا زال يتعاقب بني لفعله شكر ، جمعهم الله مع ذلك البدر اجتماع
نجوم الثريا ، ومنحهم من اخلاقه وكرم أعراقه ربا وربيا .

« الرسالة السادسة والخمسون »

وتشتمل على أربعة فصول

وكتبت عن لسان صاحب الدولة ، والهيبة والصبولة ، مشير بغداد الجامعة عدالته بين الجؤذر والأسد ، والمفرقة همته ما جند له المعاند وحشد مجري شهب آرائه قبل الكتيبة للمغار الأبعد ، الفايض سيل تعطفه المتمني الغيث أن يكون له لسان فيقول : من فيضي أحمد ، صوراً أربعة لأهل جزيرة العرب الناكبين عن نجد الطاعة ، مشتملة على الوعد والوعيد والنصائح الملمحة عليهم في الدخول مع اخوانهم المسلمين في الجمعة والجماعة سنة ١٣٢٣ هـ .

(الفصل الأول)

الحمد لله وحده ، والصلاة على من لا نبي بعده ، والسلام على آله وأصحابه الذين سلكوا نجده ، وبعد : فليعلم الواقفون على شقتنا هذه من أهل نجد ، ان ظل الله الذي لطفه على الاسلام ممتد ، حامي الشريعة المحمدية والدافع عنها ، والذائد عن الملة الاسلامية بعزيمة يلتهب البرق منها ، أمير المؤمنين المطاع الأمر ، المحلق جناح شرفه الأقدم الى حيث اطمان النسر نشر الله لواءه اللآلئ لألوية الأعداء الى الحشر ، وقرن به الفتح المبين والنصر وجهنا لهذه الوجهة رأفة بالرعية ورحمة ، وكم أمرنا قبل الآن بالاصلاح والرعاية المجهه ، وأكد علينا أمره وامثاله فرض مؤكد ، أن نرعاكم أحسن رعي وقرضتنا رعاية أمة نبينا محمد (ص) فقطعنا المقاوز لتفوزوا بالأمن السرمد ، وجئناكم للاصلاح لاللمؤاخذه بالجريرة ، وأمرنا من مصدر الأمر أن نسير بكم أحسن سيره ، وأشعرنا أن نجزي لكم عن الخلافة أمانة فشأنه أن يتطول ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ، وأما الذين أساءوا بما عملوا فنسدل عليهم ستر الصنم ، ونحلهم من الأمان أرفع صرح : فلا تذهب بكم وساوس النفوس الى ملاقاتكم بالانتقام ، ومعاملتكم بالتأديب الذي هو من شرائط الحكام ، فقد نسخت ذلك رأفة خليفة الاسلام ، وشرعت

رعايتكم بسنة الرقة والسلام .

(الفصل الثاني)

ليعلم من وعت اذنه من قبائل جزيرة العرب حلفاء السرح والقتب ، وعموم أهل القرى والطب ، ان ناظر الاسلام بطرف الرقة واللين ، سلطان السلاطين عصمة المسلمين ، صان الله بوجوده بيضة الاسلام عن الصدع ، وجعلكم كسائر رعاياه ملقين له بزمام الطاعة والسمع ، سيرنا نحوكم لننشى الاصلاح بينكم والتراضي ، وأمرنا بالصفح عن الفعل الماضي ، وأن نحمد نيران الفتن ، وننهج بكم أوضح سنن ، فوطئنا والحمد لله أرضاً ما لسوى المسلمين فيها وطأة قدم ، ولا لغير الموحدين يخفق في بقاعها علم ، ورأينا أن نقرع أبواب مسامعكم بخطاب الارشاد ، ونجمع شملكم على الصفاء والاتحاد . ما جئناكم إلا لنحقن دماءكم ، ونختبر صفاءكم ، ونحكم فيكم بالقرآن الشريف والسنة النبوية ، ونؤلف بينكم ومن العدل التأليف بين الرعية : دعوا الشحناء والبغضاء ، واركوا ذكر الغزو والهيحاء ، فأنما المؤمنون إخوة سواء : وادخلوا من باب الانقياد الى ساحة العفو الواسعه ، لتغمركم الحاقة من الرضا بعد تلك الواقعة ، ولا تصيروا أغناد سيوفكم هواديكم ، فتضعفون ومع الضعف تشمتون أعاديكم ، واياكم والخروج عن جادة رضا الملك اياكم ، واسمعوا وأطيعوا تحمدوا عاقبة دينكم ودنياكم وتظاهروا على أعدائكم الكافرين ، أيها الأمة : كيف وان يظهر واعليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ، فان سمعتم فزتم من الذات المقدسة بجزائها ، واختصصتم من نعمته العامة بما لا تحيط أوهامكم بأجزائها ، ليوكلكم الى أمراء يعدلون ، وعن الحق لا يعدلون ، وان أبيتهم إلا العناد ، والاصرار على الفساد ، واقمتم على العصيان المحض ، فأنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض فوالله البيضاء ، ونعمة السلطان الخضراء ، ورايته

الحراء لا جعلن ان تهاديتم رسلي الى قلوبكم السود زرق الأسنه ، ولا بعثتها عليكم دامية الحوامي مطلقة الأعنة ، ولا تيرن لفنائكم صواعق المدافع ، تطحن أضلاعكم بالرواعد القوارع ، ويضيق عليكم كنف العفو ، ويترنق بما كسبت أيديكم ذلك الصفو ، لدى يوم يجعل الولدان شيبا ، ووقعة نزل ثبيراً وتنسف عسيبا ، حيث لا يكنكم مصر ولا يحوطكم سور ، واذ اطغى طوفان الانتقام وفار التنور ، أوردكم منهل الصغار وبئس الورد المورد ، وأزعجكم بصيحة الفتكة البكر فتصبحون مثلاً آخر لثمود أنذرتكم ومن أنذر ، وأرشدتكم بالقول الذي لا يتغير ، انه لقول فصلي وما هو بالهزل ، فالآن قد أفلح من زكاهما ، وخاب من دساها ، فسوف تصبح بيطلشتنا حصونكم دكا ، وسيجنبها الاتقى الذي يؤتى ماله يتركي فاعتبروا بما ترون ، وانعظوا بما تسمعون ، وقولوا سمعاً وطاعة إنما قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قالوا سمعنا وأطعنا واولئك هم المفلحون .

(الفصل الثالث)

ليعلم الواقفون على رقيمتنا هذه من أهل (القصيم) ومن حوله من الأعراب ، ان طاعة أمير المؤمنين فرض على أولى الألباب ، وموالاته طوق صاغته يد القدرة في الرقاب ، وامثالاً لأمره الوارد ، قطعنا لكم شقق السبابسب والفدافد ، وجئناكم بالرأفة واللين ، وأغضينا عما كان من سباً بنبأ يقين ، فلسنا وان قدرنا بمعذبين ، تأتي نخرة الاسلام وشيمة الملك إلا العدل في الرعايا ، والتطلع الى وسائلهم من ثنايا اللطف واجمل بهائنايا ، فهلموا للانقياد والطاعة ، والدخول مع اخوانكم المسلمين في الجمعة والجماعة ولا تحسبوا ان بوارق سيوفنا لكم طبع ، وان اجنادنا لكم يا افراد الرعايا تجمعت ، كلام كلاً إنها للذب عن دين الله تؤخذ ، وعلى هامات ما سجدن لله نشجذ ، فاطمئنوا آمنين واقبلوا رضا وعفوا ، وردوا لا

كدت مشاربكم من منهل الصفح الملوكي صفوياً ، وزولي على بعيدكم من
نخبير نصحه منكم ، وزرفع بحول الله الجنف والتحكيم عنكم ، واستقيموا
على استقامة السنن وظواهر القرآن ، (واقيموا الوزن بالقسط ولا
تخمرُوا الميزان) .

(الفصل الرابع)

الحمد لله الواحد الفرد ، مستوجب الشكر والحمد ، مالك الأمر من
قبل ومن بعد ، والصلاة والسلام على نبينا الذي ارسله بالهدى ودين الحق
وعلى آله واصحابه أدلاء الخلق ، وبعد : فان خليفة الله في الآفاق ،
الثابت البيعة في الأعناق ، مصباح مشكاة الخلافة ، مفتاح باب الرحمة
والرأفة ، ولي الأمر المنصوص على طاعته بلسان الذكر المحكم ، سلطان
البر والبحر شارع نهج العدل الأقوم ، امرنا بالسير اليكم فامتثلنا ، وعملنا
طبق إرادته فارتحلنا ، وجئناكم كما امر دامت ذاته المقدسة سعياً ، نسير
فيكم بسيرته الحسنة صوناً لكم ورعياً ، ونبت الألفاظ حسباً يريد فيكم
ونفض عما سلف من وقائعكم ومغازيكم ، ونعفر كما من شأنه العفو عن
الكثير ، ونقابلكم بالتطول ولن نؤاخذكم بجرائم التقصير ، ونرفع اعلامنا
منشورة بين شعوبكم وقبائلكم . ونوصل وسائلكم اباب النجاح على
حسب منازلكم ، ولا تحسبوا ان عدتنا لاراقة دم ، ومؤاخذة بما مضى
وتقدم ، كيف يشرع ذلك ونفس المسلم محترمه ، تحرم هتكها الصرحف
المطهرة والكتب القيمة ، فارقدوا امناً ان واليتم ولي الأمر واطعموه ما
استطعتم ، وتدبروا نص القرآن ان احسنتم لانفسكم او اساتم ، وتسابقوا
لمرضاته لتقربوا من الطافه ايها المسلمون ، السابقون السابقون اولئك
المقربون ، الا واننا لم نول عليكم الا لنوليكم عوارف ترضونها ، وحسنات
تشكرونها ، ولا نقضي فيكم بسرى الكتاب والسنة ، ولا نقلد اعمالكم
من تشب به نار الفتنة ، فادخلوا تحت رواق صفح الملك فعهو ممدود السرادق

وأوا إلى ركنه الشديد واستظلوا بطود حمله الشاهق ، واقتبلوا إزعامه
والمن ، واعتصموا بعروته الوثقى التي لا ان ، وذروا ظاهر الاثم وباطنه
إن الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقتربون ، ولا تتبعوا المجرمين
ليمكروا فيكم وما يمكرون بأنفسهم وما يشعرون .
« الرسالة السابعة والخمسون »

و كتبت إلى الهادي بن العباس لا عدت وجوده ، ولا وجدت
الكثيرين في الزمن إلا كرمه وجوده :

نور حديقة المجد المطول بسقيط لؤلؤ المحامد لا الطل ، ونور حديقة
الحمد المكحول ناظرها كما شاء ميل الشرف بأنمد الفضل ، المشرق بسما
الهداية بدرأ تشق زكائب المتبصرين بشعاعه قلب ليل الضلال الأربد ،
والمورق بخميلة المكارم غصنا تفرع من دوحه عزة ظلها على هجير البسيطة
ممتد ، الشاب الذي يصغر شيخ الفكر دون وصف كبير شأنه العظيم ،
والذاب عن حقيقة الزعامة بلمعان شفرة رأيه الهادي الى صراط المفاخر
المستقيم ، فيادام ناشراً لواء العز بعد ما أوشك بيد الذل ان يلتف ، ناظر
بعين رضاه حال تقصيررة ، الذي بوترده يوم الوداع بتعاقب تحريرات مالك
الحبة أخلف ، وبعد : فالباعث على تحريرك القلم الساكن بعرض الصوم ،
إعلامك أني لم أزل أترصد فرصة السفر اليكم يوماً بعد يوم :

وهذا الذي قد حال بين رسائلي وبينك يا من لا تحول عن الود
فما أنا ممن يقطع اليد قاطعاً لساعده يا غمض عيني ويا سعدي
و دم سالماً ما جرى ذكرك الطيب في في ، والسلام نليك ما جرى
حبك في مفاصلي مجرى دبي .

« الرسالة الثامنة والخمسون »

و كتبت اليه ، ما انفك علم العلم خافقاً عليه :
هو الجسر مسكوب من اللطف مأوه و جار من الروض الندي هواؤه

طلعنا به بدري هدى ديمتي ندأ فذي أرضه طابت بنا وسماؤه
 خرجنا له من علة الجسر نشتكى لعمرك داء العسر يعيي دواؤه
 فعالج منا ناحلين نسيه، وصححنا بالانبساط فضائه
 وكاد لنا يصفو الزمان بشطه وأي زمان يستمر صفائه
 قما بمرآة ذانك التي انطبعت بها صور المحامد ، وبزهر صفاتك التي
 يهتدي بها الغائب والشاهد :

لشخصك نصب العين أضحي ممثلاً فلا هو بالداني ولا المتباعد
 ذكرتك والماء الفرات كأنه يمينك لو يجري لجينا لوارد
 فيا واحداً ما قست الفا به على وكم واحد من دونه ألف واحد
 فلو ضرب الساري المجد بسؤله ليلقاك آباط القلاص الوخايد
 لا لفاك مضروب القباب مشيدة على هضبات العز شم المصاعد
 فدى لك من لو تضرب العيس دوها لقيد يديه مطلقات المقارد
 لما بركت إلا على سوء معدن حديد لدى ضرب المطامع بارد
 كيف يقاس بك أيها الطود وهو الذره ، ويقرن بك وهو الخزف
 يا أيها الدرّه :

وانك قد براه الله عقداً ثميناحل في جيد الفخار
 وقد صفاك من ذهب سبيك وغيرك قد تكوّن من فخار
 ألا كدما لسعي من رام شأوك حتى لو كان البدر ، ويبسا لمن أمل
 مشابهة كفك حتى لو كان البحر :
 الله صلصل ماء محتدك الذي وشجت فروع المكرمات باصله
 إن ترو عن آثاره غرر العلى دع عنك سائره وخذ بأدله
 فدم عاماً منصوباً ترفع اليك الحاجات ذوو الحاجات ، وبدر هدى
 يهتدي بنور فضلك لدى تراكم الظلمات ، وبعد : فالذي حرك ساكن القلم
 على هذا التحرير ، وأجرى ريقته العنيدية من كوثر هذا التعبير :

شوق اليك أقله لم تحصه الاقلام عدا
يا هل أراك بمقله راحت غداة البين رمدا
واعلام لتلك الذات المكونة من جوهر القوى والبر ، إننا لما عبر بنا
العزم الى الجسر :

ركبنا من عزائمنا صقورا إلى جو النجاح لها ارتفاع
كأن لنا على البيداء ديننا لعمر ك أو لنا مال مضاع
وسرنا فوق أوجهننا بدور وتحت ثيابنا أسد جياح
بميت الوقت أعجلنا فأضحى لنا من ذكر جفنتك المتاع
وما قسمت لنا الأسفار مالا ومال بي الصفا أبدأ مشاع
حتى اذا حالنا من الجسر محل الطل من روض الورد ، ونزلنا منه منزلة
الخال من وجدة الخد :

رآنا أبوسامى فأغضى كأنما نزلنا ضيوفا عند جارة جاره
وظن بأننا قد نميل لداره وهيبات أنا لا نميل لداره
أبي الله لنا والسودد أن نزل ساحة داره ، أو نعشوا اذا اعتكر الليل
الى ضوء ناره :

وما ضوء نار لم يكن يهتدي لنا سوى مرقد يرنو بعين حذام
تراها كسقط الزند غير مضبئة ولا اشعرت للمهتدي بضرام
حرام عليها الجزل يوقد في الدجى فلا عجب لو قلت (نار حرامي)
والعجب منه كيف استعجمت ناره وهو ابن جرة العرب ، وما هذا إلا
ناشي عن الصحبة كما قيل والطبع مكتسب ما لعينيه أما نظر تامكارمك
أيها الهادي فاهتدي فيها سبيله ، وكيف ضيع محجة صحبتك أيها العربي
وكننت بطريق المفاخر دليلا :

ان يتخذ بدلا عنكم وجاور في محلة الجسر فلاحا وملاحا
يكن كمن يخبط الظلام مهتديا فيها ويترك مقباسا ومصباحا

أفسد وعيش عاش به في ظلك ما أصلحه من قبل ، وأصبح بعد ما
كانت كلاً عليه امراء الكلام كلاً على مأموري الجسر فلم ينوء عنهم بكل كل
هذا ما لزم ببيانه لسان القلم ، وان سألت عن رفيقي ، الذي قدمته على طريق
فكم لعادي كرمه على قبائل وفره من اغاره ، وكم لسهولة خلقه من سماحة
بداوة نسيت بها ومجدك عهد الحضاره ، اذا هجرت الهاجرة وقابلت محياه
الأ نور ذكا ، أدار بازائها من كماله الذاتي فلكا :

وان زحفت لتصرعني هموم يزر عليّ منه العزم درعا
أرد بواحد الأحاد منه غداة الخطب للحدثان جمعا
قسا قلبا على الأنعام ذبحا لطارقة، ولكن رق طبعها
فلوشاهدتنا وسير سقيمتنا في البحر أسرع من كرة العين ، لقلت عجبا لبنت
الماء كيف حملت وسارت بهذين البحرين ، نندفق بها سماحا فيقوم بنائنا
العابر ، حتى قال فينا من شاهدينا هذان زاد المسافر :

ونقري بالطريق بني الموامي مفاكهة الأحاديث الغريبه

* * *

وأما الماء فهو جرى مصفى مديداً أينما سرنا فرانا
حلا زهر النبات بجانيه كأن عيوننا انفجرت نباتا
يعز علي أنكم قرعتم بارشية من البئر الصفاثا
عجبا يلم بكم الضما فيؤلم وعباس سقاية كهبة الآمال ابوك ، وتشكو له
الضعفاء العطش ولم يعطش سم يراعه بالتهديد أكياد الملوك ، نسأل الله ان
يجعل الماء جاريا للمجاورين من يده ، وان تزدحم عطاشا الخليفة على العذب
من مورده ، ولم أعلم حال زيد وهو كما نعهده من حرارة المزاج ، ايكرع
ماء البئر من فم الدلو بلا مزاج ، أم يقحمه العطش طريق السؤال الاوعر
فيرتكبه بناء على قولهم حنانيك بعض الشر :

وهل في باب كميكة أطال ال وقوف وليس يجديه الوقوف

ويقنعه الطفيف وكان عهدي به لم يرضه شيء الطفيف
 ألا صبراً على عطش ممض فقد غدرت بعطشاها الطوفوف
 قضوا لم يشربوا ماءً ولكن سقتهم ماء جوهرها السيوف
 « الرسالة التاسعة والخمسون »

وكتبت له لابرح مؤيداً ، ولا زال مسدداً :

فرع دوحة الفضل التي أصلها ثابت ، وزهر خميلة العلم الطيبة المنابت
 الأفضل الذي شهدت بتبريزه أولو الفضل ، والأكل الذي أجمعت العلماء
 على أنه لكل مكرمة أهل ، الهادي اذا ضلت العقول سبيلها وحادت عن
 المحجة ، والدليل الموقف على البغية فهو المعروف بفنون الفضائل والحجة ،
 ذو النسب اللائح على جبهة الفخر غره ، والحسب الواضح الذي عبرت لواضعه
 نهر المجرة : وبعد : فخذ خبري ، عن لسان قلبي ، وحقق أثري ، من صادق
 قسمي ، بالشمس وضحاها ، والفلك التي كان بسم الله مجراها ، إن كبدي
 ما كابدت أحر من ظهيرة يوم السير الأول ، ولا قابل حر وجهي مثل حر
 شمس ، بخط الاستواء ، وأقسمت أن لا تنقل قاب قوس عن كبد السماء ،
 ساكنة بقلب الأسد فلم يتحرك بها فلك ، ومستقرة الجرم فكان قرصها
 نضج بلظى فلا تفتح له أيها الجامع فك :

لها لهب يعشي العيون وشعلة تعود لها الزرقاء في مقلة الاعشى
 تجري من اعضائنا ونحن في البحر عيوننا من العرق ، وتجتمع منصبة
 في السفينة فسبحان منجينا من العرق ، قد صبغت وجوهنا بحظ الأديب
 تلك الضحوة ، وافرغت على متوننا من نسج الصيف نثرة لم يتدرعها لدى
 المخاريف ذونحره :

زدتها شمس الظهيرة درعا ومن الجلد صنعها لا الحديد
 أقعدتني فلو أردت نهوضاً صيرتني مخلخلاً بقيود
 وتركت الفرات عيناً حمئة لا يسيغها الشارب ، والنسيم البارد سموماً يلفح

الوجوه من كل جانب ، واخرجت الماء المطلق بعروض حرها عليه فصار صديداً ذلك الماء ، وامتزج بالطين فلو ملأ منه الاناء لامتلاء الاناء بالاناء ولو انتظرت مصافاته لكانت مصافات الدهر أقرب من مصافاته ، نسأل الله الصبر على ما نكابد من تعذيب فرانه ، والسلام عليكم عدد قطراته .

« الرسالة الستون »

وكتبت الى من ملأت مكارمه الآفاق ، ومن به تمتاز مفاهيم المحامد إذ هو لها مصداق ، أخي الشريف أبي الجود علي العلاق :

كتابي اليك جدير أن يصنع من محيا الشمس طرسه ، ويطلع على جبهة القمر السيار بقالب الثناء نفسه ، ويقتطع قلمه من أعلى طرف السماك الراح وتعد الزهرة محبرة فيمتد من نهر المجرة ما قصرت عليك المسامح ، ويجز (كرسفه) من ناصية الجدي بأنامل السبع السواري المنتخمة بهقود الثريا وتحمل حروفه من الفلك الأرفع مكانا اي ومن جعلك عليا ، ويحمله بريد الشمال على متن البرق فيبتسم فرحا بتحملة فلا عيب وتولى مقطباً ذلك المبتسم وتزفه كتائب الحياحافة بدفوف الرعد آملة أن تصلي عليك يا مجلي كرمها وتسلم يقل اذا ما كان طرسي رسائلي اليك محيا البدر أو جبهة الشمس فأنت ابن من بالنور كانت صفاته واسماؤه الحسنى تخط على الكرسي وأكبر شأنك أن أشق لمراسلتك قلبي فانطقه ببركتك بعد الشق ، أو أجري جواد فكري في ميدان ذكرك وقد ترفعت عن ذلك فغبارك لا يشق وشأوك لا يلحق ، كلا ثم كلا ما خطر قلبي وان خطر به الخاطر فلو وقع من القرض موقعاً تتقصف دونه الخرصان ، وما قدر جواد فكري وان غير في وجوه فرسان ميدان الفضل وأحرز قصب الرهان :

علي تعالى فضله وتباعدت نقيبته عن أن يلم بها وصف
كففت فلم أعلق بأدنى محله وفي فلك الأفلاك لا تعلق الكف
فيا نائبا لا أبعد الله منك لي أليفا على الألف معروفه وقف

تكدر لما أن ترحلت موردي وهيهات إلا أن تعود له يصفو
 خففت لأرض لا يبلغ حافر محبك من بيدائها لا ولا خف
 أما والنيق البدن اهزلها السرى ولاح عليها بعد قوتها ضعف
 وعادت كأمثال العراجين طلحا لوأغب ادعى خفها الوخد والوجف
 فما صدها الماء النمر عن السرى ولا اعتاقها مرعى ولا عاقها ألف
 لقد عرفني الحب منك شمائل يضموع لها في كل ناحية عرف
 فكم أنتم النسيم من تلقائها وحسبي به عطرا ، وأتحرى برق بشرك
 فإذا لمحتة قال لي الطرف لك البشرى ، لمحت عنوان الامامة المندشق من خلال
 فجر نخره عمود الزعامة ، ونزهت ناظرك فلا لقي قذى في نضارة هذه
 الوسامة ، وانتشقت شميم أخلاقه العطرة الذي تراح بطيبه النفوس ،
 وأعرس به الدهر فحقيتي أن لا يقال لا عطر بعد عروس ، فيما أظها حشى
 الصادي وأشوقه إلى ورد الري من ذلك البحر المتدفق نيمره ندبا ، وياما
 أوجد قلب الهادي الذي ضل سبيل الصبر مذ فقد من أوصافك اللامعة
 بأفاق المكارم شهباً :

ليس عيني وقد ترحلت عنها تألف الغمض يا كرى كل عين
 يا قريبا من الفؤاد ولكن بينه حالت الفلاة وبينى
 أنى لي بلوغ مرماك ودونه الفرات ودجله ، وكيف لي بمشاهدة
 محياك وقد منع البعد أن أشد له رواحله رحله :

وعليك السلام يا علويا قد روى عن يمينك الغيث ربه
 عزب الوصل بعد قطعك عني شقق البيد والفجاج الخليه
 فاستنبت الكتاب عني لأنى قد بلغت المنى بهذي التحية

« الرسالة الحادية والستون »

وكتبت أيضا له ، زاد الله فضلا ، ومد ظله ، أهديته لطا ووس حسنه
 وأخرجه له من باب هدية النملة :

ليت الشمال إذا أنفاسها خطرت على الحمى وسرى للكوت ساريتها
 تحملتني أو تحملت مألكتة أحالها الحب غراما وواعا ، من مشوق مذ
 غبت عن جفنه لم يهجع ، أنى وجفن المحب ما هجعا ، عجبا كيف أتمنى والتمنى
 رأس مال المفلس الذي ما عرف الجدة مذ لاح دينار وجنتك سموم الترحال
 وكيف ترضى الشمال أن تحمل منى جذوة فيعود متنها البارد بجحيم أنفاسي
 وهو صال ، فلا بدع لو نبذتني ونبذت مألكتي ظهريا ، وتجاوزتني وقالت
 لجفني تهامل بالغري وكن بدم قلب الباكي بك غريا ، أتريد أن توقدني بنارك
 التي من دونها الشهاب القبس ، أو أن تنحلني برسالتك الغرامية التي لو نهض
 الفيل لعاد مما انطوت عليه ، بأخر نفس :

اذ النسيم ذكا وجددي غدا قبسا فما اليريد يقاسي ذلك القبسا
 وقوة البرق يخشى الضعف يهملها اذا بثت بها منى جوى واسى
 ولو سلكت اليك البحر مضطربا بموجه عاد من حر الجوى يبسا
 أبت زفرا تي بعد بينك أن تبرد ، كما أبت يا مقلتي إنسانها الغائب عنها
 أن ترقد :

زفير يرد الأرض خاشعة الربى وهم يذود الغمض عن مقلة العاني
 ببيض المساعي قدر حلت فحق لو بكتك العيون السود في دمها القاني
 تناثرت عن عيني وأنت بأضلعي مقبم فما أقصاك من نازح داني
 يحدك القلب ساكنة أحبته ببرد منك فيطمع بالبرد بعد توقده ، ويفقدك
 الطرف فيأس إلا أن تعود فيهدئه في مرقده ، متى تؤوب فأقع بأياك على
 الانس والوسن ، ومتى أبشر برؤيك فأقول يا قلب لا لقيت بعد هذه البشارة
 المؤلمين التبريح والحزن :

لو كان بين الحمى والكوت مجهلة يطير طائرهما شبرا ولم يقع
 لقلت للكبد الخفاقة ارتفعي ومن علي لأسباب العلى اطلعي
 لكنما البقلع البلقا جزيرته ما بيننا ومكن الضب والضبيع

جريرة يفزع الجارى بمهمها وان تلاقى عليه أضلع السبع
 أنيسها الوحش فلا مأوها يمتاح ولا يرتاد أي ورعيك عهد الاخوة
 مرعاها ، وموقدها المهجير فكأنما اختصت من بين البقاع بلفحات الشمس
 وضحاها ، أمل منه تعالى أن لا يجعل هذه الأرض حائلة بيننا وبين قمر
 وجهك المنزه عن الخسوف ، وان يترلنا من روض أخلاقك بالروضة
 الدانية القطوف :

روضة غضة الأزاهير طابت واستطابت على الهدائن نبتا
 انبتتها جدواك أي نيات مذلها بالروى عن الغيث نبتا
 ينهل على صعيدها وابل نذاك فيصبح صبيه زلقا ، وينفج فيها طيب
 شذاك فيستحيل خضارها للناشق عبقا ، يضحك فيها بارق بشرك فتبسم
 تغور اقحوانها المكونة من القلبج ، ويروحها نسيم أخلاقك فلا عدمنا مهبه
 المضمخ ذيله الرطب بطيب الأرج :

خلت كما هب النسيم معطراً وندى كصبوب العارض المتهلل
 وسناً تائق لامعاً عن غرة لمعت بسماء الطراز الأول
 قل ما تشاء بها فتلك صحاح العلياء ورثها علي عن علي
 دامت تعير الصبح سفوراً وتغير البدر ليلة كماله ، ويفضح الصبح
 فيلوذ خجلا بام، الشمس وحالها كذلك أسوء من حاله :

نور الامامة قد تقادم عهده من قبل خلتي السبعة الأفلاك
 فلتخسأ شوكة قلبي ولتنكسر عن وصف هذا النور الذي لم يسطره
 إلا القلم الجارى في اللوح المخزون ، فها هو باللسن المحيط بهذه الآيات اي
 ونون والقلم وما يسطرون :

تلعثم دونه ووصفاً براعي وان وصفوه مصقعها الميينا
 وأحجم مذرآه علا وأعي تناوله الكرام الكاتبين
 لله دره ما أحسن إحجامه وأجمله ، ولو تقدم لاخره إقدامه وأهمله ،

هذا والذي لحضرة سيدي ابيده شوقي الذي علم بمباديه وخواتمه ، وأحاط
خبراً بحديثه ، ومتقادهه :

شوق العليل الى شفاء لقائه والعاطش الصادي لبل غليله
ولو أني أطلقت عنان القلم لطال ميدان الشوق فلم نقف له على مدى ،
ولكني من توقد جذوة الوجد المشبوبة بقبس الجوى وجدت لأدنى الشوق
على نارها هدى :

تعد النجوم الشهب في كبد السما

ويحصى الحصى والرمل والشوق لا يحصى
غرام تقاصي بي عن الصبر نارحاً فيبني وبين الصبر منترج أقصى
وكما بي من الشوق المتكاثر ، والوجد الذي ماله إلا باياك . آخر :
بصحي الألى عدوا مقيلك ندوة يناديهم داعي السرور لناديها
غدوا بعد يوم البين آلاف حسرة وأحلاف أشجان وصالك يطفئها
فمن رضا لم يرض بعدك بالحمى منزلاً فترحل للطف ساخطاً على زمان
بعدك ، ومن مرتضى تلى حلقة أن لا يشهد ندوة مفاكهة احبة إلا أن يشهدك
ومن هادي وبالهادي ولوع لعمرك لا يحدده المسان
يضميت بطود همته اذا ما تذكر منك مونسه المكان
يتنفس الصعداء فلا تبرد إلا برؤيتك غلته ، ويفضي عن الخلطاء فلم تفتح
بعدك لترمقهم مقلته ، يتأسف عليك ويحتم له الأسف ، ويتلهف ولكن
لا يجديه المهف ، ما طلعت الشمس وأبصرها إلا تذكر بها جبينك ، ولا
شرب الماء العذب الا تذكر به دجلة ويمينك :

يتمنك لو أمت وأمسي راحلاً من رفاقه كل ما كثر
وهو ما انفك في بنان اخاه لفلاة الأبناء مذ غبت يا حث
ومن حسن لم يصبح محمد العيش بعد بينك ، وكريم لم تفتح على زقاق دار
شرف عينه إي وعينك . حر كأنهم سكون ، وحدثهم ذو شجون :

ترام إذا أدناهم الدهر ساعة وضمهم لا ضمك البعد مجلس
 سكوتا فلم يحسس لهم متكلم وما لهم إلا السكوت تنفس
 ولما أبوا إلا السكوت تمايلوا بمحشدهم قبل النعاس ونعسوا
 فلا الانس يصيبهم ولا جذبتهم إلى مجلس اللذات بعدك أكؤس
 هؤلاء الرفاق بعد الفراق ، رميت بعدك بدور كمال انسههم بالمحاق ،
 وأما النجف فهي لو لم تغب حضيرة من حضائر القدس ، ونزه ترناج فيها
 الأنفوس : فلو دخلت السوق لقلت من الازدحام هذي عكاظ ، ولأخذتك
 الغيرة على محبوبك (الخواج) حين يرمقه إخواننا شزرا بالالخالط ، ولرق قلبك
 على (الرقبي) إذ تعصره الأيدي كأن لها عنده تره ، وتقع عليه المدى فتشوق قلبه
 فسبحان من من السكر المصبوغ بالعندم صوره ، وناهيك (بالعنب) فني كل
 حانوت منه ألف ثريا . فقل لا كايه كما أقول لهم بعد ما فانتى هنيئا مرييا:
 واما اجاص المستحيل حلاوة فابعد به من حاسد لا نوده
 رأى وجنة التفاح فاشتد غيظه لمرتها واسود باللطم خسده
 وأما التين فبالزيتون عليك أترك ذكره ، وأهمل أمره ، فانه عبد
 سوء سرق دراهمنا في العام الماضي فكان آبقا ، وبأهله الأولين أصبح بعد
 هذه الجناية لاحقا ، والسلام عليك ماقهقه الرعد وابتسم البرق ورقصت
 الأغصان لبكاء الودق .

« الرسالة الثانية والستون »

وكتبت أيضا له من الكاظمية الى الكوت ، أبقاه الله تعالى متجليا
 باجمل النعوت :

حتى م أنتظر المغيب وإلى م أطلع كل مرقب
 ما ان تشرق نائيا إلا ووجد الصب اغرب
 إن كان يعوز مركبا تأتي به حمر تلهب
 هذا فؤادي حره يغلي مر اجل الف مركب

أولم يكن في دجلة ماء يجي به ويذهب
فدموع عيني لجة مرها بدجلة فهي تنصب
أوشدت قطع ببداء قائمة المذاهب ، موحشة إلا من الربارب والأرانب
فاركب غوارب بزل بالريق ما انفكت شوارق
فاملث قطع فجأهها خلقت نجميات الأياتق
أو أردت الطريق المسلوك ، والمحجة ذات الشارع المسكوك :
نخذ لك من ترائبنا نجوداً ولكن للهموم بها مغار
ولا تتأن في المسرى عليها فتحت ضلوعها للوجدان
ومن عجب بها عيني شقيقا تسيل ونبت واديها بهار
لبعد شقيتي نفس ينفس به على النفس ، وعريق باصول طيبة وطيب
الثمر من طيب الغرس ، ورقيت حاشية طبع بيد أنه انطبع ولله القوة على
قوة الحدس :

خصبا لأرض ربيعة منه بهتان الأنامل
يابن الغطارفة الأوائل غالبت غالب يآل وائل
والفت سبحانا به وربيع معروف ونائل
سبحان من لك يجمع الـ ضددين سبحانا وباقل
أبقلت لك روضة أخلاقه فاشربي على وردها من سوابق أيادي الشراب
المعتق ، وأتاك في الزمن الأدهم بشميم العنبر الأشهب فاستقبلي للصلاح منه
الأغر المحجل وترجلي عن الكميت والأبلى ، وصلى خلفه فهو السابق المجلي
واعتصمي بهداه فهو من العترة وما أن تمسكت به ، لن تضلي ، ولتطب به
حبقة شمامك فهو طيبها المسكي ، ولا عجب إذ هو الغالية الحجازية ونفحة
الورد المكي :

طيب برد لو بنشر برده تمسك الجورب بالطيب نفح
لاتحسب البرق تبدئ لا محأ فانه عن زند عزمه قدح

لا يدعي وبيل الغمام جوده
ولا تخل وجه الصباح واضحا
كم فضح الصبح الدجى ووجهه
ان غلط الدهر بمثله فقم
ذو الرأي كالسهم سديد آماله
لجة علم لو رأى أمواجهها
يقذف درأ شرفت أناهل
لو قدر الجاني أتى به له
كسراً لأقلام شأت براعة
ما نشبت حرب على غامضة
براقة الريق كأنما سرت
لاحة لم تخل عند جريها
قد فعل المداد في أعطافها
لا تنكر السكر عليها فلها
كم شرحت صدر كتاب معجز

باربها البار ، فلك إنشائها البدوار ، موج ليلها من الطرس في نهار ، نزيل
الكوة المشرفة على دجلة في الكوت ، المسحلي بأكل الصفات وأجل النعوت
وجليس العباس ولا يشقى ، وتارك الهادي المنزوع من محاسن الفضل بن
العباس يطارح الورقا ، إلى م تبقى يا مغي الأموال ونبي ، أترانا ننتظر بعد ذكوة
أخلاقك زيتونا ونبقا ، خرجت عند طيش أخس البقول والآن توقرت
البقلة الحقا ، فيما صاحب الأنساب القصار ، والشرف الناقب نهده فضة في
صدر النهار :

علينا الليل طال فهل معيد
تسلسل لي غداة البين دمع
يعيد لنا ليا ليك القصارا
وجيش الوجد حول حمشاي دارا

تراني بعد عقد البين شداً
 يضعضها حنيني فهو رعد
 فسوق لها من الدمع القطارا
 ولو أدنيه من طود لمارا
 فسفه جانبي بغداد طيشاً
 فباكرها وثبتها وقارا
 أمي تكري لجعفرها عيون
 أبت تلقي الكرى إلا غرارا
 رصافي البروق متى تسله
 تجده من وجيي مستعارا
 ودععي حين تسأله تراه
 لكفك في الندى بارى وجارا

العجب منه وهو سحابة حمراء ، كيف تجاري اليد البيضاء ، في سر من
 الكرم على الغبراء ، عوارف النعمة الخضراء ، في السنة الشهباء ، معدني
 البيضاء والصفراء :

وذاك لسر في يمينك إنني أمين إذا ما قلت أدرك جدتها
 واجزل ما عندي وما كنت عارفا بمقدارها إنى أرى البحر مدتها
 ولا أعني المحيط ولا القلزم ، بل علياً البحر العذب ولا يقذف إلا
 للمهدي شها منها ما يهدي وما يرحم ، أقسم عليه بنفحة الأمير شمام ، أن
 لا يبقى في ذلك القطر الخاص فقد أوشك أن ينقضي هذا العام ، فبا مطلق
 عبرتي إلى م تقيدها دينا الى الرشد وأنت مطلق من كل قيد ، وتعطله وهو
 حليلة جيد هذا الزمن فهلا مهلا يا مالك حبل وريدي ورويد ، وقد حضر
 الأحقاد ، يقبلون يدي أبي الجواد ، ويودون أن ترد عليهم تلك الازمنة وتعاد
 أيام كانوا لواطيعاً بمأدبة يا أرجع الله أيام اللواطيع
 التابعين إذا زرنا صحابتنا وهل رأيت رئيساً غير متبوع
 والناذرين إذا شابت عوارضهم يأتوننا باللواطيع المراضيع
 اصولهم مثبتات إن أكلهم لم تغد متصلاً إلا بتفريع
 من كل اجوف حشو البرد منه حشا لانكر الرعي في واديك من جوع
 وكل محمول زاد كم تحمل من مقيله لخوات منك موضوع

الناشر الخمس فوق الارزديده وشأن باطنه طي الاساييع
والكاسر القرص غارالقم يفتحه تلقاء زاد سماط غير صرفوع
وواحد كم شكامة الخوان لنا وقال واحد كم ألوي بمجموع
فعدله واجمع بالألوان شمله ، وانسه ، وأهله ، ولك مني الشناء ، أقطع
به ثلثي الشتاء ، وأما الثلث الأخير فوقتة خصمه المنعبد بشرع الاخاء ،
لدوام مجدك بالابتهاال والدعاء .

« الرسالة الثالثة والستون »

وكتبت أيضا له ، لا برحت رواية مجده عن آباءه مسلسله :
يا تليا أعلى منار الشريعة وأيما لك المعالي مطية
وإماما مستقبلا عن رعايا كوفة الجند في حنى الكوت شيهه
وفقيها أودعته ساعة بين فؤادي نخان تلك الوديعه
وريبما قد أمحلت منه عيني وبه أمرعت ربوع ريبعه
كنت لي واصلا غداً وعجيب أن أرى واصلا يحب القطيعه
ويتجنى لي الذنب الذي أنا منه بشهادة الوفاء والاخلاص ري ،
ويتناكر كان لم ترعين مجده السامي أثري ، ويعتب علي وهو بالعتب أخرى
ويظنني وهو أبو المعروف جئت شيئا نكرا ، مهلا أبا الجواد ما هذا الطيش
على الخلطاء وأنت نهلان الوقار ، وما هذا الانكار لمصافاتي ولعدوك القذى
للشمس في رابعة النهار ، يعتذر عني الهادي فتصامم عن الاعتذار وتقول
ما هذه المعاذير ، ويقول لك : انحر ف مزاجه ، وبمراسلتك علاج ، فتفض
طرفا ولست يابن سيد البطحاء من نمير ، ويخبرك أني بحالة يسقط تكليف
قلمي فتقول : ما سقط بعد علي خبر الخبر ، هذا وقد كتبت لك عندما
ترعرع بحجر كني طفل سادس خمسي ، وأجريت يا بحر الندي على بسيط
طرسي ، جده ل المركب من نقسي ، وقلت : ان كاتبني مولاي ولو بعض
جوايي ، أدبر الرأي في اتصال رسائله حتى يؤتى بيمينه في كل اسبوع

كتابي ، فاستعجلت بالعتب وما ضرك لو أنشدت قد يدرك ، وثبت قلمك
فنظمت بأسمره كبدي حين نفذ إلى السويدا بنثرك ، أعيدك بمن جالست
أن لا تهمل حتى الود القديم ، وأرفع خبر رافع قواعد المجد ابراهيم ، هل
يزم قلوبه هذا العام فتنحطم ذنوبه بين زمزم والحطيم ، وهل أوجب
إلزامه بتأدية الفرض نفل ، أو شرق منكم يصحبه اليأس الى الأهل ،
ودم سالما ولك الفضل .

« الرسالة الرابعة والستون »

وكتبت الى جامع شتات المعاني ، واجد العصر الذي أمسى لزمام الكمال
وهو ثاني ، العالم الرباني ، أخي وسيدي أبي المجد محمد الرضا خلف العلامة
محمد الحسين نجل العلامة محمد باقر العلم الاصفهاني :

يا بعيد المنال عبدك أذنب وقريب النوال عفوك أقرب
ومليكا للعلم باسم علاه فوق أعواد دوحه الفضل ينحطب
وبه تسبك سبيكة المعاني الجديدة وتضرب ، سكتها التي تضرب آباط
الابل للتصرف بها وعن غيرها يضرب ، دنائير انشاء قيراط ذهبها الصافي
يوازن مثاقيل من ياقوت ، تخط على غررها طرر تنكسر دون نقطة عنبرها
شوكه قلم ياقوت ، وكلمات يكلم بهاؤاد الحسود وان كانت اكل كلم دامله
وفقر صاحبها غني عن المدح والناس مادحة على الدوام له ، نشر علمها النبائي
بعد أن لف وطوي ، وتاجر في بضاعتها اللؤلؤية فتضاعف ربحه على أنه
الغري . والله يضاعف لمن يشاء فهو ربها بالسحر الخلال لا الربوي ، عادلا
والعدل شيمته عن القفر وهو المسلك البدوي الى التفنن القاتن بغرس زهره
القروي ، لك المن على إبانة هذا الرسم الدائر مصره وسقى ذلك النبات
الذروي زهره ، ولك اليد التي لا يقاوم عقد خنصرها الباع الأطول ، على
ماسدات وألمحت من نسج البديع اخيراً وفق المناسبة للطراز الأول ،
ببيان منه السحر ولكنه الخلال والشهر الحرام ، ومعان تلبس غلائل الفاظ

صقلت عن درن الغريب بماء الانسجام ، واستخدمت بنات الملك الضليل
على أنهن الحرائر وحق لها الاستخدام ، ما أحسن مطالعها الذي برع فعبر
وما أوفى ذلك الشوق الناقل من ملة لاخرى ولها بالخصر المزور ، واعمرى
وما عمري علي بهين عند الآليه ، إنك أنت الناشر للاسلام النباتية ، القائل
لها على مفرقي اخفقي ، وبآيات فضلي الحقي ، ولا تنعكسي بل اطردى على
نسي ، ولا نكر فهذه الجارة ذيل الخليع الغزل بكر فكرك الخلامه ، مذ
زفت الينا أمهر ناها العتول وقلنا لكل قافية سواها انطلي فانت طالق مختلعه
فانها و عروج المسيح هبطت الينا من المحل الأرفع مع معجزة مجد ، فحمدناها
على الانشاد الأول واعددناها على بدء والعود أحمد ، فرأيناها حرتين
تريفتا ربيع حمى علي لا وادي عوف ، فلا تفخر إحداها على الاخرى
فنتقول لها ولا غبار سوف ، غير أن الفضل للمعاهدة المتقدمة ، وان كانت
محاسن شتى في المسامة ، فانها اشتملت على مطلع تعذر عنه الوصف ،
وحسن تخلص لو قابل الملة بمثلها أخذ بانقلب والطرف ، وكيف كان
فايو القاسم مجد ، أرسل بفرقان الشعر الذي معجزه لا يحد ، وسرى خلفك
وانبع ، وراك أبدعت فاخترع ، وأغربت فاطلع ، إلا أن اللقاء عنبره
بالساحل ثقل سيره على جادة القسطاس ، ولا نكر عليه فما في مثل النشقل
على عنبره الوردى من باس ، بهراً فقد أقرانا نافع قلمه ، من صنفحة ذلك الخلد
سورة الدخان المحترق بالند ، فعوذناه عن أعين الناس بالقلق وله الحمد ،
حيث أنعم على صحاح جوهر نغر اقحواني ، بانفاق كثر دمه ، المرجاني ،
لاتأطرت نبعه يراعت ، ولا استهل طرف المتأمل لغير براعته ، ودم موقراً
نعان حامه المنسوب لثابت ، غير طائش سهم رأيه النبات من أكباد حساده
بأشبت منابت ، ويا حمى ثنايا الكمال وتطلعها منه ابن جلا ، ولا محي عرض
حانه في محضري شرف وعلا ، حتى يوقع له صاحب ديوان الفضل التفضيل
فيسلك من مذهب آل جعفر علي ضوء فجر الرشد الصادق سواء السبيل ،

وما عسى أن أرتل من مصحف علا كما بلسان الثنا وأندر ، كغلامي ولم
أختمه ماعشت منه الذي تيسر ، وأنت أبا المجد أبي العز إلا أن يطلع وضاحه
من جبينك ، وامتنع ان يتسم أبو العباس المبرد إلا أن يمزج طبعه بمعينك
وظرف يابن شيخ الاسلام الشاب الظريف بظرفك ، وجدول حاشية معانيه ،
السيد الشريف فأصاب ويا خطمي أن قلت بغير عنوان شرفك ، عز من
منحك الرقة طبعاً وشعراً ، وجل من أودع بيانك السحر وان من البيان
لسحراً ، تقربت اليك الطباع حين باعدت بين الهلال والقصور ، ونقر عنك
التنافر حين أقيم حاسماً على متن متانة قوافيك سائس جياها عنتر ، فدم أيها
العربي الأسلوب من خباء رويتك كواعب الآداب تظهر ، منسيا بهاسقط
اللوا الغريب غير حان حنة النيب فذكر تستر ، واسلم غير قانع بدارة الحمل
منزلاً يا مطعم المعتر :

واسلم مدى الدهر وابق فيه لصدر دست وظهر منبر
ولا زات كآبائك أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر :

« الرسالة الخامسة والستون »

وكتب إلى ذي الفضل الأزهر ، والمجد الأبهر ، العلم الهادي بن
العلامة العباس آل الشيخ الأكبر ، كاشف الغطاء جعفر :

حاضر أنت بين عين وحاجب لمحب سلوانه عنك غائب
كم تقييم الطفوف فيك ضلوعي يا مقياً بين الحمى والترائب
لي طرف عد الرقد حراماً وفؤاد في حكم بعدك واجب

وأنا مل كلما مسكت القلم قيدت الإيماء حيره ، ووقفته وهو السابق
عن الجري ومنعته أن يلقي معاذيره ، وواخذته بذنبي الذي جناه زمي ،
فقال لها : ما أنا وذاك (لست من قيس ولا قيس مني) . فلي الذنب لانه
فأعف ان الغفوأولى أو لاتحب فهاقب ، وبقاب الأحاب العتاب ، وتقر بهم
سوط عذاب ، ولكاني بك اذا عاقبت . وأغلظت القول وعانيت ، تقول

لك المروه ، وتنشدك النخزه . محافظة على حقوق الاخوه ، (لا تكن أنت
والزمان عليه) فثمة يبرق صفحك من سحابة العفو ، وينهل لا كدر عيشك
أبا الرضا بعد الصفو ، وتقول ملكنا وسجيتنا أن نصفح ، وسألنا الرضا
فصفحننا عن جرم لم يسئل منه بالدم أبطح ، واعتذرت فقبلنا نذر الجواد
وقبوله المنج ، (وكل اناء بالذي فيه ينضح) ، على أن اناء المعتذر ديفت
طيته ، بالتزيه الطيب العرف ، وخلصت سيديكته فبهي عن نحو الملا في صرف
ولو مثلتني نصب عينيك لفتة إلى بنيت العتب منك على الكسر

والسلام عليك ما بقي الودين الأُحباب ، (عدد الرمل والحصى والتراب)
« الرسالة السادسة والستون »

وكتبت الى أخي الأُسعد ، سيدي مولاي ناصر الدين بن أحمد :
كيف لا تصدق وقد نزل الوحي على أبيك أحمد ، أم كيف تجحد
تلك الآيات وهل ينكرها إلا متحمل لأصل الشرع يجحد ، آيات فضل
أعجزت عن عارضها وأحمت ، أنجوت الركبان في تلاوتها واتهمت ،
تفصلت سوراً فأقرأ ما تيسر ، وامتازت شأننا فلا يمسها إلا المطهر ، كم
لقمصص المجد قصت ، ولجناح الوهم الطائر لوصفها قصت ، ولحمد ناصر الشرع
عن الاخلاص رتل تبارك ، أبو الفتح بنصر الله له على نيظ المشركين في
هذا الشهر المبارك ، أداه تأدية العالم به وأرشد لأجره العالم ، وسرت بفطره
وهو عيدها الأكبر عموم بني آدم ، ولقيت من زمن استقامته الامة كل
عشية ليلية قدر : فوشمس جبينه المشرقة عن جبينه الفجر ، والشفع والوتر ،
وأبجر أنامله العشر ، إنا لنعد أعيادنا به كل أيام كل شهر ، جعل الله
فطر قلوب حساده موصولاً بالنجر ، والسلام عليه ، عدد مكارمه ولولا لقة
القطر لقلت عدد القطر .

« الرسالة السابعة والستون »

وكتبت عن لسان علم الأعلام ، ملاذ الأنام ، نخر الاسلام ، المرجع

في الأحكام ، سيدي العلامة واضح الحسين ، موئلي أبي علي الحسين ،
القزويني . هذا الكتاب جواباً عن كتاب تعزية أته من وكيل سنية الخلة
راقم ، وذلك عندما قامت بوفاة أحمد بن الخلف الصالح الماتم :

كلمات السلوقد صغرت لي حين طالعتها الملم العكبرا
ماسعت لي من جانب العدل إلا شكر القلب سعيها المشكورا
غيرت لجة الدموع وقالت : كن فلاة يا بحرها المسجورا
غيظت أدمعي ولم تبق من نا ر - وجيبي تغيظنا زفيرا
وطوت شملة النوائب لما أقرأتني كتابك المنشورا

تدلح لسانا إنطابق بالتعزية ، فردطليق الخطب عني مقيداً وتسمع الاذن
ألحانا من التسايه ، فديت لأذناها الغريض ومعبدا ، تشتمل على رق تبسم
عن شنب السلونفره ، كما تبسم ثغر الكأس عن حجب ، وخطاب اطفأ بماء
انسجامه من الخطب الملتهب جمره ، بحكمة حكمت في فرقة النواب ، صحيفه
تفصح عن مقال ما روقه واروقه ، وتأرج عن غالبية من الفرائد المنسقه ،
كم مررت عليها الصبا فعاتت وبها من طيها عيقه :

اتاني من الفيحاء ينفخ عرفها بأعبق رياء من عبيق اللطائم
فقلت لها : من اين خالطك الشذا وطبت فقالت من انامل راقمي

فيالها ذات كتاب مرقوم بأنامل السلوان ، يشهده المقربون من الرزه
فتتباعد بعد الفلك عنهم الأحزان ، ما تقدمت إلا وقف اعظاما دمع الباكي
ولا اقدمت إلا ونكص الخطب نخذاً برجله الفارة جمر الوجد الذاكي ،
تعرب عن مقال لم يبق معه للرزه مقام ، وكلام ماجوارح الرزايا بعده في
الاحشاء كلام ، واشمار بالصبر ترجمه اشعار يشتر منها العسل ، واكثر
من المواسات نزلها الشكر الكثير مني وقل ، إن نشر الحزن فرعه عقصته ،
وان تزايد الوجد نقصته ، تؤنس الطبع المستوحش مما اصابه ، مفصحة
البيان عن الصبر الغريب ولا غرابه ، فانها رقيمة راقم حلل المعرفة المسهمه ،

وشقة و كيل ينشق فجر طرسها عن أصيل ما أشرفه ، وأكرمه ، أبقى الله طرسه الأبيض مسدولا ينصل عنه سواد الملمات ، وجعل كلماته سلوة لا يأسى مخاطبها على ما فات ، والسلام عليه مستقيا ما استقامت به قناة العدل والدعاء له مني أوجبه سالف امتنانه وله الفضل .

« الرسالة الثامنة والستون »

وكتبت عن لسان حجة الاسلام ، شيخ العلماء الأعلام ، الحافظ للآثار النبوية والحافظ على المدلول والدليل ، جناب الميرزا حسين نجمل المرحوم الميرزا خليل ، الطهراني لحضرة معدن المعروف والامتنان ، السلطان ابن السلطان ، والحاقان بن الخاقان ، ملك الزمان الغازي عبد الحميد خان : دامت شوكته ، وخلدت دولته ، وذلك لما هجمت النصارى في المملكة الروسية ، على نفوس الملة الاسلامية ، فاستغاثوا بعلم الاعلام ، ليستنهض لحمايتهم حمية سلطان الاسلام :

للسدة الخلافة ، والرصدة السلطانية ، والمنعة الاسلامية ، والشوكة العثمانية ، سلطانها المتسلط برأفة الله على الغائب والشاهد ، وملكها الذي اطمان به المسلمون وقربوا من رعيه وان كانوا في ممالك الدول الأبعد ، آمن الله به المسلمين من المخاوف شرقا وغربا ، وأخاف به الجاحدين حتى لو رقدوا لارتاعوا من بأسه خوفا ورعبا ، وجعل صوارمه على حز عنق الشرك المطبوعه ، ورايات أجناده لخفض أجياد الملحدن مرفوعه ، إياه عند الدعاء بالنصر والتأييد أعني ، وإتبليغ ذاته المقدسة أقول أني ، من عسكر الدعاء المتدرع عن عنوان الخلافة بنترة الابتهاال ، المسدد دون حافظ بيضة الاسلام نبال الأذعية النافذة النصال ، كتب إلي إخواننا المسلمون القاطنون في مملكة الروس ما جرت عليهم النوائب ، من انتهاك حرمتهم فكأنهم لم ينتسبوا الى الدين الذي حميته بالقواضب ، ولم يقربوا من الملة التي أنت زعيمها فيكونوا أكلة في ممالك الأجانب : حكمت النصارى بعوانتهم

سيوفهم ، وفننوا للتمثيل بهم حتوفهم ، فكم من شيخ ذبحه فتيانهم ، ومن
جسم كهل انضجته نيرانهم ، ومن شاب قتل صبوا ، ومن حرة فرواجلدها
قهرها ، واستخرجوا حملها بغضاً لجنينها ، وهتكوا سترها عداوة لله ودينها
وكم نهبوا ولا راد إلا لله ودينها ، وكم نهبوا ولا راد إلا لله يحمي ، النفائس
المدخرة والاموال الجمة ، فهام لا يرقبون في المسامين إلا ولا ذمة ، وحيث
ان العزم الملوكي فاتح أبواب الحماية لهم أيما كانوا : بالله على ما كابدوا وبكم
استعانوا ، فاشعروا لنا ولولا خوفهم من اولئك لما جعلونا لآمالهم الواقعة
بالاعتاب العالية واسطه ، ولما طلبوا أن شفاعتنا عند الملك المنصور في قضيتهم
المؤلة الطرفين رابطة . وكتبوا لنا أن نستنهض لحمايتهم من غيل السلطنة
من يرمي عدوهم بالمقعد المقيم ، ويصب عليهم من رواعد الانقام العذاب
الأيام ، خفية الملك قائمة لهم بالحفظ الشامل ، ورعايته تنزلهم من الأمن في
الغارب والكاهل ، نأمل العوارف النظر اليهم بطرف المحامات ، ليصدر جمعهم
المتفق على حفظ الدين وهو غير اشتات . وترفع أيدي عموم الملة بعد جمعهم
على الأمن ، بالدعاء لدوام ولي الأمر والنعم والمن .

« الرسالة التاسعة والستون »

وكتبت أيضاً بهذا المضمون عن نسان غير واحد من أكابر العلماء ،
حضرة السلطان المذكور الآمنة بوجوده من المخاريف أفئدة نفوس المئة البيضاء
أنهي لولي الأمر ملك ملوك الدهر ، الرؤوف البر ، سلطان البحر
والبر ، لا انفكت ثنايا الاسلام بصوارمه باسمه الثغر ، ورايته مقروناً بها
النشر إلى الحشر ، مكتوبة عليها آية الفتح القريب والنصر ، إن المسامين
أيما حلوا ، وحيثما نشأوا واستقلوا . شملتهم الممالك أولم ، وأقعدهم البعد أم
أقامهم القرب على الطريق الأقوم ، هم المنتسبون اليك انتساب الابناء للآب
المعتصمون من نثرة الملك بأوثق العرى اذا حل بهم الخطب ، المقدمون اسم
الذات المقدسة تيمناً لسراياهم ، العادمون بوجودك عداهم ، المشددة لضعفت

بك يا قوة الدين قواهم ، وهم المتوطنون في المملكة الروسية ، المخالفون لهم في العقائد والأحكام الدينية ، الذين لا يرون لهم مفرعا إلاك ، وهم وان قدوتهم النوى عن مغناك ، يراؤون الناس أنهم بجائك ، جارت عليهم في تلك المملكة ملة النصارى ، وفاجئوهم بالبطش الذي تركهم وحاشاهم سكارى وما عم بسكارى ، وأباحوا أموالهم فأنتهبوها ، وأراقوا دماءهم وما راقبوها ، بادروهم بذبح الرجال الموحدين ، وفعلوا بهم الأفاعيل التي يغضب لها الدين وحيث ضاقت عليهم حلقتا البطان ، وبلغ من خبرهم ما فوقه البيان ، كتبوا يمتون إلينا بالسبب الديني القوي ، آملين ان نجوز ذعرهم على صراط الحماية السوي ، مستعطفين أن تسندهم المهمة الملوكية بأرفع سند ، وتمدهم العزيمة الروحانية بأنفع مدد ، وتغيثهم العوارف السلطانية فقد برح الخفاء وانقطع الأمن إلا من الله وتلك المهمة الرجاء ، ولولم يخافوا الارصاد ممن حارب الله ورسوله ، لكانت بحمى الخلافة حالهم معقولة غير منقولة ، ولكن النصارى على دين ملكهم ، وقد نظمتهم العيسوية بسلكهم ، فهو لا يسمع عليهم ومنهم يسمع ، واذا جمعوا على امر مانع لرقاد الاسلام فمن دينه ، أن يتبع ، والمسلمون هنالك اليك ناظرون . وعليك بعد الله معولون ، فان لم تتداركهم بك نخرة الدين الحمدي فواضية نفوسهم المحترمة ، حيث الملك اليوم وقبل أرأف وأحنى على كل مسلم ومسلمه ، فان رأى أيده الله بالنصر ، انقاذ تلك الامة الاسلامية من الوقوف على الجمر ، اختص بالفخر وأحرز الأجر وله الأمر .

« الرسالة السبعون »

وكتبت عن لسان سيدي العلامة واحد العصر ، أبي محمد علي القدر ، أعلم علماء الدهر ، الحسين بن العلامة معز الدين ، سيد علماء المسلمين ، الى قاضي الفيحاء رأفت وقد جددت له المده ، وأعطاه الأمل بها عهده :
بشراي طابت بنشر البشر لذاتي واستغرقت جمل الأفراح أوقاتي

وهزجت عنادل البشائر ، ومزجت سلاف المنى ينشوة البشر التي لها
العصر عاصر ، وأينع ثمر الأمل وتهدل ، ودار بروض ارتياحي جدول
الصفاء وتسلسل :

وافتر نغر الهنا البراق مبسمه . لي عن بروق الأُماني الباليات
بروق يروق العين ومضها اللامع ، واشعة بها شعاع السعد طالع ؛
طالعت على ضيائها الساطع ، نسخة الطالع ، فأدر كته وبرج شمسه دارة
الحمل ، ومطلع بديره نير السهي وزحل :

وقلت لاهين قري لاعر الكذبي فقد جلي الدهر أ بكر المسرات
يقل لو أمهرناها النفوس النفوس ، واصدقنا إذ صدق الدهر بها
حلي العقائل الأوانس ، وحالناها عقد البدر فجعلناها نثارا ، وعقدنا لذكراها
دارة البدر مجلساً به موكب النجوم دارا :

فانها لمسرات خصصت بها وقد قضيت من الدنيا لباناتي
وفي التوفيق بها حساب الفرح إذ وائت ، واصفنا درة المنح مذ
صافت ، وخاطت فتق المهم كما يحب المجد ورافت ،

وجددت عهد من لانكر لوجعت عدالة منه بين الذئب والشاة
حاكم أحكم بناء الأحكام على قواعد لا تنهار ، وسالم جمع محاسنه
عند المنازعة من التكسير وحاشاه الانكسار ، وملجم لمخاصمه بالحجة التي
هي أحلى من الشمس في رابعة النهار :

لطفاً من الله للفيحاء أرسله يجلو دجاها بأحكام وضييات
ورافت منه وقر أرض بابل بأرسي حاماً من يعلم ، ومنة أظهر
عنوان الشرع نمة فاين أنت منه يا بن اكتم ، وعناية بالشريعة شحذ رأيه
دونها فما الصارم المخذم :

يفضي فيجلود جي التلبيس منطقته بفاصل حده عنق المداجات
جدد لنا عهد هذه الجديد من الانس مارث ، وملكننا سمين الطرب في

هذا الزمن الغث ، وسيرنا التهانى طرباً بهذا المكث :
 وقلت مذفاح في الفيحاء عابقه بشراي طابت بنشر البشر أوقاتي
 بقي على بساط القضا مبسوطا به الحمد ، مردوداً إليه فصل الخطاب
 حيث لا يعارض بالرد :

ودام يحيى رميم العدل ما بقيت تجري عليه مدى دهري تحياتي
 « الرسالة الحادية والسبعون »

و كتبت عن لسان ذي الهمم العلية ، والنفس الأبية ، السيد الجواد
 كليتدار الروضة الحيدريه ، الى رفيع المباني ، من ضاق عن بديع معانيه
 بياني ، الشيخ الجليل علي افندي الطالباني ، أحد أعيان الموصل الخدباء ،
 وذلك لعارض عرض له من داء توقع السيد له منه الشفاء :

أصح وأقوى ، ما ينقل ويروي ، حديث إخلاص تقادم ، وأثر
 اختصاص لا يتغير بتغير العالم ، تنشره سيرتي ، وتطوي عليه سيرتي ، وآية
 محبة ما تلاها عن تلاوتها مقولي مذطبع عليها طبعي ، بل تلاها ناطق شوقي
 بعد أن تصفح محكمها ناظري وزان بمفصلها سمعي ، تذكرت بها ومانسيت
 أحكام الولاء ، التي رتبها الوفاء ، وفكرت في أن أفسر متشابهها وأحل
 روح المعاني من كشافها بقالب الثناء ، ثناء نصه كمجد من هو عنوان الحمد
 جلي ، أتى علياً فلانسل كم أتى نص بحق علي ، لا كجواد فكري في ميدان
 حمده السهل ؛ ولا خبا زندذهني الموقد على علم مجده غض الكلام الجزل ؛ ولا
 انفك موصلاً على انفصال الاجسام فرايد المقال الفصل ، من نعته الجميل
 بلا فصل ، رب العلم المعجز بفرقان حكمه أمة الفضل ، والحلم الذي لا يترزل
 اذا ترزل الطود الشاهق الذروه ، والعزم الذي لم يقلل صارمه اذا اعترت
 الصارم نبوه ، والبيت المحجوج المضروب للصفا على صروة المروه ، والبأس
 الذي ينكص عنه الضيغم بيد ان الأقلام له غايه ، سمر تدق كعوبها صدور
 الكتاب وهي خرصان كتابه ، جعل الله المكارم بها مدونه ، وأسائده العلياً

معننه ، وبعد فبيننا اطالع بسويدا القلب وهي أقرب اليك يا ساكنها من
سواد الطرف ، يياض البشائر باستقامة دوحه الزمن الخضراء حيث يكون
اسمك الشريف على اكل وصف ، اذ وقفت على عكس القصد ، ويا حبذا
لو كان طرد باب السؤا من البشرى على نسق ، واخبرت بالنبا العظيم من
انجراك يا تبة المجد عن تمت الصححة فمعظم علي ذلك، وشق ، امنت على اسرار
حكمت البقراطية أن يساورها ألم أو يزلزل من ثباتك طور سينا ، والشيخ
الرئيس الذي لو اعتل لأخذ الشفاء من بر كته ابن سينا ، دم فـأ أو جلت
علتك إلا وانجمت ، وما سامت إلا وأبقت لك لسلامة وارتحلت ، وما توال
إلا وتوات ، وما أخلت إلا وبيدك وبين العافية خلت ، ان تصرفت فقد
انصرفت لا بنية العود يامورق عود العمر ، الحمد لله على ما أولانا من النعمة
التامة بصحتك وله الشكر ، وابق لم تترك ببر كانتك في أعضاء المجد للضمنا
باقية ، واشتمل برد الصححة واطفي حر الوصب ببرد العافية ، واستقبل عن
ماضي العنا من الحال كثر الأجر وهو اكل الغنا ، واسلم يا علي القدر للمكارم ولنا
« الرسالة الثانية والسبعون »

و كتبت لأبي الرضا الهادي الى محجتي الفضل والمفخر ، ابن العلامة
العباس بن علي بن كاشف الغطا جعفر ، وكانت عنده وهو نعم المستودع
دراغم ، الجاني لاستردادها بناءً دخل داري وهو لقوة الكيس هادم ، من
يتيم الدر ، الضايغ بين الجص والآجر :

لما نأفس العموق والمشتري علي	لبجر ندى لو لم يكن لي معدنا
ولولاه لم أسبق إلى قصب السبق	خلقت جواداً سابقاً لمديحه
فمن أجل ذا التحرير أنمي إلى العتق	تملكني رقاً وحرر منحري
وان غباري ليس يخرق بالشق	خرقت غبار الرافلين لحده
الى مدح الهادي الى منهج الحق	وقلت لفرسان النشائد سابقوا
كحد حسام قد من حدة البرق	لقد أخطأ التشبيه من قال فكره

ويا لؤم من قد قال إن يمينه هي الديمة المرخاة في عارض الودق
ومن قاس بدر التّم في صبح مجده فقد ساق مردود القياس مع الفرق
أجل ذلك العكر عن ضبة غضب ، فكّم وكم شرق السيف بجوهره
وعاد منثلّم الغرب ، وأكبر يمينه عن ديمة الغمام ، وهي تمطر الذهب باسمه لا
عن جهام ، واعلي قدر مجده إعلاء قدر ليلة القدر ، عن القياس وليس من
مذهبي قياس البدر الذي قد ينقص بالفيجر :

فجر من المجد مرفوع العباد إلى سمك سماك السما من دونه وضعاً
ومحتدلو على جنح الظلام سبرت بزانه طار للجوزاء ما وقعا
كتابي هذا لصاحب المجد الشعشعاني ، والأوحد الذي ما قامت
أم الفضل له عن ثاني ؛ وأنا ذلك الفتي الذي قهره الدهر ، وأضاع وقده
حسبما ظهر لك عن صدر السطر ، كاد جداري ان ينقض فأردت أن اقيمه
وليس تحته كنز ، فهو لا عن طرب اذا غنت عليه البقة يهتز ، أو مات الى
شرافته ان تنقلع فأنقلع من اساسه ، وبهرني الجدار ولم يكن من السحرة
بالوقوف على رأسه ، وكبرت مستعظما فر كم في غير وقت فرض ، ونهته
فهوى للسجود وأطاله على تلك الأرض ، فقلت ماهذا التشريع المخل بأدابك
وليس بدابك ، وما هذا المحن الذي أسمع من لسان الهدم والعرب ببابك
فقال أقمني ان قدرت أيها المتقاعد ، واحكم بنائي ولا تمل عن القوائد ،
وانقل ترابي عن المارة ، وخفف عني عذاب الجارة الجائرة التي بذيلها للتراب
جاره ، وذد عني الكارّة به والحقها بالقاره ، فقلت قد أنصف القاره ، ان
تركتك عادت بطحائك ربي ، واخشى أن يبلغ سيل الصعيد منك الزبي ،
فطلبت انزع برّي المعطلة واقامة قصري الذي ليس بمشيد ، بناء يرتفع منه
نحسي بمحسن للعمل طالع ، سعيد ، فسأقتني الاشاة حيث لا محيد عن مخالفتها
ولا مناص ، وارقتني من الشياطين على كل بناء وغواص ، واخترت منهم
موسى للحيتي ، وأردت به ثبات بنان فهدم بنيتي ، ان قلت له الاصلاح

أقوم ، قال الهدم أحكم ، أو قلت له هذه العمارة لا تخل وصاحب البراق ،
لا تجعل دارنا حويشا فنقض الطاق لا يطاق ، يعول ثمة على المعول ،
ويتبع الآخر الأول ، وعاهد نفسه أن لا يخرج الى تمام ميقات موسى
وجرحني يا سابري جرحا لا يندمل كله ، ولا يوسى ، فتدارك بقيتي بما بقي
واطلع على ورقتي ومن علي بورقي .

« الرسالة الثالثة والسبعون »

و كتبت هذه الشكاية عن لسان دلتين للمهادي بن العلامة العباس ،
عند أخي أبي الجواد حليف النجدة والباس ، المتحلي بمكارم الأخلاق ،
سيدي علي بن يس العلاق :

إذا الخصمان قام لذا وهذا علي دعواه برهان جلي
وكاد الحق أن يقضي عليه ويصبح جاني الذنب البري
تراجعت الحصوم على علي وقيل قفوا فاقضاكم علي
هو ابن جذيلها المحمك فليحكم ، وليحكم بما يرى فهو أدرى بالأحكام
وأعلم ، نحاشيه من أن يجار علينا فلا يجير وتظلم ، ويجعله عدله المبسوط
من أن يجور عن قصد الانصاف ونظم :

نحن بنتان من بنات الدلال الخديبات للحجى والحجال
نتشكى الهادي ولكن لنار والهدى للحجيم عين الضلال
واصلتنا نيرانه فقللنا وأرانا حر القلا بالوصال

نشأنا على يده ، وشببنا على موقده ، وترعرعنا تحت منديله ، واتبعنا
فيما أراد أمر رسوله ، كم غالينا بحبه وأغلبنا قلوبا لها أرخص ، وكم عممنا
حشده بالشراب ولنا بالاحراق قد خص ، لانمنا سقي ضيوفه مذ كان
يلعق ، وتقيدنا بذوائب ناره مذ كان من قيد التكليف مطلق ، حتى اذا
أهرم الزمان جدتنا ، وأبلى الدخان بردتنا ، طلبنا منه ، ومن للكريم يطلب ،
أن نرفع فقد كسرنا ولا على موقد نصب ، ويحفظ عهد وصالنا بهجرنا

ويكف عنا الأذى ويفكنا من أسرنا ، فنحن لا نمسك من قهوته قطره ،
إلا كما تمسك الماء الغرايل ، ولا نحفظ من بنه ذره ، إلا كما تحفظ الكحل
الثاليل ، ملكنا شهباً فليتركتنا دهما ، ونصبنا حقبةً فليعزلنا يوماً ، وسبانا
روما فليمن علينا زنجوا ، واخذنا ملوكاً فليرجعنا علوجاً ، ينضج قلوبنا خيال
القبس ، ونكاد نكفأ قبل وصول النفس ، لا إقامة لنا عنده على الحجر ،
ولا صبر على مكابدة أمر من الصبر ، ولا تكلف نفس فوق ما تسع ، وإن
لم تأخذ الرقة لحالنا ، فليعاملنا معاملة أمثالنا :

فجدنا الأكبر في داره متكاً كالملك المرهب

وامنا الشمطاء في جنبه جالسة كالحامل المقرب

واخوتنا الشطريات ماعرفن سوى الترف ، ولا برزن حتى في ماتم الحسين

باكيات بين حرائر أهل النجف :

يلحن نجوماً منه بالقبة التي تود النجوم الشهب تسمي مكانها

لوا بتذلت للشمس يوماً وجوهها لحجبها في بردتيه وصانها

يبعدا عن ناره وضرامها ويلقي علينا جمرها ودخانها

تعاهدها في كل فرض كرجل الإمامي بالمشح ، وعاهدها أن لا نصعد

وليست من المقصورات في الخيام إلى السطح ، فان رغب فينا لصغر في

أجسامنا ، ورقة في أجرامنا ، وإن قطرة الماء لنا طوفان ، وعود الخلال

يغلينا مدة من الزمان ، وعلى رماد ناره أمس نفور اليوم ، يحف بنا الجلاس

في فطر وهم منا في صوم ، أصاب ولكن كم يخطى فم الأبريق الصب ،

وكم تلتقي بنت البن نفسها من أوسع ثقب ، فيكون لابنا صان ، ولا حفظ

ذات دخان ، نأمل ونحن وصيفتنا الملامتان له في صيفه وشتاه ، أن يجملك

أيها الأصيل الحكم المرضي ، ويمضي ما يحكم به وتقضى .

« الرسالة الرابعة والسبعون »

وكتبت إلى ذي الجود الباهر ، مصباح العلم الزاهر ، محمد الرضا بن

العلامة محمد الحسين بن العلامة محمد الباقر :

تضوع نشرك الفيحاح ريا وسح سماحك الدلاح ريا
 رفعت الى العلى خفلت منها مكانا في ذرى العليها عليا
 نشرت بسر جود يدك كعباً لنا وطويت بالمعروف طيا
 وكم لك في ظلام الخطب وجه سني الضوء وضاح المحيا
 وعزم تضرم الجذوات منه كأن يحده زنداً وريا
 وكفلو اردت بها اقتطاف الـ على لقطفت عنقود الثريا
 خير روض التحيات ما دبحه سقيط لؤلؤ الرقة لا قطر الندى المتساقط ،
 وأحسن التسليمات ما تناثر من سمطه مرجان المحبة فأتخف بفرائده منقار اللاقط ،
 واجمل الانثية ثناء سال من ينبوع الصدق سلسبيله ، وأجل الأوعية دعاء
 لا يسد عن الاجابة سبيله ، نهديها الى نور حدقة الفضل الشاخصة الى علو
 الهمم ، ونور حديقة المعروف المطول بماء المعرفة لابلغيث المرهم ، الوارث
 الفضل الأقدم ، عن أتم ينتمي لا تلم :

والضارب البيت الطويل عموده بحمي الحفيظة والمديد رواقه
 اشتاقه وأود أني رامق لسناه عن لي بالذي اشتاقه
 لا كنت يا يوم الفراق فصلتني عمس يؤرق مقلتي فراقه
 لم تارق المقلة وانسانها الناطق دمعه بالحزن شاهد مضاضة يوم البين ،
 تسهدي وفيضي يا عين فر بما يدرك أثر الوفاء بالعين :

وعلي ان أرافي منه خلا له المعروف ينسب والوفاء
 فتى نضحت خليقة التصافي وينضح بالذي فيه الاناء
 والسلام عليه ما طلع بدر الهدى من جبينه ، وانهل قطر الندى للآملين
 من يمينه .

« الرسالة الخامسة والسبعون »

وكتبت ايضاً اليه ، ما انك علم العلم عليه ، وذلك باقتراح بعض العلماء

الأعيان، طالبا ان يحضرنا وان لم نغيب عن مائدة كرمه في ليلة من شهر رمضان
لا زاد أفضل بعد التقوى من اجتماع الاخوان على الخوان ، ولالون
أجمل بعد لون الشيبية من تمويه المأدبة بأنواع الألوان ، من حلوى لو
لمحتها نواظر بني اسرائيل ما سألوا المن والسوى ، وجليب أنقى بياضا من
خليطه السكر اللاقحة بالذة منه اخته الحلوى ، وكباب يرمقه الصائم مغضبا
فتخاله قلى الافطار أحمر العين من الغضب ، وارز نضج فاذ كرتنا جمالة حطبه
أبالهب وثبت دون سناه يدا أبي لهب ، وشواء يا حبذا الشواء الضراب الى
السواد كدم الجارية الطامث ، اللانح على المأدبة كقطع الفريسة فدونكه
يا أبا الحارث :

هكذا فلتكن وليمة شخص قد دعا للفظور قوما وأولم
لا يبالون لو رأوها عيانا أيرون النعيم من بعد أولم
وعلى ذكرها فقد طاب ذكر الاتفاق الخاص ، وحسن بيان مالا يحسد
عنه ، ولا مناص ، وهو أن طائفة الفضل واسرة الدين ، ولاة أمر العلم من
علماء المسلمين ، أجمعوا وكفى حجة بهذا الاجماع المحصل ، وأبرموا وهم
أهل المقد والحل أمراً لا ينحل اولى الثمرة ينحل ، فجزموا بالفظور
غروب ليلة الجمعة عند الرضا الساخط على وفره ، مستقبليين ليلة قدر الشهر
الشريف بليلة تعرب عن قدره ، فلا يناقش في حجية هذا الاجماع فانه كاشف
عن رأي أبي المرتضى نائب المعصوم ، ولا يتهاون متقلداً عنه فهذا هو
الاجماع الذي لا يتهاون عنه حيث يقوم ، وليسارع الى الرضوان وهو
رضاهم عن وليمته ، وليغال بسوم قدرهم وذلك ينكشف لهم من قدر قيمته
ولا يتكلف لهم فهم اخوانه الخالص ، وليترك الديكة متشحطة لهم في سبيل
الله وليدعها بندوة مكارمه تفحص ، ولا يفر عن الفرني مقدم سماحته
وحاشاه الفره ، وليكرر النظر بما يصلح أمرجتهم من الأغذية المستلطفه
فهو بقراطهم المعالج للفره بالكراهه ، واكأنى اراه يفكهمهم (بالكباب)

الحسيني المحسن بماء الليمون ، ويتفنن لهم بمائدته وموائد الملوك فنون .

« الرسالة السادسة والسبعون »

و كتبت الى بعض الأشراف المجاورين في المدينة المنورة ، صلى الله
على نبينا المهاجر اليها الذي أكمل الله به الدين وعليه أظهره :

جبين الشرف الصلت الذي تمنى عموم الفجر لو صنع من معدنه الشعشائي
ففاته المتمنى ، وساعد يمين المجد التي لا تقاومها غداة البأس بالبطش يمين
الضعيف العفرني ، وبقية الغطاريف الذي مارك وفأوه وسماحه ، لحاجب ولمعن
ذكرأ ولا معنى ، هيهات هيهات ما لابن زرارة وان سبتى بالقوس هذا المرعى
وما لابن زائده وان زاد منا التلبس بهذه الصفات الحميدة والاسما :

نسخت مكارمه أحاديث الألى ملكوا حديث المكرمات بسبقهم
او شاهدوا أخلاقه وصفاته لاستصغروا وما استعظموا من خلقهم
أنى يساجل هذا الفرد الأكل بوفائه ويمائل ، وكيف يباري هذا
العارض المنهل ويساجل ، أم كيف ترتقي هضبة حلمه ، وهي التي تزلق قدم
المتسور عنها ، أو تخاض لجة حلمه التي لم نحث لو قلنا لجة البحر المحيط أو شل
تجمع منها :

إن يكن يازمان عندك شبه ونظير لمجده فهلما
واتنا مثله على ونوالا وحجى راسخاً وبأساً وحزما
وراءك لم تعثر على المطلوب وان ضربت فى الارض عمرك ، وخلقك عن
إيجاد المعدوم فلست تصوره ومن صورك :

سبرت الحجاز الرحب حزنا وصفصفا فلم أر فيه غيره يملأ العينا
فتى صقلته نخوة حسنية فكان لها سيفا وكانت له قينا
على الرغم منى أن أرى البين حاكما علينا ومن عن حكمة يعدل بيننا
كيف لا أتلهف على أوقات أرتني منه رجل الدنيا وزالت زوال الظل
أم لا أتأسف منه على بعد الخل الوفى مع احتياجي لاحتراز وفاء الخل :

قضى الله يا سكان طيبة بيننا بعباداً يعيد العيس تدمي نحوها
وكيف التلاقي والحجاز مفاوز تضل أدلاء الظعون وعورها
وإذا قطعنا بتعذر الوصال فر بما يحمل بالرسائل العوض ، ويتأكد
بها أساس المحبة لا وعت مسامعكم له حروف انتقض ، ككتابتكم الذي مذ
بلغنا أو وقفنا على البلغ المتمناة ، واذكرنا بل أعاد لنا من عهد الصخبة مافات
وشمنا من خلال سحاب برق بشر غير برق سحابة الصيف ، حين زارنا طارقه
بخير الخير فاحبب به من زائر لم ننصب له شر كما من الطيف ، فياله من
كتاب لما حل بنا دينا حيانا بمثل السحر الحلال ، وما أزهره من تحرير كما
اطلمت بفلك الطرس نجومه يد ابن هلال عن فم ابن هلال :

وما أذكاه ينفج لي بنشر تضيع طيبه عن أرض طيبه

ومثل شخص راقمه لعيني فأضحى حاضراً من بعد غيبه

فيا دامت سلسلة مودته محكمة العري ما قطع صاحب البريد اليد ، مطلعاً
لي من فلك كتابة مودته كل شهر هلال عيد ، والسلام عليه ، ما انبعث ركب
الحجيج ، وما سمع لهم لدى التلبية من ضجيج :

« الرسالة السابعة والسبعون »

وكتبت للعالم الأوحى ، والعلامة المقلد ، سبدي أبي الفتح ناصر الشرع
ابن أحمد ، الموسوي .

سلام اقبست أنواره من فجر الحب الصادق فعاد أسطع من الشمس
واقندحت بزند الشوق بروقه فأثرت برق اتحاد غير خلب بسريرة النفس ،
وانهلت شأبيه على خميلة القلب فصيرتها مغرساً لآصال الألفه ، وجملة
نساءم الاخلاص على غارب الوفا دفتقت في الجهات الست عرفه ، وثناء انبهت
فرائده انبعثت لؤلؤ الطل ، وساقته صبا القول الى حيث ناصر الشريعة له أهل ،
سراج الهداية الوهاج ، بحر العلم المتلاطم الأمواج ، لا انفك رأيه عضبا
صارما لطلعي المعاندين ، وذكره متناقلا على تعاقب السنين ، وبعد فقد ورد

علي في أيمن حين ، كتاب عن جميل الرعي مبین :

محر الطرس أبدى نظم أسطره نثر الفصاحة اسلوبا فاسلوبا
كأنه العنبر الوردى انشقنا عباق معناه من الفاظه طيبا
حسوت منه شمول اللطف صافية فقال فكري زدنيها أكوابا
وأما ونون نعمتك الخضراء ، وقاف قلمك لا القناة السمراء :

لقد وشحت خصر رجائي منا وقد طوقت جيدي بالجميل
وقد آويت آمالي وكانت مـجرة إلى ظل ظليل
إذا ما الدهر يخذلنا فزعنا لناصر دولة المجد الأنيـل
أخ الزأي الذي لا قلت نصلا وأنى منه بارقة النصول
تسل يد العلي منه حساما يكهم شفرة العضب الصقيل
بموج الحق منه بأحمدي تبليج عن سنا الشرف الأصيل
أميل لذكره طربا كأنني أهيل من السلاف السلسيل

وبعد : فإن تلك الواقعة دائرة بين امرئ ونهيك ، موكولة الى تدبيرك
ومشكور سعيك ، وما وراء ححك فيها الا التراض ، فاقض - ايدك الله -
ما انت قاض ، فخصاؤنا لم يتخلفوا عن امرئ الواجب الامتثال ، ولم
يتقاعدوا عن القيام بححك على كل حال ، ولو أردت انتزاع الكل من بين
أيديهم فضلا عن البعض ، ما عاقهم عائق عن تحمل ذلك القرض ، ولبادروا
لأدائه ، حذرأما يترتب على قضائه ونحن بعد الله عزوجل بك على نيل
المراد نستعين ، ومن حسن فعلك نقابل قسوة الدهر باللين :

إذا مررنا في اللهى صاب حادث أحلناه من ذكراك في ذوقنا شهدا

« الرسالة الثامنة والسبعون »

و كتبت أيضاً اليه ، لا زال علم العلم خافقا عليه :

كنت عبداً مكاتباً لك يا من دبرني نعمائه المستفيضة
لا أرى لي إذا عملت بشرع الـ حمد إلا الثناء عليك فريضة
فماذا أنضيت عني عينسا لم تكن عن رعايتي بالغضيضة

كتابي لتلك الحضرة التي تغيب الأفكار عن استحضر أوصافها
 الجليله ، ولمرى نظر الاسلام المهتوف باسمه الموضوع لسمى كل مكرمة
 وفضيله ، واحد العصر بلما المقدي بأحدهم لا بل بالوفهم ، وشريف تلماء
 الدهر المغترة من لحي معرفته ومعروفه نطف معرفتهم ومعروفهم :
 علامة الزمن الذي لو علمه في الخلق بث أقله لم تجهل
 ومقيم أعمدة الزعامة في يد وصلت علاء بيد النبي المرسل
 شوق يضيئ عنه فم الزمان ، وتوق يطابق فيه الصادقات القلب
 واللسان ، أما الثناء على ذاته ، والوصف لجوهر صفاته ، فقد اعترفنا وضيقتنا
 صدور الطروس بالعجز عن الاتيان ببعض البعض من ذلك المرام ، وامتنع
 علينا تحديد ذلك المقصد الذي لا تحدده الأوهام ، أسأل من جعله بمنزلة
 رفيعه لا يرتقي لأسبابها فكر المطلع الأسباب ، ان يجعله - وقد فعل - غونا
 لامة جده عند تراكم الأزم الصعاب ، وغيثا يعم وبه المنهل بخصوص
 الافاده القريب والبعيد ، ويحلي بفرائد مساعيه المنقات من معدن الوحي
 كل جيد ، وبعد : فقد حرز العبد لسيدته كتابين ، أملأن أرقى من جوابيهما
 شيطانهم الموسوس في صدري بحر زين ، فلم يفتح التوفيق بصري على أتمد
 تحرير تلك اليد ، فظننت عروض الاعراض لسيدي وحاشاه من أن يعرض
 عن العبد : فالآن أتوقع من يراعه ان تفيض علي من زاخر الفاتنه فيضا
 يسترسل من غزير التعطفات ، فيروي بعد الظاه صادي شوقي ويحيي رهم
 سلواني من عين رضاه عني بأ نفع من ماء عين الحياة ، ولست اقدم على كتابته
 نفائس الدهر ، واعداه عزاً ونخر آلي في مقام العز والفخر ، ولولا استعجال
 صاحب البريد لأمهلت القلم حتى يقضي ما يراه من حب المكاتبه ، وطلب
 السؤال عن أحواله الذي أعده بشرع الاخلاص عداد الفروض الواجبه ،
 والسلام عليه وعلى من يلوذ به عدد نجوم السماء ، ما سقت الارض ورياض
 آمال المعتفين يمينك والأنواء :

« الرسالة التاسعة والسبعون »

وكتبت أيضاً له ، لإبرح ربيع المنزله :

أنفح علاك أم مسك . يضوع وسفح نذاك أم غيث هموع

وثغرك ما تبسم بالعطايا فأبرق أم هو البرق للموع

بفضلك ميت الآمال يحيي كما يحيي حديقته الربيع

أصاقل بيضة التوحيد رعيماً ولولا أنت فاجأها صدوع

سقيت أصولها بنطاف من وعنك تشابكت منها الفروع

وقد حنيت على عليك بيتاً كما حنيت على القلب الضلوع

هدت عين الشريعة منك أمنأ وكانت لا يطيف بها المهجوع

وصلت قطيعها بمضاء عزم به يتواصل الأمل القطيع

وحطت نديها وذبيت عنها برأي دونه السيف الصنيع

ما أحسن سجود القلم بمحراب الطرس حمداً لمنعم مفضل وشكراً ،

وما بين تفصيل سور الثناء حين يرتلها الاملاء ذكراً ، وما أبدع المعاني المطبوع

بقالب المدح عسجدها العاري عن التمويه ، وما أبرع آيات فرقان التبجيل

اذ تنزلها المكارم نصاً على معدوم النظر والشبيه ، سيدنا الذي ما كشفت

نقابها عن مثله الدنيا ، ولا رفعت عن أرفع مجد منه حجابها العليا ، أسبق

العلماء طرف فكر ان جرت جياذ أفكارهم الى أمد بحث عن رمز ، وأمضاهم

صفيحة رأي كم لها في نحو أسراب العويصات من حز ، ناصر جحافل الملة

المحمدية بمثقف عدله وعزمه ، وساهر الطرف للمحامات عن الدين وحفظ

الدين من أكبر همه ، ندبى الله أندية الدنيا بوابل معروفه وطله ، والجأ

مهجرة الآمال الى الاستغلال بمديد ظله ، ما تنفست أوداج الفجر عن

الألاء مساعيه النيره ، وانبجست تيونز الابحر السبيع من فيض أنامله الغزره

بجده نبينا مطلع عنوان التوحيد ، وآله خزنه احكام الكتاب المجيد ، وبعد

فلما كانت حدقتي شاخصة تلقاء آثاركم ، وسمعي مفتوحاً فله ليعب سلافة

أخباركم ، والزمان لم يساعف تلك الحدقة بالاكتحال من ذلك الأمد ، ولم ينهل ذلك القم الصادي من ذلك السلسال المبرد ، عمد القلم فأسبل سواد عين كاتبه بجدول هذا البياض ، وانبرى سهم الفكر بيد الاملاء راجياً أن لا يخطى مقاتل الأهداف والأغراض ، فالأمل من رافة سيدنا أبي الفتح أن يفتح عنايته ، وان يتحف رقة المقيم على ساحة امتثال أوامره بمكاتبته ، فهذه أهناً لقلبه العاطش من ملاقات الماء البراد ، وأطيب في طرفه المسهد من الاكتحال بميل الرقاد ، والسلام عليك وعلى من لاذبظلك المديد ، وطاف بيت كرمك المشيد ، يا غاية القصد وبيت القصيد .

« الرسالة الثمانون »

وكتبت أيضاً إليه دامت أيامه باسمه الثغور ، ولا زال كما شاهدنا حديث المسموع من فضله ، وان تواتر واستفاض دون المنظور :

لا خذلك الاملاء عند معترك فرسان البلاغة أيها القلم الناصر لباريك ، ولا خذلك الانشاء عن قطيع أسراب الفصاحة الراشفة سلسبيل البديع من فيك ، ممرح فما لرشاء التورية بذكر صريح النسب مخفق نسبه ، وقل لمجتاب أندية فضائله رويدك ما جبت مومات من السير ومهمه ، واستطرد ذكر ناصر الدين فانه الكوثر الذي يحوم عليه طائر المدائح ، والروض الجني الذي على عذباته عندايب المفاخر صادق ، الواقف موقف أمناه الشرع اذ سواه راقد بمضجع التشريع ، والحامل عب الامامة حين محجز عن النهوض بذرة من طودها عزم الجميع ، قسما بعامه الذي لم يحسن تجاهل عارفه ، ويبحر كرمه المثلجة بالري كبد راشفه ، لقد التفت إلى آثاره فوجدتها آثار ابن عصمة مدع عليها رواق التسديد ، وتحريت لواضع فرايده المرضية فأدركت على تأخري منها عصري الرضي المقيد ، دام حاملا عامها الخافق الذوابه ، متلقياً رأيه باليمن رأيتها فإن أنت منها يا يمن عرابه ، أما بعد : فإن فكري الشديد الاقدام أحجم عن وصف فضلك الواضح ووقف دونه وقوف

متحير وان اتضح له النهج ، وقهقهه دوين هذا المزلق واقسم انه لم يحط
خبراً بما وراء هذا الفج :

وكيف أحيط في مدح ابن وحي له توحى معاجزها النبوه
ترشح للزعامة فاستلانت للين هباته من بعد قسوه
ونوّه بالامامة فاطمأنت وفيه لسانها والله نسوه
سيك العز خالصة وأما سواه فمن معاندته ممسوه

جل من جليبك بابراد الجلالة وتوجك بتاج السؤدد ، وسبحان من
حباك بالجزالة وحي يمينك شريعة مجد ، فما أنت أيها الواشح بحر ثومة النبوة
إلا نبي توحى المكارم اليك ، ولست يا مرسل سبحانه المروة إلا رسول
انزل فرقان الكرم عليك ، كم لصنيعك من يد بيضاء لو مرت على غريب
الغسقى لاحائه ، وكم لك يا حامي الحقيقة من عزمة لو تمثل لحقيقة البرق
لصيرتها مجازاً عليه ، هذا والذي أبدية لفضلك الذي يحيي ميت الكرم
بجعفره المتدفق نجحاً ، وأنهى لكرمك الذي باساريه خط الشدائد من لوح
الحدان يمحى ، إني كنت أثير لمربع إفضاك كل سنة عيس الأمل ،
واقطع لوصلها فدا فد لم يصلها الصل والوعل ، فترعي على السغب منها فيه
قيصوم التعطف وشيخ الافضال ، وتردأول الورد عذب ماء غديرها الزلال
حتى اذا ذوى الدهر أزاهير تلك الروضة ولم يبق بحافاتها للرائد نورا ،
وجفف ذلك الغدير المقعم فأصبح الوارد ماؤه غورا ، عقلت ذراع بنت
الرجاء بمرك المكث ، وهجرتها فاذا بسمين سنامها الزمن الغث :

فخت الى ماء الندى وهو ناضب ومالت إلى مرعى الجدوى وهو يابس
وقالت أما في الارض منبت نعمة تدب عليه الناجيات الهواجس
فقلت لها سيري فللجود مغرس به ناصر دوح المكارم غارس
وكأني بنجم الطالع بعد الغرب في الشرق قد أسفر وتلاّ من السائة
في مستقر ، وانقلب الى وجهه المسفر فلا رأيتك قابلاً لي ظهر المجن يا دهر

ولناصر الدين صار وجه السفر :

فأما إليه، أقطع الأرض رحلة وإلا فلم أشدد إلى سفر رحلا
سأركب صعب البيد أو أنا بالغ لناصر دين الله مربع، السهلا
ولقد كررت النظر في الزمن الذي خبرته، أول نظره، وتصفحت
أحوال أبنائه، وإن كنت منهم على خبره، فلم يقع طرفي على من يرش
جناح الصقر، ولم تعلمت كفي بمن تجذب كفه من سورة الدهر :

سوى أني وجدت عميد فهر للفظ مكارم الأخلاق معنى
يزيد تكريما فينا وينمي بزائرة السباحة منه معنا
تألق بشره فلمحت برقاً وأودق وفره فرأيت مزنا
أبت نفسي السباحة في أم السباحة وما هي إلا أسماء، إن تلقي عصي
المسرى بغير مربع، الرحيب الأرجاء :

ولو أني قهرت على عطايا الـ سوري نفسي لعاشت عيش ريف
ولكن ما تحمل متن عزي سوى إفضال سيدي الشريف
جزيل عطا الوري عندي طفيف ونفسي ليس تقنع بالطفيف
ومن يستحق الدنيا جميعا جدير أن يقابل بالأنوف
يد للاميس ان هي بلغتني مرابع ناصر الدين الخفيف
سأعبر من مكارم، صراطا سويا لا يطول به وقوفي
والسلام عليه، ماهتف باسمه الهاتف، ولجأ إليه، فأمن ببيت عزه الخائف

« الرسالة الحادية والثمانون »

ومما كتبه إلى الأفاضل محمد المهدي بن العلامة الفهامة مجتهد العصر،
جناب السيد اسماعيل الصدر، هذا الكتاب :

ما نسيت السحر وإن حملت عقب الزهر، وضاع لها في كل ناحية
نشر، ولا نغمت الوتر، وإن صفا معها كالزجاجة الدهر، وأصبح فيها
مورق الدوحة العمر، وما الخميعة وإن اعرت بالنوار، وزرت على نوارها

الحلال الخضر ، وانفتح مرفوعا على عذباتها الجلنار ، وزجها في جفنه غيرة
كسر ، يبكي الورق على ورق آسها الفص ، فيضحك عجبا للاقحاح بها نهر ،
وينعطف مع الضحك فيدمي وجنة الشقيت بالعض فتلك دماء العض من
فوقها حجر ، يشيب لها طفل النسرين وهو في حجر السوسن ، فيبيض منه
حين ما يبت الشعر ، وينقصم ظهر القيصوم له وكيف لا ينقصم وهما ضيعا
ضرع الغمام المردن ، وحق عليه منه أن يقصم الظهر ، فتم يرقى الهرار أعواد
العصن فيشكر صنع السحاب ، كما لأبي المهدي قد وجب الشكر ، وبعض
جري الاقحاح فيعض أسفا منه الناب بالناب ، منيبا لهذا الوعظ في قلبه أمر ،
وينعقد مجلس الأزاهير فينحل به نطاق المصافات ، وينثر فيه سمط لؤلؤه
القطر ، وتميل نسائم الأريحية معاطف الاغصان فتكثر العطفات ، كأن
بها سكرأ وليس بها سكر ، بل لطف من سلام سار من النجف للطف ،
فطر في أنفاسه المهمة القفر ، رجا أن يقف بحرم هو للملائك معكف ،
ويخضع حيث الصدر موطنه ، انهيه للمهدي القائم بوظائف الأحكام ،
ومن لأبيه انهى النهي والأمر وأهنيه ، بأخيه صدر الدين المنشرح به صدر
الاسلام ، غداة سرى سير النسيم به البشر ، فبورك من عرس ملات عناوين
بشائره نسمة العالم ، كما ملا الآفاق نائل الغمر ، ويالها من مسرة شمات ،
بتهانيتها عموم بني آدم ، وخص به المجد المؤئل والفخر ، فحقيق أن يعلو
بها هذا الزمن على الأزمدة السالفة ويشمخ ، ويصبح نغر الدهر بالبشر يفت
وجدير أن يضبط بالهنا هذا الفرخ ليؤرخ بترويح صدر الدين فليهنأ الصدر
« الرسالة الثانية والثمانون »

وكتبت هذه التعزية عن لسان حضرة الكليدار جناب السيد جواد
الى عيسى أفندي تعزية عن والده مجد أفندي جميل :

هو القدر الجاري اذا حان يومه تقدم لم يمهل رويداً إلى غد
ولو أنه يرعى النفوس لما بها من الفضل لم يذهب بنفس مجد

صلى الله وسلم على صفات تلك الذات المنزهة من كل عرض . التي لم يكن في مختصاتنا الشريفة من عموم الخلق عوض ، المنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء ، الماحية سورة الكريمة من نسخة الدهر صور الغي ، الناطق منها لسان التبيان ، بكل من عليها فان ، القاضية على كل نفس بالقوت آية كل نفس ذائقة الموت ، وليصغ المسمع إلى ما يرتله المرتلون ، من أنك ميت وهم ميتون ، والفناء مستدرج من يخلق ومن خلق من الأنام ، ولا يبقى إلا وجه ربك ذي الجلال والاكرام ، فقد خط على سائر مخلوقات ، مخط القلادة على جيد الفتاة ، ومن لاحول له بدفاع مثل هذا الخطب الجسيم فليكرر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، جاعلا رده ما يجعله الأولياء المصابون ، من ترديد إنا لله وإنا إليه راجعون ، هذا وقد أطل علينا غمام هذا الرزء الجليل ، الذي ليس معه الصبر وجميل آل جميل جميل ، وما عسى أن نقول لملم ألم وارتحل بالسؤدد ، ومعضل قبض المكرمات ونفس محمد ، غير أنا نحبي رميم الصبر والجلد بروح المحامد عيسى ، ونعلل بعد تلك النفس الزكية بحياة هذا النفس منا نفوسا :

ومن كان عيسى شبله ، ما قضى الردى عليه ، ولا في الأرض قامت نوادبه
فان لم يكنه بالعيان لناظر فقد كان فيه فضلا ومناقبه

« الرسالة الثالثة والثمانون »

وكتبت الى فريق من الاخوان ما يلي :

نوم على حشايا الكسل ونضائد الهون ، واستناد الى وسائل التعاليل
بالأباطيل ، والتسويق بالأمر المستحيل ، هذا العدو اجتمع لكم بعد فرقه
والتأم بعد صدع ، وازدلف بعد شطون ، وتحرك لمحو الأثر الشاخص ،
وانتقال الظل الوارف ، وأنتم صم الآذان عن نصيح الناصح ، خرس الألسنة
عن استنهاض المتوثب ، فتر الاعضاء ، فلا كف تدفع ، ولا رجل تسعى
ولا صدر تلتقي أضلعه على نحوه ، ولا فكري يعمل لتمهيد ملك واعلاء كلمه

إن دعونا المفازع والملاجي من أولي الأمر أصحاب الرتب ، للأخذ
بعضد الاسلام ورتقي معارج الدين ، وجدناهم شتى لا يقولون ولا يفعلون ،
شغلتهم أمواهم وأهلوم والتمتع بالنعيم الزائل ، عن توسعة نطاق الدين الذي
كأخت عليه، مرهفات أسلافهم ، ودافعت عنهم خرصان غابريهم ، فأصبحوا لا
يجهزون على الوطر ، ولا يجهزون للوطن ، تحسبهم جمعاً وهم مختلفوا الآراء ،
متفاوتوا المقاصد يرون نار العدى مشبوبة الضرم متطائرة الشرور، تلتفح وجوههم
بما ينزع الشوى، وبذياب الكبد، فيحسبونه هيئنا وهو عند الله عظيم، ويقيمون
على الضيم بديارهم حيث لا أمر يطاع ، ولا لواء يتبع ، وإن دعونا علماء
الملة ، ورؤساء الشريعة المقدسة ، القيناهم الفناء حلقاء عزله ، شعارهم الصبر
في اللأواء ، والنظامن للشدة والبلاء ، ليسرا على الطراز الأول ، ولا على
النهج الحديث ، أما كانوا من خير أمة أخرجت للناس ، يأمرزون بالمعروف
وينهون عن المنكر ، فما بالهم لم يخيضوا سواج آرائهم لجج هذه الأمور
المتفارقة ، والشدائد المتلاحمة ، وهم المتبعون عند السعي ، المراجع لدى
الأمر والنهي :

انظامنت للذل هامة عزهم ام منهم الايدي الطوال قصار

وإن دعونا عامة المسلمين ، واعداد الأمة ، لم تجب بغير الصدى ،
ولا نبتل من مواردكم بسوى الظلم . لا علم يرفع ، ولا علم ينفع ، ولا ذنب
عن تدين ، ولا رغبة بتمدن ، أيها المسلمون أدعوكم جملة ، وأناديكم على
نزوح الديار ، وتباعد الامصار ، للاخاء الاسلامي ، والانفاق الملى ، فإن
الكفر على اختلاف شعوبه ، وتباعد عناصره ملة واحده ، ومجتمع متحد
لتفريق جمعكم ، والزحف على أوطانكم ، ما أمكنتهم الفرص وساعدهم
القدر ، وهم يسعون حثيثاً لا تحسونه بهواجس المدارك ، وتدركونه
بابصار البصائر ، طمحووا لهذا المرمى منذ قرون ، ورتبوا عليه الآثار ،
ويأبى الله ذلك ، وتصدهم روادع من رهبة الاسلام وقوارع من بطشه

الذي رأوه أخيراً ، وقصه عليهم التاريخ أولاً ، ان أظفر كم الله عليهم ، وأوطأ كم ديارهم ، ومتعمك بأموالهم ، وحكمكم برقابهم ، حتى انفسخت لكم خططهم ، وانقضت بكم عروشهم ، وانهدت اطمهم : فالنبي الذي دعاكم الى سبيل الله والمحجة اللائحة ، فاجبتم متحاشدين ، واجتمعتم متعاضدين على قلة الجمع والعهده ، فاظفر كم عليهم بذلك الانفاق وبددكم بكم لذلك الاجتماع ، قر كبتهم المسومات السوابق ، وابتنيتهم القصور الشواهيق ، وملكتم العامر ، وعمرتم العامر ، فقام على كل منبر منكم خطيب مصقع ، وقائل مصدق ، تحاربون بالرهب ، وتغنمون قبل الغزو ، كم ضربت أوائلكم الجزية على أوائلهم ، كما ضربت أعناق من عنى بوارق سلفكم ، حتى كادت الكرة تكون أمة مسامة ، تروي من شريعة واحدة ، وتسير بشارعة ييضا ، والآن حديدكم حر التخالف ، وأوهنكم التحزب : فصرتم أكلة تكتنفها جياح ، أو مورداً حامت عليه ظاء ، يعض تلك توافق اولئك ، ويشرب هذا باقداح خلافكم ، فالله عباد الله حملة القرآن الشريف ، أنصار هذا الدين المقدس ، أمة ذلك النبي العربي ، الذي أدبكم بأخلاقه الفاضلة .

« الرسالة الرابعة والثمانون »

وكتبت الى الحاج عبد الغني آل كبة في شهر رمضان ١٣١٠ هـ :
سلام لا يحصى عدته ، ودعاه لا يدرك حده ، نهديه الى قمر الفضل المتجلى في سماء المعارف ، وغصن الفخر الذي ما لامست ثمر مفاخره كف قاطف ، ورد روض حديقة المجد الغض الأبهج ، وثغر مبسم الدهر المفضض الأفلج ، غرة جبين العلياء ، وطيب لطيم الزوراء :

فتى الشرف الذي ينحط عنه
علا نسر الكواكب والامير
وعابر لجة العلياء بعزم
هوت من دونه الشعري العبور
تنفس فيه هذا الدهر لطفاً
كما يتنفس الظبي الغرير

وعن أخلاقه ذكت الليالي فأرجها شذاها لا العبير
تعهد حفظ آيات المعالي كما يتعهد السر الضمير
غني الذات عن مدح ووصف ولكن المدح له فقير
اليه المجد تطمح مقلته وانملة الثناء له تشير
أقول لفكرتي سيري اليه على عجل فقد طاب المسير
ورودي روض منته عسى أن ترى عيسى بحافته يسير
أغر الوجء أبلج هاشمي له من على الدنيا خطير
أبا عبد الغني ولا أنادي سواك اذا تشادرت الامور
مضت أيام آمالي وأخشى عليها ان تمد بها الشهور

وبعد : فالباعث على مح ريقة اليراع السوداء ، الكاشف عن مزيد الحب
لك ياذا اليد البيضاء ، أخباركم أولاً ان مخلصكم المشتاق قد جاز شوقه اليكم
حد الشوق وتعداه ، واعلامكم انا ما تمنينا نفيسا من الدهر إلا وكنتم جل
مانتمناه ، وثانيا قد اوقفتمنا رجل الفحص عن اخباركم ، على رسم مرسومكم
المتبعث عن جميل آثاركم ، فلما كشفنا عن عارضيه لنا ، وفضضنا عن خلو
طبيه ختامه :

وجدناه أرق من الحميا طلى حكم به باللطف مزج
كأمثال الكواكب مشرقات لها من هالة القرطاس برج
تضمنت امتنانا منك غضا مباسمه عن الانجاح فليج
فنأمل من معروفكم المعروف ، وفضلكم الموصوف ، دوام التعريف
عن أحوالك .

« الرسالة الخامسة والثمانون »

وكتبت عن لسان الحاج عبد الغني كبه زاده وقد ارسله الى الشام
الى جناب السيد عيسى حين توجه الى مكة المشرفة في رمضان عام ١٣١٠ هـ
ياريب الوفا أليف التصافي ورضيع الولا خليط الشباب

لك ما بين أضلعي أي شوق لم توازن به رواسي الهضاب
سلام أبهر النجوم الطوالع شعشعة صفاء يلوح من خلالها فجر المحبة منشق
العمود ، وأزرى بالروضة الغناء بهجة اخلاص خلصت نضارتها أظلة ظل
المودة الممدود ، وثناء يتطلع عنوانه من شارق ضحى الصبحبة الساطعة
البراهين ، ودعاء تسلسل دوره على منهل الاجابة فمده سيل القبول بالعذب
المعين ، تحملها متون النسائم فترتقي بسلم الوفاء من الاخوة مرقى مرقى ،
ونحتها مودعين فيها أسرار المودة فتتعقب منها الأرض غربا وشرقا ، الى عقب
طيب السيادة النافع بشميم المكارم نشره العباق ، وحدقة الجلالة التي لم تطمح
إلا لمرآها نواظر الأحداق ، مشع شمس السعد المحيط بدائرة المعرفة شعاعه
ومطلع بدر الرشد المشرف على مطلع البدر ارتفاعه ؛ نعم الزمن الذي مالم ي
الدهر منه بؤسا ، جناب الأرخ الأكل السيد عيسى ، لا برج لواء المسرة
خافقا على اكليله ؛ ولسان الدنيا لا هجأ بذكر جملاء ، بمحمد وآله ، ومن
جرى على منواله ، وبعد : فبينما نحن نترقب ورود أخباركم ، وترتجى
صدور جميل آثاركم ، وإذا بأيمن وقت وأسعد حين ، قد ورد الينا كتاب
منكم عن جميل الرعي مبين :

ولما أن فضضنا عنه ختما كما قد فض عن ختم الرحيق
رشفنا من معانيه حميا تروق ولا كرشف زلال ريق
ودب بفكرتي منه خمار ديبب دم الحياة الى العروق
ذكرت الديرقيه وعن قريب ستذكر عن نزولك بالعقيقتي
والسلام عليك عدد صفاتك .

« الرسالة السادسة والثمانون »

وقد كتبت عن لسان المذكور الى المذكور في السنة المذكوره :
أبتك يا منى روحي اشتياقا به رحب الفضا وعلاك ضاقا
ويا صاحبي المودة من خمار الـ تصابي فيك قلبي ما أفاقا

سأشكر فيك أيام التلاقي وأشكو بعد مسراك العراقا
 أعلم سائق الانجاح فيكم بأن حشاي لا التبريح ساقا
 ألا يامشتم المسرى رفضنا بسنة حب مسراك العراقا

روح الروح وربحانها ، وأتمد المقلة وانسانها ، حديقة لذاتي المطلول
 نورها بسقيط لؤلؤ الصفاء لا الطل ، وحادقة مسراتي المكحول بسحيق
 جوهرة الاخوة طرفها الاكحل ، أهدي اليه أحسن ما يتحف به المحب
 المخرب من رسائل المصافات ، وأحلى ما تتحلى به عنق المودة من قلائد
 المواخت ، سلاما تضمخت غداؤه بنشر الولاء المحض ، وتفتحت اكمامه
 بكف نسيم الاخلاص الغض ، وثنا باعثاً على اجراء سلسيل يتابع الموده
 ودعاء لاتحد إلا السنة القبول حده ، تقلها نياق الاشواق لا النوق المراسيل
 ويسوقها سائق الاتحاد بحالتي الرسيم والذميل ، لم تتخذ معرسا الا حيث
 ضربت قبة المجد الثابتة المبني ، ولم تهتد سرى إلا من حيث لمع جبين عيسى
 الساطع الاسنى ، الاكمل الذي ضربت عليه الجلالة رواق العز المسردق ،
 والانبيل الذي جرى لأعلى المراتب بشوط لم يلحق ، فجر اليمن الصادق
 الذي ما أشرفت الشمس على أحسن منه بهجه ، لازالت ذاته المصونة محمية
 من سائر الأعراض ، وصفاته المكنونة تزهزهر الرياض ، بمحمد وآله ،
 ومن جرى على منواله ، وبعد : فالباعث على حج القلم بوجنة الطرس
 سلافة ريقه ، والموجب لتطريز كم ألوكة الاخلاص وتنميقة :

شوق لطالعك الذي منه استمد البدر نورا
 وجوى لبعذك أوقدت قبسات لفتحته الضميرا
 ياهل أراك فيفتدي طرفي كما أرجو قريرا

وأما وعيشك ما مرّ آن وأنت غير ممثل نصب العين ، ولا أتى عليّ

حين من الدهر وأنت غير لاث بين الجنين :

إذا تبسم برق الشام أبكى ابتسامه عيوني فتجري بالشؤون عيونها

وان هبت الريح القبول أعدتها ولا عيج أنفاسي الحرار قرينها
 ولي زفرات لو تباكر روضة لعاد هشيما زهرها وغصونها
 ألا فلتطب بالشام نفسك لذة فنقمي بالزوراء طال أئنيها
 وبعذك لم الفبها خطط الهوى ولم تصبني من بعد بعذك عينها
 أسأل الله تعالى أن يجعلك عائداً بالمسرة السرمدي، قاضياً مناسكك على ما
 يراد بمحمد وآله سادات البريه، والسلام عليك ما أومض البرق، وتتابع الودق
 « الرسالة السابعة والثمانون »

وكتبت عن لسان الحاج عبد الغني كبه إلى السيد عبد المطلب الحلي
 حول شعراء الحلة وذلك بتاريخ ١٠ ذي القعدة عام ١٣١١ هـ :

أما لقنات حزمكم استقامه فتركز دون مرتبع الامامه
 نهوضاً فالخطوب تناوشتكم ودكت مفراً منكم وهامه
 أقيموها ببابكم عرباً يهوت يومها يوم القيامه
 وخطوها بأقلام فصاح تعيد الخضم منحنيماً قلامه
 وحثوها لمفزعا سراعا ترد المعتدي رهن الندامه

جدير ان تجف ريقه اليراع بلهاته ، ويتعطل فلك الطرس عن مجرى حر كانه
 وحرى أن يهوى نسر الفكر محصوص الجناح ، ويعقد لسان الاملاء عن
 تراجم الابلاغ والافصاح ، إذ مال ريقه القلم وان كرمت على روضة الطرس
 من مسيل ، وما لطائر الفكر وان علا فطار في جو التعظيم والتبجيل ، وما
 للسان وان أخرج المتكلمين صفة منطيق ، كيف ومصب السائل بحر قدرة
 الفصاحه ، ومقضى الطائر وكر أجدر الخطابة الذي أراش الكمال جناحه ،
 ومجرب القول أصدق القائلين قبلا ، وأعز المنتسبين الى النسب العلوي قبلا ،
 جوهر ذات السيادة الى الفرد ، وشاب الشرف المعبر عن شبيه الحمد ، خال
 خد الزمن ودرة تاجه ، ومبسم نغم المجد وذبال سراجهم ، الدارج في ساحة
 العز والمترعرع في حجره ، والوارث من حي كالي جده وعمه بديع نظمه

ونثره ، لا خفت إلا على اكليله راية الكمال ، ولا اجعت إلا على تفضيله
آراء الرجال ، بحده آخر الأنبياء مبعثاً وأولهم فضلاً ، وآله الذين أنبئ
عليهم الذكر بقل لا .

وبعد : فيينا نترقب ورود أخباركم ، ونترجى صدور جميل آثاركم
اذ ورد علينا كتاب منك أو وردنا منهل المسره ، وعطرنا شميمه حين فتق
علينا الأمل نشره ، ولما اكتحلت مقلنا بجوهره لا الأئمة ، ووقع منا جميله
موقع الطوق من الجيد الأجدد ، اسكر عقولنا بنشوة منشوره ، وحررنا
رقبة لبديع تحريره ، وقبل وروده كنا قاطعين لا شاكين ، بأن أهل الفيحاء
أول المحامين الشاكين ، علماء منا أنهم واسطة العراق واسد غلبه ، ورابطه
الاقليم وجذوة شهابه ، فالعجب منهم كيف تقاعدوا وهم قوام عمدة الاقدام
أم كيف ترددوا وقوفاً وهم الثابتون عند منزل الاقدام ، ألم بأنهم حديث
وقعة الطف الأصغر ، وهلا بلغهم موقع الخطب الأكبر ، أصبراً وسيد
علماء ملتهم غص بأمر من الصبر ، ونوما وهذه الفاقمة قد شقت مقل الدهر
وأمانا وطلبة العلم ثمة خائفون ، وهام قليلا من الليل ما يجمعون ، فهاوما
يا عدد الجعفرية المرهوب ، وتقحموا سراذق عدل السلطان المضروب ،
وبشوا الشكايات طبق الصورة الرسالة اليكم ، واهيتوا عن المال فالعز
السرمدى لديكم ، ولتكن تيول غرافاتكم من البصره ، فانها أوصل لمنهاج
النصره ، واجمعوا أمركم ثم لا يكن أمركم عليكم غم ، والامامية من اهل
بغداد قد شحذوا صفايح عزمهم لهذا الأمر ، ووثبوا لهذه الفاححة التي لا
يحمد عليها الصبر ، وتبعهم أهل القصبة الكاظميه ، مجمعين على انفاق الكلمة
وبضفاء النيه ، ولئن حلت عقدات ضمائرهم ، وفنشت عن حجب سرائرهم ،
لوجدت كلاً منهم أجرى من الأسد الخادر ، وأمضى رأياً من شفرة الحسام
الباتر ، وما خرج عن آرائهم إلا من طبع بقال الجبن طبيعته ، وخفت
به الى اتباع الهوى سجيته ، على أن خروج مثل هذا النفر الخائف ،

والآخر الذي لا يستند الى رأيه في سائر المواقف ، ما هو إلا كخروج
الأم من الأعضاء ، أو كخروج الفضل من الامعاء ، فأني التفت الخارجي
رجم بشهاب من سب ، وحيث هرول تلفت به الفزع تلفت الارنب ،
وما وجد إلا قوبل بالتعزير صريحا ، وما تكلم إلا غلط وان كان كلامه
صحيحا ، وأما أهل قرى الخالص وناشرهم ، فكمثرأثرنا سرأثرهم .

« الرسالة الثامنة والثمانون »

كتب بها إلى السيد محسن الأمين العاملي وقد اثبتتها صاحب الحصون
في كتابه (سمير الحاضر وأنيس المسافر) وإليك نصها :

ما يحسن القلم على طول لسانه في القيل (وعن محسن ما قال إلا
وقصرا) وما هو حتى يفوف ديباج ثنائه الجميل (فيمسي به نسج الطروس
محررا) أبي إذ أعياه وصف عن الافصاح عن الغرض (وأصبح عنه واقفا
متحيرا) وأحجم في ميدان المقال كأنه ماركض الى الغاية القصوى (وظل
بميدان الثنا متمطرا) وسكن وهو المتحرك من بث الجوهر كأنما عرض
له عرض (ويا طالما وشي المقال فابهر) عذرتة فقدسعى جهده وتعب دون
الأمم (وقت استرح ما أنت من وصل الذكا) وأنت لا تقتحم عقبة
الوصف فمالك بذلك يد (ولا طاقة فيما تحاوله لك) لا يجمل منك أن تدعي
بلا برهان قاطع كشف العطاء عن استبصارك ، فتحيط بما يعجز المدارك
خبرا (تحاول صعبا لست ممن يساهله) مهلا لا تحملنا أن نسي الظن بك
لو قلت أنابا لمحسن الفعل غداة الاعراض عن القول من كل منطبق أعرف
وأدرى (فما محسن ممن تعد فضائله) عددت لنا احاطته بالفنون إن قدرت
ولم (ومن بجره جئنا ولو بخليج) وأعلمنا هل سرحت نظرك من روض
محاسنه بمن (يعيد بهيج الروض غير بهيج) بمحامد منه أضوع ريا من
الغالية واعبق (وجود منه يروي الغيث ربه) وكال هو له خلق وطبع لا
كمن يتخلق (وآراءه بغبطته وره) وعلم حصلت من غزارته على اليقين

(ولي في كل من ساماه شك) وترسل أخلصته البلاغة عما يدنس ويشين
 (كبريز له بذكاه سبك) فالأنسب ان من كان مثل هذا العديم المناسب في
 العلو (فريدها في الفضائل والفتوه) معصوم من الزلل رأيه في النيابة عن
 آباءه فلا يحمل هذا القول بهذا الأصل على الغلو (فكل فم به في الحق نوه)
 لن يطيق كاتب محاسنه كتابة نسخته لو كان طوى الزمان من حاشية لها
 لكان مختصر النافع ، ومالا يدرك غايته حد القدرة ترك والا يوجب الجرح
 أو يتسع الخرق على الراقع ، ولتكنف بذكره بعد اليأس عن الاحاطة بقطرة
 من البحر المحيط ولكنه العذب الابيض المساعي ، كما أني أذكر من نار
 وجدي لبعده مقدار القبس من نار نمرود المسجرة بهامن ساعة البين اضلاعي
 وجد لا تبردمه غلة إلا اذا انصب عليها تسنيم الملائاة وجرى وسهد انساني
 الغمض فلا أعرف الآن وصف الكرى ، فأود الآن من الشوق أن يحملي
 نسيم العراق إلى الشام وان كان الشام على العراقي من الوجد أعظم ،
 لأطالع من نسخة ذلك الطبع الشريف ما ينسني الأرق من أجله والهمل ،
 والسلام عليك ما همى الودق وأومض البرق .

شعره وشاعريته :

عبتا نحاول ان نظري شاعرية الجواد فقد تجاوز الحد في كل ميدان
 دخله ، وحصل على الشرط في كل مسابقة اشترك بها ، وخضع لمواهبه
 أقرانه وأخذانه ، واعترف له القريب والبعيد ، وتحاشاه كل موهوب أن
 ينازله أو يعارضه ، وهو في كل أدوار حياته جواداً سباقاً ، وشاعراً مهاباً
 وكاتباً يمتلك الالفاظ ويمرنها حسب ارادته وذوقه ، وهو حين تراه قد
 تفوق بأسلوبه ورسائله على كتاب عصره ، تجده في شعره كذلك ، وزاد
 على جميع شعراء عصره بأن معينه الأدبي لم ينضب الى ساعة المات ، وعلى
 ما اعتراه من الاسقام والواجع ، ومن المؤسف ان مثل هذه الشخصية الفذة

الخالدة بفنلها الدكتور مهدي البصير في كتابه (نهضة العراق الأدبية) في القرن التاسع عشر مع انه ترجم لافراد هم دون الشبيبي في الشاعرية والموهبة ، مما دعانا أن نؤمن بنظرية (التأريخ مغرض) أو أنه — أي التأريخ — يعبر عن الأغراض الشخصية ، وكان الأمل من دكتورنا أن لا يلتفت الى بعض قضايا شخصية له مع أولاده فيسي الى شيخ الأدب الذي لا يفخر العراق بغيره في عصره . في حين ان نفس السبب قد يكون عند غيره ولكن لم يستغل للاساءة الى الحقيقة والاعتقال الى تأريخ شخصية تعتبر العمود الفقري لتأريخ الادب في القرن الرابع عشر، إن الشيخ جواد استطاع أن يصور نفسه الى الاجيال الآتية بوضوح ، ويسجل تأريخ بلده في خلال شعره الذي هو اشبه بعزفة الموسيقى الحية فلا يؤثر على خلوده وذكره أحدهما تعددت الأسباب ، ومهما كان للعاطفة سوق ، وستراه في نماذج الأربعة في طليعة شعراء عصره

هلبة أربية :

وللشبيبي حلبات لا تعد فقد كان طيلة حياته يموج الأدب ويستنفذ القرايح بشتى المناسبات والدوافع ، وطبيعي أن الحلبات لها لون مستقل يختلف عن سائر أوقات النظم فقيه، تتزاحم النفوس وتتنافس أرواح الشعراء الذين لا يعدد عنهم الزهو غالبا ، وبالحلبات تستطيع ان تدرس لوز الشاعر وميوله ومدى قابليته التي يحتفظ بها ، وشاعرنا أبو الرضا عرفته مما سبق كيف خلقت الاجواء التي ولدت روح الكتابة في عصره فاسمعه الآن كيف دفع باشخاص حاول ترك الشعر أكثرهم فانبروا إلى مجاراته ولكن أنى لهم وكان السبب لايجاد هذه الحلبة انه كتب عن لسان سبطه أحمد بن الحجية الشيخ محمد حسن المظفر وكان عنده ببغداد الى أبيه واعمامه وضمنها تقرضا مستظرفا وتعرضا مستملحا بالشاعر الشيخ ابراهيم اطيماش إذ كان معروفا

مخروجه عن الوزن في بعض أبيات قصائده فقال :

نخرت باعمامي وطلت بأخوالي
على أن لي نفسا عصامية لها
وأدركت مجد السابقين بعزمتي
وسارت بمستن الكواكب همتي
وقلت لعين الشمس ما أنا بارح
سمت كلماتي الساحرات ذوي النهي
قفا أثري المريخ حين سبقته
ولو وزنوا بي يذبلأخف وزنه
وأقوالي الأمثال لم يك سيرها
تقدمت فيها تاليف فضل والدي
وفصلت فيه عقد مدحي مجلا
سلام على آل المظفر إنهم
عليهم تحياتي تروح وتغتدي
فأجابه والد أحمد الحجة المظفر (٢) وذلك في ٢٦ رمضان ١٣٥٢ هـ بقوله
سهرت الليالي في أمان وآمال
وكم جبت لين البين أقطع جوه
أقول لعين الشمس لا تبرغي به
تبشرني يا شمس أن سوف نلتقي
وأنت اذا وافيت واستتر الدجى
وإني لا أرضى لضوءك منة
بغررتها نور الجلالة ساطع
أضواءت على أفق الكمال مطلة

(١) كذا جاء بالأصل . (٢) يأتي عنه الحديث في حرف الميم .

وألقت سناها في خمائل للعلي
وبدر الهدى أنواره يستفيدها
جلا اليوم ذكرها لنفس تفيدها
وهب انني حملت بعدك صبوة
وان لابراهيم بعدك منة
إذامس في ابراده من فكاها
فهل للهاني مثله غير انه
تخلي عن الهم الذي يستفزه
وان عربدت في صدره زاعبية
ودام مع الايام عيدا لأهلها
وقد وقف على هاتيك الأبيات الشيخ عبدالحسين الحلبي فأحب المشاركة

في الجواب فقال مخاطباً الشيخ جواد :

ذكرتك مرتاحا وما كنت بالسالي
سلوت إذا نفسي التي قد حملتها
علي عزيز أن أراني بجانباً
تخامية، لا قالياً منه خلة
أبا جعفر هيجت للشعر صبوتي
أعدت لقلبي في قريضك نشوة
ولولا بجزر منه طابت تعلتي
زفقتنا (لأبراهيم) منك تحية
فتي لم تزل آماله مل قلبه
ترى منه شيخا في الندى موقراً
إذا لمستة عرسه وجدت به
له الذال والميم الثقيلان من فتى

ليالي اصفيك الهوى ناعم البال
لتفدى بها إن قل أهلي أو مالي
تعله أحشائي بحلي وترحالي
تشين ولكن خشية القيل والقال
فأعملها من بعد هجر وإهمال
فكان كإاء المزن شيب بجزيرال
لا جدبت حتى من نطاف وأوشال
كما تنتحي فيها لمدك أطلال
ثقالا ولكن كيسه أبدأ خال
وتحت أزاريه رعونة أطفال
(لدى وكرها العناب والحشف البالي)
يجمع بين الحاء والميم والبدال

وقال الشيخ محمد حسين المظفر وقد جعل خطابه لابن أخيه أحمد :
 بجدك فاسعد واحظ منه بصحبة تطلبها من مثله جد أمثالي
 وأمسكه امسك الشيخ فانه تمسك فيه وافر الفضل والمال
 وعش راغداً في ظله واسع طالباً لفضل أب واستعل بالعم والخال
 وخالي أما تسألن عنه دائماً محافل أهل الفضل تنبئك عن خالي
 وأما خلا صدر الندي من امره يحليه في عليهاء فهو به حال
 ويمزج بالضحك السعال ولم تكن تميز منه بين ضحك وأسعال (١)
 يخرخش منه الصدر عند سعاله فيحسب مالا عنده طالب المال
 وتشغل كفيه السكاراة دائماً تدخن والتسييح بأخشف البالي
 فصاحته تعي الليب وقد كفي لها معجز من نثرها نظم أمثالي
 فينثر نظم القول شعراً ومنطقاً وانظم نثر الشعر منه بأقوالي
 فان لم تجد في الشعر مني فصاحة فلا عجب قد شابهت حاله حالي
 وقال الشيخ محمد رضا المظفر وقد جعل خطابه أيضاً لابن أخيه ، ولما
 كان معروفاً بالسمر القوية تعرض لذلك في أبياته هذه :

أثرت قدم ياراحة الروح بلبالي وما كنت عن هذا الهوى هادي البالي
 وذكرتني خالاً تمنيت مسكك به استأثرت من دوننا شمة الخال
 أحجج الدجى للصبح فيك مغالطا جفوني ان الليل (كعبة آمالي)
 وأوهمت حمي والنجوم طوابع ببيض مزايانا من علاك وأفعال
 وجمعت من دمعي غديراً مرأيتا خيال (سواد العين) يبدو باقبالي
 والزمت كفي الحشى مشفقاً على (سويداء قلبي) من لظى قلبي الصالي
 ومسكك قد أفنيت شعري بوزنه وثق اني ما جئت في عشر مثقال
 جميعك خال يفضح المسك نفحة وقد بالغ الضلال في نقطة الخال
 لتحي حياة المترفين منها برأفة أعمام وعطفة أخوال

وما أملي إلا لتعلو هممة (تراحم في الافلاك كو كبا العالي)
 وما كان ظني ان تقول فترتمي (وفيهم وإلا لا يطيب مقال) (١)
 وزاد الشيخ عبد الحسين الحلبي على ما تقدم فقال وخاطب الحجة
 المظفر طابامه ارساها الى الشيخ جواد وقد تعرض فيها الى الشطر الخارج
 عن الوزن واناش الاطيمشي :

أفي الحق تعلو في الزمان الأباطيل	ويوضع مفضال ويرفع مفضول
ويصمت هاد لم يجد مصغيا له	وتنطق ان يصغى اليها الأباطيل
وتغدو بحور الشعر وهي كوامل	نواقص منها كامل الضرب مبتول
لعمرى ما القرآن ازل أمراً	بذاك ولم تنطق بهذا الأناجيل
ولا فاه من عدنان فيه مفوه	ولا قاله من يعرب أبداً قيل
ألا اهزج مديداً للطويل وهنه	سريعا في الاهزاج للشعر تسهيل
بلا سبب أو تاد أبياته غدت	فأصبح سامي عرشه وهو مثلول
أهل يرتقي أو يهبط الشعر في الوري	فغدو فعولا أو مفاعا مفاعيل
ولم يرتقي من ليس يرقى بطبه	لطار براهيم نحو السما (غول)
له الله من شيخ قضى جل عمره	وما اختلفت فيه ومنه الأقاويل
تحمل من كد الزمان وكيد	من الهم مالا يحمل الدب والقييل
قصير الخطا إن يمش يكب كأنه	بلحية من رسغ رجليه مشكول
فصيح عروضي سوى أن شعره	وإن قل لا عرض لديه ولا طول
تخبرته للهزل يا جدد جده	خليلا وقد تقنى الهجان المهازيل
(أبا أحمد) أنت المفضل في الوري	إذا قل أهل الفضل أو عز تفضيل
تحمل لبغداد تحية وامق	لزفرته يمتار دجلتها النيل

(١) هذا الشطر تراه خارجا عن الوزن وهو من أبيات الشيخ جواد
 وهو أجل قدراً من أن يخني عليه، ولكنه أراد التعريض بالشيخ
 ابراهيم اطيمش الذي عرف بخروج بعض أبيانه عن الوزن كما سبق .

لخير أخ إن كان متبول وصله
 كترت له من بين أهل مودتي
 وداد كدزالمزن صاف يضمه
 (أبا جعفر) حسبي من الوء أنه
 الا لا تخل إني بشعري مماذق
 ولا تحسب الهجر الذي هو كأن
 ولكنني عن كل شيء يفيدني
 ودم وادعا في ظل عيش منعم
 يعود عليك العيد في كل حجة

وكتب الشيخ جواد جواباً عما سبق عن لسان سبطه أحمد :
 والذي أشأم الركاب وأعرق
 نشر بغداد عاطر من شذاها
 غرب الناقلون عنها الهدايا
 فاز منك اللاجي بأمن ومن
 خلق قد فطرت طبعاً عليها
 بلباب الفضل اختصمت وكم من
 قيد الناس بالذي ترتئيه،
 وباجماع امة الفضل انضحى

* * *

يا قبيلي ولا ارى من قبيل
 مجدتم وادي الغري فأغدق
 وهزتم اقلامكم فنظمت
 فلوان الزمان اصبح جيداً
 او غدا مفرقا لكنتم عليه
 لعلاكم سار على سنن الحق
 وطلعتم به نجوم ما فاشرق
 لؤلؤاً في طروسكم يتنسق
 لرأى انه بكم يتطوق
 يا اكاليل عزه تاج مفرق

مظهر من بواطن الجود فيهم لجفان على الظواهر تفهق
طبق الكون جودهم وكنادهم ان عندي يداً لذلك (المطبق)

* * *

قلت للشيق الذي يتصابي للغواني وللجمال المعشق
قم فطالع جبين عمي حسين ولايات مصحف الفضل فاشتق
ان هذا معنى الجمال ولا عش ق لقلب بغـيره يتعلق
هو فلك النجاة لي وكفاني ان لي خلف جريه جري زورق
انت دربتي فجلت سبـقا ان مهراً دربته كيف يلحق

* * *

لم اكن خارجا عن البحر خوفا ان تخف الامواج في فأغرق
غير اني ذكرت للخال عهداً حين قد فك فكك وتمنطق
شاعر ظن والمظنة اثم ان في نفسه شعور الفرزدق
واحد يملؤ الفراغ ولكن هو ثاب في مصر لابن المذلق
لو يناجي قارون لوث ازار لسرى داؤه اليه فأملق
يا خليلي ارى ببردك نفسا كبرت ان تداس ذلا وتسحق
نفس حر واحسن الحسن فيها انها من خزائن العز ترزق
عظمت همهة فما العود منها بسوى مزنة الحمية أورق
ان لبست الضيق الجديد قيصا طالما ضيق القميص لينشق
لا تخل ان ذا الغمام جهام ربما خالف الجهم فاودق
فترقب رتق الغنى عنك حتى يأذن الله في غناك فيفتق

* * *

طار صيت الرضا وللنجم حلق وتعالى فقال يا حاسدي الحق
طاير الزور للحضيض هويبا لست تعلمو بباطل طائر الحق
فجناح الخديد انقل من ان فيه وكر النسر السماوي يطرق

ولفكر الرضا معارج فضل راح فيها لمجده يتسلق
 فطنه غاضت النيازك حتى طفقت في شرارها تتحرق
 حسد البدر شعلة من ذكاهها فعدا يستسر منها ويمحق
 يا جديد الاسلوب وهو حمياً عفت من أجلها الشراب المعتق
 رقصت حولها القلوب ارتياحاً ولها الحفل في المحاشد صنفق
 عاطنيها يا عم أنقى وأصفى من رحيت الطلي المصفي المصفق
 وكتب أيضاً الشيخ جواد الى الشيخ عبد الحسين الحلبي بقوله :

حننت حنين الفاقدات التواكل لذكراك والذكري أنارت بلابلي
 وطارحت في الدوخ العنادل باكيما فأبكيته فيه ساجعات العنادل
 أطالت معي إعوالها لا هديلها فطال لدينا النوح من دون طائل
 ذكرت لها فجر الفرات وطيبه وعصراً تقضى بين تلك الخمايل
 فكادت مع الألفاظ تلفظ نفسها وتخرج من بين الكلي والحواصل
 فكيف بها لو انني ذاك لها مساقط ذاك الدر من سحر بابل
 فطوراً ترينا منه نفحة عاطر وطوراً يرينا منه حلية عاظم
 يذيب ثمين الدر سخراً لشارب ويسبك خير القول تبراً لآمل
 فيالك سحراً من تفنن مبدع يحسب أرباب النهمي والفضائل
 خليط الصبا من لامره متباعد على دجلة ذات الرياحين نازل
 ترأفه أمواجه بسلاسل وما عدت يوماً عن غزاة السلاسل
 يرى الشاطبي الأذني فيذكر معهداً تولى حميداً بين تلك المنازل
 أراني لو استبدلت غيرك لي أخاً لعمر العلي استبدلت حقاً بباطل
 إذا أنا جاوزت الحدود من الوفا فلاجاوزت جيدي حدود المناصل
 وكتب الحجة المظفر مجيباً عن القافية المتقدمة وجعل الخطاب لولده فقال :
 طرب القلب في هـراك وصفق وبذكراك طار شوقاً وحلق
 وللقياك كم حننت غراما فعلى قلبي الشجي ترفق

أنت علمتني الشجى يوم كنا
لا تخلني من بعد بعدك أصبحو
سار فيك الركب المجد وقلبي
هو لولا الأسي لما سبقته
فانتظره لنظرة يقتضيها
فلعمري يا منية النفس ما ان
خذ لتلك الديار مهجة صب
أو نخذ عن لسان شوقي سلاماً
قيدتني قدما أيديه بيضا
فاز منه الوري بييض مزايبا
هو فاك الندى فلا يخش عاف
عم معروفه العباد كما عم
فهو بدر العلى الذي ليس يخفى
ملاء الكون في لباب مزايبا
قلت للواجد الحسود رويداً
واحد ماله مثيل وثار
ملك يملك الرقاب نداه
دام للناس ملجأ وغيثا
فاتبع إثره على سنن الحق
وقال الشيخ محمد رضا المظفر معلقاً على أبيات الخلي الأخيرة وبنفس
الروي والقافية وقد خاطب فيه ابن أخيه أحمد :

فؤادي على حب الحقيقة محبوب
يقولون شطر من قريضك نافع
وصدقهم ان الحقيقة ناصع
وما الورد إلا بالشذا الغض مأهول
بخصنيه غالت من مفاعيله الغول
سناها ولا يخفي الحقيقة تأويل

ولكنني قدمت عذرك صادقا
وخيلت بالحال الكريم تأسيا
أخالك لم تحفل بخالك وهو من
واكثر فيه الواصفون وانني
ومن رام قرص الشمس فخصا تعذرت
واعجب شي ما أرى وهو كادح
يقول أنا فوق اوسادة شاعر
وهدهم ان الحديد وان صدى
أيا ابن أخى قالوا أسود تزاءرت
شيوخ تنادت للزوال ومالنسا
وقد يطابع التبر المذاب لحاجة
وكتب الشيخ جواد عن لسان

وما كان ظني أن تطول المفاعيل
خرجت وكم يبدي الحقيقة تخييل
عرفت وقد غالى بتقريبه (الغول)
لا أكثر ظني انه السر مجهول
على ناظره من سناها التفاصيل
بخفيه لا يلوي به القال والقييل
وفي الصبح لا معنى لدي ولا قيل
سبيديه هذا طرقة وهو مصقول
فديتك ان الماء للال منحول
وجلبتها والطنع للسيف تطفيل
وينزل ماء المزن للأرض تهليل
وكتب الشيخ جواد عن لسان

أبى لو املؤ الدنيا ثناء
كفاني أن لي بسناك رشدا
تنازل عن مسيرتي الثريا
ولو وجد الهلال اليك مثلي
وعنك رويت أخلاقا حسانا
تواري المشتري عني حياء
وترت القوس صرتميا لمجد
اذا ما فاتني للقاءك فرض
فاني سوف أخلص فيه سعي
وكتب الشيخ جواد أيضا الى الشيخ عبد الحسين الحلبي جوابا عن

لاميته الأخيرة بقوله :

ميلوا الى الوصل يا أهل الوفا ميلوا
فالقطة منكم بدا والحبل موصول

لا تخجلوا من تجافيمكم فقد عرقت
 فطالما مسحت صدرأ به درز
 لا والذي شاء أن يبقى غريمكم
 إنا على عهدنا الماضي فليس لنا
 خاتم خلا القلب منكم يا أحبته
 قوموا انظروا هل تراءى في سجنجمله
 زنوا لي بذر حب الحب صببكم

* * *

يا مصدري غرر الأحكام سافرة
 تدلل صار منكم وهو برهنة
 تقولوا أو فقولوا ما بدا لكم
 يا من يرّد علي الباب أطرقه
 وناقذ القول ملفوظا لمهزلة
 ومرسل السحر يعيني مطالعة
 حالت معدنه نقداً ولا عجب
 وللعروض الذي قطعته سبب
 قوضته فترأى ماله وتد

إن الخيال الذي خاتم لتخييل
 كما تشاء مغازيكم وتدليل
 حسبي من الذكر هاتيك الأقاويل
 عليه ردك محبوب ومقبول
 ما هكذا توسم النبي المهازيل
 موضوعه وهو في أذني محمول
 فالنقد للذهب الابريز تحليل
 من المهازيل مصنوع ومجول
 ترثي له فاعلات أو مفاعيل

* * *

أهل الفرات أهل يرضى سدير كم ال
 تحير الفكر هل كانت زرواته
 وفي الضفاف بيوت قيل ساكنها
 عرب لهم في عشايا الجذب ضيقة
 كم ضيل مضطربا ما آخر والقرى
 في كل يوم لهم عيود وعادتهم

ها في الرسوم به أن يقرن النيل
 أجرى وأثبت أم تلك الأساطيل
 الركب حطوا إلى التهريس أو قيلوا
 بالضيف ترحيب ملهوف وتأهيل
 خوف المدى الحمر مسون ومعقول
 أن تنحر الخيل والكوم المراسيل

آه على القصر شرقياً حميت به
وللكروم وراء القصر مثمرة
والورق تهدل في الأغصان ساجعة
لم يجل فيه، قذى عيني من سهري
وفتية كسيوف الهند جوهرها
لا تمسك المال أيديهم لجودهم
الحاصلون على علم وحظهم
كم نثرة من نسيج الفكر محكمة
ان فاكهوا فرزين الحلم تحمله
أصولهم مثبتات أن دوحهم
صافيتهم ويمين الدهر تمسط لي
غذاء روجي غدوا والنفس ليس لها
مباني الجسر (١) ناجيني على بعد
هل السواقي على عهدي مناصلها
وهل عرايس ذلك النحل مرسله
أحبابنا بالحمي ان ضن وابله

* * *

الجيرة النجف الأعلى بجانحتي
آراؤهم لا السيوف البيض قام بها
أعلت منار الهدى في كل مملكة
تطاول السمر صهب في أناملهم
يستعرض العقل روضاً من مهارقها
بيوت علم عليها ايما ضربت

مغنى كما يمعنى القلب مزول
لله في الأرض تكبير وتهليل
هذي العاهم لا تلك الا كاليل
نصببها الطول إذ حظ الظبا الطول
عليه ينبت معقول ومنقول
ستر من العفة البيضاء مسدول

(١) يقصد جسر ناحية الكوفة.

ان حاججوك فشمس الصبحو حججهم
لو طال طول المدى تفصيل ناعتهم
إذا رأى الخصم محجوجاً أدانهم
يظل من تحتها يرنو فتوهمه
نقرأ أدلاء من تاهت بصيرته
براكم الله أرواحا مقدسة
دافعتن عن سنا القرآن فالتجأت
سمعاً خليط شبابي ما لعاطفتي
كم عللني بك الأيام تجمعني
وواعدتني ان تصفو مواردنا
قل للآلى نفروا بالجهل صيدهم
لم يغن عنكم فيلا طول مكركم
لا فجركم صادق (١) حتى تقوم له
ولا ضحاكم له نور فنعرفه

أو جاولوك فلا نكس ولا ميل
لم تبلغ الزند هائيك التفصيل
صريحاً ما بها لبس وتأويل
بزانتهم تلك أم طير أباييل
فأنتم في دياجيتها قناديل
من معدن اللطف والباقي تماثيل
ثوراتهم لسناه والأناجيل
مهما تغيرت تغير وتبديل
وعلي أصلها هذي التعاليل
وما مواعيدها إلا الأباطيل
أين الشباك استذلت والأحاييل
مات الخداع وفي الزرع الأضاليل
من رقدة الليل أحرار بهاليل
لكنه غشوة فيها الأباطيل

نماذج من شعره في المهزب التركي :

تقرأ في هذا الدور شعر الشيباني فلانكاد تؤمن انه هو صاحب القصائد
السياسية ، كما لا تؤمن ان إنسانا في شببته شاعر لفظي يحترم الصناعة ويعب
بالتكلف ، هو في شيخوخته واقعي يحاسب الحكم وينقد النظم ، والسرانة
عاش زمننا واحتفظ باستعداد أهله لأن يحتل في كل زمن دست الشعر بمجدارة
وقوة . واليك نماذج من شعره في الدور التركي المظلم وفيه تجده الشاعر
الذي يصوغ الألفاظ العربية كأنه لم يتأثر بالحكم ولم يتغلب عليه زمن احتضار
اللغة ، قوله متغزلا وذلك عام ١٣٢٤ هـ :

(١) يعرض بكتابي ضحى الاسلام وفجره لأحمد أمين .

بربك يا دمية المعبود صلي صبك المبتلى أوعد
 ويا عمرك الله لا تتركه بين المعافي وبين الودي
 عبثت به مدة فارحمي وجرت على قلبه فاقصد
 كفاه من الوجد ما ناله من الضر والسقم المجهد
 لقد لامه فيك حتى أخوه وقد مله أشفق العود
 رعاك الذي قاد قلبي اليه لك وما كان قلبي بالأقود
 ألا تذكرين زمانا مضى إذ العيش غص الحواشي ندي
 واذ نحن لا نعرف المنحنى ولا أرض سلع ولا نهمد
 ألم نعقد العهد أن لا نحز ل عن الود في ذلك العهد
 فما بال ودي لم ينتقص وما بال جدي لم يزد
 لك الخير لا تصدق القائلون ولا تصدق الخود في موعد
 وأخسر كل الوري صفقة فتى أخلص الود للخرد
 وكم ليلة فيك قد بها على حر جمر الغضا الموقد
 يقلب طرفي فيها النجوم ويلعب بالجدي والفرقد
 سلكت لأجلك طرق الضلال وزغت عن السنن الأرشد
 وفارقت فيك سبيل الهدى وايس المضلل كالمهتدي
 فالف سلام اذا ما وصلت على ساكن الدير والمسجد
 ولف عفاء إذا ما هجرت على العيش والزمن الأرشد
 وقد كنت أحسب قبل الهوى بأن الهوى أسلس المقود
 وكل بعيد اذا ما رآه عيني تنـاولته باليد
 فلما توسطت في لجه وأعيي الخلاص على المنجد
 هنالك صدقت ما قيل لي واصغيت سمعا الى المرشد
 على حين لا استطيع الفرار ولو كنت في اوسع القفد
 وأصبح قلبي أسيراً لديه وليس يحاول أن يفتدي

وكم قلت للقلب لما عصى وعاصي الزمام فلم ينقد
 أيا قلب دع عنك ذكر الهوى وخلي البطالة للمفسد
 أيا قلب ما أنت والغايات وأين حليف النهي من دد
 فقال لك اللوم لاني فأنت القيت بي في فم الأسود
 ألم أك خلواً فحاولتني عليها ولولاك لم أعمد
 فخذ في النصيحة أولاً فذر وأقصر من اللوم أو فأزد
 كذا من يرى انه عاقل يلوم على ذنبه المعتدي
 ورويدك قد راح منك الفؤاد فرح في الندامة أو فاغتم
 وإلا فجامل ظباء الكناس عسى تظفر اليوم أو في غد
 فقد جاملت هاتم خصمها ولم ترض في أمرها عن عدي
 وقدغال كسرى ابن ماء السماء بداهية صيلم مؤيد
 ونال جذيمة مكر النساء ولولا التحلم لم يفصد

وله متغزلاً وذلك في رمضان عام ١٣٢٨ هـ قوله :

عرف القلب نقد دينار خد لك فأزداد في السبائك نقدا
 بات لا ينكر الخفوق لسبق من ثناياك يملؤ الجو وقد
 دارس الجسم لا العهد اللواتي أقرآته الوفاء عهداً فعهدا
 أنت لي مذ نشأت سمحاً رقيقاً فلما ذا ملكتني اليوم عبدا
 لك في الخد جرة وقدتني بفؤاد أحاله الوقد وجدا
 كف عني حدود جفئك يا من قد تعدى في شرعة الحسن حدا
 راعني منك في الوداع قريب لعناقي يسومه البين بعدا
 يا بخيلاً بالوصل وهو كريم لم يكن يمنح الأجابة صدا
 من لي باللقا ولو عمر طيف ان لعيني أذنت نكري وتهدي
 وله بالاشتراك مع الشاعر السيد عبد المطلب الحلبي يمدحان ملا هادي
 ابن ملا محمد البصير الذي مني بهجو الشاعر غير مرة ، وسيأتي قسم منه في

حرف الضاد وهناك رائية تجدها مثبتة في ترجمة الشاعر الشيخ عبدالحسين الجواهري الذي خمسه . واليك قولها وفيه يعتذران عما صدر من الاقذاع في الرائية :

ألا يا زينة الناصي	ويا كوكبنا الهادي
إذا ما هز للخطب	أنى كالأسد العادي
وأما سال للجود	نداه أفعم السوادي
فكم أنقع في جدواه	رياً غلة الصادي
يرينا بهجة الروض	إذا اهتز لا يرقاد
فكم شمنا سنا البدر	بوجه منه وقاد
ألا بعداً لهاجيك	أيا تلو (ابن عباد)
يمينا بمـ زاياك	التي بهجت النادي
لقد فقت ببغداد	كألا أهل بغداد
لنعم الزاد بالركب	بانهم وانجـاد
لئن سقطت	بانشائي وانشادي
فاني سوف أرضيك	بمدح رايح غاد

وله رائية السيد محمد سعيد الجبوبي العالم الشاعر قوله :

لواء الدين لف فلا جهاد	وباب العلم سد فلا اجتهاد
تخارست المقاول والمواضي	فليس لها جدال أو جلال
بكيك معسكر الاسلام لما	أتيح عميدها وهوى العباد
كان لم تركز الخرصان فيه	وتصبح في مواكبه الجياد
تراحت الخطوب فهل سديد	وأرجفت الثغور فهل سداد
أفأند جحفل التوحيد من ذا	يعدل صفه وبمن يقـاد
تصيدك العدى في الجور نـراً	ونسر الشهب فيهم لا يصاد
وأرهبهم جناح منك أضححت	تغير في قوادمه العباد

إذا وضعوا كتابه استكانت
 ملك غير أن العلم تاج
 ومصلح أمة لو لم يعمها
 فما نقرت وفيه لها ائتلاف
 أناها والقلوب بها سقام
 وساق الجيش مطلع « سعيد »
 بجمهر لا يعد وليس يأتي
 يسير المساعون على سناه
 كأن الخيل يرسلها سراياً
 كأن السمر آجام ولكن
 كأن عداك في الهيجاء زرع
 كأن البرج من حديد
 كأنك يا نجاتهم سفين
 أراءوا النصر ينتج بابن آن
 وزد نفيهم لم يلو جيد
 تحايدت القبائل عنك لمسا
 وقوله وذلك عام ١٣١١ هـ قوله .

أما لمحتك من خلل القصور
 وهل وافتك يكحل مقلتيها
 يعيل الدك معطفها فيثني
 من اللائي لبسن الصون برداً
 أعادلة المهفهف جرت حكما
 وهاجرتي هجرت وصول وجد
 فمنشور الغرام على جواه
 فتاة برقت بنصيف نور
 شباب الغض في ميل الفتور
 شبيه الدين بالغصن النضير
 تزر عليه أروقة الخدور
 وليس من العدالة أن تجوري
 بيت وليله كفضحي هجير
 ومطوي الضلوع على زفير

يكابد فيك لوعة مستشيط ال
 إلي إلي يا روعي وراحي
 ذري تسويف ميعادي وصالا
 صلي فالحي مات الصبح عنه
 وجنح الليل خفق في نسيم
 وللورقاء في الاوراق صدح
 وبنت الكرم أسكبها فتجري
 ظلماً لحشاي إن لم ارتشفها
 بمنجر الخميعة حيث مدت
 ومطول الندي عليه ألقى ال
 كأن ربيعه غض الحواشي
 يباكره المهب بكل رطب ال
 تضمن منه سمط السرب عيناً
 ييممن الغدير فمن مهسة
 يد عندي لذاك السرب كم لي
 يطيف خياله بسواد عيني
 ولم أر مثل عارضه صباحاً
 يحياه تسيل به حميسا ال
 تلونا فيه آيات التصابي
 وطرس جبينه قد ذيلته
 أهل زبر الصبا الانجيل فيه
 وله يهجو ملا هادي بن ملا محمد البصير بالتماس الحاج مصطفي كبه
 وذلك على سبيل المفاخرة والهزل :
 ألا خفض بحظك للحضيض
 فقد قرضتك السنة القريض

غدوت من العلى عين النقيض
ولم تك بالطويل ولا العريض
لحاك الله من صاح مريض
تعاظم عنده جسم البعوض
فحظك قد تقاعد عن نهوض
لقال سوادها هذا بغيضي
لعاتت وهي آنية الجريض
لودت أن تكحل بالغموض
لقلت لدجلة بمشاي غيضي
ومرقي الأير من سنن الفروض
ولا اللاآتي يئسن من المحيض
بسود من خزايا غير بيض
بطرف عن سنا العليا غضيض
يحميا لي فيا دنياي بيضي
اليك الهجو لماح الوميض
فذاك مدق تقطيع العروض

إذا ذكر الكمال فانت شكل
لقد عرضت عرضك للأهاجي
صححت مخازياً ومرضت ديناً
قصرت فكنت تحت النعل جسماً
نهضت بحمل مثقلة المخازي
فلو صورت غمضاً للأماقي
ولو ألقيت في كأس الحميا
ولو رمقتك أبصار الزواني
ولو فاضت بدجلة بنت كرم
ترى مرقى العلى أبدأ حراما
فلا طفلاً تركت ولا فتاة
ترى البيض الكعاب فتدتحينها
وتلمح كل براق الثايبا
وان عربدت قلت خلا ندي ال
أياهادي الفواحش سوف يأتي
يقطع منك عرضك فاعتزله
وله متغزلاً قوله :

مغررم شفه الغرام المشف
لسناها بمربع القلب خطف
لك جفني بوابل الدمع يهفو
مات صبري وناظري ليس ينفو
وقواد على التلهب وقف
ردف في خصره نحول وضعف
وكذا يسحر المحبين طرف

نشر الشوق والزفير يلف
يتجرى للكرخ جذوة برق
يا بروق الزوراء زدت التماعا
ولحي على الرصافة حلوا
وعليهم مدامع مطلقات
ضعفي منهم بكل قوي ال
ينفت السحر طرفه لمح

رق جسماً فكاد يشربه الوهم
 حججته النوى فابعد شوطاً
 فليد من الدلال رواق
 فضله من الدلال رواق
 فضل الخمر ريقه فهو كرم
 كوثرى ما فض عن ختم كأس الـ
 يا جنيا روض الجلال شبا با
 وعيقا ملوي الغدائر عرفا
 ماج ماء الصبا بخديك لكن
 صحف الحب عنونتك لتتلى
 وعلى مقلتيك خط يراع الـ
 واوصدغيك ما لها لم يعقب
 ذا هلال السما لجيدك طوق
 ان تلح سافراً فانك بدر
 ترف الدل قد ثنى منك قدأ
 من عذيري على هواك معيني
 من بنات التغليس ادماء عنس
 هي حرف يخط فيها لدى السير
 وبموج السراب فيها يعوم الـ
 كم شأها طرف الرياح فقالت
 لو بكفي زمامها لاراحت
 وله متغزلاً وذلك في رمضان عام ١٣٢٧ هـ قوله :

عليل جسمي بعليل طرفه
 نخده وخذه كروضة
 دار علي كأسه وكدت أن
 شفاؤه وغيره لم يشفه
 ورد قطفت الحنف قبل قطفه
 أشربه قبل الطلا من لطفه

آه علي عهد الأليف إنه
لو انني أملك كل منطق
كأنما الصدغ بطرس خده
روعي ببعده فهل كفي
يا طاوي الحسن علي انبساطه
ما حيلة الصب الذي جفك قد
وله راثيا :

رمت بين الترائب والشغاف
والوت بالهـوادي من لوي
تنيف على الجبال بها رزايا
تشف على منازل حي فهر
لها طرف المباني قد تهادت
بها البلدي يندب عن وجيب
واظهرها اقشعرت من نعي
وفي وكناتها العقبان القت
أناسفة بأحمد ركن صبري
لقد جاذبت منه شريف أصل
عزيز ان يطاوع وهو صعب
لقد كفأت به كف الرزايا
وغض شبيبة كالخوط غض
فلامرح يميل به ولكن
فيا ربي الصدى جففت ريقا
شمائل كنت أحسبها شمولا
وأخلاق بنشوتها انتشينا

بقايا القلب نائمة الانثافي
فمالت في أخادعها الضعاف
تحض بها الغطارف من مناف
بها النكباء عاصفة السوافي
فأمست وهي واهية الطراف
يشاطر فيه نزال الفيافي
على الذكوات مرهوب الهتاف
لهائلها القوادم والحوافي
هتكت علي أروقة السجاف
تميد لفقده فرعا شراف
وتعصيني به عرب القوافي
دوين الشرب أقداح التصافي
لواه الحتف في زمن القطاف
لما يعلوه من ثمر العفاف
عليك وأنت رقراق النطاف
شرت لفقدها مر الذعاف
وملنا عن معتقة السلاف

ويا شمسا تحجبها المنسايا
ويا غصن المعاطف كيف أضحت
اليني قم تلاف قواي إني
رحلت ومارعيت عهد ودي
أواصل قاطعك بأي عذر
يعالجك الطيب وليس يدري
كفى حزنا عليك بأن قنعنا
جرحت العين فأنبعث رعا
ألا لله نعش منك ترمي
تقل عواتق العلماء منه
فقل بالليث عريسا تهادي
أكلت دما إذا أنا لم أصير
وإن أنا لم أوفي حق حزني
ولولا صبر عمك ما ندبنا
إمام هدى عليه قد انفقنا
وطود حجي ومنه قد التجأنا
وبحر ندى ومنه قد ارتويننا
خلا عما سوى الأحكام قلبا
وقوله يهني وذلك عام ١٣١١ هـ :

وعاج نهدك من بالصدر حقه
ولدت عطفك من بالدل أورقه
ماء الصبا لا عدمنه وروبقه
فما سقى زهره إلا وأغرقة
لذلك أجرى عليها الخال زورقه
ديباج خدك من بالحسن نمقه
وسيف طرفك من بالكحل أرهقه
يا مجتلي الخد مواجا برونقه
ماء الشباب عليه انساب جدوله
عم العوارض طوفان النعيم بها

والصدع أو ماء في كف الغريق الى
حفت بحيرته في شعلي قبس
بي ناعس الطرف أغفى عن مواصلي
مغضي الجفون على غمض الخلي ولي
ليس النطاق الذي أهوى موشحه
وليس ماء الصبا الجاري بوجنته
ظبي يبارق أهلوله وملعبه
تفدي نزول العذيب الطلق بارقه
ان دنس الخمر راووق بتصفية
شم مغرب الكوب من فيه فكو كبه
وشم عمود جبين الحسن منقلقاً
لو أنصف الأفق الأعلى لقرطه
شقيق نعمان خديه غدا شققاً
ملكك حسن فما أحلى مواكبه
اليك يا كبدي عن سهم مقلته
بي منه خوط لجين صيغ من ترف
قارون ردفه لم يسمع بثروته
معبق الربط في ردع الخلق شذاً
بعرسه بارق الاقبال مؤتلق
وكل ركب حياه المصطفى منناً
الرافع البيت معموراً فوافده
بيت على هضبات العز مرتفع
للجود قد فتحت أبوابه كراما
رحب الندي ونادي غير منته

نوتيه فدنا منه وأوثقه
لو يقبس البدر منه النور أحرقه
وهذب طرفي بالجوزاء علقه
جفن ولوع الشجي الصب أرقه
وانما هو قلبي قد تمنطقه
وانما هو دمعي حين رقرقه
قلبي بحيث عليه الشوق أطبقه
عذيب مبسمه الصافي وارقه
فريقه بلئالي الثغر روقه
بيدي لعينيك من كفيه مشرقه
فقالق الصبح أعطى الحسن مقلقه
جوزاءه وبنصف البدر طوقه
بوجنتيه غداة اللثم شققه
إن ساق من زمر الغزلان فيلقه
فقد براه لتعزيبي وفوقه
فجل من في نضار الدل رققه
لخصره فيذيل اليسر مملقه
كأن نشر سليم العرض عبقه
فقل به اليوم ما أجلي تألقه
حداً بتهديب رجع البشر أنيقه
يلقى النجاح به أنى تطرقه
فالله شيدته والمجد سردقه
ورب باب فتى باللؤم أغلقه
كفحص الطير وقع الذل ضيقه

ان قيد العام ضرع الغيث في محل
أو جمع المال أقوام فهمته
لو كان يملك ما في الأرض من ذهب
متوج باكاليل مرصعة
من ذا يباريه حر الفضل بارعه
وله قوله :

أريحك أم نشر المسرة يعبق
وريقك أم بنت العناقيد زفها
يشعشعها والشهب خيات سفائنا
يطوف بها في روضة ظلها الندى
بحيث غصون البان ظل هزارها
وأعلام مطلول الشقيقتي تنكرت
كساها الحيا برد الربيع مسانحا
منازل ريعان الشباب يحيلها
مسارح أسراب الجآذر والدمي
يفازلني فيه أغن أتيلع
كان كباها بين يانع زهرها
كان نسيم الورد في جنباتها
كان غصون البان تعطفها الصبا
كان عيون الترجس الغض غامة
من الريم خمري الرضاب وشاحه
هو الغصن إلا أنه غير ذابل
تلفع ديجور العقاص كأنه
ولف على غصن اللجين قوامه

ونفرك أم برق المنى يتألق
لثغري فممشوق القوام مقرطق
تكاد بلجي الغياهب تغرق
ودبجها من وابل السحب مغدق
عليها يعني ، والغدير يصنفق
غداة اليها الترجس الغض يرمق
بحافاتها حرب الجآذر يحدق
جنان هوى ، أكامها تتفتق
بها العيش غض والصبا الطلق ريق
بوجنته ماء الصبا يترقـرق
ملك به قد حف للزهر فيلق
(حثام لطيم فضه البحر) معبق
نشاوى طلامن مترع الكأس تغبق
على الغنج أهداب المحاجر تطبق
وقلب معناه خفوق ومقلق
هو البدر إلا أنه ليس يمحق
هلال له داجي الغدائر مشرق
مآزر حسن بالجمال تنمق

أرى جنتي خديه أضرم فيهما نعيمهما ناراً بها القلب يحرق
 واخرس حجليه أصم فلم يكن لسمع إلا ما به الحلي تنطق
 رمت بي اليه كل ارماء جانح من اليعملات القب تحدي وتعبق
 اجاذبها فضل الزمام كأنها ظلم به وخذ المسير محلق
 فواصلته والنسر للغرب جانح وطفل الدجى من فوده شاب مفرق
 وأنشيدته قولي المنضد دّره أريحك أم نشر المسرة يعبق
 وله قصيدة وعنوانها — قم عاطني الكأس — قوله :

هذي حمياك أم هذا محياكا وذا الحباب طفا أم ذي ثناياكا
 قم عاطني الكأس بل فانفذ زجاجتها فاين لي عوضا عن جامها فاككا
 يا غازي القلب في خطار معطفه عطفاً علي في قد جار عطفاككا
 فما السيوف المواضي في فاعلة كمثل ما فعلت في القلب عيناكا
 سلاسل الجعد قد سلسلت فاحمها تقصا تقاد به طوعا اساراكا
 قلن فديتك بري السهم تنفذه للعاشقين فقد اكرت قتلاكا
 أفنيتهم سافكا هدرأ دماءهم في مقتلتيك وما سموك سفاكا
 تحلو المنايا لهم أما صررت بهم فما أمرك ، بل يا ما أحيلاكا
 صرعتهم فانطوا ولكن نشرتهم لما نفحتهم في نشر رياكا
 سماك رهطك سرب العين ريم فلا يا أخطأ الرشد من بالريم سماكا
 من أين الريم نغرفيه، قد نظمت يد الشباب فريد الدر أسلاكا
 ذا جيده عطلاً حلاه صانعه وبالهلال برغم الريم حلاكا
 ووجنة لك كالدينار سكته مطبوعة للبرايا باسم معناكا
 قد سكه الحسن مذ صفي سبيكته فمن رأى الحسن سكاكا وسباكا
 وصائع الثغر فلينقذه ان به فقراً له اي ومن بالحسن أغناكا
 يا ورد وجنته المحمي يانهء لو عقرب الصدغ لم تلذع قطفناكا
 ويا غدير الصبا لولا عوارضه حفتك أولية منها شربناكا

أجريت زورق خال في بحيرته وقلت يا خال بسم الله مجراكا
 في أمة الحب قد أرسلت مبتعثا فكل قلب غريم قد تولاكا
 قرنت ضحوة شمس في دجى شعر شروق ذي لم يعارضه دجى ذاك

* * *

دعوت لا للهدى قلبي فلباكا وللضلال عن الرشد اتبعناكا
 ملك حسن براك الله مقتدراً على القلوب التي أضحت رعائياكا
 بزى دمية محراب برزت فسا أبقي جمالك عباداً ونساكا
 يا فعل قاصر ذاك الطرف في كبدي من كان لي بسهام الهدب عداكا
 أبحت يا قاتلي مني حرام دمي فجراً فاني على الحالين أهواكا
 وله وذلك عام ١٣١١ هـ :

افضض لنا من ريقك المختوم جاما تضمنن نشوة التسليم
 ريقته نثر الشباب حبابها تلقاه لؤلؤ ثغرك المنظوم
 شرع الهوى رشفاتها واساغها ورى ابنة العنقود بالتحريم
 فضلت نطاف الخمر في مسمومها الـ عباق فهي لطيمة المسموم
 ظمًا لثغرك يا رشوف مدامة إن لم تكن مزجت بريق نديم
 قم زفها كالشمس حلت كوكبا في كف بدر كملت بنجوم
 رقت فكاد الوهم يشرب كأسها الـ مظنون ظرف رحيقها الموهوم
 مها طغى فرعون حزنك فاقتبس جذوات فرقد جامها المضروم
 سطعت على طور الغرام فأنست عيناها منها جذوة التكليم
 فهناك قد صعق الزفير بجاني قلب بأسياف الجنون كلهم
 أمديرها من فيك حي براحها فم سائل من روحها محروم
 واستجلها حيث الخميلة معجم نوارها قلم الندى برقوم
 والليل حف هزيمه بزوجه والصبح زاحفته بجحفل روم
 هذي اويقات السرور فطف بها راحا تروح خاطر المهموم

فسقى الحيا المتان مسكب زقها
وسرى بمجلاها النسيم فإنه
تسري لتنزله العريب ركابها
المدلجون العيس تحمل غلماة
من كل محلول الوشاح من السرى
عقد الكرى أجفانهم فكأنها
عذب الخطاب كأن مخرج نطقه
لهب الجمال ذكاً بجنة خده
يا قلب خلفك عن مثقف قده
بي منه مخلف وعده أنى يني
رقت شمائله فكاد شبابه
ملك الجمال بأسره فشذا الكبا
أمشبهى ضعفاً بدقة خصره
من مبعدي عنه بمتن شملة
ان اسهلت فالبرق فى لمعانه
ترنو كساخطة الى أمد السرى
لو كنت أملكها تلوت بسمعها
لا تنتحى شقق الغميم وحاجر
وله قصيدة عنوانها — الاخلاق والنصيحة — قوله :

هو البارق العلوي ينبض عرقه
وميض من الآراء لا ما تخاله
وما السيف مصقول الفرند بماثج
إذا ملك الانسان رأياً ومزبراً
وكيف وعضب الرأى يهرضربه
وتجولو لك الآثار فى الارض مزنة
وقطر من الأقلام لا ما تظنه
كما ماج من عضب البصيرة مته
تمنع عن فتح الملمات حصنه
وزج اليراع الصلب يهر طعنه

ألا قطعت من زندها يد كاسل
 يشيد مثل الصرح جسما على الهوى
 فياراكب الخمسين والعيش مشرع
 أمالك من أمارة السوء زاجر
 فهل بعد عوز الماء عن مغدر الصبا
 أتى الشيب بالشهباء وهي كتيبة
 يبكيه إرجاف الظنون ومن بكى
 وتسهره الآمال والفوز ضائع
 شرى الحسن من باع الحياة بموته
 هوى بجناح الطيش ينفض ريشه
 يفاخر في تلك الرفاة دفائنا
 إذا ما اقتنى المرء الذليل ابن نفسه
 أرى المجد في الانسان تفرأ يسده
 جمال الفتى إحسانه وجميله
 وليس سواء مزتر حول غيلة
 يدك ابو الأشبال هضبة قرنه
 أحب الخلى يطلق الجد رأيه
 وأعشق من تصبو الفنون فؤاده
 وأهوى زيقاً جامه ما يصوغه
 جلاها سراجا في العبوق ومثلها
 أمنت بها خطف المخاوف انما
 فشم لها ذيل المجد وردعها
 فدى لمنير الليل في جمرة الذكا
 اذا ما جرى ذكر المصافات للعلي

مقيم على لهو وقد جد ظعنة
 ويهدمه من حيث يثبت ركنه
 تصادم في روع من الذعر سفنه
 يسوس لك الجاش الذي لا تعنه
 يرنح في غض الشيبية غصنه
 بها حذب خطب مرهب مرجحنه
 لها ، حق أن لا تضحك الدهر سده
 عليها كما قد ضيع النوم جفنه
 ولا تمن إلا الملام وغبنه
 وأصبح رهن الذاريات مكنه
 يعز عليها أن يؤخر دفنه
 بأخلاقه فالعز ان تقبل ابنه
 ونهجا على الذكر الجميل يسنه
 وليس جميلا بالفتى الضرب حسنه
 وباغم سرب يشرب أغننه
 وخشف الطبا بالقهر يكمر قرنه
 وأبغضه والقيد باللهو سجنه
 فلا فن إلا وهو بالجد فنه
 والفاظه الصهباء والفكر دنه
 توقد في قلب الدجنة ذهنه
 تخوفها من طال بالنوم أمنه
 به خاطب العلياء يعبق رده
 تخمود دخان الموقدين يجننه
 تراكض من خلف الترائب ظعنه

يسل كما من لسان وكم نبا
فلم يمتلي إلا بنقص صواعده
وأحلمه أحلام الكرى مذبت المنى
وفي لمس أعراض الكرام يسنه
ولم يستقم إلا على النحس وزنه
فأهزله المرعى الذي فيه سمنه

شعره فسي عمره الامتثال :

وله يبعث الشعور الوطني في أبناء جيله قوله :

هو الشعب كن مستمسكا بأخاه
تفياه ظلا فالمباني وان علت
تداف بماء الرفق طينة أرضه
على المبدء العالي استقام إطراده
امامك بيت الشعب يعم مقيله
فلا تخرج الأفكار في غير بهوه
تدارك رهن السقام على شفا
ألا انظر أماني الشعب وهي خوافق
وما علة الجور العياء يزيلها
وخير علاج للفتى وصف حاذق
رأى ان هذا السعي فرض مؤكد
ويارب محدود البصيرة فاته
أشعب العلى صافاك شعب مجاهد
توحدتما حتى إذا ما اتعمى امرؤ
غدا موطن العلياء يلتف حولكم

وقوله :

بكر على صيدك فالوقت فرص
وابتدع الاثمار يقني نهجها
ولا تجي في اخريات من قنص
خير آثار الفتى ما يستقص

واجعل لهذي النفس منك قوة
 ولا نقل : كان أبي فأنما
 إعمل فما بعد الصبا من عمل
 إذا تكاسلت فلم تريح سوى
 وطامع لم تكفه جفنته
 تطاحت ممالك الدنيا له
 فهل تراه قانعا أم أنه
 فلا يلومن سوى لهساته
 ليل غشى العالم وهو منكر
 توهم الصبح بدا من وجهه
 ما أجهل الانسان إما تستوي
 جنس الحديد خيره في فصله
 يحكم في الدار وليست ملكه
 وينزل المضيف تحت حكمه
 التي على البرى عب جرمه
 بنى على استملاكه وما اشترى
 وكلف الأسير أن يطربه
 من أكره المحزون في الشدوله
 لم أر كالطفل وضيقتنا الذي
 فالطفل يكفيه امتصاص دره
 من لي من الفتیان بابن حرة
 يفتح للقتام عين أجدل
 إن تدعه لباك منه ناشى
 عزائم منه على ملحمة

يمكنها الصبر على صاب الغمص
 حديثه الماضي أساطير قصص
 والبدر أما بلغ التم نقص
 ما تترك الموسيقى بعارض الأحص
 وكم ذبيح في حواشيهما فخص
 وقسمت من أجله تلك الحصص
 يثر دقرص الشمس مع تلك القرص
 من جاوز المقدار في المضغ فقص
 عسعسه فيها دياجيته تخص
 نخرج الوهم يقينا وخرص
 بلاجة الوجه لديه والبرص
 والسيف يمضي حيث لا يمضي المقص
 ثبت عن الباحث يوما ما قص
 ضيف من المضيف بالبيت أخص
 ومنه في مجزرة الظلم استقص
 مبانيا رصنها الجور ورص
 كم يسجع البلبل وهو في ققص
 ومن على عويل ثاكل رقص
 من خالص الرفق مزاجه خلص
 والضيف للروح من الجنين مص
 ما نكس البند ولا يوما نكص
 كأنما العثير كحل للرمص
 قد نشر الوفرة بعد ما عقص
 لم ينتظره طيرها منه رخص

يقطع بالرأي ويريد خصمه وقوله في موقف الأحكام نص
وله وعنوانها سياسة العرب في الشرق - قوله :

بلادك إنها خير البقاع فقم ثبت بها قدم الدفاع
بلادك أرضعتك العز فاحفظ لها حق الأمومة والرضاع
بلادك أصبحت لحماً غريباً تمطق فيه اشداق السباع
فقل للضاريات ألا اقدفيه ففي أوصاله سم الأفاعي
أرى ضرماً وليس له هيب وهل نار تكون بلا شعاع
وأسنمة يسيل السمن منها توزع بين أفواه جياع
وقطعانا تلاوذ وهي سغب وتمنع عن مدانة المراعي
فما زالت على فزع ورعب نفر من الذئاب الى الضباع
غزانا الغرب في جيش لهام تجهزه السياسة بالخداع
رمى الشرق الجميع بنبل مكر ففرق شمله بعد اجتماع
وحمل أهله عبثاً ثقيلاً وكلفهم بغير المستطاع
يجذ الكف وهو يريد منها - أو ان القطع - فعل يد صناع
ويثقل بالحديد الساق ظمسا ويرجو أن تخف الى المساعي
أطار الفكر من دهش شعاعا وقال : احمل قواك على اختراع
وضيمها حقوقا ناصعات فيسا لله والحق المضاع
يرى ضعة الكراع فيصطفيه ويعرض عن مجاملة الذراع
نظرنا في السياسة فاجتهدنا وخضنا في القياس وفي السماء
فألفينا بحيرتها سرابا يحوم الوهم منه على التماع
إذا كالت فقيراط بصاع أو اكاتات فقنطار بصاع
أبت أن تستقر على ثبات بواعثها الكثيرة والدواعي
وما عقدت بخصرها حسابا لأمر لا يجي له بياع
تصافيتها النفوس ولا تصافي وترعاها العيون ولا تراعي

تصارع أمة بيمين أخرى
 أما في هذه الدنيا - مطيع
 ونفس في زجاجتم - انشعاب
 تنفس في سجنجلها غبار
 وأوردها - المنية وهو يشدو
 دعوت الحمي يغمهم كراهم
 وقلت لناشد في الشهب مأوى
 يراقب من أمانيه بشيراً
 ألم يرهقه معترك الليه الي
 ومن لم يتسع صدره لضيق
 ومن قد العدو له قنائة
 سنان أم لسان فيه يقضى
 يكتبها كتائب من حروف
 له أما القلوع مع المنايا
 فان لم تنحسم فيه القضايا
 أمير الريف اسرجه احتجاجا
 أنار المبهات وقه - تجلى
 ولما أعميت عنه عيون
 أقام السيف يخ - ترق التراقي
 ولولا فصله انصلت عراه -
 وله وعنوانها - فتقف معوج الضلوع احتلاله - قوله :

عدوك موصول فكيف انفصاله
 تذللت للواشي كأنك عاشق
 وحبك مفصول فكيف انفصاله
 فأصبح مقصوراً عليك دلالة
 وهل لك يا مملوك إلا امتثاله
 وحكمته بالروح فالأمر أمره

فلم أدر ما المحبوب من حر كانه
إذا كان ذا من فإين جميله
لعاشقه أقواله أم فعاله
وان كان ذا حسن فإين جماله
أحلته ربع المجد منك انخداعة
فتقف معوج الضلوع احتلاله

* * *

ألا أيها المخدوع ضيفك صائد
أحذرك السحر الذي بلسانه
ويوشك أن تلقى عليك حباله
وما هو إلا مكروه واحتيالاه
أفي اليوم محبوب اليك نزوله
وبالأمس محتوم عليك نزاله
له الليث أخلى خيفة المكر غابه
ومن فرق خلى الكناس غزاه
نويمك أضحى عنده متموجا
وعندك أضحى بؤسه ونكاله
هلال السما ظهر الأبي مقوس
ولا عيب في قوس وأنت مثاله
لقد نبذت أوتاره خلف ظهره
وعانت اليه بعد نزع نباله

* * *

غدا الوطن المحبوب جسما موزعا
بمن يدفع الجلى وهذي يمينه
نواده أطلاء وظ - لالا - ه
من الزند جذت يوم بانت شماله
لحاضر وقت ليس يدري ماآه
وظل من النعماء عز انتقاله
بكييت على الماضي وان كان مسلمي
هجير من البأساء شق امتداده

* * *

ومعتقل شد الوثاق على الابا
يعدل ميل المشتكين فيشتكى
وسد طريق المصلحين اعتقاله
ويشكر صنعا ميلها واعتداله
فلا مطلق حول المقر عنانه
ولا ضيق عند المكر مجاله
فأكبر ممنوع من العظيم نفسه
وأكبر مبذول من الشعب ماله
فيا بارق الآمال ذاب من الصدى
فؤاد على نبض البروق انكاله
لوى وعده بالغيث خلب برقها
فحتى مَ يبقى لي - ه ومطاله
واضعفات أحلام بها خطر الرجا
ومرء بوادي النوم يسري خياله

وله وعنوانها — ثورة الشعور — قوله :

هذه خيلنا الجياد الصوافن
لا تنسها فكم بها ذات متن
نفرت عن منابت الهون مرعى
ان تفض في الرمال فهي سيول
تطحن الشوس في رهاها دقيقا
لست أدري مطاعم من كرام الـ
كيف تظمن والبيض مثل السواقي
عبرت لجة المنايا وجزت
ورأت من صنایع البيض فيها
ياله موقف اختلاط فسهم
ومخالب أجسدل في سيب
أين لا أينها أخافت فأمسى
باعدت مشرع الفرانين طوعا
ماظننا ان السوابق منها
ما أراها هانت فذات ولاكن
فبكته الآمال دوح خلاف
أي دوح في أصله عدل لاح
ضعفت أنفس ترى في دواها
واذا صارع المريض المنايا
كيف يرجي اشفاق أعدى طبيب
يصف الهدم للجسوم علاجا
ناعم البال ليس تزهو بشي
إن من بات فوق لين الحشايا

أنفت أن تقاد في يدراسن
يدرك الحسن من يمينك ماين
ويداها ما خاضتا الماء آجن
أوتخض في الدماء فهي سفائن
والدم الماء والنسور العواجن
طير للوحش في الوغى ام مطاعن
مأنجات يفعمن غدر الجواشن
ساحليها مياسراً وميامن
بأكف الجرحى الرماح محاجن
في قراب وانصل في كئانن
ونواصي طمرة في برانن
سربها في الركون ليس بآمن
وعلى الكره تحمسي النزر آسن
ملحقات بما اقتناه المراهن
درست حال شعبها المتهاون
لم يقم تحت ظله متضامن
وعلى قرعه ترنم لاحن
وهو الداء حفظها بمعاون
والطبيب العدو فاللوت حابن
حرك الداء طبعه وهو ساكن
فكأن البناء نقض المساكن
نعمة لا يذب عنها مخاشن
غير موف عهداً عليه لخابن

قد يعين العدا عليه برأي
 ظهرت للعيان منك خفايا
 قلت إني للمحسنين مساوٍ
 والمساوي تقول أنت مبانٍ
 يادريس الآثار جدد حديثاً
 مرسلا عنك لا حديث العنان
 أحزم الناس ناهضاً بعظام
 من مساعيه لا عظام الدفائن
 كم ركبنا ليستظل ابن فنج
 من هجير الضحى ويعصم راكن
 كم صروح تبلطت برخام
 طحتها رحي الخطوب الطواحن
 قل لأهل السواد لا جاورتهم
 في البوادي شقايق وسواسن
 ضربتم أيديكم فآقرتم
 وخلا معبد وفارق سادن
 وضياع قضي عليها ضياع
 وكنوز تحوت لخزائن
 فلقتم فواحص مذ رأيتكم
 هضباً قد ركذن فوق معادن

نموذج من انحراباته :

وهذه القصيدة بعثها الى صديقه الشيخ عبد الحسين الحلبي يوم ان
 كان في النجف جواً أعلى قصيدته التي بعثها اليه وعنوانها — احبائي بالوادي
 المقدس — قوله :

أروح على جمر الغرام كما أغدوا
 وحيرني النائي وموطنه الحشا
 أحبائي بالوادي المقدس أخذكم
 علي طريق الصبر ليس له رد
 تذكر كم قلبي فطار شراره
 كأن حصاة القلب يقرعها زند
 وطلق عيني غمضها فهي بعدكم
 تعد الليالي والشهور وتعتمد
 تحب لي نجداً عروبة أصلكم
 واين من المغموس في دجلة نجد
 تنسنت فيها نسمة من رياضكم
 يعطرها شيخ الجزيرة والرند
 على ضوء هاتيك الثنايا زواهيها
 اطالع صحفاً من عناوينها المجد

خطوط بأقلام الرماح مشجراً
أعاربنا الاقحاح ما نخيولكم
مجردة منها المتون كأنما
إذا انبعثت من موطن العرب نزعاً
أماحلت كعب رؤوس أرقام
تنير مصابيح الأسننة حيمهم
أشداء بأس لا تحل عقودهم
أمنت اجتياز العيل يا عصب العدى
وفي الرملة البيضاء مضارب معشر
يلد بعيني السهد في ذكرياتهم
ومن ظلمات الليل بحر يخيفني
أرى ساحل الاصباح يبيض رمله
بماذا أخوض البحر والبحر هائج
أمانى نفسي أجهدتني تعسلاً
إذا ركب الانسان سهوة حظه
مهازل هذا الدهر ما شئت فالعي
وكم من فراغ في الزمان وأهله
من الخلق والتقصير أجلى صفاتهم
قعود عن العقبي فماذا انتظارهم
فلوزلوا من صلب قرد - كما ادعوا -
إذا عجموا لانوا وان صعدوا هووا
فهم يمطرون السيل ان مطر الحصى
ومن قبل كانوا يسهرون على الطوى
أتوا يحملون الجهل طبق زمانهم

بها النسب الواضح والحسب العد
صوافن لا يخفي حوافرها طرد
تسام العرا تلك المسومة الجرد
فان ميادين الطراد لها السند
أما نتأت في صدر مرتب نهد
وتذبت في الأكتاف منها القنا الملد
وإمام حلوا بمعترك شدوا
فما بقيت في الاجم من أسد أسد
بها الرقب موفور كما وفر الوفد
كان مذاق السهد في مقلي شهد
فلا الجزر ينجيني ولا يعبر المد
فيضربه موج الظلام ويسود
ولا ساعد يقوى عليه ولا زند
وان التمني جهد من لاله جهد
تلالاً وهاجاً بغرته السعد
بقوم تفانى في حياتهم الجد
رأوه فما أسدوا جيلاً ولا سدوا
سواء شيوخ القوم والعلمه المرذ
ودهم الليالي في سنهم تعسوا
لأورثهم يوماً فكاهته القرد
اوائتمنوا خانوا وان شيدوا هدوا
وهم يسهرون الليل ان سهر القهد
فهاهم نسوا تلك المعاناة من بعد
فصيحهم غر وعصرهم وغد

أرونا على ضوء الدجى حسنانكم
وارجح منكم في رزاقته الهبا
إذا الحر لم يستعبد الحر بالجدى
حكتم على عكس القضية والرجا
جهود بأسلاك العصور تنظمت
وعقبان رايات تخاف نسورها
يعاهدها الطير الجديد صيانة
فيا صنعة الفكر التي من رفيفها
تبيضين آجالا إذا مست الربى
تهز اصول الدوح وهي ثوابت
أنيت بعصر النور فاحترق الرجاء
يقولون هذي الحرب قد شبهها الهوى
قضيت على تلك المواريث ساقها
فلا صاهل إلا تشكى رباطه
يسألني عن موطن العدل جائر
على يده أدلاه بالخفة—رة التي
ويسألني عن كنز دري مخاتل
لو انبسطت كفي على قدر حقها
قصيد حبيب يممته خواطير
ونسج ابن برد في القوافي مهلهل
ولولا جمال العصر ساحر بابل
تقاسمها في الدو والدوح السن
له المقول المصقول ديباج لفظه
إذا انبعثت منه المسائل لم يقف

فنفعكم يخفى وضرركم يبدووا
وأسمح منكم في الندى الحجر الصلد
فما هو إلا في خلائقه عبس
بعكسهما والحكم أهونه الطرد
فأين نراها بعد ما انفرط العقد
— إذا ركزت في الأرض— آساده اللبد
وليس لهذا الطير إل ولا عهد
تضارب هذا الأفق واضطرب الوهد
تميد لها الشم الرعان وتنهذ
فندوي القروع الباسقات وتنقد
وعاد رماداً في خمائله الورد
فقلت كذبتن إنما شبها الحقد
لهم والد بر— وذو جدة جد
ولا صارم إلا وغص به الغمد
ويعلم أن العدل موطنه اللحد
تبلج فيها الحق وابتسم الرشد
وفي يده مما احتفظت به عقد
أقمت عليه الحد لو أمكن الحد
فضاع نليها في مسالكها القصد
طوته الليالي مثلما طوي البرد
لما ضاع في الأرجاء من حكم ند
فمرتجز يحدو وصيداحة تشدو
إذا المحفل المأهول أصغى به الحشد
أمام المجاري من أدلته سسد

تمخضت الدنيا فكان نتيجة
وفي الأرض أعلام من الناس والربى
وأصبحت أعلام بفصل خطابهم
وما عقديراً أمراً وأنت تحمله
يد لك لم يكفر بها الروض هيتا
ومرهف فكر أنقن الله طبعه
علي لا أيام الصبا عهد واثق
مضت كأراجيز الربيع ندية

سُميه في عهد الحكم الوطني :

وفي هذه العهد تجده وقد انطلق انطلاقة الشاب الثائر الذي ينشد
الحرية ويتوق الى السيادة ، وستقف على نموذج من سياسياته التي خرجت
من قلبه المفعم بالثورة على النظم الناقصة والمستأثرين بالحكم دون حق وقابلية .
قوله وعنوانها — وبى ألم — :

طبيبي ما عرفت عيائ دائي
أنا أدري بدائي فهو ضعف ال
وبى ألم يؤرقني فتعي
وحى خالطت عرقاً بجسمي
وكنت خلقت من ماء وطين
ملت العائدين وقد أمالوا
وقالوا : ان صحته ترق
وقالوا : قد شفيت فقلت كفواً
أرى شبها يسير أمام عيني
وأخبر عن مظالمه تنحى

وأنت معالج الداء العيائ
سواءند عن صراع الأقبوياء
يميني فيه عن جذب الرداء
فباننا مزمعين على اصطلائي
فها أنا صرت من نار وماء
الى رقاب اخوان الصفاء
فقلت : ارى انحطاطي بارتقائي
فمن علي تعاليل الشفاء
لغايتيه فأحسبه وراني
وأكره في مغادرة الشقاء

وتبكيه المواعظ لا اختياراً
 مشى في غير عادة الهويني
 وقد ألف السكينة لا صلاحاً
 فيا كبراء هذا العصر كونوا
 وسيروا في تواضعكم بشعب
 وأنقى ربوة في الأرض قلب
 ولا مثل القناعة كثر عز
 فابن الضحك في زمن العناء
 ولكن لا يسابق بالرياء
 كلص تاب أيام الوباء
 بدأ تطوى لباس الكبرياء
 تواضعكم له درج ارتقاء
 أتد لغرس فسلان الأخاء
 يدوم ، وكل كثر للفناء

* * *

ويا عصر الحديد أوثق وصفد
 ويا مطر القذائف كم شواظ
 واذيال المعاسير الحيارى
 وعقبي الظلم ان حانت نزولا
 فلا الكاسي تحصنه دروع
 وكهرب يا زمان الكهرباء
 لودقك في نفوس الأبرياء
 بهاكم لاذ أرباب الثراء
 جرى منها العقاب على السواء
 ولا العاري يلاحظ للعراء

* * *

حياة المرء أطيبها حياء
 وأنفس ما يخلف معجزات
 ومن غالى وأغرق في مديح
 كمدخر جواهره الغوالي
 ورب ممدح إفكاً وزوراً
 وما بنت القوافي بيت مجد
 وما أُرُ الفتى بالشعر يبقى
 فلم تطب الحياة بلا حياء
 يرتل آيها دان ونائي
 وفرط حين أفرط في الثناء
 لشدته فيعت في الرخاء
 أتاه الممدح من باب الهجاء
 لمن قد بات منقض البناء
 ولكن بالعفاف وبالاباء

* * *

وهصطع الرجال بما توالى
 اذا دهمته نازلة فدوه
 عليهم راحتاه من العطاء
 فسابقهم إلى شرف الفداء

كذا الانسان مهما شاء يعلو وإلا فهو من إبل وشاء
 وله وعنوانها — تنهدات — وهي طويلة نثبت منها ما يلي :
 عبر الزمان استجلبت عبراتي وألانت الأيام صدر قناتي
 أنى أعان على الجهاد بواحد وخطوبها يملأن ست جهاتي
 أنى التفت رأيت خطباً هائلاً فكأنما الأهوال في لفتاتي
 وإذا أردت صراعها في نهضة عاقتني الأيام عن نهضاتي
 نفسي لماء الرافدين يسيلها نفس يصعده جوى الزفرات
 يخيا به خصمي فأشرق بالردى وإذا دعه وفيه ماء حياتي
 لا دجلتي أم السيول بدجلتي كلا ولا هذا الفرات فراتي

* * *

لي من جنائي وما اقترفت جناية أشواكه والقطف عند جناتي
 واضيعة الأكفاء بعد مناصب حفظت مقاعدها لغير كفاة
 ولوا الامور ولو أطاعوا رشدهم لسعوا وراء الحق سعي ولاية
 من كل كأس يستجد لنفسه حللا ولكن من جلود عراة
 الناهبي رفق الضعيف وقوته والقاتلي الأوقات بالشهوات
 قطعوا البلاد ومنهم أوصالها والقطع يؤلم من أكف جفاة
 سكروا بنخر غرورهم والعامل ال مجهود بين الموت والسكرات
 غزوا المصايف والهوى يقتادهم لمسارح الفتيات والفتيات
 هم أغنموا مغزومهم وتراجعوا أفهذه العقبى من الغزوات
 مال تكفلت الجباة بعسفهم إحضاره لخزائن اللذات
 نهب من الحجرات صيبح به وفي عزف القيان يرد للحجرات
 طارت شعاعا فيه أيد لم تزل مخضوبة بالراح في الحانات

* * *

أدرت « عالية » المصايف انه مال تحدر من عيون بكاة

سهرت عيون العاملين لحفظه
 بذل القناطير الكرام ومدروا
 فهم كمن يهب المواشي لم يكن
 يامفقر العال ان يك غيرهم
 هم عدة السلطان في الأزمات
 هم ماله المخزون والحرس الذي
 انظر لحالتهم تجد احياءهم
 بانوا وسقفهم السماء وأصبحت
 وتستروا بين الكهوف فإين ما
 غرقى وأمواج المموم تقاذفت
 هذي الضرائب لا تزال سياطها
 لو يدرك الوطن الذي ضيموا به

* * *

ما هذه الأصوات زعزعت الربى
 أصدى الحجاج وقد أناب لربه
 أم هذه الاسر الكريمة أوقفت
 أصوات مهتضمين في أوطانهم
 وعت الملائك في السماء صراخهم
 عقداً رمل الرافدين تضاعفي
 قل اصطبار النازليك وغلهم
 أرني لحاضرهم فأحمل بؤسه

* * *

قهرتهم أم السفور وذلت
 أصبحن بقعدن الحصيف عن الحجى
 للباشئات مصعب العادات
 ويقفن أغصاناً على الطرقات

ما هذه الوقفات وهي خلاعة
 ما أن مشين وراء سلطان الهوى
 منع السفور كتابنا ونبينا
 فبأي سابعة أرد سهامهم
 تفضي بهن لموقف الشبهات
 إلا سقطن بهوة العثرات
 فاستنطقي الآثار والآيات
 والنبل نبلي والرماة رماتي

* * *

زعموا حمايتنا بهم وتوهموا
 ماذا السكوت هو والخضوع وأنه
 أعدوة الانصاف اذنك مالها
 كم قد نعت المدعين بحقهم
 ومن القضاء على البلاد خصومها
 بليت بآفات البحار بلادنا
 رقطا حوين المال من وجه الثرى
 لم نام نائركم وواتركم مشت
 أنسيتم الآراء أجمع أمرها
 لرفعتم عقبانهم وجعلتم
 وأطار أسرابا عليهم حوما
 بيضا تناذرها النسور بجوها
 فصعدتم والموت منها نازل
 ييموهم فاستفزه الردى
 وضربتم شرك الحصار عليهم
 واستقتم مثل الربائق منهم
 حتى أتو لحى (١) الوصي ثريجة
 از تستظل حماننا بحماة
 لو يعلمون تربص الوثبات
 رتقت عن الاصغاء والانصات
 والنفي آيتهم على الإثبات
 لو رافعوها منهم لقضاة
 وشبابها من أكبر الآفات
 فمتى يتاح لقضيبها بحواة
 خيلاؤه منكم على الهامات
 ان لا يظلمكم سوى الرايات
 الا وكان منها فى جسوم عتاة
 شبه البزاة ولم تكن بزاة
 وتخافها الآساد فى الاجمات
 ووقفتم فى أرفع الدرجات
 وتنقلوا من ظلمة لسبات
 فارتد هاربهم عن الإفلات
 اسرى يدار بهم على الجبهات
 سحبتهم الاغلال للذكوات

(١) يشير إلى وصول قسم من أسرى الانكليز الى النجف بعد ثوره

شادت بعاصمة العراق سيوفكم
بلطتموه فاستقر قراره
عرشاً قواعده من الهبات
وأعدتموه أبلغ الجنبات
وله وعنوانها — آمال وخواطر — قوله :

تكتمت لولا أن دمعي فاضحي
وقلت لداعي الحب سمعاً وطاعة
وما أنا ممن يضعف الشيب نفسه
أحسن فما رعد السحاب بمرجف
واعرضت لولا ماتجن جوانحي
فمن موقفي في العشق لست يبارح
وازأصبحت تبيض سود مسابحي
وأبكي فما دمع الرباب بسافح
كقلبي ولا أركاره كطارحي
يطارحي في الدوح من ليس قلبه

* * *

علوت صياصي العزوهي فوارع
إذا كان كل المجد بعض مطامعي
ودانيت أبراج النجوم اللوامح
فنيل الثريا من أقل مطامحي
وظن سماك الشهب أني أعزل
وكم أعزل يقوى على طعن راح
عبرت له نهر المجرة ضارباً
لأسنة الأمواج في يد سابع
تلاحظني في ضفتيه نجومه
فهل كنت في الأفلاك أول سابع
كأنني من تحت التياذك حاسر
تهاوت عليه بارقات الصفايح
من السعد لو نصل الهلال يريحي
فأصبح مذبوحة لأشرف ذابح
فكن يا ضراح الشهب موضع حفرتي
فما في ترانا موضع للضرايح

* * *

تجاوز فينا الجارون وأسسوا
قرون حديد أطلعوا من سقوفها
بهذا الفضا احدثه من فضايح
وقالوا لها هذي السماء فناطح
أما كان في فرعون يا قوم عبرة
تذكركم في كازئات الجوانح
فيما مصلحيتها بالفساد أقمتم
من الظلم سداً في طريق المصالح
وما كفتنا ميزانكم لتعادل
إذا اغتصب المرجوح كفة راجح
ربحتم بسوق الدهر يا باعة العلى
ومن خسر العلياء ليس براجح

ويابذه أحلى الطير طوقاً وبزة
 تورين أم تورين نار صبايتي
 متى تحمل الآمال وهي عقائم
 ويعدل هذا الدهر ما بين أهله
 ويمسي سواء في النعيم وفي الشقا
 فهذا يحويه النسيم بنافح
 يحر كني من ليس يدرك غايتي
 إلى سكن مما يخال وظيفه
 فقلت له : هيهات أنلم عزتي
 وتأبى طباع الأعزب الحر غادة
 وما العيش إلا تحت عيني باغم
 فلا دام يا أهل المقاصير ظلكم
 ولا طوت الدنيا بكم عمر ساعة

* * *

عداك اذا كفوا الأذى عنك كافهم
 وان لم تصافهم لضعفك عنهم
 واخذ شرار الحقد إن كنت مصلحاً
 فان (سراباً) حين ذيدت عن الروا
 رجاؤك يعلو للسحاب وتارة
 ومن كان من ضر السحابة ربه
 أمر كريماً بالمأسد رابطاً
 وامنع نفسي عن مقاذعة العدى
 وله وعنوانه — الموت أولى بشعب غير متحد — قوله :

وأما أبو إلا الكفاح فكافح
 وأعوزك الباع الطويل فصافح
 فكم أحرقت شعباً شرارة قادح
 مشت فوق بحر من دم الشوس طافح
 يرود الروا عند العيون النواضح
 يشق عليه الحوم حول الضحاضح
 بها الجأش شأني باجتياز المناجح
 وارتنق اذني دون كذب المدائح

إن لم يكن نوال الذي دفع الخطوب يدي

لي قاتل فوق خديه دمي وله
 وضاع جاء فتانا بنغمته
 مصفدي بقيود لا فكاك لها
 حسا البحار وفي احشائه طمع
 واستوعب الماء لا من يغلة وظما
 حكم يخوله إن القتل يدي
 حتى استقرت فكانت زارة الأسد
 واضيعة النفس بين القيد والصفد
 الى امتصاص بقايا النزر والنمد
 وصاحب الماء ظمان الفؤاد صدي

* * *

إلبس لخصمك ان لافاك مفترسا
 فها هي النثرة الحصداء تحرقها
 وقل لشعبك يجمع شمله لعلا
 ولينتفض من غبار الموت متجداً
 سر التقدم إن القوم سعيهم
 يجعل لنفسك من معقوليها عدداً
 قد ضعف الحق من تطوي طويته
 ركن مقرك تأمن كل قارعة
 وذئم كل فرار من مبارزة
 لا تقرب الحشد مرفوعا به زجل
 أحلى الحديث حديث قال سامعه
 شتان بين خطيبي امة خطبا
 هذا يجي بزبد القوم ممخضاً
 مطر وقة الصبر لا منسوجة الزرد
 يد القوي التي تعي عن الجلد
 فلا تنال العلي في شملة البسد
 فلموت أولى بشعب غير متحد
 لغاية وحدوها سعي منفرد
 فعدة العقل كم تأتي على العدد
 على البغيضين سوء الخلق والحسد
 ان العواصف لا تقوى على أحد
 إلا فرارك من غي الى رشد
 إن لم يكن لصالح الشعب والبلد
 لمحتليه اسقني مشمولة وزد
 سار على القصد أو ناء عن الصدد
 وذلك يجمعه من ذاهب الزبد

* * *

يا من يسود قبيلاً وهو سؤدده
 واختر رجال المساعي الغر مدخرأ
 وارصد بهم من كنوز السر أئمنها
 إن الرجال دنانير وأخلصها
 اسدد طريق العلي من هظمه أو سد
 منهم بيومك هذا معقلا لغد
 فقد تباح اذا أمست بلا رصد
 من كذب السبك فيه قول منتقد

ولا يفرنك من تحت الردا جسداً
لا يكسب الطوق حسنا جيداً
والناس كالبنث منه عرفج وكبا
والشعر كالسحر في مهد الخيال معا
لكنما السحر مطبوع على تقد
والشعر مطبوعه الخالي عن العقد

* * *

كان الضعيف اذا مد القوي يداً
واليوم ظل ضعيف القوم مضطهداً
كم شجرة أوضحته وهو معتدل
بيت مضطربا في موطن قلتي

وله وعنوانها — يا ماطل الوعد . قوله :

يا ماطل الوعد ما هذي الأساطير
العدل منك سمعناه ولم نره
إن قلت عصري عصر النور مفتخراً
وهل يفيد جمال الوجه ناظره .
أفراد قومك عاشوا عيشة رغداً
بيوتهم من بيوت الشعب مدخلها
تمسي سواء لو ان الحال أنصفها
أقول للغرف اللاتي . ستأثرها
تواضعي واعرفي قدر البناء فن
قأين ما ثبت البانون من اطم (١)
هذا الخورتق مطموس بلا أثر
يا حارث الأرض والساقى وبأذرها

(١) الاطم : بضمين الحصن والجمع آطام .

إذا أتاك رجال الخرص فالقهم
 إن باغتك بنار شبيها غضب
 فاحفظ بقايا حبوب منهم سقطت
 طارت من الغرب والاطماع أجنحة

* * *

ألا نكبر على أعلام حاضرة
 كالعبد صبغته السوداء ثابتة
 تقدموا فانظر يوماً تأخرهم
 لا تعجب إن راجت لهم صور
 ولا تخل أنهم حراس مملكة
 من الغرائب إن الهرف في وطني
 جرياً على العكس كم وجه يكون قفا
 يالانقلاب به العصفور صقر ربي
 تبدل الناس والأرض الفضاء على
 يا من رأى الدير والخابور من قدم

* * *

خوفي على الوطن المحبوب أجنبي
 كأنني مذ غدا حتماً على شفتي
 أخص فؤادي ياد هري تجد حجراً
 يرمي البري نزيه النفس طاهرها
 مثل البغية يطوي العهر رايتها

* * *

فيا سيوفاً قيون الغدر تشهرها
 نحرتم وطعنتم قلب موطنكم
 ما هكذا تفعل البيض المشاهير
 حتى يقال مطاعين منا حير

لا تستهينوا بضعف في جوارحنا
كبرتم الأنفس اللاتي مشاعرها
زجاجة الخط ان أمست تكبرها
مطاول الفلك الأعلى قصرت يداً
ما في يديك خسوف البدر مكتملا
انظر إلى القبعة الزرقاء عالية
واستغرق الفكر في مجرى مجرتها
موج من النور عال لا يسكنه
كأنه والنجوم الزهر طالعة
يا طائرين على بيض مجنحة
ما هذه الأرض تبقى وكرطيركم
لقد أمتم على خفاقها خطراً
هوى من الجهة العليا لهوتها
رحى تدور لهذا القطر طاحنة
الشرق يبكي وسن الغرب ضاحكة

* * *

ياربة الحدز عن نظارك احتجبي
وطهر النفس بالأخلاق فاضلة
شدي أزارك ممدوداً فكم نظري
وله وقد نظمها في بداية الحرب العالمية
ان الحجاب لمنصوص ومأنور
فانها لك تنزيهه وتطهير
على الخيانة أضحي وهو مقصور
قرأنا على الأيام أهوالها درسا
ومن قبل هذا الدرس نعرفها حدسا
تضارب مهترأ واضحي كما أمسى
اذا نحن قلنا أصبح الكون هادئاً
مقايدس لا تبقي شعوراً ولا حسا
شعوب أحست بالدخان وخلفه
فهل هو من نار المطار أو المرسي
فلم تدر من أي النواحي ينالها

دخان أنارته القذائف من عل
 إذا أرعدت فوق الفيالق بادروا
 فسل خوذ الفولاذ أين أضاءها
 وسل (وايلاً) أين استقل كليها
 وعن منطق الطير الجديد هديرها
 يحدتهم في الغرب والشرق (مطرق)
 فيجهر بالأنباء حيناً وتارة
 يراقبها الجمهور حتى كأنما
 اذا زارت فصحي اللغات فقل أنت
 وما اضطربت في نطقها أو تلكنت
 فقل للألى داسوا مفارق غيرهم
 أرى أم الدنيا تخالف أمرها
 وغالبه طابت حياة ونعمة
 فما اطلع الاقبال سداً موقتا
 ولم أرك القوم الذين غرستهم
 تخيرتهم شيخاً فكانوا صريمة
 تفاقمت الحرب الضروس فلم تدع
 وله بعنوان — ألا قتل الانسان — قوله :

تباعدت عن ريحان ريحك والعصف
 توسطت أزهار الربيع جدية
 خيال الكرى ما مر منك بمقلة
 سهرت وغلمان الخدائق نوم
 وجاورت هاتيك القصور شواهدا
 طوى السائح المقتص صفحة ذكرها
 وأعرضت يالمياه عن نفحة العرف
 وكيف يكون الجذب في الكلال الوحف
 فرحت من الاشجان مطر وفة الطرف
 أهم حرس الأزهار أم فتية الكهف
 بدار بلا بهـو وبيت بلا سقف
 وأصبح مكسوراً لها قلم الصحفي

ومر عليها الشاعر الفحل مطرقا
أجارة هذا القصر نوحك مزعج
أدرت الرحي في الليل يقلق صوتها
تطوف عليها بالكؤوس نواصعا
يرشفتها ما ساع بالكأس شربة
لو اسطاع هذا الصرح شح بظله
إلى أين يعلو في القرون حديده
يحاول نطح الكباش وهو ببرجه

* * *

وقد جاز حد المسرفين أما يكفي
نجار على صنف ورق على صنف
متى عولج الضعف المبرح بالضعف
على صهوات الحي منسدل السدف
لينحرها غير المسنات والعجف
وملت - وحاشا - للخلاء والقصف
أنعمة هذا اللحن أم بعمه الخشف
فجيد بلا طوق واذن بلا شنف
فضاضة وجه قد من جلدة العسف
بغير جنات أم تراجع في خف
سمعنا لهما الحجاراة من عطف
ومالك منه غير شمك بالأنف
لساقوكم يا أبرياء الى « العرفي »

* * *

متى نبلغ الغايات سعيا بأرجل
تعامت خطاها عن مقاومة الرسف

إذا ما قطعنا للامام فراسخاً
وقفنا نرى ما لا يصح ارتكابه
نرى يامريض القلب منك ابن علة
وتختار موبوء المواطن للشفا
ومن فرّ في لذاته عن بلاده
سواء فرار المرء في شهواته
فمن لك يا هذي البلاد بمصلح
ويجعلهم صفاً لرأي وراية
وله وعنوانها — يا موطن العرب الكرام — قوله :

عم السؤال فلات حين سؤال
انظر بتاريخ الزمان الخالي
تجد الظروف هي الظروف وإنما
يتخالف الانسان في أخلاقه
والملح والعذب الفرات كلاهما
والدوح نبت والثمار مناسب
والأرض تلك الأرض ما ان بدأت
جيل تعاهدها صعيداً طيباً
غرس المساعي في ثراها فاغدت
غرس على روق الوعول فثمرت
يرقي اليها السيل وهو مسالم
أجبالنا الماضون عز خضوعهم
درجوا وأبقوا بعدهم أفعالهم
تركوا البلاد وخصبها مستوعب
واخصب ليس بمسمن سكانها
أرما كفتك قرائن الأحوال
نظرات عينك في الزمان الخالي
تتفاوت النظرات بالأجيال
إما اغتدى متوافق الأشكال
ماء ولا كالبارد السلسال
والكريم أكرم من عروق الضال
بقوارع الارجاج والزلال
واختارها لمنابت الاعمال
محمودة البكرات والاصال
والغرس في الأحوال والوعال
(والسيل حرب للمكان العالي)
وسكوتهم لمصارع الأجيال
عبراً لأسماء بلا أفعال
ما بين أجواز الى أجيال
إن كان مخفوفاً بقحط رجال

كالقيل ليس بمهرب ان لم يكن فيه زئير الليث ذي الأشبال
وكذا الغصون القارعات اذا خلت مثل الديار دوارس الأطلال
ما استوقف اللص المدرب مكنز نخم له باب بلا أقفال

* * *

واحسرتا خلت البلاد فهل بها تركوه مغزى يستهان وإنهم
لا يفتنون براءة من شعبهم والصل لو لسب الجبين لما نجت
جهل النصيح عليّ أنقل موضعا رمق السراب فجردت أبوابه
واستعمر الجو البعيد خياله حرث الجبال وتلك ضيعة أشعب
عقد المنى سرجا على متوهم وكأنه شحذ الهلال مهنداً

من شاغل هذا الفراغ الخالي لو يشعرون ربائق الانفال
والمري من دمه دم القيفال قدم الغنى من سمه القتال
من غلظة اللوام والعذال عنه ليسبح في عباب الآمال
فبني على الأوهام والآمال يستصعد التيار من أوшал
فجرى ولكن في مجال خيال أو جاء معتقلاً مذنب (هالي)

* * *

قالوا أتتك من المشيب غلائل فتعر عن برد الشباب فانه
حتى اذا ملاّ القميص معاطفي فطفقت أهتف والمسامع لا تعي
برد الشباب لأنت نثرتي التي لو في متون العيس همي لانثنت
ولو أنها بالطود عادي الذرى جدد تطرز في نهى وجلال
صدى المفاضة أقم السربال أبصرت منه طرائق الاذلال
من لي برد برودي الاشمال فيها فلت مضارب الأهوال
ملسا رمين الأرض بالانقال لانهار عن دعص النقا المنهال

* * *

ولقد مررت على البيوت فسأني إشغالها وفراغ بيت المال

خفت جبايته وصار خراجهم
والمهملين المهملين كأنهم
نقلا على الأمراء والعمال
خلقوا من الامهال والاهمال

* * *

ياموطن العرب الكرام تقطعت
بعد انساك صرت أضيئي دارة
منك البلاد تقطع الأوصال
معدودة الأطراف بالأميال
خمر الجباة السعي فيك وأصبح ال
وتشاطر القنطار قوم ما سعوا
سعيًا يوازي حبة المثقال
وبمصدره ركدت جبال رمال
كم جدول أعمى العطاش عيونه
من أخذ بيديه حتى يشتكى
الله في الشعب الضعيف فمن له
غنوه وقت نزاعه ومن العنا
ولو انهم تركوا العلاج لنفسه
تعطيله لوزارة الأشغال
من بعد طول السقم بالابلال
هزج الغنا بمآتم الأيعوال
لغدت تحكمه على الآجال

* * *

ومغفلين تلاعقوا من مكره
ان غرهم عسل يروق فربما
شهاداً يصب عليه سم صلال
ذاق الحمام الغر من عسال
لا تمتزج بالخائنين فطالما
قلب الذعاف طبيعة الجريال
لا تصحبن أعمى البصيرة خابطا
فمن الضلالة صحبة الضلال
شعراؤنا صنعوا لبؤس قصيدهم
مستحكم الأكام والأذيال
زردها بها لقق الشعور مقارنا
وضع الفعال بمولد الأقوال
حفظوا بها روح البلاد لو أنهم
نسجوا مفاضتها على منوالي
وهذه القصيدة نظمها بمناسبة وصول (أم كلثوم) إلى العراق ،
وعلى أثر الاحتفال الذي أقيم لها ببغداد للمرة الأولى تحت عنوان — قمرية
الدوح — قوله :

قمرية الدوح يا ذات الترانيم مع النسور على ورد الردي حومي

سيري مع الجحفل الجرار خافقة وسابقي فوقه سرب القشاعيم
 وناوحي الأمة الشكلى فقد رزئت بلادها بالمطاعمين المطاعيم
 وذكرها عهود البيض ماضية فان عهد المواضي غير مذموم
 خلت بلادك من قوم فرائسهم ملء البسيطة من فرس ومن روم

* * *

قرية الدوح ما في الدوح من ثمر طيري الى الافق الأعلى فليس على
 طير وجه الثرى وكر طير غير محطوم وواعدي الأرض ان الجوار هقها
 ما في العواصم من ضيق ومن نوب فناشدي العرب كم دانت لهم دول
 وأبني أسر التيجان مذ نزلوا ومخدمين بأمثال الدمى صوراً
 أهل الأكاليل لا تأسوا فما عقدت في ذمة المجد مطرودون عن سدود
 كم عاهل يستميح الدهر رحمة رام الأمان (أمان الله) ملتحقاً
 وان شعب (وحيد الدين) انكره وأصاب (أحمد) رب التاج سالبه
 مشي الزمان بأهليه كمضطرب فأبصر الخلف قداما لدهشته
 هذي الحوادث جلت ان تكافح في لولا المقادير سالت دون (دجلتنا)
 سلي (الفرات) ففي أريافه عرب الراصدون على الاعداء مهر بهم
 إلا تعاليل محزون لمهموم وجه الثرى وكر طير غير محطوم
 ووحيد الضعف في هذي الاقاليم أضعافه في القيافي والدياميم
 وكم جبوها بتجبير المراسيم عن العروش باذعان وتسليم
 وارحمتا للسلطين المخدمين إلا إلى أجل في اللوح مرقوم
 كانت مواقف تمجيد وتعظيم أمانه الدهر حيا غير مرحوم
 بالباحثين على جذ الجرائم وشعب (غليوم) لم يرفق بغليوم
 منه بسهم من الآجال مسموم في المتن مندفع في الصدر ملكوم
 وصار يخلط تأخيراً بتقديم سيف بمطرقة الأقدار مثلوم
 على الردى أنفس الصيد المقاديم بيض الظبا والمساعي الغروالخيم
 والمالكون عليهم مورد الهيم

والسائلات بغدر من دموعهم
 كم من (عكاظ) أقامته سيوفهم
 سوق من الحمد قامت في معارضه
 أبوا يسومونها إلا بمر كزها
 لو صادموا هضبة الغولاذلانتقلت

* * *

قريّة الدوح أضحت أرضه يبساً
 قد كان يمتصّ ضرع الفيث مندفعاً
 تبصري الأرض هل قامت مناكبها
 جاء الحديد فقلنا سوف يخلفه
 فأسفر العصر عصر النزر عن زمن
 سكان (جلق) ذات المرج جاد كم
 ومبهت الزهر زهر الفضل في حلب
 ويا حواضر لبنان تجاور في
 ويا زولا على الخرطوم زاحمكم
 مدت من الغرب وامتصت موارده
 ظالمها ما كفاها البحر ملطماً
 حتى أنت لمجاري الشرق دامة
 ألت مبادئها درسا يعرفنا
 تظاهر الشرق بالحسنى مداجية
 وتوضح الشك بالابهام تعمية
 كيف السبيل الى التطبيق مذبرات
 يا مصر قولي لو فد العزمذ ليسوا
 ليس الصهيد صهيدي يا فراعنتي

ومزهر الغصن أضحي غير مرهوم
 فعاد يعطب في برحاء منقطوم
 على أساس قديم غير مهيدوم
 حلاً بحل وتحرماً بتحرير
 بالعسف متقد بالظلم مضروم
 بعارض من فتوق السحب مسجوم
 لا زات تنفخ في شبح وقيصوم
 بحر بمثل هموم الشعب مفعوم
 في مورد النيل عذبا الف خرطوم
 فليت لا ككرعت إلا بيجموم
 كأن أمواجه موقورة الكوم
 عيونه بين سلسال وتسديم
 سوء المبادئ منها والخواتيم
 وحقدتها كامن مل الحيازيم
 واحيرتا بين مشكوك وموهوم
 هذي المصدايق من تلك المفاهيم
 تلك العواري من لوم ومن لوم
 أما اختلفتم ولا الفيوم فيومي

كونوا من الذهب المسبوك سلسلة
نواضع الحجج اللاتي اذا اطردت
نام الخليون حيث الليل يرفع في
وانتم لا حشاياكم ممهدة
لوقاض بحر الدجى وامتد زاخره
آراءكم من حديد الحق ضربتها
صرختم ولهيب العزم يفتحكم
قام الموحد منها وهو مرتعد

* * *

قرية الدوح قومي فانظري أما
ما في العراق اذا استقرت بقعته
يد علينا لذات الطوق نشكرها
إن عاد للعرب الأحماض ملكهم
حقا تناديك والتلقيب أو سمة
إن ترجعهم إلى أدوار ملكهم
اجيزك اللؤلؤ المنسوق من كاهي
تفردين وذو الأقطار ما برحت
كم هياً الظافر المنهوم دعوته
تذوقوها ولم تبرد لها مزع
واضية المال والاحلام من نفر
كانهم ودواعي اللهو تجذبهم
خالوا مزامير داود لهم خبت
فصيروا قاعة الألمان جنتهم
فإن الثلاثين حي لا عصام له

مخزوقة الصوت في أوطانها قومي
إذن تصيح لأبكار الأناغم
بذكريات احتفالات وتكريم
وحصنوا الأرض بالبيض المخازيم
يا نعمة الورق بل يا نعمة الريم
فانت أنت اصدحي لا أم كلثوم
وأحسن الدر منشوري ومنظومي
تبكي لتذكار توزيع وتقسيم
منها لكل عميق الشدق مقروم
وباغتها بتحصيص وتسهم
تقاطروا بين مجهول ومعلوم
ركب يخف بمزوم ومخطوم
أنغامها بين أشداق وحلقوم
فأينها وهي في لغو وتأنيم
وابن الثمانين ميت غير معصوم

سيان للهاجس المحزون في وطني
 هذي البلاد فعدوم بلا جدة
 وسافل يتعالى فوق موقفه
 قالوا الغناء غذاء الروح ينعشه
 قلت اخصوا هذه الارواح ازحييت
 متى يكون علاج للضنى بضنى
 وله وعنوانها — وفي البلد الأقصى نفوس صحيحة — قوله :

أداجية العينين ليالك مظلم
 تبيتين لا حول الطراف مذاود
 أما ارتعت من موج الدجى وكأنه
 أتت زنجوء والصبح عب رومه
 إذا اصطدما حول الخيم أفزعا
 ألا لا ترأى يابنة القوم واعزي
 ألت من البيض اللواتي سجوفها
 مضارب لا ينفك في عرصاتها
 وطيفك نمام وقومك نوم
 ولا سامر في ندوة الحي منهم
 وقد زاحف الاقطار جيش عرصرم
 فقل أشهب لاقاه في الروع أدهم
 أوانس مزدانا بهن الخيم
 على الجلد الموروث فالخزم أحزم
 نصول المواضي والوشيح المقوم
 يكاتف فيها مسرج المهر ملجم

* * *

عقيلة هذا الحي لورار ما قضى
 يحوطك خدر بالحنظ مسردق
 ذكرت ليالي المواضي نواعما
 هل الشفق المكتوم تحت رداؤها
 وكم ليلة منها جلا الدهر غادة
 أمانيه منك الخيال المسلم
 كأن الخبا كنز عليك مطمئ
 فأيقنت ان الدهر يؤس وانعم
 إذا طالعته العين ورد مكتم
 على جيدها عقد الثريا منظم

* * *

جري البدر في بحر الدجى وهوراكد
 وقد حارت الشعري فبحر أمامها
 وشهب الدراري طافيات وعموم
 يموج ونهر للمجرة مفعم

وحامت على الليل النجوم كأنها
يعاقب منها ذابح نحو راح
كتائب شهب لا تزال جيادها
محجلها ساوى الأغر فلا يرى
فداً لك يا خيل النجوم جواريأ
تغيرين لا الأرواح تسلب قسوة
ولا حن من رعب يديم ولم تبت
مغارن هذا عابس متجهم
ففي الموكب الأعلى صلاح ومغرم

* * *

وفوق السحاب الجوز سرب حمام
قذائف أما صفعها فمنازع
فكم بيتت قصرأ مشيداً بأهله
كسرب من العقبان أضحى دليلها
إلى عالم ما فيه وكر لطار
شياطينها حارت فلم تدر أنها
لقد هاجمت من جهلها جبهة السما

* * *

وفي البلاد أقصى نفوس صحيحة
يؤرقها فوق الأدهم مع رق
بكتها بذوب القلب أعين مصرها
متى يصلح المحتج عنه مدافعا
فيا جائراً عن غيه ليس يرعوي
تروم مصافاتي وسهمك قاتلي

هز علينا أنها تنال
ويقلقها تحت المظالم مشتم
وناح عليها نيلها والمقطم
وفي قبضة الخضم الغلاصم والقم
ويا ظالماً من غيره يتظلم
متى اصطفيا يوماً سليم وارقم

سل العربي المحض أين مناخه
سرى موبؤ الداء الدفين بسهلها
وكيف شفاها والمجرب خائف
يعلل معتل البلاد بشهده
ومثواه في الأرض القضاء مسهم
فأرغمها والأرض كالناس ترغم
يلجلج وصفا والطبيب مسقم
وهل ينقع التعليل والشهد علقم

* * *

غدا الخبط في تلك الموارد ساريا
غدت لاغدت في القوم نهباً ومغنا
لأن سرنا منها مشارع مورث
إذا حاججت أرض بنينا فانكم
تخالفت في أمرها وتوافقت
فيا ليت شعري من يؤاخذ غيركم
وله وعنوانها — تكلم أيها الصنم — قوله :

حان الطعان وصدر الرمح منحطم
ولللجواهر آذان مفتحة
والنائمين وقد مرت لهم فرص
عافوا مواردهم تجري لشاربها
توسطوا في التراخي عن حقوقهم
كانوا إذا هم قوم غيرهم عزموا
أما رأوا هذه الدنيا وزينتها
والناس صنغان صنف للعلاء بنوا
وأخرون بنوها غير دائمة
هذي البنائيات في بغداد آخذة
يروم رافعها لمس السماء أما
ليس البناء وإن رصت قواعده
والضرب أن وحد السيف منثل
كي تسمع النصح لكن باغت الصمم
والنادمين ولم ينفعهم الندم
بالرجال وفي آل الضحى اختصموا
وما أفاقوا إلى أن ضاقت الأزم
وها هم اليوم ما هموا ولا عزموا
لمن على الحزم منهم تقدم الحزم
معاقلاً بسماها تزهو الشيم
وان لها بالرخام الصلب قد دعموا
دوراً يهد له الأيوان والمهرم
درى المصير الذي صارت له أرم
بثابت وأساس العدل منهدم

يا جالين من الآفاق زخرفها
لو نتموها فأضحى من خلائكم
من أي ميراث آباء لكم بلغوا
فهل لكم قدم في فتح مملكة
هذا النعيم الذي انصبت موارد
من دعة العامل المحزون زهرتها
وجدتم بزمان كلاء نوب
سر لبنائكم في الأرض ما شهدت
يرتادها الشعب لكن خاب رائده
وما تراكم في الأجواء عارضه
جف الثرى وسحاب الموت منهمر
همى الرباب حوالينا ومن فزع
علا وغشى محيا الأرض برقمه
والجدب أخصب للارواح من كلاء
من يفزع الناس في الزورا برحمته
عصر الرشيد استمع ان كنت ذا اذن
احفظ حياتك فيها والحياة معاً
يا باسطا بديار العرب مآدبة
اكرهت طبعك فيها وهو ينكرها
هذي الوليمة عمر الدهر مانسيت
أريتهم من خيال السحر كاذبه
ومذ نأى الشك منهم هاج شعبيكم
يخاد المجسد للأجبال آيته
ولا تجهم يوماً وجه سيرته

الشعب يعبس منها وهي تبسم
سيان زخرفها المرصوف والكلم
أمست تناطح ابراج السما الاطم
أو موقف فيه منكم تثبت القدم
عليكم واستدارت حوله النعم
ورب نعمة قوم أصلها نقم
ان الوجود الذي جئتم به عدم
تأثيره في المراعي قبله الامم
لا يظهر الشعب الا وهو منقطع
إلا غدا برذاذ التراب ينسجم
من فوقه والسيول الجارفات دم
كادت تلوذ بسفح الهضبة الاكم
فأصبحت دار أمن الخائف القمم
تأتي ويلا به الهتانة الديم
ان باغت الموحشان الظلم والظلم
ان الأمين بهذا العصر متهم
فما بها اليوم مأمون ومعتصم
تحشى بسم ولكن فوقه الدسم
واين منك يكون العطف والكرم
وكيف تنسى وفي اطباقها الألم
وعن حقيقة ما نسعى اليه عموا
وكان ما علموه غير ما علموا
شعب تضامن فيه الطفل والهرم
ما دام ينشر فيه العلم والعلم

ماج العراق ببأس الناهضين به
 وأقدموا فأقامت عرش عاصمة
 في ذمة العرب الأساد موطنهم
 وفي الفرات مناجيد موافقهم
 الباقيات مع الدينيا مخلدة
 تدرنت بعواليهم وقائهم
 ما حصنو الوطن المحبوب فارتكزت
 وما زجوه ترى طابت منابته
 عرب هموا عقدوا الاكليل مؤتلقا
 وسائل وهو يدري حين يسألني
 لكن مع الأسف المبكي تقاطعهم
 وأصبحوا شيعة للقابضين على
 حي الفرات وحي النازلين على
 وبين ذي الكفل والقيحاء ملحمة
 جاء العداة لها عصراً بفيلقهم
 و (العارضيات) فيها عاد خصمهم
 أصاخ للمدفع الهدار جمعهم
 فاسكتوه بزجر من بنادقهم
 والرعب ساق اسارهم وقد قدرت
 تسلسل الجيش مأسوراً وقادته
 مذنبات العوالي في متونهم
 ولعمئات أمام الغزو هرولة
 لا يحسبن العوالي ان دولتنا
 فقل لمن سار عينا في شوارعها

فالخصم مضطرب والعزم مضطرم
 ايمانهم وبجبل الوحدة اعتصموا
 أضجى يسان وفيه تخفر الذمم
 مع العدى بجبين الدهر ترسم
 يخطها لهم في لوخها القلم
 ومن مراسمها الأشلاء والرمم
 حرابهم فيه سوراً والضبا الخدم
 حتى تعانقت الأطواد والهمم
 على ملك له الطحاء والحرم
 من رصع التاج بالأعمال قلت هم
 فتم لا رحمة فيهم ولا رحم
 زمامها وبرغم الوحدة انقسموا
 ضغافه حيث يعلو العز والشيم
 فيها تباشرت العقبان والرخم
 فرايلوها فراراً بعدما اعتصموا
 يؤمها ناكصا لما به اصطدموا
 كأنما الرعد في آذانهم نغم
 فيه شجا ليس يلتئم
 عيونهم راعها في الهجمة الحلم
 خافوا مقارنة الاصفاذ فانهمزوا
 فأينا انحرفوا عن شهبها رجوا
 كما تساق أمام السائق النعم
 فتيه فلكم شابت بها لم
 (قف بالدياب التي لم يعقها القدم)

لا ترتبي بالثوى فيها فكم كحلت
 أين العتاد الذي أضجى يسوره
 أما الجبال فسل عنها مساقطها
 ضراغم البأس في آجالها حكمت
 تظلم العربي المحض عندهم
 خالوا فصاحته من بينهم وطنا
 ونائب يملا الكرسي قلت له
 الحامل الرأس لم تسمع له اذن
 بم استحل من العال راتبه
 يا قابضين برغم الحق حامتـه
 وهذه الأرض لم تنكر بنوته
 تطلع الحائر النائي باطيبه
 خير البلاد التي أحرار بقعتها
 وله وعنوانها - توجع وحنين - قوله :

كتم الهوى والدمع أعلن
 عاني الصبابة من صبا
 تبكي الحمامة إن بكى
 ذكر الذين تريفوا
 والعيس أطربها الحدا
 والروض البسه الحيا
 وسرتي هذا الحي سيـ
 هز الندى حديثه
 يكفي من التأريخ ما
 داعي الصلاة بحنبيه

صب بأهل الريف يفتن
 ، ، ودائها في القلب أزم
 وتئن فوق الغصن إن أن
 والسحب حول الحي هتن
 ، ، وخيلهم للسبق تعتن
 حمللاً من الورد الملون
 طره الايا فيهم وهيمن
 عن محتد العرب المعنعن
 ملاء القلوب به ودون
 داعي صلاة الوفد أذن

يترسال البطل الفصيح وصوته في الجو قد رن
 بنصائح ابــــالاعها قلب الغلند الصلب اذعن
 ورق الأراك غطاؤهم ومهادهم شيوخ وسوسن
 الطاعنون وما بهم لأسنة الوصيات مطعن
 والجاعلون بيوتهم للخائف المطرود مأمّن
 لا يتبعون عطاءهم وصنایع المعروف في من
 غاوا بقيمة جارهم والجار عقد لا يثمن
 لو اعطي الدنيا لما جذبته زينتها فيظعن
 من أين أقبل ما وعت أذن له ، أو قول ممن
 كم أحسنرا ، وسكوتهم عن ذكريات المن أحسن
 والمرء يرجح فضله مادام بالحسنات يوزن
 انفق حطامك ما استطع ت تجده في الآثار يخزن
 رخ الصفا متريف لامن تمصر او تمدین

* * *

ان المدائن أصبحت لتناج الآمال مدفون
 ومن الغرائب سائح وصف العراق الرحب بالظن
 هي البلاد رغدها ولو اهتدى لاحق أبين
 هل ترغد الأمم التي بديارها الاخطار تستن
 ما للسياسة مالهـا لمراسم الأوهام تركزن
 تبني على متن الهبا في سحرها الصرح المحصن
 وعلى الخداع تمرنت حقباً ففانت من تمرن
 فسحت ميادين الرهان وعندها القصبات ترهن
 وبرأيها الفرس الكريم به هجين الأصل يقرن
 الله بالوطن الذي فيه الذباب علا ووطنن

يا ماضعين خراجه من مغرسي زاك ومعدن
 أذلفتموه وقلتموا منا الدمار وأنت تضمن
 فسولوا البواخر هل غدت من غير هذا النهب تشحن
 وسولوا القوافل ما على تلك الظهور ، وما تبطن
 وسولوا المناصب هل بها من أهلها أجد تعنون
 وسولوا المراسيم التي أقلامها للحق تطعن

* * *

ياذا الأجم انكص فتقد لافاك كبش النطح أقرن
 أو فانخذ لك في دماغك من نسيج الصبر جوشن
 لا تركدن ككهضبة فلما إن لم يجر بأسن
 حاجج مجاورك الذي خلط الجدال المحض بالفن
 ماذا انتفعاك بالدخيل اذا تقحطن او تعدن
 متصاغراً حتى إذا ثنيت وصادته تفرعن
 كم فتنة حمراء في إيقاد شعلتها تفنن
 فانشر له النسب الصريح وقل لا لئكنه : ترطن
 ما خانك النائي الغريب أنك مهزولا ليسمن
 لكنما الأذنى القريب لحقك المنصوص أخون

الشيخ جواد البلاغي

المتولد ١٢٨٢ هـ والمتوفى ١٣٥٢ هـ

هو الشيخ جواد بن حسن بن طالب بن عباس بن ابراهيم بن حسين
 ابن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربيعي (١) النجفي

(١) من ربيعة القبيلة الشهيرة .

من أشهر مشاهير علماء عصره ، مؤلف كبير ، وشاعر مجيد .
 ولد في النجف عام ١٢٨٢ هـ (١) ، وقيل ١٢٨٣ هـ (٢) ، وقيل :
 ١٢٨٥ هـ (٣) ونشأ بها وبها أتم دروسه على أعلام ذلك العصر كالشيخ أغا
 رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا كاظم الخراساني وكانت
 هجرته الى سامراء على عهد الامام ميرزا محمد تقى الشيرازي زعيم الثورة العراقية
 ف قضى هناك عشرة أعوام مصاحباً له وغادرها عند احتلالها من قبل الجيش
 الانكليزي ف قصد الكاظمية ومكث بها سنتين مشاركاً في الدعاية للثورة
 ومسانداً أعلامها ومحرضاً على طلب الاستقلال ، ثم بارحها ورجع الى مسقط
 رأسه حيث واصل نشاطه في التأليف .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٨٦ فقال : فاضل معاصر ،
 مجتهد بتحصيل العلوم ، وأديب شاعر مصنف ، وهو من بيت كلهم علماء
 أتقياء ، وهو اليوم نزيل سامراء ، وله شعر حسن الانسجام .

وذكره النقدي في الروض النضير ص ٣٠٤ فقال : عالم عليم مهذب
 وفاضل كامل مذب ، وآبائه كلهم من أهل العلم ، اشتغل في طلب العلم
 وهاجر الى سامراء عام ١٣٢٦ هـ وصنف فيها كتاب داعي الاسلام وداعي
 النصاري وكتاب في الرد على جرجيس سايل وهاشم العربي ولم يبق الا الآن
 وله في الأدب اليد غير القصيرة وشعره جيد حسن .

وذكره صاحب الطليعة ص ٦٥ فقال : نزيل سامراء اليوم وهذا
 الفاضل من سلسلة علماء أنقياء وهو اليوم مقتد بهم سام عليهم بالتصانيف
 المطبوعة المقيمة ، عاشرتة فكان من خير عشير يضم الى الفضل أدباً ، وإلى
 التقى إلباً ، وله شعر حسن الانسجام .

يذكره السيد الأمين في ج ١٧ ص ٦٨ من الأعيان فقال : كان عالماً

(١) الروض النضير ص ٣٠٤ . (٢) الحصون المنيعه ج ٩ ص ١٨٦

(٣) الاعتدال السنة الثانية ص ١٢ .

فاضلاً أديباً شاعراً حسن العشرة سخي النفس صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف ، وله عدة مؤلفات في الردود صاحبناه في النجف أيام اقامتنا فيها ، ورغب في صحبة العاملين فصاحبناه وخالطناه حضر أو سفراً عدة سنين إلى وقت هجرتنا من النجف فلم نرمنه إلا كل خلق حسن وتقوى وعبادة ، وكل صفة تحمد ، وجرت بيننا وبينه بعد خروجنا من النجف مراسلات ومحاورات شعرية ومكاتبات في مسائل علمية ، وكان شريكنا في الدرس عند مشايخنا في النجف .

والامام البلاغي اغنتنا آثاره العلمية عن التنوية بعظمته وعلمه الجهم وآراءه الجديدة المبتكرة فلقد سد شاغراً كبيراً في المكتبة العربية الاسلامية بما أسداه من فضل فيما قام به من معالجة كثير من المشاكل العلمية والمناقشات الدينية وتوضيح التوحيد ودعمه بالآراء الحكيمة قبال الثالوث الذي هدده بآثاره وقلمه السيمال ، ولو لم يكن له ترجم له إلا كتابه (الرحلة المدرسية) لكفاه فخراً فقد تطاول الاسلام فيه على المسيحية وضيق الخناق عليها فيه ومن المستحيل ان إنساناً اوتي من التعقل والتميز شيئاً لا يستقر بعد قراءته على الحق ، ولا يعتق الاسلام بعد هضمه له .

والمترجم له كان عظيماً في جميع سيرته فقد ترفع عن درن المادة وتردى بالمثل العاليه التي اوصلته في الحياة — ولا شك بعد المات — أرفع الدرجات فقد كنت اختلف عليه مع من يخلف من اصدقائه وتلامذته والمقربين بآرائه الدينية فلم أجده إلا وهو يجيب على سؤال أو يحرر رسالة يكشف فيها ما التبس على المراسل من شك ، او يكتب في أحد مؤلفاته ، وكان مثال الامام المحقق فهو جدي لا بعد حد يمارس حاجياته بنفسه ويخلف على السوق بشخصه لا بتباع ما هو مضطر اليه ، غير مبال بالقشور ولا محترم للأنانيات والعناوين الفارغة ، وقل من يستطيع تمييزه ممن لا يعرفه فيتصوره عظيماً او زعيماً دينياً حقاً ، وكان يصلي جماعة في الجامع المقابل

القريب من داره يأتهم به أفاضل الناس وخيارهم وبعد الفراغ من الصلاة كان يدرس كتابه (آلاء الرحمن) في تفسير القرآن وقد حضرت مع من حضر برهة من الزمن فاذا به بحر خضم لا ساحل له، يستوعب الخطرة ويحوم حول الهدف ويصور الموضوع تصويراً قويا والكتاب مع الأسف لم يكمل ففقد وصل فيه الى آخر سورة النساء ، وكنا كثيرآ مانصارحه بقولنا نرجو من الله أيها الشيخ أن يطيل عمرك لا كمال هذا التفسير وبعد ذلك لا يهمنا بقية أم لم تبقى فيقول أنا متشائم في عدم اتمامي له .

ومن نظر سيرة المترجم له يجده قد تأثر بسير الأولياء الذين جاءوا ومضوا ولم يكن لهم من قصد سوى القيام بما يجب عليهم من خدمة البشر والعقل والحق ، وقد كان — قدس سره — مثال هذه السيرة التي تقمصت الحق واستهدفت خدمته ، فقد تخصص للدفاع عن الاسلام الذي سما على جميع الأديان وذبح عنه أمام تيار الغرب الجبار الذي هجم عليه فكان يستمد الصمود من مبدئه، والشجاعة من موجدته ، وقف وقفة خلدة في قلوب خصومه النصارى فضلا عن المسامين ، وعرفته عامائهم أكثر من معرفة أبناء وطنه له . ابتعد عن حب الشهرة والمظاهر ابتعاداً غريباً حتى أنه كان لا يقبل أن يضع اسمه على كتبه لئلا يشم من ذلك التبرجح ، ولقد سئل يوماً عن سبب ذلك فقال : المقصود من عملي إبراز الحق والدفاع عنه من أي طريق كان فلا فرق بين أن يكون قد جئت به أنا أو غيري فالغاية العمل . هذا ما يفهمنا جلياً فهمه لواقع الحياة وانها شريط قصير لا يهم الممثل إلا أن يبدع في التمثيل ، والامام البلاغي كانت سيرته تناقض كثير أهواء الشهرة الذين تشدقوا بالألقاب و كالوها لأنفسهم باسم غيرهم مع العلم أن الذين جاءوا به لم يكن بجديد إنما هو صدى لمن سبقهم مع بعض التحوير غير المفيد ، ولكن البلاغي كانت حياته مليئة بالمفاخر والخدمات الصادقة ، وكم كان اللازم على رجالنا أن يقتدوا بسيرته ، وينهضوا باعباء رسالته التي

أداها ، والذي مهد لهم السبيل بالسير على ضوئها ، ولكن وبالأسف ظل مكانه خالياً من وجود من يقوم به مع تطور دعايات القوم وتنظيمها ، أما دعاياتنا فهي لا تزال تافهة ولأغراض شخصية لا يعود نفعها إلا للأفراد يبتغون الشهرة فقط .

وفاته :

انقلب النجف يوم ان سمع بنبأ وفاته فخرج عن بكرة أبيه وصار مشهوداً وذلك ليلة الاثنين ٢٢ شعبان من عام ١٣٥٢ هـ ودفن في إحدى غرف الصحن من الجهة الجنوبية ، ورثاه أعلام شعراء عصره بقصائد مؤثرة وفي موت هذا العلم تعرف مقاييس مجتمعتنا فهو عندما كان في دار الحياة لا يعرفه إلا الخواص ولا يختلف عليه إلا نفر معدود ، وعند ما رحل الى الفردوس تأثر الكبير والصغير لهذه الرحلة كما انما الانسان يجب احترامه عند الموت فاذا كان حياً لا قيمة له ، هذا ما نأسف له لأنه لا زال باقياً الآن

آثاره :

والمترجم له لم يكن ممن أكثر من الأسماء وجعل لها سميات لا فائدة فيها أو مكررات عرفها الناس بل كان رحمه الله من أولئك الافذاذ الذين عالجوا كثيراً من المسائل والمشاكل ووقفوا الخائرين على الهدى والحق ، وكان في كل كتاب يكمل عنده لا يستطيع طبعه واخراجه حتى بلغ الحال غير مرة أن باع اثاث بيته لطبعه ولا انتفاع الناس به في حين أن غيره كان يطبع دون تكلف أو مضايقة وهذا ناموس الحياة الناقص ، واليك أتماء كتبه المطبوعة (١) الهدى الى دين المصطفى في جزئين (٢) انوار الهدى (٣) نصاب الهدى (٤) الرحلة المدرسية أو المدرسة السيارة في ٣ أجزاء - ط - مرتين وترجم الى الفارسيه و - ط - في النجف (٥) أعاجيب الاكاذيب

(٦) التوحيد والثلاث (٧) أجوبة المسائل البغدادية (٨) ابطال فتوى الوهابيين بهدم قبور البقيع في الحرمين (٩) البلاغ المبين في الإلهيات (١٠) رسالة في وضوء الامامية وصلاتهم وصدومهم - ط - بالانجليزية - (١١) العقود المفصلة في حل المسائل المشككة في الفقه (١٢) تعليقة على مباحث البيع من المكاسب (١٣) آلاء الرحمن في تفسير القرآن - ط - منه الأول والثاني .

أما التي لم تطبع فبهي : (١) الاصل العربي الرسالة المطبوعه بالانكليزية (٢) رسالة في القبلة وتعيين مواقع بعض البلدان المهمة في العالم من مكة بحسب الاختلاف في الطول والعرض (٣) مواقيت الاحرام (٤) ذبائح أهل الكتاب (٥) الزام المتدين بأحكام دينه بطراز جذاب وأسلوب فريد في بابه (٦) رسالة في التفسير المنسوب الى الامام العسكري (٧) داعي الاسلام وداعي النصرى (٨) الرد على ما كتبه جرجيس سايل وهاشم العربي (٩) الرد على كتاب تعليم العلماء (١٠) المصاييح في الرد على المذهب القادياني (١١) الشهاب في الرد على كتاب « حياة المسيح » لبعض القاديانيين (١٢) الرد على كتاب ينابيع الكلام لبعض المسيحيين (١٣) رسالة في ضبط الكر « فقه » (١٤) رسالة في ماء الغسالة « فقه » (١٥) حرمة مس المصحف على المحدث (١٦) الاستدلال على صحة مذهب الامامية مما جاء من الاحاديث في كتب غيرهم (١٧) تعليقة على كتاب الشنعة من الجواهر « فقه » (١٨) منجزات المريض واقاراه (١٩) رسالة في الرضاع (٢٠) العول والتعصيب (٢١) تعليقة على العروة الوثقى (٢٢) رسالة في التقليد (٢٣) رسالة في صلاة الجمعة لمن سافر بعد الزوال (٢٤) رسالة في الخيارات (٢٥) رسالة في مسائل الرضاع ، وهناك أجوبة لمسائل كثيرة .

شعره وسأعربته :

والمترجم له مع كونه من زعماء الدين إلا انه وجد أن الشعر من العناصر التي توصل كثيراً من الحقايق الى روادها ، كما إنه رآه أجمل وعاء يحتفظ بالخواطر العلمية ضمن أطار فني ، وهو بهذا الرأي وغيره اندفع يمارس النظم منذ الصبا واستمر فيه الى آخر حياته حيث صار يودعه كثيراً من آرائه في العدل والتوحيد وما الى ذلك من أسس الدين الاسلامي وفلسفته ، وكان لا يشغاله لم يعتن بمنظومه فقد ذهب في أوراق له ذهبت خلال اسفاره وتنقلاته ولم يبق منها إلا ما عثرنا عليه عن طريق بعض المجاميع والروايات وما سجله صاحب الأعيان . واليك قوله في ذكرى ولادة الحجة المنتظر (ع) قوله :

وعد وصلي فيه وليلة عيدي	حي شعبان فهو شهر سعودي
لاد فيه وبهجة المولود	منه حيا الصب المشوق شذا الميب
صطفى بل ذخيرة التوحيد	بهجة المرتضى وقرة عين الم
س هداه وظله الممدود	رحمة الله غوئه في الوري شم
ومناها وعدتي وعيدي	وهوى خاطري وشائق نفسي
ونمت نبعتي وأورق عودي	فانجلت كربتي وازهر روضي
بان بيض الايام بالتسويد	طلت فخرآ يا ليلة النصف من شع
زمان في ذاته بسعيد	يا امام الهدى سعدت وما كل
لغودرت كالليلي السود	لا يغرنك البياض فلولاه
ن بأنواره وسر الوجود	فهو نور الله الذي أشرق الكو
حق فيهم وحجة المعبود	وهو اللطف بالعباد امام ال
عي اليه عدل الكتاب المجيد	خازن العلم آية الله والدا
والمرجى لكل هول شديد	المنادي لكل خطب عظيم

ثائر الدين مدرك الثار شافي ال
 قائم الحق ناصر الدين والاي
 شاهر السيف ناشر العدل ماحي ال
 خاتم الأوصياء جامع شمل ال
 مطلب السالكين مقصود أهل ال
 حياء بالصلاة من مولود
 وإدعه دعوة اللهييف يناد
 هذه عصبة الولا تمد ال
 كم لها حنة اليك حنين ال
 بقيت يا بقية الله في الأ
 لم تميز مما جنته الليالي
 أترانا في كل يوم جديد
 وزجيك لانتهاض قريب
 كم نعاني الشوق المبرح نف
 فتي ينقع العليل بلقيسا
 فتحنن على حنين نشيدي
 وله مجيياً على قصيدة لأحد شعراء بغداد وقد بعثها عام ١٣١٧ هـ

وفيها يناقش في أمر الحجة المنتظر واليك الأصل :

أيا علماء العصر يا من لهم خبر
 لقد حارمني الفكر في القائم الذي
 فمن قائل في القشر لب وجوده
 وأول هذين الذين تقسروا
 وكيف وهذا الوقت داع لمثله
 وإن قيل من خوف الطغاة قد اختفى
 بكل دقيق حار في مثله الفكر
 تنازع فيه الناس والتبس الأمر
 ومن قائل قد ذب عن لبه القشر
 به العقل يقضي والعيان ولا نكر
 ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
 فذاك لعمرى لا يجوز الحجر

وان قيل من خوف الاذاة قد اختلفي
 ومن عيب هذا القول لا شك انه
 وان قيل ان الاختفاء بأمر من
 فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
 أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه
 وما أسعد السرداب في سر من رأى
 والقصيدة تقع في ٢٥ بيت وقد
 أطعت الهوى فيهم فعاصاني الصبر
 أنست بهم سهل القفار ووعرها
 أخاسفر سيان اغتم السرى
 بذاملة ما انكرت ألم الجوى
 يضييق بها صدر القضا فكانها
 تحن اذا ذكرتها بديار عم
 وشمالة أعديتها بصبايتي
 أروح وقلبي للواعج والجوى
 وأحمل أوزار الغرام كأنه
 وكم لذي خلع العذار وان يكن
 علقت بهم طفلا فكانت تماثلي
 وما زج دري حبههم يوم ساع لي
 نعمت بحبيهم ولكن بليتي
 ونائين تدينهم إلي صبايتي
 فمن نازح قد غيب الرمس شخصه
 أطال زمان البين والصبر خانني
 إلام وكم تنكى بقلبي جراحة

فذلك قول عن معايب يفتقر
 يؤول الى جنب الامام وينجر
 له الامر في الاكوان والحمد والشكر
 به أحد الا أخو السفه الغمر
 على غير عم حاشا فهذا هو الكفر
 له الفضل عن أم القرى وله الفخر
 أجه المترجم له بقوله :
 فها أنا مالي فيه نهى ولا أمر
 فما راعي منهن سهل ولا وعر
 من الميل تغليسا اذا عرس السفر
 وما صدّها عن قصدها مهمه قفر
 بصدر مذياع عي عن كتمة السر
 حنين مشوق هاج لوعته الذكر
 اذا هاجها شوق الديار فلا نكر
 مباح وأجفاني عليها الكرى حجر
 غرام به ينحط عن كاهلي الوزر
 لحي آل المصطفى فهو لي عذر
 مودتهم لا ما يقلده النحر
 ولولا مزاج الحب ما ساع لي در
 بينهم والبين مطعمه مر
 فعن أعيني غابوا وفي كبدي قروا
 ومن غائب قد حان من دونه الستر
 وما يصنع الوهان إن خانه الصبر
 من البين لا يأتي على قعرها صبر

فكم سائل عنه تسيل مدامعي
 فياسائلا سمعا لآية معجز
 إذ ارضت صعب الفكر تهدي فقد كبا
 فما الحجر في التقليد إلا حجارة
 لتدرك فيه الحسن والقبح مثل ما
 فان قلت بالعدل الذي قال ذوالنهي
 ودنت بتزيه الاله وانسه
 وجابت قول الجبر علما بأنه
 وأقررت لله اللطيف بأنه
 وأوجبت باللطف الامام وانه
 وعانيت فيمن مات فهو لذي الحجي
 تؤسس بديان الصواب على التقى
 وفي خير الثقلين هاد الى الذي
 اذا قال خير الرسل لن يتفرقا
 وما ان تمسكتم تنبيك انهم
 ولما انطوى عصر الخلافة وانتهى
 وزاد يزيد الدين نقصا وبعده
 تنادي لا حياء الهدى عترة الهدى
 وكم بذلوا في الوعظ والزجر جهدهم
 وكم ندبوا لله سسرا وجهرة
 إلى أن تفانوا كبرا بعد كبر
 ولا مثل يوم الطف يوم خيعة
 يذيب سويدا القلب حزنا فعاذر
 ومذاعدروا بالنصح لله والدعا

بتدكاره وكفا كما يكف القطر
 بآياته لا ما يزخره الشعر
 (لعلك) في دحض العثار بك الفكر
 وليس بغير الجد يصفونك الحجر
 يحس بحس الذائق الحلو والمر
 به وله يهدي بمحكمة الذكر
 غني فلا يلجيه في فعله فقر
 ينوب اصول الدين من وهمه كسر
 حكيم له في كل أفعاله سر
 به من عصاة الخلق ينقطع العذر
 شفاء إذا أعبي بأدوائه الصدر
 ويطلع من افق اليقين لك الفجر
 تنازع فيه الناس والتبس الأمر
 فكيف اذن يخلو من العترة العصر
 هم السادة الهادون والقادة الغير
 فلف بساط العدل وابتدأ الشر
 دهي بالوليد القرد أم الهدى عقر
 فما عاقبهم قتل ولا هالم ضر
 ولم يجد بالغاوين وعظ ولا زجر
 وقد خلصا منهم له السر والجهر
 وما دولة إلا وفيها لهم وتر
 لذكراه في الأيام ينقصم الظهر
 اذا سفحت من ذوبها الادمع الحجر
 إليه وآذان الوري صكها وقر

وشاء إله العرش ان يعضد الهدى
 تأب احزاب الضلال لقتله
 وهموا به خبطا كموسى وجده ال
 فأغشاهم عنه وغشاه نوره
 وقام لخمس بالامامة آية
 إذا أم معصوم من الآل زاخر
 وكان كداوود فسل هيثمكم
 وغاب بأمر الله للأجل الذي
 وواعده ان يحيى الدين سيفه
 ويخدمه الأملاك جنداً وانه
 (وازجميع الأرض ترجع ملكه
) وان ليس بين الناس من هو قادر
 فأيقن ان الوعد حق وانه
 فسلم تفويضاً الى الله صابراً
 ولم يك من خوف الاذاة اختفاؤه
 (وحاشاه من جبن ولكن هو الذي
) ويرهب منه الباسلون جميعهم
 أكل اختفاء خلت من خيفة الاذى
 وكل فرار خلت جينا فر بما
 فك قد تمادت للبين غيبة
 وان بيوم الغار والشعب قبله
 ولم أدر لم انكرت كون اختفائه
 أتحصر امر الله بالعجز أم لدى
 (فذلك أدهى الدهيات ولم يقل

ويظهر من مكنون اسمائه وفر
 عصائب يعريها به البغي والغدر
 يخليل فأضحى ربح همهم الخسر
 وكانوا بما هموا لجدهم العثر
 كعيسى ويحيى آية وله الفخر
 من العلم لا ساجي العباب ولا نزر
 أهل بعد هذا في امامته نكر
 يراه له في علمه وله الجهر
 وفيه لآل المصطفى يدرك الوتر
 يشد له بالروح في ملكه الأزر
 ويملؤها قسطا ويرتفع المكر
 على قتله وهو المؤيده النصر
 (الى وقت عيسى يستطيل له العمر)
 وعن أمره منه النهوض أو الصبر
 ولكن بأمر الله خير له الستر
 عنداً يختشيهِ من حوى البر والبحر
 وتعنوله حتى المثقفة النمر
 قرب اختفاء فيه يستنزل النصر
 يفر أخو بأس ليمكنه الكر
 على موعد فيها الى ربهم فروا
 غناه كما يغني عن الخبر الخبر
 بأمر الذي يعيا بحكمة الفكر
 اقامة ما لفقت أفعلك الحصر
 به أحد إلا أخو السفه الغمر

ودونك أمر الأنبياء وما لقوا
 فمنهم فريق قد سقام حمامهم
 (أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه
 وكم مختلف بين الشعاب وهارب
) فهلا بدا بين الوري متحملا
 وان كنت في ريب لطول بقائه
 أيرضى لبيب أن يعمر كافر
 ودونك أبناء النبي به تزد
 فكم في (ينابيع المودة) منهل
 وفي غيره كم من حديث مسلسل
 ومن بين أسفار التواريخ عندكم
 وكم قال من أعلامكم مثل قولنا
 فكم في يواقيت البيان كفاية
 وذو روضة الاحباب فيها مطالب
 مناقب آل المصطفى لشواهد

(١) تضمن هذا البيت ذكر أربعة كتب (١) اليواقيت للشعراني (٢)
 البيان للكنجي الشافعي (٣) كفاية الطالب ، ايضاً له (٤) فصل الخطاب
 للخواجه، پارسا البخاري الحنفي .

(٢) وهذا البيت تضمن ذكر ثلاثة من الكتب (١) روضة الاحباب
 في سيرة النبي والاصحاب ، تأليف السيد جمال الدين عطا الله (٢) مطالب
 السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي (٣) الفصول المهمة لنور الدين الصباغ المالكي
 (٣) وفي هذا البيت ذكر لثلاثة كتب (١) المناقب لأخطب خوارزم
 (٢) شواهد النبوة للجامي شارح الكافية (٣) تذكرة الخواص لسبط
 ابن الجوزي .

وذا الشيخ اضحى في فتوحاته (١) له
 ولاح بمرقاة الهداية في المكا
 وللحسن الشيخ العراقي قصة
 وصدقة الخواص فيما يقوله
 وعنه شفاها قد روى أحمد البلا
 وما أسعد السرداب حظاً ولا نقل
 لئن غاب في السرداب يوماً فانما
 ولم يتخذ البدر برجا وانما
 وهاهو بين الناس كالشمس ضمها
 به تدفع الجلى ويستنزل الحيا
 كاقيل في الابدال والقطب انهم
 ولا عجب ان كان في كل حجة
 ويهرقه بيت الحرام وركنه
 واكنه عن أعين الناس غائب
 وقولك (هذا الوقت داع لمثله
 يعييك فيه السامعون فانه
 فما أنت والداعي فدعه مساماً
 وقد جاء في الآثار ان ظهوره
 ويعرو أناسا قد تبادوا بغيرهم
 وتغدو الورى اذ كان يقتادها العمى

على كل تأريخ بتأريخه نصر
 شفات لدى مرآة اسراره السر (٢)
 بسبع ليا ليها له ارتفع الستر
 وكل لديكم عارف ثقة بر
 ذري وفي أخباره لكم خبر
 (له الفضل عن أم القرى وله الفخر)
 على الناس من أم القرى يطلع البدر
 غدا أفقا من خطه يضرب الستر
 سحاب ومنها يشرق البر والبحر
 وتستنبت الغبرا ويستكشف الضر
 بهم تدفع الجلى ويستنزل القطر
 يحج وفيه يسعد النحر والنفر
 وزمزم والاسرار والخيف والحجر
 كما غاب بين الناس الياس والخضر
 فقيه توالى الظلم وانتشر الشر)
 لعمر ك (قول عن معائب يفتري)
 لعلم عليم عنه لا يعزب الذر
 يكون اذا ما جاء بالعجب الدهر
 من القذف بعد المسخ والخسف ما يعر
 ويحملها من جهلها المركب الوعر

(١) الفتوحات الملكية لمحي الدين ابن العربي .

(٢) وفي هذا البيت ذكر أربعة كتب (١) المرقاة لعلي المتقي (٢) هداية

السعداء للقاظمي الدهلوي (٣) المكاشفات للمولى علي أكبر المؤودي (٤)

مرآة الأسرار للعارف عبد الرحمن .

حيارى بلا دين وذو الدين قابض فكيف وهذا الدين يزهر روضه
 وها هم ملوك المسامين وعدلهم وذي راية التوحيد يظفك ظلها
 وهذا أمير المؤمنين وعدله فدع عنك وهما تهت في ظلماته
 وان شئت تقرب المدى فربما فذقادنا هادي الدليل بما قضى
 الى عصمة الهادين آل محمد وقد جاء في الآثار عن كل واحد
 تعرفنا ابن العسكري وإياه تبعنا هدى الهادي فأبلغنا المدى
 واه معارضا قصيدة ابن سينا العينية في النفس ، التي مطامها :
 هبطت اليك من المحل الأرفع فقال رحمه الله :

نعمت بان جاءت بخلق المبدع خلقت لأنفع غاية يا ليتها
 الله سواها والهمها فهل نعمت بنعماء الوجود ونوديت
 ودعي الهوى المردي لثلاثه بطي ان شئت فارنعي لأرفع ذروة
 إن السعادة والغنى أن تقنعي فتنعمي وتزودي وتمسذي
 وربهجة العرفان والعلم ابهجي ثم السعادة أن يقول لها ارجعي
 تبعث سبيل الرشد نحو الأنفع تنحو السبيل الى المحل الأرفع
 هذا هداك وما تشائي فأصنعي في الخسر ذات توجع وتفجع
 وحذار من درك الحضيض الاوضع موفورة لك والشقا أن تطمعي
 وتلذذي وتكلمي وتورعي وانزع اطوار الجهالة انزع

وخذي هداك فلك أعلام الهدى
وتروحي بشذا الطريق وأملِي
نجدوكل طريقهاروض وفي الـ
وهناك أدراك المنى وكرامة الـ
هي غادة برزت جمالا واختفت
برزت محجبة فتاه ذووا الهوى
قربت وباعدت الظنون وان تكن
أمؤمل الاشراق في عرفانها
تسمى برأيك نحوها يا هل ترى
أم أين من عرفانها متكلف
سل عن حقيقتها ومعناها الذي
كم قائل فيها يقول وسائل
وكتب إليه الشيخ توفيق البلاغي من « صور » قصيدة يمدحه

فيها ومطلعها :

سلام الله والأملك وقفنا
فأجابه المترجم له بقوله :
اليك تحييتي يا صور وقفنا
وجياك الصبا الساري ندنا
وغادر ربك المأنوس روضنا
يحاكي نوره بيض العذارى
ففيك علاقتي واليك شوقي
ولي فيمن علقت بهم كريم
إذا حدثت عنه اصبت سمما
يمثله الحيا للعين عينا

لمولاي الجواد يزف زفا
إذا انتشقت من التوفيق عرفنا
وباكرك الحيا الوسمي وكفنا
يتيه بزهره صنفنا فصنفنا
إذا داعبته شما وقطفنا
ومنك لواعيج المشتاق تشفى
سقتني بعده الأيام صرفنا
ومهما مثلوه مددت طرفنا
ويثبته الثنا في القلب وصفنا

وصول للمحب وليس يجفو على بعد الديار فكيف يجفى
فلا الأشواق بالسُلوان تحبو ولا بالأوصل نار البعد تطفئ

وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله (١) :

يا تريب الخد في رمضا الطفوف ليتني دونك نهباً للسيوف
يا نصية الدين إذ عز النصير * * *
وشديد البأس واليوم عسير وجمي الجار اذا عزّ المجير
كيف يا خامس اصحاب الكسا * * *
وابن ساقى الحوض في يوم الضما وابن خير المرسلين المصطفى
يا صريعاً ثاويًا فوق الصعيد * * *
كيف تقضي بين اجناد يزيد وخضيب الشيب من فيض الوريد
كيف تقضي ظامياً حول الفرات * * *
وعلى جسمك تجري الصافنات داهياً تنهل منك الماضيات
يا صريع الموت في يوم الطعان * * *
لا ولا شمر دنا منك فكان لاخطا نحوك بالرح سنان
سيدي أبكيك للشيب الخضيب * * *
سيدي أبكيك للجسم السليب من حشا حران بالدمع الذروف
سيدي ان منعوا عنك الفرات * * *
فسنسقي كربلا بالعبرات وسقوا منك ظاء المرهفات
سيدي أبكيك منهوب الرحال * * *
سيدي أبكيك مسبي العيال

(١) مستلة من مجموعة الخطيب السيد حسن القبانجي .

بين أعداك على عجب الجمال في الفيا في بعد هاتيك السجوف
 سيدي ان نقضي دهرآ في بكاك * * * ما قضينا البعض من فرض ولاك
 أو عكفنا عمرنا حول ثراك * * * ما شفى غلطنا ذاك العكوف
 لطف نفسي لنسلك المعولات * * * واليتامى إذ غدت بين الطغلت
 باكيات شاكيات صارخات * * * ولها حولك تسعى وتطوف
 يا حمانا من لنا بعد حماك * * * ومن المفزع من أسر عدك
 ولمن نلجأ ان طال نواك * * * ودهتنا بدواهيها الصروف
 يا حمانا من لا يتام صغار * * * ومذاخير تعادى بالفرار
 راعها المزعج من سلب ونار * * * حيث لا ملجأ ولا حام رؤوف
 لست أنساها وقد مالت إلى * * * صفوة الأنصار صرعى في الفلا
 أشرفت منهم محاني كربلا * * * كشموس غلها ريب الكسوف
 هانقات بهم مستصرخات * * * باكيات نادبات غائبات
 صارخات أين عنا يا حماة * * * يا بدور التم ما هذا الحسوف
 يارجال البأس في يوم الكفاح * * * ياليوث الحرب في غاب الرماح
 كيف آذنتم جميعا بالرواح * * * ورحلتهم رحلة القوم الضيوف
 مالكم لا نالكم صرف الردى * * * لا ولا اردنكم بيض الضبا
 أفترضون لنا ذل السبا * * * وعناء الأسر ما بين الأنوف
 وله يرتي السيد محمد سعيد الجبوي :

شاقك الركب فسرعت سباقا وتركت الصب يلتاع اشتياقا
 وأرحت العيس في ربيع الهوى فارت للفانين إذ ايموا لحاقا

ووصلت الحبل في جيرانه
 ووردت المنهل العذب الروى
 واغتمت الوصل في دار اللقا
 حبذا المسرى الى ربع الهوى
 أوله أحرمت النفس هوى
 أوله سقنا الحشا مسعرة
 يارعاك الله بشراً هل ترى
 واهدنا رفقا الى نهج الحمى
 أو فانشقنا شذا أعلامه
 فلكم ذلت في المسرى له
 ولكم نبهت شوقا للحمى
 ولكم أحببت في تذكره
 ان تكن أخليت لاحسن صداقا
 فلقد أفقدتنا منك حمى
 ولقد أفقدتنا بدر هدى
 واماما بهداه اعتدات
 يفتح العلم له ابوابه
 ومناراً بسنانه ينجلي
 وغياثاً تفرج الغمى به
 وردنياً دراكا طعنه
 وأخا حرب إذا الداعي دعا
 وهزبراً رابط الجاش لى الـ
 وأخا بأس قد ارتاح له الـ
 فانتدب ياناصر الاسلام لا
 فصل المدنف من أودى فراقا
 فأئل من يرد الماء زعافا
 يا حنانيك فقل هل تتلاقى
 لو لمنا من مغانيه ابتلافا
 فاستطعنا نحو مغناه انطلافا
 نسكا تهفو لواديه اشتياقا
 يستطيع المثقل العاني التحاقا
 أو أفدنا من سجاياك رفاقا
 علنا نهدي استيافا وانتشاقا
 أنفسنا شما تعاصت إن تساقا
 من خلي راقد حتى افاقا
 من قلوب كن قد متن نفاقا
 ولدار الهون ارخصت طلاقا
 يمنع الضيم اذا ما الضيم حاقا
 بعده قد ترك الدنيا محاقا
 سن الدين انتظاما واتساقا
 حينما جدت على الناس انفلاقا
 غيب الجهل وان مدّ رواقا
 ازدهى الخطب ورحب الارلاض ضاقا
 وحساما فلل البيض الرقاقا
 باسمها خف لوضواها اشتياقا
 روع يقتاد المحاضير عتاقا
 دين ، والكفر به ضاق خناقا
 سامك البين عن النصر اعتياقا

فجهد الكفر يدعوك له
ان يسر نعشك في الناس وهم
يزفون الدمع عن ذوب حشا
فلقد سرت لا تسمى غايبة
عارجا للعلا الأعلى ومن
ما مقام المرء في الدنيا وهل
ما هنت ورداً وليكنا بها
عمر يتمضي شقاء وعنى
في قلوب كم دهاها مادي
وعيون لم تزل فاقدة
كم جنى البين عليها ما جنى
حسبي الله وحسبي للعزا
عقد الفضل على تقديمهم
الحسين الندب والهادي الفتى
سادتي والصبر من عادتك
وقوله من قصيدة :

مدت الى رمل الحمى أعناقها
ترن زفات الظلم نافراً
تلوي إلى نسيمه خياشما
هي اختلاس نظرة وهمها
ويا بنفسى من ظبايم طفلة
من لظهي من برود ريقها
وما سوى الحسود من مساواكها
وله وقد أرسلها الى السيد الأمين في دمشق بعد رجوعه من النجف

وطراد الخيل يهواك اشتياقا
حوله جرحى قلوبا وما قا
صعدتها ذروة البين احتراقا
تنفذ السبع السموات احتراقا
سعيك المشكور أعدت براقا
هي إلا مذقة مرت مذاقا
نجرع الصاب اصطباحا واغتباقا
ونقضيه اجتماعا واقتراقا
بالأسى تقطع وجداً واحتراقا
قصباً جدت على البين انفاقا
وأراق البين منها ما أراقا
سادة في المجد قد فاقوا خلاقا
بين أهل الفضل اذ فاقوا وفاقا
وعلى القدر جمعاً وانساقا
فاستطيوه وان مر مذاقا

تلايح قد شاقني ما شاقها
حيث الغرام قادها وساقها
مملات بالمنى احداقها
تملاً من حوذانه أشداقها
ما أنكرت ناشئة أطواقها
برشفة قد حرمت مذاقها
حتى الخيال بالمنى ما ذاقها

عام ١٣١٩ هـ قوله :

دعا عبرتي للنوى تستهل
دعائي وشائي ولا تجمعا
سألتكما أن تكفا الملام
تنكرلي وجه غادي الصباح
وحال بعيني زمان الفراق
وطات علي ليالي الهموم
فآه علي زمن قد مضى
يمينا بمهبط وفد الحجيج
وبيت أطاف به المحرمون
ومستلم نفر الطائفين
لئن حال بعد المدى بيننا
فلست بسال هوى الظاعنين
وعن ذكرهم أبدأ لا أميل
قله وقتتنا للوداع
اسر بصدري نفث الزفير
ولله يوم حدوا بالركاب
وساروا كما شاء حادي النوى
وضاقت علي لهمي الرحاب
فكم تركوا علة لا نبوخ
أحبابنا هل لعهد الوصال
اعل نفسي بتسويقها
وهيهات يبرد وجد المشوق
فيا موجفا ذل الهممات

فما قدر قلبي وما يحتمل
على القلب داء النوى والعذل
فقد نال مني الهوى ما سأل
وارحشني راحات الأصيل
فسيان عندي الضحى والطفل
وان كان عهد النوى لم يطل
وويلاي للزمن المقتبل
ومطرح جنب الطلاح البزل
وطاف به الناسك المبتهل
ومهوى الشفاه به للقبل
وشطت ديار وأعت حيل
ولست بناسي الليالي الأول
ومن ذكرهم أبدأ لا أمل
وقد غرقت بالدموع المقل
ويفضحني المدمع المنهمل
وركب الأحبة عني استقل
وآبت كما شاء داعي العلل
وسدت علي لوجدني السبل
ونار جوى في الحشى تشتعل
معاد وهل للتداني أجل
كما علل الآل هم الأبل
بوعد الأمانى وطول الأمل
طلاحا تلف الربى بالسهل

ترف زفيف الظليم المثار وتهدى القطا في المتاه المضل
 فما عرفت مثل شد الرحال وما أنكرت مثل شد العقل
 اذا قطعت بك فجع العراق نواجي كالبارق المستهل
 وارعيتهما من رياض الشمام منابت حوذانها والنفل
 فبلغ أحببنا النـازلين بها جهد ما بلغته الرسل
 تحية ذي غلة لم تبل بوصل وذى علة ما ابل
 فأجابه بقصيدة مطلعها :

له الله من شادن كم أعل فؤاد المعنى بغنج ودل
 وله مقرضا كتاب العتب الجميل قوله :

يا تارى (العتب الجميل) قل هل لعذر من سبيل
 عتب جميل آيه تذكى عن شأن النزول
 وترك ما فعل الهوى فى الميل عن آل الرسول
 عدل الكتاب مدى المدى سفن النجاة هدى السبيل
 حتى كأن ولاءنا لهم من الوزر الثقيل
 يا وارث الشرف القـديـم م ويا فتى المجد الأئـمـل
 أحسنت بالعتب الجـيـل ل وقوله الفصل الجليل
 وفتحت فى أبوابه باب الهدى لذوى العقول
 ونظمت فى اعـجـازه درر الدلالة والديـل
 فلتهن بالأجر العظيـم م وواجب الشكر الجزيل
 وفضائل لك فى العـلى والعلم والباع الطويل
 فاسلم ودم متمتعاً بالفضل والشرف الأصيل
 علم الهدى غيث الندى غوث العفاة جمى الزبيل
 أهدي سلاما دائما لك فى الغداة وفى الأصيل
 ولقومك الفـر الهداة بي على والبتـول

وله من قصيدة في الحجة المنتظر قوله :

رويدكما أيها الباكيان	فما أننا أول الوالهيينا
فكم لنواه جرت عبرة	تقل لها أدمع العالمينا
جرت ولها قبل يوم الفراق	ولم ترحل العيس بالمزمعينا
فلانهذه الوجد فيض الدموع	وقد شطت الدار بالطاعتينا
وبان واودعنا حسرة	ومن لوعة البين داء دفيننا
أطال نواه ومن نأيه	رزينا بما يستخف الرزينا
نقضي الليالي انتظاراً له	فيا حسرتا ونقضني السنينا
نظيل الحنين بتذكاره	ويا برحا أن نظيل الحنينا
فما لقيت فاقدرات الحمام	من الوجد في نوحها مالتينا

وله في ذكرى مولد الامام الحسين «ع» في ثالث شعبان قوله :

شعبان كم نعمت عين الهدى فيه	لولا المحرم يأتي في دواحيه
وأشرق الدين من أنوار ثالته	لولا تغشاه عاشور بداجيه
وارتاح بالسبب قلب المصطفى فرحا	لو لم يرعه بذكر الطف ناعيه
رآه خير وليد يستجار به	وخير مستشهد في الدين يحميه
قرت به عين خير الرسل ثم بكت	فهل نهيه فيه أم نغزيه
إن تبتهج فاطم في يوم مولده	فليلة الطف أمست من بواكيه
أو ينتعش قلبها من نور طلعتة	فقد ادبل بقاني الدمع جاريه
فقلبها لم تطل فيه مسرته	حتى تنازع تبريح الجوى فيه
بشرى أبا حسن في يوم مولده	ويوم أرب قلب الموت ماضيه
ويوم دارت على حرب دوائر	لولا القضاء وما أوحاه داعيه
ويوم أضرم جو الطف ناروغى	لو لم يخر صريعا في محانيه
ياشمس أوج العلى ماخلت عن كشب	تممي وأنت عفير الجسم ناويه
فيا لجسم على صدر النبي ربي	توزعته المواضي من أعاديه

ويا لرأس جلال الله توجه به بنوه من المياد عاليه
 وصدور قدس حوى أسرار بارئه يكون للرجس شمر من مراقبه
 ومنحر كان للهادي مقبله أضحى يقبله شمر بماضيه
 يا نائراً للهدى والدين منتصراً أمست امية نالت ثارها فيه
 إني وشيخك ساقى الحوض حيدررة تقضي وأنت لهيف القلب ظاميه
 ويا إماما له الدين الحنيف لجا لوذاً فقامت فدتك النفس تفديه
 اعظم بيومك هذا في مسرته ويوم عاشور فيما نالكم فيه
 يا من به تفخر السبع العلى وله امامة الحق من احدى معالمه
 أعظم بمشواله في وادي الطفوف علا يا حبذا ذلك المثوى وواديه
 له حنيني ومنه لوعتي وإلى مغناه شوقي وأعلاق الهوى فيه
 وله وقد أرسل من سامراء إلى بعض اصديقائه من السادات قوله :

صب تعلاه زوراً أمانيه بذكر أيامكم طابت لياليه
 اذا يهش إلى الاصباح عاوده ليل من الهم تغشاه غواشيه

ومنها :

زار السحاب ربوعاً كنت ألفها من الغري وحيته عزاليه
 وروضته الغواصي المزن واعتلجت مفوفات ربه من افاحيه
 له حنيني ومنه لومحتي وإلى مغناه شوقي وأعلاق الهوى فيه

جواد قسام

المتولد ١٣٢٣ هـ

هو الشيخ جواد بن الشيخ قاسم بن حمود بن خليل الخفاجي الشهير بقسام ، فاضل متبوع ، وخطيب مفاوة ، وشاعر رقيقتي .
 وآل قسام أسرة نجفية معروفة عربية النجار والزعة ، وقد انجبت مجموعة من الرجال عرفوا بحسن المواهب وسعة المدارك ، وطيب السيرة ، وأشهر من أجبتهم الخطيب الشهير الشيخ محمد علي قسام المتوفى ١٣٧٣ هـ والعلامة الشيخ موسى قسام المرجع الديني في مدينة الحبي والشيخ جعفر قسام ، والمترجم له .

ولد في النجف عام ١٣٢٣ هـ وفي الخامسة من عمره توفي والده فعني بتربيته أخوه الشيخ موسى ووجهه توجيهاً حسناً ، درس عليه النحو وبعض مبادئ العلوم ، وتلمذ على العلامة الشيخ موسى السبتي فدرس عليه المنطق والمعاني والبيان والبديع وشيئاً من الأصول ، ثم اختلف على بعض المشاهير فأخذ عليه الفقه وبعض كتب الأصول ومنها كفاية الاخوند .
 وواع بالأدب والاطلاع عليه ، كما تأثر بالنظم وكان لأخذانه من الأدباء المعروفين معه كثير من المساجلات ، واشترك في عدة حلقات كان في أكثرها موفقاً كل التوفيق . وله نتاج خصب دل على ذهنية له خصبة ، وفكر نير ، وروح وثاب ، واستجاب إلى داعي الزمن فكان يجاوب بعض الآراء الحرة في كثير من شعره ونثره .

تطلع الى فن الخطابة منذ عهد الشباب ، فارتقى الأعواد التي خصصت إلى الوعظ والارشاد وسرد قصة الامام الحسين (ع) بدوافع منها نجاح عمه وتفوقه وحيازته على شهرة واسعة في الأوساط العراقية ، ومنها

انسجابه من ميدان الروحية الانكالية التي يصبح الانسان فيها ضحية البؤس والفوضوية القاتلة .

وقد نجح في هذا الميدان وأصبح في طليعة خطباء المنبر الحسيني الذين حازوا على الثناء والاعجاب ، ومن النماذج الذين عرفوا بنقاء السيرة وحسن السيرة .

عرفته منذ زمن بعيد ولكني وجدته طيلة معرفتي به لم يتغير عما هو عليه من خلقي ومثالية محببة للجميع واستمعت الى حديثه غير مرة ولكني بعد فراغي من السماع له أنشهي العودة لاستماعه مرة ثانية وهكذا تصوره مراراً ، وأدرت السر في هذه الهيمنة كونه مستقيماً في سيرته ، ومتزاناً في تعبيره ، وناكراً لذاته ، ورأيت عنده من التواهر التي حببته لي ولجميع الناس وفور عقله وصفاء شعوره مع تواضع جميل لم يخرجه عن حدود الاعتداد بنفسه والاحتفاظ بكرامته ، وهو في جميع ما شاهدته إنساناً يقرب الى النفس بدون تكلف ، ويحتل مكانه في الأقدرة بلا عوض زائد وفي حديثه متعة كما في صوته شجاع ، فهو عند ما يحاول الدخول في الموعظة تراه يحيط بالموضوع ويحوم حول الهدف مما يقرب اليك الصورة التي يختارها ولكن بأسلوب لم يعلو فيه ، فينقذ العوام الفائدة ، كما لم يهبط فيدع المثقف ضجراً . وغير بعيد أنه مدرك لخطته وقائم لأسلوبه ومتقصد في أن يعالج بعض النفوس التي مرضت أو التي تهبأت لقبول المرض بحكمة معتدلة وبلهجة هادئة فيفعل فيها أكثر من فعل المتهور المتحمس ، ويهيمن عليها هيمنة الحكيم المتروي . والشيوخ جواد استفاد من ثورة الشباب التي شاهدها من بعض إخوانه والذين ذهبوا ضحية الزمن الجاهل فهو يحارب الجهل والدجل والتناق والحائنين ولكن بأسلوب الشيخ المتورع ، وحاول أن يشارك في كثير من الهيميات كما فعل في بعضها ولكنه اصطدم بواقع جعله أن ينسحب لأنه لم يؤثر أن يكون صريحاً لرأي وثق من الزمن أن

يحققه ، ومن المحيط أن يناصره ، وبهذا آثر أن يتجه في خطته المنبرية اتجاه المتدين الذي يرى انكار المنكر الى حد معين فاذا لم يؤثر أثره سقط عنه الواجب . وفي رأبي أنه بهذا الاتجاه خسر كثيراً من المعارك التي لو خاضها لربحها ولحاز على ذبوع في الصيت ، وخلود في التاريخ كما حصل عليه عمه الشيخ محمد علي ، واصل هناك أسراراً منعتة عن خوضها لا نعرفها غير أبي واجهته يوماً بأسلوب الأخوي فأكد لي أنه لا يقوى على مجابهة الأصدقاء وان أساءوا ، ولا يواجه الخصوم بعنف وان زاغوا ، مراعيًا تقاليد خاصة في بلد عرف بالصرامة والعنف . وعقيدتي أن المترجم له ابتلي بظروف قاهرة حددت من ثورته الفكرية ، وهدأت من نفسه الطامحة ، ولكنه في بعض الأحيان لا يخلو من انطلاقات نفسية تذهب به مذاهب الشائرين على الوضع الروحي الحائر ، وتحفزه للدخول في حضيرة المصلحين .

شعره وسأعريته :

والجواد أديب مرزب الاسلوب قوي السبك جزل اللفظ ، وشعره يوقفك على بعض آرائه وقد ذكره صديقي الاستاذ عبد الكويم الدجيلي في كتابه (شعراء النجف) ص ٣٨٨ فقال : شاب من شباب النجف المفكر بطي النظم قليله حسن التركيب ، قد حفظ من جيد النظم والنثر قدرًا لا يستهان به ، ولكنه انصرف إلى اتقان فن الخطابة .

نموذج منه من شوائبه :

ولمترجم له موشحات رقيقة قالها بمناسبة خاصة وقد صور فيها بعض جوانب نفسه واليك منها قوله :

في هواك الناس يا أخت الهوى فتنوا وهو هوان وعذاب
حكيم العقل على هجرانه وعليه قد أتى نص الكتاب

سلكوه وهموا لو عقلوا
أخذوا بالقشر لما جهلوا
سلكوا من رشد هم نهج الصواب
ميزة ما بين قشر ولباب
لهواك غير لذات الهوى
وتردى في ضلال وهوى
ان من هام بك نال العنا
أنت لا تبغين فيمن قد صبا

* * *

أنت يا أخت الهوى عابرة
أنت في بحر طغت أمواجه
فانظري في أي جسر تعبرين
فانظري في أي فلك تركيبين
أنت في ليل دجى حالكة
فانظري في أي نجم تهتدين
قد ضللت بالهوى فارتدعي
وانتكن غايتك الحق المبين
واطلبي في سيرك الحق الصحيح
ودعي عنك خيال الواهيات
إنها من عدم قد ككونت
واليه تنتهي هذي الحياة

* * *

حلتي في الجو يا أخت الهوى
واسألني الطائر عن حالته
وانظري فيه بعين راصده
فيه هل كانت بأمن راكمه
واذا حلق فيه هل يرى
أند يأمن فيه صائده
واخصي عما تكونين به
في هناء ونعيم خالده
عاكمي كل الذي تهوينه
فلكم همت بتحصيل السراب
واحذري لذات انس تنقضي
وبها تبقين دهرأ في عذاب

* * *

أنت يا أخت الهوى سائرة
ألروض أنت تبقين به
أو تدرين الى أين المصير
سرمدأ في رغد العيش النضير
فانظري في هول عذاب دائم
فيه تبقين بهوت وسعير
فانظري في سيرك خير رفيق
فيه تلفين الهنا في ذا المسير
واقفنيه واقبلي آراؤه
إنه ينطق بالقول السديد

هو ذاك العقل نعم المقتدى فاصحبيه انه نعم الرشيد

* * *

قد صبوت للهوى اخت الهوى والهوى مجلبة للسقم
 أنت حملت فؤادي ألم الـ يجب مذبات رهين الألم
 وكذا طرفي لولاك لما ألف السهد ولما ينم
 كم بغيت بي أمراً لم أفز منه إلا بالأذى والندم
 انك ظالمة لي فابتغي حاكما يحكم بالعدل لنا
 نشرح الحال اليه ليرى أينما الظالم حتى يسجننا

* * *

انما العقل عليك حاكم عادل في حكمه ليس يجور
 قد أبان الحق لكن ظلة أنت قد أبدلته إفكا وزور
 ودعاك للهدي لبعثك قد أبيت غير غي وفجور
 فأرجعي عن غيك سامعة أمره كما تكونني في حبور
 فتحوزين المقام الأرفعا وتنالين به كل المرام
 وتعيدشين بأحلى عيشة وتكونين بأمن وسلام
 ومن موشحاته قوله :

قام الهزار خطيبا له الأراكة منبر
 يتلو عليها نشيداً مذشاقه الروض منضر

* * *

أهاجه الروض شوقا فحس للزهر عوده
 وبلبل الفكر منه فقام يتلو نشيده
 وبات يراه شوقا رعي الودود ودوده
 يزيد منه ارتياحا من النسيم المعطر
 يهز منه شعوراً طير عن الشوق عبر

فأطرب الروض منه توقيح ذلك الكلام
 وافتز ثغر الاقاحي شوقا له بابتسام
 والغصن مال اليه لهيبه واحترام
 والياسمين ثنى من النسيم وقدم
 والاقحوان كشعر له عن البرق أسفر

* * *

والجلنار ثنى معانقا للبهار
 فخرج الخمد منه لما انثى باحمرار
 فكان مثل لجين مفرغا في نضار
 وفتق الورد شوقا اكمامه يتفكر
 وجه الأديم سماء بالزهر لا الشهب أزهـر

* * *

زار الربيع اشتياقا له بشعر بسيم
 يخنو عليه كأم تخنو على ابن فطيم
 وقام يحمي جناه عن لآخات السموم
 والبس الروض منه رداء وشي محبر
 من سندس وحرير يحمر طوراً ويخضر

* * *

وقام فيه برفق معدلا لصفوفه
 والطير يضرب عوداً في صدحه ورفيفه
 فصفق النهر شوقا منه لضرب دفوفه
 والغيث طلا عليه باتت لكاليه تنثر
 وتوجه أميراً لما عليها تأمر

* * *

فلاح الليل شيب والصباح جاء وليدا
 مجنداً فوق شقرا ليل منه جنودا
 ففر يعدو بدهم من الصباح طريدا
 ولاح للشمس قرص غيظاً على الليل محمر
 كشفت ياصبح همي وفيك ليلى أسفر

نماذج من شعره :

قوله يرثي العلامة الشيخ عبدالمهدي المظفر المتوفى ١٣٦٣ هـ في البصرة :
 بمن القطار أتى يدب دبيبا
 ولمن أطال صغيره في سيره
 ولهان أسعر في حشاشته الأسي
 ومضى يزجر لا يصد ولو به
 حتى اذا رمقته أبصار الردى
 أبدى لها زعقات وجد كامن
 فتزاحمت تلك الوفود لنعشه
 حملته فوق رؤوسها تاجا وقد
 أنقل فوق الهام طوداً شامخاً
 المظفر المتوفى ١٣٦٣ هـ في البصرة :
 أفهل أقل من الجبال عصيبا
 هل جاء ينذر للبلاد رهيبا
 نارا يذكيها المصاب لهيبا
 كل الأنام لمن أقل اصيبا
 فهناك أعلن صارخا مرعوبا
 رعباً أطار بها القلوب وجيبا
 ودموعها تحكي السحاب سكوبا
 حفت به حول السرير خطيبا
 أم بحر فضل لا يزال خصيبا

* * *

يا آية الفضل الذي ما مثله
 حي الجماهير التي قد أقبلت
 هذي الوفود خيها يا راحلاً
 حي أحبتك الكرام فأنما
 وافتك لاستقبال نعشك خشعاً
 خرست فلا اللسن العصيح بناطق
 قد جاءنا فيه الزمان عجيبا
 نكلى وادمعها تسح غروبا
 قد كان صدرك للوفود رحيبا
 قد كنت في كل الورى محبوبا
 فاطل لها التكريم والترحيبا
 لما رأات جثمانك المرهوبا

أيشق لحدك في التراب وهذه
يا صاحب الشرف الذي من رامة
قد رضت نفسك أن يماثلها فتى
أجود لفظ أنت معناه الذي
بطلاقة الوجه، الذي ما أن رؤي
بتواضع للمعوزين وعزة
صبر أعميد الفضل يا (حسن) الذي
العلم أنت عميده وزعيمه
وله وعنوانها — يا حبذا الوحدة — قوله :

ألى على هجر الكرى ناظري
أبيت فيه مكمداً مثلاً
محالف الوجد خدين الضنا
ان أطرب الناس سمر فلي
أطلت يا ليل حنيني فيما
قد لازم القلب تبـارـيـحـه
لزمت فيك وحدتي دائماً
وجدت يا وحدة فيك الهنا
قد حبذوا المنكر ما بينهم
لا ينصر المظلوم في بلدة
ما فيك يا عصر فتى وده
فلازمي الوحدة نفسي وعن
ان سر قومي عصرها اني
أو صفتك بشراً به اني
أو الفت العز به اني

ما أطول الليل على الساهر
بات به ذو الرمد العائر
منادما للكوكب الزاهر
وجدني سميري في الدجى العاكر
ليل العنا هل لك من آخر
فيك وقد عادى الكرى ناظري
يا حبذا الوحدة للشاعر
من دون هذا الملاء الغادر
وليس للمعروف من أمر
يقوى به المصلح بالجائر
مستوي الباطن والظاهر
تدنيس أفعالهم جـاذري
أبكي أسماً الزمن الغابر
صفتك كني صفة الخاسر
الفت فيه ذلة الصاغر

وله بعنوان — يا سفر — قوله :

يا سفر أنت اذا نادمت سماري
 إني درست بك الوجود بأسطر
 إني درست بك الحياة وإنما
 كم ليلة كنت السمر محدثا
 إني اتخذتك لي خدينا ناصحا
 أركانك مأمون الخديعة صادقا
 أشكو اليك لواعجا أخفيتها
 لم استطع اظهارهن وإنما
 الحر يبخس قدره وحقوقه
 والبائس المسكين أمسى حقه
 والدين أصبح يشتكي من ناسك
 يا سفر اني قد صحبتك في الدجي
 فليال وصلك لا تمل وجبذا
 نشوان لكن من هواك نخمرة
 النفس ان تاقث لغمي عاقها
 ما أنت إلا روضة راقث بها
 طوراً وأخرى فيلسوفا بثنا
 يا سفر حـ — دثني فانك عالم
 هل كان في عهد العروبة ترتضي
 هل كان يزري بالفتاة حجابها
 إني أعد إلى الفتاة كالمها
 إن التبرج للفتاة متوقة
 إن الحقائق في النفوس تعدده

عند الدجنة موضع الأسرار
 بسواد أحرفها سنا الأبصار
 معنى الحياة دراسة الأسفار
 ما في الطيبة ثم من أخبار
 من دون هذا العالم الغدار
 ما فيك من بؤس ومن أضرار
 ولها باحشائي زناد واري
 قد طال فيها مدة اضماري
 والعز أمسى سيد الأحرار
 نهب القوي العاشم الجبار
 يسعى باسم الدين للدينار
 خلا وفي الأصال والأبكار
 لو أنها كانت بلا أسجار
 ومتم بك لا بذكر نوار
 ما فيك من وعظ ومن انذار
 للناظرين بدايع الأزهار
 حكما بهن ثقافة الأفكار
 نبأ الكرام بسالف الأعصار
 كشف الحجاب شامة الأحرار
 مذ صان زينتها عن النظر
 بحجابهم — والنقص بالأسفار
 نفس تريم النور بالأوطار
 للمجد أكبر وصمة وشار

يا من تروم الى الفتاة سفورها
هلا سميت الى الرجال محرضا
ورجالها محجوبة بستر
لنهوضها عن هوة الاقدار

* * *

هي بني العلياً ولا تتخاملي
ودعي جوادك خائضاً في حلبة
فالعصر عصر تنور ونخار
والآداب بالآراد والاصـدار
وئبي فلا يحمي الغضنفر غابه
سيري ولا تترثي فذوو العلى
سيري على النهج السوي وحاذري
جدي لحفظ كيان مجدك واقتني
وقوله وهي من أوائل نظمه :

تبدى مسفراً ورنا دلالات
وماس بقده الفتان تيهات
كحيل ما رنا إلا وشكت
بديع الحسن أفتزني هواه
رقيق الطبع كاد يسيل لطفاً
وفي ليل الذوائب تهت لو لم
نحيل الخصر يشكو ثقل ردف
ولم تظف مياه الخدد جمرأ
مطول لا يني بالوعـد صبا
ملول كلما قد رمت وصلا
أظبي المأزمين فدتك نعمي
ترفق يا رعاك الله واعطف
سقيم ناحل دنف كليم
فما الورقاء ذات الطوق ناحت

لكي يسي الغزاة والغزالات
ليطري الغصن لينا واعتدالات
بأحشائي لواحظـه نبالات
فرشدي في الهوى أضحي ضلالات
فما هبت صبا إلا ومالات
أجد جـراً محميا تلات
ولم يك يحمل الذكر الجبالا
على خديه يشتعل اشتعالا
نغور علم الصدر الغـزالا
لديه جدت عن وصلي انفصالا
وما ملكت يدي عزاً ومالات
على صب كخضرك ان يزالا
بيت الليل مفرشاً رمالات
على الاغصان منه أرق حلات

فصل واعطف وجد واسعد محبا
 يروم الوصل منك وأنت ترقى
 وله متغزلا :

أدارها مثل ماء قرقفا
 سلافة محمرة كخذه
 يطوف فيها أهيف بقده
 رشا قرأت من بديع حسنه
 تسيل من رقتها خدوده
 أضمرت خوف العاذلين حبه
 جنت على القلب عيوني فلندق
 ومذ أراش لحظه سهامه
 أمرضني بهجـره وقد أبى
 لا غرو لو بات فؤادي قلقا
 عنفني على هواه عاذلي
 يلوم جهلا بالهوى ولو صبا
 زدني به عدلا فانما الهوى
 لا انثني عن حبه وارعوي
 حملت عبئا للهوى لو أنه
 أبيت ليلى ساهراً وفي الحشى
 لو أن عيني نظرت صحيفة الـ
 من لي بوصل شادن مهفهف

وله من قصيدة قالها في عام ١٣٤٧ هـ مهنيا الشيخ علي بزى العاملي بقرانه :

عبث الهوى في قده الفتان
 وبدا يميس من الدلال نخلته
 فغدا يميل تمايل النشوان
 بدرأ تجلى فوق قامة بان

رشاً حكي في وجنتيه وجيده
 غرست رياض في صقيل خدوده
 فزهت ورود خدوده محجرة
 فاردت قطف ورودها لسقايتي
 قبضت يدها على عناني في الهوى
 جارت صعب الحب فيه وانني
 أنت الحبيب وانما شأن الهوى
 قاسيت من جفنيك بيض صوارم
 روحي تجافت في الهوى عن جسمها
 كتم الهوى قلبي لوان متيا
 لج العذول على هواه وليته
 غيري يحيد عن الغرام ونهجه
 شيمي الوفاء لكل خل صادق
 هذي شبيبة عصرنا كشيوخها
 متكالبون على القريض ونظمه
 إنني أجل عن القريض ترفعا
 ما كنت أنظمه لأجل تفاخر

وله من قصيدة هني بها الشيخ محمد رضا المظفر بقرانه عام ١٣٥٥ هـ قوله :

رتلي لحنك البديع عليا
 فلك النور سافر كل يوم
 حجبته عن الطواري فتيا
 فألقيني كما تشائين خلا
 فاعتلت شاهق الغصون وحلت
 وغدت ترسل الغناء بلحن
 يا ابنة الروض بكرة وعشيا
 عن كمام يريك ورداً جنيا
 وجلته للعين خلقا سويا
 فعسى أن أكون خلا وفيا
 بذري وكرها مقاما عليا
 وتقاطيع تبعث الميت حيا

عزفت حولها الطيور صداحاً
 حبذا نشوة لها الورد كأس
 ليس يعرف بنت الرياض كلال
 هي مثلي في الحب لو انصفتي
 وهن العظم في الصبابة مني
 فأني يا ابنة الرياض معنى
 فند العاذلون صبوة قلبي
 واحتست من ندى الزهور حميا
 عصرتها السما شراباً نقياً
 إن تغنت ولم تقف قط عيا
 قد نهجنا به صراطاً سوياً
 منذ بلغنا به مكاناً قصياً
 قد تلقى وحي الغرام صبياً
 فكأنني قد جئت شيئاً فريا

* * *

هيجت ذكريات قلب المعنى
 هائم ينظر الأزهير طوراً
 قد تجلى له الجمال بروض
 وادعا في الزهور يتلو عليه
 مائلاً للجمال يوحى إليه
 فتعرت عن الهواجس نفس
 أدركت في الزهور معنى خفياً
 لم تزل أنفس المحين تخفي
 فأنثى ضاربا من الشوق عوداً
 ناظماً لهجته الطيور رويأ
 علقت نفسه الجمال فحامت
 آنست في الزهور منه مثلاً
 في التماثيل ألهته جلالاً
 فمضى ينظم النقاطيع شعرا
 وإلى الصادحات يسمع طورا
 نسجته كف الطبيعة زهرا
 بلبل الروض للصبابة ذكرا
 نفت شيطانه باذنيه سجرا
 إن نفس الحب شوقاً تعرى
 كشفت عنه للتجلي سترا
 بين أضلاعها من العشق سرا
 وانثى شاربا من الحب خمرا
 نائراً دمه على الزهر درا
 حوله كي ترى من القرب وكرا
 وبه نادمت من الليل بدرا
 وبنت منه للزهى ديبرا

* * *

بكري يا ابنة الرياض صباحاً
 وانظري الزهر في الكهامة شوقاً
 بالاً ناشيد رتلي ترتيلاً
 كغم رام من فم تقبيلاً

وبه استنشقي من العرف مسكا حيث يجري النسيم فيه عليلا
واقطني الورد واحمله سروراً واعقديه على الرضا اكليلا

السيد جواد بن

المتولد ١٣٣٢ هـ

هو السيد جواد بن السيد علي بن محمد بن علي بن حسين بن السيد
عبد الله الشهير بشير ، خطيب شهير ، وشاعر مطبوع ، وأديب متبع
ولد في النجف ١٣ جمادى الآخرة من عام ١٣٣٢ هـ ، ونشأ بها على
أبيه فدرس العلوم العربية عليه وعلى نخبة من الأفاضل ، وكان منذ الصغر
يتذوق فن الخطابة وسرد قصة الامام الحسين (ع) فاتج، بكله له معرضاً
عن مواصلة المدرس القديم والطريقة التي سار عليها آباؤه الأولون منقباعن
وسيله تبعته من الضيق الى الانطلاق ، ومن القيد إلى الحرية ، فاختار ما
هو فيه الآن وحقق أكثر رغباته التي صبا اليها بحصوله على شهرة واسعة
فيه . وهو مدين بنشأته الأولى لأستاذه الخطيب الشيخ محمد حسين
الفخراني الذي عرف في عصره بحسن تربيته وسلوكه . كما هو مدين الى
(منتدى النشر) بثقافته ، وموفيا له بتدريسه لتلامذته بعد ذلك .

والسيد جواد ، أديب ذكي ، وخطيب شجاع ، يعبر عن كثير
من الآلام التي يتحسسها مجتمعه ، ويندفع في تصوير ما يراه صالحاً لقومه
بلمهجة يتغلب عليها الحماس ويتخللها لون من الثورة النفسية ، ولحماسه القوي
فقد تصوره فريق انه يتصنع ذلك غير ان من عرف سلوكه يعرف أنه
صادق بتعبيره .

وقد تحسس الحياة شأن بعض الشباب المفكر من الخطباء فراح ينحو
باللائمة على التأخير الذي أصاب مجتمعه ، أو بالاحرى فصيلته وانضم غير

مرة الى رجال الاصلاح الذين حاولوا أن يصلحوا المنبر الحسيني اصلاحا جذريا غير مهال بالحواجز والمحيط ولكنه فشل بفشلهم ، ولا يزال على رأيه ذلك ما وجد الفرصة الى ذلك وهو بسلو كه هذا قد ارتفع شأن الشعاعين بالاصلاح عرفته يوم ان كان شابا لم يحد عن خطة آباءه الذين نالوا مكانتهم في التاريخ العلمي والديني وسار الى اليوم بخطوات الذكي الجسور يعمل دون أن يتلكأ في سيره ، ويتجرى الأسباب التي تفيض على بلده مسمعة طيبة وثناء عاطراً فقد أخرج عدة كتب لجده الأعلى ونشر في مختلف الصحف والمجلات أحاديث وشعراً ، وله عدة مؤلفات (١) المطالب النفيسة في فلسفة الدين في ٣ أجزاء (٢) شواهد الأديب في ٣ أجزاء (٣) سوانح الأفكار في ٣ أجزاء (٤) المقتطفات في ٣ أجزاء (٥) إلى ولدي ، جمع فيه من عيون الشعر قديمه وحديثه - ط - في النجف (٦) ديوان شعره المخطوط وفيه كثير من المراسلات والمساجلات والقطع المستملحة والأوصاف البديعة .

نماذج من شعره :

والترجم له شاعر حساس تأثر بالحياة الجديدة وشاهد أجواء مفرحة وسعت من أفقه الذهني فقد زار لبنان وإيران عدة مرات وانصل بكثير من أرباب الثقافة ، وفي شعره صور حية واليك قسماً منه مرتباً على حروف المعجم قوله يرثي الحاج عبدالمحسن شلاش وقد القاه في الخفلة الأربعينية التي أقامتها هيئة (منتدى النشر) عام ١٣٦٧ هـ في مؤسستها :

لملك تستعاد الذكريات ومثل علاك يحببسه الممات
وقالوا ابنهوه فقلت هذي مآثره الفصاح مؤبونات
اجلك أن تؤبئك القوافي وقبلي ابنتك المكرمات
لئن قالوا مضى أثر المعالي أجل ان المآثر باقيات

فما أدري أرثي فيك شخصا
 أرثي أمة جمعت بشخص
 ورأيا صائبا تنقاد طوعا
 قد انتفض « الغري » غداة قالوا
 مشى وله وراء النعش صمت
 وإن الصمت في ذكرى عظيم
 فما أحد تحدث عنك إلا
 لتحيي فأنت في فم كل حي
 لقد شقوا له قبراً وقالوا
 وما علموا وإنك فيه سيف
 أعين الشعب كم ساهرت كما
 عجمت الدهر - خبراً واختباراً
 وذقت بهذه حلولاً ومرأ
 أنك المال يستهويك لكن
 رآك الثبت لم تبخسه، حقاً
 وحين وزنته قسطاً رأينا
 سفير العلم والمعلماء هذي
 أجيل الطرف في هذي النوادي
 فقدتك للغري حما وحصنا
 فقدتك مفزعا للرأي مهما
 وللمعروف والاحسان لفظا
 حياة الشعب بالعظماء تبقى
 وشعب لا عظيم به كلفظ
 فهذي صالحاتك قد تجلت

حوى عقلا تضيق به الفلاة
 وفرداً لا توازنه المئات
 لمرمه العقول الصائبات
 « أبو الأشبال » تنعاه النعاة
 تجلده العضات النيرات
 لا بلغ ما تقول النائحات
 روى أثراً تلذ به اللهاسة
 حديث لا تقاطعه الرواة
 كذا تطوى الجبال الراسيات
 وتغمد في الجفون المرهفات
 تنام له عيون ساهرات
 ولم تخدعك منه الطيبات
 فلم تطفح ولم تلتن الحصاة
 رأى شبحاً يمثله الثبات
 ولم تبهرك منه البهرجات
 طعاماً في هواه قد استمانوا
 دموع أرسلتها العاطفات
 ولكن النوادي موحشات
 إذا جارت عليه الحادثات
 تناوحه القضايا المشكلات
 تكامل في معانيه الصفات
 كجرح الكف يروءه الأساءة
 بلا معنى وليس له حياة
 على صفحات مجدك لامعات

ليبصر عابد الشهوات هذا
 لمن هذي الوفود أنت كبحر
 لمن قل لي لأجل فتى ثري
 فلم ينسدهم حتى ذوهم
 أتوا ومضوا كنبت جاء عفواً
 أولئك من يقال مضوا ضياعاً
 * أليس الأرض مشوانا وفيها
 وذي أجسامنا للترب تهدي
 فلما بالردائل قابعات

وله وقد قالها وهو بسوريا عام ١٣٦٧ هـ بعنوان (ذكرى مصطفى) :

ياربوة الشام يا رمز المسرات
 ملأت عاطفتي لطفاً وقد طفحت
 مهما اتجهت رأيت الحسن منتثراً
 تنفس القلب من آلامه ورمى
 هذي الطبيعة بالبشرى تصابحني
 قرأت في وجهك الفتان منظره
 تدفق الماء في نهديك منتشياً
 لطف كما تشتهيه النفس دب على
 شلالك العذب من عال يسيل على
 كأن مجراه في قلبي ورقته
 نسائم عانقتني بعد ما رقصت
 وداعبتني لكن بعد ما عبثت
 ساعات أنس أرى بخساً بقيمتها
 ماذا لقي العمر من جراه طيلته

على لياليك آلاف التحيمات
 كأس السرور ففاضت أريجياتي
 في الورد في الناس من جمع واشتات
 عنه قيود محيط غاشم عاتي
 وفي الأصيل تحييني بلذات
 للحسن أبداع إعجاز وآيات
 كعقد در على نحر ولبات
 شغاف قلبي نخت منه أناتي
 رضراض در بانعام ملذات
 من رقة الروح أو من لطف (ايباتي)
 فصلامع الورد يسي الذاهب الآتي
 في نهد خود وفي أعطاف غادات
 لو قلت أفديك يا تلك السويحات
 في عالم ما به غير الكدورات

تحزه كل آن مديّة شحذت
 يارب ان كان في الدنيا الجنان كذي
 جاء الربيع فهاجت ذكرياتك لي
 وعالم من جمال الله صوره
 تموج الحسن في زاهي شوارعها
 هذا الرصيف أطار الحسن طرزه
 على الرصيفين والأشجار مائلة
 بدا كرمات سوريا موّرده
 توسطت بردى تنساب صافية
 وله يرثي معالي الاستاذ سعد صالح رئيس حزب الأحرار قوله :

ممثلك حق تفتخر البلاد
 أنت لرأس هذا الشعب عقلا
 نطاسياً سبرت الداء فيه
 سهرت على مصالحه وتأني
 وعز عليك تسمع منه شكوى
 تمثلت الصراحة فيك شخصاً
 لأن جاهدت أنت ابو «لوا»
 علوت بهمة تسمو بنفس
 أبوك محمد وكفالك نخرأ
 أصخ لي لست مداحا واني
 ولكني وقفت أخط درسا
 واجعل منك نبراسا منيراً
 أخط لنشئنا تأريخ حـر
 ليقدم من عزائمهم لهيبا
 هاك الجميع ترى غير الحزازات
 فكم بدار البقا روضات جنات
 عهد أنس علي تلك النطافات
 لكي يرى خلقه بعض العنايةات
 وافتز مبتسما تغسر الجمادات
 وذلك يبدو بأقمار وهالات
 ماس الجمال بنهد بارز ناني
 فان وأبيضه مجلو مرآة
 وذو بت برقيق الجري آهاني
 ومثلك من له يلقي القيادة
 بصرفه كما يقضي السداد
 واعطيت الدواء كما يراد
 لشعبك ان ينهيه الرقاد
 وأنت له وفي يدك الضاد
 فلا يثني عزيمتك ارتداد
 وعنوان اللواء هو الجهاد
 تضيق بشأوها السبع الشداد
 بضوء هداة يستهدي العباد
 لاسأم من مديح يستعاد
 له أعمالك الجلى مداد
 متى استهدوا به سعدوا وسادوا
 صحيفته جدال أو جلاذ
 فان النار تقدحها الزناد

على صدر البلاد غدا وساما وفي تاج العراق له انعقاد
حياة المرأ في الدنيا نضال وتاريخ الفتى حزم سداد
ومجد ناصع الجنبات باق له في غرة الدهر انتقاد
يرن بمسمع الأجيال دوما ويفغر ذكر من ذهبوا وبادوا

* * *

(أسعد) هذه الأجيال مرت وما نخر الفتى كثر ومال
وما الباقي سوى من قيل عنه يسير بمبده صلب النواحي
ألم يك يولد العربي حرأ لعمرك ما الحياة بغير هذي
تزمت في أعالي الدست شكلا وذا الشيخ الصموت أمين شعب
تستر بالحياد وهـل سمعتم سلا قبرأ طوى سعدأ أيديري
طوى أمل البلاد أليس حقا مشى التأريخ يطوي الناس حتى

وله بعنوان (اسرار المولد) قوله :

يا محفل الذكرى لسيد البشر أذع فتأريخك تأريخ أغر
فانما المولود فيك أحمد من حرر العقل واطلق الفكر
اذع فهذا المنقذ الاكبر وال مشرع الاعظم والاب الابر
شع على العالم نوره فـذا التمدين من لثلاه عقله ازدهر
لقد سما بالعرب حتى أذعنت ممالك الأرض لهم بحرا وبر
وطأطات تواضعـا لهـزه جباه قيصر وكسرى والحزر

بجنبك « الايوان » فاحفه الخبر
 قف وانظر الشق بجنبه غدا
 سله وسائل شرفاته ففي
 لائي أمر حل تنشق ومن
 ونار فارس خبت ألم تكن
 سمعاً أبا العرب وتاجها الذي
 وزجها نحو الخلود عاقداً
 وانتشل العالم من تدهور
 وباعثاً دستور حق يكفل الـ
 لأنت نعم الحظ قد كنت لها
 يا صاحب النور أضعنا مبدءاً
 تناوحتنا - طغمة - أجلها -
 يضيمني أن يدي تعافني
 ما كنت بالمأسوف لو أن أخي
 ولا المضام لو تماسكت إذا
 يا وتر الساسة كم تطربهم
 يا محفل الذكرى ابن لمن وعاء
 عامهم الغاية من تذكاره
 أكان يعلي قدره وشأنه
 موجة التصفيق يسمو شأنه
 ذي روح أحمد وقد رفت على
 ترى أضعنا الروح من أعمالنا
 يا خابط السير تبصر حسناً
 الفخر أن يقال شق للعلي

حتاترى عند « جهينة » الخبر
 آية اعجاز على مرّ العصر
 صمونه تقراً أفصح العبر
 قلص ذلك النعيم والبطر
 مذالفاً عام قد تقادحت شرر
 كون منهم أمة ذات خطر
 لها لواء رف فوقه الظفر
 يؤله اللات ويعبد الحجر
 سعادة الكبرى بآيات غرر
 لكننا بدس العشير والنفسر
 يمشي مع العقل سمواً وكبر
 لو قلت أنها حثالة البشر
 وان غيري نال في يدي الوطر
 يدري الى أين وأين المستقر
 ما قيل لي ان أخاك قد عثر
 أجل وضرب العود يقطع الوتر
 مقام طه في الحديث والسور
 وسر هاتيك الرموز والدرر
 بعد ثناء الله شعر من شعر
 وبالوفود زمراً إثر زمر
 حفلكم تطلب جوهر الأثر
 وأنتا قد اجتزينا بالصور
 سيرك معوج فكرر البصر
 طريقه ما الفخر عاث أو سكر

وطالباً اصلاحنا كفى بأن نأمن منك الاعتداء والضرر
 هذي تجارب الحياة قد قضت أن نكتفي لا نبتغي خيراً وشر
 وله وقد حيا بها سماحة الامام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء
 عند رجوعه من المؤتمر الباكستاني عام ١٣٧١ هجرية :

كذا يلمع القمر النير كذا ينهض المصلح الأكبر
 كذا ترتقي عاليات النفوس وهام الأثير لها منبر
 كذا يعذب العمر في مثل ذا والافئ قدر من عمروا
 كذا يشمخ العلم فوق السها فما عرش كسرى وما قيصر
 أشيخ الشريعة بل رمزها ومفخرها — عشت يا مفخر
 أقدس شخصك إذ أنه مثال الكمال متى يذكر
 اذا ما انتسبت الي « جعفر » فحسبك منتسباً « جعفر »
 لان حسبتك الوري واحداً « ففيمك انطوى العالم الاكبر »
 نهضت لتجولو رين القلوب وتوقظ جيلا بدا يشعر
 نهضت وبوركت من ناهض فما وثبة الاسد إذ ترأر
 وأبلغت في النصيح في مجمع تجدد تاريخه الأعصر
 وهز صدى صوتك المشرقين ودوى كقاذفة تفجر
 حياة الشعوب باطالها وتاريخها مجدها الأزهر
 اذا جمع الناس « نيروزهم » (١) فنيروزنا وجهك الأنور
 فطرت ولكن بآمالنا ورحت بأرواحنا نعب
 تحدث أبا الصالحات التي تعالت سناءً فلا تستر
 تحدث الينا فكل الخواس شعوراً واكبادنا حضر
 اتينا لنصدر عن مورد ومنك حلي الورد والمصدر

(١) يوم القيت هذه القصيدة كانت الوفود تؤم النجف من أجل

عيد النيروز .

تحدث فهذي القلوب التي ترفرف جائتك تستخبر
 تلقتك نفرش أكبادها وخفت للقيامك تشتبشر
 تحدث الست أمير البيان إذا ما جرى لفظه يسحر
 ابن للوفود عن المسامير فمثلك للجرح من يسبر
 ابن فالحديث حديث الشجون ومن وقع القلب يستعبر
 فكيف تعلمت شرع الهدى وهل من أمان بها تسمر
 كأنني بروح النبي الكريم على كئيب نحونا تنظر
 متى هان شعبك يا مصطفى متى ذل قومك واستعمروا
 متى طأطأت جبهة الفاتحين لذل اليهود إذا استصغروا
 أيا قالع الباب ، باب اليهود ويا فاتح الحصن يا حيدر
 تداعت لتدرك أوتارها وأنت على ردها اقدر
 أبا الشرع هذي يد برة يوافيك فيها الفتى (شبر)
 وله وعنوانها — بيروت عروس البحر — قوله :

بمقهى ساحل البحر ترى مجتمع السحر
 ترى دنيا من الانس أت تطفح بالبشر
 وقد علقت الحسن على صدر من الدر
 تحيينا على البحر بمقلوب من البحر

* * *

عروس البحر يا بير وت يا ساحرة اللب
 فأنى تقع العين تشهد منظراً يصبي
 يرف القلب والروح تمنى طائر القلب
 أجل سرب المهى جاء عسى يهوي الى جنبي

* * *

مبانيك بوحي الفن توحى زهوة القصر

سمت نحو السما شأواً بابراد من الزهر
بلا لاء من النور بتاج الذهب الشعري
تذيع السر للنجم وهل للنجم من سر

* * *

عروس البحر هذا البه حررب الحول والطول
أناك خاضعا يلثم من بك فضلة الذيل
لقد داعبك دهرأ ولن يسعد بالوصل
لئن ازبد لا يرضى بغير الضم والنيـل

وكتب الى الشيخ محمد سعيد مانع من مصبح بخنس بلبنان عند ما كان
مقياً فيه، وذلك في ٢٦ رمضان ١٣٦٥ هـ قوله :

حاشاك تمنع وصلنا حاشا وفاءك يا بن مانع
أنسك — لا أنسك — يا قلبي ومثواك الأضالع
هل عهدنا « الماضي » أرى يوما لعودته « مضارع »
تلك السويبات العذاب أريجها كالمسك ضائع
عودي فقد حن الفؤاد لطيب هاتيك المربع
قفص الأضالع عاقه فأنا بمرسلة المدامع
قد هام حولاً ! (الكنائس) ثم حن الى « الجوامع »
يا صاحب الخلق الأغر وجامع الشيم الروائع
هذي البراقع تحتها — الله ما تحت البراقع —
لبنان يبسم (والصنوبر) قام يعرك بالأصابع
والورق غنى والجبال تميس مصغية المسامع
بيروت يا رمز المعارف والمآثر والصنابع
ضاعت لديك قلوبنا هلا وجدت لنا الضوائع
يرضيك ضيفك هـام ما بين غزلان الشوارع

ذا (برجك) الزاعي تلالا فيه أقمار سواطع
 طلعت « برج » (١) واحد أفديك أيتها الطوالع
 وله مودعا صديقا له سافر إلى ايران وذلك عام ١٣٦٦ هـ بقصد
 الاستشفاء قوله :

سر لا عدك الحجا — فأنه يرعاك
 يا من رأى النبل في أجلى مظاهره
 لا قرب الله يوما صاح في بطل
 رأك خشنا بذات الله منتقدا
 وراح ينشب ظاما فيك مخلبه
 رميت أنشودة هزتك بزتها
 هو الزمان وهل يبقى السعيد به
 يا نسمة الصبح قولي ان مررت به
 ثم أسأليه اذا ما افتر مبسمه
 وأنت يا روض حبيه بدغدغة
 مرت عهد تحاكي في عذوبتها
 يا لطف عهد قضيناه أراك معي
 خلفت أفئدة أسرى هواك وما
 يحنو عليك فؤادي مولها شغفا
 في النفس كانت امان جمة جمعت
 فكم رعيننا رياض الحب في صغر
 الية بعفاف منك أعهد — دة
 ملاك طهر وعف في الجوارح ما

لم تنسه ساعة هل كيف ينساكا
 أداسه دهره بالرغم أشواكا
 إصبراً واجزع فان الدهر ناواكا
 صروفه فلذا بالبعد أقصاكا
 يادهر ما كان أقساكا واجفاكا
 لا سد الله في ذا الرمي مرماكا
 منعا تربت يا دهر كفاكا
 امنن علي برشف من ثناياكا
 أهل تذكرت من في الله آخاكا
 ملذة فهو من عشاق رياكا
 طيب الأمانى مزجناها بذكر اكا
 يفيض بشراً على قلبي محياكا
 عهدي تببت ومن تهوى اساراكا
 فما أعزك من قلبي وأدناكا
 واليوم لا تمنى غير مرآكا
 قل لي اهل تذكرن في الحب مرعاكا
 ما التف يوماً على الفحشاء برداكا
 شانك منقصة قدست حاشاكا

(١) ساحة البرج أجمل موقع في بيروت من حيث اجتماع الناس

وضخامة العمران .

وله في تنقيف العائلة قوله :

يا من تكبدت العنا مترجياً تنقيف طفاك
لم لا تمــــــــــــذب أولاً من قبله أخلاق أهك
عقل الصغير كآلة ال تصوير تلقط مثل شكك

يله محتفلاً بيوم الغدير الخالد وقد القيت في منتهى النشر عام ١٣٦٣ هـ قوله :

لمن الحفل رائعاً يتللا ولمن هذه الروائع تتلى
قيل قد توج الوصي وهذي وانتشقنا طيب الولاية منه
واهدئينا بنوره مذ تجلى وعلى مشرع « الغدير » احتسبنا
وجدير هذا الشهور بيوم رنة الوحي في المسامع دوت
بلغ الناس ما أتاك وإلا إنما أنت منذر وعلي
في فلاة تكاد تلهب ناراً واذا بالرسول يلقي عصى السير
وتعالى الهتاف منه اجيبوا كسيول جاشت وراء سيول
زمر قد تماشدت حول طه غصت البيد واستحالت رجلا
ورقي منبر الحدوج ومدت وانبرى يرسل الخطاب وذلك ال
ونعى نفسه وقال أتاني

يزدهي منظرأ ويزهو جمالا والناشيد باسم من تتوالى
بهجة التاج زانت الاحتفالا وسعدنا بنعمة الله حالا
بسماء الدين الحنيف هللا في كؤوس الولا نميراً زلالا
فيه دين الاله تم كمالا تملأ النفس هية وجلالا
لم تبلغ وحي الاله تعالى هو هاد يسير الضلالا
واظى حرها يذيب الرمالا وتلك الجموع تلقى الرحالا
داعي الله فاستخفوا عجالا أو جبال في السير تقفوا الجبالا
حشدها يوم منه ترجو النوالا ونواحي الفضاء ضاقت مجالا
نحوه الهام خضعا اجلالا جمع مصغ تهبيا وامتثالا
أمر ربي وحنني الترحالا

وأنا راحل وبعدي علي
سنة الأنبياء قدما تمشت
هل نبي مضى بغير وصي
خصه الله بالامامة لما
هو أفضاكم وباب علوي
وهو فيكم ممثلي ووصي
أمتي لا أراكم بعد موتي
فاستجابوا وعجت البيد منهم
ورسول الهدى يردد فيهم
عنه سل محكم الكتاب وسائل
من بيدر وتلك أول حرب
من دحى الباب من بأحد تلقى
من قضى غيره على الشرك قل لي
صولة تفضل العبادات طراً
ولكم موقف يرز باذن الدهر
هكذا فلتك البطولة دوما

واحد الدهر موثلا وما لا
تقطع الدهر والقرون الطوالا
فأسألوا الدهر وأسألوا الاجيالا
كان للحق والرشاد مثالا
فاق فضلا وبذككم افضالا
لعن الله من عليه استظالا
قد رجعت نواكصا جهالا
تحسب الأرض زلزات زلزالا
ربي والي الذي لحيدر والا
آل عمران وأسأل الانفالا
قد رآها وقد أراها الوبالا
عمد الدين حين زال ومالا
من اعمر بيوم صال وصالا
وصما شأوها وعز منالا
والدهر منه يلقي انذهالا
(هكذا هكذا وإلا فلالا)

لفت نظر

لقد وقعت بعض الاغلاط المطبعية التي لا تخفى على الجميع ونظراً
إلى ذلك اكتفينا بهذه الاشارة ولأن الوقت لم يساعدنا على تسجيلها .

مواضيع الجزء الثاني

ص	س
٣	السيد جعفر الخراسان
٦	نموذج من رسائله
٩	نموذج من شعره
٢٧	السيد جعفر القزويني النجفي
٢٨	نموذج من شعره
٣٥	السيد جعفر زوين
٣٦	نموذج من شعره
٤٠	الشيخ جعفر كاشف الغطاء
٤٢	نموذج من نثره
٤٣	نموذج من شعره
٤٩	الشيخ جعفر الخضري
٥٠	شعره ومزملته
٥٤	الشيخ جعفر الشرقي
٥٧	شعره وشاعريته
٥٩	نماذج من شعره
٧٢	الشيخ جعفر النقدي
٧٤	وفاته
٧٥	آثاره العلمية
٧٥	شعره وشاعريته
٧٦	نماذج من شعره
١٠٧	الشيخ جعفر الجناحي
١١٣	أساتذته
» »	تلامذته
» »	وفاته
١١٤	آثاره العلمية
١١٥	حادثة الشمرة والزقورت
١٢٦	نماذج من شعره
١٢٩	ميرزا جعفر العاملي
١٣٠	الشيخ جعفر رمضان
١٣١	شعره
١٣٣	السيد جعفر الكيشوان
١٣٤	نموذج من شعره
١٣٥	الشيخ جواد العاملي
١٣٦	السيد جواد العاملي
١٤٠	نماذج من شعره
١٤٨	السيد جواد زيني
١٥٠	نماذج من شعره
١٦٢	السيد جواد قشاقش
١٦٣	الشيخ جواد محي الدين
١٦٥	نموذج من شعره

ص	ص		
شعره في عهد الاحتلال	٤٠١	السيد جواد الحسيني	١٦٩
نموذج من اخوانياته	٤٠٧	شعره وشاعريته	١٧٠
شعره في العهد الوطني	٤١٠	نموذج من موشحاته	١٧١
الشيخ جواد البلاغي	٤٣٦	نماذج من شعره	١٧٣
وفاته	٤٤٠	الشيخ جواد الشبيبي	١٧٩
آثاره العلمية	» »	وفاته	١٨٤
شعره وشاعريته	٤٤٢	مساجلاته مع الاصدقاء	» »
جواد قسام	٤٥٩	مداعباته	١٨٧
شعره وشاعريته	٤٦١	نماذج من مقاماته	١٨٩
نموذج من موشحاته	» »	رسائله ونثره الفني	٢٤٠
نماذج من شعره	٤٦٥	شعره وشاعريته	٢٧٢
السيد جواد شبر	٤٧٢	حلبة أدبية	٣٧٣
نماذج من شعره	٤٧٣	شعره في العهد التركي	٣٨٥

شعراء الكتاب

شعراء الكتاب	(حرف الألف)
ابراهيم صادق العاملي ٤٤	ابراهيم بن أحمد العاملي ١٣٦
ابراهيم بن صقر ١٧٩	ابراهيم بن أبي الصلت ٢١٤
السيد ابراهيم الطباطبائي ١١	ابراهيم اطميش ١٨٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧
السيد ابراهيم العطار ١٥٧	ابراهيم بن حسين البلاغي ٤٣٦
ابراهيم قفطان ٢٧	ابراهيم اللجيلي ١٣٤
ابن سينا ٤٤٩	ابراهيم شرف الدين ١٢٩
ابن سند البصري ١٢٢	

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| ابو الحسن الاصفهاني ١٨٤ ، ٧٤ | ابن حبيب الحلبي ١٥٣ |
| أبو الحسن العاملي ١٢٩ | ابن ديبس ١٢٢ |
| أبو القاسم القمي ١٣٨ | ابن جيوان ١٢٥ |
| أبو تمام الطائي ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ | ابن العربي ١٥٢ |
| ٢٥٢ | ابن هشام ١٧٠ |
| أبو الشيص بن مكتوم ٢١٢ | ابن اكرم ١٤٩ |
| أبو المحاسن الحائري ٣١٥ | ابن مالك ١٧٠ |
| أحمد أمين المصري ٣٨٥ | ابن الساعاتي ١٧٩ ، ٢٣٧ |
| أحمد بن جعفر الشرقي ٥٧ | ابن سعود ١١٢ |
| السيد أحمد الخراسان ٣ | ابن النحوي ٢٠٢ |
| السيد أحمد زوين ١٢٢ | ابن القشري ٢٠٩ |
| أحمد زين الدين ١٤٨ | ابن عبد الجبار ٢١٢ |
| أحمد الشرقي ٥٤ | ابن قفطان (حسن) ٢١٣ |
| السيد أحمد القزويني ٢٧ | ابن طاهر (محمد) ٢١٣ ، ٢١٤ |
| أحمد قفطان ٢١١ | ابن السراج ٢١٣ |
| أحمد بن قاسم العاملي ١٣٦ | ابن العميد ٢١٩ |
| أحمد كاشف الغطاء ١٦٤ | ابن الجواهر ٢٢٣ |
| أحمد المشهدي ١٨٠ | ابن عرب ٢٢٨ |
| أحمد المظفر ٣٧٣ ، ٣٧٤ | ابن عبد الحميد ٢٣٨ |
| أحمد النحوي ١٢٧ ، ١٥٤ | ابن شيبان ٢٧٦ |
| أخطب خوارزم ٤٤٧ | ابن نعمه ٢٦٦ |
| الأخطل الشاعر ٢٠٩ | ابن نباته المصري ٣١٥ |
| الأرجاني الشاعر ١٩٨ ، ٢٠٢ | ابن هاني الاندلسي ٢٧٤ |
| اسحاق بن نصيب ٢١٣ | ابن هلال ٣٥٥ |

(حرف الجيم)	أسد الله التستري ١١٣
جازع ٣٠٥	الأعشي ٢٢١
جرجيس سايل ٤٣٧ ، ٤٤١	أغا رضا الهمداني ٤٣٧
جعفر الجناحي ٤٠ ، ١٣٧	الأغا البهبهاني (باقر) ١١٢ ، ١١٣ ،
السيد جعفر الحلبي ٢٠٧	آقا جمال ١١٣
السيد جعفر الخراساني ١٢٢	أمان محي الدين ١٦٤
جعفر شرع الاسلام ٢١	أمين الدولة عبد الله خان ١١٢
جعفر الشرقي ١٨٠	أم كثنوم المصرية ١٨٢ ، ٤٢٥
ميرزا جعفر الطباطبائي ٢٨٤	أم السعد ١١٨
جعفر بن الشيخ علي ١٦٨	الأموي الشاعر ٣٤
ميرزا جعفر القزويني ٤ ، ٦ ، ١٦ ،	أولاد عزيز بقر الشام ١٢٥
٢١ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٨	(حرف الباء)
جعفر قسام ٤٥٩	السيد باقر القزويني ٢٧ ، ١١٣
جعفر محبوبه ١١٥	السيد باقر العطار ١٥٧
جمال الدين عطا الله ٤٤٧	بحر العلوم ١٠٨ ، ١٣٧
جواد الجواهري ١٨٤	بدر الدين النجوي ١٧٠
السيد جواد الحسيني ١٤٠	بديع الزمان الهمداني ٢٤١
جواد بن رضا الطباطبائي ٢٨٥	بقر اط الحكيم ٢٧٤
جواد بن شرف الدين ١٣٦	(حرف التاء)
السيد جواد العاملي ١١٣ ، ٢١١	تايه بك ١٥
جواد عليوي ١٨٤	التميمي (صالح) ٥
السيد جواد الكلدار ٣٤٧ ، ٣٦٢	توفيق البلاغي ٤٥٠
جواد بن محمد ٣١٤	(حرف الثاء)
جواد آل محي الدين ٤٠	الثمالي (عبد الملك) ٢٤١

- جواد ملا كتاب ١٣٨
 (حرف الخاء)
 حاتم بن عبد الله الطائي ٢٣٥
 حادثة أولاد الفيخراني ١٢٢
 السيد حبيب زوين ٣٥
 الحريري صاحب المقامات ٢٥٢
 حسن البلاغي ٤٣٦
 السيد حسن الأصم ١٥٧
 حسن بن الشيخ جعفر ١١٣
 حسن بن حبيب زوين ٣٥
 حسن الحمود الحلبي ١٨١
 السيد حسن الخرسان ٨٦٦٣
 الحسن بن زين الدين ١٣٥
 ميرزا حسن الشيرازي ٥٢
 حسن الشرقي ٥٤
 حسن صاحب الجواهر ١٦٢
 حسن بن قفطان ٢١١
 السيد حسن قشاقش ١٦٢
 حسن المامقاني ١٦٤
 حسن بن السيد موسى ١٣٧
 حسين الحاج نامر ٤٠
 حسين بن خضر الجناحي ١٠٧ ، ٤٩
 حسين بن راضي القزويني ٥٧
 ملا حسين الحلبي ١٦١
- ميرزا حسين ميرزا خليل ٣٤٣ ، ١٦٢
 السيد حسين زوين ٣٥
 السيد حسين شبر ٤٧٢
 حسين الشرقي ٥٤
 حسين بن حيدر الحسيني ١٦٨
 حسين بن عباس البلاغي ٤٣٦
 حسين عوني ٣٠٨ ، ٢٩٨
 السيد حسين القزويني ٢٩٨ ، ٢٧٥
 ٣٤٥ ، ٣٤٢ ، ٣٠٦
 حسين بن السيد موسى ١٣٧
 حسين نجف ٥٣ ، ١١٣ ، ١٣٧ ،
 ١٤٥
 السيد حسون البراقي ١١٥
 حمود قسام ٤٥٩
 حميد الأعزل ٢١٥
 حميد بن طالب ١٩٧
 حيدر بن ابراهيم العاملي ١٣٦
 حيدر بن حسين الحسيني ١٦٨
 السيد حيدر الحلبي ٥٦ ، ٢٧
 حيدر بن محمد الحسيني ١٦٨
 حيدر بن مرتضى الحسيني ١٦٨
 (حرف الخاء)
 خضر الجناحي ٤٠ ، ١٠٧ ، ١١١
 ١١٣

زين العابدين بن نور الدين ١٢٩	خضر شلال ١٢٢
(حرف السين)	خليل الخفاجي ٤٥٩
السيد الأمين ٤ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٥٤ ،	خواجه بارسا البخاري ٤٤٧
٥٥ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٣ ،	الخوارزمي ١٨٢ ، ٢٥٢
١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ،	(حرف الدال)
١٦٤ ، ٣٧١ ، ٤٣٧ ،	دبيس الأمير ١٢٢
سبط ابن الجوزي ٤٤٧	داود باشا ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،
ستار ٤٦	١٥٢ ، ١٥١
سعيد باشا الصدر ٣١٠	الداماد (علي) ٧٥
السيد سعيد الحكيم ٩٠	دخيل الحچامي ٤٣
سعيد سلطان مسقط ٣٠	السيد درويش الخرسان ٣
سعدون بن منصور ٢٧١ ، ٢٨٣ ،	(حرف الذال)
ملا سليمان السادن ١٢٠	درب بن مغامس الخزاعي ٢٠
سواد العكايشي ١١٧	(حرف الراء)
(حرف الشين)	راشد الشرقي ٥٤
شيلي باشا ٢٠ ، ٢٦ ،	السيد راضي القزويني ١٢٩
شبيب بن ابراهيم ١٧٩	رأفت أفندي السنوي ٢٩٧
شرف الدين بن زين العابدين ٢٩	رضا زين العابدين ١٣٨
شرف الدين بن محمد ١٣٥	آغا رضا الأصفهاني ٢٥٤ ، ٣٣٨ ،
الشرف الرضي ١٩٧ ، ٢٠٣ ،	٣٥٢ ، ٣٥١
شريف بن فلاح الكاظمي ١٣٦	رخيته ١١٨
شعبان باشا ١٢٤	(حرف الزاي)
شمران ٦٨	زيد الشهيد ١٠٠
	زين العابدين الساماسي ١١٣

(حرف العين)	(حرف الصاد)
عباس الأعمش ٥٦ ، ٣٦ ، ٣٥	الصاحب بن عباد ٢٤١
عباس بن ابراهيم البلاغي ٤٣٦	السيد صادق الفحام ١١٢ ، ١٠٧
عباس بن شريف ٢٥٥	١١٣
عباس الحداد ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩	صادق اطيمش ١٧٩
١٢٥ ، ١٢٠	صالح التميمي ٣ ، ٢١ ، ١٠٧ ، ٢٠٩
عباس بن علي كاشف الغطاء ٢٤٥	٢٥
٢٦٣ ، ٢٥٨	صالح الكردي ١٢٢
عباس بن محمد علي البلاغي ٤٣٦	صالح محمد أمين ٤٠
عباس كاشف الغطاء ٥	صالح بن محمد العاملي ١٢٩
عبد الباسط صاحب الاقبال ٢٧٤	صالح بن الشيخ علي ١٦٨
عبد الباقي العمري ١٢٣	صدر الدين العاملي ١١٣
عبد الحسين الأعمش ٣٦ ، ١١٣	صدر الدين محمد العاملي ١٣٨
عبد الحسين الجواهري ١١ ، ٢١٩	صدر الشاعر ١٩٨
٣٨٨ ، ٢٢٠	صريع الغواني ٢٥٢
عبد الحسين الخلي ١٨٤ ، ١٨٥	صقر البطايجي ١٧٩
٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٧	صكبان بن عزيز ١٢٥
عبد الحسين صادق العاملي ١٢٥	(حرف الطاء)
عبد الحسين الطهراني ١١٤	طالب بن عباس البلاغي ٤٣٦
عبد الحسين الطريحي ٥٦	طه أفندي السنبلي ٤٩
عبد الحميد الكاتب ٦	الطهراني (أغازرك) ٥٥ ، ١٤٩
عبد الحميد خان ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩١	(حرف الظاء)
٣٤٣	ظاهر الملحه ١٢٢
عبد ربه بن نصر ٢١٢	

- عبد السلام ٢١٣
عبد الصمد الموسوي ٢٥٩
عبد الغني جميل ٤٤ ، ١٥٦
عبد الغني كبه ٣٦٥ ، ٣٦٦
عبد الكريم الأعرجي ١٨٠
عبد الكريم اندجيلي ١٣٤ ، ٤٦١
عبد الله أفندي ٢٦٥
السيد عبد الله الأمين ١٦٨
السيد عبد الله شبر ٢٧٢
عبد الله بن علي رمضان ١٣٠
عبد الله بن وهب ١٢٢
عبد المولى الطريحي ٢٦
عبد المحسن شلاش ٤٧٣
عبد المطلب الحلي ٢٧٣ ، ٢٩٩ ،
٣٦٩ ، ٣٨٧
عبد المهدي المظفر ٤٦٥
عبد النبي القزويني ١٣٥
عبود الفيخراني ١٢٢
عضد الدين الفاطمي ٢١٣
عطية أبو كلل ١٢٤
علي الأمين العاملي ١١٣
علي البازي ٢ ، ١٨٤
السيد علي بحر العلوم ١٦٣
علي بزري العاملي ٤٦٩
علي بن جعفر بن رمضان ١٣١
علي السيد جعفر القزويني ٢٧
علي بن الشيخ جعفر ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٠
١١٣ ، ١٢٢ ، ١٦٣ ، ١٧٩ ، ٢٥٨
٢٦٣
علي بن جمال الدين ١٣٥
علي آل حيدر ١٦٥
علي صاحب الحصون ١٤٩ ، ٢٢٧
علي الشرقي ٥٧
السيد علي شبر ٤٧٢
علي بن ضياء الدين ١٢٥
السيد علي الطباطبائي ١٣٧ ، ١٦٥
علي أفندي الطباطبائي ٣٤٧
علي بن عبد الله رمضان ١٣٠
علي بن علاء الدين العاملي ١٣٦
السيد علي العلاق ٢٦٢ ، ٣١٢
علي كاشف الغطاء ١٤٠
علي بن قاسم محي الدين ١٦٣
علي بن محمد مكي العاملي ١٣٥
علي السيد محمود الأمين ١٣٨
علي المتقي ٤٤٨
علي الموسوي العاملي ١٢٩
علي بن يونس ٤٠
علاء الدين الأعرج ١٣٦

- السيد كاظم العاملي ١٧٦
 كاظم نوح ٨٤
 الكميّ الأسدي ٢٠٣ ، ٢٧٤
 (حرف الميم)
 مالك الأشر ١٠٧
 مارية القبطية ٢٥٧
 المتنبّي (أحمد) ٢٣٦
 مجيد بن جعفر رمضان ١٣١
 السيد محسن الخراسان ٤ ، ٣
 محسن الخصري ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٠
 ١٨٠
 محسن خنفر ٤٠ ، ١٦٤
 السيد محسن الاعرجي ١١٣
 محسن الاعسم ١٣٨ ، ١٦٠
 السيد محسن الأمين ٢٨٢
 السيد محسن البغدادي ٢١١
 السيد محسن الكاظمي ١٣٩
 محسن كاشف الغطاء ٥٠
 المحقق القمي ١٣٨
 محمد بن الامام الهادي ٨٠
 ميرزا محمد الاخباري ١١١ ، ١١٢ ،
 ١١٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 محمد ابراهيم الكرباسي ١١٣
 محمد بن ابراهيم العاملي ١٢٩
- العلامة الحلّي (الحسن) ١٢٠
 العمري (عبد الباقي) ٥
 عيسى بن حسين الخصري ٤٩
 عيسى السعدون ٢٠ ، ٩
 السيد عيسى العطار ١٥٧
 السيد عيسى يحيى ٢٢٤ ، ٣٦٥
 (حرف الفاء)
 فتح علي شاه ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤
 فرمان فرمان ٢٨٦
 فرهاد مرز ٦٣
 فضل شرع الاسلام ٢١
 فهيد السعدون ٢٠ ، ٩
 (حرف القاف)
 قائم الجصاني ٢٥
 قائم بن علي العاملي ١٣٦
 ملا قائم القاري ١٥٣
 قائم قسام ٤٥٩
 قائم بن كاظم الخائري ٣١٦
 قائم محي الدين ١١٣ ، ١٦٣
 القاضي الأرجاني ١٩٧
 القاضي الدهلوي ٤٤٨
 (حرف الكاف)
 كاظم بن أحمد الخائري ٣١٦
 كاظم الخراساني ٧٣ ، ٤٣٧

محمد حسن المظفر ١٨٤ ، ٣٧٣ ،

٣٨٠

محمد حسين الكاظمي ١٧٠ ، ٥٦

محمد حسين خان الاصفهاني ١١٢

السيد محمد حسين الكيشوان ١٣٣

محمد حسين المظفر ١٨٤ ، ٣٧٦

محمد حسين بن يونس مظفر ٢٩٦

محمد حسين الفيخراي ٤٧٢

محمد الحسيني القزويني ٢٧

محمد بن حيدر الحسيني ١٦٨

محمد بن حيدر العاملي ١٣٦

السيد محمد الحلبي ١٨٤

محمدرضا النحوي ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩

١٥٧ ، ١٥٤

محمد رضا المظفر ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٤٧٠

محمد رضا الأزرعي ١٥٧

السيد محمد زيني ١٤٩

محمد سعيد الجبوي ٥٦ ، ٦٦ ، ١٨١

١٨٢ ، ١٩٩ ، ٣٨٨

محمد السماوي ٦ ، ٧٤ ، ١٥٠ ، ١٨٤

محمد بن شبيب ١٧٩ ، ٣١٤

السيد محمد شبر ٤٧٢

محمد الشرياني ٢٩٠

محمد بن شمس الدين ١٣٥

محمد بن أحمد العاملي ١٣٥

محمد بن أحمد زيني ١٤٨

محمد باقر صاحب الأنوار ١١٣

السيد محمد بحر العلوم ١٢٥

محمد باقر الشاه عبد العظيم ١٦٢

محمد باقر السيد أبو القاسم ٢٨٤

محمد بن بهاء الدين ١٣٥

ملا محمد البصير ٣٨٧ ، ٣٩٠

محمد تقي الطباطبائي ٤٠

محمد تقي الدورقي ١١٣

محمد بن تقي بحر العلوم ٢٨٨

محمد تقي الرازي ١١٣

محمد تقي الشيرازي ٤٣٧

محمد بن جعفر ٤٢

محمد بن الشيخ جعفر ٢٣

محمد بن جعفر رمضان ١٣١

محمد أفندي جميل ٣٦٢

محمد جيوان ١٢٤

محمد حسن صاحب الجواهر ١١ ،

٥٥ ، ١١٣ ، ١٣٨

محمد حسن الشرقي ٥٤

محمد حسن كبه ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١

٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١

محمد حسن خان الصدر ١١١

- محمد بن موسى الحضري ٤٩
 محمد مهدي الفتوي ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٦
 السيد محمد مهدي الصدر ٣٠٣ ، ٣٦١
 الحاج محمد النقدي ٧٢
 محمد بن يونس الشويهي ١١٩
 محمود الحبوي ١٨٢
 محمود الرحباوي ١١٨ ، ١١٩
 محي الدين بن العربي ١٥٦ ، ١٦١ ، ٤٤٨
 مرتضى بن محمد الحسيني ١٦٨
 مرتضى الأنصاري ٤ ، ٤٠
 مزعل بن ناصر السعدون ٣٠٢
 المزني ٢٠٩
 السيد مصطفي العطار ١٥٧
 مصطفي كبه ٣٩٠
 مطلق بن كريدي الخزاعي ٢٠
 معن بن زائده ٢٣٥ ، ٣١٢
 مغامس شيخ خزاعه ٢٠
 مكي بن ضياء الدين ١٣٥
 الملك الضليل ١٩٢
 منصور بن منصور ٢٨٣
 موسى بن الشيخ جعفر ٤ ، ١١٢ ،
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢١
 السيد موسى الخرساز ١٦
- محمد الطباطبائي ٤٠ ، ١٦٤
 محمد بن طلحة الشافعي ٤٤٧
 ملا محمد بن طاهر الكليدار ١١٩ ،
 ١٢٠ ، ١٢٣
 محمد طه نجف ١٧٠ ، ٤٣٧
 محمد بن عبد الله رمضان ١٣٠
 محمد عبيد عنوز ٤٦
 محمد بن عزيز بقر الشام ١٢٥
 محمد بن الشيخ علي ٤٠ ، ١٠٧
 محمد علي الدوري ١١٢
 محمد علي طبار الهوا ١٢٣ ، ١٢٤
 محمد بن علي العاملي ١٣٥
 محمد علي الهزار جريبي ١٣٨
 محمد بن علي الطائي ١٥٩
 محمد علي الشاه عبد العظيم ١٦٢
 محمد علي عز الدين ١٧٦
 محمد علي قسام ٤٥٩
 محمد علي بن محمد البلاغي ٤٣٦
 السيد محمد القزويني ٣٧ ، ١٢٥ ،
 ١٦٥ ، ٣٠٦
 محمد كاظم اليزدي ٧٣ ، ٧٥
 محمد بن مرتضى الحسيني ١٦٨
 محمد بن المفضل ٢٠٩
 محمد بن مكي العاملي ١٣٥

(حرف النون)	موسى الخمايسي ٦٩
ناصر باشا السعدون ١٩	موسى بن عيسى الخضري ٤٩
ناصر الدين شاه ١٢٩	موسى الشرقي ٥٤
السيد ناصر بن عبد الصمد ٢٥٩ ،	موسى بن جعفر العاملي ١٢٩
٣٥٥ ، ٣٤١ ، ٣٠٠ ، ٢٨١ ، ٢٦٦	موسى مروره العاملي ١٦٨
نجيب باشا ١٢٣	موسى السبيتي ٤٥٩
النشوان بن خالد ٢١٠	موسى قسام ٤٥٩ ، ٤٦١
السيد نصر الله الخائري ١٥	مولى على أكبر ٤٤٨
نصيب ٢٧	ميرزا أبو القاسم ٥٣ ، ١٦٥
النقدي (جعفر) ٥٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،	ميرزا عبد الوهاب ١٣٨
١٧٩	مهدي كاشف الغطاء ٣١ ، ٤٠ ، ٥٠
نور الدين علي الموسوي ١٢٩	١٦٧ ، ١٦٣ ، ١٣٠ ، ٥٣
نور الدين الصباغ ٤٤٧	مهدي الشرقي ٥٧
النوري (ميرزا حسين) ١٠٩	السيد مهدي بحر العلوم ١١٠ ، ١١٢
(حرف الواو)	١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٥
ملا وحيدہ النجفية ١٢٤	١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧
(حرف الهاء)	مهدي الفيخراني ١٢٢
ملا هادي البصير ٣٨٧ ، ٣٩٠	مهدي ملا كتاب ١٣٨
هادي الدجيلي ١٣٤	مهدي شمس الدين ١٦٨
هادي كاشف الغطاء ١٨٤ ، ٢٣٢ ،	السيد مهدي الحكيم ١٨٠
٢٤٢ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٣١٣	السيد مهدي أبو الطابو ١٨٩ ، ١٩١
٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠	١٩٦
هادي النجوي ١٥٤	مهدي الحافظ ٢٨٧
هاشم العربي ٤٣٧	مهدي البصير ٣٧٣

يعقوب (النبي) ٢٣٧	هبة الله ابن الخطيب ٢٠٩
يوسف باشا ٢٧٢	السيدة هبة الدين الشهرستاني ٨٢،٧٣
ملا يوسف الكليدار ١٢٠	الهمداني (بديع الزمان) ١٨٢
يوسف (النبي) ٢٣٧	(حرف الياء)
	يحيى بن عبد العلام ٢١٢

البيوت والأسر والقبائل

آل كاشف الغطاء ١٠٨،٢٢،٤٦	آل أبي طالب ٣٠٨
١٢٠	آل أبي جامع ١٦٣
آل كبه ٤٥	آل بيت النبوة ٣١٧
آل مالك ١٠٧	آل جعفر ٢٣٢
آل محي الدين، ١٦٤	آل جميل ٣٦٣
آل النحوي ١٥٤	آل الخرسان ٣
آل يس ٧٤	آل نخضر ٣١٤
أهل القصيم ٣٢١	آل رمضان ١٣٠
أبناء سعدون ٢٧١	آل زوين ٣٥
بنو زريق ١٠٧	آل السعدون ٤، ٢٨٣
بنو شيبان ٢٣٥	آل سواد ١١٧
بنو علي ١٠٧	آل شبل ٨، ٢٦٤
بنو حسن ٨، ١٠٧	آل الشرقي ٥٦
بنو مالك ١٠٧	آل عثمان ٥، ٢٦٩
تميم ٢٧٤	آل علي ١٠٨
الحداحده ١١٧	آل قسام ٤٥٩

قريش ٢٧٤	خاقان ٥٦
قريظ ٢٦	الخزاعل ٢٦٠٥
قحطان ٥٦	الزقرت ١١٧، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥
الملاي ١١٦، ١١٨	الشمرة ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥
المنتفق ٥	العوايد ١٠٧
نهد ٥٦	الفراغنه ٥٧
	قبيلة المنتفق ٢٧١

البلدان والأماكن والبقاع

بيت الله الحرام ٧٤ : ١٠٨	الأهواز ٥٦
بيروت ٤٨٠	إيران ٣٠٠، ٥٠٠، ١١٠، ٢٧٠، ٤٨٢
تبت ٤٢	أيوان كسرى ٦٤
تبنين ١٦٩	باب الطوسي ١١٩، ١٦٤
تهمد ٥١، ٥٠	باب الفرج ١٢٤
جامع النهر ١٧٠	باب القبلة ٣٥
جانب التكية ١٦٤	بحر النجف ٤٢
جبل عامل ١٣٧، ١٦٩	البصرة ٣٦٥، ٣٧٠، ٧٤
جزيرة البحرين ٣٠، ١٣١، ١٨٥	بعلبك ١٧٠، ١٧٥
جزيرة العرب ٣١٩، ٣٢٠	بغداد ٣، ١٠، ١٤، ٦١، ٦٦
الجسر ١٩٤	٤٤٣، ١٧٩، ١٥٢، ١٤٩، ٦٨
جسر الكوفة ٢٨٠	بلد الطف ٢٨٧
الجعارة ٣٥، ٢٦٥	بلاد الجبال ١١١
جلق ٤٢٧	بلاد المعجم ١١١

شقرآء ١٣٧ ، ١٦٩	جنانية ١٠٧
الصحن الشريف ٦ ، ٣٥ ، ٥٧	حزب الأحرار ٤٧٦
الصعيد ٤٢٧	حسينية آل ياسين ٧٤
صور ٤٥٠	الحلة ٧٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٥٤ ، ٦
طهران ١١٢ ، ١٢٩	٣٦٩ ، ٣٤٢
العراق ٤٢ ، ١٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٢٥	الحي ٤٥٩
عربستان ٥٦	الحيره ٣٥
عشار البصره ٩٠	دارين ٧٠
عكاظ ٤٢٧	دجله ٦١ ، ٣٣٥
العماره ٧٢	الدرعية ١٢٤
عمان ٢٧	الرحبه ١١٨
العواميه ١٣١	الروضه الحيدريه ٣٤٧
عيثا ١٦٩	الري ١١١
الغاضريه ٣١٣	الزوراء ٦١ ، ٨٤
غدير خم ٩٣	ساجه البرج ٤٨٢
الغراف ٥٧	سامراء ٥٢ ، ١٤٧ ، ٤٣٧
الغويز ٥٠	ستره ١٣٠
القرات ٤٢٦	السلطانيه ٣١٣
فرات الحله ٥٦	الساوه ٣
قرية حدائنا ١٦٩	سور النجف ١١١ ، ١١٢
قرية قنقيه ١١١	سوريا ١٢٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥
القصيم ٣٢١	سوق الشيوخ ٥٦ ، ١٦٦
قضاء الهنديه ٢٦	الشام ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢
القطيف ١٣٠ ، ١٣١	الشطره ١٨٠

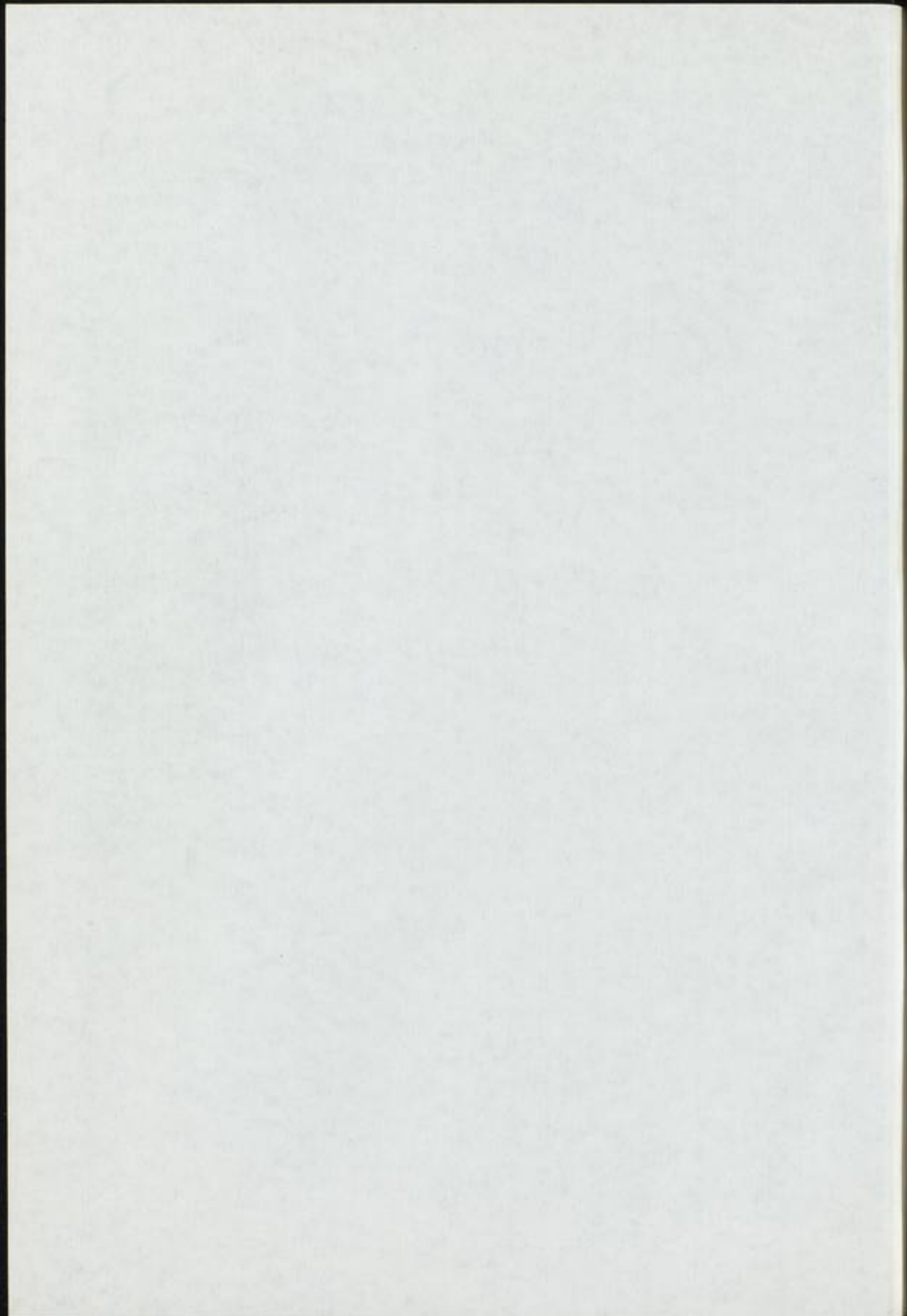
مسقط ٢٧ ، ٣٠	القلعة ١٢٣
مصح بحنس ٤٨١	قلعة سكر ٢٥٩
مصر ١٣٩ ، ٤٢٧	الكاظميه ٦٨ ، ٧٤ ، ١٤٨ ، ٣٣٣
مكتبة كاشف الغطاء ٦ ، ١٤٠	٤٣٧ ، ٣٧٠
مكتبة الطهراني ١١٤	كربلا ١٠ ، ٤٩ ، ٧٤ ، ١١٣ ،
المملكة الروسية ٣٤٣ ، ٣٤٥	٢٣٢ ، ١٤٦ ، ١٣٧ ، ١١٧
منتدى النشر ٤٧٢ ، ٤٧٣	الكرخ ٦١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨
المؤتمر الباكستاني ٤٧٩	كرمانشاه ٥٠ ، ٥٣ ، ١٣٠ ، ١٦٥
الموصل ٣٤٧	٢٨٦
ناحية الدغارة ١٠٧	الكوت ٢٥٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥
ناحية شفاثا ١٢٤	لبنان ١٣٤ ، ٤٧٣ ، ٤٨١
ناحية العباسيات ١٠٨	لواء الديوانيه ١٠٨
ناحية الكوفة ٢٤٤ ، ٢٤٨	محلة البراق ١٢٥ ، ١٨٤ ، ٢٣٧
نجد ٣١٩	محلة الحويش ١٢٥
النقا ٥١	محلة العماره ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٨ ،
نهر الغراف ٥٦	٢٣٧
نهر المحاويل ٢٧٣	محلة المشراق ١٢٥
النيل ٢٧٣	المدرسة الحيدريه ١٧٠
وادي الأراك ٥١	مدرسة الصدر ١٨٤
وادي زرود ٧١	مدرسة الغري ١٢٣ ، ١٣٣
وادي السلام ١٢٣ ، ١٦٤	المدرسة المرتضويه ١٣٣
همدان ٢٣١	المدينة المنوره ٣٥٤
الهند ٤٢ ، ٤٧	مسجد الخضراء ٥٧

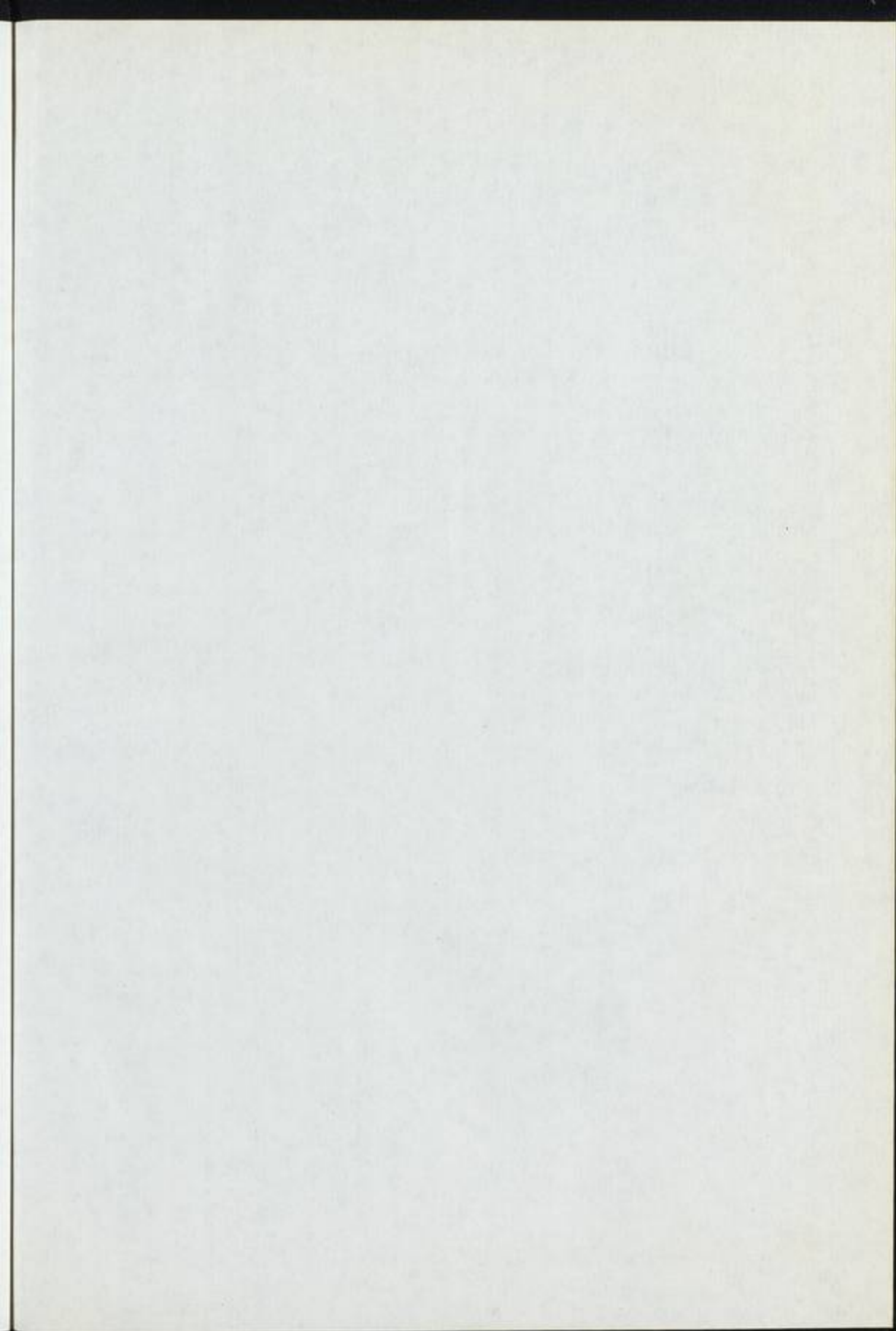
المصادر المخطوطة

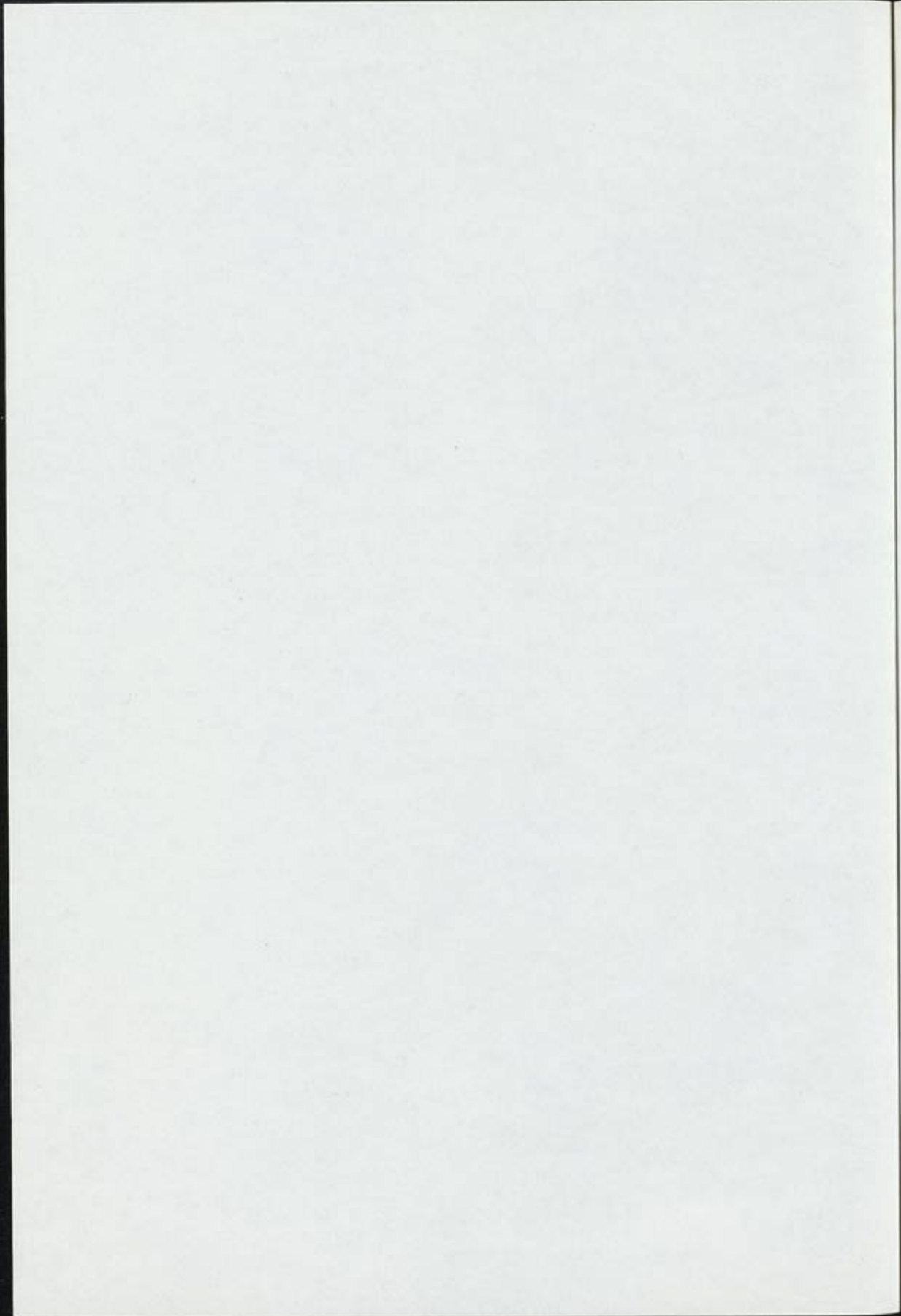
- ١ - ميمير الحاضر - علي كاشف الغطاء
 ٢ - الحصون المنيعه » » »
 ٣ - مجاميع » » »
 ٤ - الطليعه - الشيخ محمد السماوي
 ٥ - الروض النضير - جعفر النقدي
 ٦ - خزائن الدرر جزآن » » »
 ٧ - النفحات العنبرية - محمد الحسين
 آل كاشف الغطاء
 ٨ - قلائد الدرر المرجان - السيد
 حسون البراق
 ٩ - اللؤلؤ المنثور - جواد الشببي
 ١٠ - مجموع » » » »
 ١١ - نقباء البشر - أغا بزرك الطهراني
 ١٢ - الكرام البرره » » » »
 ١٣ - ديوان السيد نصر الله الحائري
 ١٤ - دوحه الأفكار - جواد زيني
 ١٥ - التحفة الغروية - خضر شلال
 ١٦ - رسائل الشويهي - محمد بن يونس
 ١٧ - براهين العقول - » » »
 ١٨ - ميزان العقول - » » »
- ١٩ - مطالع السعود - ابن سند
 البصري
 ٢٠ - تنمة أمل الآمل الشيخ عبد النبي
 القزويني
 ٢١ - الكلم اللامع - قاسم الخطيب
 ٢٢ - مجموع العاملي - ابراهيم صادق
 ٢٣ - مجموع - مهدي كاشف الغطاء
 ٢٤ - أدب التاريخ - علي البازي
 ٢٥ - شعراء النجف - عبد الكريم
 الدجيلي
 ٢٦ - مجاميع الهاشمي - محمد جمال الهاشمي
 ٢٧ - مجموع الخراسان حسن الخراسان
 ٢٨ - مجموع الجواهري - محمد حسن
 الجواهري
 ٢٩ - مجموع المظفر - محمد رضا المظفر
 ٣٠ - مجاميع - السيد جعفر الخراسان
 ٣١ - الأدب المنسي ج ١ - المؤلف
 ٣٢ - شعراء الزوراء - » »
 ٣٣ - شعراء الحسين - » »
 ٣٤ - مجموع - السيد علي بحر العلوم

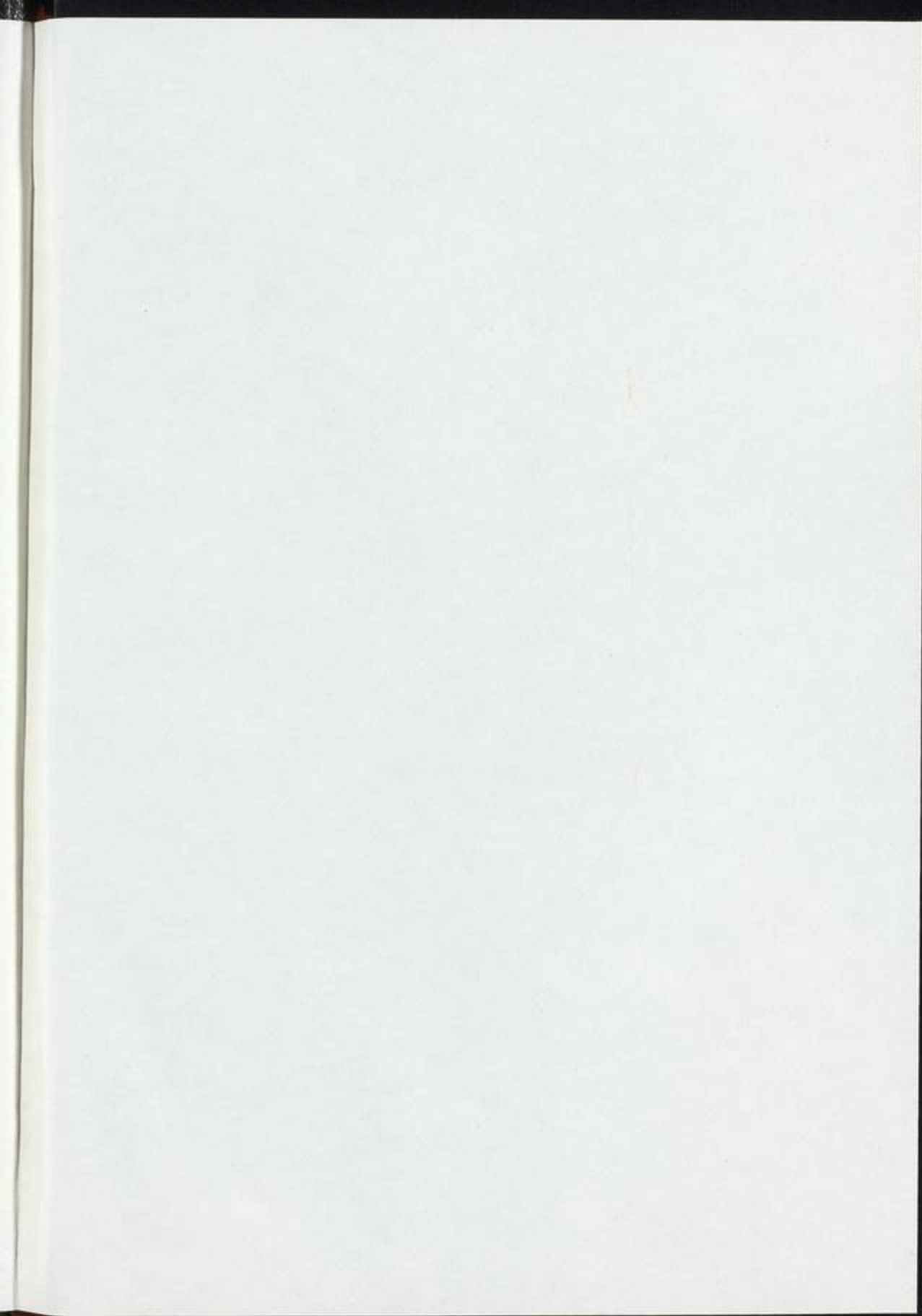
المصادر المطبوعه

- | | |
|---|---|
| ١٤ - ديوان النحوي - الشيخ محمد رضا النحوي | ١ - أعيان الشيعة - السيد محسن العاملي |
| ١٥ - ديوان التميمي - منشورات دار البيان | ٢ - العقد المفصل - السيد حيدر الخلي |
| ١٦ - زيد الشهيد - السيد عبد الرزاق المقرم | ٣ - روضات الجنات - السيد محمد باقر الخونساري |
| ١٧ - سعد صالح - السيد محمد علي كمال الدين | ٤ - مستدرک الوسائل - ميرزا حسين النوري |
| ١٨ - مجلة المرشد م ٢ - السيد صالح الشهرستاني | ٥ - الروض الأزهر - الأستاذ ابراهيم الواعظ |
| ١٩ - مجلة الغري - شيخ العراقين آل كاشف الغطاء | ٦ - ديوان الخضري - الشيخ محسن الخضري |
| ٢٠ - مجلة الاعتدال - محمد علي البلاغي | ٧ - الأنوار العلوية - جعفر النقدي |
| ٢١ - مجلة العدل الاسلامي - محمد رضا الكنتي | ٨ - من الرحمن - « « « « |
| ٢٢ - مجلة البيان - علي الخاقاني | ٩ - القبائل العراقية - السيد مهدي القزويني |
| ٢٣ - شعراء الخلة ج ٥ - « « | ١٠ - ماضي النجف - جعفر محبوبه |
| | ١١ - مفتاح الكرامة - السيد جواد العاملي |
| | ١٢ - مختصر مطالع السعود - الحلواني |
| | ١٣ - شهداء الفضيلة - الشيخ عبد الحسين الاميني |











PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

